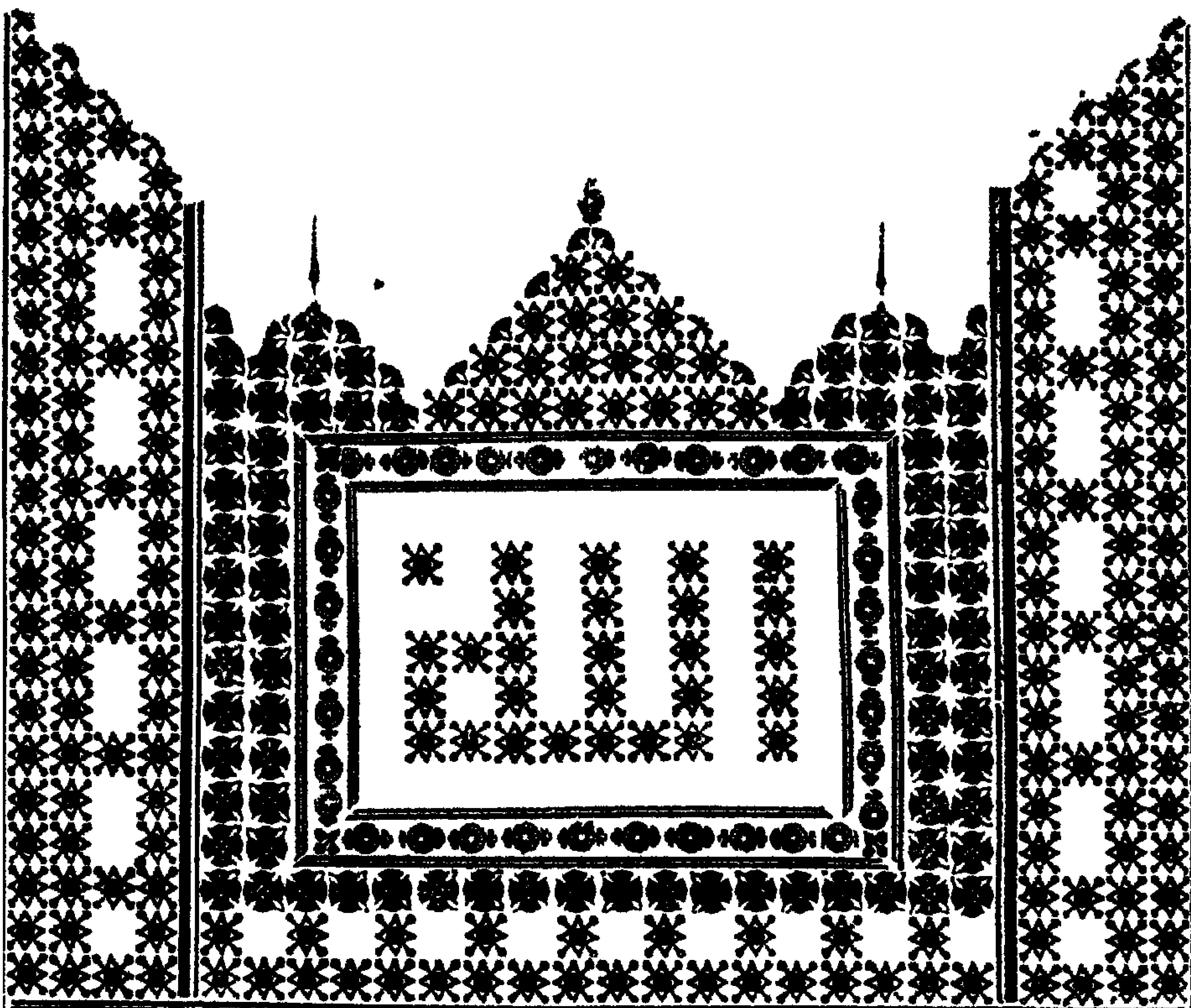
كتاب تسهيل المنافع فى الطب والحكمة المشتمل على شفاء الاجسام وكتاب الرحمة تأليف الشيخ الامام العالم العامل العلامة ابراهيم ابن عبد الرحمن بن أبى بكر الازرق تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته بجاه محمد وعترته آمين

وعلى هامشه كتاب الطب النبوى للامام الهمام المحدث الحافظ أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى نفعنا الله به آمين

قال فى كشف الظنون فى أسماء الكتب والفنون تسهيل المنافع فى الطب والحكمة المشتمل على شفاء الاجسام وكتاب الرحمة للشيخ ابراهيم بن عبد الرحمن بن أبى بكر الازرق أوله الحمد لله المتعالى عن الانداد الخ ذكر فيه أنه جمع فيه بين هذين الكتابين وزاد عليهما من اللقط لابن الجوزى وبرء الساعة وتذكرة السويدى وغيره انتهى

﴿طبع﴾

﴿بالمطبعة الخيريه﴾



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله المتعالى عن الانداد المتقدس عن الاضداد المنزه عن الاولاد المطلع على سر القلب وضمير الفؤاد الذى من على العلماء بمعرفته ونور قلوبهم ببدائع حكمته وجعلهم ورثة أنبيائه وصفوته فهم أدلاء الخليقة والعارفون بعلم الحقيقة امتدحهم فى كتابه تفضلا منه وكرما فقال جل من قائل انما يخشى الله من عباده العلماء هو الذى يرشد عبده ويهديه واذا مرض فهو يشفيه واذا ضعف فهو يقويه وهو الذى يطعمه ويسقيه ويحفظه من الهلاك ويحميه ويحرسه بالطعام والشراب عما يرديه فسبحانه من عالم فى تدبيره ومبتدع فى خلقه وتصويره عدل بين خلقه بالصحة والاسقام واذا شاء وهب العافية وكشف الضر والآلام وأنزل الداء والدواء وقدر الحمام أحمده على منته الجسام وأشكره على نعمة الاسلام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الكريم الديان وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المختار من ولد عدنان المرسل بواضح البيان والمبعوث بأعظم شان وأفصح لسان صلى الله عليه وعلى آله صلاة مصونة عن الانصرام دائمة بدوام الليالى والايام

(أما بعد) فان الطب علم عظيم نفعه وقدره وعلى شرفه وفخره واشتهر فضله وذكره وثبت فى الشرع أصله وشهد بصحته الكتاب والسنة فأجمع على ذلك كافة الامة فأما ما شهد به الكتاب فقوله عز وجل فى كتابه المبين وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان والعلم علمان علم للدين وعلم للدنيا فالذى للدين فهو الفقه والعلم الذى للدنيا فهو الطب وقال أيضا صنفان لا غنى للناس عنهما الاطباء لابدانهم والعلماء لاديانهم وقد صح انه صلى الله عليه وسلم تداوى وأمر بالتداوى ولم تزل الصحابة على ذلك من بعده رضى الله عنهم أجمعين وكان لامامنا الشافعى رضى الله عنه اليد الطولى فيه والسابقة الاولى فلما رأيت المعتنى به قليلا والسائل فيه كثيرا وحاجة الناس وكثرة الضرورة لما ترتب عليه فصار حقيقا بالتصنيف وكاد أن لا يكون لاحد عنه محيص وقال الاحنف بن قيس ثلاث لا ينبغى لعاقل أن يتركهن علم

يتزوده

(بسم الله الرحمن الرحيم) وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الحمد لله الذى أعطى كل نفس خلقها وهداها فجورها وتقواها وألهمها منافعها ومضارها وابتلاها وعافاها وأماتها وأحياها وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أرسله رحمة على من زكاها ونقمة على من دساها لقوله تعالى قد أفلح من زكاها الآية صلى الله عليه وسلم وعلى آله صلاة دائمة الى يوم نشرها وبشرها قال الشيخ الامام العالم العامل المحدث الحافظ أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبى ان الواجب على كل مسلم أن يتقرب الى الله تعالى بكل ما يمكنه من القربات ويستفرغ وسعه فى القيام بالاوامر والطاعات وأنفع الوسائل وأنجح القربات بعد امتثال الطاعات واجتناب المنهيات ما يعود نفعه على الانسان من حفظ صحتهم ومداواة أمراضهم اذ العافية أمر مطلوب فى الادعية الشرعية والعبادات وقد استخرت الله تعالى فى جمع شئ من الاحاديث النبوية الطبيعية والآثار الحكمية مما الحاجة اليه ضرورية فى حفظ الصحة موجودة وردها مفقودة مستعينا بالله

يتزوده لمعاده وصنعة يستعين بها على أمر دينه ودنياه وطب يذهب به الداء عن جسده فنشطني ذلك الى جمع شيء من هذا الفن ووجدت الحكماء قد وضعوا فى ذلك مافيه كفاية مما ألفوه وكان كتاب شفاء الاجسام لشيخنا الامام محمد بن أبي الغيث الكمراني رحمه الله من أحسنها وأجمعها ويليه فى ذلك كتاب الرحمة للحكيم المقري مهدي الصبري رحمه الله وذلك ان شيخنا أجاد فى البسط وكثرة الفوائد والترتيب وصاحب كتاب الرحمة أحسن فى الاختصار والتقريب الا انه لاجل الاختصار قد لا يتعرض لبعض العلل والامراض وأما شيخنا فانه كثيرا مايذكر من الادوية التى لاتوجد فى بلادنا فكانه تتبع لمن قبله من الاطباء خصوصا السويدي فحينئذ أحببت ان انسخ من مقاصد الكتابين وغيرهما مختصرا ملخصا مشتملا على مايسهل استعماله من الادوية السهلة ولا أذكر شيأ من الادوية المعدومة فى قطرنا أو من المجهولة عند أهل عصرنا فان المرء عدو ماجهل ومن جهل شيأ عاداه وصرف عنه الى ماعداه فان قلت لو ترك الكتابين على حالهما لم يجمع بينهما لكان كل منهما فيه كفاية قلت فى جمع الكتابين فائدة حسنة وهى ان الشخص متى أراد أن يقف على دواء علة وعلاجها وجد مافيه كفاية من الادوية الكثيرة السهلة النافعة ان شاء الله تعالى مجموعا فى مكان قد ذكر فى الكتابين وغيرهما من كتب الفن وذلك تقريب للفائدة لان الوجع اذا وجد له أدوية كثيرة استعمل الانسان فى ساعته ما كان منها موجودا متيسرا فبذلك تظهر فائدة الجمع بينهما ويصير كتابنا هذا يستغنى به عن بحث ماسواه من كتب الحكماء فى وقت الاستعجال وقد استخرت الله فى وضع ذلك بعد ان أمعنت النظر والتدبير وأدمت التصفح والتفكير فى الكتابين وغيرهما من كتب الفن مع اطلاعي على كثير من كتب الحكماء وملازمتي لهذا الفن منذ زمان طويل (فاعلم) انى أقدم فى الترتيب كلام صاحب كتاب الرحمة لانه يذكر العلة وصفتها وسببها ثم اتبعه بما قاله شيخنا فى كتابه من الادوية المتيسرة وأعرض عما ذكره من الادوية المعدومة المتعذرة لان ذكرها مع عدم وجودها سيان ثم أتعرض لتفسير مالم يذكراه من الالفاظ المستغربة بعبارة واضحة وقد أبدلها بأسهل منها ثم أردفها بزوائد تدعو الحاجة اليها مما عثرت عليه فى غير الكتابين كاللقط لابن الجوزي وكتاب برء الساعة للامام الرازي ومجموع السويدي ورسالة الحكيم الماردينى وكامل الصناعة الطبية وأشياء غير ذلك مابين مختصر ومبسوط وجدت فى كل كتاب منها زيادة وفصولا مفيدة ليست فى نظيره ولا جمعها كتاب فى تسطيره فجمعت ماتيسر منها بعد ان كانت متفرقة فى افراد الكتب فصار كتابا مشتملا على ثلاثة أنواع فحيث أقول قال المقري أو قال الحكيم المقري فرادي بما ذكره فى كتاب الرحمة وحيث أقول قال شيخنا أو قال فى شفاء الاجسام فرادي بذلك الفقيه الكمراني وحيث أقول قلت فهو مما زدته من غير الكتابين ولكني أقول فى آخر الجميع والله أعلم وذلك كثير فى الكتاب بحيث لايخلو كل فصل من ذلك فى الغالب وانما وضعته على هذه الصفة ليمتاز لفظ الكتابين عن غيره وجعلت الكتاب منقسما على خمسة أقسام ((القسم الاول)) فى أشياء من علم الطبيعة والامر بالتداوى ((القسم الثانى)) فى تفسير الحبوب وطبائع الاغذية والادوية ومنافعها ((القسم الثالث)) فيما يصلح للبدن فى حال الصحة وفى اثناء ذلك أحاديث تتضمن الطب عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وأشياء من وصايا الحكماء ((القسم الرابع)) فى علاج العلل الخاصة بكل عضو مخصوص بأعضاء الجسد ((القسم الخامس)) فى علاج الامراض العامة المنتقلة فى البدن وغير ذلك من الرقى والعزائم والمنافع وكل قسم منها يشتمل على أبواب وفصول وها أنا أشرع فى ذلك مستعينا بالله تعالى ومتوكلا عليه واياه أسأل ان ينفعني به والمسلمين وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم فهو حسبي ونعم الوكيل وان يغفر لى ولمشايخي ولكاتبه وناقله وان يعفو عني وعن والدي وأحبابي وجميع المسلمين لارب غيره ولا نرجو الا خيره ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فأقول وبالله التوفيق ((القسم الاول)) فى أشياء من علم الطبيعة والامر بالتداوى روى انه اجتمع عند كسرى أربعة من الحكماء وهم عراقي ورومي وهندي وسوداني فقال لهم ليصف لى كل واحد منكم الدواء الذى لا داء معه فقال

سبحانه وتعالى مبتغيا وجه الله تعالى ورضوانه وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم شعر

ان تجد عيبا فسد الخللا
جل من لافيه عيب وعلا

تفسير رموز الكتاب البخاري خ ومسلم م الترمذي ت أبو داود د النسائي س ابن ماجه ق وقد رتبت هذا الكتاب على ثلاثة فنون الاول فى قواعد الطب علمه وعمله والثاني فى الادوية والاغذية والثالث فى علاج الامراض فالاول يشتمل على فصلين الاول فى قواعد الجزء العلمي ويشتمل على أربعة أجزاء الاول فى الامور الطبيعية فالطب ينقسم الى جزء علمي وجزء عملي فالعلمي أجزاؤه أربعة العلم بالامور الطبيعية والعلم بأحوال بدن الانسان والعلم بالاسباب والعلم بالعلامات فالامور الطبيعية سبعة أحدها الاركان وهى أربعة النار وهى حارة يابسة والهواء وهو رطب حار والماء وهو بارد رطب والارض وهى يابسة باردة وثانيها المزاج وأقسامه تسعة واحد معتدل اما مفرد وهو أربعة حار وبارد ورطب ويابس واما مركب وهو أربعة حار يابس وحار رطب وبارد يابس وبارد رطب فاعدل أمزجة الحيوان مزاج الانسان وأعدل الانسان مزاجا

العراقى الدواء الذى لاداء معه ان تشرب كل يوم قليلا على الريق ثلاث جرع من الماء الساخن وقال الرومى الدواء الذى لاداء معه ان تسف كل يوم قليلا من حب الرشاد وقال الهندى الدواء الذى لاداء معه ان تأكل كل يوم ثلاث حبات من الهليلج الاسود والسودانى ساكت وكان أحدثهم وأصغرهم سنا فقال له الملك الا تتكلم فقال يامولانا الماء الساخن يذيب شحم الكلى ويرخى المعدة وحب الرشاد يهيج الصفراء والهليلج الاسود يهيج السوداء فقال فما الذى تقول أنت فقال يامولانا الدواء الذى لاداء معه أن لاتأكل الا بعد الجوع فاذا أكلت فارفع يدك قبل الشبع فانك لاتشكو علة الا علة الموت فقالوا كلهم صدق صدق والاحتماء فى وقت الصحة خير من شرب الادوية عند المرض واعلم أيها الملك ان الله خلق الدنيا ومافيها من أربعة أشياء من الريح والنار والتراب والماء وبيان هذه الاشياء الحر والبرد والرطب واليابس وهيأ الجسد على أربعة أخر مرة صفراء ومرة سوداء ودم وبلغم

(فصل) فى ذكر الاخلاط الاربعة خلط الصفراء هو حار يابس أصله متولد من عنصر النار الطبيعى ومسكنه من الانسان المرارة ومسكن المرارة الرأس والثانى خلط الدم وهو حار رطب متولد من عنصر الهواء الطبيعى ومسكنه من الانسان الكبد الثالث خلط البلغم وهو بارد رطب متولد من عنصر الماء ومسكنه من الانسان الرئة والرابع خلط السوداء وهو بارد يابس أصله متولد من عنصر الارض ومسكنه من الانسان الطحال فالسرور من الدم والحرارة من الصفراء والخوف للسوداء والحزن للبلغم فهذه الاخلاط الاربعة بها قوام البدن ومنها صلاحه ومنها فساده كما سنذكره ان شاء الله تعالى فدواء الصفراء كل بارد رطب ودواء السوداء كل حار رطب ودواء البلغم كل حار يابس ودواء الدم كل بارد يابس فدواء كل علة بضدها قال واعلم أيها الملك ان الزمان أربعة أصناف صيف وخريف وربيع وشتاء فالصيف حار يابس تكثر فيه المرة الصفراء والخريف بارد يابس تكثر فيه المرة السوداء والشتاء بارد رطب يكثر فيه البلغم والربيع حار رطب لين يكثر فيه الدم ومن كتاب اللقط قال علماء الطب اعتمد مقاومة السوداء بالثرائد الدسمة ومقاومة الصفراء بالاشياء الحامضة ومقاومة البلغم بالاشياء المالحة وأما زيادة الدم فعلاجه بالحجامة وأحسن أوقاتها فصل الربيع والصيف واعلم ان الصفراء كالصبى الذى ترضيه التمرة وتسخطه الكلمة والسوداء كالثور يسوقه الصبى والمرأة فاذا غضب لم ينضبط والبلغم كالسبع ان قتل يعنى بالادوية والا قتل فاقهر البلغم قهرك عدوك وسالم الدم مسالمتك صديقك واخضع للصفراء خضوعك لمن فوقك وجاهد السوداء مجاهدتك عدوك انتهى فاذا كان الغذاء معتدلا صحيحا كان منه صحة البدن وتبخرت الطبيعة بخارا صحيحا الى القلب فصعد ذلك البخار الى الدماغ والى جميع البدن بصحته فلا يزال صحيحا وان زاد بعض الاخلاط وغلب بكثرته وقهر ضده حصل عليها المرض من زيادة تلك الطبيعة ونحن نذكر على الانفراد ان شاء الله تعالى

(فصل) قال صاحب كتاب الرحمة فى معرفة الغذاء المتصرف فى الانسان اعلم ان الغذاء به قوام البدن وثبات الروح فى الجسد ومنه صلاحه ومنه فساده وهذا الفصل مهم مفيد لايستغنى عاقل عن معرفته وذلك ان الغذاء اذا انهضم وتفرق من آلة الهضم التهبت الطبيعة واستدعت الاكل وذلك هو الجوع المعروف فان لم يحصل لها مادة الغذاء عطفت على الرطوبة الاصلية فتأكلها فاذا فنيت الرطوبة انطفت الحرارة الغريزية وكان ذلك سبب الهلاك والعطب فاذا حصلت المادة بالغذاء قطعته قوام الانسان الحارة على قدر ما يقدر عليه الطبيعة وحركة اللسان التى جعلها الله معرفة للطعام وترجمانا للكلام وقلبته يمينا وشمالا للاضراس تطحنه فان كان يابسا فقد خلق الله له تحت اللسان نهرين جاريين يكون منهما اداما لذلك الطعام ثم يدفعه اللسان اذا جاد مضغه الى الغلصمة الى الرئة وهو فم المعدة الاعلى لان المعدة كالقارورة لها عنق وجوف فاذا نزل الى جوفه قليلا قليلا وامتلأ فهو الشبع المعروف وقد خلق الله له عروقا فينهضم الطعام حين الشبع انهضاما شديدا وتكون الحرارة فيتصل الغذاء ويلطف بواسطة الرطوبة فينهضم وينزل

من

مزاج المؤمنين وأعدل المؤمنين مزاجا مزاج الانبياء وأعدل الانبياء مزاجا مزاج الرسل وأعدل الرسل مزاجا مزاج أولى العزم وأعدل أولى العزم مزاجا مزاج سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم (قلت) والسبب الذى له صار رسول الله صلى الله عليه وسلم أعدل الخلق مزاجا ان قواعد الاطباء ان أخلاق النفس تابعة لمزاج البدن فكلما كانت أخلاق النفس أحسن كان مزاج البدن أعدل وكانت أخلاق النفس أحسن اذا علم ذلك والحق سبحانه وتعالى قد شهد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه على خلق عظيم قالت عائشة رضى الله تعالى عنها كان خلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القرآن فلزم من ذلك ان مزاجه أعدل الامزجة وكانت أخلاقه أحسن الاخلاق روى البخارى فى صحيحه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأحسنهم خلقا وقال أنس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لى أف قط ولا لشئ صنعته لم صنعته ولا لشئ تركته لم تركته رواه ت وقال ابن عمر لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وكان يقول خياركم

من ذلك المحرق قليلا قليلا الى الامعاء ﴿زيادة خلط الصفراء﴾ اذا أكثر الانسان من أكل الاغذية الصفراوية الحارة اليابسة كالعسل ولحم الكبش الحولي ونحو ذلك انحرفت الطبيعة من الجوف الى الدماغ ببخار صفراوي غير معتدل فيحصل منه صداع في الرأس وشقيقة وقلة نوم وشدة نبض العروق أي تحركها والنبض هو التحرك كما قاله أهل اللغة والله أعلم وحرارة اللمس فاذا عدلها الانسان بفصد الاصداغ وأكل البارد الرطب مثل السكر الابيض وسمن المعز والشعير والقثاء والبطيخ والتمر الهندي اعتدل سريعا خصوصا مع اجتناب الحار اليابس وان تساهل حتى كثر الخلط وزاد أدى الى أمراض خطرة كالحمرة والحرارة واليرقان الاصفر ووجع الاذن والمفاصل وشقوق الاصابع وجرب الجفن وصفرة الاسنان والزوال والبثور والنومة وهو وجع الاضلاع كما قاله في فقه اللغة والحصبة والنملة ووجع اللهاة والعسوا وحمى الغب التي تغب يوما وتنوب يوما وهي تعرف عندنا بالورد فاذا ظهر أحد هذه الامراض فيحتاج حينئذ الى شرب مسهل الصفراء ونذكره في القسم الثاني في الادوية وسنتكلم على الامراض ونفسرها ان شاء الله تعالى

﴿فصل في علامات غلبة الصفراء﴾ ومن اماراتها صفرة اللون والعين ومرارة الفم وجفاف اللسان ويبس المنخرين والدماميل في الرأس وان يستلذ بالنسيم البارد وشدة العطش والقيء الصفراوي والصداع وان يرى في منامه النيران والشمس المحرقة والصواعق والحروب ولا يزال مغتما ومهتما واذا احترقت الصفراء صارت سوداء والله أعلم قال صاحب كتاب الرحمة ﴿وزيادة خلط الدم﴾ اذا أكثر الانسان من الاغذية الدموية الحارة الرطبة كالطبائخ الدسمة والحلاوي ونحو ذلك هاجت الطبيعة في البدن بكثرة الدم فيبخر في الدماغ بخارا حارا رطبا فيقع الصداع العظيم وغليان الحرارة وانطباخ البدن وفترة الحواس فاذا قطع ذلك بفصد الاصداغ وشرب الخل والرمان الحامض وأكل الحوامض كالمزورات ونحوها وقع الاعتدال وصح البدن وقال في بعض كتب الطب دواء الدم كل بارد يابس كالذرة واللبن الحامض والصمغ العربي وغيره فان تساهل الانسان وأكثر من الاغذية الجالبة للمرض وقع في أوجاع خطرة كغليان الدم وحمرة العين ووجع الحلق وذات الجنب وورم الكبد والطحال والامعاء والانثيين فحينئذ يحتاج للفصد والحجامة فنحن نذكرها في القسم الثاني ان شاء الله تعالى في الادوية

﴿فصل في علامات غلبة الدم﴾ وأماراته امتلاء الجسم والحكة وكثرة ثقل البدن والرأس وغشيان وان يرى في نومه الرعاف والاحتجام والدم واللاعبين والراقصين ومتى وقع الاهمال لاخراج الدم الفائر أورث من الامراض ما قدمناه ومتى أفرط في اخراجه أضعف القوى بين الطبيعة والمعدة والكبد والقلب وأورث الرعشة والفالج والاستسقاء وسرعة الهرم والله أعلم قال صاحب كتاب الرحمة ﴿زيادة خلط البلغم﴾ اذا أكثر الانسان من الاغذية البلغمية بخرت بخارا باردا رطبا فيقع فترة في الجسم ورخاوة في المفاصل وثقل في الحواس ويبدو مرض البلغم فان قطع ذلك بما يعدله كالعسل والزنجبيل والفلفل وكل حار يابس لطيف كالسمسم والدخن والقرفة ولبن الابل والسليط والكشد والكندر والمصطكي وقع عند ذلك الاعتدال والصحة وان وقع التساهل زاد هذا الخلط وصار الى أمراض خطرة عسرة البرء مزمنة كالبرص والفالج والسكتة والصداع البارد والجرب والبخر ونتن الابط وبرد الكبد والطحال والجبن وعسر الولادة وحمى الورد والحمى المطبقة وهي تطبق سبعة أيام تغير البدن ثم تهيج بحرارة عظيمة من الجوف الى الدماغ الى جميع البدن وهو البحران المعروف بالمسبع فحينئذ يقع الخلاص أو الهلاك وأكثر الناس يهلك واذا ظهرت احدى العلل فينبغي شرب مسهل البلغم ونذكره في القسم الثاني في الادوية ان شاء الله تعالى

﴿فصل في علامات البلغم﴾ ومن أماراته كثرة الريق ولزوجته وبرد الجسم وقلة شهوة الطعام أو النار وقلة العطش وضعف المعدة والهضم والجشاء الحامض وبياض البول وكثرة النوم والكسل والنسيان وان

أحسنكم اخلاقا وروى البخاري ان اعرابيا جبذ برداء عن عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم جبذة شديدة حتى أثر ذلك في عاتقه ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم أمر له بعطاء فهو النبي الطاهر المطهر أحسن الناس خلقا وخلقا صلى الله عليه وسلم وعلى آله صلاة دائمة لا منتهى لها ولا آخر

لم يخلق الرحمن مثل محمد
أبدا وعلمي انه لم يخلق
شمس ضحاها هلال ليلتها
ذريقا (٣) حرورها زبرجدها
فكم مقام لم ينله مرسل
وله عليهم رتبة علياء

والشباب أعدل والصبيان أرطب والكهل والشيخ أبرد وأعدل الاعضاء مزاجا جلد أنملة السبابة ثم جلد الانامل وأحر الاعضاء القلب ثم الكبد ثم اللحم وأبردها العظم ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ وأيبسها العظم وأرطبها السمين وثانيها الاخلاط الاربعة الدم وهو أفضلها وهو رطب حار فائدته تغذية البدن والطبيعي منه حلو لا نتن به ثم البلغم وهو رطب بارد فائدته ان يستحيل دما اذا فقد البدن الغذاء وان يرطب الاعضاء مغسلا تجففها الحركة والطبيعي منه ما قارب الاستحالة الى الدموية وغير الطبيعي منه المالح ويميل الى حرارة والحامض يميل الى البرد

يرى صاحبه فى نومه الامطار والمياه والاودية والاغتسال والسباحة قال صاحب كتاب الرحمة ((خلط السوداء)) اذا أكثر الانسان من الاغذية السوداوية كالعدس والدخن ولحم البقر والباذنجان ونحو ذلك هاجت عليه السوداء فيبتدئ المرض السوداوى بفترة فى البدن وشدة عطش وقلة نوم فينبغى ان يعدله ويشرب الشراب العسلى وهو ان ينزع رغوة العسل ويطرح فى كل رطل منه درهم زنجبيل ودرهم فلفل مدقوقين ودرهم مصطكى ويشرب لبن البقر مع السكر من تحت الضرع ويأكل كل حار رطب خفيف يعنى كاللبن والسمن والسكر الاحمر وهو القند والودك والموز اليانع الذى لم يضعف والكراث ولبن الضأن فانه يخلص منه فاذا تساهل أدى ذلك الى أمراض خطرة عسرة البرء مزمنة كالجذام والجرب والحكة والفالج والسكتة وخفة الرأس والرعاف والتأليل والباسور والصرع والماليخوليا والقوباء والبهق والسعال اليابس وداء الثعلب وقد تحدث السوداء من البلغم اذا احترق

((فصل فى علامات غلبة السوداء)) واماراتها يبوسة العين وسائر الجسم وقلة النوم وكثرة الشرب ويبوسة الاراقة الباطنة وسواد الدم وغلظه وزيادة الوسواس والفكر والغم ووجع الطحال وسواد البول وكودته وحمرته مع غلظه وان يرى صاحبه فى نومه الاهوال والمخاوف والخيالات والظلمة والاشياء السوداء المحرقة ويهرب من كل أحد ويرى الاموات ونحو ذلك وأكثر ما يقع هذا من أكل الملوحة والحموضة والفول والعدس والله أعلم ((فائدة)) معرفة الدليل بوجه قريب اذا أردت الاستدلال على حرارة المرض وبرودته وحرارة الطبيعة وبردها فليثبت الشخص على الشروط التى شرطها الاطباء وهى أن لا يعشى شبعا ناولا جيعانا ولا وقد أكل بعد العصر ليس فيه ما يصبغ فى الباطن كالزعفران فانه يصبغ البول اذا أكل فى طعام ويحترز مما يصبغ فى الظاهر كالحناء فانها تصبغ البول أيضا فاذا أصبح بال فى اناء نظيف زجاج كان أو غيره ويقطر فيه قطرة سليط فاذا انبسطت وتوسعت حتى كست البول فالمرض حار وان وقفت موضعها ولم تنبسط فهو بارد يعنى المرض والطبع ((واعلم)) أنه اذا احتاج الى الاراقة بالليل ثم نام فالذى يخرج بالصبح كاف والله أعلم ((قال صاحب كتاب الرحمة)) اعلم ان الطبيب الحكيم الماهر ليس يشترط عليه ان يبرئ العليل فضلا ان يزيد فى العمر ولكن عليه ان ينظر فى العلة انتهى كلامه وقال بعضهم ينبغى للحكيم اذا رأى بجسم المريض مرضين مختلفين ينفع أحدهما ما يضر الآخر صرف الحكيم عنايته الى الاخطر منهما فاذا أزال الاخطر عاد الى معالجة الآخر وقال بعضهم فى ذلك شعرا

ان الطبيب اذا ألم بجسمه * مرضان مختلفان داوى الاخطرا

وقال الماوردى فى الرسالة اعلم ان الطبيب لا يلزمه ابقاء الشباب على حاله ولا مسك القوة ان لا تنقص فضلا عن الزيادة وان لا يبلغ كل شخص الى الاجل الاطول فضلا ان يمنع الموت وذلك لخالقها وفى بعض التعاليق ان جالينوس الحكيم مات مبطونا وارسطاطاليس مات مجذوما وابقراط مات مفلوجا وافلاطون مات مبرسما وسقراط مات أعمى فتعالى الله الملك الحق المبين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو جل وعلا قال المقرى وأسباب الموت ثلاثة أحدها السبب بالقتل والهدم والتردى والغرق ونحو ذلك فان الروح حين الموت تنزوى الى القلب باجمعها دفعة واحدة عند ذلك السبب الثانى أن يكون من زيادة أحد هذه الاخلاط الاربعة اذا افسد ولدها وكان فى مقدور والله تعالى الهلاك فنيت الرطوبة الاصلية وانطفت الحرارة الغريزية قليلا قليلا حتى يشتد الالم وتخرج الروح من الجسد غصبا والسبب الثالث هو الموت بفراغ العمر الطبيعى وهو انقضاء الاسنان الاربعة فان سن الصبا حار رطب طبيعته الحياة فى زيادة الى البلوغ وهى خمس عشرة سنة ومنتهاه الى العشرين ثم يحدث اليبس فيه فيصير الغالب على الطبيعة الحرارة واليبوسة مدة سن الشباب وهو الى أربعين سنة ثم تبدو المائية وتبرد الطبيعة ويظهر الشيب وتنقص القوة وتصير باردة رطبة وذلك مدة سن الكهولة وهى الى سبعين سنة ومنتهاها الى ثمانين سنة ثم يظهر البرد واليبس الذى كان

والمخ وهو خالص البرد ثم الصفراء وهى حارة يابسة وعلوها المرارة وهى تلطف الدم وتنفذه فى المجارى الضيقة وينصب جزء منها الى الامعاء فينبه على خروج الثفل والطبيعى منها أحمر خفيف وغير الطبيعى فالمحى والكراثى والزنجارى والاحتراقى وهو فى الزنجارى أقوى من الكراثى فلذلك ينذر بالموت ويسمى المرة الصفراء وينصب جزء منها الى فم المعدة ثم السوداء وهى يابسة باردة وهى تغلظ الدم وتغذى الطحال والعظام وينصب جزء منها الى فم المعدة فينبه على الجوع لحموضتها والطبيعى منها ردىء الدم وغير الطبيعى يحدث عن احتراق أى خلط كان يسمى المرة السوداء ورابعها الاعضاء الاصلية وهى تتولد من المنى وخامسها الارواح وسادسها القوى وهى ثلاثة الطبيعية والحيوانية والنفسانية وسابعها الافعال وهى الجذب والدفع * الجزء الثانى من أجزاء الجزء العلمى فى أحوال بدن الانسان وأحوال بدن الانسان ثلاثة الصحة والمرض وحالة لاصحة ولا مرض كالناقه والشيخ فالصحة هيئة بدنية تكون الافعال معها سليمة والعافية أفضل ما أنعم الله بها على الانسان بعد الاسلام اذ لا يتمكن من حسن تصرفه

كامنا وتكمن طبيعة الحرارة لضعفها وذلك سن أول الشيوخة فلا تزال الرطوبة الاصلية تفنى والحرارة الغريزية تنطفئ حتى يقع الفناء الى مائة وعشرين سنة فى الغالب وفى النادر لاحد لا كثره الا ما قدر الله تعالى من الاجل المسمى ثم تفنى طبيعة الحياة كما ذكرنا وذلك هو الموت الطبيعى انتهى كلامه

(فصل) والذكر أحر من الانثى وأيبس مزاجا وهى أبرد وأرطب من الرجل ولذلك يكون مزاج الشعر فى أبدانهن أكثر وربما نبتت لها شوارب والانثى أسرع نشوا من الذكر لانها أبرد مزاجا

(باب فى الحمية)

هى كف ما يزيد به المرض أو يؤذى فاذا احتمى الانسان وقف مرضه وأخذت القوة فى دفع المرض وقد جاء فى الحديث الحمية رأس الدواء الا انه لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال انه من كلام الحرث الطبيب الا ان النبى صلى الله عليه وسلم قد كان يأمر بالحمية والكف عما يؤذى المريض وقد ذكر الحكماء أنه ينبغى للانسان أن يحتمى فى حال صحته أيضا فان وقت المرض لا تنفع الحمية وروى الشيخ باسناده ورواه الترمذى قالت أم المنذر دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه على بن أبى طالب كرم الله وجهه فى الجنة ولنا دوال معلقة يعنى عناقيد فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل وعلى معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى مه يا على فانك ناقه قالت فجعلت لهم سلقا وشعيرا فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا على من هذا فاصب فانه أوفق لك رواه أحمد والترمذى وابن ماجه ورواية أحمد بن حنبل وعلى ناقه من مرض فصنعت شعيرا وسلقا فقال يا على من هذا فاصب فانه أوفق لك وأنفع لك وقيل الدوالى جمع دالية وهى العذق من البسر تعلق فاذا أرطب أكل والناقه هو الذى صح من مرضه ولم تتكامل قوته وهو لين العضو ضعيف الهضم وهو الذى نسميه فى عرفنا بالنشل والمتناشل من المرض وأهل الحديث والاطباء يسمونه بالناقه فاعرف ذلك فالاولى بحاله تلطيف الغذاء وتقليله والدعة والسكون والروائح الطيبة والله أعلم وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه حمى مريضا له حتى انه من شدة ما حماه كان يمص النواة قال الشيخ وقد بلغنا عن الحرث انه قيل له ما رأس الطب قال اللازم يعنى الحمية

(فصل) اذا اشتهى المريض شيأ يسيرا مما لا يصلح رخص له فيه أى فى اليسير منه وروى الشيخ باسناده انه دخل على رضى الله عنه على النبى صلى الله عليه وسلم وهو رمد وبين يديه تمر يأكله فقال يا على تشتهيه ورمى اليه بتمرة ثم رمى اليه باخرى حتى رمى اليه بسبع ثم قال حسبك يا على

(فصل) ولا ينبغى ان يكره المريض على الطعام يراد بذلك قوته وروى الشيخ باسناده قال عقبة بن عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله عز وجل يطعمهم ويسقيهم فان قيل أفيترك المريض من غير ان يتناول شيأ قلنا لا بل نعرض عليه الاشياء ليتناول أقربها الى شهوته

(باب فى تدبير الناقه)

قلت الناقه قد سبق تفسيره قريبا والمراد به المتناشل من المرض وجمع الناقه بالناقهين بالياء والنون فى حالة النصب والجر وبالواو والنون فى الرفع كغيره من الجمع السالم والله أعلم واعلم ان الحمية رأس الدواء وذلك ان الطبيعة تخلو عما عندها من الخلط الردئ فتذهبه وينبغى للمريض ان لا يتغذى الا عند زوال المرض بجملته وعند قوة الشهوة للغذاء وقال أبقراط الابدان التى غير نقية من الاخلاط الرديئة اذا غذوناها زدناها شرا وقال جالينوس لان الغذاء يفسد بفساد ما فى البدن من الكيموس الردئ فيزيد كميته وتبقى صفته على حالها قال الراوى الحكيم الخلط الردئ يحيل الغذاء ويشبهه بطبائع فاذا كان الناقه لا يستمرئ الطعام ففى بدنه اخلاط رديئة يحتاج الى ان يستفرغ فاذا لم يستفرغ عفنت وعاد عليه المرض خاصة ان ارتاض أو أكل شيأ مضنا أى حارا وينبغى للناقه تخفيف الغذاء وأكل المزورات ثم يتدرج الى ما هو أغلظ

القيام بطاعة ربه الا بوجودها ولا مثل لها فليشكرها العبد ولا يكفرها وقد قال عليه الصلاة والسلام نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ رواه البخارى وقال عليه السلام ان لله عبادا يضن بهم عن القتل والسقم فيحييهم فى عافية ويتوفاهم فى عافية ويعطيهم منازل الشهداء وقال أبو الدرداء قلت يا رسول الله لان اعافى فاشكر أحب الى من أن ابتلى فاصبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله يحب معك العافية وروى الترمذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح معافى فى بدنه آمنا فى سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا وروى الترمذى أيضا عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أول ما يسئل عنه العبد من النعم يوم القيامة أن يقال له ألم أصح لك جسمك وأروك من الماء البارد وعنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يا عباس اسأل الله تعالى العافية فى الدنيا والآخرة رواه البزار وقال عليه السلام اسألوا الله العفو والعافية فانه ما أوتى أحد بعد يقين خيرا من معافاة رواه النسائى وعنه ما سأل رسول الله شيأ أحب اليه من العافية رواه الترمذى وسأل اعرابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما

وليحذر الرياضة المتعبة والغضب والسهر لانه يسخن مزاجه وليجتنب الجماع جدا لانه يستفرغ من البدن المادة الجيدة فيبقى الرديء

(فصل) اعلم ان الافراط في الحمية يؤذي خصوصا من ليس في بدنه اخلاط رديئة لانه اذا ازدادت الحمية أخذت النفس من الرطوبة التي في البدن وهي الرطوبة الاصلية فيعود المرض سلا ودقا والافراط الحمية كتناول الاغذية بالافراط روى الشيخ باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت مرضت مرضا شديدا فحماني ٣ كل شيء حتى الماء فعطشت عطشا شديدا بالليل فحبوت على يدي ورجلي ثم أتيت الى اداوة معلقة فشربت وأنا قائمة ثم رجعت فما زلت أعرف الصحة منها فلا تحموا مرضاكم شيأ

(باب الامر بالتداوي)

اعلم ان التداوي مأمور به قال صلى الله عليه وسلم يا عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء غير داء واحد قالوا وما هو يا رسول الله قال الهرم وعن اسامة بن شريك قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت الاعراب فقالوا يا رسول الله انتداوى قال نعم يا عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء غير داء واحد قالوا وما هو يا رسول الله قال الهرم وروى عنه الا الهرم قال الخطابي انما جعل الهرم داء لانه جالب للفهو وشبهه بالادواء التي يتعقبها الموت وهكذا وقال صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه ائت الحرث بن كلدة وكان طبيب العرب والعجم فيصفون له قال قال عمر رضي الله عنه ارسلوا الى الطبيب ينظر الى جرحي فارسلوا الى الطبيب ودعوت طبيبا آخر وقد ثبت ان الله عز وجل وضع في أشياء خواص فمن أنكرها فهو كافر ومن قال لا فائدة في الطب فقد رد على الواضع والشارع فلا يلتفت الى قوله وانما يراد بالطب التسبب الى دفع ضرر واجلاب نفع كما يتسبب في دفع الحر واجتلاب البرد واكتساب الرزق وكم من حامي يقول أي نفع في الطب وهذا الطبيب مريض ولو فهم هذا لعلم ان المرض يتسبب باسباب قد لا يعلم بها الطبيب وقد لا يحترز منها وقد يغفل عنها وقد يكون موادها من باطنه ومنهم من يقول كم قد مرضت ثم برئت بغير دواء وهذا لو استطب لكان أسرع لشفائه لان الطبيب يعين القوى على دفع المرض والقوى هي الدافعة وربما قال بعضهم كنت أحتمي فامرض فلما خلطت برئت بغير دواء وهذا قول جاهل بالعافية لان العافية انما حصلت له عند فناء مادة المرض لا بالتخليط فان قلت الرضا بالقضاء واجب فلعل التداوي خروج عن الرضا فاعلم ان من جملة الرضا بقضاء الله تعالى التوصل الى محبوبه بمباشرة ما جعله الله سببا فليس الرضا للعطشان ان لا يريد الماء وانما الرضا بالعطش الذي قضى الله تعالى به وان الله تعالى قد أمر بازالة العطش بالماء وليأخذوا حذرهم فمعنى الرضا ترك الاعتراض عن الله تعالى اظهارا واضمارا مع بذل الجهد في عدم التوصل الى محارمه وذلك بحفظ الاوامر وترك المناهي فافهم ذلك ذكره الامام الغزالي وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن الرقى والعزائم هل ترد من قدر الله شيأ فقال هي من قدر الله لا ترد وهذا آخر القسم الاول

(القسم الثاني في تفسير الحبوب وطبائع الاغذية والادوية ومنافعها) ونذكر فيه ذلك مختصرا ومبسوطا للقرب من الفائدة وتقريبا من المعنى

(فصل) اذكر فيه طبائع الاغذية والادوية وغيرهما على الانفراد على سبيل الاختصار فنقول (الحنطة) وهي الى الحرارة رطبة ثقيلة ملينة للطبيعة ودقيقها مع الحلبة يحلل الاورام الصلبة وسويقها مع السكر يلين الصدر ويزيد في جوهر الدماغ ويقوي الباه ويشد الاعضاء الضعيفة وفطيرها ثقيل لا يكاد ينضج وخميرها معتدل جيد الغذاء وقوله الباه من اداة الجماع وحيث أتى به في الكتاب فالمراد به الجماع وأما سويق الحنطة فهو حار يابس بطيء الانحدار كثير النفخ ومن أكثر من أكل الحنطة غير مطبوخة أحدثت له رياحا وورثت له في أمعائه الدود (النشاء) بارد وغذاؤه أقل ما يعمل من الحنطة لانه بطيء الانحدار لغلظه ولزوجته ولذلك كثيرا ما يولد السدد في الكبد والامعاء وهو من أوفق الاغذية يلين بسعال ومن به خشونة الحلق

أسأل الله تعالى بعد الصلاة قال سل الله العافية وفي حكمة داود عليه السلام العافية ملك خفي وغم ساعة هرم سنة وقيل العافية تاج رؤس الاصحاء لا يبصرها الا المرضى وقيل العافية نعمة مغفول عنها وكان بعض السلف يقول كم لله نعمة تحت كل عرق ساكن اللهم ارزقنا العافية في الدين والدنيا والآخرة والمرض حالة مضادة لها وكل مرض له ابتداء فيزيد وانحطاط وانتهاء * الجزء الثالث من أجزاء الجزء النظري في الاسباب والاسباب ستة أحدها الهواء ومضطر اليه لتعديل الروح فما دام صافيا لا يخالطه نتن وريح خبيثة كان حافظا للصحة فان تغير تغير حكمه وكل فصل فانه يورث الامراض المناسبة له ويزيل المضادة فالصيف يثير الصفراء ويوجب أمراضها ويبرئ الامراض الباردة وعلى هذا فقس في سائر الفصول والهواء البارد يشد البدن ويقويه ويجيد الهضم والحار بالضد وعند تغير الهواء يكون الوباء وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى والثاني ما يؤكل ويشرب فان كان حارا أثر في البدن حرارة وبالضد والثالث الحركة والسكون البدنيان فالحركة تؤثر في البدن تسخينا والسكون بالضد والرابع الحركة

وقصبة الرئة لاسيما ما عمل جبنا بالسكر ((خبز الفطير)) لا يوافق الابدان المكدودة ويولد نفخا وحصى وكثيرا ما يولد أمراضا ويقع من أكله فى أمراض خطرة ويموت قبل الشيخوخة وأجود الخبز وأغذاه خبز البر وهو أن يكون من الحنطة الجيدة وان يكون جيد العجن وقدر ملحه وأجيد خبيزه واعتدلت ناره وان يكون مخبوزا فى التنور فيكون حينئذ جيد الانهضام سريع الانحدار على المعدة ومن أراد طرد الريح فليعجن الشونيز يعنى الحبة السوداء والكمون وما يلت بالدهن فانه عند الانهضام ما يؤكل حارا حين يخرج من التنور فانه يسرع انهضامه ويحدث عطشا والبارد بطىء الانهضام ((والثريد طعام العرب)) قال على رضى الله عنه وكرم الله وجهه فى الجنة عليكم بالثريد فانه يذهب الفكر ((خبز الفرن)) بطىء الانهضام وهو مكروه لان باطنه غير ناضج الى غير خبز وهو الفطير من أغذية المكدودين فاما المترفون فيبالغ فى ضررهم على أن أهل الكد لا يأمنون شره ولو بعد وقت ((خبز الملة)) غليظ رطب يولد أوجاعا من منه واردأ الاخبزة خبز الملة وخبز الفرن لما يخالطهما من الرماد ((وأما الهريسة)) فحارة رطبة جيدة ما كان باللحم والبرالنقى غذاؤها غليظ كثير يصلح للباه الا انها تضر بالمعدة الضعيفة وتولد الدود فى البطن والفضل الكثيرة والسدد وتولد الحصى فى المثانة لاسيما ما عمل منها باللبن ولا تصلح الا لاهل الكد وقد قال صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام أطعمنى الهريسة أشد بها ظهرى لقيام الليل وروى ضعفت عن الجماع والصلاة حتى نزلت على مائدة يقال لها الهريسة فأكلت منها فزادتنى قوة أربعين رجلا ذكر هذين الحديثين فى كتاب الرحمة انتهى ما ذكرته قال المقرى ((الارز)) حار فى الاولى يابس معتدل ملين الطبيعة خفيف لطيف اذا طبخ باللبن الحليب ولحم الفراريج وأكل بالعسل والسكر والسمن يولد غذاء جيدا واذا طبخ باللبن الحامض المنزوع يعنى الرائب قبض البطن وفى بعض كتب الطب الارز اذا عصد باللبن وأكثر عليه من السكر والقند واعتمد عليه ثلاثة أيام نفع من الشقيقة وقد جرب ذلك وصح وغذاؤه محمود معتدل يصلح الامراض الحارة الرطبة ولا يصلح لمن معه سدة ولكنه ينفع من الباه وقال صلى الله عليه وسلم فانه فيه بركة ينفع من بول الدم وأكله ملين قال المقرى ((الذرة)) باردة يابسة معتدلة خفيفة على المعدة سريعة الهضم جيدة سويقها مع السكر ينفع الامراض ويطفئ الحرارة والوهج الذى فى الجوف وفطيرها مع لبن البقر والسكر يقوى الاعضاء ويتولد منه غذاء جيد وخبزها مع الرائب المنزوع اذا جعل جبنا وشرب حارا قبض اطلاق البطن ((وقال)) الشافعى فى كتاب الجامع الذرة باردة يابسة مجففة ولذلك صارت تقطع الاسهال واذا استعملت من خارج كالضماد بردت وجففت ((الشعير)) بارد يابس قابض نافخ ثقيل وسويقه يحبس اطلاق البطن واذا رضخ أى رض ثم طبخ واعتصر ماؤه وشرب منع التهاب الحرارة والوهج الذى فى الجوف وخبزه ثقيل على المعدة نافخ يدفع ضرره ان يؤكل بالعسل أو السكر ومرق الفراريج انتهى كلامه وقال فى اللقط غذاؤه أقل من غذاء الحنطة وهو مجفف لمن أكله بالاشياء الدسمة كالسمن والزبد واذا طحن طحنا ناعما وجعل ضمادا فوق السرة أخرج الدود من البطن ((الدخن)) بارد يابس ثقيل على المعدة بطىء الهضم يهيج العلل السوداوية ولا يصلح الا لاهل الكد ويؤكل باللبن الحليب والسكر وعرق الفراريج والسكر والسمن فيعتدل قليلا واذا أكله خبزا وحبه مقلوا قبض اطلاق البطن انتهى كلامه وقيل ان الدخن حار يابس ووقفت على ما جاء به جمال الدين السمرقندى وقد سأله الفقيه جمال الدين بن مفتاح عن طبيعة الدخن فقال له وما سألت عنه من أمر الدخن اعلم ان أكثر الحكماء على انه بارد ويؤيد قولهم أن أهل البلاد الباردة كالشام والمشرق لا يعملونه لما علموا ضرره ومنهم من يقول انه حار ويشهد لهم ما نراه عيانا فانى قد رأيت من يستديم أكله مدة فيسلم من الغب يعنى الورد وكذا البرقان المعروف عندنا بالراقم وأنت ترى ذلك فى الناس أيام وجوده فحصل لنا من مجموع الامرين انه اذا أكل فى البلدة الباردة انغمر الحار فى البارد وضعف

والسكون النفسانيان كما فى القبض والفرح والهم والغم والخجل فان هذه الاحوال تحصل بحركة الروح اما الى داخل البدن واما الى خارج وسيأتى الكلام عليها ان شاء الله تعالى والخامس النوم واليقظة فالنوم بغور الروح الى داخل البدن فيبرد الظاهر ولذلك يحتاج النائم الى الدثار واليقظة بالضد والسادس الاستفراغ والاحتباس فالمعتدل منها نافع حافظ للصحة والجزء الرابع من أجزاء الجزء النظرى فى العلامات فسواد الشعر والبدن دالان على الحرارة وضد ذلك البرودة وكذلك سمن البدن وقطاطته وكثرة اللحم دال على الحرارة والرطوبة وكثرة الشحم دال على الرطوبة والبرد وكذلك كثرة النوم للرطوبة وقلته لليبس واعتدالهما للاعتدال وكذلك هيئة الاعضاء فسعة الاعضاء للحرارة وبالضد وكذلك الاحلام فرؤية الالوان الصفر والحمر والنيران تدل على الحرارة وبالضد وكذلك أحوال النبض فعظمه وسرعته للحرارة وبالضد وكذلك أحوال البول والبراز فحدته وحمرته وناريته للحرارة وبالضد وكذلك رائحته للحرارة وعدم رائحته للبرد والجملة الثالثة فى قواعد الجزء العملى والجزء العملى ينقسم الى حفظ الصحة ومداواة

تأثيره واذا اعتمد فى البلدة الحارة قوى أثره الحار لقوة هوائها وقول من قال انه يولد الصفراء صادق وذلك لما لا يقتصر البرهان انتهى وعن بعضهم ان الدخن اذا أكل بلبن الحليب اعتدل يبسه وصلاحه بالشمر والمصطكى قال المقرى ((العدس)) هو ثقيل كالدخن فى فعله وسويقه يقبض اطلاق البطن ومرقه أخف وفى اللقط ان العدس مضر بالماليخوليا وهى شعبة من الجنون وعسر الانهضام ولكن لاصحاب السوداء الا انه يتولد منه خلط سوداوى فيحدث فيهم الوسواس وحى الربع يعنى التثليث ويضر بالعين التى فيها اليبوسة وينفع العين التى فيها الرطوبة ومن أكثر أكله أظلم بصره لشدة تجفيفه والعدس يقل البول والطمث أى دم الحيض فلا يقربنه من قل بوله لعلته انتهى لفظ اللقط قال فى كتاب البركة عليكم بالعدس فانه مبارك مقدس يرق القلب ويكثر الدمعة وقال بارك فيه سبعون نبيا آخرهم سيدنا عيسى عليه السلام ((اللوبيا)) يعنى الدجر يابس ردىء ثقيل ويهيج العلل السوداوية ومرقها حار لين اذا شرب مع السكر والسمن لين اليبوسات التى فى الصدر والعروق والاعضاء الضعيفة وكذا اذا شرب مرقها مع السمن وحده لين اليبوسات التى فى سائر الجسد وقال ان مرق الدجر نافع للزحمة التى يكون منها الموت اذا شرب وقيل اللوبيا منه الابيض وهو بارد يابس ومنه أحمر وفيه حرارة وجيده الاحمر غير المسنأكل ومنفعته تدر البول ومضرته تولد خلطا غليظا وأخلاطا رديئة ونقضه أقل من الفول ((الاقطن)) وهو المشاش حار يابس خفيف اذا طبخ باللبن والسمن صار حارا رطبا يلين الصدر والعروق والاعضاء والمفاصل وفى اللقط ان الاقطن بارد رطب يلين الصدر وينفع من السعال مع حمى مضرته تضعف الانسان ويولد الرياح وهو بطىء الانحدار وغذاؤه صالح للامزجة الحارة الرطبة للشاب فى الصيف فى البلد الحارة الرطبة للشاب معتدل فى الرطوبة واليبوسة ويصلح ان يجعل قليل قرطم ينفع من ضماد الرض والفسخ وفيه مضرة الباه والله أعلم ((الباقلا)) وهو الفول بارد ثقيل يابس ردىء دفع ضرره ان يؤكل منزوع القشور مع السكر انتهى وقال فى اللقط الباقلا بارد رطب وقيل يابس ينفع من السهر والسعال أى يجلب النوم مضرته يبلد الحواس وهو يصلح الامزاج الحارة اليابسة غير انه مكروه لاحداثه النفخ والنوم والكسل ويرى أحلاما رديئة والباقلا يجلو البهق من الوجه ومتى أكلت المرأة الباقلا أربعين يوما على الريق لم تحبل أبدا وقد قدره من الاغذية المانعة للحبل ورأيت فى بعض كتب الطب ان من أدمن على أكل الباقلا أربعين يوما وأصابه الجذام فلا يلومن الا نفسه واذا اطعم منه الدجاج قطع عنها البيض وقشره يفعل ذلك مجرب صحيح واذا ضمد به على هامة صبى منع نبات الشعر فيها والله أعلم ((الحمص)) هو الضبرا حار رطب اذا أكل مع السكر فتت الحصى وزاد فى الباه وولد غذاء جيدا وقال ان الحمص حار رطب وقيل يابس والاسود أقوى وهو يزيد فى المنى غذا جيدا ويحسن اللون أكلا وطلاء ويصفى الصوت أى البحوحة واذا طبخ الحمص فى الماء مع الكمون والدارصينى والشبت سخن البدن البارد ويقطع الاخلاط الغليظة ويفتت الحجارة من الكلى والحصى التى فى المثانة والاسود منه أبلغ قلت والدارصينى والشبت هى القرفة اللف القصب الصغار معروفة عند العطارين وأما الشبت هى الزبودة وأما المثانة هى مجمع البول كما قاله الامام النووى واذا نقع الحمص فى الخل وأكل منه على الريق وصبر عليه الشخص نصف يوم قتل الدود ((السمسم)) هو الجلجلان حار يابس يغثى النفس اذا أكل ويرخى المعدة ويضعفها ويقل شهوة الطعام ودفع ضرره ان يؤكل مع السكر انتهى وفى بعض كتب الطب ان السمسم ينفع من الحكة اذا سحق ولطخ به واذا خلط بدهن الورد وضمد به الصداع الكائن عن الشمس سكنه وقوله ضمد أى طلى ومنه قول عائشة رضى الله عنها قالت كنا نغتسل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلينا الضماد ونحن محلات ومحرمات واذا داوم على أكله من معه الطغام عشرة أيام أو نصف شهر وضم اليه البقل نفعه ويكون استعماله على الريق فان أكله فى كل وقت أوقيتين نفعه فى مدة ما ذكرناه وأكل السمسم المقشور يسمن خصوصا

المرض ولنبدأ بحفظ الصحة اعلم ان أخذ الغذاء فى وقت الحاجة سبب لدوام الصحة وعلامة الحاجة ان تذكى حاسة الشم ويقل الريق فى الفم ويصبغ البول ويحتد ريحه ويتزايد الطلب فعند ذلك يجب استعمال الغذاء والدافعة بمنأ هلة للبدن مجففه له محرقة لمزاجه وكذلك أخذ الغذاء من غير حاجة اليه يورث البلادة وهو أحد الاسباب فى حدوث الامراض قال الموفق عبد اللطيف كان من سنة الهند انهم اذا أرادوا تناول الغذاء اغتسلوا ولبسوا الثوب النظيف وشموا الطيب وأمسكوا عن الحركات وهجروا الرفث ثم أقبلوا على الطعام وسيأتى الكلام على ما تيسر من هذا الكلام كله وينبغى أن يصلح حاره ببارده وحلوه بحامضه ودسمه بمالحه وقابضه بدسمه وتكثير الالوان محير للطبيعة واللذيذ أحد لولا الاكثار منه وملازمة الطعام التفه يسقط الشهوة ويوجب الكسل وكثرة الحامض يسرع الهرم وادمان الحلو يرخى الشهوة ويحمى البدن والمالح يجفف البدن ويهزله وينبغى أن يترك الطعام وفى النفس منه بقية وملازمة الحمية تنهك البدن وتهزله بل هى فى الصحة كالتخليط فى المرض ومراعاة العادة جيدة الا أن تكون عادة رديئة فينتقل

لصاحب السوداء وقد جرب أكله بالقند وقال ان السمسم حار رطب دسم مغثي معطش مسقط للشهوة عسر الانهضام الا انه يسمن ويحلل الاورام الحارة وينفع من ضيق النفس والربو والربق يقال له البهر وضيق النفس وهو ردىء للمعدة ودفع ضرره أن يؤكل بالعسل ودهن السمسم والشيرج يحلل الاورام البلغمية والقولنج وينفع السعال وخشونته واذا طبخ فيه الآس وهو الهدس حفظ الشعر وقواه والله أعلم (قال المقري) الالبان جميعها أفضلها لبن البقر والانعام هي الابل والبقر والغنم ((قال لبن البقر)) أجود الالبان لقول النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بألبان البقر فان لبنها شفاء ولحمها داء وحليب البقر اذا شرب من تحت الضرع على السكر اخصب البدن وأصفى اللون وزاد في الباه وحليب البقر يلين الطبيعة ويزيد في قوة الاعضاء الضعيفة واذا نفع كان باردا رطبا ثقيلا ودفع ضرره أن يركب على النار حتى تذهب المائية عنه ثم يستعمل منه كما ذكرناه انتهى وفي اللقط اللبن في الجملة بارد رطب نفاخ ملين وهو من أغذية أصحاب الكد والمحرورين الا ان اللبن الحليب أقل برودة وأكثر رطوبة واللبن الحامض بالعكس أي أقل رطوبة وأكثر برودة وأجد اللبن ما اشتد بياضه ولم يكن ثخينا ولا رقيقا واللبن كثير الغذاء يقوي البدن ويزيد في جوهر الدماغ وينفع من الوسواس والغم والنسيان واذا شرب مع العسل نقى القروح الباطنة من الاخلاط العفنة ومن شربه فليسكن قليلا لئلا يتمخض عقب شربه ولا يتناول الاغذية حتى ينحدر وقالت اعرابية لابنها يا بني اذا شربت ماء فالزم جنبك ولو طلبتك الخيل ركضا واذا شربت اللبن بالسكر حسن اللون جدا خصوصا للنساء ولبن ما رعى من الحشيش أجود من المعلوف ولبن المسن أجود من لبن الفتي والفتي هو الشاب وقال خلاف المسن يعني انه الصغير والله أعلم وأجود اللبن ما شرب من تحت الضرع أو كما حلب ويختار اللبن بعد الولادة بأربعين يوما ويتدارك ضرر الجماع ويقوي الباه واللبن ردىء للمحمومين وأصحاب الصداع ويؤذي الدماغ ويضر الرأس ولهذا نهوا عنه الذي يتغير عقله ومنعوه من تناوله رأسا وهو يحدث الظلمة في البصر والغشي ويؤذي الاسنان ويفنيها وقيل اذا شيب اللبن بالماء لكان أقل ضررا لمن يعتريه الصداع ورأيت في شرح مسلم ان ذلك جائز وانما نهوا عنه اذا شيب اللبن اذا أريد بيعه لانه غش وقال العلماء الحكمة في شربه أن يبرد ويكثر ومجموع الامرين لفظ النووي في شرح مسلم والشوب المذق ومنه قول الشاعر * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط * جميع الالبان تنفع الصدور والرئة وأصحاب السل اذا لم يكن حمى فقوله السل وهو بفتح السين هو داء ينقص فيه لحم الانسان بعد سعال ومرض كما قاله في كتاب اللغة وفي كتاب البركة اللبن الحليب مع التمر مخصب للبدن جدا انتهى وقال لبن البقر صالح للجسم وهو لكل وجع جيد وللطبائع كلها وليس كما قال بل هو ردىء للمحمومين وأصحاب الصداع سبق في كتاب صاحب اللقط وكذلك لا يوافق أصحاب السوداء وموافقته للصفراء أكثر اذا لم يكن في المعدة صفراء بل كان الطبع صفراويا بالاغبر لانه اذا صادف في المعدة صفراء قبض ويعرف كون الصفراء في المعدة وأما اذا كان الطبع صفراويا والمعدة سالمة من الصفراء فلا يصبغ الغائط واللبن يضر أيضا بأصحاب البلغم وينفع المزاج الحار اليابس اذا لم يكن بعد تهم الصفراء كما سبق آنفا أي السياق كما قاله في تفسير الواحدي قال في الشمس يقال جاء آنفا أي من قبل وينبغي أن يحذر العنب عقب اللبن اذا شرب ولا شيء أضر للبدن من لبن ردىء انتهى (اللبن الحامض) يعني القطيب بارد رطب يطفئ الحرارة ويسكن الوهج الذي في الجوف ويمسك اطلاق البطن وهو ألذ من الاحمر انتهى كلامه وقال اللبن الفاسد هو الذي يستحيل من الحموضة الى العفونة يتولد منه بعض وهنه قاتله ذكره أيضا في السموم والعلة التي تسميها العامة باللبن والله أعلم (اللبن الرائب) المنزوع الحامض بارد يابس قابض اذا جعل على ملوح الذرة الحامض وأطلع على النار وأكل حار اقبض اطلاق البطن وأمسك الطبيعة وفي كتب الطب أن الرائب يسمن خصوصا أهل المزاج الحار وهذا مما يحرص عليه النساء فانهن يراعين السمنة والله أعلم (لبن الضأن) حار رطب خفيف ملين للطبيعة ويسمنها

منها بتدريج ومن اعتاد استمرار أغذية فلا يغيرها وليحذر الطعام الحم والفاكهة العفنة ولحس الاناء يعين على الهضم ويفتق الشهوة وكان صلى الله عليه وسلم يلعق أصابعه بعد الطعام وقال اذا أكل أحدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها متفق عليه وقال من لحس الاناء استغفر له وقد نهى عن الجمع بين اللبن والسمك وبين الخل واللبن وبين الفاكهة واللبن وبين الحس والسمك وبين الثوم والبصل وبين قديد وطري وبين حامض وحريف وبين سماق وخل وبين خل وأرز وبين العنب والرؤس المغمومة وبين رمان وهريسة وبين غذاءين باردين أو حارين أو منفخين وينبغي أن يجتنب الخل والدهن اذا باتا تحت اناء نحاس وكذلك الجبن والشواء والطعام الحار اذا كمن في خبزه أو غيره وهذا هو أحد الاسباب في تحريم الميتة وكذلك يجتنب الطعام المكشوف والماء المكشوف لئلا يسقط فيه حيوان سمي فيقتل آكله وشاربه ولنهيه صلى الله عليه وسلم بقوله غطوا الاناء وأوكوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء من السماء لا يصادف اناء مكشوفا الا وقع فيه من ذلك الوباء فكان في نهيه ما قالته الاطباء وزيادة خبر السماء رواه مسلم ومن أكل البصل

كـذلك ولحمها الا ان لبن البقر أكثر دسومة وأنفع لليبوسات انتهى كلامه ومن بعض كتب الطب لبن النعاج نافع من وجع الحلق اذا تغرغر به فانه يزيل الورم والوجع مجرب واذا كان فى المعدة حرارة ودهنت بسمن النعاج فانه نافع والله أعلم وفى بعض كتب الطب ان لبن الضأن يثير المرة والبلغم وهو أردأ الالبان وأما المرة فهى بكسر الميم وهى احدى الطبائع الاربعة كما قاله الجوهرى والله تعالى أعلم (لبن المعز) بارد خفيف اذا شرب من تحت الضرع نفع الامراض والاصحاء وكان صحته لجميع البدن واذا طبخ وجعل فيه حب الرشاد يعنى الحلف طرد الريح عن البدن وشد المعدة وقوى شهوة الطعام انتهى كلامه قلت ومن ههنا يعلم أن حب الرشاد هو الحلف لا يضر أكله مع اللبن كما هو معلوم من كلام صاحب كتاب الرحمة فاعرف ذلك والله تعالى أعلم (لبن الابل) حار يابس اذا شرب من تحت الضرع مع بولها قطع الوباء من البطن المتوبى والحامض منه بارد يابس ثقيل قابض فاذا اطلع على النار خف من الثقل وحبس البطن قلت ومرادة بهذا القارص ولا زبد لالبان الابل كما قاله فى الديوان وكفاية المتحفظ والله تعالى أعلم وروى الشيخ باسناده قال ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شئ يجزئ عن الطعام والشراب غير اللبن (لبن النعاج) ينفع أصحاب السل والدق اذا شرب حين يحلب ولبن البقر أغلظ من البان الغنم ولبن البقر غليظ وحلوه بارد ومغلوه بارد وحامضه أبرد وأيبس وقال الحجاج بن يوسف الطبيعة سادوصف الاشربة قال فاما اللبن فلبن الابل يتعمد القلب فيهتز اهتزاز الغصن ويجلو البصر ويجمع النظر ويرمى اللحم على العظم (لبن الاتن) حار جيد لكل داء فى البطن جيد للسعال قال ابن الجوزى فى كتابه اللقط الصحيح المعول عليه عند الاكثرين من العلماء تحريمه ولا يجوز استعماله انتهى ومذهبه حنبلى قلت وقال فى التقريب للفقيه اسمعيل ويجوز عند الضرورة التداوى بالنجس الا الخمر انتهى كلام التقريب وقال ابن الجوزى فى موضع آخر ولا يجوز أن يتداوى بحرام ولا شئ منه البتة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بحرام وأخرج مسلم فى افراده من حديث وائل بن حجر ان طارق بن سويد سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه وكره أن يصنعها فقال انما أصنعها للدواء فقال انه ليس بدواء ولكنه داء انتهى لفظه ففهمنا من كلام الروضة والفقيه اسمعيل انه يجوز التداوى بالنجس كيف كان ماخلا الخمر فانه لا يجوز استعماله الا لمن اضطر لحالة الموت كان غص بلقمة ولم يكن هناك غيرها فانه يسيغها وأما التداوى والعطش فلا (البان النساء) حارة جيدة لوجع الرأس والعينين وينفع أيضا لاصحاب السل والدق اذا شربوه ويجلو القروح واذا قطر فى العين الوجعة سكن الوجع ويجلو البصر ويفش أورام العين اذا قطر مرارا كثيرة واذا حلب لبن النساء على ورم الانثيين والازبتة حلل ورمهم وسكن الوجع كما قاله فى كتاب الدرة (اللبا) وهو النتاج بارد رطب يخصب البدن الا انه غليظ بطىء الانهضام ويولد الحصا ويحدث نفخا فى المعدة والله أعلم (الجبن) الرطب منه بارد والعتيق حار يابس وأفضله المتوسط والطرى مسمن والمملح العتيق مهزل وهو ردىء للمعدة لكنه يزيل الشهوة وخلطه بالمطلقات ردىء بسبب تنفيذها له ويولد حصى الكلى والمثانة ومائية اللبن حارة مطلقة عينا له لا لذع فيه فيها يسهل الصفراء المحترقة والله أعلم (الزبد) حار رطب ملين اذا جمع مع السكر وحلب عليه لبن البقر وشرب من تحت الضرع زاد فى جوهر الدماغ وفى جوهر البصر ولين الطبيعة واذهب الجرب وقطع الحزاز التى تظهر فى البدن وقطع جميع العلل السوداوية وتقلع الحزاز هو القوب والزبد يخرج الفضلات من الرئة التى من برد وسمن ويتولد من ذلك دم صالح وهو جيد لمن كان فى صدره ورئته فضول لاسيما اذا أكل مع السكر والتربد يعالج به الاقدام ويعين على نبات الاسنان للاطفال اذا دلك به لثاتهم قلت واللثات جمع لثة وهو اسم لما حول الاسنان من الجسم وهو الدرة أيضا كما قاله فى نظام الغريب والمزبد اذا اطلى به البدن سمن بسرعة مجرب وهو أيضا نافع للقوباء وخشونة الصدر والله أعلم قال المقرى (السمن) أحر من الزبد

فلا يلومن الا نفسه ومن افتصد فاكل مالحا فاصابه بهق أو جرب فلا يلومن الا نفسه ومن أكل السمك والبيض معا ففلج فلا يلومن الا نفسه ومن شبع ودخل الحمام ففلج فلا يلومن الا نفسه ومن احتلم فلم يغتسل حتى جامع فولد له مجنون أو مختل فلا يلومن الا نفسه ومن نظر فى المرآة ليلا فاصابته لقوة فلا يلومن الا نفسه روى عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أصل كل داء البردة وروى أيضا عن ابن مسعود والبردة التخمة لانها تبرد حرارة الشهوة فينبغى الاقتصاد على الموافق للشهوة بلا اكثار قال النبى صلى الله عليه وسلم ماملا ابن آدم وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فان كانت لامحالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه هذا رواه النسائى والترمذى وقال حسن صحيح وأكلات جمع أكلة وهى اللقمة وهذا باب من أبواب حفظ الصحة قال على بن الحسين وقد جمع الله سبحانه وتعالى الطب كله فى نصف آية فقال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال عمر اياكم والبطنة فانها مفسدة للجسم مورثة للسقم مكسلة عن الصلاة وعليكم بالقصد فانه أصلح

وأيبس فاذا نقص وطاب صفة التنقيص انه يضاف اليه مثله من الماء ويجعل على النار حتى يذهب الماء وزال يبسه وكان أنفع من الزبد لما ذكرنا فيه وهو أصح ما دخل الى الجوف وأبلغ من جميع الادوية انتهى (قلت) ومن أقرب الدلائل التى يختبر بها خلوص السمن وذهاب المائية بعد التنقيص وهو أن يأخذ الانسان زبة جنسين ويجعلها على عود ثم يضعها فى السمن وهو يغلى على النار ثم يخرجها وتوقد وتجعلها على لهب النار فان وجد للزبة قرقرة وانتثار على شرر النار فانه حينئذ غير خالص من الماء فينبغى ان يصبر ساعة والسمن يغلى لحاله على النار ثم يأخذ زبة أخرى ويفعل بها كما فعله أولا فان سمع للزبة قرقرة كما ذكرنا فى أول الامر فهو غير خالص من الماء أيضا فيعاود العمل فان وقفت الزبة من غير صوت ولا قرقرة ولا انتثار فهو خالص من الماء وينزل حينئذ ويختبر بعد ذلك والله أعلم وفى بعض كتب الطب ان من أدمن على أكل السمن فقد أحرز نفسه من جميع السمومات وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالسمن فانه ينزع الوجع من الظهر والصداع من الرأس والله أعلم

﴿فصل فى اللحوم﴾ لحم الضأن أجود ما يكون لحم الكبش الحولى حار رطب اذا شرب مرقه مع السمن وأكل لحمه لين العروق والمفاصل والاعضاء وزاد فى القوة وأنبت اللحم الجيد انتهى كلامه والحولى ما استكمل سنة قال الله تعالى متاعا الى الحول وقال تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين والحول هو السنة وذكور الضأن أفضل من اناثها ولحم الذكر أطيب والانثى أرطب واليمين أجود من الشمال وما مال من الظهر خير مما مال الى البطن وقال صلى الله عليه وسلم أطيب اللحم لحم الظهر وروى خير اللحم ما اتصل بالعظم والخصى أفضل من سائر أنواعه والاسود أقوى ولا شك أفضل وأطيب لحما وأسمن وكلام الفقها يدل على ذلك حيث فى الروضة فرع يجوز خصاء ما يؤكل لحمه فى صغره ليطيب لحمه ولا يجوز فى كبره ولا خصاء ما لا يؤكل لحمه انتهى وأما خصاء الحيوان المأكول للحاجة الى السمن فنقله فى الروضة ليطيب لحمه أعلمنا ان الخصى أطيب لحما من ضده ويندفع قول من يقول ان الخصى لحمه ردىء ولا يلتفت الى قوله والله أعلم وفى كتاب اللقط روى عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الادام فى الدنيا والآخرة اللحم وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان للقلب فرحة عند أكل اللحم وعن على رضى الله عنه قال كلوا اللحم فانه ينبت اللحم وانه جلاء البصر من تركه أربعين يوما متوالية ساء خلقه ومن داوم عليه أربعين يوما قسا قلبه وروى أن أكل اللحم يحسن الوجه ويحسن الخلق قال نافع كان ابن عمر تأتى عليه الاشهر لا يأكل مضغة لحم وان كان رمضان لم يفته اللحم واذا سافر لم يفته اللحم وروى عن على كرم الله وجهه أنه قال كلوا اللحم فانه يصفى اللون ويخمص البطن أى يضمرها ويحسن الخلق وقال محمد ينبغى أكل اللحم فانه يزيد فى البصر ويزيد فى السمع ولحم الضأن يقوى الذهن والحفظ وينفع من المرة السوداء ويصلح لساكنى البلاد الباردة ويكره لحم النعاج لتوليدها دما باردا وأما اللحم فهو حار رطب كثير التوليد للبلغم من أغذية الاقوياء والاصحاء وما قرب عهده بالولادة فهو أرطب من الهرمة والاهلى أرطب من البرى وأحمر اللون أكثر غذاء ولحم الرضيع عن لبن محمود جيد ولحم الهرم من المعز وروى لحم الاسود أكدى وأخف وكذلك لحم الذكر والايمن من الحرارة أخف وأرطب من الايسر والمقدم أفضل من المؤخر وروى الشيخ عن مجاهد قال كان أحب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها ولحم الخصى أفضل من غيره وأبرد وأرطب وألين واللحم غذاء مقو للبدن ومشويه أنفع قاله المقرى فى كتاب الرحمة (لحم المعز) بارد رطب بالنسبة الى لحم الضأن يشد البدن وينبت اللحم ويصلح أكله فى الصيف انتهى كلامه وقال فى اللقط المعز قليل الحرارة جيده والجدى الاحمر منفعته سرعة الانهضام خلطه ردىء يولد السوداء وهو يصلح للشباب فى الربيع وفى الشتاء ردىء وفى الصيف نافع لمن به دماميل ويصلح لمن يسكن البلاد الحارة قال أبو عثمان البصرى قال لى سمنون الطبيب يا أبا عثمان اياك ولحم الماعز فانه يورث الهم ويحرك السوداء ويورث النسيان ويفسد الدم والله أعلم وهو

للبدن وأبعد عن السرف وان الله ليبغض الحبر السمين رواه أبو نعيم قال بقراط استدامة الصحة بشفت الماء وبترك الامتلاء من الطعام والشراب وقال الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع قال الشهرستانى فى كتاب الملل والنحل بقراط هذا واضع الطب قال بفضله الاوائل والاواخر أرسل اليه ملك من ملوك اليونان بقناطير من الذهب حتى يسير اليه فأبى وكان لا يأخذ على المعالجة أجرا من الفقراء وأوساط الناس وقد شرط أن يأخذ من الاغنياء أحد ثلاثة أشياء طوقا أو اكليلا أو سوارا من الذهب وقيل له أى العيش خير قال الامن مع الفقر خير من الغنى مع الخوف وكان يداوى كل عليل بعقاقير أرضه ولما حضرته الوفاة قال خذوا جامع العلم منى من كثر نومه ولانت طبيعته ونديت جلدته طال عمره وقال الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع وقال لو خلق الانسان من طبيعة واحدة لما مرض لانه لم يكن هناك شىء يضادها فيمرض ودخل على عليل فقال أنا وأنت والعلة ثلاثة فان أعنتنى عليها بالقبول منى صرنا اثنين وانفردت العلة فقوينا عليها والاثنان اذا اجتمعا على واحد غلباه وقيل لبقراط لم نقل الميت قال لانه كان

يخبل الاولاد ولعل المراد بالاولاد الذين يحدثون للانسان بعد والله أعلم ((لحم الجدى)) بارد رطب يولد منه دم جيد وهو سريع الانهضام ينفع للمحرورين وقال ابن عباس رضى الله عنهما لحم الجدى أجيد لكل وجع ونحوه عن على رضى الله عنه وهو الذكر من أولاد المعز انتهى قاله فى كتاب اللقط (لحم التيوس) يولد مرة سوداء بطىء الهضم ردىء الخلط لحم الخصى أسرع انهضاما وأجود غذاء السمين منه رطب ملين الا انه بطىء الانهضام مرخى المعدة قاله فى كتاب الرحمة (لحم البقر) بالنسبة الى لحم الضأن يابس ثقيل ردى مهيج العلل السوداوية وقيل ان لحم البقر يولد البهق ودفع ضرره ان يطبخ بالثوم والفلفل والزنجبيل والكوامخ الحارة وشرب مرقه مع العسل فانه جيد انتهى كلامه قال صاحب كتاب الرحمة من شرب مرق لحم البقر مع العسل فانه جيد وغير موافق له غليه بل هذا مما تعافه النفس وتنفر منه الطبيعة وقد قال علماء الطب لا تأكل طعاما الا وأنت تشتهيه ومتى اشتهيت فكل ومتى أكلت ما لا تشتهيه أكلك وقال الاطباء لا تناول الا كل ما تشتهيه الانفس وأما ما عافته النفس أى كرهته فلا فحينئذ يكون مرق لحم البقر مع العسل مما تعافه النفس خصوصا مع أهل بلدنا ويؤيد ما قلنا حديث الطب وهو ما رواه ابن عباس رضى الله عنهما انه أخبره خالد بن الوليد دخل مع النبى صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة فوجد عندها ضبا محنوذا أى مشويا فقدمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يده فقال خالد أحرام الضب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بأرض قومى فأجدنى أعافه وفى هذا دليل على الامتناع عن الاطعمة التى لم تجر بها العادات ولم تشتهها النفوس وانما تعرضت لذلك لانى رأيته يذكر أشياء فى كتابه مما تعافه النفس وقد نهى الاطباء عن تناول ذلك مع انه أيضا قد تعرض لذلك فى تدبير الاكل على ما سيأتى ذكره ان شاء الله تعالى

((لحم العجل)) معتدل يولد دما محمودا وهو يضر المطحولين وقال فى اللقط لحم البقر يابس ينفع أصحاب الكبد ويولد الامراض السوداوية والبهق والجرب والقوباء يعنى القوب والجذام وداء الفيل والوسواس والحمى ودفع ضرره طبخه بالزنجبيل وغذاؤه بلغمى والمدمن عليه يورثه السرطان وغلظ الطحال انتهى وأما داء الفيل فهو ورم يكون فى الساقين وأما السرطان فهو ورم صلب له أصل فى الجسد كثير تسقيه عروق خضر كما قاله فى كتاب فقه اللغة والله أعلم

((لحم الابل)) بارد يابس ثقيل ردىء بالنسبة الى لحم البقر وباقى اللحوم كلحوم الضب مثل الظباء والارانب ونحوهما حار يابس بالنسبة الى لحوم الانعام انتهى وقال فى اللقط لحم الابل عسر الانهضام يولد مرة سوداء على انه نافع لاصحاب عرق النسا وقال فى اللقط أيضا لحم الخيل حار غليظ يولد دما غليظا يولد السوداء وقال أيضا لحم الغزال أصلح الصيد وهو حار يابس جيد الخشف ينفع القولنج والفالج وينفع الابدان الكثيرة الفضول ويصلح لمن مزاجه بارد وهو أصلح من لحم الابل والبقر انتهى كلامه وقوله الخشف بكسر الخاء وسكون الشين المعجمة وهو ولد الظبية وهو غير مسمن والله أعلم

(لحم الارنب) حار يابس يعدل الطبيعة ويدر البول ويولد دما رديا من ثقل السمن ومضرته انه يحدث الارق السوداوى والارق هو السهر ولحم الارنب يصلح لمن مزاجه بارد وأطيب الارنب ظهرها وركها ولحم الوحوش كلها ردية يتولد منها دم غليظ سوداوى وأكلها ردىء ((لحم الغزال)) يعنى الظبى ومن بعده الارنب وأردأ اللحم لحم الجمال والخيل ((قال المقرى)) لحم الطيور أخف من لحوم الانعام وغيرها وأجودها لحم الفراريج والدراج والسمانى كل هذه حارة رطبة خفيفة معتدلة وباقيها بالنسبة اليها ردىء ((فائدة)) ينبغى ان يتنبه لها ذكر ابن الجوزى فى اللقط ان المشوى المغمور واللحم الفاسد ربما افقد طاعمه عقله يوما أو يومين وقد يعتدل فينبغى لمن شوى لحما ان يتركه مكشوفا حتى يتنفس فانه ان غمر حين يخرج من التنور قبل ان يتنفس بعده ويخرج منه البخار صار سما وعرض لمن أكله الاستطلاق والقىء والعطش والكرب وتغير الذهن فمن أكل من ذلك شيأ فعلاجه القىء بالماء الحار ويمنع من النوم ((الدجاج)) حار

معتدل

اثنين خفيف راقع وثقيل واضع فلما انصرف أحدهما وهو الخفيف الرافع ثقل الواضع وقال لتلميذه ليكن أفضل وسيلتك للناس محبتك لهم والتفقد لامورهم ومعرفة حالهم واصطناع المعروف اليهم وقال كل كثير فهو مضاد للطبيعة فليكن الاطعمة والاشربة والجماع قصدا وقال من سقى السم من الاطباء وألقى الجنين ومنع الحبل واجترأ على المريض فليس من شيعتى وله أيمان معروفة على هذه الشرائط المذكورة ستأتى بعد ان شاء الله تعالى وكتبه كثيرة فى الطب من جملتها كتاب الفصول وكتاب تقدمة المعرفة وكتاب قبراطراط وهذا الكتاب يشهد منه العجب انه بعض ملوك اليونان فتح قبره فوجد هذا الكتاب معه فى القبر وسئل الحرث بن كلدة طبيب العرب ما الدواء قال الازم يعنى الجوع وقيل فما الداء قال ادخال طعام على طعام قال ابن سينا احذر طعاما قبل هضم طعام واعلم ان الشبع بدعة ظهرت بعد القرن الاول. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن يأكل فى معى واحد والكافر يأكل فى سبعة أمعاء لا تدخل الحكمة معدة ملئت طعاما فمن قل طعامه قل شربه ومن قل شربه خف منامه ومن خف منامه

معتدل الرطوبة جيد مالم يبض يولد دما منفعتها تزيد في المني والدماغ ويصفي الصوت ويحسن اللون ويقوي العلل وهو من الاغذية الموافقة للناقهين والمترفين ولا يستحيل الى الصفراء ولا يولد البلغم فاذا كبرت الدجاجة جبست الطبيعة وقوله الناقهين أي المتناشلين من المرض وقد سبق ذلك في تدبير الناقه ((الديوك)) حارة معتدلة تصلح لاصحاب القولنج وغذاؤها يابس محمود والديوك العتيقة تنفع القولنج والربو يعني أكلا والبطن وتنفع الرياح الغليظة التي في المعدة اذا طبخت بالكمون والزبودة والحمص الكثير ((الفراريج)) توافق جميع الناس حين تبتدئ في الصياح والدجاج قبل ان يبيض وينبغي المداومة على أكلها ((القطا)) حار يابس يولد السوداء ويحبس الطبع وهو سيئ الغذاء الا أنه ينفع الاستسقاء ((الحجل ولحوم الطيور)) اذا أكلت مشوية وغير مشوية عقلت البطن خصوصا القطا ((الجراد)) حار يابس قابض قليل الغذاء وأكله يهزل البدن وقال بعض الحكماء وما أكل الانسان أضر من الباذنجان والجراد انتهى وقال صاحب كتاب الرحمة ((السمك)) بارد رطب وأجوده الطري اذا طبخ بالسمن والبصل والكوامخ الحارة اعتدل وزاد في الباه والمالح أحر من الطري وأيبس انتهى كلامه وفي بعض كتب الطب ان ما كان مشويا في التنور كان زائدا في شهوة الباه ويغزر المني خصوصا اذا أكل بحرارته والمقلو منه يزيد في الباه وهو نافع لاصحاب مزاج الحرارة وقال الحارة انتهى وفي اللقط السمك الطري في الجملة بارد رطب يولد بلغما كثيرا وأجوده ما لذ طعمه وطاب ريحه وتوسط مقداره وأردأ السمك ما كان في المياه العفنة ومنفعة السمك انه يخصب البدن ويزيد في الباه ومضرته يعطش ويرخي العصب يصلح للامزاج الحارة والمقلو يصلح لاصحاب المعدة القوية مع الابازير والمشوي أغذى وأبطأ انهضاما والله أعلم ((البيض)) زلاله بارد وصفرته حارة رطبة ولا يصلح للاكل منه الا صفرته وأما الزلال فردي، واذا طبخت صفرته بالسمن والسكر زاد في الباه وكثر المني وفي جوهر الدماغ والبصر وقال أفضل البيض بيض الدجاج وأصلح ما عمل من البيض اذا سلق في الماء ولا يعني النضج التام حتى ينعقد بل نصف النضج وهو النيمرشت يعني أن يجمد البيض نصف الجمد وذلك بأن يجعل الماء على النار ثم يغلي عليه فاذا اشتد حرارته وضع فيه البيض حبا سليما واذا وضعه في الماء عد الشخص ثلثمائة هكذا واحدا اثنين ثلاثة أربعة خمسة هكذا عددا مستمرا حتى يستوفي الثلثمائة فحينئذ عند تمام العدد ينزله من على النار ثم يفقش الحبة ويحساه أي يشربه وذلك البيض النيمرشت الذي يشير اليه الاطباء وهو عندهم محمود فانه أسرع انهضاما وأجود غذاء وهو أحمد من المشوي وأما المنعقد فردي، سريع الانهضام يولد غلظا عظيما ويحدد السدد في الكثير ويولد التخم والقولنج وحبة البيض الطري تزيد في الباه وخلط البياض بالصفار محمود يصلح للصبيان والشيوخ والاكثار منه يورث الكلف في الوجه دفع ضرره الاعتصار على مصرته ولا خير في بياضه للاكل أن يحسى نيمرشت وانما لا يصلح بياضه الا أن يقطر في العين من الرمد الحار وانما البيض النيمرشت هو بالفارسية نصف الجمد فعند ذلك يصلح لكل الامزجة خصوصا لوجع الرئة والسل وخشونة الحلق اذا تحساه دافيا ومن مضرة البيض المسلوق أكله في الليل قال الشافعي رحمه الله ما أكله أحد بالليل وسلم واذا تحسى نفع من خشونة الحلق والحنجرة والصدر فلا ينبغي افراده وان كان ولا بد فلا يستعمل الا في النادر لضرورة أو سبب موجع فاذا لا يضر وصاحب المزاج الحار أقدر عليه وهو أقل ضررا به وقيل ان رجلا شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم قلة الولد فأمره بأكل البيض فقال يارسول الله أي بيض آكل قال كل البيض ولو بيض النمل قال شكا داود الى ربه قلة الولد فأوحى الله اليه أن يأكل البيض ومح البيض حار معتدل وبياضه بارد معتدل ((فائدة)) المح هو صفرة البيض قال ان الفرخ يخلق من البياض يعني الزلال ويعد المح كما قاله في الديوان للفارابي وأدب الكاتب لابن قتيبة وغيرهما وقال كل ما علا من الحيوان كان أخف مما سفل والرؤس حارة رطبة غليظة جيدها من الحيوان معتدل الرطوبة ((لحم الرؤس)) كثير الغذاء يزيد في المني ويروى ان الفرزدق أعطى رجلا درهمين يشتري له لحما فقال له خذ المتقدم واياك والبطون فان

ظهرت بركة عمره ومن امتلأ بطنه كثر شربه ومن كثر شربه ثقل نومه ومن كثر نومه محيت بركة عمره قال من اكتفى بدون الشبع حسن اغتذاء بدنه وصلح حال نفسه وقلبه ومن تملى من الطعام شيأ غذا بدنه وأشرت نفسه وقسا قلبه فاياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الاذن عن السماع للموعظة والطعام السخن مذموم ونهى عنه صلى الله عليه وسلم وكذلك نهى صلى الله عليه وسلم عن الاكل متكئا رواه البخاري قال أبي بن كعب لان هذا فعل الجبابرة وكان عليه السلام لا ينفخ في طعام ولا شراب ولا يتنفس في الاناء والتمشي بعد العشاء نافع وتجزئ عنه الصلاة ليستقر الغذاء بقعر المعدة فانه جيد الهضم وروى عنه صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم رواه أبو نعيم ولا تكثروا من الحركة عليه فتضروا ولا تتركوا العشاء فتهرموا وروى عن أنس مرفوعا تعشوا ولو بكف من حشف فان ترك العشاء مهرمة رواه الترمذي وعن جابر مرفوعا لا تدعوا العشاء ولو بكف من تمر فان تركه يهرم رواه ابن ماجه وينبغي ان يغسل اليدين من الذفر فقد قال عليه

الداء فيها ﴿الا كارع﴾ معتدلة جيدها من الجدي والخرفان يعني صغار الضأن تجبر العظام المكسورة وتضر بالقولنج وهي قليلة الغذاء سريعة الانهضام ﴿لحم العنق﴾ سريع الانهضام وروى الشيخ باسناده ان ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ذبحت في بيتها شاة فارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لم يبق الا العنق فرجع الرسول فاخبره فقال ارجع اليها فقل لها ارسلي لي بها فانها هادية الشاة واقرب الى الخير وابعدها من الاذى ﴿لحم الذراع﴾ وروى الشيخ باسناده قال ابو هريرة كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذراعان والكتف اه ﴿الطحال﴾ حار يابس بطيء الهضم ردي الغذاء يولد ماء سوداويا وشبعا سريعا ﴿لحم الجنب ولحم الظهر﴾ كثير الغذاء خصوصا الاحمر روى الشيخ باسناده سمع محمد بن عبد الرحمن عمن سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اطيب اللحم لحم الظهر والله أعلم ﴿الشحم السمين﴾ حار رطب يصلح للباه ويرخي المعدة ويغثي ودفع ضرره بالزنجبيل وروى الشيخ باسناده قال علي كرم الله وجهه الشحم يخرج مثله من الداء ﴿الالية﴾ رديئة الغذاء والهضم يصلحه الابازير الحارة غذاؤها يولد بلغما أسود يعني سوداويا وسددا والله أعلم ﴿الكلية﴾ معتدلة الى اليبس أقرب خلطها ردي عسر الهضم واجودها كلية الجدي والله أعلم

﴿فصل﴾ قال المقري الفواكه الحلوى أجود الفواكه ﴿وهو الفالوذج﴾ العسلية تزيد في العقل وفي جوهر الدماغ والبصر وتزيد في الباه وتلين الطبيعة وتقوي المفاصل والاعضاء ولا تؤكل الا على الطعام فان أكلت وحدها على الريق جذبتها آلة الهضم بسرعة قبل النضاج لشدة شهوة الكبد اليها فيقع منها سدد في مجاري الغذاء ويحصل ريح السدد المنعقدة في الجوف والعسلية تصلح للكهول والشيوخ والسكرية تصلح للشباب ولا تصلح الحلوى للصبيان الا في أوقات بعيدة متفرقة في الاسبوع مرة أو مرتين قدرا يسيرا من السكرية فقط والقانيد أجود من الفالوذج انتهى كلامه والفالوذج هو الحلوى المعروفة عندنا بالمضروب وهو أفضل أنواع الحلوى والمبروش منه لكن الفالوذج أحكم صنعة وهو يهيج الصفراء ويشد الكبد لان من شأن الكبد انه يستلذ الاشياء الحلوة ويجذبها الى المعدة بسرعة والفالوذج حار ينفع الصدر والرئة ولكنه يولد السدد للكبد والطحال ويبطئ الهضم دفع ضرره قلة النشا والسكر وقول صاحب كتاب الرحمة العسلية تصلح للكهول والشيوخ وذلك لموافقتها لامزجتهم لان الغالب عليها الرطوبة فالذي يصنع الفالوذج بالعسل الغالب عليه الحرارة يوافق أهل المزاج الباردة وهم الكهول كما سبق أيضا ﴿وأما الفالوذج المصنوع بالسكر﴾ يعني القند فهو صالح للشباب لان مزاجهم حار وكذا الشباب فيوافقهم المصنوع بالسكر لاجل برودته والله أعلم وأما النيروز فقال علي رضي الله عنه نيروزنا كل يوم انتهى كلامه قلت والنيروز هو المعروف كما قاله في التبيان وتذكرة الامام الغزالي في وجيزه والشيخ أبو اسحق في مهذبه قال وقد ذكره صاحب المستعذب والنيروز أول يوم في الصيف وهو عند حلول الشمس في برج الحمل والله أعلم ﴿قال المقري﴾ القانيد هو السكر الخالص المعمول على النار وهو حار رطب خفيف ينقي قصبة الرئة ويصلح الصوت ويلين الصدر وينفع من السعال انتهى وقال ان القانيد صنف من السكر جيد للسعال البلغمي يلين الطبع ويحلل الرياح انتهى والله أعلم قال صاحب كتاب الرحمة ﴿فصل﴾ قصب السكر هو الذي تسميه العوام الجند بفتح النون قبل الدال هو مثل القانيد الا انه أقل منه حرارة واذا قشر وغسل بماء حار واعتصر ماؤه وشرب فعل مثل القانيد وكان لينه أبلغ وفي كتاب اللقط قصب السكر حار رطب جيد غزير الماء كثير الحلاوة ينفع من خشونة الصدر والحلق والسعال ويجلو الرطوبة والمثانة وقصبة الرئة وهو أشد تليينا من السكر وهو يولد رياحا ودفعها ان يقشر ويغسل بماء حار وفي بعض كتب الطب انه يدر البول ويلين البطن وفي كتاب البركة قصب السكر يزيد في الباه وينفع من السعال ووجع الصدر وقال صلى الله عليه وسلم كلوا قصب السكر فانه يهضم

السلام اذا باب أحدكم وفي يده غمر فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه ويروى عنه عليه الصلاة والسلام الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم قال افلاطون من عرض نفسه على الخلاء قبل النوم دام له حسن بدنه وقد أمر صلى الله عليه وسلم بذلك في حديث البراء بن عازب بقوله اذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة الحديث صحيح

(فصل) ولا يشرب الماء عقيب أخذ الطعام ولا خلاله وليشرب نصف ما يرويه فهو أهضم لطعامه وليجتنب الشديد البرد فانه مؤذ لآلات النفس ولا سيما بعد الطعام الحار وعلى الحلو وعقيب الفاكهة والحلو والحمام والجماع ولا يجمع بين ماء البئر وماء النهر ولا تعب الماء عبا فان الكباد من العب رواه البيهقي الكباد وجع في الكبد والعب جرع الماء جرعا كبيرا وروى عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الشراب ثلاثا هكذا أخرجه مسلم وروى أبو نعيم أنه كان اذا شرب صلى الله عليه وسلم قطع ثلاثة أنفاس يسمي الله اذا بدأ ويحمده اذا ختم والشراب هنا هو الماء لان الشراب في اصطلاح الاطباء هو الخمر وفي رواية الترمذي كان

عليه السلام يستاك عرضا ويشرب مصا والمراد بالنفس فى هذا الحديث الشرب بثلاثة أنفاس يفصل فاه عن الاناء وأما نهيه صلى الله عليه وسلم عن التنفس فى الاناء فالمراد به لمن يشرب وهو يتنفس فى الاناء من غير ابانة عن فيه فربما يخرج من الريق شئ فى المشروب وقد ينتن الاناء مع تكرار ذلك فلا معارضة اذا بين تنفسه وبين نهيه وأما تقسيمه الماء فان فيه مصلحة عظيمة وذلك أن الحاجة قد تدعو الى تناول الكثير من الماء لشدة العطش فلا يؤمن من تناوله دفعة انطفاء الحرارة وتقسيمه أمان من ذلك وأما فائدة التنفس فان التنفس يبطل فى زمن الازدراد والحاجة تشتد الى الماء والنفس فاذا تنفس ولج شئ من الماء فى مجرى النفس فكانت سببا للاختناق أو الشرق فاذا تنفس الشارب فى خلال شربه أمن من ذلك وأما كونه ثلاثة أنفاس فانه لا حاجة الى أكثر من ذلك وينبغى لكل شارب أن يتنفس ثلاثة أنفاس اقتداء بفعل نبيه صلى الله عليه وسلم وأما كونه أروى أى أشد ريا من تناوله دفعة وأما أبرأ فهو من برئ من مرضه اذا صح أى أشد فى البرء لما نشرب من أجله وأما أمرأ أى أخف لانه من مرئ الطعام أى أشهى فهذه دقائق حكمية وحقائق نظرية يعجز عن جزائتها غير ذوى البصائر ويقصر عنها حكماء الاوائل والاواخر فصلوات الله وسلامه على هذا النبى الطيب الطاهر صلاة دائمة لا نهاية لها ولا آخر وقال أنس رضى الله عنه نهى

الشبعان ويشبع الجائع انتهى قلت والسكر الذى تسميه العامة القند هو من عصير قصب السكر يتخذ ويجوده الطبخ ويحسنه ﴿السكر﴾ حار رطب وقيل يابس جيده الابيض يفتح السدد ويلين اليبوسة وينفع المعدة والمثانة والسكر الابيض اذا حل بماء وشرب أسهل البطن والاحمر يعنى القند أقوى تليينا وان السكر الطبرزذ والنبات جنس واحد والسكر الاحمر مع الابيض جنس على الاصح لانه عكر الابيض الا أن صفتهما مختلفة والطبرزذ هو السكر المعتاد كما قاله الفقهاء وقوله عكر الابيض أى أصله وقال فى الديوان العكر هو الاصل والله أعلم قال صاحب كتاب الرحمة ﴿العنب بانواعه﴾ أجوده ما كان بانعا حلوا نعماوهو حار رطب دسم ملين يزيد فى الباه ويقوى الاعضاء وينبت اللحم ويشد العصب ويولد غذاء جيدا ويقوى المعدة فانه صالح جيد قال والابيض من العنب أحسن من الاسود اذا تساويا فى الحلاوة والمتروك بعد القطف يوما أو ثلاثة أيام أحمد من المقطوف فى يومه فانه مفخ مطلق والمعلق حتى يضمر قشره جيد الغذاء منق البدن وقشر العنب بارد يابس بطئ الهضم وكذلك نواه ومنفعة العنب يسهل الطبيعة والسمن ومضرته معطب ومضر فى المثانة والله أعلم ﴿الزبيب﴾ حار رطب ملين يشد العصب ويذهب الفترة ويطيب النكهة ويقوى المعدة ونواه بارد يابس قابض قوله النكهة هى ريح الفم وقال ان الزبيب صديق الكبد والمعدة وينفع الكلى والمثانة ووجع الامعاء ويحد الذهن وينفع من قد اجتمع فى بدنه اخلاط بلغمية ومن أراد تليين طبيعته فليأكل الزبيب اللحم منزوع العجم والله أعلم ومن أراد حبس طبيعته فليأكله بعجمه وقال صلى الله عليه وسلم نعم الطعام الزبيب يطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفى الصوت ويشد العصب والوصب وقيل الوصب هو شدة الوجع ويطفئ الغضب وذكر خصالا عشرين وروى عليكم بالزبيب فانه يكفى المرة ويذهب البلغم ويذهب بالغشاء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم وأما عجمه فهو يؤكل للبلغم ويعذب الفم واذا دق عجمه دقا ناعما وشرب منه ثلاثة دراهم بماء فاتر نفع من الاسهال قال الحكيم المقرى (الرطب) حار رطب خفيف يقوى الاعضاء الباردة ويوافقها ولكنه سريع التعفن وهو يصدع ويؤذى الاسنان وروى الشيخ باسناده عن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من الطين الذى خلق الله منه آدم عليه السلام وليس من الشجر من يلقح غيرها وأطعموا الولد الرطب وان لم يكن فالتمر وهى الشجرة التى نزلت تحتها مريم بنت عمران ومن غير كتاب اللقط وعن سلمة بنت قيس قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموا نساءكم فى نفاسهن التمر فانه من كان طعامها فى نفاسها التمر خرج ولدها حليما فانه كان طعام مريم حين ولدت ولو علم الله طعاما خيرا من التمر لاطعمها اياه والله أعلم ﴿التمر﴾ حار يابس خفيف يقطع الرطوبات البلغمية ويقوى المعدة ويقتل الدود المتولد من العفونة فى البطن ولكنه مصدع ودفع ضرره ان يؤكل بالقثاء للحديث الصحيح كان صلى الله عليه وسلم يأكل التمر بالقثاء ويقول برد هذا يعدل حر هذا انتهى وقال فى اللقط التمر يقوى الكبد والاعضاء ويلين الطبع ويزيد فى المنى ولكنه يصدع لحرارته ويولد السدد ويؤذى الاسنان أيضا قال ابن عباس رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير تمراتكم البرنى يذهب الداء ولا أذى فيه وهو من خير التمر وقال العجوة من الجنة وهو شفاء من السم ﴿فائدتان﴾ احداهما الدواء بالفتح وحكى الجوهرى فيه الكسر وقال هى لغة شاذة غريبة كما قاله فى التحرير وشرح مسلم وأما الداء فقد قال فى كتاب فقه اللغة الداء اسم جامع لكل مرض وعيب ظاهر وباطن حتى يقال الشح أشد الداء الثانية التمر يتنوع الى أنواع كثيرة وقال الشيخ أبو محمد الجوينى فى كتاب الفرق والجمع فى أبواب الزكاة وكنت بالمدينة فدخل على بعض أصدقائى فقال كنا عند الامير فتذاكرنا تمر المدينة فبلغت أنواع الاسود ستين نوعا قاله الامام النووى فى التحرير واللغة والله أعلم ﴿القسب﴾ معتدل فى الحرارة يابس فيه قبض يحبس الطبع وهو أحسن من التمر انتهى وقال فى بعض كتب الطب ﴿البسر والبلح﴾ باردان يابسان فى الثانية يقبضان ويعقلان البطن جيدان للعمود واللثة رديئان للصدر والرئة بطيئا الهضم يدبغان

المعدة و يحدث ان السدد فى الاحشاء والله أعلم قال المقرى ((الموز)) فى الصيف حار رطب خفيف ملين للصدر والطبيعة و يولد غذاء جيدا وفى الشتاء بارد وثقيل دفع ضرره أن يؤكل بالعسل فيفعل فعله فى الصيف وهو يؤكل قبل الطعام ومع الطعام ولا يؤكل بعده فيكون ثقيلا انتهى وذكر الفقيه بدر الدين حسين بن أبى بكر السويدى فى مختصره ان الموز حار ثقيل يهيج الرياح والبلغم والمرة وكل علة فى الجسم والعروق و يورث البخر انتهى وقال ان الموز يحرك شهوة الجماع و يزيد فى المنى اذا أكل وقال الاكثار منه يولد الصفراء والبلغم بحسب المزاج وقال الموز حار رطب جيده الكبار النضج الحلو ينفع من خشونة الصدر والرئة والسعال وقروح الكليتين والمثانة ويدر البول ويلين البطن و يضر المعدة و يزيد فى الصفراء والبلغم والله أعلم ((الرمان الحلو)) حار رطب يلين الصدر و يحسن الصوت و يطيب النفس وهو صالح للامراض وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من رمانة من رمانكم هذا الا وفيها حبة من الجنة فينبغى لمن أكل الرمان أن يأكل الرمانة بأجمعها لا يشاركه فيها أحد ليصادف الانسان تلك الحبة لتكون شفاء من الداء من الجوف وقال ان الرمان حار رطب وقيل بارد معتدل جيده الكبار منه منفعته يلين الحلق و يصلح للسعال والباه ولكنه يضر أصحاب الحميات الحارة ((الرمان الحامض)) بارد يابس قابض خفيف اذا اعتصر ماؤه وشرب مع السكر يقطع الحمى واذا هرست رمانة حامضة فى مهراس بجميع قشرها ولبها وأكلت كانت دابغة للمعدة المسترخية وقوتها وقتقت شهوة الطعام و ينفع من وجع السرة واذا حرق قشر الرمان اليابس وسحق وذر على القروح التى قد اعيي علاجها من شدة الفساد نقاها وأصحها قبل والرمان الحامض يهيج الصفراء و يدر البول أكثر من الحلو ولكنه يضر الصدر والصوت والمعدة وحب الرمان اذا جمع مع العسل كان طلاء للداحس وأقماعه تنفع الجراحات ولا سيما محرقة وقال صلى الله عليه وسلم من أكل رمانة حتى يستتمها نور الله قلبه أربعين يوما أو ليلة وقال اذا أكلتم الرمان فكلوه بشحمه فانه دباغ المعدة وقال ابن عباس ليس من رمانة الا وفيها قطرة من الجنة فمن دخلت تلك القطرة فى جوفه أخرجت الداء الذى يوسوس فى القلب أربعين يوما والله أعلم ((السفرجل)) بارد قابض خفيف يطيب النفس و يذهب بطخاء القلب و يمسك اطلاق البطن وذلك اليانع منه والمشوى انتهى وقال السفرجل بارد يابس و يقال رطب خفيف جيده اليانع الكبار منفعته يسر النفس و يدبغ المعدة و يقبض ويدر البول غير انه يضر و يدبغ المعدة اذا أكل قبل الطعام وان أكل بعد الطعام لين وكثرة أكله تولد وجع العصب وحبه ينفع من خشونة الحلق و يلين قصبة الرئة ولعابه يرطب يبسها وروى الشيخ باسناده قال طلحة بن عبد الله رضى الله عنه أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى جماعة من أصحابه ومعه سفرجلة يقلبها فلما جلست اليه رمى بها نحوى ثم قال دونكها يا أبا محمد فانها تشد القلب تطيب النفس وتذهب بطخاء الصدر وفى حديث آخر عنه عليه الصلاة والسلام اذا وجد أحدكم طخاء على قلبه فليأكل السفرجل قال أبو عبد الله الطخاء يقال ما فى السماء طخاء أى سحاب وظلمة وقال صلى الله عليه وسلم كلوا السفرجل على الريق فانه يذهب غشاء الصدر وقال الغافقى فى كتابه ثفل السفرجل اذا ابتلع خفف الرطوبة من الدم الذى فى الجسد وكذا ذكر قوم ان الاكثار منه يورث الجذام والاصح انه يبلع ماؤه و يرمى ثفله ولا يتناول على خلو المعدة الا اذا أريد به امساك البطن ولعاب بزره بالسكر يرطب قصبة الرئة وما يليها ((فائدة)) روى أن قوما شكوا الى نبيهم قبح أولادهم فأوحى الله اليهم وأمرهم أن يطعموا نساءهم الحبالى السفرجل والنفساء الرطب قاله فى الاحياء للامام الغزالى وقال صلى الله عليه وسلم كلوا السفرجل وأطعموه الحوامل فانه يذكى ((الاترج)) حامضه بارد يابس يكسر الصفراء و يجلو البدن ويذهب الكلف و ينفع من القوباء و يسكن القىء الصفراوى والخفقان الحار وربه وشرابه دابغ للمعدة و يشهى الطعام و يضر الصدر والعصب وقشوره حارة فى الاولى يابسة فى الثانية ودهنه ينفع استرخاء العصب والفالج

ورسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب قائما قال الخطابى هذا نهى تنزيه وتأديب وأجاز الشرب قائما عمر وعثمان وعلى وجمهور الفقهاء وكرهه قوم وقد شرب صلى الله عليه وسلم قائما وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية معناه ان يثنى رأسها و يشرب منها رواه البخارى وقال ابن عباس نهى النبى صلى الله عليه وسلم ان يشرب من فى السقاء رواه البخارى وعلة ذلك انه لا يدرى ما يأتى الى فيه لانه قد يكون فى الماء علقة أو غيرها فتقف فى حلقه وقد حكى مثل هذا وقد روى ابن ماجه عن ابن عباس قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من قوارير يشرب فيه قال الموفق عبد اللطيف الزجاج فاضل للشرب والهنود تفضله وملوكها تشرب فيه وتختاره على الذهب والياقوت لانه قلما يقبل الوضر و يرجع بالغسل جديدا و يرى فيه كدر الماء وكدر المشروب وقلما يقدر الساقى من ان يدس فيه السم وهذا أشرف الخلال التى دعت ملوك الهند الى اتخاذه

((فصل تدبير الحركة والسكون البدنيان))

اعلم ان الحركة المعتدلة أقوى الاسباب فى حفظ الصحة فانها تسخن الاعضاء وتحلل فضلاتها وتجعل البدن خفيفا نشيطا ووقتها بعد انحدار الغذاء عن المعدة و يقدر ذلك بخمس أو ست ساعات أو أقل أو أكثر بحسب أمزجة الناس وبحسب الغذاء والحركة المعتدلة هى التى تحمر فيها البشرة وتربو وتبدى العرق فعند ذلك

ورائحته

ورائحته تصلح للوباء وفساد الهواء والمربى منه بالعسل أجود ولحمه بارد رطب ذو رياح وهو سريع الفساد في المعدة وينبغي أن لا يؤكل على غيره فيفسد بل يقدم على الطعام ويصلح للأمزاج الحارة انتهى كلامه وفي أدب الكاتب ان السفرجل هو الخوخ والله أعلم ((القثاء)) بارد رطب ثقيل على المعدة لا يكاد ينهضم دفع ضرره أن يؤكل مع التمر بارد في الاولى وقيل حار نفاخ وورقه يحلل النفخ ونفاخه أقوى وألطف قال المقري ((الخوخ)) بارد رطب يهيج البلغم ويزيد فيه انتهى وقال بعضهم الفرسك بارد رطب ثقيل ذو أرياح وهو سريع الفساد في المعدة وينبغي أن لا يؤكل على غيره فيفسد بل أن يقدم على الطعام يصلح للامراض الحارة انتهى ((البطيخ)) بارد ثقيل رديء بطيء الانهضام يفسد ما دخل عليه من الاغذية ويطفو على رأس القلب وعلى الطعام ولا يكاد ينهضم ولكنه يطفئ الحرارة التي في الجوف اذا أكل مع السكر الابيض انتهى وفي اللقط البطيخ رطب وهل هو حار يابس فيه قولان منفعته يفتت الحصى ويجلو البشرة ويدر البول ويقطع الكلف والبهق الرقيق عن الجسد وينفع حبه من الحصى وخلطه رديء مضرته يرخي الجسد ويولد الريح وأضر ما يكون أكله على الجوع لا سيما اذا نام الانسان عقيبه على الجنب الايمن والمشي بعده صالح ومتى أكل منه يولد الهيضة لانه سريع الفساد في المعدة سريع الاستحالة الى ما يضاف اليها من الفضول قلت والهيضة هو ان يصيب الانسان مغص وكرب يحدث بعدهما قيء واختلاف كما قاله في فقه اللغة قال جالينوس اذا فسد البطيخ في المعدة كان شبيه السم وبزر البطيخ ينقي الامعاء ويزيد في الباه والشربة منه ثلاثة دراهم وكان صلى الله عليه وسلم يحب من الفواكه العنب والبطيخ وقد ذكروا أن الحلو منه على طريقه فروى الشيخ باسناده قال أبو مسهر كان أبي اذا تعشى اشترى البطيخ وقال اعدد الخطوط التي فيها فان تكن بالفرد فخليق أن يكون حلوا وقال الشيخ وقد جاءت في فضل أكل البطيخ أحاديث كلها معلولة لا أصل لها انتهى ((القرع)) بارد رطب اذا سحق وعمل طلاء ضمادا برد الاورام الحارة يطفئها ويبرد باعتدال واذا ضمد به شيأ سكن الاورام البلغمية ووجع الاورام الحارة يطفئه واذا ضمد به يافوخ الصبيان نفعهم من الاورام الحارة العارضة في أدمغتهم وينفع اذا ضمد به الاورام الحارة في العين وينفع من لهيب الحمرة واذا وضع على اليافوخ يعني الرأس نفع ((النبق)) هو المعروف عندنا بالكين بلغة اليمن رطبه بارد رطب يعني الاخضر منه وهو يولد البلغم ويابسه يابس ويتولد منه خلط سوداوي وقال في كتاب الرحمة النبق ثمر السدر بارد رطب ما دام غضا واذا اشتدت حلاوته فهو معتدل وفيه رياح ونواه بارد يابس والذي في بطن النواة حار يابس يعني اللقص والسدر شجره وورقه يغسل به الرأس وعن ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما أهبط الله آدم الى الارض كان أول شيء أكل من ثمارها النبق انتهى ((الفرقوس)) بارد رطب وأكله وشرب مائه ينفع حرقة البول من غير حصى وأيضا نافع من الحرارة والوهج الذي في الجوف ((الكشد)) بارد يابس شديد اليبس يجفف رطوبات المعدة

﴿فصل﴾ في الادوية التي يعالج بها المرض سنذكر من ذلك ما يليق بهذا المختصر ما كثر نفعه واستعماله وكان أيضا مجربا موجودا سهلا للطالب ان شاء الله تعالى ((العسل)) سيد الادوية قال الله تعالى فيه شفاء للناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفاء من كل داء الا السام والسنوت هو العسل وهو حار يابس يقطع البلغم ويذهب الرطوبات الرديئة عن الجسد وينقي الجروح الفاسدة واذا نزعت رغوته صار حارا رطبا يقطع العلل السوداوية وهو جيد يغوص في أعماق العروق جميعها وينقيها من جميع العلل واذا جمع مع الملح وحك به تحت لسان الصبي الذي لم يتكلم تكلم سريعا وزاد فصاحة وفي حديث غريب من مات وفي جوفه شيء من العسل لم تمسه النار انتهى وصفة نزع رغوة العسل أن يجعل في قدر نظيف ثم يوضع على النار ويوقد عليه بنار قليلة حتى يغلي ثم ينزل ويصفى الاناء الذي فيه ويتركه حتى يبرد فان الرغوة تجتمع في الجانب الصافي فتزال منه الرغوة حينئذ وهكذا تفعل بما أردت

ينبغي القطع وأما الذي يكثر فيها سيلان العرق فقرطه وأي عضو كثرت رياضته قوي ونشط وكذلك في القوى الباطنة فان من أراد أن يقوي حافظته فليكثر من الحفظ وكذلك الذكر والفكر وقد قال تعالى لعلكم تذكرون ولعلكم تتفكرون ولكل عضو رياضة تخصه فللصدر القراءة ويبتدئ فيها من الخفية الى الجهر يتوللبصر الخط الدقيق وللسمع الاصوات الرفيعة الطيبة وركوب الخيل باعتدال رياضة البدن كله وقد شرع لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رياضة تصلح أبداننا وقلوبنا كقوله صلى الله عليه وسلم اغزوا تغنموا وسافروا تصحوا وقوله الصوم صحة وقد تقدم اذيبوا طعامكم وأما تدبير النوم فافضله بعد هضم الغذاء وينبغي أن يبتدئ بالنوم على اليمين كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل صح ذلك عن عائشة انه كان يبتدئ بالنوم مستقبل القبلة ونوم النهار مضر يفسد اللون ويورث الامراض ويكسل فيحذر الا في هاجرة الحر لقوله صلى الله عليه وسلم قيلوا فان الشياطين لا تقيل وقال صلى الله عليه وسلم استعينوا على قيام الليل بقيلولة النهار وروي عنه نومة الصبح تمنع الرزق وروى جابر انه صلى الله عليه وسلم نهى أن ينام الرجل بعضه في الشمس وبعضه في الظل وفي رواية أن يجلس الرجل بعضه في الظل وبعضه في الشمس رواهما الحافظ أبو نعيم وقد ذكره أبو داود أيضا في سننه وقالت عائشة من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن الا نفسه وقال

من اخراج رغوته من غير العسل والله أعلم وقال فى اللقط العسل يقوى المعدة و يلين الطبع و يحد البصر و يجلوا الظلمة و ينفع من العلل الباردة التى تحدث فى البدن من الرطوبات و يقوى الانعاظ ويزيد فى الباه وهو من أحسن المأكولات يوافق من غلب عليه البلغم والمشايخ وأهل الامزجة الباردة فى الشتاء فيحدث لهم دما جيدا و يؤذى الشباب ومن غلب عليه المرة الصفراء فى أبدانهم فيحدث لهم أمراضا حارة ولا شئ أنفع منه للبدن وفى العلاج وفى عجن الادوية والتلطخ به يمنع القمل والصئبان الا انه يولد الصفراء ويستحيل والعسل يدر البول فاذا طبخ بالماء ونزعت رغوته ذهبت حدته ونفخه ويقوى المعدة واذا طبخ كان صالحا للكلف وروى الشيخ باسناده عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوى والعسل وروى أبو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعق ثلاث لعقات من العسل من كل شهر ثلاث غدوات فى كل شهر لم يصبه عظيم البلاء يعنى من العسل واذا خلط العسل بالماء خفت حرارته ولين الطبيعة والفضول الرديئة وفى كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم جعل الله البركة فى العسل وفيه شفاء من جميع الاوجاع وقال أيضا من شرب فى كل شهر مرة يؤيد ما جاء به القرآن عوفى من ستين داء وقال نعم الشراب العسل وقال عليكم بالعسل فو الذى نفسى بيده ما من بيت فيه عسل الا واستغفرت الملائكة لاهل ذلك البيت فان شربه رجل فى جوفه ألف داء يخرج من جوفه ألف داء وان مات وهو فى جوفه لم تمس النار جسده وقال عليكم بالشفاءين العسل والقرآن وقال صلى الله عليه وسلم ما طلب الدواء بشئ أفضل من شربة عسل وكان ابن عمر رضى الله عنه لا يشكو قرحة ولا شيأ الا طلى عليه بالعسل حتى الدمل و يقول قد جعل الله فيه شفاء للناس وقال رجل يا رسول الله ان أخى يستطلق بطنه قال اسقه عسلا ثم أتاه الثانية فقال فعلت فما زاده الا استطلاقا قال صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلا فسقاه فبرأ ومن اعترض على هذا الحديث بان الاطباء مجمعون على أن العسل مسهل فكيف يوصف لمن به اسهال قلنا ان المرض يكون له شئ دواء فى ساعة لم يكن فى الساعة التى يليها العارض يعترض من غضب لحى مزاجه وهو يتغير وغير ذلك وجميع الاطباء مجمعون على أن المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف الزمان والسن والعادة والغذاء المألوف وقوة الطبائع فيحتمل أن يكون بهذا الاسهال فى الشخص المذكور فى الحديث من اصابة امتلاء أو هيضة فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرب العسل فزاده اسهالا فزاده عسلا الى أن فنيت المادة فوقف الاسهال ويكون الخلط الذى يوافقه العسل وقوله أو هيضة اعلم أن الهيضة داء وهو أن يصيب الانسان مغص وكرب يحدث بعدهما قئ واختلاف كما قاله فى كتاب اللغة وقد سبق مثل هذا الكلام قريبا عند ذكر البطيخ والله أعلم وعن أبى سعيد دواء المبطون العسل وكان ابن سيرين اذا غدا الى المصلى يلعق لعقة عسل وقال انه يحبس على البول والعسل جلاء مفتح اذا استعمل أكلا وطلاء و ينقى البشرة و ينعمها و يسمى الحافظ الامين لانه يحفظ ما يودع فيه واذا جعل فيه اللحم طريا حفظ طراوته ثلاثة أشهر وكذا اذا جعل فيه القثاء والقرع وكثير من الفواكه حفظها واذا لطخ به الشعر المقمل قتل قمله وصئبانه وطول الشعر وحسنه واذا استيك به جلا الاسنان وحفظ صحتها وصحة اللثة و يوافق السعال البلغمى ويدر البول والحيض قلت فانظر الى منافع العسل وعمومها فانه يدر البول ويحبس البول أيضا كما سبق قبل هذا عن ابن سيرين انه كان اذا غدا المصلاه لعق منه وقال انه يحبس البول وهذا مما أودع الله فيه من المنافع الكثيرة والله أعلم والعسل أيضا يلين البطن و يفتح سددها و يفتح أفواه العروق وينفع أيضا من لسع الهوام وذوات السموم و ينفع من عضة الكلب الكلب وهو الذى يجن والله أعلم وهو غذاء وشراب ودواء وحده ومع الادوية وهو حلوى وفاكهة ولعقه على الريق يزيل البلغم ويذيبه و يسخن المعدة باعتدال و يفتح سددها و يدفع الفضول و يفعل كذلك بالكبد والكلى والمثانة واذا لعقه صاحب السكتة نفعه وان جعله فى فتيلة يعنى زيتا وأدخلت فى الاذن نفع من الماء فيها واذا

الامام أحمد أكره للرجل أن ينام بعد العصر أخاف على عقله ويكره النوم بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وقبل العشاء الآخرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره النوم قبلها والحديث بعدها فان كان فى علم أو ذكر أو محادثة أهله فلا يكره ويكره النوم على الوجه فانها نومة جهنمية ويستحب النوم على طهارة لما تقدم من حديث البراء

((فصل)) وأما تدبير الاستفراغ فليلين الطبيعة ان احتبست بمثل طبيخ القرطم والزبيب المربى بالورد وبمثل الحقن اللينة ومن الاستفراغات المعتادة فى حال الصحة الحمام والجماع والجوع قال ابقراط فى فصوله من كان لحمه رطبا فينبغى أن يجوع فان الجوع يخفف الابدان وقد شرع لنا الصوم وينبغى أن يجتنب الدواء المسهل الا لضرورة لاسيما لمن لم يعتده سئل طبيب كسرى عن المسهل فقال سهم ترمى به فى جوفك أصاب أم أخطأ فذره الا لحاجة وقد قال أبقراط من كان بدنه صحيحا فاستعمال الدواء فيه يعسر فان احتيج اليه استعمله بشرطه روت أسماء بنت عميس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سألها بم تستمشين قالت بالشبرم قال دواء حار بارد ثم استمشت بالسنا فقال لو ان شيأ فيه شفاء من الموت لكان بالسنا رواه الترمذى وفى رواية قال أين أنت من السنا وفى رواية عليك بالسنا وهذا الفعل كان منها والسؤال منه صلى الله عليه وسلم وهى فى حال الصحة وهذا الفعل عند الاطباء يسمى التقدم بالحفظ وهو أن يوجد سبب المرض

خلط

خلط بماء الرمان واكتحل به أحد البصروان كان فيه قبض وانحصار فيجعل من العسل فتيلة و يحتقن بها يعنى فى الدبر وذلك بأن يجعل فيه و يترك ساعة نفعت لانحصار الغائط وهو احتباسه وان سحق الفلفل وديف مع ماء فاتر وطلى به على البهق أزاله انتهى كلام صاحب كتاب الرحمة ((اللوز الحلو)) معتدل الى الرطوبة والمر مدر للطمث حار فى الثانية وغذاؤه قليل وفيه تفتيح وجلاء ومنفعة والحلو فى ذلك أضعف والمر ثقيل كثير التغالب و ينفع الكلف والغش بالشراب جيد للشرى واذا استعمل قبل الشراب خمسين لوزة مرة ينفع السكر والحلو مسمن و ينفع من السعال و يفتح سدد الكبد والطحال وخصوصا المرة وهو عسر الهضم جيد الخلط والمر ينقى الكلى والمثانة و يفتت الحصى والله أعلم ((التين)) الرطب منه حار قليل رطب كثير والنضيج جدا قريب من ان لا يصرف السم أكثر وفيه تليين بالغ و يعرق وكذلك قد يسكن الحرارة و يعمل و يلين جمد الراتب من الدماء والالبان و يذيب الجامد منها وهو يصلح اللون الفاسد بسبب الامراض و ينضج الدماميل ضمادا و يعطش المحرورين و يسكن العطش الكائن من البلغم المالح و ينفع السعال المزمن و يدر البول و يفتح سدد الكبد والطحال و يصبر على حبس البول و يوافق الكلى والمثانة ولا كله على الريق منفعة عجيبة فى تفتيح المجارى ((الفجل)) بارد رطب ثقيل على المعدة و باقى الفواكه كلها باردة رطبة بالنسبة الى ماذكرناه الا أن بعضها أخف من بعض فاذا أكلت جميع الفواكه والبقول فلا تشرب بعدها الماء أصلا مرة واحدة والا كانت سبب العلل والامراض الرديئة و يبطل نفعها و يفسدها وقال فى كتاب البركة الفجل معروف وهو خبيث الجشاء وهو حار دسم يطرد الرياح و يزيد فى البلغم و يهضم الطعام و يجلو البصر وورقه خير من أصله يعنى ان ورقه خير من قرونه والصغار خير من الكبار وعن المسيب من أكل الفجل فسره ان لا يجد ريحه فليذكر النبى صلى الله عليه وسلم أول قضمة و يروى ان الملائكة تحضر المائدة التى عليها البقل ورووى زينوا موائدكم بالبقل فانه يطرد الشياطين انتهى وقال ابراهيم النخعى المائدة بلا بقل كالشيخ بلا عقل وفى اللقط الفجل حار يابس يحرك الباه وردىء الكيموس مهضم ولا ينهضم واذا أكل على الريق أزال البلغم وقوى المعدة وماؤه يجلو العين واذا طلى بمائه على بهق أزاله واذا أكل الفجل بعد الطعام لين البطن وأنفذ الغذاء واذا أكل قبله صار الطعام طافيا أى عاليا فى المعدة ولا بد أن يستقىء منه واذا لدغت العقرب من قد أكله لم تضره انتهى وفى بعض كتب الطب من أكل الفجل على الريق قطع عنه البلغم وقوى معدته وشفاه من التخمة والتخمة هو الجالب كما قاله الماوردى فى الرسالة وقال بقراط من أخذ بزره يعنى ذراه ودقه بماء البصل وطلى به على البرص ذهب به ومن أكله عند الرقاد قوى معدته واذا أخذ ماء الفجل وخلط مع العسل وجعل على فتيلة فى أذن من به صمم أبراه ان شاء الله تعالى واذا أكل الفجل مع ملح قطع البلغم وقوى المعدة وهو أيضا علاج لسيلان الماء من الفم عند النوم قال محمد بن زكريا الرازى الحكيم من فتر قضيبه واسترخى فليأخذ درهمين من بزر الفجل يقليه بسليط معصور و يطليه على قضيبه فانه يزيد فى قوته و يذهب عنه الفتور و بزر الفجل يقوى الكليتين اذا أكل و يزيد فى الباه وله فى ذلك بينة حتى يخرج الدم من رأس القضيب يعنى الذكر ومن أكل ورقه بالعسل شفاه الله من وجع السرة ومن أكل بزره أورثه اليبوسة واذا سحق بزره مع السليط وطلى به البهق أزاله والقليل من الفجل بعد الطعام يقل ضرره و يقوى الهضم فى الكبد وورقه يهضم وأما كثيره فيفسد الطعام فى المعدة والله أعلم ((الكراث)) يجيف الفم اذا أكل و يغير الاسنان ولكنه يقوى القضيب وهو حار يابس وقيل انه يطرد الرياح واذا أكلت المرأة درهمين كراثا مع نصف أوقية عسل فهل أنزل دم الحيض واذا أكلت الكراث مقليا بالسليط يومين أو ثلاثة قطع دم البواسير ((الثوم)) شفاء للناس من السموم وهو حار يابس حريف اذا أكل مع العسل على الريق قطع البلغم والرطوبات الفاسدة من الجوف و يقوى المعدة و يقتل الدود المتولد من العفونة و يذهب البواسير و يطيب النكهة و يحلل الريح المنعقدة ولم يضر آكله السم فى ذلك النهار واذا سحق مع الملح وضمد به البواسير حلها وقطعها واذا ضمد نهش الافاعى والحيات وعض

فى البدن غير تام فيتدارك بالدواء قبل تمامه وهذا الحديث دال على أن النبى صلى الله عليه وسلم عارف بقوى الادوية وتفاوتها فى الدرج واشتراكها فى الافعال فان الشبرم دواء حار مفرح والسنا دواء جيد مبارك وسيأتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى وأما تدبير الاحتباس فتى لانت الطبيعة استعمل لها الادوية القابضة والاشربة القابضة وسيأتى الكلام عليها ان شاء الله

((فصل فى الحمام))

قال الاطباء أفضله ما كان قديم البناء واسع الفناء عذب الماء قريب الخطا معتدل الحرارة والبيت الاول مبرد مرطب والثانى مسخن مرطب والثالث مسخن مجفف قال أبو هريرة مرفوعا نعم البيت الحمام يدخله المسلم يسأل الله الجنة و يستعيذ من النار وعن ابن عمر مرفوعا ستفتح لكم أرض الاعاجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا تدخلها الرجال الا بازار وامنعوا منها النساء الا مريضة أو نفساء رواه ابن ماجه وستر العورة مجمع عليه لاسيما فى الحمام وروى جابر مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر رواه النسائى و ينبغى أن لا يدخله الا بتدريج وكذا الخروج منه وطول المقام فيه يورث الجفاف والغشى و يبس المزاج يستعمل الماء أكثر من الهواء ورطبه بالعكس ومادام الجلد برهو فلا افراط فاذا أخذ فى الضمور فقد أفرط ووجب الخروج منه وليتزر الدثار بعده خصوصا فى الشتاء والاغتسال بالماء البارد يقوى البدن

الكلب والوحش وكل شيء له سم يسرى فى البدن قطعه وسكن وجعه وكان سببا للعافية انتهى وقوله حريف هو الذى يحرف الفم كما قاله العلماء وقوله يطيب النكهة هى ريح الفم كما قاله فى الديوان وأما قوله وضمد به البواسير معناه اذا طلى به البواسير ولطخت به هنا وحيث أتى فى الكتاب فالمراد به ما ذكرناه وكذلك ضماد الجروح وغيرها وقال الهروى فى الغريب يقال ضمدت الجرح يعنى اذا جعلت عليه الدواء وضمدته اذا جعلت عليه الزعفران والصبر ولطخته بهما ومنه قول عائشة رضى الله عنها كنا نغتسل وعلينا الضماد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محلات ومحرمات وقال الثوم مسخن مجفف مقو للمعدة و يسخن البدن و يحلل ويصفى الحلق من البحة ويحفظ صحة البدن و ينفع من تغيير المياه والسعال المزمن وأوجاع الصدر من البرد الا أنه يثير الصفراء و يصدع و يضعف البصر والباه ولا يصلح أن يأكله صاحب الصفراء و يعقل الطبيعة و يكره للعين والرأس والنىء منه يقتل الدود والمطبوخ منه ينظف المثانة ومن لدغته الحية بعد ان أكل منه لم يضره فان طلى به مكان اللدغة أخرج السم من اللسع واذا وضع على من أوجعه س سكن وجعها ومطبوخه ومشويه يسكن الوجع ووجع الاسنان انتهى وقال فى بعض كتب الطب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الثوم وتداووا به فان فيه شفاء من سبعين داء وأصاب ابن عمر رضى الله عنه قطع أو بهر وكان يطبخ الثوم فى العسل فيأكله والبهر تتابع النفس فكلوه والثوم يسمى ترياق البدن ومنافعه كثيرة وهو ينفع لمن لسعته الحية اذا قلى بالسمن وشرب واذا ضمد به و بالملح والسمن واذا شوى الثوم وأكل صفى الحلق ونفع الصوت واذا أخذ منه شيأ وجعله على الضرس المتآكل نفعه ومن كتب الطب من فتر قضيبه فليقل الثوم بالسليط و يطليه على أصل قضيبه فانه يقويه و يشده وقال ابقراط من تعود الثوم بالسليط وأكثر أكله طابت نكهته وقطع منه البلغم ونقى معدته ولكنه يثير الصفراء والحكة والله أعلم ((البصل)) حار رطب يقطع البلغم الا انه يثير الشقيقة و يصدع الرأس و يولد رياحا حارة و يظلم البصر وكثرة أكل البصل تورث النسيان و يفسد العقل انتهى وقيل ان البصل ينفع من تغيير المياه و يفتق الشهوة و يهيج الباه و يزيد فى المنى و يحسن اللون و يقطع البلغم و ينظف المعدة واذا دق وعجن بالعسل ووضع على الكلف الغليظ والقوب والبهق الاسود قلع ذلك واذا دق ناعما وطلى به موضع الشعر نفع داء الثعلب وان حرق كان أنفع و ينفع من نهش الحيات والكلاب والكلف هو أن يكون فى الوجه مثل السمسم كما قاله فى الديوان وأما داء الثعلب هو أن يتساقط شعر الرأس حتى يصير جلده كالبصلة وقال صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم بلدة وبيئة وخفتم وباءها فعليكم ببصلها وان أكل مشويا صفى الصوت وماؤه ينفع من الغشاء ومن ابتداء الماء فى العين اذا اكتحل به وان كسر وشم حرك العطاس وأذهب الغم الشديد وهو المرض وان طبخ مع لبن البقر ومع اللحم زاد فى الباه وفى ماء الظهر وقوى الكليتين ومن سحق البصل وعصره ثم وضع ماءه على الباسور نفعه وماؤه من غير أن يوضع على النار وطلى به البدن مع الخل أذهب الجرب ومن طلى بمائه مع العسل على موضع ليس فيه شعر أنبت الشعر والله أعلم ((الحبة السوداء)) فيها شفاء من كل داء الا السام وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالحبة السوداء فان فيها شفاء من كل داء الا السام ولو كان شئ يذهب السام من ابن آدم لاذهبته الحبة السوداء والسام هو الموت وكان صلى الله عليه وسلم يلعق الحبة السوداء بالعسل المنزوع على الريق وهى حارة يابسة وقيل حارة رطبة خفيفة اذا لعقت بالعسل المنزوع الرغوة على الريق قطعت البلغم والرطوبات الفاسدة وأذهبت الريح المنعقدة فى الجوف وسكنت أوجاع الظهر والمفاصل ولينت اليبوسات المزمنة وطردت الداء عن الجسد ومنعته أن يتولد فى البطن وقال اذا سحقت الحبة السوداء وعجنت بالعسل وشربت بالماء الحار فتتت الحصى الذى فى الكلى والمثانة وادرت البول واذا سحقت بالخل وطلى به على البرص أذهبته واذا طلى بالخل على الجرب والبثور المتقرحة أبرأته وتحلل الاورام الصلبة اذا سحقت وجعلت فى صوفة أو خرقة كتان وشم نفع من الزكام واذا سحقت بالخل وطلى به على البهق الاسود والقوب الغليظ نفعها واذا احرقت وسحقت بالخل

ويجمع القوى و ينبغى أن يغتسل وقت الظهيرة فى وقت الحر الحار المزاج المعتدل اللحم الشاب و يمنع منه الصبى والشيخ ومن به اسهال أو نزلة والاغتسال بالمياه الكبريتية يزيل الجرب والحكة و ينفع الامراض الباردة وقد جاء عن عمر أنه قال الشمس حمام العرب وقد كره الشافعى الوضوء بالماء المشمس والحديث فيه لا يصح ولا أعلم أحدا من الاطباء كرهه

((فصل فى الجماع))

من أراد الوطء فليمسك مدة عن الجماع ثم يطأ فى أول الطهر بعد طول ملاعبة كما قد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث جابر قال فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك وقال جابر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المواقعة قبل الملاعبة والنكاح من سنن المرسلين وأفضله بعد هضم الغذاء وعند اعتدال البدن فى حره وبرده وخلائه وامتلائه فان وقع خطأ فضرورته عند الامتلاء أقل وقد جاء عن ابن عمر انه كان يفطر على الجماع و ينبغى أن يجتنب عقيب التعب والهم والغم وعقيب استعمال الدواء ولا ينبغى أن يستعمل الا اذا قويت الشهوة التامة التى ليست عن تكلف ولا فكر ولا نظر وانما أهاجه كثرة المنى والمعتدل منه ينعش الحرارة و يفرح النفس و يهيئ البدن للاغتذاء و يزيل الفكر الردى والوسواس السوداوى و ربما وقع تارك الجماع فى أمراض وهو حينئذ أحد الاسباب الحافظة للصحة والافراط منه

وطلي

وطلى به الثآليل قطعها وقيل الشونيز حار يابس يحلل الارياح الباردة والنفخ ويقطع البلغم وينقى الصدر من الرطوبة اللزجة والاخلاط الباردة واذا طلى به على من به صداع بارد نفعه ويقتل الدود اذا طليت السرة من خارج واذا شرب مع الخل أخرج الدود أيضا ويذهب الطمس اذا استعمل أياما ويسقى بالعسل والماء الحار لمن به حصى المثانة والكلية ويحلل الحميات البلغمية والسوداوية ودخانه تهرب منه الهوام وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالحبة السوداء فان فيها شفاء من كل داء الا السام وعن أنس بن مالك رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى جمع كفا من الحبة السوداء وشرب عليه ماء وعسلا وقال الشيخ فان قيل كيف ان الحبة السوداء شفاء من كل داء وطبعه الحرارة واليبوسة يعنى الشونيز فقد بينا فيما سبق ان هذا الكلام فى الغالب وغالب أمراض العرب يحدث من برودة أو رطوبة انتهى كلامه وقال الشونيز شفاء الزكام اذا قلى وشم دائما حللها ويحلل النفخ ويقتل الدود اذا أكل على الريق أو طلى به على البطن واذا شرب فى الاحشاء أدر الطمث والبول واللبن والطمث دم الحيض واذا علق فى حلق المزكوم نفعه واذا شرب مثقال بماء نفع من البهر وضيق النفس وهو ينفع من حمى الربع أى من التثليث وينفع الصداع البارد اذا طلى به على الجبين والله أعلم ((الصبر)) قال النبى صلى الله عليه وسلم ماذا فى الامرين من الشفاء الصبر والثفاء فقال أبو عبيدة هو حب الرشاد وهو الذى تسميه العامة بالحلف والصبر معتدل الطبيعة يدخل مع كل دواء ومرهم وذلك لطبه وهو أمان للجوف من جميع العلل اذا أدخل مع المعاجين والسفوفات وهو أيضا ينقى الجراحات من الفساد المزمن ويطرد الريح واذا أكل منه كل يوم درهم مع السكر والعسل قطع كل علة فى الجسد وأمات العرق المدنى الخبيث وقتل الدود المتولد فى البطن من العفونات وقطع جميع الرطوبات الفاسدة وقال ان الصبر اذا حل بالخل وطلى به على الجروح التى فى رؤس الصبيان الرطبة نفعها نفعا بينا واذا طلى به على الحمرة والشرى نفعها والصبر أفضله السقطرى وله بريق كبريق الصمغ الاصفر واذا طلى به على الجبهة والصداع بدهن الورد نفع من الصداع ونفع من قروح الانف والفم ويسهل السوداء والماليخوليا وهو ضرب من الجنون ((واعلم)) ان الصبر ينقى الفضول الصفراوية والبلغمية من المعدة اذا شرب منه بماء ويرد الشهوة الباطنة والفاسدة واذا شرب الصبر ذب البرد وخيف ان يسهل دما وقيل الصبر معروف عصارة شجرة يقال لها صبر سقطرى وهو حار فى الثانية ينقى المعدة والرؤس والمفاصل من البلغم ويسهل الطبيعة ويفتح سدد الكبد ويذهب اليرقان ويلصق الجروح البطيئة الاندمال واذا بل بالماء أذهب الورم الذى فى الانف والفم والعينين ويسكن حكة العين والاماق ومنافعه كثيرة وقال صلى الله عليه وسلم لرجل فى الحرم يشكى عينه فيضمدها بالصبر أى يلطخ عينه بالصبر وفى مختصر مفردات ابن البيطار نحو ماسبق وهو ان منافع الصبر اسهال البلغم ويمنع البخار الصاعد من المعدة والبواسير وهو أبلغ للمعدة من كل دواء ويلصق البواسير ويدمل القروح العسرة الاندمال وخاصة ما كان منها فى الدبر وفى الذكر وينفع أيضا من القروح الحادثة فى هذه المواضع اذا دق بالماء وطلى به عليها ويلصق الجراحات الرطبة ويدمل الداحس المتقرح اذا ضمد به (قلت) ليعلم الواقف على كتابى هذا انى كثيرا ما أكرر النقل والفائدة والضبط فى كتابى هذا وذلك لاجل الحرص على الفائدة وان قلت فأين رأيتم وكلا مهم وان تقارب فى اللفظ والمعنى فان بعضهم يزيد على بعض بفوائد وأحب أن أعيد لفظ الآخر لاجل تحصيل تلك الفائدة وأما تكريرى للضبط فكذلك يستغنى به الواقف على حالة ماسبق وسيأتى فى الكتاب ويسهل الوقوف عليه ويتذكر فمن عرف أن ذلك قصدى أزال عنه ما تصور فى خاطره والله أعلم ((حب الرشاد)) هو الحلف وقد قدمنا فضله فى الحديث النبوى وهو حار يابس وقيل حار رطب خفيف يطرد الريح ويقطع البلغم اذا قلى كان حارا يابسا واذا سف منه على الريق قطع اطلاق البطن ويقوى ويفتق شهوة الطعام واذا سحق بماء وسف أو لعق مع العسل المنزوع الرغوة لين الطبيعة وأسهلها وأخرج الدود وحب القرع

ث الرعشة والفالج ويضعف القوة والبصر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٣) من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج الحديث صحيح رواه أبو نعيم وليجتنب جماع العجوز والصغيرة جدا والحائض وقد نهى الله عنه بقوله تعالى ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض أى لاتجامعوهن وهن فى الحيض لان هذا الدم هو دم فاسد فيضر بذكر الرجل ويقرحه وقد رأيت ذلك وقال عليه السلام اصنعوا كل شئ الا واجتنبوا الفرج وفى رواية الا النكاح ومن أتى حائضا فليتصدق بدينار أو نصف دينار وقيل ليس عليه الا التوبة وسبب هذا الحديث ان اليهود اذا حاضت المرأة عندهم امتنعوا عنها وعزلوها فى البيت وفى الاكل والشرب فلما أخبر عليه السلام بذلك قال اصنعوا كل شئ الا النكاح خلافا لليهود عليهم اللعنة والغضب وليحذر التى لم تجامع منذ مدة والمريضة والقبيحة المنظر وجماع المحبوب يسر ومما يهيج الجماع حلق العانة وقد وردت به السنة وقال على شكا رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم قلة الولد فأمره بأكل البيض وقال أبو هريرة شكا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبريل قلة الجماع فقال أين أنت من أكل الهريسة فان فيها قوة أربعين رجلا وعن أبى رافع قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم جالسا اذ مسح يده على رأسه وقال عليكم بسيد الخضاب الحناء يطيب البشرة ويزيد فى الجماع وفى رواية أنس اختضبوا بالحناء فانه يزيد

من البطن وأخرج الاجنة وقتلها والشربة منه ثلاثة دراهم ومن بعض كتب الطب قال ابقراط الحكيم به ادفاء الصلب وتنظيف المثانة ومن دخن في بيته بالحلف هربت منه الهوام والحيات والخنافس والعقارب و ينفع من الرياح ووجع المفاصل اذا طليت به والمرأة الحامل اذا أكلت منه وأكثرت سقط ولدها والرجل اذا أكثر من أكله هاجت عليه الشقيقة وكثر عليه الصداع واذا شهن قليلا ثم مصق ولعق بالعسل على الريق وعند النوم نفع ضربات المفاصل والاعضاء وقيل الحلف يحلل أورام الطحال و ينق الرئة من البلغم اللزج و يسهل الطبيعة اذا شرب منه خمسة دراهم مسحوقة بماء حار واذا سف مسحوقا بخل نفع من البرص واذا ضمد به عرق النسا سكن ضربانه وان جعل على الدمل بماء وملح أنضجه والله أعلم قال المقرى ﴿الفلفل﴾ حار يابس خفيف حريف يقطع البلغم و يطرد الريح و يذهب الرطوبات الفاسدة و يقطع السدد اللزجة ويدخل مع المعاجين والسفوف فيقوى نفعه انتهى وقوله الفلفل هو بضم الفاءين وأما قوله في الديوان وأدب الكاتب وفي بعض كتب الطب ان الفلفل اذا كثر منه في الطعام أذهب الصفار من الوجه والعين وان كثر منه في الطعام أزال نفخه من الباطن وقيل اذا مضغ الفلفل مع الزبيب جفف البلغم واذا اكتحل به ينفع من ضعف البصر الحادث من الاخلاط الغليظة واذا احتملته المرأة بعد الجماع ينفع من الحبل وقيل ان الفلفل هاضم مشه للطعام واذا استعمل في السفوفات أوقف السعال وأوجاع الصدر و ينق الرئة والله أعلم وقال الغافقي اذا تمسح بالفلفل في الادهان أذهب النافض واذا خلط بخل وضمد به أو شرب حلل أورام الطحال والفلفل الاسود أشد حرافة من الفلفل الابيض لان الابيض أضعف قوة من الاسود لان الابيض يجنى رطبا فيصير أبيض والاسود يجنى وقد نضج وأدرك فيصير اسود ((الزنجبيل)) حار يابس حريف يحلل الريح المنعقد في الجوف واذا ربي بالعسل قطع البلغم و ينفع من السعال و يلين الصدر و ينق قصبة الرئة و يصفي الصوت و يطيب النكهة ويزيد في الباه والحفظ ويحلل الرطوبة عن الرأس والحلق وظلمة العين والرطوبة كلاو شربا انتهى وقال اذا ربي الزنجبيل بالعسل زاد في المني وسخن المعدة وهضم الطعام ((المرتك)) يعني الخبث المعروف عندنا ويسميه عامة الحكماء بالمرداسنج ومختاره ما كان من خبث الفضة الربانة وهو يابس قابض يسكن أوجاع القروح والجروح و يبردها و يقطع الرطوبة الفاسدة عنها وخصوصا اذا جعل مرهما مع الخل والصبر وفيه لين فانه ينبت اللحم فيها و يملؤها سريعا وقيل ان المرتك معتدل في الحرارة والبرودة مجفف و ينفع الاورام الحارة اذا طلي به عليها وفي بعض كتب الطب ان المرتك اذا سحق وذر على القروح العفنة أذهب اللحم الزائد في القروح وأدملها واذا طلي به على الرأس مع الزيت والخل نفع من كثرة القمل ﴿الخل﴾ بارد يابس يقطع نزف الدم من الجروح اذا قطر فيها و يقطع الرعاف من ساعته و يقبض القالج من البدن واذا شرب وأكل يقطع العلل الدموية واذا شرب مع اللبن الرائب المنزوع أمسك اطلاق البطن خصوصا اذا طبخ وشرب حارا واذا جعل مع خثير السمن على حرق النار نفعه وسكن الوجع من ساعته وخفف الورم واذا وضع على الاصداغ مع الافيون سكن الصداع واذا جعل في مرهم نقى الجروح الفاسدة وأذهب خبثها وسكن وجعها واذا شرب قوى المعدة وأذهب عظم الطحال واذا جعل اداما للطعام كان أمنا من كل علة في ذلك الطعام وقال صلى الله عليه وسلم سيد ادامكم الخل فان فيه منافع كثيرة وقيل الخل يقبض ويجفف و ينفع الصفراء والبلغم والمعدة الحارة الرطبة و يشهي الطعام ولكنه يعقل الطبيعة و يلينها و يضر الباه وأهل السوداء والاكثار منه يصفر اللون و يضعف البدن وربما أدى الى الاستسقاء واذا وضع صوفة مبلولة بالخل على الجرح نفعه من الورم وقال صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل اللهم بارك في الخل فانه ادام الانبياء قبلي ولا يفتقر بيت فيه الخل كما قاله في كتاب البركة وقال بعض الحكماء استعمال الخل في وقت أيام الوباء جيد وهو ينفع للابدان الصفراوية و يأكل البلغم و ينفع أصحاب السوداء وقد يضر بهم الخل أيضا و ينفع الجرب المتقرح والجروح الخبيثة والاكلة اذا غسلت به دائما

في شبابكم وجمالكم ونكاحكم وفي رواية جز (٣٤) الشعر يزيد في الجماع ذكر هذه الاحاديث أبو نعيم ومن الاغذية الجيدة لذلك أكل الحمص والبصل والبيض والديوك والعصافير وشرب اللبن الحليب بعدها والراحة والدعة وكذلك أكل لب حب الصنوبر واللوبيا واللفت والجزر والعنب والهليون وقلب الفستق واللوز والبندق وماشا كل ذلك واجتناب الحوامض والموالح وسيأتي ذلك في باب الادوية المفردة ان شاء الله تعالى ومن أراد المعاودة فليتوضأ وقد أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم عن أبي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى أحدكم أهله ثم أراد ان يعود فليتوضأ و يستحب التسمية عنده قال عليه السلام لو أن أحدكم اذا أتى أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضى بينهما ولد لم يمسه الشيطان رواه خ و يستحب له أن لا ينام حتى يتوضأ وقد أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة وغيرها وكذلك اذا أراد أن يأكل أو يشرب فان الملائكة لا تدخل بيتا فيه جنب وقد يموت فلا تشهد الملائكة تغسيله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعاهد النكاح و يأمر به وقال حبب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة رواه س فالطيب هو غذاء الروح والروح مطية القوى ولا شئ أنفع من ذلك بعد الجماع وأما ذكره الصلاة بعد هذين الوصفين فان الجماع يستوعب مدة الشبق المغمي على العقل

و يمنعها

وعنهما من الانتشار انتهى والله أعلم ((السليط)) حار يابس معتدل لين خفيف اذا دهن به الشعر حسنه واذا دهن به البدن لينه ويطرد الريح اليابسة عنه اذا شرب عصير المعصرة طريا ثلاثة أيام قطع حمى الربع يعني التثليث ويدخل في المراهم وفي الادوية وهو خفيف لطيف وقيل ان السليط يحلل الاورام البلغمية والقولنج وينفع السعال وخشونة الحلق اذا طبخ في الآس يعني الهدس حفظ الشعر وقواه وصلبه انتهى ((الحلبة)) حارة رطبة اذا طبخت بالسمن وشربت لينت العروق والمفاصل اليابسة وأطلقت البول وفتت الحصى وتولد عنها غذاء جيد وفي حديث غريب لو علموا ما في الحلبة لاشتروها وزنا بالذهب وصفة مطبوخ الحلبة هي أن تغلى على النار وحدها أربع أو خمس مرات كل مرة تصفى من الماء الاول ويضاف اليها ماء جديد ثم تسحق بعد ذلك ناعما وتضرب بالسمن ضربا جيدا ثم تطبخ على نار لينة ويطرح فيها حب الرشاد والسكر وتحرك قليلا وتنزل وتستعمل وقيل الحلبة حارة لينة نافعة للجسم ولكل ورم ولضربان المفاصل وتسكن السعال والرياح واذا طلي بها القروح برئت وان دقت وجعلت في برمة وأضيف اليها دقيق الكمون وصب عليها ماء وطبخ طبخا يسيرا وجعل على البطن والمعدة نفع من المغص واذا خلط دقيقها بدقيق الباقلا يعني الفول وخلط أو ضرب دقيقها بسمن قديم وجعل على الدمامل فقعها وأخرج ما فيها أو جعل على الخنازير أو جعل على الورم خلف الاذن نفعه والله أعلم

((المصطكى)) يعني العلك وهو حار يابس قابض يقوي المعدة الضعيفة ويفتق شهوة الطعام ويقطع البلغم ويطيب النكهة ويجلو الامعاء وينقيها من الرطوبات الفاسدة وقيل المصطكى اذا سحقت ناعما وسف منه على الريق طرد الرياح وقوى الكبد والمعدة وحبس اطلاق البطن ويحرك الجشاء وينفع من النمش والكلف الذي في الوجه ويزيل الطحال وورم الكبد اذا سحق واستفه من به ذلك كله وأما الكلف هو أن يكون في الوجه كالسمسم كما قاله في الديوان وأما النمش هو نقط بيض وسود كما قاله في فقه اللغة وقيل المصطكى تذيب البلغم ومضغها يجلبه من الرأس وينقيه وتنفع من السعال ومن أورام المعدة والله أعلم

((الكندر)) هو اللبان الذكر في كلام الحكماء مرادهم بالذكر من اللبان ما كان حصاه أبيض وأجوده الحصا السالم من القشر وهو حار يابس يقطع البلغم وينفع من السعال ويشجع الجنان ويجود الفهم وأما قوله يشجع الجنان هو القلب والذهن ويقويه واذا مضغ جلب الرطوبة والبلغم من الرأس ومن الناس من يأمر بادامة شرب نقيعه بالماء على الريق واذا دق وذر على الجراحات ألحمها وقطع الدم عنها واذا جعل على الداحس بالعسل أذهبه والاحمر أقوى جلاء من الابيض الا أن الاستكثار منه يصدع ويحرك الدم وقيل اذا سحق من اللبان شئ وطلي به على الجراحات الرطبة أبرأها ويقطع نزف الدم من أي موضع كان ويقطع القروح الخبيثة في المعدة وسائر الاعضاء من الانتشار واذا ابتلع منه شئ حلل البلغم وأذهب خبث النفس وزاد في الحفظ واذا شرب نفع من نفث الدم واطلاق البطن واذا دخن به خانه في الانف نفع من الزكام ومن عجائبه أن يطرح النوشادر في الماء حتى ينحل ثم يكتب بمائه في قرطاس أبيض ويترك حتى يجف ثم يبخر باللبان يظهر عجيبا وهذا شرط لحفظ السر وقد أمر صلى الله عليه وسلم بالتبخر باللبان وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللبان طيبي وطيب الملائكة وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم باللبان فانه يمسح الحزن من القلب ويشد القلب ويزيد في العقل ويذكي الذهن ويجلو البصر ويذهب النسيان ويروى عليكم باللبان وامضغوه فانه يذهب البلغم وهو بخور الانبياء لا يصعد الى السماء بخور غيره والبيت الذي يبخر فيه باللبان لا يدخله شيطان ثلاثة أيام وقال أطعموا نساءكم الحبالى اللبان فان يكن في بطنها ذكر يكن ذكي القلب وان يكن أنثى يحسن خلقها ويعظم عجيزتها وقال ابن عباس خذ مثقال كندر ومثقال سكر فدقهما واشربهما على الريق فانه جيد للبول والنسيان والله أعلم ((القرنفل)) حار يابس حريف يطرد الرياح ويقوي المعدة ويفتق شهوة الطعام وينفع من الغشيان ويقطع البلغم ويطيب النكهة وقيل

الله هو أشد من الجنون وأغلب للانسان من كل غالب وقد قال عليه السلام ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من احداكن وانما ذهب لب الرجل بسبب شدة شبقه واذا كان كذلك فقد يفقد العبد شمل النية التي لا تصلح الصلاة الا بها واختلاف الفقهاء في بطلان الصلاة مع كثرة حديث النفس والوسواس معروف فلذلك أمر به صلى الله عليه وسلم وحث عليه وجعله من سنن المرسلين وقرنه بذكر الصلاة ليحضر العبد في الصلاة خالي السر من الافكار والوساوس الردية فتكون صلاته تامة كاملة واوجب الغسل بعده والله أعلم قال الاطباء والاستمناء باليد يوجب الغم ويضعف الشهوة والانتشار وقد كرهه الشارع

(فصل في الفصد والحجامة)

وهما من حوائط الصحة وقد بوب عليه البخاري باب الحجامة من الداء وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجامة فقال ان أمثل ما تداويتم به الحجامة والفصد رواه خ وفي رواية ما كان أحد يشتكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا في رأسه الا قال احتجم ولا وجعا في رجليه الا قال اخضبهما بالحناء رواه أبو داود والاحاديث فيها كثيرة ومنافعها جمة وفي كراهة فصد العروق روايتان أظهرهما عدم الكراهة وقد بعث رسول الله صلى الله عليه

ان القرنفل حار يابس ينفع الدماغ البارد والضعيف الذى قد غلبت عليه السوداء ويقوى القلب والمعدة ويفرح النفس وهو أشد ما استعمل فى علل الرأس ويقتل الديدان ويحد البصر وينفع من الغشاوة ويستعمل فى الاكحال ويقوى الكبد وينفع من القىء وأجوده الشبيه بالنوى الذكى ويطرد الريح وقيل اذا شرب منه نصف درهم مسحوقا بلبن حليب على الريق قوى الجماع بقوته ﴿بزرقطونا﴾ هو البزر المعروف عند الناس بارد رطب اذا نقع مع السكر الابيض فى ماء بارد وماء ورد واعتصر وشرب سكن الحرارة وأطفأ الوهج الذى فى الجوف واذا نقع وحده فى الخل ساعة وطلى به الاورام والدماميل سكن وجعها وأزال الورم واذا قلى صار باردا يابسا قابضا واذا أخذ منه درهمان مدقوقان وسف الجميع على الريق قطع اطلاق البطن وقيل بزرالقطونا اذا سف على الريق درهمان بماء بارد من غير مضغ ولا سحق نفع من حرقة البول من غير حصى وقد زعموا انه اذا سحق صار سما والله أعلم ﴿ملح الطعام﴾ لولا انه للاجسام يدفع رطوباتها الفاسدة لفسدت وهو يابس خفيف لطيف قابض حلال اذا دخل فى السفوفات الحارة القابضة قوى المعدة ودبغها وقطع البلغم وينشف الرطوبات الفاسدة ويحلل الريح المنعقدة فى الجوف واذا طبخ فى ماء حتى ينحل وشرب أسهل الصفراء وكذلك السوداء وكذلك البلغم انتهى كلامه ولم يعين صاحب كتاب الرحمة القدر المستعمل منه وكان يتعين عليه ذلك كما عين فيما بعد الاهليلجات ولكنى بحثت فى ذلك حتى تبين لى ان القدر الذى يستعمل منه ثلاث قفال الى قفلتين ونصف وهذا هو الصواب والزائد فيه الخطر وقيل ان الملح حار يابس قابض حلال يهضم الغذاء وينفذه ويضر المزاج والبصر ولعل مراده الاكثار منه والله أعلم ويؤذى المشايخ علاجا وقيل ان الملح بارد يابس والصحيح انه حار يابس وأفضله وأجوده الجبلى الذى غير متحجر ولونه صاف وهو يصلح أجساد الناس وأطعمتهم وكل شئ يخالطه فانه يصلحه حتى الفضة والذهب وذلك انه يزيد فى صفرة الذهب وفى بياض الفضة ويغسل الاجساد من الوسخ والرأس ويحلل ويجلو ويذيب الرطوبات الغليظة واذا جعل على القروح الخبيثة نقى فسادها واذا اخلط بالزيت ومسح به الاعضاء أذهب الاعياء وأزاله واذا اخلط مع الحبة السوداء وعجن بالعسل قطع البلغم واذا جرش الملح أيضا ووضع على الرأس نفع من الرعاف وقطع البلغم وقال صلى الله عليه وسلم لعلى كرم الله وجهه افتتح طعامك بالملح واختمه بالملح فان من افتتح طعامه بالملح واختمه به عوفى من اثنين وسبعين نوعا من أنواع الداء منها الجذام والبرص وكذا رأيت هذا الحديث فى كتاب عوارف المعارف الا أنه قال فى آخره فانه شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع البطن والاضراس انتهى وفى بعض كتب الطب قال صلى الله عليه وسلم اذا قرب الى أحدكم الطعام فليبدأ بالملح فانه يزيد فى الدماغ والدباغ ويزيد فى العقل ولدغته عقرب فى ابهام رجله اليسرى فقال على بذلك الذى يكون فى العجين فأتى بملح فلعق منه ثلاث لعقات ثم وضع على اللدغة فسكنت فقال ان مثل هذا مثل أصحابى فى أمتى كالملح لا يصلح الطعام الا به والملح حار يابس فى الثالثة واذا اكتحل به قطع الضفارة واللحم الزائد فى العين واذا جعل على حرق النار لم ينفط انتهى وقوله الضفارة هى جلدة تغشى العيون من تلقاء المآقى وربما قطعت وان تركت غشت العين (قال المقرى) الهليلج الاصفر بارد يابس وقيل حار يابس يسهل الصفراء اسهالا محكما والشربة منه خمسة دراهم للقوى وثلاثة دراهم للضعيف وذلك بعد نزع نواه يدق ويسف مع السكر ويعجن بعسل ويلعق على الريق فانه نافع جيد مجرب ويقوى المعدة والمختار منه ما كان أصفر اللون قريبا من الحمرة وقال بعضهم ان منافعه يسهل الصفراء بقوة مع يسير البلغم ويخرج الخلط الصفراوى سواء كان محترقا أو غير محترق وهو أنفع الادوية للحمى الصفراوية والله أعلم ﴿الهليلج﴾ الاسود بارد يابس وقيل حار يابس معتدل ملين وهو أجود من الاصفر ومن الكابلى يسهل السوداء اسهالا محكما والشربة منه خمسة دراهم للقوى وثلاثة دراهم للبدن الضعيف يدق ويسف على الريق نافع جيد يدخل فى السفوفات والمعاجين فيقوى نفعه وينقى الجوف من العلل الكامنة انتهى ونيل

وسلم الى أبى بن كعب طبيبا فكواه وفصد العروق وفى رواية خير الدواء الحجامة والفصاد والحجامة تنقى سطح البدن والفصد لاعماقه والحجامة تستعمل فى البلاد الحارة والفصد فى البلاد الباردة وينبغى أن يستعمل الحجامة فى زيادة القمر لان الرطوبة تكثر فى ظاهر الابدان ولذلك أمر عليه السلام بصيام الايام البيض وينبغى أن يجتنب الحجامة بعد الحمام الا لمن غلظ دمه فيستحب أن يستحم وبعد ساعة يحتجم ويكره الشبع ويروى عنه صلى الله عليه وسلم الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء وروى ابن ماجه أن ابن عمر قال لنافع يا نافع قد تبيغ بى الدم فالتمس لى حجاما رفيقا ولا تجعله شيخا كبيرا ولا صبيا فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة على الريق أمثل فيه شفاء وبركة تزيد فى الحفظ وفى العقل وهى تحت الذقن تنفع وجع الاسنان والوجه وعلى الساقين تنفع من دماميل الفخذ والضرس والبواسير وحكة الظهر ومنافع الحجامة أضعاف ما ذكرنا والحجامة على السرة تورث النسيان وظاهر مذهب أحمد كراهية أجرة الحجام وقال ابن عباس احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطى الحجام اجرة ولو علمه خبيثا لم يعطه أخرجه البخارى وأما مواضعها فقال ابن عباس احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رأسه من وجع كان به وفى رواية من شقيقة كانت به رواه خ وقال أنس احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاخدعين والكاهل رواه ت الاخدعان عرقان ان

ان الهليلج الاسود لانوى له وجيده الحديث الشديد السواد يسهل و ينشف البلغم من المعدة و يقويها و ينفع البواسير والصداع والعلل السودا و يبرئ الجذام والطحال والاخلاط الغليظة وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالهليلج الاسود فانه من شجر الجنة طعمه مر وفيه شفاء من كل داء والله أعلم ((الهليلج الكابلى)) بارد يابس معتدل ملين وهو أجود من الاصفر يسهل البلغم اسهالا محكما والشربة منه خمسة دراهم للقوى وللضعيف ثلاثة بعد نزع النوى يدق و يسف مع السكر أو يلعق بعسل على الريق وقال فى بعض كتب الطب ان الهليلج الكابلى اذا شرب أخرج السوداء اخراجا جيدا و ينفع لمن يتخيل الخيالات ومن معه مبادى الصرع اذا شرب ويريح أخذا من قول صاحب كتاب الرحمة ان هذا الهليلج الكابلى أجود من الاصفر وان الاسود أجود منهما وفى مختصر مفردات ابن البيطار ان الكابلى يسهل مرة سوداء و بلغما ومرة الصفراء يسهلها اسهالا ضعيفا انتهى لفظه (قلت) وذكر شيخنا فى كتابه ان الحكماء قالوا والهليلجات ستة أنواع كابلى وهو نوعان مائل الى الصفرة والحمرة قليلا وهو أجود من الكابلى وأسود كبار ولهذا يختاره فيما سمعت ولعل ذلك لكونه يقوى المعدة أكثر و بصفى اللون وأسود صغار زبيبى وأبيض صينى وهو أضعف الهليلجات وأصفر هندى و بليلج وأمليج ألحقوهما بالهليلجات (السناء) حار يابس معتدل ملين يسهل الصفراء و يسهل السوداء اسهالا محكما والشربة منه خمسة دراهم وثلاثة للضعيف بعد أن يدق و يلعق بالعسل على الريق قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالسناء والسنوت ففيهما شفاء من كل داء الا السام قلت والسناء بفتح السين ممدود وهو نبت يتداوى به كما قال فى الديوان والسنوت هو بفتح السين وضم النون على وزن فعول وهو العسل وقد تقدم عندنا فى ذكرنا للعسل وقيل ان السناء يسهل الصفراء والسوداء وهو جيد لاوجاع الظهر وعرق النسا اذا كان من صفراء و بلغم و يقوى البدن ويذهب الوسواس السوداوى وقال صلى الله عليه وسلم لاسماء بنت عميس رضى الله عنهما بم تستمشين قالت بالشبرم قال حار نارى قالت ثم استمشيت بالسناء فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو أن شيئا كان فيه الشفاء من الموت لكان فى السناء رواه الترمذى وابن ماجه وقال الترمذى حديث حسن غريب وخواصه يقوى القلب و ينفع من الوسواس السوداوى ومن شقوق الاطراف وانتثار الشعر ومن القمل والجرب والحكة وغير ذلك هكذا ذكر الحكيم مهدى الصنبرى فى صفة شربة السناء وهو أن يدق و يلعق مع العسل وهذا ما اختاره فى كتابه وقد أحببت أن الحق هنا ما ذكره شيخنا فى كتابه من صفة استعمال شربة السناء المدقوقة مع الخمر كما هو عادة أهل بلادنا

قال صفة شربة السناء المدقوق المتداولة بين الناس أن ينشف شجرة السناء قبل الشروق و يجفف فى الظل حتى ييبس فيؤخذ الورق يدق و ينخل و يوزن منه فى الشتاء ثلاث قفال وفى الصيف قفلتان ونصف و ينقع فى الخمر خمس أواق على الثلاث وأربع على القفلتين والنصف فيغمره من المساء الى الصبح يوم الاحد أو يوم الاربعاء و يشن الخمر بلا مرس لا عند أن ينقعه ولا عند أن يصفيه الى السناء يضرب به السناء المدقوق و يشرب على الريق و بعد ذلك يعطى ظهره الشمس حتى يحمى قليلا ثم يدخل الظل و يعمل عملها انتهى لفظه ورأيت فى اللقط لابن الجوزى ما لفظه و يحذر النوم اذا شرب الدواء فان النوم يهضمه ولا يبقى له قوة وأما فى تناوله فلا بأس بالنوم الخفيف ولا ينبغى لمن شرب دواء أن يتحرك من ساعته حتى تلطف الحرارة الغريزية الدواء وتفرقه فى جميع الجسد فيبقى أجود وان أبطأ عمل الدواء فليمش مشيا معتدلا واذا عمل الدواء فلا يتغذى بشئ ما دام يجد طعم الدواء فى الجشاء وما لم يعرض له عطش لان العطش يدل على انه قد خرج من معدة البدن رطوبات لا ينبغى أن يخرج أكثر منها وهى علامة نافعة فى الوقوف على مقدار الاستفراغ هل يقطع أم لا فاذا اشتد عطشه فليقطع اسهاله و يحسى شيئا يعنى يشرب شيئا من المرق و يصبر عليه قليلا ثم يضيف عليه الماء الفاتر ويسكن ساعة و يتغذى بغذاء قليل انتهى ذلك ((وأما المرأة)) اذا شربت الشربة فينبغى لها أن تقطع رضاع ولدها ولا ترضعه خشية أن يضره فاذا اغتسلت

فى جانب العنق والكاهل مقدم أعلى الظهر وقال أبو هريرة ان أبا هند حجم النبى صلى الله عليه وسلم فى اليافوخ رواه د قال أنس احتجم النبى صلى الله عليه وسلم على ظهر قدمه رواه ت س وأما الايام التى يستحب فيها عن أبى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين كان شفاء من كل داء رواه أبو داود وهو على شرط مسلم وقوله من كل داء سببه غلبة الدم وعن أنس نحوه رواه الترمذى واذا احتاجت المرأة الى الحجامة فينبغى أن يحجمها ذو محرم لها الحديث أم سلمة قالت استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحجامة فأمر أبا طيبة أن يحجمها وكان أخاها من الرضاعة أو غلاما لم يحتلم رواه م وكان أبو بكر ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء ويذكره عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال وفيه ساعة لا يرقأ فيها الدم رواه د قلت هذا النهى كله اذا احتجم فى حال الصحة وأما فى وقت المرض وعند الضرورة فعندها سواء كان سبع عشرة أو عشرين قال الخلال أخبرنى عصمة بن عصام حدثنا حنبل قال كان أبو عبد الله أحمد بن حنبل يحتجم فى أى وقت هاج به الدم وأى ساعة كانت وروى البخارى ان أبا موسى احتجم ليلا وأول ما خرجت الحجامة من أصبهان وقالت الاطباء ينبغى أن تكون الحجامة فى زيادة القمر والفصد فى نقصانه واعلم ان الفصد اذا وقع فى غير مكانه و بعدم حاجة اليه أضعف القوى

وتطيبت وطعمت وشربت فلتحتلب من ثديها شيأ الى الارض لينق ثديها ثم ترضع ولدها وهذه من الفوائد الحسنة انتهى ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم ((المسهلات)) نذكر منها مسهلا واحدا لجميعها هكذا قال صاحب كتاب الرحمة يؤخذ ثلاث أواق سكر وثلاث أواق تمر هندى وهو الحمر المنزوع وخمسة دراهم سناء ورق غير مدقوق وخمسة دراهم هليلج أصفران أراد مسهل الصفراء وان أراد مسهل البلغم كان هليلج كابلى وان أراد مسهل السوداء كان هليلج أسود ويكون هليلج منزوع النوى مدقوقا وان كان العليل ضعيفا فيجعل من السناء ثلاثة دراهم ومن الهليلج ثلاثة دراهم يجمع الكل فى اناء ويغمر بالماء ويجعل على نار لينة ويحرك حتى يقصر الماء ويبقى منه قدر يسير قد نزلت فيه الرغوة من الجميع وهو الصافى من ذلك الماء فانه يسهله اسهالا محكما ان شاء الله تعالى وعلامة النفع بعد الاسهال أن يعطش عطشا شديدا فحينئذ يقطعه بشرب لبن حامض منعقد له يوم وليلة وهو القطيب المثنى الجيد منه فانه يسكن ذلك العطش ثم يشرب بعده مرق الفروج ويأكل لحمه مع الخبز هو الخمير خبز الحنطة فان ذلك نافع للمسهلات جميعا قلت ورأيت بخط الفقيه محمد بن مفتاح الهبى عن شيخه محمد بن حسين السودى انه قال ينبغى لمن شرب الدواء أن يصبر عن تناول الطعام ست ساعات فقد ذكر الاطباء انه لا يجوز تناول الطعام على دواء قبل مضى ثلاث ساعات وربما ظن بعض المشاركين فى الطب أن تأخير الغذاء انما هو لكمال النفع فقط وليس كذلك بل لتوقى الضرر ثم لتمام النفع فانه ربما أدى أكل الطعام على أثر الدواء الى الهلاك لانه يشغل الطبيعة بفعلين مختلفين فتبقى بين فاعل ومفتعل فيقع العطب عند ذلك وقد أحببت أن الحق ههنا فصلا مشتملا على أدوية ومنافع تدعو اليها الحاجة ولم يتعرض لها فى الكتابين

((فصل فى طبائع الادوية)) بليلج بارد يابس يقوى المعدة والدم والجميع استرخائها ورطوبتها ((أبلج)) يابس قليل البرد يطفئ الحرارة والدم ويقوى القلب ويزكيه ويزيد فى الفهم ويقوى الشعر والعين وينفع العصب جدا ويشهى ويدبغ المعدة ويهيج الباه ويقوى المعدة وينفع البواسير ويزيد تجفيف البدن ويسهل بالغمار قيقا الا أنه يقوى بالزنجبيل فيسهل الغليظ وينفع أوجاع العصب واصلاحه دهن اللوز ((نانخه)) ويقال لها نخوة حارة يابسة تدر البول والحيض وتنقى الاعضاء الباطنة وتفتح سدد الكبد والطحال وتحلل الرياح وقال ابقراط من أكل النانخة مع العسل انهضم طعامه وأزالت الرياح عن فؤاده وقويت أحشاؤه ومن أكلها مع السكر انهضم طعامه وقوى المعدة وسكن الرياح التى فى البطن وكذلك المغص ومن مضغ النانخة وكان به وجع الاضراس سكن وقال ابن البيطار النانخة تنفع من الغثيان ولمن لا يجد للطعام طعما فى فيه واذا شربت معجونة بالعسل حلت النفخ وطردت الرياح ونفعت من أوجاع المعدة المتولدة عن رياح غليظة ((الكمون)) حار يابس يحلل الاورام والنفخ فى المعدة ويدر البول وينفع الكبد البارد واذا طبخ الكمون بالزيت وشرب به الرجل الذى دخل جوفه حنش أو حية قتلها وأخرجها واذا اضمد به من خارج مع دقيق شعير فعل قريبا من ذلك واذا نقع فى الخل وقلى أمسك اطلاق البطن واذا شرب مع الخل ممزوجا نفع من عسر النفس الذى يحتاج الى الانصباب واذا تحملت المرأة به بزيت عتيق قطع كثرة دم الحيض واذا دق ونفخ فى الانف قطع الرعاف واذا تبخرت به المرأة المتعسرة عند الولادة نفعها واذا بخر به البيت لم يقربه شيطان واذا سحق الكمون بالخل وطلى به على المفاصل الوجعة أزال وجعها وأطلقها وقيل الكمون حار يابس يحلل الرطوبات ويحلل الرياح والنفخ الذى فى البطن والمعدة واذا شم نقى الدماغ واذا شرب نفع من وجع المعدة واذا تبخرت به المرأة وبالورس وهى فى الطلق ولدت سريعا والطلق هو وجع الولادة واذا مضغته المرأة وجعلته على ثديها أمنت من وجعه واذا شرب منه ومن السذاب من كل واحد وزن درهمين قطع اللبن عنها وهو نافع للفواق واذا أضيف الى الحلبة وجعلت فى برمة بعد الدق وصب عليهما ماء وطبخ يسيرا ووضع على البطن والمعدة نفعه من المغص أيضا وقال ثعلبة بن سهل ليس شئ يدخل الجوف الا تغير الا الكمون لم يتغير

الرازيانج

وأخرج الخلط الصالح الى غير ذلك من المضار وليجتنب الفصد والحجامة من حصل له هيضة والناقه والشيخ الفانى والضعيف الكبد والمعدة ومترهل الوجه والاقدام والحامل والنفساء والحائض وأفضل أوقات الفصد والحجامة الثانية والثالثة من النهار (تدبير الفصول) وليلتق الربيع بالفصد والاستفراغ ومسكنات المواد وكثرة الجماع والصيف بالاغذية الباردة القامعة للصفراء وتقليل النكاح وليجتنب اخراج الدم وليكثر الاستحمام وليحترز فى الخريف من برد الغدوات وحر الظهائر وليجتنب كل ما يولد السوداء وليكثر من الحمام وليستقبل الشتاء بالدثار والاغذية القوية الغليظة والثرائد وقد ورد النص بفضلها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وقال البركة فى الثريد وليكثر فيه من اللحوم وليتوق الاسهال واخراج الدم والقئ وليكثر فيه من الحركة والجماع (فصل فى الاعراض النفسانية) البدن يتغير من جهة الاعراض النفسانية وهى الغضب والفرح والهم والغم والخجل أما الغضب فانه يسخن البدن ويجففه وقد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم روى البخارى ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم أوصنى قال لا تغضب الحديث معناه انك لا تفعل بموجب الغضب وشاهد ذلك قوله عليه السلام ما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذى

«الرازيانج» وهو الشمر يفتح السدد والكبد والكلى والمثانة ويطرد الرياح النافخة ولا يصب مدعا رأس كثار البزور لقلة يبسه وسرعة انحداره وهو مفتت للحصى مدر للبول والحيض نافع من الحميات المتقادمة واذا شرب بالماء البارد سكن الغثيان العارض من الرطوبات واذا عمل منه ضماد بالعسل نفع من عضة الكلب وخاصيته انه يزيد في الباه ويزيد في تفتح السدد وجبعه للرطوبات وهو حار يابس اذا ضمد به مع العسل نفع من عضة الانسان وفي بعض كتب الطب ان الشمر بارد لين يدفع من المعدة بالدم وهو جيد للانسان ويفتح سدد الكبد والطحال «الشبت» وهو الزبودة حار يابس اذا دق وشرب أدر البول وسكن الاوجاع ونفس البطن وسكن الفواق وينفع المغص العارض من الريح واذا احرق ودق وضمد به على البواسير النابتة نفعها «الكزبرة» قال بقراط الحكيم من أكل الكزبرة قليلا اصفادمه ومن أكثر منها تحرق الدم وتكل الحفظ وتقطع الباه وهي في الثانية حارة مع قبض وقيل باردة في الاولى يابسة في الثانية تنفع من الدوار وتقوى المعدة المحرورة ولكنها تولد ظلمة البصر ولا ينبغي الاستكثار منها لانها تحرق الدم وتعفنه وتقطع الشهوة وتفسد الذهن وتكل الحفظ وتقمع الباه واذا سحقت الكزبرة وضمدت بها الاورام خفت وسكنت خصوصا اذا سحقت بالخل واذا أخذ من الكزبرة اليابسة وزن درهم وجعل عليه سليط وأكل منع من البول في الفراش واذا أكلت يابسة مع سكر غيرت رائحة الخمر من الفم وتحلل الخنازير ضمادا بالسويق ويجب ان يكثر منها في طعام المصروعين «الهيل» يقوى المعدة اذا سف ويعين على هضم الطعام في المعدة وينفع الغثاء والقيء والفهاق والذي ينفع للفهاق منه هو الحبشي واذا سحق بقشره نفع من اطلاق البطن

«اللبان» اذا سحق وشرب نفع من الحصى في الكلى والمثانة ويدر البول وينقى الزهومات «دارفلفل» حار يابس يسخن المعدة ويقويها ويزيد في الباه ويفتح السدد وينقى المعدة من الاخلاط وينفع من الغشيان في العين اذا جعل مع كبد الماعز المشوي ويقوى الذهن وينفع من نهش الهوام والشربة منه نصف درهم «الدارصيني» وهي القرفة الصغار حار وقيل رطب يحلل الرياح الغليظة وينفع الزكام وينفع لكل عفونة ومن غشاوة العين اذا اكتحل به ويذهب عنها الرطوبة الغليظة وينقى ما في الصدر ويفتح سدد الكبد ويقويها ويقوى المعدة ويجفف رطوباتها وينفع من الصرع والخفقان قال ابقراط انه يحفظ للانسان قوته أيام حياته ويذكى الذهن وقال جالينوس انه ينفع من النسيان وينقى المعدة وينزل فضول الدماغ من العروق وقال غيره انه يجلو البصر ويعين على الجماع وينزل دم الحيض ويذهب بالصفار ويقوى المسام ويذهب بالحمى البلغمية والسوداوية واذا تبخر به صاحب الصداع الذي من البرد في منخره واستنشق دخانه حتى يعطس نفعه وقوله المسام هي المنافذ في البدن يخرج منها العرق والبخار كما قاله في كتاب فقه اللغة وقال غيره انه ينزل الدم من الرأس ويفتح اللسان ويذهب بالقوة وقيل انه يقوى أعضاء الرأس وينفع من اليرقان الحادث في العين ومن الداء الذي يصرع منه الانسان واليرقان هو الصفار والله أعلم وقيل انه منى عصرورى ثفله نقى المعدة والامعاء «الخولنجان» حار يابس ينفع أصحاب البلغم المتولد والرطوبة المتولدة في المعدة ويهضم الطعام وينفع من القولنج ويطيب النكهة ويهيج المني واذا أخذ من عوده وأمسك في الفم قليلا انعظ وينفع من الجشاء الحامض ويقوى الاعضاء الباطنة ويحبس البول الكثير (الباذنجان) حار يابس وقيل رطب ينفع من ضعف المعدة خلطه ردىء يستحيل الى السوداء ويفسد اللون ويكلف الوجه ويورث البهق والسدد والبواسير وداء السرطان ودفع ضرره بالدسم واللحم السمين والسمن والخل وينفع لمن أراد طبخه ان يسلقه وان ينقعه في الماء والملح وأما ما طبخ منه بالخل فانه ربما فتح السدد والسرطان هو داء صلب له أصل في الجسد كبير يسقيه والبهق معروف هو بياض يغير الجلد يخالف لونه وليس هو من البرص وأما الكلف فقد سبق تفسيره عند المصطكى «الليم» بارد رطب قابض قامع للصفراء اذا شرب منه صاحب الورم تسع حبات مع السكر الابيض على الريق أو وحده بغير سكر قمع الصفراء عنه

لا تصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي لا يملك نفسه عند الغضب أو كان سيئ الاخلاق ان (٣٩) يروض نفسه حتى لا يغلبه الغضب فيفعل بموجبه وهذا معنى قوله تعالى والكاظمين الغيظ أثنت لهم الغيظ ومدحهم على كظمه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يغضب حتى يعرف ذلك في وجهه وقال صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما يطفئ النار بالماء فاذا غضب أحدكم فليتوضأ ذكره د وفي رواية ت الا وان الغضب جمرة في قلب ابن آدم أما رأيتم حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه وفي رواية واني لاعرف كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجده أعوذ بالله من الشيطان الرجيم رواه مسلم. وأما الفرح فمن شأنه تقوية النفس والحرارة ومتى أسرف قتل بتحليله الروح وقد ذكر ذلك عن غير واحد انهم ماتوا من شدة الفرح وقد نهى عنه بقوله عز وجل ان الله لا يحب الفرحين وأما الفرح الايماني فمحمود مستحب لقوله سبحانه وتعالى فرحين بما آتاهم الله من فضله وقوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا. والهم والغم يحدثان الحميات اليومية وقد كان صلى الله عليه وسلم يستعيذ من الهم والغم وفي رواية من كثر همه سقم بدنه ذكره أبو نعيم فالهم لامر ينتظر وقوعه وذهابه والغم لامر واقع أو لخيرفات وقد كان صلى الله عليه وسلم يستعيذ من الهم والحزن في دبر كل صلاة وقال ابن عباس مرفوعا من كثرت

همومه وغمومه فليكثر من قول لا حول (٣٠) ولا قوة الا بالله العلي العظيم فالحوقلة كلمة تفويض وتسليم والحزن مقترن بالهم ٣ وينبغي لمن كثر همه أن يتشاغل بما ينسيه ذلك كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما على أحدكم أنه اذا ألح به همه أن يتقلد قوسه وقد خرج الترمذي عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أهمه الامر رفع رأسه الى السماء فقال سبحان الله العظيم وعن عبد الله بن مسعود مرفوعا قال ما أصاب عبدا هم ولا حزن فقال اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن أمتك ماض فى حكمك عدل فى قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وأنزلته فى كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى ونور صدرى وجلاء حزنى وذهاب همى الا أذهب الله حزنه وهمه وأبدله مكانه فرحا ذكره أحمد فى المسند وابن ماجه فى صحيحه وأما الخجل فهو فعل ما يستحى منه وكان عليه السلام يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم (فصل فى مراعاة العادة) قال الاطباء العادة طبيعة ثانية وقال أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعشى بعد العشاء الاخيرة ذكره أبو نعيم وروت عائشة عنه صلى الله عليه وسلم انه يدخل عليها وهي تشتكي فقال لها الازم دواء والمعدة بيت الداء وعودوا كل بدن ما اعتاد وقال على المعدة بيت الداء والحمية رأس حرارة

بشرط أن لا يأكل الزاد الا بعد الطهر وهو مجرب ومن أدوية اللبم اذا شرب ووافق المعدة بعد تنقيتها بالقىء بالماء الحار والسمن نفع ومن شربه مع السكر على الريق ثلاثة أيام وتقاياه فانه ينفعه ويقطع الصفراء والصفار عنه واذا عصر الليمون ودهن به البهق الاسود ودلك به موضعه أبرأه باذن الله والله أعلم (التمر هندى) وهو الحمر كما قاله فى المستعذب بارد يابس خاصيته لاخراج الصفراء ومنع حرقتها ويطفئ وهيج الدم اذا مرس وشرب بالسكر لانه يمنع غليان الدم من الجوف مجرب يمنع القىء ويسكنه وينفع من العطش الشديد وينفع من الحكة ويسهل الاخلاط المحترقة ويختار منه ما كان جديدا حامضا صادق الحموضة وقال انه مطفئ للحرارة الصفراوية ويلين ويقبض المعدة المسترخية من كثرة القىء ويسهل الصفراء وينقى المعدة وينظف ما فى الكبد من الخلط الردىء والشربة من طبيخه قريبة من نصف رطل وينفع من الحميات والكرب والقىء وخصوصا مع الحاجة الى تليين الطبيعة والمراد بنصف الرطل المذكور فى كلامه عبارة عن ست أواق والله أعلم (الكثيرا) مختاره النقى الابيض حار رطب ينفع السعال وخشونة الصدر والعلل السوداوية والمرة السوداء والبلغم اللزج اصلاحه بالمصطكى (الصمغ العربى) وهو صمغ الطلح وهو الصمغ المعروف عندنا وهو بارد يابس يصلح فى تليين قصبة الرئة والصدر واذا شرب كان مقويا للمعدة والامعاء ويمسك البطن من الاطلاق ومن انصباب الدم واذا طبخ ببياض البيض وجعل على حرق النار لم ينفط وهو يلين السعال ووجع الصدر واذا الطخ به المنخرين أذهب نزلة الزكام واذا مضغ طيب النكهة وروى ان عيسى عليه السلام لما ولد لطخ باللبان (الحلتيت) حار لطيف محلل مفتح للسدد طارد للرياح من حمى النافض وحمى الربع المتولدة من السوداء يعنى حمى الثلث واذا شرب نفع من السعال وضيق النفس نفعا جيدا بينا واذا علق فى العنق نفع من وجع اللهات واذا خلط بالخل والخمر والقلفل ولطخ به داء الثعلب أبرأه وداء الثعلب ذهاب شعر الرأس ويقطعه الاقرع واذا خلط به الخل والعسل واكتحل به أحد البصر وذهب بابتداء الماء فى العين واذا خلط مع خل وفلفل أنزل الحيض المحتبس واذا ديف بماء حار وشرب نفع من خشونة الحلق المتقادمة وصفى الصوت المبحوح واذا وضع على القرحة العارضة من عضة نفع منها ودفع ضررها واذا عجن بالزيت ومسح به لسعة العقرب برئت واذا عجن بعسل منزوع الرغوة ووضع على موضع البهق أزاله وأخرج الداء وان طلى به أيضا على لسعة العقرب نفعها وقيل ان الحلتيت يذهب حزن القلب اذا استعمل معجونا بعسل ويفتح سدد المعدة وينقيها ويسهل الاخلاط البلغمية والشربة منه درهم أى قفلة (دم الاخوين) وهو المسمى عند أهل اللغة بالعندم وهو صمغ شجرة أحمر شديد الحمرة نافع للجراحات الجديدة وغيرها ويلحم الجرح الطرى سريعا وهو قوى النفع جدا وينفع أيضا القروح الرئة اذا طليت به واذا عجن بخل وطلى على البهق أزاله واذا جعل على وجه من به الصفار أزاله (القسط) أجوده ما كان أبيض وهو مدر للحيض والبول نافع من وجع الارحام وان تدخنت به المرأة نزل حيضها وهو نافع للكبد والطحال ويحلل الاورام والصديد الذى فيها ويقتل الدود الذى فى البطن الشبيه بحب القرع وينفع من الكلف واذا شرب بخل وعسل حرك الشهوة واذا سحق بماء وعسل وشرب نفع من لدغة الافاعى واذا سحق وأغلى مع دهن سمسم يعنى السليط ودهن به البدن أذهب حمى النافض وهو مجرب جيد لا بعده لوجع الحمى النافض فينبغى اعتماده وينفع من البرودة والاقشعرار فى الجلد وهو نافع لمن به عرق النسا ولمن به فالج ولمن به استرخاء فى جسده ولاصحاب الارتعاش واسترخاء العصب لانه يجلب من البدن المواد واذا سحق وذر على القروح الرطبة جففها وقال فى اللقط القسط يجلب الاخلاط الغليظة من باطن البدن الى ظاهره ويسخن الاعضاء الباردة ويقوى الاعضاء الباطنة ويدر البول والطمث يعنى الحيض ويقتل الحيات وفيه رطوبة يهيج شهوة الجماع وهو جيد للمعدة حابس للطبيعة اذا ضمد به البطن وهو مع هذا يصدع الرأس وقيل القسط عروق شجرة وهو نوعان بحرى وهندى والبحرى هو القسط الابيض وهو أفضل من الهندى وأقل

الطب والعادة طبع ثان رواهما القاضى أبو يعلى فاللازم ترك الاكل فان الجوع شفاء من الامتلاء وقوله عليه السلام المعدة بيت الداء يشير الى تقليل الغذاء وترك الشهوات وأما العادة فانها كالطبيعة للمرء كما قيل العادة طبع ثان وهى قوة عظيمة فى البدن وهى ركن حفظ الصحة فلذلك أمر عليه السلام بان يجرى كل انسان على عادته وروى أبو نعيم عن عائشة قالت كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل البيت فى الشتاء استحب أن يدخل ليلة الجمعة واذا ظهر فى الصيف استحب أن يظهر ليلة الجمعة وعند الاطباء ان أخلاق النفس تابعة لمزاج البدن كما تقدم فمتى كان البدن معتدلا بين الجوع والشبع والنوم واليقظة واعتاد لذلك كانت النفس نشيطة خفيفة راغبة فى الخيرات ومتى حصل افراط أو تفريط كانت النفس منحرفة بحسبه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أنا أنام وأقوم وأصوم وأفطر الحديث (الجزء الثانى من جزئى الجزء العملى فى معالجة المرضى) ينبغى ان يراعى فى العلاج السن والعادة والفصل والصناعة ولا يسهل بالدواء شيخ كبير ولا طفل صغير ولا من به ذرب البطن ولا صاحب كد وتعب ولا قيم حمام ولا ضعيف القوة ولا ضعيف البدن جدا ولا سمين جدا ولا أسود ولا من به قرحة ولا فى شدة الحر والبرد ولا من يعتاد الدواء وقد تقدم هذا ولا ينبغى أن يستعمل الدواء الا بعد النضج التام والحمام قبل الدواء يعين عليه والنوم على الدواء الضعيف

حرارة منه وقيل هما حاران يابسان فى الثانية والهندى أشد حرارة وقد ذكر النبى صلى الله عليه وسلم ان فيه سبعة أشفية وذكرها مجملا وذكر الاطباء انه يدر البول والطمث وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود الشبيه بحب القرع فى الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلى عليه وينفع من برد المعدة والكبد ومن حمى الربع وغير ذلك (وذكر الامام النووى) فى شرح مسلم وفى شمس العلوم أن القسط اذا أذيب بعسل بعد سحقه ثم لعق نفع من سقوط اللهاة واذا شم وتبخر به نفع الزكام (الجوزبوا) يعنى جوز الطيب جيده الحديث الرزين حار يابس يقوى الكبد والمعدة ويطيب النكهة ويعقل الطبيعة يعنى يحبس الاسهال ويزيد فى المنى وينفع من عرق النسا والسكتة والامراض السوداوية والبلغمية والبرسام ونزول الماء فى العين والشربة منه درهمان ﴿فائدة﴾ البرسام هو بالباء الموحدة تجويف فى حجاب القلب والكبد والبرسام هو الذى قصدنا تفسيره ههنا بالسين المهملة وهو الذى يذكره الفقهاء وهو من أمراض الدماغ وهو مرض حار صفراوى أو دم فى آخر حجاب الدماغ الداخلين حكاه الامام السبكى رحمه الله تعالى ونفع به واسمه بالفارسية الدماغ فيرى الصدر وهو يعنى السرسام لا يبقى معه العقل ولا فائدة فى ذكره وأما البرسام فقد يبقى معه العقل فى وقت كما قاله فى شرح المنهاج للمراغى (التانبول) وهو يعرفه الناس بالتنبل وطعم ريقه طعم القرنفل ريحه طيب والناس يمضغون ورقه فينتفعون به فى أفواههم واذا مضغ شد اللثة وطيب النكهة وشهى الطعام ويقوى الباه ويحمر الاسنان ويحدث فى النفس طربا ويقوى البدن قال الرازى قد أجمع الناس على ان التنبل دواء جيد لاوجاع الفم وقال غيره ان التنبل له قوة قابضة مخففة ينفع من نزف الدم ويقطع الدم السائل من الجراحات وأهل الهند يمضغونه دائما كما قاله فى كتاب الجامع (العفص) بارد يابس واذا دق وطبخ وجلس فى مائه النساء نفعهن من خروج الرحم وسيلان الرطوبات منهن واذا سحق ناعما ونفخ فى الانف منه نفع الرعاف من ساعته واذا سحق العفص بخل حاد وطلى به الشقاق الذى يكون فانه يزيله واذا كان فى الشفتين شقوق وأخذ عفص غير مثقوب وسحق ناعما وأخذ صمغ ويحله بالماء ويخلط مع العفص ويطلى به الشفتان فانه يزول واذا كان فى الاذن رطوبة تنفذ عفصا واسحقه ناعما وذر منه فى داخل الاذن فانه ينشف تلك الرطوبة واذا نقع العفص مشويا فى ماء وخل وطلى به الشعر سوده وحسنه واذا دق العفص وعجن بالخل وداوى به الجراح كان مرهما بالغا حسنا للجراح (اللاذن) جيده الدسم الطيب الرائحة حار يابس يحلل أورام الرحم ويخرج المشيمة وينفع الرياح الحادثة فى المعدة وينقيها اذا أكل مع العسل وينفع السدد والسعال ويلين الصدر ويقوى أصول الشعر وينفع من وجع الاذن واذا أدخل اللاذن فى دهن ورد ووضع على المعدة المسترخية من خارجها أشدها وعلامة استرخاء المعدة سيلان اللعاب وقلة العطش واللاذن أيضا يدمل القروح السائلة العسرة البرء اذا لطخ به عليها نفعها (الميعة السائلة) حارة فى الثانية تسهل البلغم اللزج من غير عنف ولا دواء والشربة منها مثقالان بثلاثة أواق ماء حار فانها تسهل بلغما بلا أذى (الافيون) بارد يابس اذا خلط بالخل أذهب الحمرة والجراحات اذا لطخ به عليها وقد ذكروه فى السمومات فقالوا انه يعنى لمن شرب به خدر الاطراف وبردها وحكة ودوران وظلمة العين والموت وهو يغلظ الدم ويبرد الروح والشربة القاتلة منه وزن درهمين وقيل لا يقتل الا أربعة دوانق ولهذا يقال ينبغى لمن يخاف سقى القواتل أن لا يأنس الى ذوق من يذوق ذلك فانه قد يكون فيه مثل الافيون واذا كان قليلا جاز قطعا وكذا ان كان كثيرا على الاصح وبه جزم فى العزيزى والروضة والامام فى النهاية والشيخ أبو حامد قال ابن الصباغ فى الشمائل وذلك ان فيه منفعة فى الجملة وأما أكله فى الضرورة وكذا لغير ضرورة فجائز اذا لم يضر الجسم ولكن من المعلوم انه يضر بالجسم فى الغالب مع من هو مداوم على أكله وقد يفضى بآكله الى ما لا يليق بقدر الشخص من خرم المروءة وفعل القبيح وعدم الحياء وهو شعبة من شعب السحر يحسن القبيح ويقبح لهم الحسن ويريهم أشياء على خلاف حقائقها

يقطعه و يضعفه وعلى القوى يقوى فعله (٣٢) وليجتنب الاكل على الدواء الى أن يقطعه ومن خاف الدواء فليمضغ قبله الطرخون أو ورق

ويخيل الخيالات الباطلة وهكذا تأثير السحر كما قال الله تعالى يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى والعجب منهم انهم يقولون انا نحن القريط وهى على الحقيقة تأكله بل تمسخهم كما قال العلماء القريط مسخ هذه الامة وقال الشاعر

يحب الجاهل م القريط من ضله * ومنه يقل الحسم والعقل والدم
كحب الفراش النار جهلا وانما * مضرته لكنه ليس يعلم

والقريط فى عرف أهل اليمن هو آكل الافيون والله أعلم (الورس) وهو صبغ أصفر فى اليمن يؤخذ منه طلاء الوجه فيحسنه ويذهب الكلف والبهق والحكة والبثور الكائنة فى الجسم من حكة اذا لطخ به عليها وقد أمرت به غير واحد للحكة الحادثة من الجدرى فوجدوا به النفع وكذا اذا سحق الورس ودق بدهن أوسليط أوماء ورد وطلى به البدن نفع من الحكة العظيمة وهو من أجود الادوية للحكة فينبغى اعتماده فهو صحيح مجرب وقالت أم سلمة رضى الله عنها كنا نطلى وجوهنا بالورس من الكلف (الحناء) بارد يابس كما قاله النووى فى شرح مسلم والله تعالى أعلم وقال بعضهم الحناء معتدل الحرارة من خاصيته الترطيب والتبريد والتليين وفيه قبض وشدة الاعضاء اذا خضبت به وقال صلى الله عليه وسلم الخضاب يطيب النكهة ويزيد فى الجماع وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختضبوا بالحناء فانه يزيد فى شبابكم وجمالكم ونكاحكم والحناء فيه تحليل وقبض وتخفيف بلا أذى و ينفع من الاورام البلغمية والسوداوية وينبت الشعر و يقويه ويحسنه ويقوى الرأس وينفع حرق النار اذا صب على الموضع واذا عجن بالسمن وضمد به على الجرب المتقرح المزمن أبرأه و ينفع من الورم الحار ضمادا ومن قروح الفم والقلاع الذى يكون فى أفواه الصبيان اذا مضغ والقلاع بثور تكون فى اللسان كما قاله فى فقه اللغة واذا خضب بالحناء رجل عند خروج الجدرى فانه يأمن ان يخرج فى عينيه والله أعلم وهو صحيح مجرب كما قاله فى مفردات ابن البيطار واذا عجن الحناء بالسمن وجعل على بقايا الاورام الحارة التى يخرج منها ماء أصفر ويبقى فيها بعض وجع مع حرارة سكنها وخففها وادملها واذا وضع على الورم الرخو نفعه والحناء اذا ضمد به الجمرة نفع من ازديادها (الصعتر) قال الاطباء هو حار يابس وروى أبو نعيم باسناده ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بحائط وفيه شجرة نابتة فقالت خذنى يارسول الله فو الذى بعثك بالحق نبيا مامن داء الا وفى منه دواء يعنى الصعتر فقال صلى الله عليه وسلم بخروا بيوتكم بالصعتر والمر واللبان وهو اذا دق وشرب أنزل الحيضة المحتبسة ونفع من عسر البول ويحلل النفخ والرياح وا قراقر العارضة فى المعدة والامعاء المتولدة عن الرطوبات الغليظة والاطعمة الغليظة البطيئة الانهضام ويخرج الدود من البطن ويحسن اللون و ينفع من ظلمة البصر واذا قطر من مائه فى الاذن مع لبن شاة سكن وجعها ومن بول الدم ومن أخذ شيأ من الصعتر ودقه ونخله وشربه بماء على الريق نفعه وان شرب منه صاحب الطحال كل يوم قدر مثقالين على الريق أزال الطحال وهو ينقى المعدة والرئة والكبد من البلغم وينزل الحيض ويدر البول وينفع من أوجاع الحلق واذا قطر ماؤه فى الاذن مع لبن امرأة نفع وجعها قال الجوهرى و بعضهم يكتبه بالصاد فى كتب الطب لئلا يلتبس بالشعير أى اذا كتب بالسين سعتر والله أعلم (البقلة الحمقاء) باردة رطبة وهى المعروفة عندنا بالرجلة وهى بقلة خريفية باردة لينة تبرد حرارة الاورام وتنفع من الصفراء وكثير من الامراض وتجعل على الثآليل فتذبلها وتنفع لوجع الضرس اذا مضغت أيام وجودها وتنفع من الصداع الحار وتقطع شهوة الطعام وفى بعض كتب الطب اذا ضمد بها الصداع سكن الصداع واذا ضمد بها الاورام الحارة أبرأتها وان داوم بضمدها قطعها وتسكن الحرارة وحرقة البول ووجع المثانة واذا عصر ماؤها وسقى منه المحموم صاحب الحمى الغليظة الملتهبة أطفأتها وأما البثور التى تطلع فى الرأس فكثيرا ما تطلع فى رؤس الصبيان فان ماء هذه البقلة المعتصر منها اذا خلط بمثله خل جيد وطلى به على الرأس الذى فيه البثور مرارا صح وزالت منه البثور وأصلها ولا توافق من فى معدته رطوبة وهى تضر بأهل البلغم ومن معه كثرة الرطوبة والله أعلم (اللاعية) اذا سحق ورقها وطلى به على لسعة الحنش برئ واذا داوم أهل الجذام على اكلها نفعتهم باذن الله تعالى واذا

العناب وليشم البصل واذا خاف القئ فليشد أطرافه شدا قويا وليمص الرمان المز والديباس والتفاح وان كان الدواء مطبوخا فلا يجاوزه قدره مائة وعشرين درهما ومن وجد مغصا فليتجرع ماء حارا ويمشى خطوات وعند قطع الدواء يتغذى بالماء الحار وبعد القئ فليأخذ بزر قطونا بشراب التفاح وبعد ساعة فليتناول الامراق الساذجة ولا يجمع بين مسهلين فى يوم واحد وفصد العرق القيفال للدماغ والباسليق والاكحل مشتركان والاسيلم الايمن لاوجاع الكبد والايسر لاوجاع الطحال وعرق النسا لاوجاع عرق النسا والنقرس والصافن لادرار الحيض والحجامة على الساقين تقارب الفصد وتدر الطمث وعلى القفا للرمد والبخر والصداع والحقنة جيدة للقولنج ووجع المعدة ووقتها الابردان * وحيث أمكن التدبير بالدواء الخفيف فلا يعدل عنه ويدرج من الاضعف الى الاقوى اذا لم يغن الاضعف ولا يقيم فى العلاج على دواء واحد تألفه الطبيعة ويقل نفعه واذا أشكل عليك المرض فلا تهجم بالدواء حتى يتضح لك الامر وحيث أمكن التدبير بالاغذية فلا يعدل الى الادوية (فصل) قال أبقراط وعلى الطبيب تقوى الله وطاعته ونصحه وحفظ سر المرضى وان لا يعطى دواء قتالا ولا يدل عليه ولا يشير اليه ولا يعطى

مسقط

سحق ورقها وطلى به البواسير وان لم تسقط يبست مكانها او بطل ضررها واذا أخذ أصل اللاعية ومضغ ثم يتفل أو يبصق على الريق على لسعة الحنش وعلى لسعة العقرب فانه يزيلها وعده الاسود في منافع الاشجار وعروقها وطريقة العروق أن يحفر على أصل الشجرة حتى يصل الى منتهاها و يأخذ الاصل بكماله من غير أن ينتف أو يقطع وقال أصل اللاعية ينقي البلغم والصفراء و ينفع من السعال المتولد من البلغم وذلك بأن يمضغ منه ثلاثة أيام قدر اصبع و يبلع ريقه ومائية العروق و يشرب عليه قليلا من الماء الحار فانه يحصل له النقاء والنفع باذن الله (الشيح) حار يابس في الثالثة أفضله ما كان الى البياض يخرج الدود وحب القرع اذا شرب واذا نقع في الدهن وطيب به اللحيــة التي لم تنبت أسرع نباتها لانه يوسع المسام بلطافتــه والمسام هي المنافذ في بدن الانسان يخرج منها العرق والبخار كما قاله في فقه اللغة وقد سبق ذلك مرارا وانما ذكرته ليستغني الواقف عن الاحالة على ما مضى والله أعلم وقال في كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم بخروا بيوتكم باللبان والشيح وقال أبو نعيم الشيح طعمه مر ورائحته طيبة وهو حار في الدرجة الثانية يابس في الثالثة يدر البول والطمث واذا تبخرت به المرأة أخرج الجنــين ودخانه يطرد الهوام واذا ضمــد به على لســعة الحنش والعقرب نفع واذا طبخ ماء طبيخه بعسل وأكله قتــل الدود الذي في البطن (الآس) وهو الهدس بارد يابس قال ابن عباس أول غرس وضع على الارض وضعه نوح عليه السلام بعد أن خرج من السفينة الآس اذا سحق ورقه وذر على القروح الرطبة نفعها واذا جعل في الابطين والحقوين أزال رائحة الدون أي الصنان منها قوله الحقوين هما معقد الازار كما قاله في مطالع الانوار واذا حرق ورقه وعجن بزيت ثم طلى به حرق النار نفعــه باذن الله تعالى واذا سحق ورقه الاخضر وضرب بخل و وضع على الرأس قطع الرعاف من ساعته وهو يجلو البهق و يسود الشعر ويطيب الابط المنتنة والله أعلم (البعيثران) حار يابس وهو الشجر الذي تسميه العامة بالبيعثران بتقديم الياء على العين وهو شجر طيب الرائحــة قال ابن البيطار اذا سحق وعجن بعسل واحتملتــه المرأة بصوفة سخن الرحم الباردة وحسن حالها وأعانها على الحبــل ولو كانت المرأة عاقرا والعاقر التي لم تلد وهو من الادوية النافعة المجربة الصحيحة للحبل ان شاء الله تعالى وشمه يقوي الدماغ الضعيف البارد وينفع الصداع البارد أيضا و يفتح سدده و ينفع من الزكام قال ابن سينا وماؤه يحد البصر كحلا وقال في اللقط جيده الطري الطيب الرائحة ينفع الامراض الباردة الدماغية و ينقي الرأس من الفضلات الرديئة و ينفع الصداع البلغمي والسوداوي والشربة منه درهمان والله أعلم

(الريحان) حار يابس يقوي القلب والبواسير وشم المرشوش منه بالماء ينوم (بابونج) وهو السكب حار يابس في الاولى مفتح ملطف ملين مرخ محلل بلا جــذب وذلك خاصيتــه و يقوي الدماغ والاعضاء والعصب نافع من الصداع واستفراغ مواد الرأس و يسهل النفث و يبرح المنخر ضمادا و يذهب البرقان ويدر البول والحيض شربا وجلوسا في طبيخه ويخرج الجنين والمشيمة والله أعلم (ثمام) حار في الثانية يابس في الاولى يقتل القمل و ينفع الاورام الباردة والنسيان وأورام الكبد الباردة (المرزنجوش) هو الازاب حار يابس لطيف يحلل الرياح من الدماغ و ينقيه و يفتح سدده و ينفع من الشقيقة وشمه ينفع من الكابوس والســدر والدوار والصداع البارد ووجع الاذن من البرد اذا قطر فيها واذا شرب طبيخه نفع من المغص وعسر البول واذا طبخ ورقه بادام حلل الاعياء وان ضمد بورقه الفالج واللقوة أذهبهما ومن أدمن على شمه واستعمل دهنه لم يصبه صداع ولم ينزل في عينه الماء وهو مع الخل ضماد للسعة العقرب (قلت) والكابوس هو أن يحس الانسان في نومه كأن انسانا ثقيــلا وقع عليه وضغطه وأخذ بأنفاســه كما قاله في فقه اللغة وسيأتي الكلام عليه في بابه وأما السدر فهو ظلمة تعتري البصر عنــد القيام كما قاله الماوردي في الرسالة

(العود حق البخور) هو حار يابس مقو للدماغ والاعضاء يذهب كثرة الرطوبة التي في الجســد والمعــدة و يطرد الريح و يفتت الســدد و يحبس البطن و ينفع من سلس البول و يقوي المعــدة والروح والاحشاء

للنساء دواء يقتل الاجنة وان يكون متباعدا عن كل نجس ودنس ولا ينظر الى أمة ولا صبي بشيء من الفحش غير مشتغل بأمور التلذذ والتنعم واللهـو واللعب حريصا على مداواة الفقراء وأهــل المسكنة رقيـــق اللسان لطيف الكلام قريب من الله تعالى هذا قوله وهو كافر (قلت) ابقـراط هــذا هو شيخ الصناعة وامامها من حكماء اليونان وأئمتهم وهو المذهب على الصحيح في صــناعة الطب و يقال ان قبره الى الآن يزار وقد تقدم الكلام عليه (الفن الثاني) يشتمل على جملتين الجملة الاولى في أحكام الاغذية والادوية ويشتمل على بابين (الباب الاول في الادوية المفردة) بوب عليه البخاري في كتاب الطب والادوية قال الاطباء الدواء ان لم يؤثر في البدن أثرا محسوسا فهو في الدرجة الاولى فان أثر ولم يضر فهو في الدرجة الثانية وان ضر ولم يبلغ فهو في الدرجـة الثالثة وان بلغ ذلك فهو في الدرجة الرابعـة و يسمى الدواء السمي و يعرف قوى الادوية بالتجربة والقياس وتركيب الادوية اما صناعي كترياق وأما طبيعي كاللبن فانه مركب من مائية وجبنية وزبدية واذا كان الدواء حاد الرائحة دل على حرارته واذا عدم الرائحة دل عـلى برده والمتوسط متوسط وعلى هـذا فقس والحلو حار والمالح حاد والحامض بارد والدسم معتدل (الباب الثاني في أحكام الادوية والاغذية) وقد رتبته على حروف المعجم قال الله تعالى والارض

والاعضاء ويفرح القلب ويصلح الكبد ومضغه يطيب النكهة ويصلح الامزاج الباردة ويضر بامراض الدماغ الحارة والرطبة فى المضغ ومن شرب منه وزن درهم ونصف أذهب الرطوبة العفنة من المعدة وقواها والله أعلم ((المسك)) أطيب الطيب وهو حار يابس كالعود يذهب الحزن ويفرح القلب ويقوى الاعضاء الضعيفة ويقوى الدماغ والعين وينشف رطوباتها ويذهب الرياح من العين ومن سائر الجسد واذا شمه المغشى أفاق وقال صلى الله عليه وسلم المسك أطيب الطيب وهو حار يابس وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد المروح عند النوم وقال أبو عبيدة أراد المطيب المروح بالمسك ورخص صلى الله عليه وسلم بالمسك أن يكتحل به أو يطيب به ((الكافور)) بارد يابس وقيل حار وهو يقطع الرعاف وينفع الصداع ويقطع شهوة الجماع اذا شم وشرب بماء قطع اسهال الصفراء من البطن ويسرع استعماله بالشيب ومتى شرب خفف المنى وقطع شهوة الجماع وكل الاطياب ما خلا الصندل والكافور والله أعلم ((الصندل)) مختاره المقاصرى الابيض بارد فى الدرجة الثانية يابس فى الثالثة يبرد الدماغ الحار وينفع من الصداع ويقوى المعدة والكبد الحارين اذا طلى به عليها من خارج والصندل الاحمر أبرد من الابيض وينفع الامراض الملتهبة اذا ضمد به وقال فى اللقط فى موضع آخر الصندل اختلفوا فيه هل الابيض أقوى أم الاحمر بارد يابس أشد بردا المقاصرى وهو موافق للمحرورين صالح لضعف المعدة والخفقان الكائن عن اساءة المرة الصفراء اذا سحق بالماء ووضع من خارج وان عجن بماء الورد مع شئ من الكافور وطلى به الصدغان نفع من الصداع الصفراوى الحار ومنع النزلات من الانصباب الى العين واذا عجن بماء البقلة وهى الرجلة ثم طلى به النقرس الحار نفعه والنقرس ورم فى المفاصل والمواد تنصب اليها وينفع من الاورام الحارة ومن الحمرة نفعا عظيما كثيرا بينا وينفع من تحلب الفضول الى العضو وينقيه والله أعلم ((الزباد)) حار فى الثالثة معتدل فى الرطوبة والزباد اذا لطخ به على العانة نفع من احتباس البول وادره واذا جعل على قطنة وتحملت به المرأة المحتبسة الحيض أنزله واذا طلى به على موضع العرق المدينى أوقفه وسكن وجعه ((الغالية)) مركبة من الاشياء العطرة وشمها يفرح القلب ويسكن الصداع البارد وينفع من أورامه الصلبة والبلغمية ويدر الطمث وينقى الرحم ويهيئه للحبل اذا تحملت به المرأة لكنها تصدع المحرورين ومن تأذى بالارياح المنتنة فعلاجه الكافور والصندل والروائح الطيبة والاستنشاق بدهن البنفسج والورد وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالمرزنجوش مشموم فانه جيد يذهب بالخشام وقال أبو نعيم والخشام داء يأخذ الانف وصاحبه مخشوم ((السنبل)) اذا طبخ بماء وشرب ادر البول المحتبس وحلل الرياح وأزالها من المعدة والكبد والطحال ونفع الصفرة التى فى العينين ومن لدغ الاحناش كلها والمراد سنبل الطيب المعروف عند الناس ((الزعفران)) حار يابس يصلح العفونة ويقوى الاعضاء الباطنة والاحشاء والمعدة والكبد ويهيج الباه ويدر البول ويفتح السدد ويجلو البصر وجميع النوازل اليه وينفع الغشاوة وينفذ الاغذية ويقوى القلب ويفرحه وشربه يحسن اللون ويجود الحفظ ويسهل الجنين الا أنه يسقط الشهوة يعنى شهوة الطعام وأما الباه فقد تقدم انه يهيج الباه فتأمل ذلك وشربه يضل الذهن اذا أكثر منه ومن شرب منه ثلاثة دراهم لم يزل يضحك حتى يموت قال فى اللقط وعن بعض كتب الطب ان الزعفران يقوى آلات النفس ويسهل جدا وفى الخواص اذا عجن منه مثل الجوزة ثم علقت على المرأة بعد الولادة أخرجت المشيمة وهى الخلاص ومن أكثر من أكل الزعفران وداوم عليه لم يشك صداعا أبدا وينفع من جميع العلل ويزول عنهم الهم واذا خلط بعرق الزنجبيل كان مدفئا للمعدة مقويا لها ولسائر البدن مفتحا لسدد الكبد نافعا من عسر النفس مدرا للبول محركا لشهوة الجماع مسكنا للسمرة وقال جالينوس الزعفران اذا بخر به للزكام أزاله ويذهب البياض من العين اذا اكتحل به واذا سحق بلبن النساء وقطر فى العين وداوم على ذلك أياما أحد البصر وأزال الغشاوة التى فى العين مجرب واذا سحق وحده

مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها (٣٤) من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب وقال تعالى أولم يروا الى الارض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم فالكريم الكثير المنافع والبهيج الحسن اللون وعن قتادة عن الحسن قال ان سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء البيت دخل المسجد فاذا أمامه شجرة خضراء فلما فرغ من صلاته قالت الشجرة الا تسألنى من أنا قال من أنت قالت أنا شجرة كذا وكذا دواء لكذا وكذا من داء كذا وكذا فأمر سليمان بقطعها فلما كان من الغد واذا مثلها فكان فى كل يوم اذا دخل المسجد يرى شجرة فتخبره فوضع عند ذلك كتاب الطب وكتبوا الادوية وعن ابن عباس مرفوعا قال كان سليمان اذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاى شئ أنت فان كانت لغرس غرست وان كانت لدواء كتبت رواه أبو نعيم (حرف الالف) (اترج) يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يحب النظر الى الاترج وقال عليه السلام مثل المؤمن كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب صحيح خ أما حمض الاترج فبارد يابس ومنه يعمل شراب الحماض ينفع المعدة الحارة ويقوى القلب ويفرحه ويشهى الطعام ويسكن العطش ويفتق شهوة الطعام ويقطع الاسهال المرى والقئ الصفراوى والخفقان ويزيل الغم والحض نفسه يقلع الحبر من الثياب والكلف من الوجه ويضر العصب والصدر وأما لحمه ولطيخ

ولطخ به على العانة أدر البول المحتبس مجرب صحيح واذا طبخ بالماء وصب ماؤه على الرأس آمن من السهر وجلب النوم والرقاد فاذا تحملته المرأة نفع من أوجاع الارحام واذا اكتحل به سود الحدقة ولا يستعمل منه الا باعتدال فان الاكثار منه مذموم ((بنفسج)) بارد رطب فى الاولى وقيل حار يولد دما معتدلا ويسكن الصداع الدموى شما وضمادا وينفع من الرمد والسعال الحار ويلين الصدر وينفع التهاب المعدة وشرابه ينفع من ذات الجنب والرئة ووجع الكلى ويدر البول يابسه ويسهل الصفراء وشرابه يلين الطبيعة وينفع من نتن المقعدة ((الورد)) بارد فى الاولى يابس فى الثانية وبزره أقوى ما فيه قبضا ويابسه أقبض وهو مفتح يسكن حركة الصفراء ويقوى الاعضاء الباطنة وماؤه ينفع من الغشاء ويسكن صداع الحرارة لكن شمه يعطش محرور الدماغ ويطيب رائحة البدن وينفع الشجيج والمربى منه حار يقوى المعدة والكبد ويعين على الهضم وافتراشه يضعف الباه وهو يسكن وجع المعدة وعشرة دراهم من مرباه تسهل عشرة مجالس ((القطران)) حار يابس حافظ للابدان الميتة ولذلك سماه الناس حياة الابدان اذا قطر فى الاذن مع الخل قتل الدود التى فيها ويسكن الدوى والطنين منها واذا تحملته المرأة من أسفل قتل الاجنة الاحياء وأخرج الميتة ومن شأنه أن يفسد النطفة اذا مسح به الذكر عند الجماع وهذا من الادوية النافعة لعدم الحبل واذا الطخ بالقطران على داء الفيل منع منه وأزاله وداء الفيل هو ورم الساقين والله أعلم واذا تبخرت المرأة بالقطران عند عسر الولادة أسرعت الولادة واذا أخذ القطران مع الملح وطلى به على موضع اللدغة برئت من ساعتها واذا ألصق على الاسنان أذهب الاكلة التى فيها وسكن أوجاعها واذا طلى به مع الخل فعل مثل ذلك فى النفع وقال اذا قطر القطران فى الموضع المتأكل من السن فتت السن وسكن الوجع ومنافعه كثيرة جدا وهو من الادوية الكبار وأجوده الثخين الصافى الشديد الرائحة وقال فى كتاب البركة روى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يطلى بعيره بقطران من الجرب وفى هذا دليل على مداواة البهائم واذا استنشق نفع من الوباء واذا الطخ به على الحلق نفع من الخناق وان لت به فتيلة وأدخلت فى أذن قطع مادتها وان قطر فيها منع الدود والهوام الداخلة فيها وان جعل مع جوز العفص أى ألبستها على الضرس المتأكل نفعه والله أعلم ((نسج العنكبوت)) ينفع من نزف الدم اذا جعل على الجراحة واذا جعل على الجروح والقروح التى فى البدن منعها أن ترم واذا قطر على نسج العنكبوت الخل وجعل على الدمل أول ظهوره وترك عليه حتى يجف نفعه وجففه ومنعه من الزيادة واذا تبخرت به المرأة نفعها من عسر الولادة وأى امرأة تبخرت به وهى حامل أسقطت جنينها من ساعته والمراد منها هنا العنكبوت التى يسميها العامة الحنيفان وأما نسجها فهو الابيض الكثيف الذى يشبه ورق البياض وجمع العنكبوت عناكب ((البصاق)) يعنى الريق ينفع من لدغ الهوام ويفش الاورام جميعها اذا جعل عليها وينفع من القوب والطرفة والبياض فى العين والظفرة والطرفة هى تكدر العين من لطمة ونحوها والله أعلم وقيل ان ريق الصائم والجائع يقال انه لسم قاتل ولهذا يدحض القوباء ويقتل العقرب ((الاثمد)) هو بكسر الهمزة والميم كما قاله فى التحرير وهو الكحل بارد يابس فى الثانية يقطع النزف ويحفظ صحة العين ويجلوها ويذهب الصداع اذا اكتحل به مع الاقليميا والعسل المنزوع الرغوة مبلا فى الجانب المصدع وقوله الاقليميا هو الخبث المعروف عند الناس والله أعلم وينقى القروح من العين الوسخة وينفع من حرق النار اذا طلى به عليها مع شحم عتيق أى قديم واذا شربته المرأة التى معها نزف الدم قطعه ويدمل القروح ويذهب باللحم الزائد فيها ويحد البصر ويجلو ما فى العين من الكدر والغشاوة ويجفف القروح الخفية ويسكن الاورام الحارة والشربة منه نصف درهم وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد عند النوم فانه ينبت الشعر ويجلو البصر ويروى يذهب الدمع وعن عثمان بن عفان عن النبى صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالكحل فانه ينبت الشعر ويشد العين وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أكحالكم الاثمد يجلو وينبت الشعر وروى الامام أحمد ان النبى صلى الله عليه وسلم أمر بالاثمد المروح عنده

الابيض فبارد رطب عسر الهضم ردىء للمعدة لانه يولد القولنج وأما بزره وقشره وورقه وقفاحه فحار يابس وفى بزره قوة ترياقية اذا دق منه وزن مثقالين ووضع على لدغة العقرب نفعها وان شرب منه مثقالان نفع جميع السموم وأما قشره الاصفر فنه يعمل معجون الاترج ينفع القولنج ويقوى الشهوة ويشهى الطعام ويحلل النفخة وقفاحه أقوى وألطف ورائحة الاترج تصلح الوباء وفساد الهواء وقال مسروق دخلت على عائشة وعندها رجل مكفوف تقطع له الاترج وتطعمه اياه بالعسل فقلت لها ما هذا قالت هذا ابن أم مكتوم الذى عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليه وسلم (أثل) هو شجر عظيم له ورق يشبه ورق الطرفاء ويثمر حبا كالحمص يسمونه العذبا وقوة العذبا تشبه قوة العفص باردة يابسة فى الثالثة وهى تقبض البطن وتقطع الدم وذكر الله تعالى الاثل (اثمد) الكحل الاصبهانى بارد يابس يقوى عصب العين ويحفظ صحتها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خير أكحالكم الاثمد يجلو البصر وينبت الشعر أخرجه د وقوله ان خير أكحالكم الاثمد أى فى حفظ صحة العين لا فى أمراضها وروى الترمذى قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلاثة فى هذه وثلاثة فى هذه وروى أنس نحوه والمروح منه المسك وقال عبد اللطيف الاثمد ينبت الهدب ويحسن العيون ويحبب الى القلوب (اجاص) وهو الخوخ بارد رطب مرخ

النوم قال أبو عبيدة المروح المطيب بالمسك وكان له مكحلة يكتحل منها صلى الله عليه وسلم كل ليلة ثلاثة في هذه وأربعة في هذه وقيل ثلاثة في كل عين وهو الاصح قال أبو عبيدة وسمي الاثمد الجلاء لانه يجلو البصر فيقويه ويجلو الوجه فيحسنه وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد فانه منبتة للشعر مذهبة للغشاء مصفاة للبصر والاثمد بارد يابس في الرابعة والله أعلم ((التوتيا)) باردة في الاولى يابسة في الثانية تجفف بلا لذع وأجودها الابيض ثم الاصفر ثم الاخضر وأفضل الكحل الطري تنفع وجع العين والقروح والفضول التي تنصب في عروق العين وتجلوها وتنفذ في طبقاتها وتقطع الفضول المنصبة اليها أي الى العين وتنفع قروح المذاكير وأورامها وتدفع الصنان يعني رائحة الآباط المنتنة ((الفضة)) باردة يابسة باعتدال تنفع من الهم والحزن وضعف القلب والخفقان يعني خفقان القلب وذلك بان يحفظ في الادوية المعجونة الكبار لان خاصيتها اجتذاب المواد المتولدة في القلب من الاخلاط الفاسدة والله أعلم ((الذهب)) أجوده الخالص بلا غش وهو موافق للاجساد حتى انه اذا كوي به لم ينفط مكان الوسم ويسرع برؤه وهو لا يبليه الثرى ولا يصدئه الندى ولا تنقصه الارض ولا تأكله النار وهو نافع من خفقان القلب وحديث النفس ووجع القلب والحزن والغم والغشي والفزع والسوداء والسكتة ويسمن البدن ويقويه ويذهب الصفار وينفع الجذام اذا استعمل مسحوقا في الضماد وينفع من عرق النسا وجميع الاوجاع السوداوية ويجفف الاعضاء جدا وامساكه في الفم يزيل البخر وسحالته تقوي القلب والنفس وتنفع الخفقان اذا خلطت مع الادوية النافعة في ذلك وكذلك سحالة الفضة تنفع الخفقان وأما الادوية التي أشرنا اليها فهي أدوية القلب فمنها ما كان معتدلا كالياقوت والفضة ومنها ما هو حار كالمسك والعنبر والزعفران والقرنفل ومنها ما هو بارد كاللؤلؤ والكافور والصندل والتمر هندي والكزبرة والصمغ وسيأتي الكلام على الخفقان وأوجاع القلب في بابه في القسم الرابع ((اللؤلؤ)) أجوده الابيض بارد يابس ومختاره النقي الابيض غير المثقوب لطيف يجفف للرطوبة التي في العين ويجلوها ويذهب الحزن والغم وينفع من ابتداء نزول الماء في العين وينفع من الخفقان العارض للقلب لانه يلطف ما هنالك من دم غليظ والله أعلم ((القلي)) وهو الحطم المعروف عندنا حار محرق أكال جلاء ينفع من البهق والجرب ويأكل اللحم الزائد ((الياقوت)) مختاره الاحمر الرماني معتدل مائل الى الحرارة ينفع البواسير السوداوية والخفقان وضعف القلب والفم ويقوي العين اذا اكتحل بسحالته ويحد البصر ويذهب الماليخوليا وهو ضرب من الجنون ((العنزروت)) جيده الابيض حار يابس وقيل بارد لين ينفع الرمد وعلل العين ويأكل اللحم الميت وينبت اللحم الصالح ((الحديد)) بارد يابس ومنفعته ظاهرة قال الله تعالى وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وهو يحتاج اليه في كل صنعة واذا حمي الحديد وطفئ في ماء نفع ذلك من ورم الطحال وضعف المعدة واسترخائها والاسهال والهيضة وقد سبق تفسير الهيضة في الكتاب مرارا وهو أن يصيب الانسان مغص وكرب يحدث بعدهما قيء واختلاف كما قاله في كتاب فقه اللغة والله أعلم قال جالينوس الحكيم ان مما ينفع للرعاف الماء الذي يطفأ فيه الحديد وهم لا يعلمون ان فيه شفاء لكل داء وعلة في الجوف كربو البطن يعني كربه وغير ذلك واذا سقي منه العليل فانه عجيب وخبثه بارد يابس ((الصفر)) وهو النحاس وروي ان الملائكة عليهم السلام تنفر من رائحته قال الاطباء ولا ينبغي أن يؤكل في آنية النحاس فمن أدمن على الاكل فيها أصابته أدواء كثيرة كوجع الكبد والطحال ومنه الحديث ان رجلا دخل على النبي وفي يده أو عضده خاتم من صفر فقال ما هذا قال هذا من الواهنة قال أما انها ما تزيدك الا وهنا أو الا ضعفا والواهنة عرق يأخذ الانسان من المنكب وفي اليد كلها فيرقى منها قال الهروي وهي تختص بالرجال والله أعلم ((الطين)) بارد يابس وهو مسدد للمزاج الا انه يقوي فم المعدة ويذهب وخامة الطبع ولكنه يولد الحصا في الكلية واذا استعمل يسيره في التداوي فلا بأس ولا يجعلونه غذاء طول النهار لانه مضر في الجسم وعن أبي هريرة رضي

الله

للمعدة ملين للبطن وأكله قبل الطعام أنفع منه بعده ومنه يعمل شرابه ينفع الحمى الصفراوية ويلين الطبع ويقطع العطش ويدخل في النقوعات المسهلة والمطابيخ المسهلة (الاذخر) حار يابس لطيف مدر للبول والطمث ويحلل الاورام الباردة ضمادا وذكره النبي صلى الله عليه وسلم (أرز) أغذى الحبوب بعد الحنطة وأجودها خلطا قيل حار يابس وقيل بارد يابس يعقل البطن وان طبخ باللبن قل عقله واذا أخذ بالسكر سهل انحداره وخصب البدن وزاد في المني وأكله يرى أحلاما حسنة ودقيقه مع شحم كلى ماعز نافع من افراط الدواء المسهل وهذا من أسرار الطب وقد روي ان سيد طعامكم اللحم ثم الارز وعن علي مرفوعا الارز شفاء لا داء فيه (أراك) هو عود السواك قال أبو حنيفة هو أفضل ما استيك به لانه يفصح الكلام ويطلق اللسان ويطيب النكهة ويشهي الطعام وينقي الدماغ وأجود ما استعمل مبلولا بماء الورد وروي عن ابن عباس مرفوعا في السواك عشر خصال يطيب الفم ويشد اللثة ويذهب البلغم ويذهب الحفر ويفتح المعدة ويوافق السنة ويرضي الرب ويزيد في الحسنات ويفرح الملائكة وقال حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك الخ وروى السواك يزيد الرجل فصاحة ذكره أبو نعيم والأحاديث فيه كثيرة مشهورة

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل الطين فكأنما أعان على قتل نفسه وفي رواية يا حميراء لا تأكلي الطين فانه يكبر البطن ويصفر اللون ويذهب بهاء الوجه وقال في اللقط قال الشيخ هذه الاحاديث في النهي لا تثبت الا انه يؤذي ويسد مجاري العروق وأفتى الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل رحمه الله بتحريم أكل المقطاط منه الابيض والاصفر الخراساني ((اخثاء البقر)) وهو الضفع المعروف بالضاد والفاء المعجمتين اذا ضمد به الاورام البلغمية حللها واذا احرق ونفخ في الاذن جفف الرعاف واذا ضمد به لسع الزنابير نفع واذا عجن بالخل الحاذق وجعل على الحمرة مرارا كثيرة في أيام قليلة نفع منها وأزالها وينفع الرياح والشوكة وعرق النسا واذا تبخرت به المرأة المتعسرة حال الولادة باليابس منه سهل الولادة واذا تبخر به صاحب الجدري هونه وأزال تعبه وضرره وهو صحيح مجرب ﴿بعر الماعز﴾ يمنع الجدري ان يبقى له أثر ويطلل الثآليل اذا طلي به عليها ويقطع الرعاف واذا شرب مع أدوية الصرع نفع من الصرع وأدوية الصرع نذكرها ان شاء الله في باب الصرع واذا طلي به على أوجاع المفاصل وأورامها نفعها ((بعر الضأن)) حار يابس ينفع من أورام الطحال واذا دق وعجن بخل وضمد به نفع الاورام الصلبة واذا دق وعجن بعسل وطلي به أي مفصل ضرب على الانسان نفعه وقال بعض الحكماء اذا دق بعر الماعز وديف أي مزج بماء وملح وعصب على أي مفصل ضرب على الانسان ضربا شديدا من حمى أو برد فانه يسكن من الوجع واذا احرق وسحق وعجن بدهن ورد وطلي به حرق النار نفعه واذا طبخ وطلي به عرق النسا نفعه واذا عجن بالماء وطلي به على لسعة العقرب والزنبور نفعه واذا أخذ من بعر الماعز شيء وأضيف اليه قدر نصفه من الشونيز وخلط بخل وزيت ووضع على ورم الركبتين والرجلين نفع من ورمهما ﴿بول الابل﴾ يسخن البدن والمعدة ويخفف وينفع من وجع الطحال والرياح في المقعدة والارحام اذا شرب واذا غسل بمائه في الرأس نفع الحزاز والسعفة الحزاز هو القوب الذي يكون في البدن وأما السعفة في الرأس والوجه هي القروح وربما كانت فحلة يابسة وربما كانت رطبة يسيل منها صديد والله أعلم واذا قطر في الاذن نفع قروحها وفي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث قوما الى ذود له فقال اشربوا من ألبانها وأبوالها وكانوا امراضا والذود الابل ما بين الثلاث الى العشرة كما قاله أهل اللغة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في البان الابل وأبوالها شفاء للذربة بطونهم قال ابن قتيبة الذرب داء يكون في المعدة وفساد وعن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بألبان الابل البرية وأبوالها وبول الدواب ينفع من أوجاع المفاصل اذا صب عليها وجلس فيه ((زبل الحمام)) حار جدا ينفع كل مرض بارد واذا طلي به مع الخل بدن أصحاب الاستسقاء نفعه وزبل الضأن اذا دق وعجن بالخل نفع من الثآليل التي يحس فيها الانسان بدبيب النمل (قلت) واعلم أن التداوي بالنجس يجوز على الصحيح المعروف في كتب أهل المذهب وذلك كشرب البول والدم وكذا غيرهما من النجاسات عند الحاجة كلحم الحية والسرطان والمعجون الذي فيه الخمر قال الفقيه اسمعيل في التقريب يجوز عند الضرورة التداوي بالخمر والنجس انتهى كلامه أي ولا يجوز التداوي بشربها سواء كان المشروب قليلا أو كثيرا أسكر أم لم يسكر فانه يحرم ولا يجوز استعماله الا فيما اذا غص بلقمة فانه يسيغها بالخمر ان لم يجد غيرها وأما الدواء النجس فانه يحرم وقد قال الامام النووي في الروضة المذهب عند جمهور الاصحاب لا يجوز شرب الخمر للتداوي ولا للعطش انتهى أما في الدواء فلما صح من قوله عليه السلام في صحيح مسلم من حديث وائل بن حجر أن طارق بن سويد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه وذكر انه يصنعها فقال انما أصنعها للدواء فقال صلى الله عليه وسلم انه ليس بدواء ولكنه داء فمن ههنا لا يجوز استعمالها للدواء وأما العطش فلما ثبت عند امامنا الشافعي رضي الله عنه أن الخمر يعطش ويجوع وقد رأيت بخط الازرقي رحمه الله كلاما لفظه قال الامام من قال ان الخمر لا يسكن العطش فليس على بصيرة ومعاقر الخمر يجتزأ بها عن الماء وقال في مسائل ابن الصلاح وكان الامام لم يقف عليه قال صاحب التحرير وعن نص الشافعي عن المنع عن شربها للعطش معللا انها

ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التخلل بعود الرمان والريحان ونهى عمر عن التخلل (٢٧) بالقصب ((أرنب)) لحمها يولد السوداء وأطيب ما فيها المتن والوركان وزعموا أنها تحيض وترك النبي صلى الله عليه وسلم أكلها وقال أنس أنفجنا أرنبا فبعث أبو طلحة بوركها وفخذها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله متفق عليه (اسفاناخ) بارد رطب جيد لخشونة الحلق والصدر ملين للبطن (اسطوخودس) حار يابس يسهل السوداء والبلغم وينفع بارد الدماغ وضعيفه ومنه يعمل شرابه وينفع في المغالي الحارة (آس) بارد يابس في الثانية يقطع الاسهال واشمامه يسكن الصداع الحار ومدقوقه على القروح والبثور ضمادا ويقوي الاعضاء ضمادا أيضا واذا جلس في طبيخه نفع من خروج المقعدة والرحم ودهنه يسود الشعر والعرب تسمي الآس الريحان وقال عليه السلام اذا أعطي أحدكم الريحان فلا يرده فانه من الجنة الا انه لا يتخلل به وماؤه ينفع حرق النار ومنه يعمل شرابه وليس في الاشربة ما ينفع السعال ويقطع الاسهال الا هو وشراب السفرجل ومن حب الآس يعمل معجونه وعن ابن عباس أن نوحا عليه السلام لما هبط من السفينة أول ما غرس الآس وعنه قال هبط آدم من الجنة بثلاثة أشياء بالآسة وهي سيدة ريحان الدنيا وبالسنبلة وهي سيدة طعام الدنيا وبالعجوة وهي سيدة ثمار الدنيا رواهما أبو نعيم (اطرية) حارة ورطوبتها مفرطة تنفع

نعطش وعن القاضي ابن الطيب انه سأل من جرب ذلك فقال الامر كما قال الشافعي ان الخمر تروي في الحال ثم يصير عطش عظيم وفي تعليق حسين ان الاطباء قالوا لكن يزيد في العطش وأهل الشرب لا يحرسون على شرب البارد انتهى لفظ ابن الصلاح في مسلكه قال في اللقط وقد سئل الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه عن بول الغنم والبقر والابل فقال لا بأس وسئل مرة أخرى عن بول الابل فقال أما من سقم وعلة فنعم وأما رجل صحيح فلا يعجبني اذا شرب بول الابل وسئل مرة أخرى عن بول الاتن فقال لا يعجبني قيل له ولا يشرب للضرورة قال لا انتهى وانما أوردنا هذا الكلام ههنا وان كان محله كتب الفقه لان غرضنا من ذلك أن نستدل على جواز التداوي بالنجس ما خلا الخمر والله أعلم

(فصل في الادهان) قال النبي صلى الله عليه وسلم الدهن يذهب الوسواس والكسوة تظهر الغنى والاحسان مما يكبت الله به العدو وروى أبو داود في سننه في حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان له شعر فليكرمه ومن أراد أن يدهن فليدهن وقتا ويترك وقتا فقد قال عليه السلام ادهنوا اغبابا وقال بعض الحكماء ألح رجل على رأسه بالدهن فذهب عيناه وقال صلى الله عليه وسلم ادهنوا في الاسبوع فانه يذهب البؤس والبؤس هو الفقر والعيلة كما قاله في شرح مسلم للنووي والله أعلم

(فصل في نفع الادهان وتأثيرها) قال صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه شفاء من سبعين داء منها الجذام وقال من ادهن بالزيت لم يقربه شيطان أربعين ليلة (الزيت) هو عصارة الزيتون من الديوان بارد رطب وقيل حار وهو يدبغ المعدة ويقوي البدن وينشط الحركة ويكحل بالعتيق منه لظلمة العين فينفع وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ائتدموا بالزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة وأما الادهان من البقول والبزور والأشجار على ما هي عليه فذلك بان ينقع في الماء الى أن يلين ثم يضاف اليها زيت أو سليط ويطبخ الى أن يذهب الماء ويبقى الدهن يرفع (دهن الورد) بارد رطب نافع من أمراض كثيرة وصفة عمله أن يأخذ من الثمرة قدر أربع أواق مثلا بعد أن تنزع الاقماع منها ثم تنقع في غمرها من الماء ليلة فاذا أصبح صفي الماء عن الثمرة فما حصل من الماء أخذ واطلع على النار يذهب من الماء بعضه ثم يضاف اليه قدره من السليط حتى يكون الماء والسليط سواء ثم يطلع على النار مرة أخرى على صفة تنقيص السمن فاذا ذهب الماء جميعه وخلص رفعه وصار حينئذ دهن ورد يستعمل منه والله أعلم (دهن البنفسج) بارد رطب ومنفعته يلين العصب ويرطب الدماغ وينفع من الصداع الحار وينوم أصحاب السهر ويطلى به على الجرب فينفعه وفي كتاب البركة قال عليه السلام فضل البنفسج على الادهان كفضلي على سائر الخلق بارد في الصيف حار في الشتاء وروي أنه اذا وقع في بلدة وباء وأنت فيها فعليك بدهن البنفسج فانه يذهب الوباء وصفة عمله أن يأخذ وقيتين ويدق في الهاون حتى يصير جريشا ثم يغمر بماء وينقع من الليل الى الصباح ثم يصب عليه أربع أواق سليط فتصير حصة الوقية من البنفسج أوقيتين من السليط ثم يطلع على النار من غير أن يصفى ويوقد عليه جميعه على صفة تنقيص السمن فاذا ذهب الماء وخلص الدهن صار حينئذ دهن البنفسج فاعلم ذلك انتهى (دهن القرع) بارد رطب وهو أرطب من دهن البنفسج يلبخ جيد لتغيير العقل والدماغ وهو مرطب للدماغ الناشف ويصلح العقل اذا تغير وهو نافع للحرارة والبواسير التي تكون في الرأس والسوداء والتفزز في النوم ولدفع السهر ولا بأس بالادهان به للصحيح وصفته أن يقشر القرع ويؤخذ من لبه ويعتصر واذا أخذ اللب الاقرب الى القشر كان أحسن يؤخذ من مائه جزآن ومن السليط جزء بنار لينة حتى يذهب الماء منه ويرفع ثم يدهن به والله أعلم (دهن المبعة) يسخن الكلى والمثانة والارحام الباردة وينفع من انصباب المواد الى المفاصل وصفته أن يلقى المبعة في الدهن ويوقد تحته حتى يأخذ الدهن خاصيتها ثم يستعمل وقد قال بعضهم أن يأخذ من السليط عشرين أوقية ومن المبعة ثلاثة أواق ثم يطبخ بنار لينة حتى تقل قوة المبعة ويصفى ويرفع (دهن المصطكي) ينفع مروخا من أمراض المعدة الباردة والاعضاء التي

السعال وخشونة الحلق وهي بطيئة الهضم واذا انهضمت غذت غذاء كثيرا (ألية) حار رطبة تضر المعدة وتلين العصب وقال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف من عرق النسا الية شاة أعرابية تذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ثم تشرب على الريق كل يوم جزء أخرجه ابن ماجه وقال أنس لقد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كثر من ثلثمائة كلهم يبرؤن (قلت) هذا اذا كان الوجع من يبس فالالية تلينه وتنضجه والاعرابية أنفع لرعيها الشيح والقيصوم فان الشيح والقيصوم ينفعان من وجع عرق النسا (أمير باريس) بارد يابس قامع للصفراء قاطع للعطش مقو للكبد وعصارته تظهر اللون ويقع في النقوعات والاقراص وفي شراب الديناري (انجبار) بارد يابس شرابه يقطع الدم ولا يمسك الطبع وتلك خاصيته (انيسون) حار يابس يسكن وجع الجوف ويحلل النفخ ويدر الحيض واللبن والمني ويدفع ضرر السموم والاكتحال بمائه يجلو البصر ولذلك تقصد الحيات نبته في أوائل الربيع فتكتحل به لانها في الشتاء يضعف بصرها ويقع في المغالي والمطابيخ أول حرارته قوية وفيه رطوبة وغذاؤه متوسط بين المحمود والمذموم (حرف الباء) (بابونج) حار يابس في الاولى ملطف مفتح ملين محلل بلا جذب وتلك خاصيته ويدر البول والحيض شربا وجلوسا في طبيخه ويخرج الجنين والمشيمة وينفع في الضمادات والحقن الحارة

ماسها

ماسها البرد وصفته ان يسحق و يطبخ في زيت ثم يستعمل وقال بعضهم صفته ان يؤخذ من المصطكى قدر ثلاث أواق ومن السليط عشرون أوقيه و يطبخ بنار لينة حتى يأخذ الدهن خاصيتها من قوة المصطكى انتهى ((دهن اللوز)) أفضل الادهان في التراكيب وصفة استخراجه ان يؤخذ جريش ناعم في هاون من خبث ثم يلقى عليه من ماء حار و يعصر فاذا خرج الدهن حفظ وألقى على الثفل قليل من ماء حار كما ذكرنا و يترك حتى يتشرب ثم يعصر ولا يزال كذلك حتى يستخرج جميع دهنه وطبع دهن اللوز معتدل ((دهن القسط)) وصفته على ماذكر في كتاب شفاء الاجسام وهو ان يدق القسط جريشا قدر نصف أوقية مثلا و يطبخ مرة حتى ينقص ذلك النصف ثم ينزل و يصفى و يجعل على الماء مثله سليط و يطبخ مرة ثانية حتى يذهب الماء الذي فيه ثم يرفع الدهن و يستعمل ((دهن البيض)) على ماذكره شيخنا في مسودته وهو ان يسلق البيض بالماء و ينزل حتى يبرد و يخرج صفرته و يجعل في مجر قدر نظيف من آثار اللحم وغيره و يوقد عليه بنار لينة وان قويت نارها لم يحترق منه شئ سوى ثفله و يكون القدر مصغى قليلا ليجتمع الدهن الى مكان ان كان قليلا وان كان كثيرا فهو يملئ الثفل و يؤخذ من أعلاه من غير اصغاء ودهن البيض حار رطب وهو نافع لليبس في العصب والصدر والضارب كما قاله في كتاب فقه اللغة والله أعلم ((دهن العاقرقرحا)) حار رطب نافع من اللقوة والفالج والاسترخاء وصفته أن يدق العاقرقرحا و يطبخ منه أوقيه في ثلاثة عشر رطلا ماء حتى يصير الماء أوقيتين و يلقى اليه أوقيتا زيت و يطبخ الجميع حتى يذهب الماء و يبقى الدهن فيصفى و يستعمل والله أعلم ((دهن الفجل)) أنفع شئ لثقل السمع والفش الرياح وقال في مختصر المفردات دهن الفجل قد ابرأ خلقا كثيرا من الطرش قطورا وصفته أن يؤخذ من السليط جزء ومن الفجل ثلاثة أجزاء و يطبخ حتى يذهب الماء و يبقى الدهن وقد يطبخ بزره بالماء والسليط حتى يذهب الماء والله أعلم ((دهن الحناء)) حار باعتدال يحلل الاعياء و ينفع من أوجاع الاعضاء وعرق النسا وصفته أن ينقع ورق الحناء من الليل الى الصبح الى أن ينقص الماء النصف ثم يكال ثم يجعل عليه مثله سليط و يطبخ ثانية حتى يذهب الماء على صفة تنقبض السمن و يرفع و يستعمل ((دهن الخروع)) هو أن يؤخذ حبه و يدق بعد أن يخرج قشره و يصب عليه من الماء الحار و يطبخ حتى يخرج دهنه ثم يصفى الدهن هذا اذا كان قليلا واذا كان كثيرا عصر وقيل يسحق الورق حينئذ و يعصر ماؤه و يضاف اليه مثله من السليط و يوقد عليه بنار لينة أي خفيفة حتى يذهب الماء جميعه ثم ينزل حينئذ و يستعمل عند الحاجة ودهن الخروع حار رطب ((دهن الآس)) عجيب في تطويل الشعر وتحسينه وتسويده وصفته أن يؤخذ آس طري وان لم يوجد فيؤخذ يابس والاول يدق و يعصر ماؤه و يطبخ مع الدهن والثاني ينقع في ماء من العشاء الى الصبح ثم يغلى الى حين مايبقى من الماء الا النصف ثم يصب عليه الى قدر ما يزيد من دهن أو مثله ثم يغلى ثانية الى حين مايفنى الماء و يبقى الدهن ثم يغلى فيه قليل لاذن وقوى تمر محروق مدقوق و يرفع فانه نافع لما ذكرناه ((دهن النارجيل)) والنارجيل هو الفق وهو حار سمن ينفع نقصان الباه و يمنع النوازل الى الرأس وكذلك قال الحكماء ينبغي للمجنون اذا حلق رأسه أن يدهن بدهن النارجيل فانه حينئذ يمنع النوازل الى الرأس وصفته أن يؤخذ الفق و يكسر ماعليه من القشر كالعادة ثم يعمد الى لحمه الداخلة التي تؤكل فتنحت بسكين كلها و يعاصفت ثم تغرس في ماء حتى يخرج الدهن في الماء ثم ينزل حتى يفتر و يعصر بخرقة عصرا جيدا و يطبخ الماء المختلط بالدهن على النار حتى يزول الماء و يبقى الدهن خالصا من المكان حينا صالحا وانما ذكرت هذه الادهان لان الحاجة تدعو اليها وسيأتي الكلام عليها فيما بعد عند علاج الامراض فيما سيأتي في أثناء الكتاب ان شاء الله تعالى في القسمين الآخرين

((فصل في السعوط)) وهو بفتح السين وضم العين المهملتين على وزن فعول كما قاله في كتاب فقه اللغة وهو صب الدواء في الانف وقال في كتاب السياسة وتدبير الرياسة منافع السعوط عظيمة وذلك أنه يفتح سدد الدماغ و يغلظ الرقبة والعضد و يدسم الوجه و يقوي الحواس و يبطئ بالشيب واعلم ان الحواس التي في

(باقلا) فيه برد و يبس و نفخ كثير عسر الغذاء واذا أكله الدجاج قطع بيضهن واذا ضمدت به عانة صبي منع نبات الشعر فيها وأما مسلوقه فينفع السعال وآكله يرى أحلاما مشوشة و يوهل الفكر و يورث النسيان وقد قضى أبقراط بجودة غذائه واتخاذ العصبة باصلاحه أكله بالصعتر والزيت والملح (باذنجان) الاسود منه يولد السوداء وسحق أقماعه نافع للبواسير واصلاحه قليه في الدهن وأبيضه صالح للغذاء (بردي) بارد يابس يقطع الدم من الجراحة ذرورا ومضغه يقطع رائحة الثوم والبصل واذا نفخ رماده في انف الراعف قطع دمه وقال ابن سينا ينفع من النزف و يدمل الجرح وروى البخاري ومسلم انه لما كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم عمدت فاطمة بنته الى حصير فاحرقتها حتى اذا صارت رمادا ألصقته على جرحه فرقأ الدم (قلت) المراد بالحصير هنا البردي لان في رماده تجفيفا فيقطع الدم بذلك وبوب عليه البخاري باب دواء الجرح باحراق الحصير (برقوق) فعله قريب من فعل الخوخ وتقدم الكلام عليه (برزقطونا) بارد رطب ينفع الزحير والسحج و يسكن العطش و يلين الطبيعة والمقلو منه يعقل ولا ينبغي أن يستعمل الاصحاء (بسفايج) حار يابس يسهل السوداء والبلغم و يقع في المطابخ والحقن والقتل (بسر و بلح) البسر حار والبلح بارد وكلاهما يدبغان المعدة وروى ابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا

الانسان خمس السمع والبصر والذوق والشم واللمس والسمن وحده كاف في الرأس والدوار وصفته أن تأخذ الزبد يغلي على نار حتى يذهب اللبن وذلك بان يوضع فيه ذرة مدقوقة أو رماد فالدهن يرفع ولا يبقى من اللبن شيء فانه ان بقي فيه اليسير أحرق الانف فاذا أخذ الدهن من فوقه خالصا يجده الى خضرة وصفرة فهذا أرطب من الذي يطبخ مرة ثانية و يستخلص سمنا واذا لم يتفق هذا فالسمن الخالص يجزئ وحينئذ يؤخذ من هذا الدهن أوقيتان ثم يقعد المتداوي و يرخي رأسه ولا يعرض في التدلية و يجعل تحت رقبته ما يستريح به و يكون في موضع صين من الريح و يصب أوقية في أحد منخريه بخرقة يضعها في الدهن و يقطره و يتركه ينزل من نفسه ولا يستنشقه لئلا يدخل الهواء في رأسه و يكون الدهن دافئا بغير افراط في الحرارة واذا فرغ في الانف خرقة أو قطنة يعني زيتحتين و يفعل في النصف الآخر مثل ما فعل في الاول يصبه في المنخر الثاني ثم يسده كذلك و يقف مكانه ساعتين أو أكثر وهو يتنفس من فمه حتى تهدأ حرارة الدهن في الرأس و يشربه الدماغ ثم ينقلب الى أحد شقيه قليلا ثم الآخر و يكون جلوسه بعد حين لئلا يسيل من الانف شيء و بعض الناس يزيد القدر و بعضهم ينقص منه على قدر الحاجة والقوة والعادة وتأثيره سريع وقوة نفعه تظهر الى مدة عشرة أيام من يوم السعوط و أكل الرطب العطيش حتى يعلق منه ليالي بروزن الرأس والله أعلم

((باب في ذكر المياه))

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء وقال أيضا خيره الشم أي الجاري الظاهر على وجه الارض و يروى الشبم البارد وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستقى له الماء العذب من بئر السقيا وهي عين بينها و بين المدينة يومان وكان يكره شرب الحميم

((فائدة)) نبدأ بها قبل الشروع في أوصاف الماء وذلك لاجل ايضاح ما يستغرب وتفسير ما يشكل اعلم ان الماء اذا كان حارا ظاهرا على وجه الارض فهو معين وشيم وفي الحديث خيره الشيم واذا كان الماء حارا فهو سخن واذا كان شديد الحرارة فهو حميم واذا كان مسخنا فهو مدغور واذا كان بين الحار والبارد فهو فاتر واذا كان باردا فهو شبم بالشين المعجمة والباء الموحدة المكسورة هكذا قاله أهل اللغة ومتى يرد يسلك في الكتاب شيء من عباراتهم كقولهم الماء الفاتر والماء الحار ونحو ذلك فقد عرفت ذلك مما ذكرناه ههنا والله أعلم

((فصل في الماء البارد)) الماء يحفظ على البدن رطوبته و يقمع الحرارة والماء لا يغذي ولكن يرقق الغذاء و ينفذه الى العروق وهو أنفع الاشربة وأوفقها وهو مضر لاصحاب الرطوبات والبلغم وطبخه في اناء حديد أو خزف يقل رطوبته ونفخه والماء حياة لكل روح وأفضل المياه وأجودها أخفها وزنا وأسرعها قبولا للسخونة والبرودة وأعذبها طعما وانما يعرف ذلك من البلدان والمجاري واذا كانت الارض فارغة لا تسخن قليلة العفونة فان مياهها فاضلة خفيفة وما كان من المياه في أرض كثيرة الشجر كثيرة العفونة فانه ثقيل ردي و يخبث الماء الذي فيه الطحلب والديدان والحيات ((وأفضل المياه)) ما كان أبيض صافيا طيب الريح يسخن سريعا و يبرد سريعا والتذت به الطبيعة ((فماء العيون)) باردة رطبة جيدها من العيون الشرقية وأردؤها المياه التي تجري من ناحية الجنوب يعني من ناحية اليمن ((وقال بعضهم)) مياه العيون التي تنبع من الارض حارة رديئة لان منها أجزاء من تلك الارض ومياه الانهار الكبار أحمد المياه والله أعلم ((وأما ماء المطر)) فهو أفضلها وأخفها وألطفها ما لم يكن مثله في المنافع يعني لم يطل مكثه في البرك التي توضع في الفلوات حيث يعدم الماء والله أعلم ((وماء المطر)) نافع من السعال اذا كان طريا لم ينقص لا سيما اذا طبخ وان عفن أحدث السعال و يقل الصوت وخيار ماء المطر على الريق يغسل المعدة من فضل الغذاء وربما أطلق البطن وأصله يفسد الهضم و يرخي المعدة و يضعف الشهوة و يزيد البطن و يهيج الرعاف وفيه لذع وحرارة وأما البارد فشربه قبل الطعام على الريق فيبرد الكبد جدا و يهزل البدن

البلح بالتمر فان الشيطان يقول بقي ابن آدم حتى يأكل الجديد بالعتيق وفي رواية ان الشيطان يحزن رواه النسائي أيضا قال هذا منكر ((بصل)) حار وفيه رطوبة فضيلة أكله ينفع من تغيير المياه و يشهي الطعام و يهيج الباه و يقطع البلغم وشمه لشارب الدواء يمنع القيء ومع الملح يقطع زهومته وعن معاوية انه قرب طعام بصل لوفد وقال كلوا من هذه البقلة فانه قل ما أكل قوم من أرض فضرهم ماؤها وأما ضرره فانه يصدع و يظلم البصر والاكثار منه يفسد العقل وتنشأ هذه المضار في نيئه وقال عليه السلام من أكل هذه البقلة وفي رواية من البصل والثوم فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم رواه خ ونهيه نهي تنزيه ((بصاق)) قيل ان الصائم اذا تفل على عقرب قتلها ((بطيخ)) الاخضر منه بارد رطب والاصفر أميل الى الحرارة والعبدلي منسوب الى عبد الله وتكثر حرارته بزيادة حلاوته وكله جلاء مدر للبول سريع الهضم ولولا الاصفر مذهب لفشة الوجه لاسيما بزره و يذيب حصى الكلى والمثانة وهو يستحيل الى أي خلط صادف المعدة وقشر الاصفر اذا طبخ مع اللحم الغليظ أنضجه و يجب لآكل البطيخ ان يتبعه طعاما فان لم يفعل عشى وربما قاء أو متى فسد ينبغي ان يخرج من البدن فانه يستحيل الى كيفية رديئة سمية وليتبعه المحرور سكنجبينا والمبرود زنجبيلا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه و يطفئ

و يطفئ حرارة المعدة وشربه بعد الطعام يقوى المعدة و يسخن البدن و يزيد فى الهضم و ينهض الشهوة وان أكثر منه شد الطعام فى المعدة وقد ينهى عن شرب الماء اذا كان شديد البرودة وأما البرد فبرد للمعدة ولا يحتمل الا اذا كان خارج المزاج وهو بركة يطهر به البدن وكان عليه الصلاة والسلام يأكل البرد ويقتل الدود فى الاسنان قال الوصابى فى كتاب البركة وقال صلى الله عليه وسلم اذا شرب أحدكم الماء فليشرب أبرد ما يقدر عليه لانه أصفى للمرة وأنفع للعلة و ينبغى أن يشرب الماء البارد فى الصيف والمفتر فى الشتاء ثم شرب الماء السخين فى الصيف مرخ للمعدة مهلك لها كما ان شرب الماء الصادق البرودة فى الشتاء مطفئ للحرارة مفسد لآلات الصدر مهلك للكبد وربما هلك من حينه لعلة يطول شرحها

((فصل)) وأوفق المياه الماء المعتدل البرودة فانه يقوى الشهوة و يشد المعدة و يحسن اللون و يمنع نفص الدم وصعود البخارات الى الدماغ ويحفظ الصحة وأما الماء اذا كان فاترا عذبا جلا المعدة الا أنه يوهنها ويفسد الهضم ويذبل البدن فان جرع على الريق غسل المعدة وأطلق الطبيعة وربما اذا شربه أدى الى الاستسقاء والدق ودفع ضرره خلطه بماء ورد على أنه صالح للشيوخ وأصحاب الصرع والصداع البارد والرمد

((فصل)) فان سخن فى الشمس خيف منه البرص وروى الشيخ رضى الله عنه قال ٣ سخنت ماء فى الشمس لاتوضأ به فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تفعل هذا فانه يورث البرص وقال فى لفظ حديث هذا لا يصح غير أنه لا بأس أن يتوقى انتهى قلت والماء المشمس مكروه لحديث عائشة رضى الله عنها وابن عمر وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل بماء مشمس فأصابه وضح فلا يلومن الا نفسه والوضح هو البياض ويكنى به عن البرص كما قاله الجوهرى لكن حديث ابن عباس غير معروف والحديث الذى استدلوا به ضعيف أيضا باتفاق المحدثين ومنهم من يجعله موضوعا كما قاله الامام النووى فى زوائد الروضة والراجح من حيث الدليل ان المشمس لا يكره مطلقا وهو مذهب أكثر العلماء وليس للكراهة دليل يعتمد وهذا الذى رجحه ههنا قد صححه فى الوسيط المسمى بالتنقيح وقال أيضا انه الصحيح المختار وفى كتابه التحقيق نحوه وقال فى المهذب انه الصواب اذا علمت ذلك فالراجح من ذلك كراهة المشمس وقد جزم فى المنهاج بالكراهة وقال فى فتاويه انه المشهور فى المذهب واختاره الشيخ أبو اسحق فى المذهب والتنبيه وكلام الاسنوى فى المهمات عن الامام باسناده عن عمر رضى الله عنه انه كان يكره الاغتسال بالمشمس وقال انه يورث البرص فضعيف لانه من رواية محمد بن يحيى وقد اتفق على تضعيفه والامام الشافعى يوثقه هو وجماعة منهم ابن جريج وابن عدى فى الكامل وقال الاسنوى فلو لم يوثقه الشافعى لكان حجة علينا وبالجملة فقد رواه الدارقطنى باسناد آخر صحيح كما قاله المحب الطبرى فى شرح التنبيه وحينئذ فتندفع بهذه المقالات وتثبت الكراهة كما قاله امامنا الشافعى وبطل ما ادعاه فى الروضة وغيرها من عدم ثبوت دليل هذا كلام الاسنوى فى المهمات فهو مرجح للكراهة انتهى ويخرج من الماء المشمس ما كان فى الاوانى النظيفة كأوانى النحاس وأن يكون فى البلاد الحارة وشرط الرافعى أن يكون مفرط الحرارة ولا يكره ما شمس فى أوانى الذهب والفضة واذا قلنا بالكراهة فهى كراهة تنزيه ويختص باستعماله فى البدن وتزول الكراهة بتبريده على الاصح كما قاله فى الروضة وصحح الرافعى فى الشرح الصغير بقاء الكراهة وقال انه أظهر الوجهين على خلاف ما صححه النووى وان تأثيرها كذلك فوجه ما صححه الرافعى ان العلة فى ذلك هى انفصال شئ من أجزاء الاناء الى الماء وتلك الاجزاء المنفصلة هى التى تورث البرص وهى باقية فى الماء ووجه ما صححه النووى ان شرط تأثيرها كذلك أن يكون من حرارة الماء لكونها تفتح المسام وانما بسطنا الكلام فى هذا ليتضح الوجه الصحيح من الخلاف فيعتمد وقد خرجنا عن المقصود الى ما نحن بصدده

((فصل الماء المالح)) حار يابس يطلق البطن ويهزل و يحدث حكة وحزازا ونفخا وعطشا وهو ثقيل ردىء وأما الماء الكدر فانه يولد الحصى فى الكلى والمثانة والسدد فى الكبد ومما يصفيه أن يلقى فيه جمرة تلتهب

كان يأكل البطيخ بالرطب ويقول يدفع حر هذا ببرد هذا وبرد هذا بحر هذا رواه ت د وكان (٤١) صلى الله عليه وسلم يحب من الفاكهة العنب والبطيخ وقال أبو مسهر الغسانى كان أبى اذا اشترى البطيخ قال يابنى اعدد الخطوط التى فيها فان تكن بالفرد فخليق أن تكون حلوة وعن ابن عباس مرفوعا البطيخ طعام وشراب وريحان يغسل المثانة وينظف البطن ويكثر ماء الظهر ويعين على الجماع وينقى البشرة ويقطع الابردة (قلت) لاشبهة أن تكون هذه الخصال فى الاصفر منه ولا ينبغى أن يؤكل على الجوع المفرط (بط) هو أحر من لحوم الدجاج (بقلة حمقاء) وهى الرجلة والفرفخ والفرحين باردة رطبة تنفع المواد الصفراوية * وخاصيتها بالخل أكلا وضمادا وتنفع الضرس وتقطع الباه وتضعف شهوة الطعام ومن رماها فى فراشه لم ير مناما ولا حلما وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان فى رجله قرحة فرسها فعصر على رجله منها فبرأ فقال بارك الله فيك انبتى حيث شئت (بلوط) بارد يابس أكله ينفع لمن يبول فى الفراش (بندق) فيه حرارة ويبس بطىء الهضم ويولد المرارة ويهيج القىء والصداع ويزيد فى الدماغ وينفع من السموم (بنفسج) بارد رطب فى الاولى وقيل فيه حرارة يسكن الصداع الدموى شما وضمادا وحلوسا فى طبيخه وشرابه ينفع النزلات ويسكن الاوجاع الباطنة ويستعمل فى الحقن

ومياه السباخ أغلظ المياه حرارة لركودها ودوام طلوع الشمس عليها فهي تولد المرة الصفراء وتغلظ الطحال والكبد والبلغمية والمياه العذبة أنفع للاغتسال من الماء المالح وأما الماء الحار المحرق مع الغسل يحال القوانج و يفش الرياح وقوله الماء المحرق هو المغلي بالحرق وهي النار والله أعلم وكثرة الاغتسال بالماء يتغير به اللون و يشحب منه الجلد

((فصل في المياه على سبيل الاختصار والتقرير)) أفضل المياه ماء المطر ومن بعده ماء الانهار الجارية البعيدة المجرى التي لا يخالطها ما يفسدها ومن بعدها ماء الآبار وماء المطر أخف من ماء الانهار الا أن ماء المطر سريع الاستحالة الى التعفن ورعا ان طبخه يدفع ذلك لان الطبخ يصلح المياه الفاسدة وذلك لان النار تفرق بين لطيفه وكثيفه فيخلص اللطيف و يفارقه الكثيف وماء الانهار أخف من ماء الآبار وماء الانهار أسرع استحالة الى التعفن من ماء الآبار وقد يجمع في بعض الآبار الخفة واللذة وإبطاء الاستحالة وهو قليل ومن أحب استعماله كلما كان ألطف كان أخف وأعذب والى الاستحالة أقرب والذي يدفع وخم المياه الوخمة خلط الماء بالخل وأكل الثوم والبصل

((فصل في معجون الثوم)) نافع باذن الله من ضعف البدن والفالج وصفته أن يؤخذ ثوم ذكي فيقشر و يجعل في محة وهي التي يخلص فيها الزبد و يغمر الثوم بسمن و يغطى رأس المحة و يوضع في التنور بعد أن يوقد فيه و يترك قليلا أقل من ساعة و ينزل ثم يصفى الدهن عنه و يطبخ عسل نحل وحده الى أن يكاد يغلظ ثم يؤخذ قرنفل وزنجبيل وكمون ونانخة ومصطكي وزعفران من كل واحد فقلة ثم تدق الحوائج وتطرح على التنور و يحرك الجميع ومقدار ما يؤخذ من الثوم عشرة أواق ومن الحوائج ستة أقفال ومن العسل مثل الثوم مرة ونصفا أو مرتين فهو كاف فاذا طرحت الثوم على الحوائج وخلطت به وامتزجت وضعتهما على العسل على حرارة القدر لا غير و يحرك الجميع حتى يمتزج و يصير شيأ واحدا و يرفع في اناء زجاج أو من حجر و يستعمل الاان المصطكي والزعفران لا يدقان ولا يخلان من بين الحوائج ((صفة أخرى لمعجون الثوم)) وهو نافع ان شاء الله تعالى لجميع البرودة والعلل الباردة و يزيد في الباه و يسخن الكليتين و ينفع تقطير البول ويذهب الحكة من المعدة و يصفي اللون ويذكي العقل و يزيد في صفاء العينين و ينقي البلغم و يذهب السعال القديم و يذهب بالنسيان و يزيد في الحفظ وذكاء العقل فاذا أردت ذلك فخذ من الثوم المقشر وصب عليه من لبن البقر قدر ما يغمره ثم يطبخ بنار لينة حتى يصير مثل العسل الجامد ثم يحرك تحريكا جيدا ثم ينزل من على النار و يعزله ثم يأخذ ثلاثة أقفال زنجبيل يابس وقفلة ونصفا زعفرانا وسنبلا ودار فلفل ودار صيني وقرنفلا وان تيسر جوز بوا وقيسل بسباسة أضيف الى الحوائج والا فالموجود كاف ثم يسحق الجميع و يرميه على العسل حتى يختلط ثم يطرح الثوم المطبوخ على الجميع و يحرك تحريكا جيدا و يؤخذ منه على الريق وعند النوم مثل حبة الجوزة فانه نافع مجرب وهذا آخر ما قصدناه من الزيادة في هذا المكان من غير الكتابين المذكورين ولنعد الى كلام صاحب كتاب الرحمة والله أعلم ((صفة معجون آخر)) يطرد كل ريح و يقطع الرطوبات الفاسدة و يفتح السدد و يغوص في أعماق العروق و يخرج العلل من أقطارها ولا يستقيم معه في البدن داء يؤخذ صبر سقطري وحب الرشاد والحبة السوداء وفلفل وزنجبيل وهليلج اسود أجزاء سواء يدق الجميع و يعجن بعسل منزوع الرغوة و يستعمل على الريق مثل حبة الجوزة فانه نافع جيد والله أعلم (وقال أيضا) سفوف يقطع البلغم و يقوي المعدة و يقطع الرطوبات الفاسدة و يطرد الريح المنعقد و يطيب النكهة و يحسن الصوت و يزيد في الحفظ و يذهب النسيان يؤخذ زنجبيل وفلفل أجزاء سواء يدق ناعما و يضاف اليه مثل الجميع سكر أبيض و يخلط بالسحق الناعم ثم يرفع و يستعمل على الريق قدر ثلاثة دراهم ومثله عند النوم فانه نافع جيد مجرب (قلت) السفوف في أول كلامه بفتح السين وهو ما يسف من الدواء وغيره والله أعلم ((سفوف آخر)) ينفع من أربعة أشياء باذن الله تعالى يقطع البلغم

الكمون (بيض) أفضله بيض الدجاج والنيمرشت أفضل من الصلب وفيه اعتدال والصلب من مشويه يستحيل الى الدخانية ومحه أميل الى الحرارة وبياضه الى البرودة واذا طلي الوجه ببياضه منع تأثير الشمس و ينفع من حرق النار ضمادا و يمنع التنفيض و يسكن أوجاع العين والبيض النيمرشت ينفع السعال وخشونة الصدر وبحة الصوت وتنفث الدم وهو جيد الكيموس كثير الغذاء و يزيد في الباه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نبيا شكا الى الله ضعفا فأمره بأكل البيض رواه البيهقي في شعب الايمان

(حرف التاء)

(تراب) ذكره الله تعالى فقال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب مزاجه بارد يابس يجفف الرطوبات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يملأ عين ابن آدم الا التراب (ترمس) حار يابس أكله مع العسل يقتل الدود وكذلك ضماده على السرة ودقيقه يذهب الآثار من الوجه وماؤه يقتل البق (ترنجبين) فيه حرارة تسهل برفق وهو من أدوية الاطفال وهو من المن (تربد) حار يابس يسهل البلغم الرقيق فاذا أضيف اليه الزنجبيل أسهل الغليظ و يقع في المطابيخ والحقن والحبوب (تفاح) فيه رطوبة فضلية

ويقلل النوم ويزيد فى الحفظ والباه يؤخذ لبان شحرى وقرنفل وحرمل وسكر أبيض أجزاء سواء ويستعمل
كل يوم على الريق قفلتات وان تعذر الحرمل تعوض حبة السوداء وهى أيسر والله أعلم نقلت هذا الكلام
من كلام شيخنا والله أعلم ((نهمة مجربة للسعال)) يؤخذ زرنيخ أصفر درهم الا ربعا يدق ناعما ويصب
عليه حبة بيض بياضها وصفارها وتداف به ويبل فيه قطع قطن ويجعل القطن بنادق مثل حبة البندق
ويجفف فى الشمس وهو يقلب لئلا يلصق فى الاناء الذى هو فيه فاذا جف تنهم به ثلاثة أيام الصبح بثلاثة
بنادق والعصر بمثلها كذلك بان يجعل فى حفرة جمرة نار كثيرة لئلا يطفئه البيض بدهنه ورطوبته ويغلى
على النار بقمع أو بقطار أو مطهر قوله أو مطهر المطهر بلغة أهل اليمن اناء يوضع فيه الماء للوضوء انتهى
منقوب فى نقبه انبوبة قصب أو غيرها وكلما رمى بندقة جعل القصبة فى فمه ليدخل الدخان فى جوفه فاذا
ابتلعه تأخر عنه وحافظ عليه بالتغطية عليه فاذا اخف السعال عاد اليه ويكون الموضع صينا من الهواء فاذا
فرغ تدفأ وتمدد ولا يتحرك بتعب مدة عشرة أيام ويكون يقضى حاجته فى موضعه من الغائط وغيره
ويأكل فطيرا وسليطا وما يؤكل للسعال اه لفظه (قلت) والذى يستعمله الناس فى هذه النهمة ثلاثة
أوقات بكرة وعشية وبكرة اليوم الثانى لا غير فيجدون فى ذلك النفع بخلاف ما ذكره صاحب النهمة وقد
يستعمل ثلاثة أيام ولا يشترط فى الزرنيخ أن يكون أوقية الا ربعا وقد يكفى منه أربعة أنفاس أو ثلاثة
فالقليل منه كاف وأما المأكول فما ذكره الا أنه ينبغى له فى الاول من أيام النهمة ان يستعمل فى أكله
عصيد الدخن والسليط والقند الصحيح والنشا ليجتمع البلغم فقط ولا يستعمل فى شربه ووضوئه وغسل بدنه
الا الماء الحار لا غير والله أعلم ((قال المقرى فى كتاب الرحمة)) وهذه سمنة تخصب البدن وتصفى اللون
وتزيد فى الباه ويتولد عنها غذاء جيد وهو أن يغلى الحلبة على النار بالماء أربع مرات أو خمس مرات
كل مرة بماء جديد وتسحق سحقا ناعما ثم يضاف اليها من دقيق البر الناعم ويطبخها بلبن البقر حتى يصير
حساء ناضجا ثم يجعل عليه عسل وسكر وسمن قدر الكفاية ويكون قليلا والنار لينة ويستعمل فانه جيد لما
ذكرناه انتهى كلامه (قلت) والسمنة هى دواء يسمن بها النساء كما قاله فى الديوان وفى بعض كتب الطب
ان الجلجلان المقشور أكله يسمن خصوصا من كان تغلب عليه السوداء فى طبعه وقد جرب أكله بالقند
والعنب الحلو أيضا يسمن بسرعة مجرب والزبد اذا طلى به على البدن يسمن بسرعة والرائب أيضا يسمن
أهل المزاج الحار وتمام ما ذكرناه بترك الهم والفراش اللين الوطىء والرياضة المعتدلة والله أعلم

((باب المراهم))

اعلم أن المراهم فائدتها تنقية القروح ونزع ما فيها من المادة والرطوبة الفاسدة التى تتولد فى الجوف من
عفونات الاغذية ثم تقذفها الطبيعة الى فم الجرح فاذا اجتمعت هنالك وطال مكثها أكلت اللحم وفتحت
الجرح وتوسعه أيضا وربما غابت فى البدن الى موضع الروح ويكون سببها الهلاك فينبغى ازالتها ومقابلتها
كل يوم بوضع شىء من المراهم الجيدة القاطعة عليه حتى تغوص فى أعماق الجروح وذلك بغير ضرر
ولا مشقة يستخرج ما فيها من تلك الرطوبة الفاسدة ويقبضها الى خارج الجرح ونذكر مرهما واحدا
يفعل ذلك ويحصل به الغرض ان شاء الله تعالى ونذكر بعد المراهم جميعا ان شاء الله تعالى ((وقال أيضا
مرهم الجروح والقروح الصالحة والفاسدة)) يؤخذ المرتك وهو الخبث يدق ناعما جيدا ثم ينخل ويضاف
اليه صبر سقطرى مدقوقا ناعما ثم يعجنان بسمن بقر عجنا ناعما جيدا ثم يمتزج الجميع ويصير شيأ واحدا بين
الرقة والغلظة ثم يرفع ويستعمل كل يوم على ما ذكرناه وكلما أزمن كان أجود واذا كثرت الرطوبات
الفاسدة فى جرح أو قرح فيضاف الخل الحاذق الى السمن المذكور ويعجن بهذا الصبر والمرتك المذكور
فان ذلك يأكل الفساد والوسخ جميعه ويسكن الوجع وينقى الجروح والقروح ويبرئها سريعا ان شاء
الله تعالى ((صفة مرهم)) يؤخذ المرتك ثم يسحق سحقا ناعما ويصب عليه شىء من الزيت وكلما شرب زيتا

والحامض منه أبرد والذى يدعى القضى يقوى القلب وقد روى مرفوعا انه يقوى القلب ومنه يعمل شراب تفاح يقوى القلب وينفع الوسواس ومن النبطى يعمل ربه وأكل الحامض منه يورث القسيات (توت) أما الشامى منه فهو بارد قابض والفج منه يشبه السماق فى أفعاله ومنه يعمل ربه نافع لاوجاع الحلق والابيض منه أقل غذاء وأردأ للمعدة وينبغى ان يؤكل قبل الطعام ويشرب عليه الماء البارد (تمر) قال على خيره البرنى وفى رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير تمراتكم البرنى يذهب الداء وفى رواية أبى هريرة البرنى دواء ليس فيه داء وفى رواية عنه عليه السلام اطعموا نساءكم التمر فان من كان طعامها التمر خرج ولدها حليما وأما الرطب فكان طعام مريم ولو علم الله طعاما خيرا منه لاطعمها اياه قال الله تعالى وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلى الآية وكان ينقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم يشربه الغدو بعد الغد ثم يأمر به فيسقى أو يهراق وفى رواية أكل التمر أمان من القولنج وقال ابن عباس كان أحب التمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العجوة قال المؤلف لان العجوة غذاء فاضل كاف واذا أضيف اليه السمن تمت كفايتها وفى رواية العجوة من فاكهة الجنة ذكر هذه الاحاديث أبو نعيم فى كتاب الطب له وعن سعد بن أبى وقاص مرفوعا من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك

عليه زيت ثم بعد ذلك يزاد عليه شئ من الخل الحاذق ثم يسحق سحقا ناعما حتى يزيد ويبيض فاذا أردت أن يحمر فالق عليه شيأ من دم الاخوين ويستعمل وهو نافع للجروح والقروح والله أعلم ((مرهم آخر)) قال جالينوس يؤخذ هردو عنزروت من كل واحد جزء يدق ناعما وينخل بخرقة ضعيفة ويلقى عليه شمع مثل سدده ثم يطبخ بسمن غنم خالص ثم يستعمل على الجروح وقد صح وجرب ((مرهم اللادن)) يصفي وينظف الجراحات ويلحمها سريعا جزء لادن وجزء شمع أبيض وجزء سليطا أو زيت يغلي عليه بنار لينة حتى يمتزج ثم يبرد ويستعمل ((مرهم أبيض)) ينفع من حرارة القروح وحرق النار وغيره يؤخذ شمع أبيض واسفيداج من كل واحد درهمان ودرهم ورد وأربعة دراهم دهن ويغلي الدهن والشمع ويلقى عليه الاسفيداج ويرفع ((مرهم أسود)) يأكل اللحم الميت وينبت اللحم الحي جيد يؤخذ خبث أصفر وقيه ونصف زيت ثلاثة أواق شمع ثلاثة دراهم زفت ستة دراهم لادن درهمان يغلي الزيت والشمع والزفت واللادن ثم يلقى عليه الخبث بعد دقه ويحرك تحريكا جيدا ويرفع في اناء زجاج وتبقى قوته من يومه الى ثمانية أشهر ثم تبطل قوته والله أعلم قاله المقرى

((باب المسهلات))

ونذكر منها مسهلا واحدا لجميعها يؤخذ ثلاثة أواق تمر هندى وثلاثة أواق سكر يعني القند وخمسة دراهم سناورق غير مدقوق وخمسة دراهم هليلج أصفر ان أردت مسهل الصفراء وان أردت مسهل البلغم كان هليلج كابلي وان أردت مسهل السوداء كان هليلج أسود زبي ويكون الهليلج منزوع النوى مدقوقا وان كان العليل ضعيفا يجعل من السنا ثلاثة ومن الهليلج ثلاثة دراهم يجعل الكل في اناء ويغمر بالماء ويجعل على نار لينة ويحرك تحريكا جيدا حتى ينقص الماء ويبقى القدر اليسير وقد نزلت فيه الرغوة من الجميع فيصفيه بخرقة الى اناء آخر ثم يستاك ويشرب الجميع وهو الصافي من ذلك الماء فانه يسهل اسهالا محكما ان شاء الله تعالى وعلامة النفع بعد الاسهال ان يعطش عطشا عظيما فحينئذ يقطعه بشرب لبن حامض منعقد له يوم وليلة وهو القطيب فانه يسكن ذلك العطش ثم يشرب بعده مرق فروج ويأكل اللحم مع الخبز وهو خبز الحنطة فان ذلك نافع للمسهلات جميعا والله أعلم ((واعلم)) ان جميع المسهلات والاستفراغات للبدن مثل الصابون للثوب اذا أكثر استعماله أبلاه سريعا واكثر المسهلات سمية فانه اذا لم يعرف القدر المستعمل منها وربما يحرك المسهل اخلاطا ردية كامنة في الجوف فيثور منها علل عظيمة وداء لا دواء له فترك المسهل والاستفراغات جميعا أولى وأوفر ما وجد الانسان سبيلا الى السلامة الا عند الضرورة الملجئة فيستعمل منها القدر اليسير الاسلم انتهى كلامه ((قال ابقراط)) الدواء ينقي البدن لكنه يبليه كالصابون للثوب وقد أحببت ان أذكر هنا ما ذكره شيخنا في كتابه من كيفية شرب السنا المدقوق مع الخمر كما هو عادة أهل بلدنا يستعملونه بالخمر شربا فقال ((صفة شرب السنا المدقوق المتداول بين الناس)) ان ينقي السنا ثلاثة أقفال في الشتاء وقفلتين في الصيف وينقع مع الخمر خمسة أواق على الثلاثة الاقفال أو على القفلتين أربعة أواق يغمر في غمره من الماء الى الصبح يوم الاحد أو يوم الاربعاء وينشل الخمر بلا مرس لا عند ان ينقعه ولا عند ان يصفيه ثم يضرب السنا المدقوق ويشرب على الريق وبعد ذلك يعطى ظهره للشمس حتى يحمى قليلا ثم يدخل الظل ويعمل عليها انتهى وفي كلامه اشارة الى أن استعمال الشربة يوم الاربعاء أو يوم الاحد أولى من غيرهما من أيام الاسبوع وان كان قد خالف بعضهم وفي اللفظ لابن الجوزى ويحذر النوم اذا أخذ الدواء في الاسهال فانه يهضمه ولا يبقى له قوة فاما في أول تناوله فلا بأس بالنوم الخفيف ولا ينبغي لمن شرب الدواء ان يتحرك من ساعته حتى تلطف الحرارة الغريزية وتفرقه في جميع البدن وان بطل عمل الدواء فليمش مشيا معتدلا وليجرع الماء الحار مع السكر ويغمر ساعده ويدلك أسفل قدميه فان لم يفعل هذه الاشياء وأحدث كربا وقبضا على فم المعدة فليبادر

اليوم سم ولا سحر أخرجه خ وم وفي (٤٤) رواية مسلم من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي قال المؤلف يصبح أي كل صبيحة كل يوم والعجوة نوع من تمر المدينة أكبر من الصيحاني يضرب الى سواد من غرس النبي صلى الله عليه وسلم وانما صار فيها هذه المنافع ببركة غرسه صلى الله عليه وسلم وهذا مثل وضعه الجريدتين على قبور المعذبين في قبورهما وكان ببركة وضعه لهما تخفيف العذاب عنهما ما لم ييبسا وروى الترمذى أيضا قال العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في العجوة العالية شفاء أخرجه مسلم ومن السنة للصائم الفطر على العجوة أو التمر قال عليه السلام من وجد تمرا فليفطر عليه ومن لا فليفطر على الماء فانه طهور رواه س واعلم ان الفطر على التمر أو الزبيب أو الاشياء الحلوة يقوى قوى الصائم ويعينه على الصوم وقد جاء عن علي انه كان يفطر على الزبيب وقال عليه السلام بيت لا تمر فيه جياع أهله والتمر حار يابس يزيد في الباه لاسيما مع قلب الصنوبر لكنه فيه تصديع وضرر لصاحب الرمد وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عليا لما كان أرمد عن أكل التمر كما سيأتي بعد ان شاء الله تعالى ونهى صلى الله عليه وسلم عن نقعه مع الزبيب وكذلك نهى عن نقع الرطب مع العنب ويدفع ضرره بقلب اللوز والخشخاش

باخراج

باخراج ذلك الدواء بالقيء بالماء الحار والسمن وادخال الاصبع وغيرها في الفم ويجتهد في تنظيف المعدة منه انتهى كلام اللقط وان المسهل لا يكاد يلبث في المعدة مع حرارة المزاج وقال بعضهم انما يحبس مع صاحب المزاج البارد من أهل البلاد الباردة ومع من يستعمل اللبن والجبن

((فصل)) الاشربة المسهلة اذا تعوقت عن الاسهال الى وقت الضحى فيسقى صاحبها ماء طبخ فيه ملح ولكن هذا لا يصلح الامزجة وأليق من ذلك أن يؤخذ أوقيتان من السكر النبات ويوضع في اناء نظيف ثم يغلى ماء عذب على النار ويصب على السكر النبات ويحرك حتى ينحل ثم يشرب به دافئا فانه يسهله ان شاء الله تعالى ومتى حدث اسهال عقب تناول الشربة المحتبسة فلا يقطع الاسهال وان طال فان فيه مصلحة الا اذا أدى الى التعب الشديد فينبغي علاجه حينئذ وقال في اللقط فاذا عجل الدواء المسهل فلا يتغذى شيأ مادام يجد طعم الدواء في الجشاء ومالم يعرض له عطش لان العطش يدل على انه خرج من البدن رطوبات لا ينبغي أن يخرج أكثر منها وهي علامة للوقوف على مقدار الاستفراغ هل ينبغي أن يقطع أم لا فاذا اشتد عطشه فليقطع اسهاله وليتناول شيأ من المرق وليصبر عليه قليلا ثم يصب عليه من الماء الفاتر وهو الذي لا حار ولا بارد متوسط هذا مرادهم بالماء الفاتر والله أعلم ثم يسكن ساعة ويتغذى غذاء خفيفا بلحم الفروج قال بعض الحكماء ينبغي لمن شرب دواء أن يصبر عن تناول الطعام ست ساعات فقد ذكر الاطباء ان تناول الطعام على الدواء قبل مضي ثلاث ساعات مضر وقيل ان تأخر الغذاء انما هو لكمال النفع فقط وليس كذلك بل لتوقي الضرر أولا ثم اتمام النفع فربما انه اذا أكل الطعام على الدواء أدى الى الهلاك لانه يشغل الطبيعة بفعلين مختلفين فتبقى بين فاعل ومفعول فيقطع العصب والهلاك عند ذلك

((فائدة)) وأما المرأة اذا شربت الشربة وكانت ترضع فينبغي لها أن تقطع ارضاع ولدها ولا ترضعه خشية أن يضره الدواء فاذا قطعت الشربة واغتسلت وتطيبت وأكلت وشربت فتحلب من ثديها شيأ الى الارض لينقى ثديها من حركة الدواء ((واعلم)) انه لا يعطى الدواء للصبيان ولا المشايخ ولا من كان في البلدان الشديدة الحر والبرد ولا من كان قضيفا جدا فربما أورث حمى الدق والقضيف هو النحيف الهزيل وحمى الدق هي التي تدوم ولا تنقطع ولم تكن قوية الحرارة ولا لها أعراض ظاهرة كالقلق وعظم الشفتين ويبس اللسان وسواده ولكن ينتهي الانسان منها الى الاطباء كما قاله في فقه اللغة والله أعلم

((فصل)) ولا يجوز التداوي بحرام ولا بشيء من السموم قال صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء ولا تداووا بالحرام وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من تحسى سما فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالدا فيها مخلدا أبدا أخرجاه في الصحيحين

((فصل)) وينبغي لمعاني الصحة أن يجتنب القيء والاسهال فكل منهما عكس الآخر ثم ليعلم ان الحكماء انما وضعوا الاسهال في الشتاء وكرهوا القيء فيه وعكسه في الصيف لان الاخلاط في الشتاء راسبة الى أسفل وفي الصيف راسبة الى أعلى فلذلك اختاروا ما ذكرناه وقال بعضهم ينبغي أن يكون الاستفراغ بالدواء في الصيف من فوق أكثر من أسفل وهذا لان الامراض في الصيف من الصفراء ومن شأنها ان تتحرك الى فوق وفي الشتاء من البلغم ومن شأنه أن يتحرك الى أسفل والصيف يغلب عليه الصفراء فان سهل عليه القيء فليفعل وان شق عليه فالصبر له الى ما بعد الصيف ويسهله وقد قال علماء الطب شرب المسهل في الصيف مخاطرة

((فصل)) ما من دواء مسهل وان كان مخصوصا باخراج خلط بعينه الا وهو يخرج من البلغم بالعرض أضعاف ذلك الخلط الكثير ومتى طال علاجك بدواء لم ينفع فانتقل الى ضده فلعله أن تكون طبيعة ذلك الدواء توافق طبيعة تلك العلة والادمان على الدواء تألفه الطبيعة وتستهون به لانه يصير عندها كالغذاء

((فصل)) ومن وصايا أهل الطب انهم قالوا متى أمكنك أن تعالج المريض بالغذاء فلا تعطه شيأ من الادوية ومتى قدرت أن تعالجه بدواء خفيف مفرد فلا تعالجه بدواء مركب ولا أقوى ولا تستعمل الادوية

(تمرهندى) بارد يابس في الثانية يسهل الصفراء ويقطع القيء ويضر الصدر وينفع في النقوعات والمطابخ والسكنجبين ومنه يعمل شرابه وهو قاطع للعطش (تين) أجوده الابيض النضيج المقشر والرطب أجود من اليابس وفيه حرارة وهو كثير الغذاء سريع الانحدار وهو أغذى من جميع الفواكه وفيه تليين للطبع وتسكين للعطش الكائن عن بلغم وينفع السعال المزمن ويدر البول ويفتح السدد ولأكله على الريق منفعة عظيمة في تفتيح مجاري الغذاء خصوصا مع اللوز والجوز وقال أبو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت التين لان فاكهة الجنة بلا عجم كلوا منه فانه يقطع البواسير وينفع النقرس وقال الاطباء ادمان أكله يعمل البدن والجبز ردىء للمعدة قليل الغذاء (حرف الثاء) (ثوم) حار يابس في الثالثة يحلل النفخ وضماده يقرح الجلد وأكله ينفع من تغيير المياه ويدر الطمث ويخرج المشيمة ويصدع ويضر البصر وقد روي يا علي كل الثوم فلولا ان الملك يأتيني لاكلته وقال علي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الثوم الا مطبوخا وهو جيد للمبرودين وأصحاب البلغم والمفلوجين ويجفف المني ويحلل الرياح ويقوم في الاوجاع الباردة واللسع مقام الترياق واذا ضمد به لسع الحية والعقرب نفع ويخرج العلقة من الحلق وله منافع كثيرة روى أنس من أكل

هذه الشجرة فلا يقرب مسجدنا رواه خ (٤٦) ويذهب بريحه مضغ السداب (ثلج وجليد) يضران المعدة والكبد وخصوصا الضعفاء

الغريبة المجهولة ما أمكنك الا أن يصح لك منها شئ بالتجربة واذا مالت شهوته الى غذاء لا يوافقه فأعطه منه اليسير والله أعلم

((قال المقرى في الفصد والحجامة) اعلم ان الدم لا ينبغى اخراجه بل تركه أنفع الا للضرورة فهو ينفع الجسد وأوفر لقوة البدن لانه من خالص الغذاء الذى هو قوام البدن وثبات الروح منه فاما الفصد فانه خطر لانه جرح وربما لم يصح وربما أهلك ولا ينبغى الفصد الا لحكيم ماهر واما المتعاطى فضلا من عند التلف والحكماء يفصدون الاكحل عند هيجان الدم وكثرته واسرافه في البدن وعند العلل العظيمة فيخرجون منه قدرا يعرفونه عند رؤية الشخص العليل واذا احتاجوا الى أقل من ذلك فصدوا غير الاكحل مما يوافقه شروبه فينفع العلة ويكون أسلم قليلا من الاكحل كعرق الكعب الذى اعتاد الناس فصده لكثرة التجربة وجميع الفصد خطر على الجملة انتهى كلامه ومن بعض كتب الطب ان فصد الاكحل ينفع من المرة السوداء وحديث النفس والحكة والجرب في اليدين والرجلين ويصفى اللون وهو نافع لجميع الاوجاع والله أعلم

((فصل في العروق التى تفصد)) وهى القيفال والاكحل والباسليق عند المرفق من البدن من ناحية الابط والقيفال من الجانب الوحشى ويمشى الى البدن من ناحية الكتف وأما الاكحل فانه شعبة متوسطة بين القيفال والباسليق وحبل الذراع وهو على الزند الاعلى من اليدين والاسيلم مكانه في ظهر الكتف مع الخنصر والبنصر والصافن مكانه على الكعب الايسر وأما عرق النسا فعند الكعب من الجانب الوحشى وعرق الجبهة وهو المنتصب في وسط الجبهة وهو عرق الغضب والاخدعان العرقان المكتنفان على الصدغين والودجين والعنق وعرقان تحت اللسان هما الضفدعان ويسميان أيضا الحالبين (فاما منافعها) فيفصد القيفال للمعدة لانه يخفف الدم من فوق التراقى ومنفعة الباسليق جذب الدم الردىء من الصدر والبطن وأما الاكحل فان الضربة اذا وقعت منه من ناحية القيفال جذب الدم من البطن والخبير يجعل الضربة حيث يحتاج وينبغى اذا طلب القيفال في يد من دقت عروقه ولم يوجد ان يفصد شعبة فوقه من شعب الاكحل من ناحيته ومنفعته للكلى والارحام ومنفعة عرق النسا للورك الى القدم ممتد في ذلك ومنفعة الاسيلم الايمن للكبد والايسر للطحال ومنفعة عرق الودجين من ضيق النفس وأما التى تحت اللسان فللخوانيق وأما عرق الجبهة فمن وجع العينين لاسيما اذا حدث من مرض صعب وأما الصدغان فللصداع والشقيقة والله أعلم ((وقال في اللقط)) اعلم ان أحمد الناس للفصد الشبان والكهول وأصحاب الابدان الثقيلة وينبغى أن يتوقاه الصبيان اذا لم يبلغوا أربع عشرة سنة والمشايخ وأصحاب الامراض الباردة مهما أمكن وقد يحدث من اسرافه الاستسقاء والهرم وسقوط القوة وقصر العمر والرعشة والفالج والسكتة والربو وضعف المعدة والكبد وربما أعقب استفراغ الدم الكثير وكثيرا ما تنحل عنه القوة ولا ترجع حتى يموت صاحبه على طول الايام وكثيرا ما ينقل البدن بذلك من مزاجه فيبرد ويأتى عمره ومن افرط الدم لم يبلغ الشيخوخة وينبغى أن يعجل الفصد من يتوقع المالنخوليا والصرع ونفث الدم والرمد والله أعلم

((فصل)) وقد كان الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه يكره الفصد لانه ليس سالف العادة ولا عادة السلف وانما كان من عادتهم الحجامة وقد روى فيه حديث الا انه لم يثبت وروى الشيخ باسناده ان النبى صلى الله عليه وسلم أمر بالحجامة والاقتصاد وقد روى عن أحمد انه رخص في الفصد لموضع الحاجة والله أعلم ((وقال المقرى في كتاب الرحمة)) الحجامة أسلم من الفصد وأنفع لقول النبى صلى الله عليه وسلم الشفاء في ثلاث في لعقة عسل وشرطة من حجام أو كية من نار وما أحب أن أكتوى (قلت) وانما أخر الكى بعد استعمال العسل والحجم لانه يستعمل عند عدم الادوية المشروبة ونحوها فآخر الطب الكى وقوله صلى الله عليه وسلم ما أحب ان أكتوى اشارة الى تأخير العلاج بالكى حتى يضطر اليه لما فيه من استعجال الالم

وقد يطش الثلج بجمعه الحرارة ولشدة يبسه (حرف الجيم) (جبن) الرطب منه بارد رطب والعتيق حار يابس وأفضله المتوسط والطرى جيد الغذاء مسمن والمالح مهزل لكنه يزيد الشهوة وروت أم سلمة أنها قدمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جنبا مشويا فأكل منه ثم صلى ولم يتوضأ رواه الترمذى في الشمائل وعن المغيرة نحوه والمشوى نافع لقروح الامعاء مانع للاسهال (جرجير) يسمونه الاطباء بقلة عائشة حار رطب يحرك شهوة الجماع وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الجرجير بقلة خبيثة كأنى أراها تنبت في النار (جراد) حار يابس قليل الغذاء الاكثار منه يورث الهزال وقال ابن أبى أوفى غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات نأكل الجراد رواه خ وم وقال عمر أشتهى جرادا مقلوا وقال أنس كن أزواج النبى صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد بينهن (جزر) فيه نفخ وحرارة يهيج شهوة الجماع وبزره يدر الطمث والبول (جمار) لب النخل وهو قلب النخل أبيض بارد يابس ينفع للاسهال بطىء الهضم وعن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم أتى بجمار نخلة فقال ان من الشجرة شجرة لها بركة كبركة المسلم يعنى النخلة رواه خ وم (جوز الطيب) حار الشديد

الشديد فى دفع الم قد يكون أخف من ألم الكى فمعنى الحديث تأخر العلاج لا كراهية فيه كما قاله فى شرح مسلم للامام النووى وأما الكى فهو الوسم كما قاله فى الديوان والله أعلم (عدنا الى كلام صاحب كتاب الرحمة) وفى الحديث أنه كوى سعيد بن زرارة فى حلقه من الذبحة وجع الحلق وقال ابن شميل هى قرحة فى حلق الانسان مثل الوثبة التى تأخذ الحمر من الغريبين وقال بعض الحكماء عجبت لمفتصد كيف يسلم ولمحتجم كيف يندم أو كيف يألم ولا تكون الحجامة الا عند الضرورة وأما اذا صارت عادة كان ضررها أكثر وذلك لما قدمناه من توفير الدم وترك الحجامة وجميع المسهلات أبقى وأسلم ما وجد الانسان سبيلا الى السلامة ويحتجم نقرة الرأس للسدم العظيم وحمرة العينين وما يتولد فى الرأس من الثقل وزيادة الدم وكثرة حجامتها تخفف الدماغ وتضعف البصر وحجامة الاخدعين والكاهل لثقل الرأس وبلادة الحواس وكثرة النوم وحجامة المحتجمين المعتادين اللذين يليانهم حامم ما يتولد من الكدورات والرطوبات الفاسدة فى الظهر وفى الجوف من زيادة الدم وثقل البدن وحجامة القلب تصفيه مما يتولد من الكدورات والرطوبات الفاسدة الصائرة اليه من الكبد والرئة والطحال ومن بخارات الاغذية وحجامة الفخذين والساقين مما يتولد فيهما وفى اليدين من الدمامل والعلل الدموية والسوداوية ومن قرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسى عند شرط الحجامة كان شفاء من علته وينبغى أن يغتسل بعد الحجامة بماء بارد ويذر على المحاجم مرتكا مدقوقا يعنى خبثا فانه يسكن الوجع ويبرد وينشف باقى الدم من المحاجم ولا يأكل الا بعد ساعة زمانية ويجتنب الحوضات بأسرها فانها شفاء انتهى كلامه ((قلت)) وقد أشار امامنا الشافعى الى أن الحكمة فى ذلك ان الحجامة تغير الجسد وتضعفه والغسل يشده وينعشه فلذلك استحب الغسل عقب الحجامة وخير أوقات الحجامة اذا ارتفعت الشمس قدر رمح وينبغى لمن أراد الحجامة ان يجتنب النساء قبل ذلك قدر اثنتى عشرة ساعة وأن يحتجم فى يوم صاف لا غيم فيه ولا ريح شديدة وصلاح الحجامة قبل الربيع والخريف فى الشهر مرة واحدة ((ويجتنب)) الحجامة فى الشتاء والصيف والحجامة على قدر الميلاد فمن مضى له عشرون سنة فليحتجم فى كل عشرين يوما ومن له ثلاثون سنة فليحتجم فى كل ثلاثين يوما وقس على ذلك وهذا اذا ألجأته الضرورة الى الحجامة لسبب أوجب ذلك والا فالواجب ترك الدم أى اخراجه لانه قوة للبدن ونفع للجسد كما قدمناه فى أول فصل الفصد وقد أحببت أن أورد ههنا شيأ فى ذكر الحجامة وفضلها وما ورد فى ذلك من الاحاديث

((فصل)) فى ذكر الحجامة وفضلها قال فى اللقط روى الشيخ باسناده عن سمرة بن جندب قال دخل اعرابى من بنى فزارة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا حجام يحجمه بمحاجم له من قرون فشرطه بشفرة فقال ما هذا يا رسول الله لم تدع هذا يقطع جلدك فقال هذا الحجم هو خير ما تداويتم به وروى جابر بن عبد الله قال لا أبرح حتى أحتجم فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شفاء وقال صلى الله عليه وسلم ان كان شئ من أدويتكم خيرا ففى شرطة محجم أو شربة عسل أو لذعة نار وما أحب ان أكتوى أخرجه فى الصحيحين وفى أفراد البخارى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم فى العسل والحجم شفاء وروى الشيخ والامام أحمد رضى الله عنه عن سلمان خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما سمعت أحدا قط شكا وجعا فى رأسه الا قال احتجم ولا وجعا فى رجليه الا قال اخضبهما بالحناء وروى أبو الدرداء من حديث أبى هريرة رضى الله عنه رفعه ان كان فى شئ مما تداويتم به خير فالحجامة

((فصل)) فى ذكر مواضع الحجامة وروى الشيخ رضى الله عنه عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم بين الاخدعين والكاهل هو على مقدم الظهر مما يلى العنق والاخدعان فى موضع المحجمتين وربما وقعت الشرطة على أحدهما من وضاحته والله أعلم قال ابن عباس احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الاخدعين وبين الكتفين وقال الزجاج الاخدعان عرقان فى العنق وروى أحمد عن ابن عباس احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم احتجامة فى رأسه من أذى كان به وقال فى كتاب فقه اللغة

يابس حابس الطبع مطيب للنكهة فيه تخدير للذهن وهو يحسن وفعله قريب من فعل الحشيشة والبطالون يضيفون اليه الزعفران والسكر لكى يطيب الوقت ويهضم لهم الطعام ويعينهم على الفساد (جوز الهند) فيه حرارة ورطوبة يعين على الباه وفعله قريب من فعل حب الصنوبر (جوز) حار يابس يصدع وهو عسر الهضم ردىء للمعدة والطرى خير من اليابس والمربى بالعسل ينفع أوجاع الحلق قال ابن سينا أكل التين والجوز والسذاب دواء لجميع السموم وكذلك ديسقوريدوس ان أخذ قبل الاشياء القتالة وبعدها كان بادزهرا لها ويروى عن المهدى قال دخلت على المنصور فرأيته يأكل الجوز والجبن فقلت ما هذا فقال حدثنى أبى عن جدى أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم يأكل الجبن والجوز فسأله فقال الجبن داء والجوز داء فاذا اجتمعا صارا دواء رواه صاحب الوسيلة (حرف الحاء) (حبة سوداء) وهى الشونيز قاله البخارى حارة يابسة فى الثانية وقيل فى الثالثة أبو هريرة مرفوعا عليكم بهذه الحبة السوداء فان فيها شفاء من كل داء الا السام والسام الموت رواه خ م الحبة السوداء بالعربية هى الشونيز بالفارسية ونقل الحربى عن الحسن انها الخردل ونقل الهروى أنها ثمرة البطم وليس بشئ قال عبد اللطيف الشونيز الكمون الاسود وهو يسمى الكمون الهندى ومنافعها جمة ولذلك شاع اطلاق انها شفاء من كل داء فيكون اطلاقا

اذا كان الوجع فى المفاصل واليدين والرجلين فهو نبه والله أعلم وروى أبو بكر باسناده عن صهيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالحجامة فى حوزة القمحدوة فان فيه شفاء من اثنين وسبعين داء أو خمسة أدواء من الجنون والجذام والبرص ووجع الاسنان ولم يذكر الخامس فينظر له وتظرت فى الخامس فوجدته وجع الرأس والله أعلم قال القمحدوة رأس القفا اذا استلقى الرجل أصابت الارض من رأسه قال الشيخ وقد ذكر علماء الطب ان الحجامة فى الساق تضعف القوة وتهد البدن والله أعلم

(فصل فى أوقات الحجامة) وروى الشيخ والامام أحمد رضى الله عنهما عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خير يوم تحتجمون فيه سبعة عشر وتسعة عشر واحدى وعشرون كان شفاء من كل داء وروى الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لرجل اذا أردت أن تنفعك الحجامة فعليك بآخر الشهر وكان أبو عبد الله أحمد بن حنبل يحتجم فى وقت هياج الدم وكان يحتجم فى كل ساعة كانت وكلما رأيته رأيت الحاجم يحجمه وقت الظهر وبعد العصر وقال الخلال وأخبرنا أبو بكر المروزى قال كان أبو عبد الله رضى الله عنه يحتجم يوم الاحد ويوم الثلاثاء قال الخلال أخبرنا أحمد بن اسمعيل قال قلت لاحمد تكره الحجامة فى سائر الايام فقال قد جاء فى يوم الاربعاء ويوم السبت وقال الخلال وحدثنى محمد بن الحسن ابن حيان أنه سأل أبا عبد الله عن الحجامة فى أى يوم تكره فقال يوم السبت ويوم الاربعاء ويقولون يوم الجمعة وروى الخلال باسناده عن الزهرى وسعيد بن المسيب وأبى سلمة بن عبد الرحمن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتجم يوم الاربعاء ويوم السبت وأصابه بياض فلا يلومن الا نفسه

(فصل) وينبغى ان تكون الحجامة على الريق الا أن يكون الانسان ضعيفا قال ابن أبجر من كان ضعيفا أكل قبل ان يحتجم ومن كان قويا احتجم قبل أن يأكل وينبغى لمن احتجم أن يصبر عن الاكل ساعة وروى الشيخ باسناده قال محمد بن عبد الله الحكيم سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول عجبنا لمن يدخل الحمام ثم لا يأكل كيف يعيش وعجبنا لمن احتجم وأكل من ساعته كيف يعيش

(فصل) ومن افتصد أو احتجم وأكل لبنا أو حامضا أبيض خشى عليه من البرص فان أكل رمانا حامضا خشى عليه من الجرب والفالج وقد وصفت قراءة الفاتحة عند الحاجة فينبغى أن يقرأ سبع مرات عند شرط الحجامة فانه عجيب انتهى ما ذكرناه عن اللقط وقال فى كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم خير الدواء الحجامة والفصادة على الريق تزيد فى العقل والحفظ ومن احتجم يوم الخميس أو يوم الاحد كذلك يوم الاثنين ويوم الثلاثاء فانه يوم دفع الله فيه عن أيوب البلاء وضربه يوم الاربعاء وقال صلى الله عليه وسلم لا يبدأ أحد داء من جذام ولا برص الا يوم الاربعاء أو ليلة الاربعاء وقال صلى الله عليه وسلم الحجامة فى الرأس شفاء من سبعين داء يؤذى صاحبها منها الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع الاضراس والصداع والظلمة يجدها فى عينيه وقال استعينوا على شدة الحر بالحجامة وقال نعم العبد الحجام يذهب بالدم ويخفف الصلب ويجلو البصر ونهى صلى الله عليه وسلم عن الحجامة فى النصف الاول من الشهر وأمر بها فى النصف الآخر وقال ان فى يوم الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد الا مات وقال ان يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ فيها الدم وقال من احتجم يوم الثلاثاء لسبعة عشر خلت من الشهر أخرج الله منه داء سنة وقال من احتجم يوم السبت ويوم الاربعاء فأصابه بلاء فلا يلومن الا نفسه وقال الغزالى وما أعظم حماقة من يصدق المنجم اذا قال لك اذا كان يوم كذا أصابك مصيبة فاحترز ولم تزل خائفا مستفزا وروى لك حديثا عن النبى صلى الله عليه وسلم فتقول ضعيف ولعله لا يكون كذلك وهو نوع من الشرك وقد احتجم بعض المحدثين يوم السبت وقال هذا حديث ضعيف فبرص وعظم عليه الامر فرأى النبى صلى الله عليه وسلم وشكا اليه فقال قد احتجمت يوم السبت قال لان الراوى ضعيف قال أليس قد نقل عنى قال تبت يا رسول الله فأصبح وقد زال ما به وقد احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رأسه من وجع كان به ويروى من شقيقة كانت به وهو صائم انتهى كلام صاحب كتاب الرحمة ومن بعض كتب الطب قال رسول الله

تعالى وفى علم رسوله كذلك وامتنع علم ذلك لنا واخباره صلى الله عليه وسلم بذلك هو مثل اخباره انه من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر ومن اخباره بأن فى أحد جناحى الذباب داء وفى الآخر شفاء ومثل هذا كثير وهذا الاخبار من معجزاته صلى الله عليه وسلم والشونيز نافع من جميع الامراض الباردة الرطبة وينفع من الحارة مع غيره ليسرع تنفيذها وهذا مثل تركيب الاطباء الزعفران فى قرص الكافور وهو والشونيز مذهب للنفخ والبرص وحمى الربع البلغمية مفتح للسدد محلل للرياح مجفف للمعدة الرطبة مدر للبول والحيض واللبن مع المداومة وان سحق بخل وضمد به البطن قتل الدود الذى يسمى حب القرع ويشفى من الزكام الخلق وشم دهنه نافع من أدواء ذاتية والثآليل والخيلان واذا دهن به أسرع نبات الشعر واللحية ومنع الشيب وشرب مثقال منه نافع من ضيق النفس ولسع الرتيلاء واذا نعم وسف منه كل يوم درهمان بماء نفع من عضة الكلب وأمن من الهلاك ودخانه يطرد الهوام وهو مع الخبز يذهب نفثه وينفع الصداع والفالج والقوة والشقيقة والنبضة والسلية والسبات والنسيان والدوار والسدد ومنافعه كثيرة من أرادها كلها فعليه بكتب الاطباء المطولات

الله صلى الله عليه وسلم يا على لا تحتجم أول يوم من الشهر فانه يورث الفترة فى البدن ولا فى اليوم الثانى فانه يورث حمى الثلث ولا فى اليوم الثالث فانه يورث الماء الاصفر ولا فى اليوم الرابع فانه يورث البهق الاسود ولا فى اليوم الخامس فانه يورث الماء الاصفر فى الجسد ولا فى اليوم السادس فانه يورث البلغم ويكثر الرطوبات ولا فى اليوم السابع فانه يورث البرص ولا فى اليوم الثامن فانه يورث نقصانا فى الدماغ ولا فى اليوم التاسع فانه يورث الفالج ولا فى اليوم العاشر فانه يورث الفجاءة ولا فى اليوم الحادى عشر فانه يورث الاورام فى الابدان ولا فى اليوم الثانى عشر فانه يذيب الجسد ولا فى اليوم الثالث عشر فانه يورث الفترة فى الجسد ولا فى اليوم الرابع عشر فانه يذهب بنور البصر ولا فى اليوم الخامس عشر فانه يورث النسيان والله أعلم ولكن عليك بالحجامة فى السادس عشر فانه أمان من الجذام والبرص ومن احتجم يوم السابع عشر فانه لا يجد فى بدنه فترة ولا دما يؤذيه ومن احتجم يوم ثمانية عشر فانه أمان من سبعين داء ومن احتجم يوم تسعة عشر فانه يزيد فى الدماغ ومن احتجم يوم عشرين فانه يفصح اللسان ومن احتجم يوم احدى وعشرين فانه يزيد فى القوة والشجاعة ومن احتجم يوم اثنين وعشرين فانه أمان من سبعين علة ومن احتجم يوم ثلاثة وعشرين فانه يورث البركة ومن احتجم يوم أربعة وعشرين فانه يقوى المعدة والظهر ومن احتجم يوم خمسة وعشرين فانه يذهب الارياح من البدن ومن احتجم يوم ستة وعشرين فانه يذهب الفقر والبلغم والاحزان والهموم عن القلب وكل علة فى الجسد ومن احتجم يوم سبعة وعشرين أونس العافية فى بدنه ومن احتجم يوم ثمانية وعشرين فانه يزيد فى بهاء الوجه وصحة الجسم وطيب العيش ومن احتجم يوم تسعة وعشرين فقد استمسك بالعروة الوثقى من جميع الاسقام والهموم والغموم والثلاثون رأس الطب وليس ينبغى للمرء أن يحتجم لمبلغ حاجته وطاعته وقوته وكلما كبر سنه فليقلل من الحجامة وأفضل الحجامة عند هيجان الدم وخيرها فى زمن الربيع ولا ينبغى للانسان أن يحتجم فى الصلب والصلب هو عجب الذنب وعجب الذنب هو العصعص ويقال انه هو أول ما يخلق ولا يبلى والكاهل هو مقدم الظهر مما يلى العنق كما قاله فى كفاية المتحفظ وأدب الكاتب ولا يحتجم فى الرأس لان الحجامة فى الرأس تغير بعض القوى كالنكاح وأما الحجامة فى مؤخر الرأس فانها تورث النسيان وقال بعضهم ان الحجامة فى الرأس يخشى منها تغير الدماغ ومن تغير دماغه تغير عقله خصوصا التى بين قرنى الرأس ووسطه وأعلاه فانه لا يؤمن منها على الرأس وعلى العقل انتهى ما أردناه والله أعلم

((القسم الثالث)) فيما يصلح البدن فى حال الصحة وفى أثناء ذلك أحاديث فنضم اليه فى الطب عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وأشياء من وصايا الحكماء اعلم ان هذا القسم أهم أبواب الطب لان الاحتماء فى حال الصحة خير من شرب الدواء فى المرض والعاقل طبيب نفسه وهو الذى يدبر الاشياء قبل وقوعها ليفوز بالسلامة من عواقبها والطب منقسم الى قسمين أحدهما حفظ صحة موجودة ونحن ذاكروه فى هذا القسم والثانى رد صحة مفقودة وهو ما نذكره بعد هذا القسم الى آخر الكتاب ان شاء الله تعالى اعلم أن الاصل فى حفظ الصحة الموجودة ان يعلم ان البدن لا بد له من ملاقاة أشياء ضرورة أهمها عشرة أشياء ينبغى تدبيرها وتعاهدها لاجل صحة البدن يستعمل القدر الاصح من كل واحد منها وهى الاكل والشرب والحركة والسكون والنوم واليقظة والجماع والاهوية والعوارض النفسانية والعاشر تدبير الاعضاء أى أعضاء البدن الصحيح ويذكرها على الانفراد ان شاء الله تعالى

((الاول)) تدبير الاكل اعلم ان القدر الاصح من الاكل دون الشبع وان لا يملأ الانسان بطنه البتة قال النبى صلى الله عليه وسلم وهو سيد الحكماء والعلماء وخير أهل الارض والسماء ما ملأ آدمى وعاء شرا من البطن حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه وان كان ولا بد فثلث للطعام والثلث للشراب والثلث للنفس وقال صلى الله عليه وسلم البطنة أصل الداء والحمية رأس الدواء وعودوا كل جسم ما اعتاد ويوجد فى الناس من قد اعتاد الشبع والمطاعم الغليظة الرديئة والعلل فيه كامنة وان كان صحيحا والاصل أن يعود الى ما يصلح من الاكل والمأكول على التدريج حتى يعتدل حاله والاصح للمترفهين المطاعم الخفيفة المعتدلة

فانهم قد ذكروا لها من المنافع مالا يتسع له هذا المختصر فان كان الاطباء قد علموا فيها هذه المنافع فما ظنك بعلم الرسول صلى الله عليه وسلم وأين علم الاذلين الاقلين من علم سيد المرسلين سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة الى يوم الدين (حب الصنوبر) حار رطب يزيد فى المنى وترياقه الرمان المز ويدخل فى معجون الفلاسفة (حرف) هو حب الرشاد حار يابس ينفع الزحير عن برد ويحرك الباه ودخانه يطرد الهوام ويحلل الرياح والقولنج وفعله كفعل الخردل ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ماذا فى الامرين من الشفاء الصبر والثفاء قال أبو عبيد الثفاء الحرف (حصرم) بارد يابس قامع للصفراء وماؤه يقطع الاسهال والقىء وينبه الشهوة وشراب الحصرم المنعنع يقطع الغثيان (حرير) حار يابس أفضله الخام وهو من المفرحات ولبسه يمنع تولد القمل خلافا لما قاله ابن سينا فانه زعم ان لبسه يولد القمل وقد روى البخارى ومسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم رخص فى لبس الحرير لابن عوف والزبير لحكة كانت بهما وفى لفظ أنهما شكيا القمل فى غزاة فرخص لهما فى قمص الحرير ولبسه وشربه ٣ ينفع من غلبة السوداء مقو للقلب ولبسه محرم على الرجال وفى الحديث دليل على جواز التداوى بالحرير والصحيح من مذهب الشافعى جوازه للحكة ونحوها ومنعه مالك والحجة على مالك وعن

كالارز ولباب خبز الحنطة ولحم الفراريج والسماق وشرب حليب لبن المعز والغنم من تحت الضرع ونحو ذلك وأما أهل الكد فلا يضرهم المطاعم الغليظة كالهريسة والفطير ونحو ذلك ولكن الاصلح المأكول المعتدل لانه أسلم للعافية وللاكل أوقات معروفة الاصلح فى كل يومين وليلتين أكلات وقت البرد وقال بعضهم فى كل يوم وليلة أكلة وهو عند افطار الصائم ولا بأس بما تعوده الناس من الغداء والعشاء وذلك بكرة وعشية مع القدر اليسير من الطعام وليجود مضغه ليسهل على المعدة هضمه وليأكل جالسا وليبدأ باسم الله تعالى وليختم بالحمد لله فهذا هو الحال الاصلح وينبغى أن يجتنب أشياء مضرة فاحذر كل الحذر من أكل شئ تستعيفه النفس ومن ادخال الطعام على الطعام قبل أن ينهضم ومن أن يشبع فهذا انما يسرع بالعلل ويكون سببا للهلاك وقال بعضهم شعرا

ثلاث مهلكات للانام * وداعية الصحيح الى السقام

دوام مدامة ودوام وطء * وادخال الطعام على الطعام

وأما المدامة فهى من أسماء الخمر كما قاله فى كتاب نظم الغريب فى اللغة ولابن سينا

اجعل غداءك كل يوم مرة * واحذر طعاما قبل هضم طعام

واحفظ منيك ما استطعت فانه * ماء الحياة يصب فى الارحام

قال الاحنف بن قيس اختار الحكماء من كلام الحكمة أربعة آلاف كلمة ثم اختاروا منها أربعمائة ثم اختاروا منها أربعين كلمة ثم اختاروا منها أربع كلمات (الاولى) لاتثقن بالنساء (الثانية) لاتحمل معدتك مالا تطيق (الثالثة) لايغرنك المال وان كثر (الرابعة) يكفيك من العلم ما تنتفع به وينبغى ان لايجمع الانسان بين طعامين منفصلين على طبيعة واحدة ولا بين حارين كالبيض واللحم ولا بين باردين كالسمك والنبق ولا بين رطبين كالفاكهة واللبن ولا بين يابسين كالدخن والعدس يعنى البلسن ولا يأكل شيأ صلبا شديد الزوجة يصعب على الانسان أكله فهو أصعب على المعدة أن تهضمه ولا يشرب على الطعام بسرعة حتى يسكن الطعام فى معدته وكل ذلك مضر فهذا القدر كاف فى تدبير الاكل قال الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لايحب المسرفين وقال صلى الله عليه وسلم لاتشبعوا من الطعام ثم تأكلوا عليه فان أصل كل داء البردة أى التخمة والبشم وقال الاكل على الشبع يورث البرص وقال عمر رضى الله عنه اياكم والبطنة فى الطعام والشراب فانها مفسدة للجسم مورثة للسقم مكسلة عن الصلاة وعليكم بالقصد فيهما فانه أصلح للجسد وأبعد من السرف وقال الحكماء الشبع داعية للبشم والبشم داعية للسقم والسقم داعية للموت قالوا ولو سئل أهل القبور عن سبب حينهم لقالوا البطنة والتخم والبطنة بكسر الباء هى الشبع كما قاله فى نظم الغريب وتقدير الاكل كما قال صلى الله عليه وسلم الحركة قبل الطعام محمودة لانها توقد نار المعدة فتنهضم فضول الاطعمة المتقدمة وقال بعضهم واذا شرع فى الاكل فليجود المضغ ويتم السحق وان كان مطبوخا فليكن جيد الطبخ ولا يأكل لبنا مع الحوضات ولا سمكا مع لبن لانهما يورثان أمراضا كالجذام ولا يكثروا الجمع بين الشواء والطبخ واللحم والبيض والسمك ورأيت فى بعض كتب الطب ما لفظه واعلم ان العنب لايضر أكله مع اللبن صح ذلك بالتجربة وكذا السليط لايضر أكله مع اللبن الا من توهم ضرره ومما يحصل منه الضرر من جهة الوهم وكذلك الجلجلان لايضر على اللبن الا المعدة الضعيفة واللحم واللبن لايضر خصوصا اذا شرب لبن النوع الذى أكل لحمه كما اذا أكل لحم الضأن وشرب لبن الضأن وهكذا فانه لايضره البتة وأكل الزبيب على اللبن لايضر الا فى المعدة الضعيفة (قلت) ولا ينقاس على هذا ولا يؤمر به وهذا كما علمنا ذلك ولم نعمل لانه لم يتفق لنا مثل ذلك وانما ذكرته لبستأنس من كان يستعمله فوجد السلامة فانى سمعت أقواما بناحية اليمن يستعملون السليط على اللبن وكذلك فى الجبال يستعملون الزبيب على اللبن ولا يجدون منه ضررا ولعل من يصيبه الضرر فى جمعها انما يكون بسبب الوهم كما ذكره ابن الجوزى فى كتاب ايقاظ الوسنان ان رجلا عضته حية ولم يعلم انها حية

أبى موسى مرفوعا ان الله أحل لاناث أمتى الذهب والحرير وحرمه على ذكورها الحديث صحيح وعن أبى الدرداء مرفوعا ان الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بحرام رواه د قوله عليه السلام تداووا أمر وأقل رتب الامر الندب والنهى فيه دال على التحريم فان قيل الامر هنا للاباحة قلنا انما يكون ذلك اذا تقدم حظر كقوله واذا حللتم فاصطادوا وفاسعوا الى ذكر الله ثم قال فانتشروا وقد كان عليه السلام يتداوى وقال أبو هريرة مرفوعا من تداوى بالحلال كان له شفاء ومن تداوى بحرام لم يجعل الله فيه شفاء وفى حديث آخر وسئل عليه السلام عن الخمر يجعل فى الدواء قال انها داء وليست بدواء رواه (م د ت)وعن أبى هريرة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدواء بالخبث قال وكيع يعنى السم رواه ق قال ابن الاعرابى الخبث فى كلام العرب المكروه فان كان من الكلام فهو الشتم وان كان من الملل فهو الكفر وان كان من الطعام فهو الحرام وان كان من الشراب فهو الضار وعن عثمان بن عبد الرحمن ان طبيبا ذكر ضفدعا فى دواء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه عن قتلها د س وعن طارق بن سويد قلت يارسول الله ان بأرضنا أعنابا نعتصرها فنشرب منها فقال لا فراجعته قلت انا نستشفى بها المريض قال ان ذلك ليس بشفاء ولكنه داء م وأبو داود والترمذى وقال حديث حسن قال

الخطابي سماها داء لما في شربها من الاثم والصحيح انه لا منفعة فيها الا ان السائل لما سأله كان يعلم ان فيها الاثم وانما سأله عن نفعها

فلم يتغير فلما علم انها حية مات وذلك فانه حين أخبر انتفخت مسامه وهي منافذ البدن فوصل السم القلب والله أعلم (وينبغي) أن يتناول ما تشتهيه النفس أو كان لا بأس به فانها تميل الى الموافق لها ويجتنب ما تعافه النفس وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان خالد بن الوليد دخل على ميمونة فقدمت للنبي صلى الله عليه وسلم لحم ضب فتركه قال خالد بن الوليد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرام قال لا ولكنه لم يكن في أرض قومي فاجدني اعافه وهذا الحديث متفق عليه

(فصل) وليقتصر في الاكل من الالوان على الموافق له ولا يكثر من الالوان فقد قال علماء الطب احذروا من الالوان الكثيرة فان المعدة تتغير من الالوان المختلفة والقوة تعجز عن احالتها ولا تأكل الا وأنت تشتهيه وما يفسده الجوع يصلحه حبة وما يفسده الشبع لا يصلحه مائة درهم ولا يأكل لحما حتى ينعم انضاجه ولا يبلعن لقمة حتى يمضغها مضغا شديدا حتى لا يكون على المعدة منها مؤنة ولا تأكل ما تعجز أسنانك عن مضغه فتعجز معدتك عن هضمه ولا يصل لك قليلا

(فصل) وينبغي أن يكون متوسطا في مقداره فان الاكل الكثير يفسد المعدة ويطفئ نارها ويضعف الجسم ويدقه ويجلب الرياح في البطن ويصفر اللون ويضيق الانفاس ويبقى الطعام في قعر المعدة والاكل القليل يفرح القلب ويصلح الجسم ويزيد في الحفظ وعن بعضهم ان الاكثار من الاكل يدق العظم ويقل هضم الطعام ويفسد الحشا ويقل الحفظ ويقسي القلب وأقرب القلوب الى الله قلب الجائع وأبعدها قلب القاسي وقال صلى الله عليه وسلم لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزرع يموت اذا كثر عليه الماء ومن قلل الغذاء ازداد نشاطه وارفع يدك وأنت تشتهيه فان تلك الشهوة تبطل بعد ساعة وقال ثابت بن قرة راحة الجسم في قلة الطعام وراحة الروح في قلة الآثام وراحة القلب في قلة الاهتمام وراحة اللسان في قلة الكلام وقال بعض الحكماء تركنا من المطاعم ما نشتهيه بما نكره من العلاج وقيل لرجل أتخمت قط قال لا قيل ولم قال لانا اذا طبخنا أنضجنا واذا مضغنا أنعمنا ولا نغلي المعدة ولا نخليها والتخمة هي الجالب والله أعلم * وفي اختصار قوت القلوب ان خادم الحكيم ارسطاطاليس استقصى رجلا من السواد حاجة فلم يفعل فقال له الخادم لعلك تحتاج الى الحكيم فقال مالي اليه حاجة فاخبر الخادم الحكيم بذلك فقال ان كان يأكل بعد الجوع ويقوم قبل الشبع ويسلك بين ذلك فقد صدق ماله الينا حاجة فهذا يدل على أن من أكل بعد الجوع ورفع يده قبل الشبع ويتوسط في الاكل ولم يفرط لم يحتج الى الطبيب ولم يعتل الا علة الموت ويؤيد ذلك ما سبق من قوله صلى الله عليه وسلم أصل كل داء البردة وهي التخمة والبشم والله سبحانه وتعالى أعلم وقيل ان يأكل الانسان البارد في الصيف والحار في الشتاء والمعتدل في الربيع والخريف وابدأ في الطعام بأخف الاغذية فقد قال بعض تلامذة بقراط بيتا من الشعر

نهى بقراط عن نوم العشايا * وادخال الخفيف على الثقيل

وذلك ان الخفيف سريع الانهضام فاذا دخل بعد الثقيل انهضم قبله فيبقى طافيا فوق الثقيل فيفسد الخفيف ويفسد ما يخالطه واللازم في ترتيب الاكل تقديم الخفيف على الثقيل واللين على اللبن والحامض على الحامض كما سبق وأما معنى النهي عن نوم العشايا فسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى وعلى تدبير النوم والله سبحانه وتعالى أعلم وقال في كتاب شفاء الاسقام في تدبير الاغذية تقدم الفاكهة على البقول وتقدم البقول على الثريد وبعد الثريد اللحم وغذاء أصحاب البلغم المالح وأصحاب الصفراء الحامض وأصحاب السوداء الدسم واجعل الحلواء آخر ذلك انتهى بلفظه وقال في الرسالة للماردينى ينبغي لمن أراد حفظ الصحة ان يقتصر على الخبز النقي من الحنطة ولحم الحولي من الضأن ولحم الفحول ولحم المعز ولحم الدجاج السمين فهذا يولد دما في الجسم صالحا محمودا وما عداها فردي ومن السكرية القندية ثم العسلية الا لأصحاب المزاج الحار فلا يصلح له الا الحلوى السكرية فقط الا انها أبرد من الآخرين ويحذر شرب الماء

الطبيعي فيها ونفاه والله أعلم ومعلوم انها دواء لبعض الامراض ولكنه عليه السلام نقلها من باب الدنيا الى باب الآخرة ومن الطبيعة الى الشريعة والخمر يذكر ويؤنث كخمر وخمرة وقال غيره يجوز أن يكون الله تعالى سلبها المنفعة لما حرمها والله أعلم (قلت) وقد بالغ أهل الكفر والفسوق والعصيان في مدحها حتى قال قائلهم شعرا

رقت صفت فهي الهوا والماء
أحيت قتلت ٣ فهي الدوا والداء
من حسن ٣ صفاتها لها وأسماء
الفرقف الرحيق والصهباء

وكان من أعظم نعم الله علينا بعد ان هدانا للاسلام تحريمها علينا فان تحريمها كان من اكمال ديننا ورحمة ربنا بنا فان شربها يذهب بأكمل ما خلق الله فينا وهو العقل الذي لو كان يشترى لبذلت فيه الارواح فضلا عن الاموال ومن شربها علم مفاسدها ومضارها فان شاربها يستبيح القبائح والمحرمات من الفروج الحرام حتى لو وقعت له ذات محرم لاستحلها واقترسها مع مافيها من القبائح من البول في الثياب والقيء على الفراش والقماش وغير ذلك من المحرمات من قتل النفس التي حرم الله وغير ذلك ومن أسرف في شربها فقد تقتله ويبقى أياما مخمودا منها لا يأكل الطعام ولا

فانه يصير خلاف الحال وذكروا ان النوم مريعا بعد الحلوا مودى وكثرة الالوان مغيرة للطبيعة والغذاء اللذيذ أجدلولا الاكثار منه وملازمة الحمية تنهك البدن وتهزله بل هى فى الصحة كالتخليط فى المرض ومراعاة العادة فى العادات وغيرها واجب انتهى كلامه (واعلم) ان العشاء فى الليل يضعف البصر ويضر فى غير البصر الامن جمع فى الاكل بالليل ثلاثة أشياء فلا يضره وهوان يأكل على جوع ويخفف من الاكل ويمشى عقب الاكل مشيا خفيفا احترازا من الحركة الشديدة فقد سبق ان الحركة بعد الطعام رديئة لانها تنزل الطعام على غير صحيح فتورث سددا وأسقاما والله أعلم وقال الحرث بن كلدة من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر بالغداء ويعجل العشاء وليخفف الرداء وليقل الجماع واذا تغدى أحدكم فلينم على أثر غدائه واذا تعشى فليخط أربعين خطوة والمراد بالرداء الدين والمعنى أن يقلل من الدين وقد قيل لعلى كرم الله وجهه يا أمير المؤمنين ما خفة الرداء فقال قلة الدين وقال بعضهم ومباكرة الغداء وان قل تطيب النكهة وهى ريح الفم وتطفئ المرة وتعظم القوة ويقلل الشرب من الماء والمرة بكسر الميم هى احدى الطبائع كما قاله الجوهرى والمراد هنا بالمرة الصفراء والله أعلم وقال بعضهم ينبغى للانسان أن لا يتناول غذاء ثانيا الا بعد نقاء المعدة واستيفاء هضم الاول ويعرف ذلك بالشهوة الداعية وحدوث الريق الرقيق الى الفم لان تناول الطعام على غير حاجة يصادف الحرارة الغريزية خامدة ساكنة بمنزلة الخامدة فى الرماد واذا استعمل على شهوة وحاجة صادف الطعام الحرارة الغريزية بمنزلة النار اذا اشتعلت توقدت

((فصل)) اذا وقع الشبع مفرطا وتخيل منه الضرر فليبادر الى تناول الماء الحار ويستدعى القىء بالماء الحار والاصبع أو نحوها ولا يؤخر تنظيف المعدة ويصبر يومه عن الطعام فان شق عليه القىء واستصعبه فليقل الرياضة يعنى الحركة وكذلك يطيل النوم ولا يتغذى من أصبح فى معدته بقية الغذاء حتى ينحدر الطعام وتخفض المعدة ويصبغ البول والله أعلم وهذا ما أردناه فى تدبير الاكل ﴿قال المقرى الثانى فى تدبير الشرب﴾ اعلم ان الاصلح من الشرب ما شرب به الانسان ويكون دون الرى وان يشرب ماء عذبا باردا من نهر شرقى أو بئر كثيرة الماء ويتنفس خارج الاناء ثلاث مرات ثم يقول بسم الله الرحمن الرحيم فى أول كل واحدة منها والحمد لله آخرها ويشرب فى اناء من خزف أى طين وهذا هو الشرب الهنىء المرىء الصالح (قلت) والتسمية سنة فى ابتداء كل قول وعمل كائنا ما كان خلا الاستنجاء كما قاله فى كتاب البركة فانها دواء نافع يذهب الداء ويجلب الدواء وبه تنزل البركات وبه ينجى من الهلكات وقال صلى الله عليه وسلم جعل الله هذه الآية شفاء من كل داء وعونا لكل دواء وغنى من كل فقر وسترا وأمانا لهذه الامة من المسخ والغرق والهرم داوموا على قراءتها ولا يردد ما هى فيه والله أعلم بالصواب

((فصل فى الادوية المقوية للمعدة)) (الباذنجان) ينفع المعدة ويشدها الا أنه مضر على جهة الغذاء ((البقلة الحمقاء)) تمنع سيلان الفضلات الى المعدة أكلا وطلاء ((الجوزبوا)) يقوى المعدة شربا (الدارصينى) يجفف رطوبات المعدة شربا ((الكندر)) وهو اللبان الشحرى اذا شرب منه اليسير على الطعام قوى المعدة وسخنها ((الكراويا)) اذا شرب منه ثلاثة دراهم على الريق دائما سبعة أيام متوالية نفع المعدة نفعا قويا (الماء البارد) اذا شرب قوى المعدة ولا ينبغى شربه على الريق ولا يشربه صاحب المعدة الضعيفة ولا من به طحال أو يرقان أو استسقاء أو بواسير ((الماء المطفأ فيه الحديد)) يوافق استرخاء المعدة اذا شرب مسحوقا أو أخذ لعقا أو مزج بغيره قوى المعدة ((العود الرطب)) اذا شرب منه قفلة ونصف قوى المعدة والدماغ والاحشاء والاعصاب وفرح القلب وأصلح الكبد وطرد الريح وفتح السدد وأذهب الرطوبة الفاسدة والعفنة وهو أصلح ما يكون للامزجة الباردة ((القرنفل)) اذا شرب نفع المعدة الضعيفة (رمان الحلو) جيد للمعدة ﴿اللاذن﴾ اذا جعل فى دهن ورد على النار ووضع على المعدة المسترخية شدها وعلامة استرخاء المعدة من الغثيان سيلان اللعاب وقلة العطش وقد سبق قريبا

بعصومن وقدة المنام عافانا الله مما ابتلى به كثيرا من العباد بمنه وفضله فان كنت فى شك مما تلى عليك فاسأل به أهل الكتاب (حلبة) حارة يابسة اذا شرب طبخها ادر الحيض ونفع من القولنج وتقع فى الحقن والمغالى المنضجة وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لو تعلم أمتى ما فى الحلبة لاشتروها ولو بوزنها ذهبا نقله صاحب الوسيلة ومن خاصيتها أنها تطيب رائحة الرجيع ونتن ريح العرق والبول (حلواء) ما كان منها من السكر فهو الى الحرارة والرطوبة تملس خشونة الحلق وتنفع السعال وغذاؤها صالح وما كان منها من العسل فهو أحد وأوفق لاصحاب البلغم وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل خ وحلوة الخبيصة تنفع أصحاب السوداء والمسلولين ومن به أرق (حمص) حار رطب وفعل الاسود أقوى من الاحمر وفعل الاحمر أقوى من الابيض فيه نفخ ويحرك شهوة الباه ويزيد فى المنى واللبن ويحسن اللون ويفعل فى البدن ما يفعله الخبز فى العجين قال الاطباء الجماع يحتاج الى ثلاثة أشياء هى موجودة فى الحمص (حمام وحشى) أقل رطوبة وفرخه أرطب وأكله يعين على الجماع ويأكله المحرور بالحصرم وأكل حمام الابراج شفاء من الخدر والاسترخاء والرعشة وعن الحسين قال لا تطرقوا الطير أوكارها بالليل فان الليل أمان لها (حار وحشى) حار يابس والله

والله أعلم وبما يضعف المعدة الحصرم وهو أول العنب يضعف المعدة اذا أدمن عليه ((الماء الحار)) كثير شربه يجلو المعدة و يضعفها والله أعلم

((فصل فى الادوية الهاضمة للطعام)) (اللبان الشحرى) يهضم الطعام و يسخن المعدة اذا شرب (الصعتر) حار يهضم الطعام اذا شرب الماء الحار القليل منه يزيد الهضم و ينفذ الغذاء ((البقل)) القليل منه بعد الطعام يقل ضرره و يقوى الهضم فى الكبد ((الفلفل)) له قوة هاضمة للغذاء ((دار فلفل)) يعين على الهضم ((الخولنجان)) هاضم للطعام و ينفع المعدة و يسخنها ((الهليلج)) الكابلى المربى هاضم للطعام جيد للمعدة (الجوزبوا) اذا شربت هضمت الطعام

((فصل فى اضعاف الهضم)) اعلم ان فساد الهضم يؤدى الى أمراض خبيثة كالصرع والماليخوليا وهو سبع الاسقام وكثيرا ما يحدث من فساد الطعام حكة ومن أسباب ضعف الهضم أو بطلانه الغم كما ان أسباب جودة الهضم السرور والغذاء الثقيل يبقى فى المعدة طويلا لينهضم أو غير منهضم أو قليل الانهضام وأما الخفيف فانه اذا لم ينهضم فسد بسرعة وأما الاشياء المفسدة للهضم فالفجل اذا أكثر أكله أفسد الهضم فى المعدة لتعفينه اياها والافيون اذا استعمل أبطل الهضم و يقصر جدا

((فصل فى الادوية المشهية للطعام)) قال فى مختصر مفردات ابن البيطار (العنب) جيد للمعدة والعنب الابيض أجود من العنب الاسود (الكراث) يوافق شهوة الطعام (الفلفل) يوافق شهوة الطعام (المصطكى) والخولنجان والدارصينى كل واحد منها يفتق الشهوة اذا استعمل شربا (البصل) فاتق للشهوة اذا أكل مطبوخا أو نيئا وان دق وشم شهى الطعام (الفرسك) هو الخوخ جيد للمعدة و يشهى الطعام والله أعلم

((فصل فيما يسقط شهوة الطعام)) (الزعفران) خاصيته يقل شهوة الطعام (البقلة) تضعف الشهوة (أكل السمسم) مسقط للشهوة مشبع بسرعة واذا أكل بالعسل أذهب ضرره والمقلو منه أقل ضررا

((فصل فى فساد الشهوة)) اعلم انه اذا اجتمع فى المعدة خلط ردىء مخالف للمعتاد اشتاقت الطبيعة الى شئ مضاد له فيعرض لبعض الناس من ذلك شهوة الطين والتراب والجص والفحم لما فى ذلك من التنشيف أو القطع الذى هو مضاد لذلك الخلط والحامل اذا اجتمع طمثها العلة حاجة الجنين اليه فاصلح ما يتعين اليه شهوتها الحامض والحريف فأردؤه الجاف واليابس مثل الطين والفحم وقد يعرض مثل ذلك للرجل بسبب الفضول المجتمعة وعلاج ذلك ان يستفرغ الخلط باستعمال شربة لذلك ومما ينفع فيه ان يمضغ الكمون والنانخة على الريق و يسف أيضا على الريق وبعد الطعام ورأيت فى بعض كتب الطب ما لفظه أى لا يجعناه

((فصل فى مضرات الطين فى العاجل والعقوبة عليه فى الآجل)) عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حميراء لا تأكلى الطين وقوله يا حميراء يعنى يا بيضاء قصد به التقرب الى النفس والمحبة لا التصغير والتقليل والعرب اذا أحبت شيأ صغرته كقولهم يا بنى يا حبيبى والله أعلم وقال أيضا من تولع بأكل الطين حاسبه الله يوم القيامة على ما ذهب من قوته ولونه وقال أيضا من أولع بأكل الطين فكانما قتل نفسه وقال على كرم الله وجهه الجنون فى ثلاثة كسر الاظفار بالاسنان ونتف اللحية وأكل الطين وقال جعفر الصادق رضى الله عنه ان الله تعالى خلق أبانا آدم عليه السلام من الطين فحرم أكل الطين على ذريته وقال عليه السلام من مات وفى قلبه مثقال ذرة من الطين أكبه الله على وجهه فى نار جهنم وقال عليه السلام ليعذبن آكله كشارب الخمر وقال فى اللقط أكل الطين مفسد للمزاج مسددا الا انه يقوى فم المعدة ويذهب خاصة الطبع ولكنه يولد الحصى فى الكلية واذا استعمل يسيره للتداوى فلا بأس فأما ما أكثر منه الانسان فقد نهى عن ذلك لموضع اذاه فروى عن أبى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل الطين فكانما أعان على قتل نفسه وذكر حديثا آخر ثم قال بعد هذه الاحاديث فى النهى عن أكل الطين ولا يثبت الا أنه يؤذى و يسد مجارى العروق انتهى

يولد دما غليظا وشحمه ينفع وجع الظهر والكلى وحديث أبى قتادة فى صيده مشهور رواه (٥٣) خ ونهيه صلى الله عليه وسلم من أكل لحوم الحمر الاهلية مشهور أيضا رواه خ (حنظل) حار يابس فى الثالثة و ينبغى أن يجتنب حبه وقشره و يستعمل شحمه مفروكا بلب الفستق والمفرد منه على الشجرة قاتل وهو يسهل البلغم بعنف وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المنافق كالحنظلة لا ريح لها وطعمها مر (حنطة) حارة معتدلة فى الرطوبة واليبس اذا أكلت نيئة ولدت دود البطن ونفخت و ينبغى ان يؤخر الدقيق بعد طحنه أياما ثم يعجن (حناء) بارد يابس وقيل فيه حرارة تنفع من قروح الفم ومن القلاع ومن الاورام الحارة وماؤها مطبوخا ينفع حرق النار وخضابها يحمر الشعر و يحسنه و ينفع تقصف الاظفار واذا اخضب بها رجلا المجدور فى ابتدائه لم يقرب الجدرى عينه مجرب وقد روت أم سلمة قالت كان لا يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة ولا شوكة الا وضع عليها الحناء ت ق وفى تاريخ البخارى ما شكا أحد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا فى رأسه الا قال احتجم ولا وجعا فى رجليه الا قال اختضب بالحناء وأخرجه د وروى ما من شجرة أحب الى الله من الحناء وروى أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم أخرجاه وقال أحمد بن حنبل ما أحب لاحد الا

(فصل فيما يقطع شهوة الطين) (الكمون) اذا نقع في الخل وجفف في الظل ودق وتمودي على أكله سفوفا قطع الشهوة المشهية كالفحم والتراب والجص والله أعلم (البقلة الحمقاء) تقطع الشهوة الكائنة من رداءة الشهوة الفاسدة (الشيرج) وهو السليط اذا شرب منه سكرجة قطع شهوة الطين

(فصل في وجع المعدة) (الكندر) اذا بل وشرب نفع من أوجاع المعدة (الداوصيني) ينفع من أوجاع المعدة الباردة (المصطكي) اذا شرب مسحوقا أو لعق أو خلط بغيره نفع من وجع المعدة الباردة (الزيت) اذا شرب منه دائما أوقيتين نفع من أوجاع المعدة الكائنة عن اخلاط حادة (النانخة) اذا شربت فهي جيدة لوجع الفؤاد وهو القلب وقيل ان وجع فم المعدة هو وجع الفؤاد ومما يولد أوجاع المعدة الدباء اذا أكل ولد وجعا في المعدة (التمر) اذا أكل ولد المائي المعدة ويقوي الصفراء ويصير مادة لها والله أعلم

(باب في الرياح والنفخ في المعدة)

قد يكون سببه النفخ في الطعام وقد يكون سببه ضعف الحرارة الهاضمة للغذاء فان الطعام وان كان غير نافخ في طباعه وضعف عنه الحرارة وبخرت وأحدثت بخار بما كان الغذاء نفاخا في نفسه كاللوبيا والعدس فلا ينفع فيه الا ان تكون الحرارة الهاضمة شديدة القوة وربما كان السبب كثرة السوداء وأمراض الطحال وكثيرا ما يضر البرد الوارد على البدن في خارجه بسبب النفخ والرياح لاضعافه الحرارة وقد يكون النفخ بسبب ماء كثير وخضخضة عقبه

(فصل في القراقر والنفخ والمغص) اعلم ان أسباب القراقر هي أسباب النفخة باعيانها لكن علاج القراقر أصعب فينبغي أن يجعل له المقويات من أدوية النفخ والعلاج لذلك ان نقول اذا كان السبب أكل الطعام النفاخ تركه وينام صاحبه على بطنه فوق مخدة محشوة بقطن وان كان من برد ورياح عولجت بطوارد الرياح وينبغي ان يستعمل لذلك الزنجبيل المربى والنانخة وكذا يستعمل الفلفل والحبة السوداء والشمر في الاطعمة والقراقر سف ثلاثة أيام كل يوم فقلة كمون ونصف فقلة مصطكي على الريق ومما ينفع لنفخ البطن والريح والقراقر والدود في البطن يطبخ صعتر بماء ويصفى ويشرب على الريق (الانيسون) اذا شرب أذهب النفخ (الشبت) وهو الزوبة اذا شرب نفع من الرياح في المعدة (اللبان الشحري) يطرد الرياح اذا شرب (الكراويا) يطرد الرياح اذا أخذ منه كل يوم درهمين على الريق وأمسك في الفم نفع واذا أمسكه حتى يلين ويبتلع ما يتحلل منه فانه ينفع لنفخ المعدة والكمون نافع من الرياح والنفخ والريح الغليظة اذا سحق وشرب والسكر اذا شرب بماء فاتر فانه جيد للمعدة والقيء منه يسكن النفخ (الدارفلفل) يحلل الرياح النافخة اذا شرب (الثوم) يحلل الرياح النافخة اذا شرب يحلله بقوة (المصطكي) اذا شرب مسحوقا ولعق بعسل يسخن المعدة ويطرد الرياح (النانخة) اذا شربت معجونة بعسل حلت النفخة وطردت الرياح ونفعت من أوجاع المعدة المتولدة عن الرياح الغليظة

(فصل في الادوية المولدة للرياح في المعدة ونفخها) البقل الا كثار منه يولد رياحا عظيمة (العدس) يولد الرياح في المعدة (الرمان) يولد مرارة ليست باليسيرة ونفخا ولا يصلح للمحرورين (الفول) يولد الرياح والنفخ والجديد أشد من القديم (البصل) اذا أكل ولد في المعدة اخلاطا رديئة مذمومة ونفخا ويولد الرياح ويورث خبث النفس بغذي ولكنه نافع ولبن الضأن يهيج القراقر في البطن (اللبان) يولد النفخ (لب الاترج) نافخ وهو يطفئ الهضم وينبغي أن لا يخلط بطعام قبله ولا بعده

(فصل في أدوية أورام المعدة) ولوجع البطن الذي اذا مسها صاحبها بيده وجدها تؤلمه كالدمل وذلك يدل على قروح الامعاء وورمها والورم أقرب لان صاحب القروح لا يكاد ان يحس ألمها بالمس ويعرف وجع القروح بالحريف كالفلفل فان وجد منه لذع في الامعاء فهو دليل على القروح فيبدأ بادويته ومن أدويته ان يشرب الرائب ثلاثة أيام وذلك بان يشرب قبله ثلاثة أيام اللبن والعسل فانه نافع وان لم يجد لذعا في الامعاء فليس معه قروح ومما يصلح لورم الامعاء شرب الجلاب وهو جلاب الحكماء وصفته

ان بغير الشيب لا يتشبه باهل الكتاب (٥٤) لقول النبي صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تتشبهوا باهل الكتاب قال ت حديث حسن صحيح وقال أحمد اختضب ولو مرة واحدة أحب لك أن تختضب ولا تتشبه باليهود وعن أبي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم ويكره السواد وعن أبي رافع قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ مسح يده على رأسه ثم قال عليكم بسيد الخضاب الحناء يطيب البشرة ويزيد في الجماع وروى أنس اختضبوا بالحناء فانه يزيد في شبابكم وجمالكم ونكاحكم رواهما أبو نعيم قال الموفق عبد اللطيف لون الحناء ناري محبوب يهيج قوى المحبة وفي رائحته عطر يتوقد كان يختضب بالحناء عامة السلف مثل محمد بن الحنفية وابن سيرين وخلق كثير وخضب أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وخلق وكان ابن عمر يصفر لحيته وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصفر لحيته وفي البخاري ان أم سلمة أخرجت اليهم من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مخضوب بالحناء والكتم وقال أنس رأيت شعر النبي صلى الله عليه وسلم مخضوبا وأما قول أم سلمة انه كان لا يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة ولا شوكة الا وضع عليها الحناء فان القرحة علاجها بما يجفف عنها الرطوبة كي تتمكن القوة من انبات اللحم فيها والحناء تفعل ذلك لتجفيف تلك الرطوبة الفضلية التي تمنع نبات اللحم في القرحة وأما

ان

أن يؤخذ السكر ويجعل في قدر ويرش عليه قليل من الماء ويجعل على نار لينة حتى يغل ويغلي ثم ينزل ويصفى الاناء الذي هو فيه ويتركه حتى يبرد فان الرغوة حينئذ تجتمع الى الجانب الصافي فتزال وهكذا تفعل بما أردت ان تنزع رغوته كالعسل وغيره ثم يتركه ثانيا فيجعل عليه من ماء الورد ما يغمره ويكون نصفه ماء ورد وأقله الربع ماء ورد ويطبخ بنار لينة حين يكون له قوام كالعسل ويستعمل هذا من مزاجه حار وينبغي لصاحب ورم المعي الاجتناب للاغذية الحارة بالفعل والطبع وان كثر حدوث الورم عند وجود حرارة

((فصل في الادوية)) القاطعة للبلغم من المعدة والمنقية (الماء الحار) يجرع على الريق فانه يغسل المعدة من الفضول وينقيها ويذهب بالتخمة ولا يعمل شئ أصلح منه (الملح) جميع أنواعه يقطع البلغم اللزج من المعدة ويذهب عنها فضول الرطوبات (دارفلفل) يدفع ما في المعدة الى أسفل (الخولنجان) مثله (السكر) يجلو البلغم من المعدة اذا شرب (الهليلج الاسود) ينقي المعدة (الزنجبيل) يقطع علل البلغم وينشف (الدارصيني) كذلك (الكراويا) اذا أمسك في الفم حبا وابتلع ماؤها أذاب البلغم من المعدة (الشمر) مسخن للمعدة محلل للرطوبات والله أعلم

((فصل للاشياء الضارة للمعدة)) (الجوز) عسر الهضم ردئ للمعدة (الشبت) ردئ للمعدة (الحلتيت) مضر للمعدة اذا شرب (الكراث) ردئ للمعدة ثقيل (التين الرطب) ردئ للمعدة والله أعلم

((فصل)) اذا حدث في المعدة رياح ينبغي أن يستفرغ بالجشاء والا فسد الهضم الا أن يكون هناك بلغم ورطوبات كثيرة فاذا هاج الجشاء حرك أمراضا صعبة واعلم أن الجشاء هو ما اندفع من نفخ المعدة الى طريق الفم فاذا كثر الجشاء أفسد الهضم لانه يطفو بالطعام فلا يقوى استعمال المعدة عليه كما قاله السمرقندي في كتاب الاسباب والعلامات

((فصل في الادوية المعينة على الجشاء والنافعة من الجشاء الحامض)) اعلم أن الجشاء الحامض انما يعرض له من أحد أربعة أسباب أحدها برد المعدة والثاني اجتماع البلغم فيها والثالث كثرة الاطعمة والرابع ان تكون الاطعمة باردة والالم العام في حوادث الجشاء وهذه الاسباب وغيرها تضعف الحرارة الغريزية التي في المعدة بحيث لا تقهر الاطعمة وتهضمها فيصير كمن ألقى حطبا كثيرا رطبا على نار يسيرة (المصطكي) يحلل الرطوبات ويحركها بالجشاء (الكزبرة الرطبة) اذا أكلت في آخر الطعام تسكن الجشاء الحامض (الخولنجان) ينفع من الجشاء الحامض (الكراث) مثله ولكنه بطئ الهضم ومما يحرك الجشاء النانخة والقرنفل والمصطكي واللبان الشحري والصعتر وورق السذاب والله أعلم

((فصل في المغص)) (الافيون) مسكن لكل وجع أكلا وشربا وطلاء من خارج والمأكول منه قدر حبة الدخن وأقل (بزرقطونا) يسكن المغص الصفراوي ويلين خشونة المعي اذا شرب حبا بحاله بماء بارد ((الحلتيت)) ينفع من المغص اذا أكل وللمغص استعمال الكمون والنانخة وسائر الكمامين والحلف ((والانيسون)) اذا شرب منه درهم في ماء حار سكن المغص كما قاله في الدرة ((الزنجبيل)) يحلل الرطوبات من الامعاء ويذهب المغص ويذهب بالرياح الغليظة ومما ينفع للمغص شرب الماء الحار مع نانخة وقال الفقيه نور الدين بن أبي بكر الازرق عفا الله عنه في ذلك شعرا

اذا ما نخوة أكلت لمغص * أزالته بلاشك سريعا
وشرب الرازيانج ثم علك * يزيلاه بلاشك جميعا
وشرب الماء أيضا فيه نفع * اذا ما كان ذاك الماء نزيعا

ولكل ريح وعواصر ووجع في البطن يؤخذ من الحلف جزء ومن الفلفل جزء ومن الزنجبيل اليابس جزء ثم يدق جيعا دقا ناعما ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويكون صاحب العلة يلعق منه على الريق وعند النوم وعند هيجان العلة فانه نافع مجرب والله أعلم

((باب القولنج))

الشوكة فان في الحنا مغوة مخلله ترخي العضو فتعين على خروج الشوكة ومنه نوار الحناء اذا وضع في الثياب الصوف طيبها ومنع العث وقال بعض المجربين من نقع ورقه ثم عصره وشرب منه عشرين يوما كل يوم مزنة أربعين درهما بعشرة دراهم سكر نفع من ابتداء الجذام ويغتذي عليه بلحم خروف فان لم يبرأ لم يبق فيه برء (حرف الخاء) خبازى بارد رطب يلين الطبع والحلق وينفع من السعال وبزره يدخل في الحقن اللينة وغيرها وطبيخها ينفع من حكة المقعدة (خبز) قال الله تعالى فابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف قال الاطباء أفضله التنوري النضيج النقي ومزاجه حار فيه يبس ولا ينبغي أن يؤكل حتى يبرد فان الحار منه معطش وأحمد أوقات أكله يوم خبزه واليابس والفطير يعقلان البطن ويتلوه العربي وما عدا ذلك فردئ ومهما قلت نخالته أبطأ هضمه لكنه أكثر تغذية واللين منه أغذى وأهضم والمتخذ فتيتا نفاخ بطئ الهضم وخبز القطائف يولد خلطا غليظا والمعمول باللبن مسدد كثير الغذاء بطئ الانحدار وخبز الشعير مبرد منفخ وخبز الحمص بطئ الهضم فينبغي ان يكثر ملحه وروي عن عائشة مرفوعا أكرموا الخبز فان الله سخر له السموات والارض واذا كان في دقيق الخبز تراب ولد لآكله الحصى في المثانة والكلى (خرنوب) بارد قابض للبطن ردئ للمعدة وربه

قال صاحب كتاب الرحمة هو رياح يابسة منعقدة تمنع البخارات ان تجرى فى الجوف والامعاء فيكب الانسان عند هيجانها وغمه ٢ القسم حتى تكاد روحه تخرج ومنها حار وبارد وعلامة الحار هيجان العلة عند ملاقاة الحرارات والسمائم والانتباه من النوم وعلاجه أكل الصبر الاخضر دائما على الريق فانه يقطع هذه العلة من الجوف ويحللها وعلامة البارد هيجان العلة عند ملاقاة البرد والغيم والامطار والرياح الباردة ونحو ذلك (العلاج) يؤخذ صبر سقطرى وحب الرشاد وزنجبيل يابس أجزاء سوية يدق الجميع مع مثله سكر أبيض دقا ناعما ويستعمل سفوفا على الريق وعند هيجان العلة فانه نافع مجرب ويجتنب صاحب العلة الحارة أكل الاشياء الحارة وصاحب العلة الباردة أكل البوارد خصوصا وقت هيجان العلة فانه صحيح مجرب انتهى كلامه وقال فى بعض كتب الطب للقولنج غاية أكل ثلاث لقم من زبيب منزوع النوى مصروق معجون بسمن بقروله أيضا أكل سبع ورقات من الريحان الماى ومما ينفع للقولنج ان يأخذ من الخولنجان المدقوق وزن مثقال ويشرب بماء ساخن قدر اثنى عشر مثقالا والخولنجان ينفع لمن به ريح القولنج اذا شرب ويحفظ توليده لاجل تحليله الرياح الغليظة وينفع من أوجاعها (مرق الديك الهرم) يطلق البطن وينفع من القولنج شربا (الحلف) اذا شرب منه خمسة دراهم بماء حار سهل البطن وحلل الرياح الغليظة وينفع من القولنج (الحرمل) يحلل الرياح الغليظة اذا شرب منه قفلة وينفع القولنج اذا سحق الحرمل وعجن بعسل واستعمل لين البطن وقيأ وينفع من الاوجاع البلغمية والسوداوية وينفع من القولنج البلغمى والرياح شربا وطلاء (حب المحلب) حار مسكن للوجع نافع من القولنج اذا شرب الزنجبيل يحلل الرطوبات من الامعاء والرياح الغليظة اذا سحق وشرب بعد سحقه فى ماء فلقل اذا غودى على استعماله حفظ من تولد القولنج (اخثاء البقر) وهو الضفاع اذا أخذ وطبخ فى دست أو اناء من نحاس وصب عليه ما يكفيه من الزيت واذا طبخ ترك حتى يفتر ثم يضمد به أسفل السرة الى العانة والخاصرة فانه ينفع من القولنج والرياح الغليظة نفعا بينا اذا فعل ذلك أياما (النانخة) اذا دقت وعجنت بعسل منزوع الرغوة وشرب نفعت من أوجاع الامعاء عن رياح غليظة (بعر الغنم) اذا طبخ ببول صبى ووضع على البطن نفع من القولنج العارض من البلغم اللزج والرياح الغليظة وأهل المرة الصفراء (الصابون) يحلل القولنج ويسهل اذا تحمل به فى الدبر ومما ينفع للقولنج سرة المولود تجعل تحت فص خاتم من ذهب أو فضة فمن لبسه لم يصبه قولنج وهو مجرب (مرق الدجاج) صالح لامتناع الطبيعة وينفع من احتقان الفضول والثقل فى الامعاء ومما ينفع لذلك الاحساء والحرائر كلها السريعة الانحدار وليس لها طول مقام فى الامعاء لانها رقيقة مانعة موافقة لمن يعتادها والغذاء كلما كان من الدسم والادهان كان أهون على تليين الطبيعة ومما يوافقهم من الابزار الكمون والكراويا والفلفل والزنجبيل والدارصينى والخولنجان والزعفران والحلتيت والصعتر جميعا اذا أكان وسط الطعام أو اليسير منها مع بعض الامراق الدسمة كان فيه اعانة على تنفيذ الهياج وتليين الطبيعة والله أعلم

﴿باب الفهاق﴾

قال صاحب كتاب الرحمة الفهاق يعرض من حركة عنيفة أو فجأة تأتى وقال بعض الحكماء ان الفهاق قد يحدث من ريح غليظ محتبس فى المعدة وعلامته ان يكون عقيب التخم ويصيب الصبيان كثيرا بعقب الرضاع (العلاج) لاشئ كالقىء أو تحبس النفس ساعة وان لم ينفع أخذ شرابا ويغلى على النار حتى تنزل خاصيته فى الماء ثم نأخذ من سكرجة ويطرح فيه أوقية عسل ويشرب فانه نافع مجرب وقال فى اللقط الفهاق قد يكون من البرد واذا سكن الفهاق بالقىء وفرغ وقد يسكن بالدفع والغم المفرط أو رش ماء بارد على الوجه وبعد تعبه والرياضة يعنى المشى والمصابرة على حبس السعال والطول وامساك النفس والنوم الطويل يعنى ان هذه الاشياء كلها نافعة فى اذهاب الفهاق والله أعلم

﴿فصل﴾ الماء البارد نافع جيد لكثرة الفهاق (القرفة اللف) اذا طبخت مع المصطكى وشرب ماؤها أزال

ماثل الى حرارة يطلق البطن وروى أن عصا سليمان عليه السلام كانت من شجر الخرنوب (خردل) حار يابس فى الرابعة يقطع البلغم والاكثار منه يورث العمى وفيه تفتيح لسدد الدماغ (خس) بارد رطب منوم أغذى من جميع البقول وأكله يزيد فى اللبن وينفع من الهذيان ويجفف المنى ويسكن شهوة الباه وادمان أكله يضعف البصر (خشخاش) بارد يابس فى الثانية مخدر منوم (خطمى) حار باعتدال وطبيخ أصله ينفع من الزحير وبزره يجمع فى الحقن اللينة (خل) مركب من حار بارد والبارد أغلب يابس فى الثالثة ينفع التهاب المعدة ويضر السوداء وأيضا البلغم وينفع الحمرة والنملة والجرب وحرق النار ومع دهن الورد والماء للصداع آية ويتمضمض به لوجع الاسنان ويسكنها سواء كانت حارة أو باردة وهو يوقد نار المعدة ويعين على الهضم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل م وروى مرفوعا اللهم بارك فى الخل فانه كان ادام الانبياء قبلى وفى رواية ولم يفتقر بيت فيه الخل ق وبه يعمل شراب السكنجبين وعقيده ويسمى بالعراق الخل يحفظ صحة المحرورين وينفع الحميات العفنة ويقل المنى والفطر عليه يقلل الولد (خمر) هو المتخذ من العنب خاصة قال المؤلف هذا قول الحنفى وأما جمهور الائمة فعندهم كل مسكر خمر كما دلت عليه النصوص وقد تقدم الكلام عليه فى باب الحرير (خلال) تقدم ذكره

الفهاق وأذهبه (الكمون) نافع للفهاق وحده بيله ويشرب به وكذا الزبود وشرب ماء البلح المسحوق وحده وكذا السكر الابيض المكرر وعن الفقيه نور الدين الازرق للفهاق قفلتان عِلك وقفلتان هيل يدقان ويخلطان بقليل سكر ويأكله نافع جيد مجرب وقال الحضرمي للفهاق اسهال الخلط الغالب على البدن والقيء كل يوم والغذاء لحم الفروج وينبغي أن يشرب مرقه الذي فيه المصطكى مسحوقا ولا يشرب من الماء الحار ويجتنب البوارد من الاغذية ويشرب الماء البارد والله أعلم

﴿باب في وجع السرة﴾

قال صاحب كتاب الرحمة وجع السرة هو ضربان عروقها ووجعها واسترخاؤها واذا وضعت اليد عليها وجدت لها نبضا عظيما واذا أجريت الاصابع سمعت لها صوتا وقرقرة سبب ذلك حركة أو انقلاب بعد شبع (العلاج) يستعمل رغيفا حارا يوضع على السرة ويضرب عليه الازار بكرة وعشية ثم يأكل الرمانة الحامضة المهروسة بأجمعها كما ذكرنا والغذاء خبز الحنطة وعسل فانه نافع جيد مجرب قال شيخنا وعلامة وجع السرة القرقرة والثقل ويبس الغائط وربما خرج فيه صفرة ووجع الصلب ومما ينفع منه شرب مجاش القطيب وكذا مرق الدجر على فطير الذرة السابي ويحتمي من السمن ولبن البقر ويعتمد على فطير الذرة مع لبن الماعز في الصبح ويصل يتغذاه ويتعشى قبل الليل كذلك بلبن ماعز وله أيضا أكل وورق البقل على الريق بعد غمسه في العسل كالادام سبعة أيام ويأكل كل يوم سبع لقم فانه نافع له وللريح القولنجية وقال في موضع آخر شرب لبن البقر والغنم الحليب الحار نافع من وجع السرة والظهر وينفع لهما مع شرب أربع حبات هليلج أصفر بعد دقها في قليل رائب ولوجع السرة الشديد والنفخ يؤخذ ورقة من ورق المكنح يابسة فتدق وتلت بعسل وتؤكل فانه نافع مجرب ومما ينفع لوجع السرة أن يأخذ التمر البرني فعوضه ان عدم التمر اليماني ويأكله فانه نافع مجرب

﴿باب في الطحال ووجعه﴾

قال صاحب كتاب الرحمة الطحال هو أن يعظم الطحال من شدة الورم فيه ويكثر العطش والهزال مع شهوة الطعام حتى اذا أكل صاحبه شيأ يسيرا أحس الشبع والامتلاء كما ذكرنا في الشبع الكاذب وقد مر ذكره وسبب وجع الطحال استرخاء فيه ومرض (العلاج) يؤخذ أطراف الاثل ويغمر بخل حاد ويغلى على النار ثم يصفى ويشرب على الريق سبعة أيام والغذاء بالمزورات وكل حامض قابض فانه نافع بليغ جدا

﴿فصل﴾ في أوجاع الطحال ومن الضمادات الجيدة له بعر الماعز بالخل ومن أدويته المسهلة له مضغ ثلاثة قطع من كرش كبش يمضغها على الريق وما اجتمع من الريق رماه ثم يشرب بعده أوقية خل حاد وان أمكنه أن يأكل الخبز والخل غذاء وعشاء فهو جيد سبعة أيام ويجتنب الحلويات كلها ويداوم على ذلك ومن أدوية الطحال الصبر السقطري ثلاثة أيام في قليل عصيدة كل يوم قفلتان ونصف صبر لنهاية الشراب القوي ويأكل بعده بأربع ساعات أو أكثر بالخل أو مزورة أو غيرها من المزورات ويجتنب الاشياء المالية جميعها يسهل ويخفف الطحال وينبه شهوة الطعام بسرعة ان شاء الله تعالى وله أيضا يستعمل سبعة أيام كل يوم وزن قفلة صعتر مدقوقا مع مثله سكرا أبيض سفوفا وبعد ساعة يشرب أوقية خل حاد ويأكل الخبز على مزورة خل حاد أو حبة رمانة أو حمر فانه نافع للطحال ويأخذ أيضا دار فلفل ويدق ويشرب منه ثلاثة أيام كل يوم نصف أوقية وثلاثة أواق خل فانه جيد وقيل ان صاحب الطحال اذا داوم على أن يبول من تحت فخذه الذي يلي الطحال عشرة أيام فانه يبرأ وقيل ان صاحب الطحال اذا داوم على الشرب من قدح خشب الطرفاء سبعة أيام دائما برئ من الطحال ومن مختصر السويدي اذا أكل ورق السذاب مع زبيب أسود نفع من الطحال ومكانه انتهى وفي بعض كتب الطب للطحال اذا أكل الجلجلان المقلي المقشور على الريق عشرة أيام أو نصف شهر وان أكله وقتا آخر أو وقتين بعد الطعام نفع فهذه أقرب مما ذكرناه وينبغي لصاحب الطحال أن يأخذ طحال عنز ويعلقه في البيت الذي فيه المطحول حتى يجف

في الاراك (خمط) قال أبو عنيدة الخمط كل شجرة لها شوك وقال غيره الخمط شجر الاراك وقد ذ كر الاراك وقد ذكر الله تعالى الخمط (خيار) أبرد وأغلظ من القثاء أجوده ما كان متلزز الجسم صغير الحب وينبغي أن يؤكل بالعسل وأفضله لبه (خيار شنبر) فيه حرارة تسهل السوداء والصفراء ويتغرغر به لاورام الحلق مع اللبن الحليب ويسهل الحبالى ويصلح بدهن اللوز ويدخل في أنواع المطابخ والحقن واللعوقات (حرف الدال) (دارصيني) حار يابس في الثالثة فيه لطف يقوي المعدة (دبس) حار رطب يولد ماء عكرا ويصلحه اللوز والخشخاش والشيرج ولما قدم عمر الشام وجدهم يصنعون الدبس فسألهم عنه فأخبروه انه يعمل من عصير العنب يطبخ حتى يذهب ثلثاه فقال يذهب حرامه ويبقى حلاله وتذهب شدته وريح جنونه وأمر أجناد المسلمين أن يشربوه يتقووا به وذكره ابن الخليلي في مختصر فتوح الشام (دجاج) وهو أفضل لحم الطير حار رطب في الاولى خفيف المعدة سريع الهضم جيد الخلط يزيد في الدماغ والمني ويحسن اللون ويقوي العقل لكن مداومة أكله تورث النقرس وأفضله ما لم يبض والديك أسخن وأقل رطوبة والعتيق منه دواء القولنج والخصي سريع الهضم محمود الغذاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم صوت الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا وفي الصحيحين ان النبي صلى الله

ويبس وهو معلق فان الطحال الذي به يجف ولا يبقى منه شئ بحيث يكون دائما جلوسه في بيته ويطلع بعينه الى الطحال ليلا ونهارا ولا يخرج من بيته ويشرب صباحا ومساء أوقية من الخل فان الطحال يذهب والله أعلم قال بعض الحكماء ومما ينفع للطحال سف أوقية مصطكى ثلاثة أيام عما وان شئت دقه فدقه بالصبح يسهل عليك دقه لما فيه من اليبس يبرده بالليل أوقر به من نداوة جرة الماء والمصطكى في خرقة ساعة حتى يبرد ثم أخرجه ودقه فانه يندق والخل أنفع من الاشياء الغريزة للطحال مع حرارة لانه يلطف ولا يسخن (المر) ينفع أهل الطحال شربا وطلاء عليه من خارج والزعفران جيد للطحال شربا وضمادا (بزر الفجل) اذا عجن بخل ووضع منه ضمادا على الطحال نفع من ورمه وحله (السذاب) ينفع من الطحال أكلا وشربا (الفلفل) اذا خلط بالخل وضمد به ورم الطحال وشرب منه ايضا فانه نافع فيه (الروض) وهو الماء المطفأ فيه الحديد التي ينفع أهل الطحال شربا (بعر الماعز) يحلل الاورام الخبيثة في الطحال والركبة وغيرها من دقيق الشعير والخل اذا وضع عليها الخلف ينفع من غلظه واذا ضمد به مع العسل نفعه (بعر الغنم) اذا سحق ناعما وطلي به الطحال نفعه جدا الهليلجات تنفع من وجع الطحال وخصوصا الاسود اذا شرب والاغذية التي توافق المطحولين كل غذاء لطيف غير مولد للسوداء الخبز المولد المعتدل من الحنطة ويكون فيه الشمر والحبة السوداء وجميع لحوم الطير والثوم والبصل والكراث والبقل واللوز موافق له والله أعلم

《فصل في الادوية المفتحة لسدد الكبد والطحال》 الانيسون نافع من سدد الكبد أيضا (الزعفران) يفتح السدد وينقي العروق واذا شرب المصطكى مسحوقا أولعق نغيره فتح السدد ويسخن الكبد وينفعها في الماء البارد (الداوصيني) يحلل سدد الكبد اذا شرب (الباذنجان) اذا طبخ بالخل وأكل فتح السدد من الكبد (الكراث) يفتح السدد من الكبد الكائنة من البلغم (اللبان) ينفع من وجع الخاصرة ويفتح سدد الكبد (الشمر) مفتح للسدد (الليمون) الحامض يفتح السدد من الكبد والكلى (لبن الابل) يفتح سدد الكبد والكلى والطحال وغلظهما (التين) اذا أكل مع الفلفل والزنجبيل نفع الكبد نفعا عظيما قال الحكيم هو دواء ينفع من سدد الطحال أيضا

《فصل في الادوية المولدة لسدد الكبد والطحال》 الاماطبخ بالخل فانه ربما فتح السدد والموز ثقيل على المعدة واكثاره يثقل عليها وهو يولد الصفراء والبلغم بحسب المزاج واكثاره يولد السدد والعدس يغلظ الدم ولايدعه يجري في العروق ويولد السدد وان كان مع حلاوة كان أشد توليدا للسدد في الكبد (الماء الكثير) يولد السدد ويزيل ضرره مايدر الدم واللبن كله يولد السدد في الكبد ماخلا لبن الابل والله أعلم

《باب الاستسقاء》

هو أن ينتفخ البطن وغيره من الاعضاء ويدوم عطش صاحبه هذا معناه وقال في كتاب الرحمة الاستسقاء هو أن يرم جميع البدن ويعظم ورم البطن وهو على ثلاثة أنواع الاول يسمى اللحمي وعلامته انك اذا غمست باصبعك في الورم يخفض موضعها ولم يرتفع الجلد الا بعد ساعة وهذا هو الهين والثاني يسمى الطبلي وعلامته انك اذا ضربت بيدك على بطن صاحبه سمعت له دويا كصوت الطبل وهو أضر من الاول والثالث الزقي وعلامته ورم عظيم ويكون البطن كالزق الذي يخضخض فيه اللبن وهو أردؤها وسبب الجميع بلغم استحال الى خلط دموي 《العلاج》 ينفع الكزبرة يوما وليلة ويصفى ويشرب على الريق ويطلى جميع البدن بالكزبرة مع الخل ويتغذى بالمزورات ثلاثة أيام فانه يسهل البلغم ويستعمل الثوم والعسل على الريق والغذاء خبز الحنطة الناعم ومرق الفراريج ويجمعها فانه نافع جدا 《الوباء》 هو أن يعظم البطن ويورث ورما شديدا مع رقة جلدته ويكون له بريق وفيه عروق خضر سببه تغير الطبيعة وأكل شئ على غير المألوف المعتاد والسكون فيما يدق فيه (العلاج) شرب لبن الابل مع بولها من تحت الضرع ويستعمله كل يوم ويترك ماسواه فانه نافع جيد مجرب وقيل اذا أحمى الحديد وأطفئ في ماء مرارا ويستعمله صاحب هذه العلة شرابا دائما عوض الماء برئ انتهى قال شيخنا الاستسقاء ثلاثة أنواع زقي وطبلي

عليه وسلم أكل لحم الدجاج ومرق الفراريج يسكن لهيب المعدة ذكره ابن البيطار ولحمها سريع الهضم ملين الطبع يولد دما جيدا (دقيق) قد ذكر مع الخبز

(حرف الذال) (ذباب) لم تذكر الاطباء فيه غير انه ان دلك بفيه لسعة زنبور أو عقرب نفع نفعا بينا وان دلك به ورم الجفن أبرأه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فان في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء رواه م وقال خ اذا وقع الذباب في اناء أحدكم وبوب عليه باب اذا وقع الذباب في الاناء وفي رواية ابن ماجه وأبي داود وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء ونقل الخطابي ان بعض من لا خلاق له تكلم على هذا الحديث وقال كيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي ذبابة وكيف يعلم حتى يقدم جناح الداء ويؤخر جناح الشفاء قال وهذا سؤال جاهل أو متجاهل فان الذي يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي كيفيات متضادة ثم ان الله قد ألف بينها لجدير أن لا ينكر اجتماع الداء والدواء في جزأين من حيوان واحد وان الذي الهم النحلة أن تتخذ البيت من الشمع وتعسل فيه وألهم الذرة أن تدخر قوتها الاوان حاجتها اليه هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية أن تؤخر جناحا وتقدم جناحا وفي كل شئ له آية تدل على انه واحد (قلت) وقد نقل

وطبلي ولحمي قال بعض الحكماء ولا أعلم منها الاخير ين الابل وأبوالها شفاء له باذن الله وللاستسقاء شرب لبن الابل أربعين يوما هو طعامه وشرابه لا يستعمل معه شيأ أبدا ويكون شربه في الصبح وفي الظهر وفي العصر ثلاث مرات في اليوم وأقل شئ مدة عشرين يوما قال بعض الحكماء اسأل المستسقي من أهل الاستسقاء عن أصل وجعه فان كان حدوثه من حمى الربع وهو الثلث وكثيرا ما يكون منها ومن الورد ومن غيرها من الحميات فعالجه فان علاجه ممكن وان لم يكن حدوثه من الحميات بل عن مرض في الامعاء وهو ان كان يرى الدم والنخام قبل ثم استسقى عقيب ذلك فاتركه فلا علاج له وقال أيضا انظر الى الانثيين فان كان قد خرقهما أو أحدهما فالعلاج حينئذ عسير الا أن يكون الخرق صغيرا فقد يمكن العلاج وأما اذا كان متسعا فعلاجه متعذر وقال أيضا أسهلها علاجا الطبلي ثم اللحمي وأما الزقي فخطر ((وصفة الطبلي)) الانتفاخ في أمعاء المعدة من بخارات أو يكون البطن شديد الانتفاخ لاجل الريح فاذا ضرب البطن سمعت له صوتا كالطبل ونبرز السرة بروزا كثيرا مع زبول الاطراف ويهيج ويبس الرجلين ((وصفة اللحمي)) أن يرم جميع ما في الاعضاء وتكون رخوة رطبة اذا غمزتها بالاصابع بقي أثرها غائرا واذا اضطجع الى جنب تحول الورم والماء اليه ((وصفة الزقي)) أن يكون البطن كالزق المملوء ماء كلما تحرك سمعت له صوت خضخضة ولا تنتفخ الاطراف بل تبقى زابلة قال بعض المجربين مما جرب للطبلي وهو ريح وماء وذلك بان يأخذ الحلف الحبشي قدر كيلة وهي خمسة وعشرون أوقية ثم يغمر بخل حاذ ثم يترك فيه يوما وليلة وينضجه بالنهار على شئ نظيف يفرش بعود أو نحوه ولا يمس باليد فاذا جف دق ناعما ثم يؤخذ من عود القرح قفلتان يدق ويذرو يخلط بعود حتى يختلط ويسف كل يوم ست أقفال في الصبح ثلاثة أقفال وبالليل ثلاث أقفال ويجرعه بماء ويكون غذاؤه خبز الذرة أو خبز بر على لبن ماعز مطبوخ أو قطيب غنم قد طبخ حليبا وصبه في اناء وحركه فيه بملعقة حتى يبرد بنفسه فتطلع له طفحة فتلتفت بها ولا ينعقد اذا شرب ثم اذا برد شرب فانه بعد سبعة أيام يجد خروج الريح واستطلاق البطن ومنهم من لا يأتيه الا بعد نصف شهر أو عشرين يوما لا يخرج السفوف الا وقد حصلت العافية ان شاء الله تعالى قال الفقيه جمال الدين الكمراني انه جاء رجل قد أصابته هذه العلة وأضرت به فعمل لها هذا الدواء فعوفي قبل أن يتم السفوف قال جامع الكتاب وأما لبن الابل فهو قوي التأثير عظيم النفع في علة الاستسقاء وقد جاء في شخص ومعه هذه العلة قد عظمت واشتدت عليه حتى كاد يهلك من عظم الورم والضعف وقلة ادخال الطعام فامرته بشرب لبن الابل مع أبوالها فعزم على ذلك وارتحل الى أهل الابل وأقام عندهم شهرا يشرب اللبن مع بولها ثم قدم علي بعد ذلك بمدة فرأيته قد تبدل حاله عما كان عليه وصار صحيحا نحيفا كما كان في صحة العافية فعرفت صحة ذلك ونفع ذلك اللبن وذكر لي ان أهل الابل عندهم في ذلك خبرة قال انهم يقولون له بكرة صغيرة السن لم يطرقها فحل وذلك انهم يستدعون البول بحيلة حتى تبول الناقة ثم يحلبون له قدرا معلوما ثم يشربه بكرة ويصبر عليه الى قريب الزوال ويأكل فطيرا أو قرصا الا أنه كان قليل الاكل ثم قال انهم وصفوا له في آخر المدة شجرا يعرفونه فشربه فأسهله اسهالا مفرطا على ألوان شتى وكان ذلك تمام العافية وقال في اللقط وقد سئل الامام أحمد بن حنبل عن أبوال الابل والبقر والغنم فقال لا بأس به والله أعلم

((فصل في الادوية المفردة للاستسقاء)) الانيسون اذا دق وشرب نفع من الاستسقاء اللحمي (الجبن القديم) اذا دق وعجن بالماء وضمد به على الاستسقاء نفعه (الملح والزفت) اذا خلطا وسحقا ومسح به الاورام البلغمية العارضة لاصحاب الاستسقاء نفعها (زبل الحمام) اذا خلط بالخل وطلي به بدن المستسقي نفعه (ماء الكادي) ينفع من الاستسقاء اذا شرب (ضفدع البقر) اذا طلي به على بطن المستسقي نفعه منفعة عظيمة (الدارصيني) يجفف الرطوبات وينفع الاستسقاء منفعة عظيمة والله أعلم

((فصل فيما يصلح من الاغذية لاصحاب الاستسقاء)) العلك والعدس والدخن والذرة والجبن والدجر والخل ولبن الابل ولبن الماعز ولبن الاتن والفجل صالح لهم ومن الفواكه الرمان والسفرجل فانه يقوى

الاطباء ان الذباب الذي يسمى الزراريح في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء (ذهب) معتدل فيه حرارة لطيفة تدخل في المفرحات ويقوي القلب وينفع الغم وامساكه في الفم يزيل البخر ويكوى به فلا ينفط ويبرأ سريعا وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استعمال آنية الذهب والفضة وجوز التداوي بهما (حرف الراء) (راوند) قيل حار وقيل بارد أجوده الطري السالم من السوس يفتح سدد الكبد وينفع الحميات المزمنة وأصحاب الاستسقاء (رازيانج) حار يابس في الثانية ماؤه يجلو البصر ويدر البول والطمث وأكله يكثر اللبن ويقع في المغالي المنضجة والمطابخ والسفوفات (رطب) تقدم ذكره في حرف التاء مع التمر وهو حار رطب يولد نفخا ويصلحه المحرور بالسكنجبين والرمان المز وقد نهى عليه السلام أن يجمع بين نقعه مع الرطب (رمان) قال الله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان والحلو منه حار رطب شرابه يقطع السعال وأكله على الطعام يمنع فساده في المعدة وأفضله الامليسي والحامض منه بارد يابس يقمع الصفراء ومنه يعمل شراب الرمان المنعنع يمنع القيء ويقوي المعدة والمز بينهما وجميع أصناف الرمان يسكن الخفقان وروى أبو نعيم عن أنس أنه سأل من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرمان فقال ما من رمانة الا وفيها حبة من رمان الجنة وفي رواية ما لقحت رمانة الا بقطرة من ماء الجنة وفي رواية ما أكل رجل رمانة

معدتهم وأكبادهم والماء البارد يضر بمن به الاستسقاء وهوردي، لاصحاب قروح الجوف وينبغي ان لا يشرب عقيب التعب الكثير فانه يبرد الكبد بردا يؤل الى الاستسقاء وهوردي، لمن في بطنه ورم ولمن هو قليل اللحم وأما أصحاب البدن الخصب فلا يضرهم لاسيما اذا كان مزاجه حارا فانه ينفع والله أعلم

((باب لوجع الظهر))

قال صاحب كتاب الرحمة لوجع الظهر والمفاصل يؤخذ جزء حلتيت وجزء حبة سوداء يدقان ويعجنان بعسل منزوع الرغوة ويستعمله العليل على الريق وعند النوم فانه نافع صحيح مجرب وقال غيره مما ينفع لوجع الظهر شرب الزيت والتمرخ به أيضا نافع من وجع الظهر وصداع الرأس ولوجع الظهر سف الحلب ومما ينفع لوجع الظهر لحم الجدي فانه جيد كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما ونحوه عن علي رضي الله عنه والجدي هو الذكر من أولاد المعز والله أعلم ولوجع الظهر معتق حلاف في فطير ويأكله يسمن مدة ثلاثة أيام ومما يقوي الظهر أكل الهريسة فانها نافعة لوجع الظهر والحجامة في القطن والقطن هو ما بين الوركين كما قاله في الديوان وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم لما حلت به أمه صلى الله عليه وسلم ما وجدته في قطن ولا ثنة والقطن هو أسفل الظهر والثنة أسفل البطن وهو دون السرة وفوق العانة من الغربيين وللضارب في الظهر يأخذ حلبة وتغلى بماء على النار حتى تنتفخ ثم يزال عنها الماء وتيبس فاذا جففت دقت ولينت بماء وضمدبها على الضارب والثوم اذا أكل نفع من وجع الظهر والورك القديم القسط يدق ناعما ويخلط بالسليط ويدهن به الظهر ويقعد العليل في اناء فيه ماء حار ويمرخ به الظهر بالشيرج مرارا فانه نافع مجرب وقيل أيضا انه ينفع من ريح القوانج المزمن صحيحا كما قاله في مفردات ابن البيطار

((فصل)) في الجذبة في الظهر مما ينفع لذلك أن يدهن الموضع بدهن الخروع مدة حتى يذهب الوجع فانه نافع وصفة دهن الخروع على ما قاله في شفاء الاجسام انه اذا كان كثيرا عصر كالسمسم وان كان قليلا نضج وطبخ في ماء وما جمد فوق الماء تناوله بالملعقة حتى يفرغ دهنيته ثم يطبخ مرارا على الدهن المتناول في قدر حتى يزول الماء عنه ويخلص ثم يستعمل وقال أيضا في موضع آخر في صفته وهو ان يسحق ورق الخروع ويعصر ماؤه ويضاف اليه مثله من السليط ويوقد عليه بنار لينة حتى يذهب الماء جميعه ثم ينزل حينئذ ويستعمل عند النوم للحاجة

((فصل في وجع الخاصرة)) قال في كتاب الرحمة قال صلى الله عليه وسلم الخاصرة عرق الكلية فاذا تحرك آذت صاحبها فداووها بالماء المحرق بالنار والله أعلم

((باب للفتق والخرق))

قال في كتاب فقه اللغة هو أن يكون في الرجل فتق في مراق البطن فاذا استلقى وغمزه ذهب الى داخل فاذا استوى وجع انتهى والفرق بينهما ان ما كان في مراق البطن يسمى خرقا وما كان منه في الانثيين يسمى فتقا وربما أطلقوا اسم الفتق عليهما والفتق هوان يعظم جلد البيضتين ولا يخلوا اما أن يكون حدوثه من حركة عظيمة مثل حمل ثقيل على الامتلاء من الطعام أو من السعال الشديد والجماع على الامتلاء والصياح القوي وقد يكون من الريح أو ينقطع شيء من الحجاب الملاقي للمعي فيخرق فيخرج منهما الى جلدة البطن بقدر وسع الفتق فان ذلك من الامعاء فانه يكون ثقيلا موجعا وينبغي لصاحب ذلك أن يستعمل عصابة يربط بها مراق بطنه من أسفل حفظا له من التوسع ويتقي حمل الاشياء الثقيلة والنكاح على الامتلاء من الطعام وشرب الماء البارد ويدمن شد العصابة لان الفتق ان لم يشد اتسع وعظم وينبغي له ان لا يتحرك بعد الاكل ولا يأكل الفول خاصة والحمص والعدس ويعتمد على تليين البطن كالامراق والالبان لمن يلين بطنه لئلا يقع الخرق بالتزحر والزحير عند البراز والغذاء فطير البر والذرة والسمن والزبد والله أعلم

((فصل)) اذا حصل في الفتق وجع عظيم في بعض الاحيان يشرب قفلتين لبانا بعد دقه ولته بعسل نحل

فانه

الا ارتد قلبه اليه وهرب الشيطان منه وفي رواية عن علي قال من أكل رمانة نور الله قلبه وكان ابن عباس اذا وجد الحبة من الرمان أخذها فأكلها فقيل له في ذلك فقال انه بلغني أن ليس في الارض رمانة تلقح الا بحبة من حب الجنة فلعلها هذه وفي بعض الآثار عليكم بالرمان وكلوه بشحمه فانه دباغ المعدة وحكى الآمدي عن ابن مطلاق أنه قال من أكل ثلاثة أيام من أقماع الرمان أمن رمد عينيه سنة وقيل من ابتلع ثلاثة من حب الرمان في العام أمن رمد العام (رمل) ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دفن فيه صاحب الاستسقاء خففه ونفعه (ريحان) حار اشتمامه يقوي القلب والمرشوش منه بالماء ينوم وروى البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من عرض عليه الريحان فلا يرده فانه خفيف الحمل طيب الرائحة (حرف الزاي) (زبد) حار رطب في الاولى منضج محلل أجوده الطري ينفع من اليبس والسعال اليابس ويضعف شهوة الطعام ويذهب بوخامته العسل أو التمر وروى أبو داود انه كان عليه السلام يحب الزبد والتمر وروى أبو نعيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة انك أحب الي من الزبد والعسل (زبيب) أجده الكبار الكثير اللحم الصغير العجم حار رطب يسخن ويعطش ويسمن أبدان المبرودين ويصلح المحرور بالسكنجبين وحبه يخشن

فانه يسكن وجعه في الوقت ولكنه لا يزيل الفتق ومن كتاب الخواص ان الفوة التي يصبغ بها اذا علقت على من خصيتاه وارمة نفعه وان علقت على من به صداع نفعه أيضا يؤخذ من المر الاحمر ومن اللبان الذكر ومن الخطمي كل واحد جزء يدق و ينخل و يعجن ببياض البيض ويطلى به على الانثيين فانه نافع واعلم ان الادرة بهمزة مضمومة ودال مهملة ساكنة وراء مهملة وهي عظم الخصيتين يقال رجل آدر بين الادرة وكان سيدنا موسى عليه السلام يستتر عند غسله وكان بنو اسرائيل يقولون انه آدر فجاء يوما ليغتسل فوضع ثوبه على حجر فمشى الحجر بثوبه الى ان أتى الى ملا بني اسرائيل أي أشرافهم فتبعه سيدنا موسى عليه السلام وجعل يضربه و يقول ثوبي حجر أي دع ثوبي يا حجر فرأوه بنو اسرائيل وليس به علة رواه مسلم في صحيحه بعبارات مختلفة وقد سبق مثل هذا في الكتاب في تدبير الجماع وأما الخطمي فهو العونيا بالغشا موهو نوع من الملوخيا

(فصل) من أصابه خرق تحت السرة فيخرج منه الغائط وهو من العسرة ينبغي ان يوضع على الخرق زبدة غطيت بسمن يكون أقل مدته أربع سنين ومازاد على ذلك أحسن يفعل ذلك صباحا ومساء فيكون يأكل دائما بذلك السمن لا غير فانه نافع وفي معنى ذلك اذا انخرق الرجل في موضع مجرى البول كأن يخرج منه البول فأخذ ابرة وهي مخيط خفيف ثم وسم موضع الخرق بجانب الابرة ثلاثا يلتحم الخرق بعون الله تعالى ولنتوء السرة حجر القير وزج اذا دق وضمد به سرة الصبيان الناتئة نفعها المر اذا خلط بالقوابض وصل نفعه الى عمق الاعضاء

(فصل في أورام الانثيين) بعر الماعز يحرق و يخلط رماده في الضمادات المحللة النافعة من الاورام التي في الانثيين وورق الهدس اذا دق وصب عليه قليل زيت ودهن ورد وخمر وضمد به وافق الامراض الحارة العارضة للانثيين الصبر اذا طلى به مع العسل على الاورام نفعها السذاب اذا دق وسقى منه الصبي كل يوم مقدار ما يحمله الظفر ويكون مسحوقا أو مدافا بلبن أمه فانه يبرئ من الريح العارض في خصاء الغلمان التونيا تنفع من أورام المذاكير وقروحها وقروح المعدة وان كان الورم في الخصية أحمر وطلى به مع خل نفعها دقيق ورق الخطمي اذا أضيف اليه مثله من دقيق نوى التمر وعجن بخل وعمل منها ضماد لاورام الانثيين التي قد أعيا الاطباء علاجها حللها وأبردها دهن الورد نافع من الانثيين الحار اذا مزج به والمرزنجوش اذا أضيف الى لحم الزبيب وضمد به نتوء الانثيين أزاله وان كان الورم شديد الحرارة رطبه بشيء من الخل والكمون اذا خلط بدقيق الفول مع لحم الزبيب وضمد به الانثيان اذا كان فيهما ورم صلب حار الجبن اذا وضع على الانتفاخ الحار في الخصية حلله

(فصل في أدوية قروح الانثيين) التونيا من أجود أدوية القروح في المذاكير اللبن ينفع من قروح الانثيين وبالجملة فهو يستعمل لكل ورم أو قرحة سيالة من كثرة الرطوبة اللذاعة البول ينفع من قروح الانثيين وما حولهما من جلدة الخصيتين اذا اسلخ وذلك اذا بل أو صب عليها أيضا والقروح المتولدة فيها ينبغي ان يؤخذ اسفيداج الرصاص و يسحق منه على القروح و يؤخذ خبث الفضة والتونيا و يسحق مع دهن ويطلى به عليه فانه نافع وان حصل في الانثيين جرح من العروق فيؤخذ عفص وشب و يسحقان سحقا ناعما و يذر منهما على الجرح كما قاله في كتاب زاد المسافر

(فصل) أجود النوم ثلاث ساعات من وسط الليل فان الغذاء غليظ في النوم وقال بعضهم عود نفسك القعود في أول الليل ساعتين وفي آخره ساعة ولا تدافع النوم اذا حضرك ولم تتكلف اذا لم يحضرك و ينبغي ان لا ينام في القمر فانه يحيل الالوان الى الصفرة و يثقل الرأس فان كان الزمان صيفا فالقيلولة مستحبة (قلت) ومفهوم كلامه ان القيلولة لا تستحب في الشتاء وذلك لطول الليل وقصر النهار ففي ليله من الطول واستيفاء النوم ما يغني عن القيلولة بخلاف الصيف والله أعلم فاذا نام بالنهار فلا ينبغي ان ينام نصفه

المعدة ويشفي في سفوف حب الرمان روى عن تميم الداري انه أهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم زبيبا فلما وضعه بين يديه قال لاصحابه كلوا فنعم الطعام الزبيب يذهب التعب و يطفئ الغضب و يشد العصب و يطيب النكهة و يذهب البلغم و يصفي اللون وقال علي من أكل كل يوم احدى وعشرين زبيبة حمراء لم يجد في جسده ما يكره وذكرهما أبو نعيم و يروى عن ابن عباس كلوا الزبيب واطرحوا عجمه فان في عجمه داء وفي لحمه شفاء وعنه كان رسول الله عليه الصلاة والسلام ينقع له الزبيب فيشربه اليوم والغد وبعد الغد ثم يأمر به فيسقى وفي رواية فيسقى الخدم ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمع بين التمر والزبيب في النقع خ وقال الزهري من أحب حفظ الحديث فليأكل الزبيب وكان الزهري يأكله ولا يأكل التفاح الحامض وغذاء الزبيب أصلح من غذاء التمر ومن أخذ من الزبيب وقلب الفستق وحصا اللبان كل يوم على الريق قوى ذهنه (زقوم) اسم نبات بالحجاز وذكره الله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم الآية (زعفران) حار يابس مفرح يقوي الروح روى عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بزعفران أو ورس خ وذلك لان الزعفران يقوي جوهر الروح فيعين على الباه وقد نهي المحرم عن الباه (زنجبيل) ذكره الله تعالى في القرآن حار يابس في الثانية وفيه رطوبة

فى الشمس ونصفه فى الظل ولا ينام بعد العصر وروى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام أحدكم نصفه فى الشمس ونصفه فى الظل وقال اذا كان أحدكم فى الفيء فقلص عنه الظل فصار نصفه فليقم منه فانه مجلس الشيطان وظاهر هذا ان النهى لا يختص بالنائم بل هو النائم والقاعد والله أعلم وقال المقرى فى تدبير اليقظة اعلم ان الانسان لا يصلح ان يضيع زمانه كله فى بطالة فيمضى كله سدى (قلت) والسدى معناه المهمل وابل سدى اذا كانت ترعى حيث شاءت لا راعى لها وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه انى أرى أحدكم سبهللا يعنى لا فى عمل دينى ولا دنيوى وقال الامام الشاطبى *فواضيعة الاعمار تمضى سبهللا* قال الكسائى السبهلل الذى لا شئ معه وذلك ان الانسان قد يمضى عليه وقت النوم بغير فائدة وينبغى ان لا يخلى نفسه من عمل دينى ولا دنيوى معين على الدين وقال الاحنف بن قيس ثلاثة لا ينبغى لعاقل ان يتركهن علم يتزوده لمعاده وصنعة يستعين بها على أمر دينه ودنياه وطب يذب به الداء عن جسده فهذا هو القدر الاصلح من تدبير اليقظة انتهى كلامه وأما قوله يذب به الداء فالذب بالذال المعجمة وقال فى الصحاح الذب الدفع والمنع وينبغى ان تكون اليقظة بقدر فان السهر يخشن الصوت أى يثخنه ويخفف البدن ويضر الدماغ ويمنع الهمة والنشاط والشراب عند الانتباه دليل على جودة الهضم قال المقرى *(تدبير الجماع)* اعلم ان الجماع لا يصلح الا عند هيجان الشهوة مع استعداد المنى فينبغى ان يخرجه للخلاء كما تخرج المسهلات الفضلة الرديئة من الاستفراغ لان فى حبسه عند ذلك ضررا عظيما وليس للجماع وقت معين بل يقدر الى هذا الحال ولو كان فى السنة مرة خصوصا لصاحب المزاج الصفراوى والسوداوى لان الجماع يضرهما ضررا عظيما لقلة الرطوبة فأما الدموى والبلغمى وان كان فيهما قدرة على كثرة الجماع واستعداد قوى فالاصلح لهما فى الاسبوع مرتين أو ثلاثة متفرقات ولا يجمع بين مرتين فى يوم وليلة ففيه ضرر عظيم خصوصا مع كثرة الجماع واستفراغ المنى أولا ثم يأخذ من دم الغذاء ومن الرطوبة الاصلية فيكون سببا للهلاك والعطب والمكثر من الجماع لا يخفى هرمه سريعا وضعف قوته وظهور الشيب قبل وقته (وللجماع كيفية) هى ان تستلقى المرأة على ظهرها ويعلو الرجل من أعلى ولا خير فيما عدا ذلك من الهيئة ثم يلاعبها ملاعبة خفيفة مع الضم والتقبيل ونحو ذلك حتى اذا احضرت شهوتها أولجه وتحرك ثم اذا اصب المنى فلا ينزع بل يصبر ساعة مع الضم الجيد لها فاذا سكن جسمه سكونا عظيما نزع ومال عن يمينه حين النزع فقد ذكروا ان ذلك مما يكون فيه الولد ذكرا وأحسن الجماع ما يعقبه نشاط وطيب نفس وباقى شهوة وشره ما يعقبه رعدة وضيق نفس وموتة أعضاء أو غشيان وبغض الشخص المنكوح وان كان محبوبا فهذا القدر كاف فى تدبير الجماع انتهى كلامه وقال الماردينى فى الرسالة يحذر الجماع عند الامتلاء من الطعام والشراب والحر الشديد والبرد الشديد وبعد الفصد والقىء والاسهال والتعب ويوافق الجماع من كان يجد بعده خفة وسرورا ونشاطا وهو ينفع من الفكر الردىء والوسواس السوداوى وينبغى ان يجتنب جماع العجوز والصغيرة والمريضة وقبيحة المنظر وأردأ أشكال الجماع ان تعلو المرأة على الرجل وهو مستلق على قفاه لانه يعسر خروج المنى وربما بقى فى الذكر بقية فيصير سدة فى محل مجرى البول وربما سال الى الذكر رطوبات من الفرج فيحصل منها أمراض وأفضل أشكاله أن يعلو الرجل على المرأة رافعا فخذيها بعد الملاعبة التامة ودغدغة الثدى ودلك الفرج بالذكر فاذا تغيرت عيناها وعظم نفسها وطلبت التزام الرجل أولج وصب المنى لينصا عد المنيان وذلك هو الحمل ومما يعين على الجماع رؤية أفعال الحيوانات وقراءة الكتب المصنفة فى الباه وحكايات الاقوياء من الجامعين واستماع الرقيق من أصوات النساء وحلق العانة يهيج الشهوة واطالة العهد بالباه تنساه النفس والاستمناء هو خروج المنى بغير جماع وان كان بيد نفسه فهو حرام وقوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون دليل على ان الاستمناء باليد حرام وهو قول العلماء كما قاله الامام البغوى فى تفسيره وقال ابن جريج سألت عطاء عنه فقال هو مكروه سمعت أن قوما يحشرون

فضلية يعين على الهضم ويقوى فى الباه ويحلل (٦٣) الرياح واذا أضيف اليه الزبد قوى فعله وأسهل الغليظ من البلغم والمربى منه يسخن المعدة وينفع من الهرم وعن أبى سعيد أن ملك الروم أهدى للنبى صلى الله عليه وسلم جرة فيها زنجبيل فاطعم كل انسان من أصحابه قطعة (زيت وزيتون) الانفاق هو المعتصر من الزيتون الفج وهو بارد يابس والمتخذ من الزيتون المدرك حار باعتدال مائل الى الرطوبة وكلما عتق قويت حرارته والادهان به يقوى الشعر والاعضاء ويبطئ الشيب وشربه ينفع السموم ويطلق البطن ويسكن وجعها ويخرج الدود ومنافعه جمة وجميع الادهان تضعف المعدة الا الزيت والانفاق منه أفضل وعن ابن عمر مرفوعا ائتدموا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وفى قوله عز وجل وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن هو الزيت وصبغ للآكلين هو الائتدام وفى الترمذى كلوا الزيت وادهنوا به وعن علقمة بن عامر عليكم بزيت الزيتون كلوه وادهنوا به فانه ينفع من البواسير رواه ابن الجوزى وفى رواية من ادهن بزيت لم يقربه شيطان وكان صلى الله عليه وسلم ينعت الزيت والورس من ذات الجنب وقيل الزيت ترياق الفقراء وأما الزيتون الاخضر فبارد يابس جيد للغذاء مقو للمعدة مثير للشهوة مانع ترقى الابخرة وأما الاسود فحار يابس يولد السوداء ردىء بالمعدة

وأيديهم

وأيديهم حبالى فاظن انهم هؤلاء وعن سعيد بن جبير قال عذب الله أمة كانوا يعبثون بمذاكيرهم انتهى كلام البغوى فى تفسيره ويجوز الاستمناء بيد زوجته وجاريته كما يجوز له ان يستمتع بسائر بدنهما كما قاله الامام النووى (وأما الابنة) فهو مرض يعرض للانسان فيحب أن يجامع فى دبره نسأل الله العفو والعافية والعصمة انه على ما يشاء قدير وقال فى كتاب البركة القول فى البضاع قال النبى صلى الله عليه وسلم أيما رجل رأى امرأة تعجبه فليقم الى أهله فان معها مثل الذى معها رواه الدارمى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء رواه الشيخان عن عبد الله بن مسعود وقوله فانه له وجاء أى قاطع للشهوة والوجاء بالمد رض الخصية والباءة بالمد الجماع والله أعلم ففى هذا حث على النكاح وندب اليه وكان الانبياء عليهم السلام كثيرى التزوج كان لسيدنا سليمان عليه السلام سبعمائة مهرية وثلثمائة سرية وكان لسيدنا داود عليه السلام مائة زوجة وكان نبينا صلى الله عليه وسلم يطوف على نسائه فى الليلة الواحدة وهن احدى عشرة امرأة وقد أعطى صلى الله عليه وسلم قوة أربعين رجلا ثم ان منافعه كثيرة اذا كان به هم سرى به عنه وان كان قلبه متعلقا بالحرام زال عنه ذلك ويسكن به الوسواس من القلب ويسكن الغضب وينفع الفرح فى النفس لمن طبعه الحرارة ويقال كل شهوة يعطيها الرجل نفسه فانها تقسى قلبه الا الجماع قالوا وقد يؤدى تركه الى الصرع والماليخوليا وقالوا هو اختلاط الذهن وكثرة الهذيان والغم والتخيلات والافكار الرديئة وقد يحدث من تركه مع كثرة الشهوة ما يعمى القلب ويسد عن الفكر بابه وعلى الرأس اسلوبه ويحدث سوء تدبير وقد يبرئ استعماله من هذه الامراض وكثرته فى الصيف والخريف أعظم ضررا وفى الشتاء والربيع أقل ضررا ومن مضاره انه يضعف البدن والبصر ويحدث منه وجع الظهر والرأس لاسيما من طبيعته البرودة واليبوسة وكثرته تضعف الكلى وييبس الدماغ ويضر بالروح ويقال ان وقاع العجوز يضعف ويسرع الهرم ووقاع المريضة يورث المرض الا الشبق مفرط (قلت) والشبق هو شدة الغلمة كما قاله فى فقه اللغة والغلمة هى الحاجة الى النكاح والله أعلم والوقاع حال خلو المعدة أقل ضررا وحال امتلائها أكثر ضررا ويظهر ذلك فى الولد وهو على الامتلاء يورث القولنج والنقرس والحصا والوقاع قائما يضعف البدن وقاعدا يورث وجع الكلى والمثانة والبطن وعلى الجنب الايمن يضعف الكلى وعلى الجنب الايسر يضعف الرئة والاسراع يورث الفالج والقوة ثم اذا اقضى حاجته فلا يقوم قائما ولا عن يساره ولا عن يمينه ٣ ويضطجع فانه أخف لجسده وأسرع للوقاع للحمل ولا يغتسل فورا فانه يخشى منه الحمى بل يقعد ساعة تسكن فيها نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله أمرنى أن أعلمكم مما علمنى وأؤدبكم لا يكثر أحدكم الكلام عند المجامعة فانه يكون منه العمى ولا يقبلن أحدكم امرأته وهو يجامعها فانه يكون منه صمم الولد والنظر الى الفرج يورث العمى أى عمى الناظر وقيل ان ولده لو ولد كان أبله وقال صلى الله عليه وسلم لا تقربوا المرأة وهى حائض فان قضى بينهما ولد كان أجذم وقد ورد النهى عن الوقاع فى أوقات مخافة على الولد وذلك أول ليلة من الشهر وآخر ليلة من الشهر مخافة الجنون على الولد وليلة الاربعاء ويومها لئلا يكون قتالا وليلة الاحد أو يومها لئلا يكون عاقا وليلة النصف لئلا يفزع ولا ليلة الفطر ويومها فيكون عقيما ولا آخر النهار فيكون أحول ولا يكشف عورتها فى النجوم ولا من قيام فيكون بوالا على الفراش ولا يمسحا بعد الجماع بخرقة واحدة انتهى كلام صاحب كتاب الرحمة وقال فى اللقط عند ذكر الجماع ان الاصل فى منفعة الجماع شيآن أحدهما حفظ النسل والثانى اخراج المنى المحتقن وانما قرنت به اللذة ليحرص الحيوان على استعماله قال جالينوس مزاج المنى حار لانه من الدم الصافى الذى تتغذى به الاعضاء الاصلية ومزاج الدم هذا حار رطب واذا ثبت فضل المنى فلا ينبغى اخراجه الا فى طلب فائدة وأما طلب النسل فسنذكره ان شاء الله تعالى عند ذكر الحمل فى بابه وأما اخراج المنى المحتقن فاعلم انه اذا دام احتقانه أحدث وسواسا وعشقا وخبث نفس وورم الانثيين وقد يطول احتباسه فيبرد فيستحيل

وأما الزيتون المالح فينفع من حرق النار ومضغ ورق الزيتون ينفع من قلاع الفم ومن الجمرة والنملة والشرى (حرف السين) (سبستان) معتدل يلين الحلق والبطن ويدخل فى المطابخ والحقن والمغالى (سدر) الاغتسال به ينقى الرأس أكثر من غيره ويذهب الحرارة وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غسل الميت وذكره الله تعالى (سفرجل) بارد يابس قابض جيد للمعدة ويقطع الهيضة وأخذه بعد الطعام يلين البطن والاكثار منه يولد القولنج ولعابه ينفع السعال وخشونة الحلق ومن السفرجل يعمل الميبسة المطيبة والسادجة وجوارش السفرجل المسهل والقابض وشراب الليمون السفرجلى وشراب السفرجلى الخام ودهنه يمسك العرق ويقوى المعدة ويشد القلب ويطيب النفس والمطيب منه بالعنبر أقوى وعن أنس مرفوعا كلوا السفرجل على الريق وقال طلحة دفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرجلة وقال دونكها فانها تجم الفؤاد رواه ابن ماجه وعنه عليه السلام كلوا السفرجل فانه يجلو عن الفؤاد وما بعث الله نبيا من الانبياء الا وأطعمه من سفرجل الجنة فزيد فى قوته قوة أربعين رجلا وعنه أطعموا حبالاكم السفرجل فانه يجم الفؤاد ويحسن الولد يجم الفؤاد أى يريحه ويوسعه والله أعلم (سكر) حار رطب يجلو البلغم ويلين البطن والاجرمنه

الى كيفية سمية توجب ابتداؤها ثقل البدن وبرودته وعسر حركته ويحدث متوسطها أمراضا رديئة فى ناحية الكلى والمثانة والمعدة والرأس ويحدث انتهاؤها الصرع وربما احدث ذلك للمرأة من احتباس الطمث أيضا وربما أدى احتباس المنى الى تعب احدى الانثيين وتركه يوهن الجماع ويضعفه وقد كان بقراط وجالينوس يريان الجماع من أسباب الصحة وهذا صحيح كما بيناه فلذلك تدفعه الطبيعة اذا من غير جماع فمثل من أخرج المنى بمقدار الشبق بمن أخرج فضوله بقدر الحاجة وروى الشيخ باسناده عن بريدة ينبغى للرجل ان يتعاهد من نفسه ثلاث خصال ينبغى ان لا يدع المشى فاذا احتاج له يوما قدر عليه وينبغى له ان لا يدع الاكل فان امعاءه تضيق وينبغى له ان لا يدع الجماع فان البئر اذا لم تنزح ذهب ماؤها والله تعالى أعلم

((فصل فى ذكر أوقات الجماع)) قد قدمنا ان اطالة تركه تؤذى قال محمد بن زكريا من ترك الجماع مدة طويلة ضعفت أعضاء قوتها واستدت مجاريها ويغلظ ذكره قال رأيت جماعة تركوه لنوع من التقشف فبردت أبدانهم وعسرت حركاتهم ووقعت عليهم الكآبة بلا سبب وعرضت لهم أمراض المالنخوليا وقلة شهواتهم وهضمهم واعلم انه لا ينبغى الجماع الا عند صدق الحاجة اليه وكثرة تعلق النفس به فيستعمل بعد انهضام الغذاء فى زمان معتدل لا على جوع فانه يضعف الحرارة ولا على شبع فانه يوجب الامراض التى توجبها الحركة على الامتلاء ولا يستعمل عقيب تعب ولا عند حقن البول وأما أوقات الزمان فينبغى ان يهجر فى الصيف والاستفراغ وعند ترك كثير قال محمد بن زكريا الجماع والوباء ضار مهلك وفى أول الليل أجود للبدن وينحدر اليه الغذاء غير منهضم والغذاء قبل التبرزردى ولا ينبغى جماع الشخص المغضوض ولا الذى يحتشم أى يستحيا منه ولا ينبغى أيضا جماع الحائض والعجوز ولا المريضة ولا الصغيرة التى لم تبلغ فان ذلك يوهن قوة الجماع بخاصيته قال الاصمعى ثلاث توهن البدن وربما تيبس الجماع على الامتلاء وأكل القديد الجاف ومجامعة العجوز

((فصل)) لا ينبغى الجماع الا ووجهه تلقاء صدره وكذلك المشى والعاطس ولا يعاود الا بعد البول والغسل فان التوانى فى ذلك يحدث زرقة العيون فى الاولاد وعن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا أتى أحدكم أهله فليتوضأ فانه أنشط للعود ولا ينبغى ان يأكل بعد الجماع حموضة فانه يحدث النفث وشرب الماء يضر بعد الجماع

((فصل)) وهذا الجماع الذى يكون على الاعتدال وعدم قوة الشبع يدفع الفكر الغالب ويكسب البسالة يعنى الشجاعة ويحطم الغضب المفرض ويمنع المالنخوليا ويكثر الامراض السوداوية بما يندفع دخانها عن الدماغ والقلب وينفع من أوجاع الكلية ومن أمراض البلغم كلها ويفتق شهوة الطعام وكل من مزاجه حار رطب لم يكد يضره الجماع وكل من يصيبه عند تركه ظلمة البصر والدوران وثقل الرأس وأوجاع الجنبين والحقوين فان المعتدل منه يشفيه والجماع صالح لاهل الامزجة الحارة الرطبة كالشباب والغلمان بعد نقاء المرأة من الحيض وجيده ما أعقبه نشاط وفرح

((فصل فى ضرر الجماع)) انما يقع ضرره عند من لا يوافق مزاجه أو عند مستكثر منه وعند من لا يوافقه فصاحب المزاج البارد اليابس كالسوداوى ربما أداه الى الدق وكذلك من مزاجه رطب كالبلغمى فينبغى ان يقل منه أيضا وكذلك من مزاجه حار يابس كالصفراوى فانه يحدث له جفافا فى البدن واسترخاء فى العصب وسددا والاول اردؤها ثم الذى يليه ثم الذى يليه فاصلح من هو أصلح له الشاب صاحب المزاج الحار الرطب والاستكثار من الجماع فى الجملة يعم ضرره جميع البدن ويحصر الدماغ ثم انه يهد القوة ويضعف أكثر من الاستفراغات لانه أشرف جوهر فى البدن وهو يستفرغ من جوهر الروح شيأ كثيرا فانه اذا استفرغ الوطء اختلفت آلات المنى والانثيين الى اجتذاب المادة المستعدة بعد الاصلية فلا تجد الاعضاء الاصلية

أشد تليينا ويوصل قوى الادوية الى المقاصى من الاعضاء وقصبه فيه رطوبة فضلية والاكثار منه يولد الجرب (سك) يقوى المعدة ويقطع رائحة العرق وروى عن ابن أبى شيبة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يتطيب بالسك (سلوى) هو السمانى قال الله عز وجل وأنزلنا عليكم المن والسلوى وهو طائر ينزل الى البحر أكله القلب الحسى وهو جيد الكيموس نافع للاصحاء والناقهين ومزاجه قريب من مزاج الدجاج ويسمى قتيل الرعد لانه اذا سمع الرعدمات (سماق) بارد يابس قابض مشه للطعام (سمسم) حار رطب وهو أكثر البزور دهنا يضر المعدة وأكل كبسه يولد بخر الفم (سمن) حار رطب فى الاولى يضر المعدة وسمن البقر مع العسل ينفع من السم شربا وعن النبى صلى الله عليه وسلم ألبان البقر شفاء وسمنها دواء وفى رواية عليكم بالبان البقر فانها ترم من كل شجر وقال على لم يستشف الناس بشئ أفضل من السمن رواه أبو نعيم (سمك) أجوده المتوسط وكان فى ماء عذب على خضخاض ويغذى النبات لا الاقذار والطرى منه بارد رطب عسر الهضم يولد البلغم ويصلح المزاج الحار والمالح حار يابس يولد الجرب والحكة والسلوك كثير الشوك لان أكله اجود (سنا) حار رطب فى الاولى وقد تقدم حديث أسماء بنت عميس وهو مما يكون بمكة شرفها الله كثيرا وكذلك تختار الاطباء السنا المكى لانه أفضل أنواعه وروى

شيا

شيأ تغتذي به فتضعف القوى وتحل فيضعف القلب وتظلم الحواس ويغبر اللسان وتنشف المعدة ويصفر الوجه ويحدث الخفقات والرعشة ويسرع الهرم ويسقط شهوة الغذاء ويظلم النفس ويضعف الكلى والعصب وربما غلب على صاحب السوداء والصفراء فيحدث له دوار عن ضعف ويحدث له كديب النمل في أعضائه ويأخذ ذلك من رأسه الى آخر صلبه ويعرض له طنين وحميات حارة محرقة مهلكة ويحدث الصلع ووجع الظهر والكلى والمثانة والقولنج وان كان ضعيف الهضم حدث له بعد الجماع فتور وأولى الناس باجتنابه من يصيبه بعده رعدة وضعف نفس وخفقان وذهاب شهوة الطعام ومن صدره عليل أو ضعفت معدته فان ترك الجماع أوفق لهؤلاء وليجتنب المرأة التي لم تسقط فهو أصلح لها *(واعلم)* ان أجهل الجهال من لم ينظر في العواقب فهو يلذه ساعة ويخرج منه مثل هذه الآفات قال أفلاطون من قلل مجامعة النساء نبت شعر رأسه ولحيته وقال معاوية بن أبي سفيان ادمان النكاح فناء العمر وما رأيت منهوما في النساء الا تبينت ذلك في وجهه وقال مالك بن أنس رضي الله عنه وقد سئل عن الباه فقال هو نور عينك ومخ ساقك أقلل منه أو أكثر وقال بعض الحكماء الافراط في الجماع الداء العياء هو الذي أعيا الاطباء دواؤه كما قاله في فقه اللغة والله أعلم وافساده للعقل أكثر من افساد البدن فانه يأخذ من القلب والدماغ والكلى وينهك كل عضو عصبي كالعين وينقص العمر وتقليله يطيل مدة النمو والنشو ويبطئ بالشيخوخة والجفاف في البدن ويبطئ بالهرم ومن قل جماعه كان أصح بدنا وأطول عمرا وقد اعتبروا ذلك بذكور الحيوان وذلك انه ليس في الحيوان أطول عمرا من البغل ولا أقصر عمرا من العصفور لكثرة سفاده ونظروا الى طول عمر البغل فلم يجدوا شيأ الا عدم النكاح وقلة استفراغ النطف يقوي أصلابهم وقال الشيخ وسأذكر ذلك لماذكروه فاستفده وهو انه اذا حفظ الانسان نفسه من الانهماك في النكاح بقيت عنده قوة حسنة خصوصا من غلب سنه وكبر فهو اذا مرض افتقر الى قوة تقاومه فمن كانت له عدة من قوى قاومت ذلك المرض ومن كانت قوته ضعيفة غلبها المرض فيقع التلف فليستكثر الحازم من ادخال القوى خصوصا من قد شاب فانه يجد ما ادخر وقت الحاجة

(فصل) للجماع أشكال ورديئة منها أن تعلو المرأة على الرجل فيخاف من ذلك الادرة وهي الانتفاخ وقروح الاحليل والمثانة لعنف انزال المني فربما سال شئ من مني المرأة الى احليل الرجل (قلت) واعلم ان الادرة بهمزة مضمومة ودال مهملة وراء مهملة هي عظم الخصيتين يقال رجل آدر بين الادرة وكان سيدنا موسى عليه السلام يستتر عند غسله وكان بنوا اسرائيل يقولون انه آدر فجاء يوما ليغتسل فوضع ثوبه على حجر فمشى الحجر بثوبه الى ان أتى الى مكان فيه ملأ من بني اسرائيل فيه اشرافهم فتبعه سيدنا موسى عليه السلام وجعل يضربه ويقول ثوبي حجر أي دع ثوبي يا حجر فرآه بنوا اسرائيل وليس به علة رواه مسلم في صحيحه بعبارات مختلفة والله أعلم قال في اللقط واذا أدخل الرجل يده تحت ظهر المرأة مما يلي العجيزة ورفعها اليه وشد فخذيه عليها التذا جميعا مع ان لذة النساء تضاعف على التذاذ الرجل لانها تلتذ بحركة الرحم ثم بحركة منيها ثم بحركة مني الرجل في فم رحمها الى حين استقراره

(فصل في تدبير الجماع) وذكرنا انه لا يستعمل الا عند التوقان اليه وعلامة التوقان ان لا يثيره نظر بل كثرة مني أو قوة شبق فينبغي لمن فعله أن يفعله على الاعتدال كما وصفنا ولا ينبغي أن يفعله من مزاجه بارد والتقلل منه في الجملة أصل عظيم في حفظ القوة وروى الشيخ باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي كرم الله وجهه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جامع أحدكم فلا يغتسل حتى يبول واذا لم يفعل ردبقية المني فيورثه الداء الذي لا دواء له وليرح المجامع بدنه عقب الجماع فقد روي لنا عن شيخ عاش مائة وخمسين سنة وكان نضير البدن قوي الشهوة فسئل عن ذلك فقال ما اجتمع لي طعامان ولا أكلت دون نقاء المعدة وتزايد الشهوة وما استدعيت الباه الا ان تهجم به الطبيعة على القلب فاذا كان

ابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفاء من كل داء الا السام والسام الموت وهذا مثل قوله عليه السلام في الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء يريد من أكثر الادواء والسنا دواء شريف مأمون الغائلة يقوي القلب ويسهل بلا عنف ولذلك أدخله الاطباء في كل الادوية لشرفه عندهم وكثرة منافعه فيدخل في النقوعات المسهلة والمطابيخ والحبوب والشفافات والسفوفات وماذاك الا لحسن اسهاله وهو يسهل الصفراء والسوداء والبلغم ويغوص على الخلط الى عميق المفاصل وكذا ينفع من أوجاعها ومن الوسواس وعده ابن سينا في الادوية القلبية وفي قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أسماء بم تستمشين أي بم تسهلين بطنك قالت بالشبرم قال دواء حار نارى عليك بالسنا وفي قوله عليه السلام لو ان شيأ كان فيه شفاء من الموت لكان السنا سر لطيف ومعنى جليل وبرهان بين على انه صلى الله عليه وسلم مطلع على كثير من المعلومات فان الشبرم دواء منكر قوي الاسهال حار يابس في الرابعة ترك الاطباء استعماله لخطره وشدة اسهاله وأما السنوت فقيل هو العسل وقيل رب عكة السمن وقيل حب يشبه الكمون قاله ابن الاعرابي وقيل وهو الكمون الكرماني وقيل الرازيانج وقيل الشبت وقيل التمر وقيل العسل الذي يكون في زقاق السمن حكاه الموفق عبد اللطيف

كذلك قالت الحركة بقيه يومى وأخذت من الغذاء والراحة بحظ وكان أبونا يأمرنا بترك شراب الماء الا عن شهوة انتهى وذكر بعضهم كيفية أخرى للجماع ماذكرها شيخنا فى كتابه ولم يذكر غيرها (صفة الجماع) اذا أردت النساء فلا تأتهن فى أول الليل فان المعدة تكون ممتلئة وكذلك العروق وهو غير محمود ويتخوف على الرجل من ذلك علل منها الشقيقة والفالج والنقرس والحصا وتقطير البول وضعف البصر وضعف الدماغ وربما مات من ليلته ومع ذلك لا يرجى من تلك المجامعة ولكن آخر الليل لانه الدواء الاصح للجسم وأهدأ للولد الذى يكون بينهما وأذكى لعقله ولا يأتها حتى يلاعبها ويغمز ثديها ويمص شفتيها ليجتمع ماؤك وماؤها وتعرف الشهوة منها فى وجهها وعينيها حتى تشتهى منك ما تشتهى منها ولا تجامعها الا وهى طاهرة فانك اذا فعلت ذلك كان أروح لبدنك وأصح لك اذا اتفق الماآن باذن الله تعالى واذا قضيت حاجتك فلا تقم عنها قياما ولكن اضطجع على يمينك وكذلك المرأة اذا اضطجعت على يمينها كان أحسن للطبيعة وأرجى للولدان شاء الله تعالى قال بعض الحكماء قرأت فى بعض الكتب ان من فعل ذلك لم يولد له الا ولد ذكر ويقال ان مسكن الولد فى الشق الايمن من الرحم ومما يزيد فى الجماع ويقويه ان يشرب الرجل اذا فرغ من جماعه جرعة من ماء بارد فيقال ان تلك الجرعة ترجع ماء الصلب كما كان وتصلح الكبد وتعيد النشاط وقال الفقيه محمد بن مفتاح بعد حكاية هذا الكلام ان شرب الماء بعد الجماع مضر فهو يولد وجعا وداء رديئا فالاولى أن يشرب بعد الجماع ثلاث أواق من سكر نبات مبلول فى ماء بارد أو عسل نحل مبلول فى ماء بارد ثلاث أواق واعلم انه لا ينبغى الاكثار من اتيان النساء فان المرأة تحبل من القليل وتفسد من الكثير وقال الحكماء لا يكثر النساء ولا يقلهن ولكن بين ذلك

(فصل) وقد يكره للرجل ان يكثر النكاح ويشتهى ولا يجامع ويكره ان يجامع وامرأته فوقه وقد سبق هذا قريبا وان اشتهى الرجل الجماع ولم يجامع كان من ذلك خفقان القلب وذهاب الفرح ويحدث به البرودة فى الصلب وصفرة اللون ومن حبس المنى عند نزول الشهوة وطول على المرأة فى الجماع أصابته القرحة فى مثانته والوجع فى ظهره وقال فى اللقط كثرة تولد المنى تقوى القلب والبدن وقلة تولده تفسد اللون وتضعف الفهم وانما ينبغى ان يكثر من الشهوة ما كان لفرط امتلاء به من حرارة ورطوبة فيعتدل باستفراغ والرجال تشتد شهوتهم فى البلاد الباردة والنساء بالضد لما يثير ذلك من قوتهن الجامدة ومنيهن البارد ولهذا قيل ان شهوة المشايخ تهيج للرجال فى الشتاء وللنساء فى الصيف انتهى وفى كثرة الجماع ألم وشدة للعلل الباردة وقال عليه السلام منفعة الرجال بالنساء كمنفعة الملح بالطعام واعلم ان النكاح فى حال الانحناء (٢) على الازاب يورث الفالج وهذا آخر ما أردناه وألحقناه فى تدبير الجماع والله أعلم

(قال صاحب كتاب الرحمة)

(باب فى تدبير الاهوية)

اعلم ان الجسم لا يخلو من ملاقاة الهواء خصوصا الروح لان الروح والسمع والبصر لا عمل لهن الا باتصالهن بالهواء خصوصا الروح لا قيام لها فى البدن الا باستنشاق الهواء الذى قدر الله فيه حياتها فهو مادتها وغذاؤها كما ان الطعام غذاء الاجسام والاصح الهواء الشرقى وهو الصبا المعتدل اللذيذ خصوصا مع الروائح الطيبة فيه راحة عظيمة ومنفعة قوية للروح والجسد فهذا هو الصالح والجنوب والشمال والدبور فما اعتدل منهن من كثرة الحر والبرد والقوة فهو صالح وان كان دون الاول لانه لا بد من ملاقاته ولا خير فى الريح العظيمة العواصف والدخان المعتكر والروائح المنتنة وما خرج عن حد الاعتدال لحر أو لبرد فكل ذلك مضر بالروح مضرة عظيمة وربما خرجت من الجسد فى بعض ذلك فينبغى التوقى منه بالاكتنان وشم الرائحة الطيبة فهذا هو القدر الاصلح من تدبير الاهوية انتهى كلامه وقال الماردينى فى الرسالة قلت وهذه الرياح الاربعة هى أمهات الرياح الاربعة فالصبا مقصورة غير ممدودة وهى تهب من شرق الاستواء

وهو أشبه أن يخلط السنا المدقوق بهذا العسل المخالط للسمن فيصلح ليبسه ويسهل اسهاله ويكسبه رطوبة ودهنية وقد روى أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاث فيهن شفاء من كل داء الا السام السنا والسنوت قالوا هذا السنا عرفناه فما السنوت قال لو شاء الله لعرفكموه * قال محمد ونسيت الثالثة وشرب ماء السنا مطبوخا أصلح من شرب جرمه مدقوقا والشربة من مدقوقه من درهم الى ثلاثة ومن مطبوخه من سبعة الى عشرة وان أضيف الى طبيخه زهر بنفسج وزبيب أحمر منزوع العجم كان أصلح وقال الرازى السنا والشاهترج يسهلان الاخلاط المحترقة وينفعان من الجرب والحكة والشربة من كل واحد منهما من أربعة دراهم الى سبعة (قلت) هذا أصح ما يكون من الدواء المسهل لكن ينبغى أن يضاف اليهما اما الزبيب واما السكر (سويق) المستعمل منه سويق الشعير فانه أبرد من سويق الحنطة وفيه نفخ وقبض يذهبان بالعسل وهو غذاء جيد للمحمومين يقوى المعدة ويقطع العطش والغثيان ويدخل فى بعض الضمادات (سوالك) ذكر فى باب الاراك (حرف الشين) شاهترج فيه حرارة ويبس خاصيته ان يصفى الدم ويسهل الاخلاط المحترقة فلذلك ينفع الجرب والحكة (شبرم) حار يابس فى الرابعة يسهل السوداء أو البلغم مكرب مغث والاكثار منه يقتل ولذلك أكده صلى الله عليه وسلم فى وهو

وهو مطلع الشمس فى زمن الاعتدال و يقال لها القبول والدبور تقابلها وهى الريح الغربية لانها تهب من مغرب الشمس والشمال وهى الريح الشامية وهى تهب من ناحية القطب الاعلى والجنوب وهى الريح اليمانية والازيب وهى تهب من ناحية سهيل كما قاله أهل اللغة وقال بعضهم الريح القبول هى الشرقية وهى التى تهب من مطلع الشمس وانما قيل للشرقية قبول لانها تقبل بيت المقدس وقيل للجنوب جنوب لانها تجنب بيت المقدس وقيل للشمال شمال لانها شمال بيت المقدس فهذه أربعة رياح فكل ريح انحرفت عن مهاب هذه الرياح الاربع ووقعت بين ريحين منها فهى نكباء وانما كانت ريح الصبا أجود لانها ريح البر وهى الشرقية وقال الامام الواحدى فى تفسيره فى قصة يوسف عليه السلام ان ريح الصبا استأذنت ربها فى ان تأتى يعقوب بريح يوسف قبل ان يأتيه البشير بالقميص يعنى قميص يوسف فأذن لها فأتته بريحه فبذلك يتروح منها كل محزون و يستنشقها المكروبون فيجدون لها روحا وقد أكثر الشعراء فى ذكرها فى أشعارهم وهى تكاد تشفى العليل وفيها لين اذا هبت على الابدان نعمتها ونعشتها وهيجت الاشواق فى الاحباب والحنين الى الاوطان وقال بعضهم شعرا

أيا جبلى نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيمها
فان الصبا ريح اذا ما تنفست * على نفس مهموم تجلت همومها

وقال النبى صلى الله عليه وسلم الجنوب من الجنة وهى اللواقح وفيها منافع للناس وهى التى تأتى من اليمن وقال ابن عباس رضى الله عنهما الرياح ثمانية أربعة رحمة وأربعة عذاب نسأل الله خيرها ونعوذ بالله من شرها والله أعلم ((تدبير العوارض النفسانية)) اعلم ان آفة القلب الهم والغم وراحته الفرح والسرور فأما الهم فهو ظهور الحرارة الغريزية الى داخل الجوف وظهور طبيعة السوداء وربما مات بعض الناس عند ذلك فاذا كثر الهم والغم نحل الجسم لاختلافهما عليه وقال على كرم الله وجهه أقوى خلق ربى ابن آدم وأقوى منه السكر الذى يزيل العقل وأقوى من السكر النوم وأقوى من النوم الهم والغم فالهم أقوى من خلق ربى وللهم والغم دواء وهو ماروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من عبد أصابه هم أو غم فقال اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتى بيدك ماض فى حكمك عدل فى قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبى ونور بصرى وشفاء صدرى وجلاء حزنى وذهاب همى وغمى الا أذهب الله همه وغمه وأبدله مكانهما فرحا وسرورا و ينبغى للانسان أن لا يهتم الا بما يسهل ولا يسرع بما يحصل له أيضا ثم اذا حصل الغرض والمقصود فلا يفرح الا فرحا معتدلا ولا يفرط فقد يقتل الفرح المفرط لشدته فيعتدل ومن العوارض النفسانية شدة الغيظ والغضب وهو من الشيطان والشيطان من النار فينبغى أن يطفئ ذلك بالماء كما قال فى الحديث فليغتسل وليسبغ الوضوء و يصلى ركعتين ثم يقول اللهم اغفر لى وأذهب غيظ قلبى وأعذنى من الشيطان الرجيم فيهون غيظه وغضبه و يسكن ومن العوارض النفسانية الحزن على فائت فينبغى أن لا يكثر الاسف فان الدنيا بأسرها فانية وليفد نفسه ان لو أصيب بأعظم منها لكان أكثر مصيبة ونحو ذلك مما يهون على الجوف فيهون قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما أصبت بمصيبة الا ورأيت لله على فيها ثلاث نعم الاولى ان الله هونها على فلم يصبنى بأعظم منها فهو قادر على ذلك الثانية ان الله جعلها فى دنياى ولم يجعلها فى دينى وهو قادر على ذلك والثالثة أن يأجرنى بها يوم القيامة قال بعض الادباء شعرا

فما يدوم سرور ما سررت به * ولا يرد عليك الفائت الحزن

فهذا القدر كاف فى تدبير الاصلح من العوارض النفسانية الرديئة كالغضب والغيظ والهم والفرح والسهر والحسد فان هذه كلها تغير الابدان وتخرجها من حالة الطبيعة وخصوصا من مزاجه حار فان هذه تحدث

قوله حار حار فى حديث أسماء المتقدم فلا ينبغى أن يستعمل حتى ينقع فى لبن حليب غير مرة الشربة منه قيراطا الى أربعة دوانق وأفل وهو خطر وترك الاطباء استعماله (شحم) يسخن و يرطب وما عتق منه فهو أشد حرارة وشحم الذكر أشد حرا من الانثى ولا تأكله اليهود (شعير) بارد يابس فى الاولى أجوده الابيض وغذاؤه دون غذاء الحنطة وماء الشعير نافع للسعال وخشونة الحلق مدر للبول جلاء للمعدة قاطع للعطش مصف للحرارة محلل وماؤه أغذى من سويقه قال ابقراط فى ماء الشعير عشرة خصال هذه المعدودة ولزوجة معها بلاسة وهو أسرع للاغذية فى الامراض الحادة وروت عائشة كان عليه السلام اذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء من الشعير فيعمل لهم الحديث رواه ابن ماجه (شلجم) هو اللفت و يقال اللغ أى فيه ألف منفعة حار لين وادمان أكله يحد البصر وماء طبيخه ينفع ثلج اليدين والرجلين العارض من البرد وأكله يزيد فى المنى و يشهى الجماع ((حرف الصاد)) (صبر) هو نبت يحصد و يعصر و يترك حتى يجف وأجوده ما يجلب من سقطرى جزيرة بساحل اليمن حار يابس فى الثانية يدفع ضرر الادوية اذا خلط معها و ينفع ورم الجفن و يفتح سدد الكبد و يذهب اليرقان و ينفع قروح المقعدة ذرورا وروى عثمان بن عفان عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الرجل يشتكى عينيه

وهو محرم وقال فصدهما بالصبر رواه مسلم وفي الترمذي ماذا في الامرين من شفاء الصبر والثفاء يعني الحرف وقد تقدم ذكر الحرف

فيها حميات دقيقة وأمراض رديئة بل يلهي نفسه بالسرور والانبساط فانهما تقوي الحرارة الغريزية وتنشرها في سائر الجسد وقال في اللقط ومن العوارض النفسانية الفكر وأعظم أسبابه الفراغ فانه يولد الفكر السوداوي يعني الفراغ فالمتفرغ يتفكر ويكون فكره على قدر همه فان كان من عالي الهمة يفكر في الاشياء الغامضة البعيدة ونيل المرادات المتناهية فان لم يقدر على بلوغها فيحدث الهم والغم فينبغي للانسان أن يصرف عن نفسه الفكر فيما لا يقدر عليه ويتشاغل بالاشياء الشاغلة كالصيد وما يلهي وقد يصب الطحال الى فم المعدة فضلة سوداوية فتورث الكآبة وسوء الحال والافتكار من الخوف كما قاله في فقه اللغة والله أعلم قال جالينوس ينبغي للعلماء أن يتركوا الفكر لئلا ينهكوا أبدانهم (وأما الهم) فعن علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثر همه سقم بدنه أما الهم اذا أفرط في الامزجة الباردة برد البدن وأطفأ الحرارة الغريزية والغم يضعف النفس ويهدم الجسد ويخمد الحرارة وهو مضر بجميع الابدان الباردة اليابسة والهم والغم يفسدان الاخلاط واذا أفرطا في الامزجة الباردة أحدثا الموت وأطفآ الحرارة الغريزية قال بقراط للقلب آفات منها الغم والهم فالهم يعرض منه السهر والغم يعرض منه النوم والهم سببه الخوف مما يكون والغم لا افتكار فيه لانه انقضى وروى الشيخ باسناده عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال كان سبب موت أبي بكر رضي الله عنه موت رسول الله صلى الله عليه وسلم مازال جسمه يحري أي ينقص حتى مات رضي الله عنه وروى الشيخ محمد بن عبد الرحمن الفارابي قال وجدت في حكمة داود عليه السلام العافية ملك خفي وغم ساعة هرم سنة ودواء الهم والغم الالحاح الى الله في الدعاء وقال ابن عباس ما كرب نبي من الانبياء الا استغاث بالتسبيح وروى الشيخ باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرت همومه وغمومه فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رواية لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم شفاء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم وينبغي للانسان أن يلهم نفسه الفرح بقدر ما ذكرنا من الفوائد وذلك لان من شأن الفرح زمولة النفس وتعديل الاخلاط وخصب البدن وكذلك السرور والذكر كم أهلك الغم جسما وأنواع السرور المعتدل تقوي النفس وتخصب البدن وتنشر الحرارة الغريزية الى الجسد والغضب هو غليان دم القلب فتتحرك الحرارة الغريزية وتخرج دفعة طلبا للانتقام من المؤذي وهو البدن ويجففه وتقويه الصفراء وينفع أصحاب المزاج البارد وينبغي أن يقاوم الغضب بالسكوت وتغيير الحال وفي الحديث يقول الله تعالى يا ابن آدم اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب فلا أمحقك مع من أمحق والفزع يدخل عنده الحرارة الغريزية الى داخل دفعة لتهرب النفس من الشيء المؤذي والخجل ينشر الحرارة في الجسد أول الامر ثم يعود غما ويفعل فعل الغم ويوجب انقباضا شديد النفس بباديه والغيظ أوله غضب وآخره هم فهو يفعل فعله وعلاج هذه الاشياء وصفاتها باضدادها والله تعالى أعلم قال صاحب كتاب الرحمة (العاشر في تدبير أعضاء البدن الصحيح) اعلم ان البدن لا يستقيم على حالة واحدة ولكن تعرض له أشياء ضرورية فينبغي تدبيرها وتعاهدها منها تدبير جملته وتعاهدها من الوسخ والادران في الاسبوع مرة وفي السنة يوم الجمعة فيدهن الرأس وجميع البدن من الليل بالزيت والسليط ثم يغسل الرأس بالماء والسدر والبدن بالماء والاشنان وعوضه الدلك ويمشط الرأس ويفرقه فهو سنة يذهب الهم والحزن وليكن الماء في الشتاء حارا وفي الصيف باردا واذا كان الانسان في ضيق نفس وشدة وعروض شغل فليغتسل عند ذلك ولو كان كل يوم مرة وقال في اللقط

(فصل في حفظ البدن جملة) وذلك باتقاء الحر والبرد الشديدين وان يختار الهواء الصالح والغذاء الجيد واخراج الفضلات بمقدار ويتناول الموافق له ورياضة المعتدلة وهي الحركة والنوم المعتدل والسهر المعتدل انتهى وفي الحديث ادهنوا في الاسبوع فانه يذهب البؤس وقال في شرح مسلم البؤس هو الفقر

(صعتر) حار يابس في الثالثة طارد للريح محلل للنفخ هاضم للطعام الغليظ محسن للون مدر البول والحيض نافع من برد المعدة والكبد باعث للشهوة وشمه للزكام واذا شرب قتل الدود وحب القرع وروى ابن جوزي قال بخروا البيوت بالصعتر واللبان (صندل) بارد يابس في الثانية شمه يسكن الصداع مع الخل وماء الورد وشرابه يقوي الكبد ويقطع العطش ويقع في النقوعات القابضة وأجوده المقاصيري (صنوبر) حبه حار رطب يسخن ويزيد في الباه وشهوة الجماع (حرف الضاد) (ضأن) هو أكثر غذاء من الماعز وأحر وأرطب وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في اللحم (ضب) حار يابس يحرك الباه وقال عليه السلام لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه قال خالد فاحتززته فأكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر رواه خم وقال ابن عمر سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضب فقال لا آكله ولا أحرمه وقال جابر أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضب فلم يأكله وقال أخاف أن يكون من الامم التي مسخت (ضرع) أكله يزيد ألبان النساء (ضريع) عشبة مرة منتنة قال الله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع وقال مجاهد الضريع هو الشبرق وهو سم (ضفدع) قال ابن سينا

والقلة

والقلة والله أعلم وحفظ صحة الشباب بالفصد والاسهال والكهول بالاسهال فقط دون اخراج الدم ويمنعون عن الجماع وأما الشيوخ فلا يعاهدون بشئ من ذلك وفى اللقط ان المشط يقوى البصر ويصلح الشعر وروى باسناده وقال ابن عباس تسريح الرأس واللحية يسل الداء من الجسد واعلم ان المشط يخرج البخارات من الرأس والله أعلم قال المقرى ومنها تدبير العينين وتعاهدهما بالكحل فى كل ليلة ثلاثة أميال أو خمسة أو سبعة كل ميل يبدأ بالطرفة الاولى باليمين والطرفة الثانية بالشمال فذلك سنة أيضا وأجود الكحل الاثمد قال صلى الله عليه وسلم تكحلوا بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر وكان يحب الكحل الممسك وتكون المكحلة من زجاج والميل من شميدر ويجتنب ما عدا ذلك من المكاحل ((صفة كحل)) يحد البصر الضعيف ويزيد فى جوهر البصر القوى وهو أجود الاكحال للاصحاء وغيرهم يؤخذ درهم ذهب ودرهم برادة فضة ودرهم من اللؤلؤ ودرهم صبر سقطرى ودرهم سكر أبيض ودرهم مسك ودرهم كافور ومثل الجميع كحل اثمد صافى يسحق الجميع سحقا ناعما ويرفع ويستعمل ماذكرناه فانه نافع جيد مجرب ((صفة كحل جيد)) اذا أخذ خمسة دراهم كحل اثمد وخمسة دراهم توتيا وما تيسر من المسك فهو كحل جيد يليق بحال الفقير والضعيف انتهى كلامه وقال فى كتاب شفاء الاسقام واعلم ان العين تتضرر بأشياء وتنتفع بأشياء فاما الذى تتضرر به فالغبار والدخان والاهوية الخارجة عن الاعتدال فى الحر والبرد معا والرياح المجة المسمومة والبارد يضرها وكذلك التحديق الى الشئ الواحد والنظر الدقيق الا أحيانا بالرياضة والنوم على القفا والامتلاء من الطعام والاكل بالليل والنوم على الامتلاء وجميع الاغذية والاشربة الغليظة وجميع المبخرات على الرأس وأكل كل حريف وكل مجفف للطبيعة وما يجفف بافراط كالملح والمالح وجميع ما يتولد منه بخار كثير كالعدس والسمك والاستحمام والفصد والحجامة المتوالية خصوصا ((واعلم)) ان الاشياء المضرة للعين السكر الدائم والجماع والافراط من النوم والسهر ومما يضرها أيضا النظر الى المصيبات والتى ينفع البصر مما يجلو ويضر مما يحرك ويجذب المواد وقال فى موضع آخر الاشياء المضرة بالعين النوم على القفا وأكل كل حريف قابض كالثوم والبصل والملح أعنى الاكثار منه لانه لابد منه فى الطعام وكذلك المالح من كل شئ وأكل السمن بالليل والدسومات وعلى الجملة الاكل بالليل والشرب مضر بالبصر والنظر الى مكان واحد والنظر الى عين الشمس والى كل ضوء قاهر للعين من نوره وما يشبهها والاشياء المضرة أكل شروخ البقل اغصانه وورقه دون رؤسه وكأنه يشير الى ترك استعمال رؤس البقل فهى رديئة كاصوله والله أعلم ((ومما يجلو البصر ويحده)) الغوص فى الماء البارد وفتح العين فى داخله انتهى ((وقال)) والهواء الخارج من الاعتدال وينقى الرياضة دوام النشيج وكثرة البكاء ويقلل النظر فى الدقيق من الاشياء الاعلى سبيل الرياضة فانه يقويها ومما يصلح العين أن لا يطيل النوم على القفا وأن يتقى شمس الصيف والامتلاء من الطعام والنوم على الامتلاء والجماع أضر شئ بالعين ولا يكتحل من به ورم العين ((ومما يصلح العين ويحدها)) أن يغوص الانسان فى الماء الصافى العذب ويفتح العين فى داخله فانه يفيد العين ضوأ كثيرا وشرب الماء الصافى وشم الطيب والنظر الى الخضرة والنظر الى الوجه الحسن وسماع الكلام الطيب وروى الشيخ باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر الى الخضرة يزيد فى البصر والنظر الى الماء يزيد فى البصر والنظر الى الوجه الحسن يزيد فى البصر قال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يجلين البصر الخضرة والماء الجارى والوجه الحسن وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر الى وجه المرأة الحسناء يزيد فى البصر والخضرة تزيد فى البصر ومما يؤذى العين الحفاء وقلة الكحل وصب الماء الحار على الرأس انتهى كلامه وقال فى كتاب البركة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الخضرة والماء الجارى وقال للحسين نم على قفاك يخمص بطنك وخذ من شعرك تحسن رقبتك واكتحل يضئ بصرك وقال صلى الله عليه وسلم من اكتحل بالاثمد ليلة عاشوراء لم يضره رمد تلك السنة ويروى من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم ترمد عيناه

من أكل لحمه أورمه وورم بدنه وكدلونه وقذف المنى حتى يموت ولذلك ترك الاطباء استعماله وقد تقدم ان طبيبا ذكره فى دواء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه عن قتلها رواه س وعن أبى هريرة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل دواء خبيث كالسم ونحوه رواه د (حرف الطاء) (طباشير) بارد يابس يقوى القلب ويقطع الخلفة والعطش (طحال) لحمه ردئ يولد السوداء وقال النبى صلى الله عليه وسلم أحل لنا دمان الكبد والطحال وأحل لنا ميتتان السمك والجراد (طرخون) حار يابس ينهض شهوة الطعام ويقطع شهوة الباه واذا أكل الكرفس دفع ضرره واذا أكل قبل الدواء خدر حاسة الذوق (طلح) هو الموز وسيأتى فى حرف الميم وقد ذكره الله تعالى (طلع) هو ما يبدو من ثمر النخل وقشره يسمى الكفرى وقيل طلع النخل الذكر قال الله تعالى لها طلع نضيد أى مجتمع وعن طلحة بن عبد الله انه مر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى قوما يلقحون نخلا فقال ما يصنع هؤلاء قالوا يأخذون من الذكر فيجعلونه فى الانثى فقال ما أظن ذلك يغنى شيأ فبلغهم فتركوه ونزلوا عنه فقال انما هو ظن ان كان يغنى شيأ فاصنعوه فانما أنا بشر مثلكم وان الظن يخطئ ويصيب ولكن ما قلت لكم قال الله فخذوا به فلن أكذب على الله قال الباقونى طلع النخل يزيد الباه وقيل اذا تحملت به المرأة قبل الجماع أعان على الحبل وهو بارد

الله عليه وسلم حدثوني عن شجرة مثلها مثل الرجل المسلم فوقعوا في شجر البوادي فقال هي النخلة رواه خ (طيب) يذكر مع المسك طيب العرب هو الاذخر وقد ذكره وقال عليه السلام حبب الي من دنياكم النساء والطيب (طين) ذكره الله تعالى فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين والطين المختوم والطين الارمني كله يقطع الدم وطين الاكل يقطع الهيضة وكثرة سيلان الرطوبة من الفم في وقت النوم وطين أرمني ينفع من الطاعون ونفث الدم (حرف الظاء) (ظفر) الاظفار عظم حار يابس بخوره جيد لاختناق الرحم والعمل به عقب الطهر جيد للحمل وفي الصحيحين قالت أم عطية رخص لنا اذا اغتسلت احدانا من حيضها في نبذة من كست أو اظفار (حرف العين) (عجوة) بوب عليه البخاري باب الدواء بالعجوة للسحر وتقدم القول فيها مع التمر (عدس) أجوده أسرعه نضجا وفيه برد ويبس وأكله يحدث غشاوة البصر ردي للمعدة نفاخ ونقيضه ينفع الجدري واصلاحه ان يطبخ مع السلق ونوابله

ثلث السنة ويوم عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر محرم الحرام على الاصح (وقال في اللقط)

(فصل في تدبير الآذان) ينبغي ان يتعاهدها بالتنقية من الوسخ وتوقي الحر والبرد والماء ويقطر فيها دهن بنفسج في كل أسبوع مرة فانه عجيب ومما يضر بالاذن وسائر الحواس التخمة والنوم على الامتلاء والاصوات الشديدة تؤلم السمع ومن الحركة الهوائية يلتقي الصماخ انتهى والتخمة هي الجالب وأما الصماخ فهو خرق الاذن كما قاله في الديوان وينبغي أن يتعاهد السواك عند الانتباه من النوم وعند طهور الصلوات الخمس وعند تغير الفم من رائحة كريهة فكل ذلك سنة وكذا يستحب أيضا عند اصفرار الاسنان وان لم يتغير الفم كما في الروضة والاصل فيه ما روى العباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استاكوا ولا تدخلوا على قلحا والقلح جمع قلح والقلح صفرة الاسنان كما قاله في التبيان وفي السواك عشر خصال مطهرة للفم مرضاة للرب مفرحة للملائكة وطيب النكهة ويصفي الاسنان ويشد اللثة ويقوي المعدة ويقطع البلغم ويزيد في الفصاحة واتباع السنة ويكون بعود بشام أو أراك والبشام بفتح الباء هو شجر طيب الرائحة يستاك به كما قاله في الديوان والله أعلم ويستاك بعود قابض من الطعم معلوم ولا خير في المجهول (قلت) والمعنى في ذلك ان المجهول لا خير فيه ولا يؤمن من أن يكون سما ثم يغسله ويغسل فمه عند الفراغ ويحمد الله تعالى انتهى كلامه (وفي كتاب الرحمة) قال صلى الله عليه وسلم السواك يزيد الرجل فصاحة وقال صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بلا سواك وقال على كرم الله وجهه السواك يجلب الرزق كما قاله في التبيان

(فصل) قد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالسواك وحث عليه وبالغ في استعماله وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال في السواك عشر خصال يطيب الفم ويذهب البلغم ويجلو البصر ويذهب بالحفر ويفتح المعدة ويوافق السنة ويفرح الملائكة ويرضي الرب عز وجل ويزيد في الحسنات والحفر هو فساد الاسنان كما قاله في أدب الكاتب وقال في الصحاح يقال في اسنانه حفر اذا فسدت أصولها والله أعلم وقال على رضي الله عنه قراءة القرآن والسواك يذهبان البلغم

(فصل) وينبغي أن يستعمل السواك بالاعتدال ولا يستقصي فتذهب جلاوة الاسنان وصفاؤها ومائيتها وينوي بذلك القبول وازالة الاوساخ والابخرة المتصاعدة من المعدة فاذا استعمل السواك باعتدال جلا الاسنان وقواها وقوى العمور وأطلق اللسان وصفى الكلام واذهب الحفر وطيب النكهة ونقى الدماغ وشهى الطعام وقوله العمور أي قوى اللثة واللثة هو اللحم السائل بين الاسنان واحد العمور عمر ومنه سمي الرجل عمرا كما قاله في نظام الغريب والحفر سبق تفسيره والنكهة ريح الفم والله أعلم (وينبغي) أن يستاك على الاسنان والحنك ويغسل الفم بالماء البارد في الصيف وبالماء الحار في أيام الشتاء ولا ينبغي أن يستاك مضم ولا صاحب في ولا من به سعال أو لقوة ولا من به عطش أو رمد أو خفقان

(فصل) يسن التخلل بعد الفراغ من الطعام وبعد السواك والخلال يراد به استخراج ما يحصل بين الاسنان واللثة وروى الشيخ باسناده قال أبو أيوب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حبذا المتخللون من الطعام ليس شيء أشد على الملكين من بقية في فم من أثر الطعام وفي رواية وان يرى المؤمن أن يصلي وفي فمه أو أضراسه شيء من الطعام ولا يبالغ في الخلال فانه منه تكون الدميلة وهي قروح تخرج من الرئة ولا بأس ان يكون باسانه وأن يرمها استعمل الخلال لعادة لا لحاجة

(فصل في غسل اليد والمضمضة بعد الطعام) ينبغي للانسان ان أكل ما يؤثر في يده وفي بدنه أن يغسلهما خصوصا من الزهم وخصوصا عند النوم وروى الشيخ باسناده قال أبو هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم من بات وفي يده غمر واصابه شيء فلا يلومن الا نفسه والغمر بتحريك الميم هو ريح اللحم والسمك وقد غمرت يدي من اللحم فهي غمرة أي زهمة كما تقول في السهك سهكة هذا لفظ الصحاح وقد سبق ضبطه في تدبير النوم والله أعلم وروى الشيخ باسناده عن عبد الرحمن بن عوف ان رجلا كان معه تابع من الجن فجاء الى

معاوية فقال ان استطعت أن لا تبولن في اناء من نحاس ليلا فانها آفة الجن ولا تبيتن وفي يدك شئ من ريح اللحم والطعام فانه أكثر ما به يصاب الناس ولا تجامعن وأنت تستطيع في ليلة النصف من كل شهر وأما المضمضة بعد الطعام فسنة وقد شرب صلى الله عليه وسلم لبنا فمضمض وقال انه دسم انتهى ما قاله في اللقط وقال في كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام يدخل البركة وبعده يذهب الفقر ويصح البصر وقال بركة الطعام الوضوء قبله وبعده وفي حديث آخر الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم أي الجنون وأراد بالوضوء غسل اليدين وقال قتادة من غسل يده فقد توضأ والله أعلم ومن النظافة غسل الثياب ولبس الثوب النظيف ينفي الهم والبخور ينفي الغم وقال الشافعي رضي الله عنه من نظف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله ومن النظافة ازالة ما يجتمع من الوسخ في معاطف الاذن وصماخها وفي الانف والاظفار وسائر البدن والله أعلم وقال المقري من واظب كل يوم بعد صلاة الصبح على سورة الفاتحة مرة وألم نشرح ثلاث مرات فان ذلك يذهب بالحزن ويشرح القلب وفيه تيسير لجميع الامور

* وقال في كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم المشط يذهب بالغم والوباء والفقر وقال من امتشط قائما ركبه الدين وقال تسريح اللحية بالمشط عقب الوضوء ينفي الفقر وقال في اللقط المشط يقوي البصر وروى الشيخ باسناده قال ابن عباس رضي الله عنه تسريح الرأس واللحية يسل الداء من الجسد سلا قال وكان هرون الرشيد له مشط أسود لا يزايله أي لا يفارقه فقلت له هذا المشط لا يفارقك فذكر لي هذا الحديث قال علماء الطب الحفاظ من غسل رأسه كل جمعة أمن من انتشاره والمشط يخرج البخارات من الرأس ويزيد في الحفظ والله أعلم (قال المقري) وأقل ذلك في الشهر مرتان انتهى كلامه ويستحب قص الشارب بحيث يبين طرف شفتيه بيانا ظاهرا ولا بأس بترك سباليه وهما طرفا الشارب ويبدأ في هذا كله باليمين ولا يؤخره عن وقت الحاجة ويسن تعاهدهما في كل جمعة ويكره كراهة شديدة تأخيرهما عن أربعين يوما للحديث وفي صحيح مسلم النهي عن ذلك ويستحب فرق شعر الرأس ولا بأس بحلق جميع الرأس لمن لا يخف عليه تعاهده ويكره نتف الشيب من اللحية والرأس وغيرهما وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم يوم القيامة رواه أبو داود والترمذي بأسانيد حسنة وقال في اللقط

(فصل) في الشارب والاظفار وقصها يحفظ صحتها وتقليمها يؤمن من تشققها ويمنع اجتماع الوسخ فاذا قصصتها فادفن القصاصة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك وكان ابن عمر يفعل ذلك يقصها ويقص شاربه كل جمعة وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قص أظفاره مخالفا لم ير في عينيه رمدا وفي تفسير ذلك قولان أحدهما رواه وكيع باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أنت قلمت أظفارك فابدئي بالوسطى ثم الخنصر ثم الابهام ثم البنصر ثم السبابة فان ذلك يورث الغنى الثاني حكاه ابن بطة عن أبي جعفر بن رجاء قال يقص الابهام ثم الوسطى ثم الخنصر ثم الذي يلي الابهام ثم الذي يلي الخنصر اه (قلت) وصفة تقليم الاظفار المستحبة كما قاله النووي في شرح مسلم هو أن يبدأ باليدين فيبدأ بمسبحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام ثم يعود الى الرجلين يبدأ باليمنى بخنصرها ويختم بخنصر اليسرى انتهى بلفظه (فائدة) أسماء الاصابع في الرجل مثل أسمائها في اليد كما قاله في كفاية المتحفظ والله أعلم قال العلماء يلحق بالتنظيف قص ما طال من شعر الانف وأظفاره بعد ازالتها ونحوها وكذا دم الفصد والحجامة وقال في الاحياء للغزالي لا ينبغي أن يحلق أو يقلم أو يستحد أو يخرج دما أو يبين من نفسه جزأ وهو جنب اذ يرد اليه سائر أجزائه يوم القيامة وهو جنب ويقال ان كل شعرة تطالب بجنابتها يوم القيامة قاله ابن الانصاري في الجنابة في شرح المنهاج والله أعلم (قال المقري) مما يحفظ عليها صحتها ويزيد في قوتها ويعين على الهضم هو أن يتقيأ في الاسبوع مرة أو في الشهر مرتين بماء سخن قد طبخ فيه ملح أو ماء سخن وخل ويستعمل السفوف الذي

وعن أبي سعيد ان رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان أخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فذهب أخوه ثم رجع فقال سقيته فلم ينفع وعاد مرتين فقال في الثالثة أو الرابعة صدق الله وكذب بطن أخيك ثم سقاه فبرأ رواه خ م ولمسلم ان أخي عرب بطنه أي فسد هضمه واعتلت معدته وعرب كذرب (قوله) وكذب بطن أخيك دال على أن الشرب منه لا يكفي مرة ولا مرتين وذلك الرجل كان اسهاله من تخمة فأمره عليه السلام بالعسل والعسل شأنه دفع الفضلات المجتمعة في المعدة والامعاء ووجه آخر وهو أن من الاسهال ما يكون شبيه رطوبة تلطخ في الامعاء فلا تمسك الثفل وهذا المرض يسمى زلق الامعاء والعسل فيه جلاء للرطوبات فلما أخذ العسل جلا تلك الرطوبة فاحدرها فحصل البرء ولذلك كثر به الاسهال في المرة الاولى والثانية وهذا من أحسن العلاج ولا سيما ان مزج العسل بماء حار (قلت) أجمع الاطباء على هذا ولذلك يقولون اذا احتاجت الطبيعة الى معين على الاسهال أعينت بمثل هذا (قلت) وهذا النوع من الاسهال يخطئ فيه كثير من الاطباء لانه يتوهم بجهله ان المرض يحتاج الى دواء يمسكه فيبقى الطبيب كلما أعطى المريض قابضا ازداد البلاء بالمريض الى أن ييسر الله له طبيبا حاذقا يبرئه وهذا يدلك على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان

سيأتي ذكره في باب أوجاع المعدة ان شاء الله تعالى وفي بعض كتب الطب عن أنس رضي الله عنه قال جاء أعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني رجل سقيم ولا يستقيم الطعام والشراب في معدتي فادع الله لي بالصحة فقال عليه الصلاة والسلام اذا أكلت طعاما أو شربت شرابا فقل باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم يا حي يا قيوم فانه لا يضرك داء وان كان عظيما اه والله أعلم (قال المقري) رحمه الله تعالى اذا حضر البول والغائط فاحذر كل الحذر من امساكهما ولو على ظهر دابة فانهما اذا انحبسا كان مثلهما كالنهر الجاري اذا استد مجراه فانه يختلف ما حواليه من العمران والبنيان لكثرة الرطوبة المحتقنة فان البول والغائط اذا انحبسا ولم يخرجا سريعا أتلفا الاعضاء وأفسدا جميع البدن انتهى كلامه وقال بعضهم في ذلك شعرا

لا تحبسن البول حين يحضرك * ولو على سرجك كيلا يعقرك

فان فيه آفة المثانة والمثانة هي مجمع البول كما قاله في الدقائق والله أعلم وقال في اللقط اياك ومدافعة الاخبثين فانه يورث الرياح والزحير والدوار والمغص وحبس البول يورث عسره وحرقته وكثير ذروره وقروح المثانة وقد يتبع في ذرور البول وجع الظهر والمفاصل الا ان دوامه يورث يبس البدن والدق ((فائدة)) ذكر أبو عبد الله الحكيم الترمذي في كتاب العلل آدابا حسنة لقاضي الحاجة ينبغي اعتمادها فقال لا تبصقن في بولك ولا على ما يخرج منك فقد روي ان من فعل ذلك ابتلي بالوسوسة وصفرة الاسنان وعن عطاء انه قال من بصق على ما يخرج منه ابتلي بالدم هو أو أولاده أو واحد من عقبه ولا يستاك على رأس الخلاء فعن ابن عباس رضي الله عنهما انه يورث النسيان وعنه أنه قال من فعل ذلك فذهب بصره فلا يلومن الا نفسه وعن أنس أنه يورث الهم وقم مولياعما يخرج منك فقد روي ان فيه شفاء من تسعة وتسعين داء أدناها البرص والجذام ولا تلصق فرجك بالارض فقد روي عن عقبة بن عامر ان الارض تخاصمه يوم القيامة ولا يقتل قملة بل يدفنها فقد روي عن محمد بن زكريا عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من قتل القملة وهو على رأس الخلاء بات ومعه على رأسه شيطان وينسيه ذكر الله تعالى أربعين صباحا ولا تشتغل بشئ من الاعمال ولا تغمض عينيك فان ذلك التغميض يورث النفاق في القلب كما قاله الحسن ولا تضع يديك على صدغيك وتجعل رأسك بينهما وعن أويس القرني ان ذلك يورث قساوة القلب ويورث البرص ويذهب الرحمة والحياء ولا يستند الى حائط أو الى غيره كفعل الجبابرة والشيطان ولا تضع رأسك على ركبتك فقد قال الحسن بلغني من فعل ذلك يخشى موته بداء البطن انتهى ما قاله الحكيم الترمذي مختصرا

((فصل في البول قائما من غير عذر)) وعن عمر رضي الله عنه أنه قال ما بلت قائما ثم أسلمت ولا يكره ذلك للمعذور لما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى سباطة قوم لعلة بمأبضه والسباطة هي الكناسة قاله الجوهري والمأبض بالهمزة والباء الموحدة المكسورة واحد المآبض وهي باطن منعطف الركبتين وقيل المأبض تحت الركبة من كل حيوان وفي كفاية المتحفظ المأبض باطن المرفق وهو باطن الركبة انتهى وقد روي من وجه غير هذا قال عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بال قائما من جرح كان بمأبضه وقال الشافعي كانت العرب تستشفي بالبول قائما من وجع الصلب وقد بال النبي صلى الله عليه وسلم قائما وانما كان لعلة بمأبضه وفي حديث آخر فيه ثلاثة أوجه أحدها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله لمرض منعه من القعود والثاني انه استشفى بذلك من مرض والعرب تستشفي بالبول قائما من علو الى أسفل (قلت) ومن ههنا يستدل على ان البول قائما دواء لوجع الصلب كما قاله امامنا الشافعي رضي الله عنه وكذلك المداراة وهي الارجوحة تنفع لوجع الصلب وهي مباحة للعاج وغيره وحكى بعض العلماء انها تنفع لوجع الظهر ويجوز ان ينشد عليها الاشعار المباحة دون المحرمة ذكره العمراني والحديث في الامر بقطعها مرسل ذكره البيهقي وذكره الحكيم الترمذي واباحتها للصغار مطلقا وللكبار للتداوي وحل

قطعها

له اطلاع على سائر الأمور والامراض وعلاجاتها والادوية المناسبة لها صلى الله عليه وسلم وقال القاضي عياض في قوله صدق الله وكذب بطن اخيك يريد قوله تعالى فيه شفاء للناس وهو قول ابن مسعود وابن عباس والحسن وقال قوم الضمير فيه عائد الى القرآن وبه يقول مجاهد وسياق الكلام يدل على ان المراد العسل وعن ابن ماجه من حديث أبي هريرة مرفوعا من لعق العسل ثلاث غدوات في الشهر لم يصبه عظيم من البلاء وقال عليه السلام عليكم بالشفاءين العسل والقرآن رواه ق وقال جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شئ من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة عسل رواه خ م وقالت عائشة كان أحب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العسل وروت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوى والعسل أخرجه البخاري والعسل حار يابس في الثانية وأجوده الربيعي ثم الصيفي ثم الشتوي وأجمع الاطباء على أنه أنفع ما يتعالج به الانسان لما فيه من الجلاء والتقوية وجودة التغذية وتقوية المعدة وتشهية الطعام وهو ينفع المشايخ وأصحاب البلغم ويلين الطبع نافع من عضة الكلب ومن أكل الفطر القتال اذا شرب به عاجلا أبرأ ويحفظ قوى المعاجين وغيرها مجرب ويحفظ اللحم الطري ثلاثة أشهر والخيار والقثاء ثلاثة أشهر ولذلك يسمى الحافظ الامين واذا

قطعها على من اتخذها للعب واللهو (قال صاحب كتاب الرحمة) ولا بأس أيضا بنصب الارجوحة واللعب عليها للرجال والنساء فقد نص على ذلك العمراني وذكره الامام النووي والقاضي عياض وغيرهم انتهى ماذكرناه في تدبير الغائط والله أعلم

(فصل) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تطيلوا القعود في الشمس فانها تظهر الداء الدفين وقال عمر رضي الله عنه لا تطيلوا القعود في الشمس فانه يغير اللون ويقبض الجلد ويبلي الثوب ويظهر الداء الدفين وقال صلى الله عليه وسلم استقبلوا الشمس في الشتاء بوجوهكم فانه يخرج الداء من الجوف والصداع من الرأس ونهى أن يقعد الرجل نصفه في الظل ونصفه في الشمس للحديث والاثر السابقين والداء الدفين قال الهروي في الغريبين قيل هو الداء المستتر وقيل هو الذي قهرته الطبيعة فمعناه ان الشمس تعيده على الطبيعة وتظهره واعلم أن الداء الدفين هو الذي لا يعلم به حتى يظهر منه كما قاله في فقه اللغة

(فصل) في الخضاب في الرأس واللحية واليدين والرجلين هو سنة مندوب اليها وهو يلين الاعضاء ويقوي الباه ويزيد في نور البصر قلت وماذكره في الخضاب بالحناء فهو جائز للرجال والنساء في اليدين والرجلين فقال الامام الرعي عليها ونقله البيهقي وقال هو مقتضى مافي البيان والشامل والحاوي الكبير للماوردي ونقل عن الامام محمد بن اسمعيل والد الفقيه اسمعيل المشهور وقال ولا التفات الى ماوقع في شرح الوجيز للعجلي والروضة من تحريمه وله في ذلك كلام طويل فليطلبه من أراد ذلك واختار هذا الفقيه أبو بكر العرضي رحمه الله تعالى فقال في شرح المهذب وأما الخضاب بالحناء فيستحب للزوجة في يديها ورجليها تعميما لا تطريفا ويكره لغيرها ويحرم ذلك للرجل لعموم الاحاديث الصحيحة في نهي الرجال عن التشبه بالنساء الالحاجة وفي الروضة وفتاوي ابن الصلاح نحوه والمراد بالتطريف هو خضب أطراف الاصابع كما قاله في الروضة والله أعلم ومال صاحب كتاب الرحمة الى ترجيح التحريم فقال مالفظه وأما الرجل فيحرم عليه خضاب يديه ورجليه بالحناء الالحاجة وقد نص على ذلك القاضي حسين والبغوي والجيلي والعجلي والنووي وغيرهم وذكر في شرح المهذب انه صنف فيه بعض الحكماء كتابا في اثبات تحريمه والرد على فاعله فقد فعل ذلك من الرجال مع العلم بتحريمه ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك شئ بل الوارد عنه خضاب الشعر الشائب لاغير فانه يجوز خضاب الرأس واللحية بصفرة أو حمرة وأحسن ماغير به الشيب الحناء والكتم كذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم ويحرم خضابه بالسواد الالجهاد الكفار ودليل جميع ماذكرته من الاحاديث الصحيحة والآثار الصريحة معروف في كتب الفقه والحديث انتهى لفظه فحينئذ تكون المسئلة مسئلة خلاف وفي فتاوي الامام محيي الدين النووي ماصورته (ماالحكم) في خضاب اللحية البيضاء (الجواب) خضابها بصفرة أو حمرة سنة وخضابها بالسواد حرام على الصحيح وقيل مكروه وهذا في حق الرجل والمرأة الا الرجل المجاهد قال الماوردي لا يحرم في حقه وقال في صحيح مسلم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم حين رأى لحية أبي قحافة والد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما بيضاء قال غيروا هذا بشئ واجتنبوا السواد هذا لفظه بحروفه انتهى وفي سنن أبي داود في الخضاب بالصفرة عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس النعال السبتية وهي التي لا شعر فيها أي خلقة كما قاله في فقه اللغة وكفاية المتحفظ وغيرهما والله أعلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل وقد خضب لحيته بالحناء فقال ما أحسن هذا قال ومر رجل آخر قد خضب بالحناء والكتم فقال ما أحسن هذا كله انتهى كلامه وفي كتاب الاربعين أن جرير بن عبد الله البجلي هذا كان من كرام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاق الناس كما قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه مسحة ملك وكان نعله ذراعا وقد أحببت أن أذكر أشياء في خضاب الشعر والدليل على ماذكره الجوزي في كتاب اللقط

(فصل) وأما الخضاب فقد روى الزبير وعبد الرحمن بن عوف وعائشة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله

غذاء مع الاغذية وشراب في الاشربة ودواء مع الادوية وحلاوي وفاكهة مأمون الغائلة وينصر الصفراء ويدفع ضرره بالخل فيعود نافعا ولعقه على الريق يغسل وخم المعدة ويفتح سدد الكبد والكلى والمثانة ولم يخلق لنا مأكول أفضل منه قال عبد اللطيف العسل في أكثر الامراض أفضل من السكر لانه يفتح ويدر ويحلل ويغسل وهذه الافعال في السكر ضعيفة وفي السكر ارخاء المعدة وليس ذلك في العسل وانما يفضل السكر عليه بحالتين لانه أقل حلاوة وحدة وقد عمل بعض أطباء العرب مقالة في العسل وتفضيله على السكر وقد كان صلى الله عليه وسلم يشرب كل يوم قدح عسل ممزوجا بالماء على الريق وهذه حكمة عجيبة في حفظ الصحة وكان صلى الله عليه وسلم يراعي في حفظ صحته أمورا منها شرب العسل ومنها تقليل الغذاء وتجنب التخم ومنها شرب نقيع الزبيب أو التمر يصرف بهما عدوا ومنها استعمال الطيب والادهان والاكتحال واتيان النساء فما أتقن هذا التدبير وأفضله وفي قوله عليه السلام عليكم بالشفاءين جمع بين الطب البشري والطب الالهي

و بين الفاعل الطبيعي والفاعل الروحاني وبين طب الاجساد طب الارواح وبين السبب الارضي

عليه وسلم أنه قال غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال عليه السلام اختضبوا فان الملائكة عليهم السلام يستبشرون بخضاب المؤمن وروى الشيخ باسناده عن عثمان بن عبد الله بن وهب قال دخلنا على أم سلمة فأخرجت لنا شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا بالحناء والكتم رواه الامام أحمد فى مسنده قال الشيخ وقد اختضب بالحناء والكتم أبو بكر الصديق وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وغيرهم من خلق كثير من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين وقد روينا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اختضب بالحناء أى خالصا لم يخلط بغيره والله أعلم ((وروى)) الشيخ باسناده عن أبى رمثة قال فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيته قد لطخ لحيته بالحناء وقد اختضب عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأنس بن مالك وأبو هريرة وعبد الله بن أبى أوفى فى خلق كثير من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين ((فان قال قائل)) أليس قد صح فى الحديث عن أنس قال لم يختضب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقد أجاب) عن هذا أحمد بن حنبل فقال شوهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خضب وقال الامام محيى الدين النووى فى شرح مسلم المختار أنه صلى الله عليه وسلم صبغه فى وقت وتركه فى معظم الاوقات فأخبر كل بما رآه وهو صادق والله أعلم ورأى أحمد بن حنبل رجلا قد خضب فقال انى لارى الرجل يحيى شيأ من السنة فأفرح به وانى لاسر انى أرى الشيخ قد خضب قال الشيخ وما زالوا يخضبون بالسواد وروى الشيخ باسناده عن محمد بن سيرين قال أتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين بن على عليهما السلام فجعل فى طست وجعل ينكت عليه وكان مخضوبا بالوسمة هذا حديث صحيح أخرج فى الصحاح قيل الوسمة شجرة النيل كما قاله فى نظام الغريب وهو المعروف عندنا بالحور والله أعلم (وروى أيضا فى مسند الامام أحمد) وقد صح عن الحسن والحسين عليهما السلام انهما كانا يخضبان بالسواد (وروى) ابن جرير فى كتاب تهذيب الآثار ذلك عنهما وعن عثمان بن عفان أيضا وكذلك كان عبد الله بن جعفر بن أبى طالب وسعد بن أبى وقاص وعقبة بن عامر والمغيرة بن شعبة وجرير بن عبد الله وعمرو بن العاص ومن التابعين عمرو بن عثمان بن عفان وعلى بن عبد الله بن العباس وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن الاسود وموسى ابن أبى طلحة واسمعيل بن معديكرب الزبيدى والزهرى وغيرهم وخضب بالسواد محارب ويزيد الرشك والحجاج بن ارطاة وابن جريج وابن يعقوب ومحمد بن اسحق وابن أبى ليلى وابن علاقة وعليان بن جامع ونافع ابن جبير وعمرو بن على المقدمى وأبو عبد القاسم بن سلام فى جماعة يطول ذكرهم ومن الخلفاء هشام بن عبد الملك وأبو جعفر المنصور وعبد الله بن المغيرة وذكرت الاطراف وأمثالها بأسانيدها فى كتاب الشيب والخضاب فكرهت اعادتها ههنا (فان قال قائل) الخضاب بكل شئ لا يلبث وانما يلبث بالسواد وقد جاءت فيه أحاديث تدل على الكراهة (الجواب) أنه متى ما قصد به التدليس كان مكروها منهيا عنه مثل أن تخضب المرأة لتغر من يتزوجها والرجل ليغر من يخطبها أو يخضب المملوك ليباع فالغرر منهى عنه لا نفس الخضاب والكراهة فى أحاديث النهى ترجع الى الغرر وكل هذا مبين فى كتاب الشيب والخضاب ((واعلم)) أن الشرع جاء بالاخلاق السديدة والامور الرشيدة فما غيروا الشيب جزافا ولكن لانه تهاب منه النفس لان الانسان اذا رآه استشعر الموت وكان فى تغطيته أمل يعيش به وان كانت النفس تعلم باطن الحال والثانى أمن لزوجته فان علمت ذلك أنست به ولم تنفر من الشيب كما قال الشاعر

* وبين البيض والبيض الحروب *

الى غير ذلك من الفوائد انتهى والمفهوم من كلامه جواز الخضاب بالسواد مطلقا اذا لم يكن تدليس وغرور كما ذكره فى كلامه مثل أن تخضب المرأة لتغر من يتزوجها والرجل ليغر من يخطبها أو يخضب المملوك ليغر من يشتريه فهذا عنده غش وتدليس ولا يجوز الخضاب بالسواد حينئذ ان كان بهذه الصفة وأما اذا انتفت هذه العلة فالخضاب عنده جائز بالسواد كما يجوز بالحمرة والصفرة وهو حنبلى المذهب فالصحيح المجزوم به عندنا تحريم الخضاب بالسواد لغير المجاهد كما سبق فى فتاوى النووى واختاره فى شرح مسلم وهو الصحيح فى الروضة وغيرها والله أعلم ومنها

والسبب السماني وفى هذا سر لطيف أى لا يكتفى بالقرآن وحده ويبطل السعى والعمل بل يعمل بما أمر ويسعى فى الرزق كما قدر ونسأله المعونة والتوفيق لما يسر بمنزلة الفلاح الذى يحرث الارض ويودعها البذر ثم يضرع الى خالقه فى دفع العاهات وانزال القطر ويستعمل بعد ذلك التوكل عليه سبحانه وتعالى فى اتمام نعمته حذرا وأنذر فى جلب الصحة ودفع الضرر وقال بعض العلماء ان الله تعالى جعل فى العسل شفاء من الامراض والآفات كما جعل القرآن شفاء الصدور من الشكوك والشبهات (عشر) هو من يقع على العشب يدعى سكر العشر نافع الاستسقاء جيد للمعدة والكبد (عصفور) حار يابس يهيج المنى ويزيد فى الباه ونهى صلى الله عليه وسلم عن قتله عبثا (عقيق) قال ارسطو من تختم به ردروعه اليه عند الخصام وشربه يقطع نزف الدم ويروى تختموا بالعقيق فانه ينفى الفقر (عنبر) حار يابس يقوى القلب والدماغ ويذكى الحواس ومع دهن الورد ينفع وجع الفؤاد وقيل العنبر ملك الطيب وقال جابر ألقى لنا البحر حوتا يقال له العنبر فأكلنا منه نصف شهر (عناب) حار وفيه رطوبة شرابه ينفع الجدرى والحصبة ويسكن غليان الدم ويقع فى المطابخ والنقوعات والمغالى والحقن (عنب) أجوده اللحم الابيض ثم الاحمر ثم الاسود ولحمه حار رطب وقشره

الحداء

الحذاء فى القدمين وان استعمالها سنة وفيها حفظ البصر من الضعف لان الحفاء يضعف البصر ويسقط المقدار عند الناس ويسقط شهوة الجماع ومنها تغطية الرأس والبدن عند ملاقاة الحر والبرد المعتدلين فهذه عشرة أشياء فى تدبير أعضاء البدن الصحيح انتهى كلامه والله أعلم قال بعض الحكماء ينبغى للصحة ان يتوقى الحر الشديد والبرد الشديد وعلى الجملة فكل ما اقشعر منه الجلد وتشوش منه الحس ونفرت منه الطبيعة فيدعه فان ذلك الا لمنافرة باطنة تظهر الى الحس البدنى والله تعالى أعلم

((فصل)) الكتان بارد يابس وقيل معتدل وينبغى لبسه فى سن الطفولية الى سن الكهولية لان لبسه نافع من أمراض كثيرة ومن منافعه أن يرطب الاعضاء ويعدل حرارة البدن وينعم الجلد وينشف القروح والعروق ويأكل العفونة وينبت اللحم ويصلح المزاج الحار الثياب فى الصيف وكل الثياب اذا القيت على البدن اكتسبت حرارة من البدن الا الكتان فانه يبرد أولا ثم يكسبه حرارة خفيفة وهو أفضل من القطن لمباشرة البدن والكتان بفتح الكاف كما قاله فى أدب الكاتب لابن قتيبة والله أعلم ((والقطن)) معتدل الحرارة واليبس وكلما كانت حرارتها معتدلة وينعم البدن أكثر ((والحرير)) معتدل يسخن البدن وقال فى كتاب البركة وقد رخص للزبير وابن عوف فى لبس الحرير لوجع كان بهما ويروى من القمل ((والعمامة)) تكسب الحلم وقال صلى الله عليه وسلم اعتموا تزدادوا حلما والعمائم تيجان العرب رواه البيهقى فى الشعب عن اسامة بن عمير ((والصوف والشعر)) مسخن مخفف للبدن مقو للاعضاء وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الايمان فى قلوبكم رواه الحاكم والبيهقى فى الشعب عن أبى امامة وفى رواية وعليكم بلباس الصوف يورث القلب التفكر والتفكر يورث الحكمة والحكمة تجرى فى الانسان مجرى الدم فمن كثر تفكره قل طمعه وكل لسانه انتهى كلام صاحب كتاب البركة وأما الطيب فمن كان مزاجه حارا فالاطياب الباردة صالحة له ومن كان باردا فالاطياب الحارة صالحة له والله أعلم

﴿باب فى وصايا الحكماء﴾

قال على كرم الله وجهه فى الجنة آمين من ابتدأ غذاءه بالملح أذهب الله عنه تسعين نوعا من البلاء والثريد طعام العرب واللحم ينبت اللحم والشحم يخرج مثله من الداء والسمك يربى الجسد ولم يستشف الناس بشئ أفضل من السواك والسمن صح أصله وروى باسناده قال الحرث بن كلدة أربعة أشياء تهرم البدن الغشيان على البطنة ودخول الحمام على الامتلاء وأكل القديد ومجامعة العجوز والكلدة فى اللغة القطعة من الارض الغليظة ومنها سمى ابن كلدة كما قاله فى الديوان وأدب الكاتب والله أعلم وروى ابن أبى خزيمة عن الربيع ابن سليمان قال سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول أربعة تقوى البدن أكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان وأربعة توهن البدن أى تضعفه كثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة أكل الحموضة وكثرة الجماع وأربعة تقوى البصر الجلوس حيال القبلة والكحل عند النوم والنظر الى الخضرة وتنظيف المجلس (٣) وأربعة توهن البصر النظر الى القبل والنظر الى فرج المرأة والقعود عند قضاء الحاجة مستقبل القبلة وأربعة تزيد فى العقل ترك الفضول من الكلام والسؤال ومجالسة الصالحين والعلماء (قال علماء الطب) الحلو كله حار الا أنه ليس شديد الحرارة ولا يظهر منه اسخان قوى الا اذا أدمن عليه فالادمان عليه يورث الصفراء ويولدها ويولد السدد والورم فى الكبد والطحال ويطلق البطن ويرخى المعدة ويصلح للصدر والرئة ويخصب البدن ويكثر المنى (والحامض) بارد الا انه ليس قوى البرودة ويقمع الصفراء والدم ويعقل البطن اذا كانت المعدة والامعاء نقية ويطلقها اذا كان هنالك بلغم كثير ويضعف قوة الهضم من الكبد (والدسم) يرخى المعدة ويطلق البطن ويشبع سريعا قبل الاكتفاء من الغذاء ويسخن ويرطب البدن ويلينه ويزيد فى البلغم ويولد الفكر ويكثر النوم (والقابض) يبرد البدن ويجففه ويقل لحمه ودمه اذا أدمن عليه ويقوى المعدة قالوا وينبغى للانسان

وحبه الى البرد واليبس وهو جيد الغذاء والنضيج منه أجود وأحمد وبطىء العهد بالقطف أفضل فان الطرى منه منفخ مطلق والاكثار منه معطش ويصلحه الرمان المز واذا القى حبه سمن وروى انه كان عليه السلام يحب العنب والبطيخ (عود) أفضله القمارى وأجوده الازرق حار يابس يقوى القلب والحواس والعود هو الالوة وقد استجمر عليه السلام بالالوة غير مرات مع كافور رواه م وأما العود الهندى وهو القسط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا العود الهندى فان فيه سبعة أشفية يسعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب رواه خ وسنذكره فى حرف القاف ان شاء الله تعالى (عود السوس) فيه حرارة يعين على القىء وينفع البلغم والسعال

(حرف الغين) غالية تسكن الصداع وتقوى القلب وتنفع الخفقان والحول بها يعين على الحمل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الطيب وقال الطيب لا يرد (غزال) حار يابس لحمه أجود لحوم الصيد وألذها مجفف سريع الهضم (غراب) هو أربعة أنواع الاسود الكبير والابقع وكلاهما يأكلان الجيف ولحمهما حرام على الصحيح من مذهب الشافعى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس يقتلن فى الحل والحرم فسد الغراب وسماه فويسقا الثالث غراب الزرع وهو الزاغ يأكل الزرع الرابع الغداف وهو لطيف لونه رمادى قيل يؤكلان وقيل لا وجميع

اى يحتمى فى حال الصحة فان وقت المرض لا ينفع الحمية ومن أكل الحامشويا وشرب بعده الماء ضعفت معدته ومن تعود العشاء ما استرخت معدته وجسمه وقال بعض الحكماء لا تأكلوا فوق شبعكم ولا ينم من به زكام على قفاه ولا يأكل من به ضم حموضة ولا يتقيأ من توالت عينه ولا يأكل فى الصيف لحما كثيرا ومن أكثر من أكل السكر مع بزر البطيخ أى لبه تطلف الحصا من مثانته وزالت عنه حرقة البول قالوا خمسة أشياء تهدم البدن الهم والحزن والاكثار من الجماع والسهر ومواصلة الصوم وقالوا أربعة أشياء تفرح القلب النظر الى الخضرة والنبات والى الزرقة الصاحية والقعود على ماء جار وأربعة أشياء يظلم لها البصر المشى حافيا والنظر الى وجه العدو والبكاء الكثير والنظر الى الاشياء الدقيقة ((ومما)) يضر الفهم الكزبرة اليابسة والنوم على القفا والفكر الكثير ((ومما)) ينفع الفهم الفراغ والفرح وأكل العجل ولحم الدجاج والزنجبيل ((ومما)) يفسد العقل البصل والباقلا أى الفول والباذنجان وكثرة الجماع والوحدة والفكر ودوام النظر فى المرآة وفى البحر والسكر الدائم والاستغراق فى الضحك والغم قالوا ومن قل ماله كثر أمنه ومن قل جماعه طال عمره قالوا ولا تجامع وبك غائط فانه يورث الفتق قالوا ويورث السل أكل الطين والاكل على البطنة والشراب على الجوع وبعد تقليم الاظفار يورث الفقر والجماع على الامتلاء وكذلك الماء البارد على الظما يقتل والله تعالى أعلم

((فصل فى اجتناب طعامين وغيرهما)) اعلم انه يجتنب أكل العنب مع السمن لانه مضر وشرب الماء الحار على المالح خطر والماء البارد بعد الفاكهة والجمع بين البصل والثوم مضر جدا لان فى اجتماعهما خطرا عظيما فى ضرر المعدة وربما أفضى بالانسان الى الموت أكل الفرسك مع اللبن والحامض على اللبن ينبغى الاحتراز منه لانه يجمد اللبن فى المعدة ويولد منه ضرر فى المعدة وربما أهلك صاحبه قال بعضهم لا ينبغى ان يؤكل شئ مع اللبن من الحموضات والبقول والسمك والحموضات فانها تورث الجذام وكذلك الجمع فى الاكل بين البيض واللبن والسمك والبيض يولدان الامراض العظيمة مثل البرص والجذام والنقرس وهو ورم فى المفاصل لمواد ينصب اليها كما قاله فى فقه اللغة وليس هو كما يظن العامة انه الاختلاج والاضطراب الذى يكون فى الرأس والرقبة والله أعلم والسمك واللبن جاء النهى عن الجمع بينهما ولذلك نهى عنه صلى الله عليه وسلم فى قوله لا تأكل السمك وتشرب اللبن وأكل الاترج بالليل يولد الحول ويقلب العين وشرب السمن بالليل يورث العمى مجرب والاكثار من أكل البيض يضر بالطحال ويكبره ومما حذر منه الاطباء من أكل الذرة فتحول الى غيره فلا يلومن الا نفسه ومن جامع وصب على رأسه فى وقت الحر ماء باردا فطمست عيناه فلا يلومن الا نفسه ومن جامع وهو قد تعب من عمل أو شرا أو غير عبث أو رياح فأصابه شئ فى جلده فلا يلومن الا نفسه وادمان اللبن يورث الكلف وأكل الملوحة ومالح السمك واللحم بعد الحجامة والفصد يولد البهق والجرب ودخول الحمام على الامتلاء يولد القولنج واتيان المرأة الحائض يولد الجذام أى فى الولد الذى يكون بينهما والله أعلم ((والجماع)) بالبول قبل ان يهراق يولد الحصى فينبغى للانسان اذا كان معه البول أن لا يجامع الا بعد أن يبول فان قصر فى ذلك ولم يبل أورثه الحصى وهو سدة تحدث فى مجرى البول فتمنع من خروجه الا بمشقة وألم عظيم والله أعلم ((والجماع)) بعد الاحتلام من غير أن يكون بينهما غسل يولد الفتق والمراد غسل الفرج (وقال على) من احتلم ثم أتى امرأته قبل ان يغسل فرجه وولد له ولد صار مجنونا يعنى الولد فلا يلومن الا نفسه وقال ابقراط اذا لم يبل على أثره أصابه الحصى قلت وما قاله ابقراط هو الصواب وقد جرب ذلك وصح والله اعلم (ومن داوم) على أكل البصل أربعين يوما فلا يلومن الا نفسه ان خرج به كلف فى وجهه وادمان أكل البصل يولد الداء الدفين ومن أكثر شرب الماء بعد الاكل ضعفت معدته وأورثه التخمة وهى الجشاء قاله المارديني فى الرسالة والله أعلم وقال بعض الحكماء لا ينبغى لاحد أن يقول طالما فعلت ما حذر منه من استعمال هذه الاشياء فلم يصبنى ضرر فان قوله هذا جهل منه فليعتبر بالسارق فرب سارق يؤخذ فى أول سرقة فتقطع يمينه ورب سارق يسرق دائما فلا يقدر عليه فلا

أنواعه ردى. السم عسر الهضم يولد السوداء والجذام والاطباء ينهون عنه (حرف الفاء) فاغية هى زهر الحناء تنفع الاورام الحارة واذا طويت مع الصوف تمنع العث وفى شعب الايمان عن بريدة مرفوعا سيد الرياحين فى الدنيا والآخرة الفاغية وعن أنس كان أحب الرياحين الى النبى صلى الله عليه وسلم الفاغية رواه البيهقى (فجل) غذاؤه قليل وفيه حرارة تفتح سدد الكبد ويغثى ويقيئ ويعين على الهضم ويسر هضمه وأكله يولد القمل وقال سعيد بن المسيب من سره ان يأكل الفجل ولم يجد ريحه فليذكر النبى صلى الله عليه وسلم أول قضمة (فستق) حار رطب قشره الاحمر يقطع القئ والاسهال وقيل ان أكل قلب الفستق مع الزبيب الاسود يذكى ويقوى القلب (فضة) تقوى القلب وتنفع الخفقان واستعمال آنيتها حرام (فقاع) ردى. للمعدة والعصب نفاخ (فلفل) حار يابس فى الرابعة يسهل ويحلل الرياح (حرف القاف قثاء) بارد رطب فى الثانية أفضله النضيج يسكن الحرارة وهو أخف من الخيار ويدر البول وكان النبى صلى الله عليه وسلم يأكله مع الرطب خ وقالت عائشة عالجتنى أمى بكل شئ فلم أسمن فأطعمتنى القثاء والرطب فسمنت (قلت) فيه دليل على جواز استعمال الادوية المسمنة للنساء (قرع) ذكره الله تعالى فى قصة يونس عليه السلام فقال تعالى وأنبتنا عليه شجرة من يقطين

بقطع

يقطع بل يعرف ان الحكم عليه في السرقة قطع يمينه فليحذر العاقل مما حذر منه فلو يؤاخذ الله عباده بما يتساهلون من عقوبته في الدنيا ما أبقى فيهم صحيحا وحينئذ ابن آدم انما هو بمنزلة الارض التي هي ان أقام عليها صاحبها بالعمارة والسقي ولم يزدها فتغرق ولم ينقصها فتعطش زانت عمارتها وربحت وحسنت وحسن زرعها فاذا تغافل عنها فسدت ونبت فيها العشب

(فصل) في تقليم الاظفار من شرب ماء حارا أمن من السعال ومن قلم أظفاره يوم الخميس سلمت أظفاره من الآفات وقال صلى الله عليه وسلم من أراد أن يأمن من الفقر وشكاية العين والبرص والجنون فليقلم أظفاره يوم الخميس وانه في كتاب البركة وقال صلى الله عليه وسلم من قلم أظفاره يوم الجمعة كان آمنا من الجذام وروى حفظ من يوم الجمعة الى يوم الجمعة وعن حميد بن عبد الرحمن من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله منه الداء وأدخل فيه الشفاء ونحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما

(فصل في النهي عن الاشياء المضرة) أكل البصل يزيد في الباه وأكل الكراث يجيف الفم ولكنه يقوي القضيب قال جالينوس من احتمى عما لا يوافقه دفع عن نفسه العلة والاحتماء في وقت الصحة خير من شرب الادوية في وقت المرض واحفظ نفسك من أربعة أشياء فانها مضرة بالانسان أولها النوم الكثير الثاني الاكل الكثير الثالث الجماع الكثير الرابع حقن البول أو الغائط لان النوم الكثير يصفر اللون ويثقل البدن ويميت القلب ويكثر الدود ويورث ورم العينين وينقص من العمر وكثرة الاكل تورث نفخ البطن وتورث البشم وترق البشرة وتضعف القوة وتخفف الدماغ وتقل النظر وتضعفه وتورث الهرم واصفرار الجسم والفترة في البدن وكثرة الجماع تورث يبس الدماغ وغلبة السوداء ومن أكل لحم الضأن وحليب لبن البقر في وقت واحد أصابه البرص ومن أكثر أكل البصل أصابه الكلف وان شئت ان لا تؤذيك معدتك فلا تشرب على طعامك حتى تشبع فانك ان فعلت ذلك ضعف هضم الطعام وان أحببت ان لا تؤذيك مثانتك فلا تحقن البول ولا يشغلك من أن تبول شاغل والمثانة هي مجمع البول كما قاله الامام محيي الدين النووي في دقائق المنهاج والله أعلم ولا تحبس الشهوة اذا أتتك وكل واشرب بعد النوم ولا تترك جوفك خاليا ولا تحبس الريح ولا تأكل حتى تشتهي ولا تشرب شيأ من الادوية المسهلة وأنت صحيح ينبغي أن يتفطن لهذه الثلاثة فاني رأيت كثيرا من الناس صحيحا لا علة به ويتعاطى شرب المسهل من غير ضرورة اليه وهذا ليس بصواب فينبغي ترك المسهلات عند عدم الضرورة خصوصا لمن كان صحيحا جسمه قال حكماء الهند الصحة عماد البدن ومتى لم يكن بالبدن فضول مجتمعة فالاقدام على شرب الادوية المسهلة مضر فانه اذا لم يصادف الدواء فضلة يعمل فيها عطف على الاعضاء الباطنة والله أعلم ولا تأت النساء الا عند الشهوة ولا تنم وبطنك ثقيل من الطعام حتى تنقصه ولا تطل الجلوس على الخلاء وان أحببت ان لا تجد ضرورة فلا تأكل السمك المالح والله أعلم

(فصل) ونقصان الدماغ من غير وقته يضعف القوة وكثرة الجماع تنحل الجسم وتضعف البصر ومن أكثر شرب الماء بالليل استرخت مثانته ومن أكثر أكل الدهن فقد أحرز بدنه وأمن من السمومات وادمان أكل السكر يجلو البصر والاغتسال بالماء المشمس يورث البرص وشرب الماء في حال القيام يضر ويورث داء وينبغي للانسان ان لا يمنع نفسه جشاء ولا عطاسا ولا تثاؤبا ولا تمخطا ولا قيأ ولا بولا ولا غائطا ولا ريحا فحبس الغائط يورث السرطان والحكة (قلت) والسرطان هو ورم له أصل في الجسد كبير تسقيه عروق خضر كما قاله في فقه اللغة والله أعلم وحبس البول يورث اللقوة والصداع والشقيقة وظلمة البصر وثقل السمع وحبس الجشاء يورث السعال والرعشة ووجع الفؤاد وحبس التثاؤب يورث الرعدة ويبس الجلد ويبح الصوت وكثرة الجوع تورث الصمم وظلمة البصر ودوار الرأس وسوء الخلق وحبس البكاء يورث الصمم والزكام وحبس الشهوة عن الجماع يورث وجع الذكر والانثيين والادرة وهي كبر الخصيتين والله

باردرطب في الثانية يولد خلطا صالحا ويغذو سريعا وينفع السعال وهو أجود المزاوير (٧٧) للمحمومين وقال أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الدباء خ م وروى أنه قال عليكم بالقرع فانه يزيد في العقل والدماغ وقالت عائشة من أكل القرع بالعدس رق قلبه وزيد في جماعه وان أخذ بالرمان الحامض والسماق نفع الصفراء (قرطاس مصري) قال الموفق عبد اللطيف هو دواء يعمل من الحصير البردي ذكره جالينوس من قواطع الدم وينفع من قروح الامعاء وقد ذكر البردي في حرف الباء (قسط) حار يابس في الثانية ينفع الفالج ويحرك الباه وهو ترياق لنهش الافاعي وشمه يحل الزكام ودهنه ينفع وجع الظهر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط أخرجه البخاري وفي جمعه صلى الله عليه وسلم بين الحجامة والقسط سر لطيف وهو انه اذا طلي به شرط الحجامة لم يتخلف في الجلد أثر المشاريط وهذا من غرائب الطب فان هذه الآثار اذا بقيت في الجلد قد يتوهم من يراها أنها برص أو بهق والطباع تنفر من مثل هذه الآثار فحيث علم ذلك ذكر مع الحجامة ما يؤمن من ذلك والقسط هو العود الهندي وقد جعله النبي صلى الله عليه وسلم أمثل ما تداوي به لكثرة منافعه وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عائشة وعندها صبي يسيل منخراه دما فقال ما هذا قالوا انه العذرة فقال ويلكن لا تقتلن

أعلم (ومن) جامع ولم يهرق عقيبه أورثه الحصا وادخال الاطعمة الحارة تذهب القوة وتغير اللون وقال صلى الله عليه وسلم الطعام البارد دواء وبركة والحار لا بركة فيه وقال في كتاب الرحمة والبركة ومن أكل لحما لم يجود مضغه أورثه حمى وسددا وورما ونقرسا ووجع المفاصل ربما أكل الانسان أضر من الباذنجان والجراد والله أعلم والاستنجاء بالمياه الباردة يقطع البواسير الظاهرة والرائحة المنتنة تورث قلب الدماغ والنظر في المرآة بالليل يورث الجنون واللقوة ونضح الانثيين بالماء البارد يقطع المذي ومن أدمن من أكل الباقلا أربعين يوما وأصابه الجذام فلا يلومن الا نفسه وقد ذكر ان الحكماء قالوا ان المرأة اذا داومت على أكل الباقلا لم تحبل أبدا ومن أراد أن يصح جسمه ويمرأ به أكله وغذاؤه فليصغر لقمته ويجود مضغه ويدقق بلعه ويحذر من الطعام المتغير ولا يأكل عجلا ولا ممسيا أي بالليل ولا في ظلمة ولا في شمس وهلاك البلغم التيء والاطعمة الحارة وهلاك المرة السوداء من البقر وسرعة المشي يضر بالكبد وصعود الدرج يهضم الطعام والشعر الذي في الانف أمان من الجذام

(فصل) قال صلى الله عليه وسلم لا تديموا النظر الى المجذومين وروي الى الماء فان ذلك يورث ذهاب العقل وقال صلى الله عليه وسلم لا تنظروا الى وجوه الموتى فانه يورث الصفرة وللنظر تأثير في الناظر والنظر الى الحزين يورث حزنا والى الصلاح يورث رقة والى الفسقة يورث قسوة وفسادا والنظر الى الناعس يورث نعاسا قاله في كتاب البركة والله أعلم

(فصل) في النصائح الجماع فوق الجماع من غير ان يكون غسل يورث الجنون اذ هو أقل من الغسل ويعني بذلك غسل الفرج والمراد بذلك الاستنجاء والله أعلم وأكل اللحم هو الذي يورث الداء ودفئ البطن وشرب الماء البارد عقب أكل الطعام الحار وعقب الحلواء يورث المرض للاسنان ومن أراد أن لا تؤذيه معدته فلا يشرب على الطعام حتى يفرغ منه ومن فعل ذلك رطب بدنه وأرخاه وأضعف معدته ولم تأخذ العروق منفعة الطعام وقوته ومن أراد أن يأمن من الحصا وعسر البول فلا يحتبس نزول الشهوة ولا يطيل المكث على النساء (ومن) أراد أن لا تنشق أظفاره ولا يفسد ما حواليها فلا يقلم الا يوم الخميس وفي كتاب الرحمة والبركة قال صلى الله عليه وسلم من أراد أن يأمن من الفقر وشكاية العين والبرص والجنون فليقلم أظفاره يوم الخميس وقال صلى الله عليه وسلم من قلم أظفاره يوم الجمعة كان آمنا من الجذام وروي كان آمنا من الجمعة الى الجمعة وأخرج الله منه الداء وأدخل فيه الشفاء ونحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما انتهى (ومن) أراد أن لا يشتكي سرته فليدهنها حين يدهن رأسه (ومن) أراد أن ينهضم طعامه فليتكئ اذا نام على يمينه ثم ينقلب على يساره (ومن) أراد أن يذهب عنه البلغم فليكثر دخول الحمام واتيان النساء والقعود في الشمس ويجتنب كل بارد فانه يذهب البلغم

(فصل) اذا تعشيت فامش على عشائك قبل أن تنام ولو مائة خطوة ومن نظر في ماء راكد فأصابه الجنون فلا يلومن الا نفسه ومن حبس ريحا وهو قادر على اخراجه وأصابه القولنج فلا يلومن الا نفسه واياك والسواك على المستراح فانه يورث البخر واياك والجماع بعد الفصد وكذا بعد الدواء ولا تأكل من اللحم الا قتيا ولا تأكله حتى تميته طبخا ثم تعيده مضغا ولا تأكل غبا يعني اللحم البائت ومنه اللحم البائت غب والغب المنتن كما قاله في أدب الكاتب لابن قتيبة وقوله ولا تأكل من اللحم الا قتيا المراد بالفتي هو الشاب قال الجوهري هو خلاف المسن يعني به الصغير والله أعلم ولا تأكل وتشرب للفور ولا تشرب الدواء الا من علة واذا أكلت بالليل فتمش ولا تمكن من النساء الا الشابة ولا تأكل من الطعام شيأ حتى تجوع ولا تتكاره على الجماع وكثرة الطعام بالليل تورث وجع المفاصل وقيل يجب على الانسان طبا في الاكل والشرب ان يعدل في ذلك لا بالقليل ولا بالكثير ويأكل يومه مرتين عند ما يمضي من النهار ساعتان وعند ما يبقى منه ساعتان فهذا أصلح لجسمه وأجدر ان لا يصيبه علة وحبس النطفة عند الحاجة رديء والعزل رديء (قلت) ويعني بذلك العزل عند الجماع وهو ان يجامع فاذا قارب الانزال نزل ولا يبول في الفرج

أولادكن أيما امرأة أصاب ولدها العذرة أو وجع (٧٨) في رأسه فلتأخذ قسطا هنديا فلتحكه ثم تسعطه به فأمرت عائشة فصنعت ذلك به فبرأ اسناده على شرط مسلم والعذرة وجع الحلق وقيل العذرة دم يهيج في حلق الانسان وتتأذى منه اللحمتان اللتان تسميهما الاطباء اللوزتين في أعلى الحلق على فم الحلقوم والنساء تسميها بنات الاذن يعالجنها بالاصابع لترتفع الى مكانها وقد روي أنه قال عليه السلام لا تعذبن أولادكن بالدغر قال أبو عبيد الدغر أن ترفع المرأة تلك المواضع بأصبعها وروى زيد بن أرقم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تداووا من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت ذات الجنب قسمان حقيقي وهو ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن الاضلاع وغير حقيقي وهو ألم يشبهه يعرض في نواحي الجنب عن رياح غليظة تحتقن بين الصفاقات ووجعه ممدد أي ووجع الحقيقي ناخس والعلاج في الصحيح الكائن عن الريح فان القسط اذا نعم وخلط بزيت حار ودلك به المكان أو لعق كان أنفع شيء في هذا قال مسيح العود يقوي الاعضاء الباطنة ويطرد الريح نافع من ذات الجنب قلت مسيح من فضلاء الاطباء وأعيانهم له تصانيف في الطب روى عنه ابن البيطار في جامعه الكبير (قصب) منه قصب السكر حار رطب ينفع السعال ويجلو الرطوبة ويقوي المثانة ومنافعه كثيرة قال الشافعي ثلاثة أشياء دواء من لا دواء له العنب ولبن

فتناذى

فتتأذى المرأة بذلك كما قاله فى التحرير والله أعلم ويجب على معانى الصحة القيام الى الخلاء على ثلاث حالات وقت الداعى الموجب للقيام وقبل النوم وعند الانتباه وأن لا يطيل القعود على الخلاء وعلى الجملة فليعتمد تقليل ستة أشياء وهى الطعام والكلاء والنوم والسهر والاعراض النفسانية والاغتسال بالماء البارد وهذا لحفظ الصحة للشباب وأصحاب الحرارة ولبس الكتان صالح لانه أبرد الملابس وأقلها لزوقا بالبدن وأقلها قملا وهو ينشف العرق والبلل وهو لباس الصيف والقطن أدفأ من الكتان وكل لباس خشن فانه يصلب البدن و يهزل البشرة واللين بضد ذلك وأما الشعر والصوف فانهما حاران ينهكان والاولى فى التدبيران يبدأ بالرياضة ثم الغذاء والسكون بعد الغذاء يجود الاستمراء انتهى والله أعلم

(القسم الرابع) فى كل عضو مخصوص من أعضاء الانسان ونذكره على الترتيب من الرأس الى القدم ولا نذكر من الادوية الاما كان سهلا متيسرا

(باب فى داء الحية والثعلب)

قال صاحب كتاب الرحمة داء الثعلب هو الذى يمرط شعره حتى يصير جلده كالبصلة وقال شيخنا فى كتابه هو أن يزول موضع فى الرأس فيختلف مثل قدر درهم أو أقل أو أكثر ولكن الفرق بينهما أن داء الحية تكون بشرة الرأس منه خشنة وداء الثعلب تكون بشرة الرأس منه ملساء (قلت) وانما أثبتوا لهما هذين الاسمين من الداء العارض لهذين الحيوانين وذلك أن داء الثعلب قد يعرض من أمراض فيسقط شعره و يتقرح جلده والحية يعرض لها أن ينسلخ جلدها وهاتان العلتان تحدثان فى جميع البدن الا أن أكثر حدوثهما يكون فى الرأس واللحية والحاجبين كما قاله السمرقندى وقوله يمرط هو بالراء وبالطاء المهملتين وتمرط الشعر ذهابه وهو بمعنى المعط كما قاله فى الديوان وأدب الكاتب وقال فى فقه اللغة حاجب أمرط اذا كان لا شعر عليه والله أعلم وسببه خلط سوداوى *(العلاج)* يبدأ أولا بمسهل السوداء ثم يجرى الموسى على جميع رأسه و يحلق ما عليه من بقايا الشعر ثم يطلى بالبصل والعسل وفى بعض الكتب أن زبل الفار اذا سحق ناعما وطلى به على داء الثعلب نفعه وأنبته وقال فى اللقط علاج داء الثعلب ان يدلك الرأس بخرقة خشنة حتى يحمر فاعلم أنه مس البرء فاشرطه شرطات كثيرة ثم اطله بثوم مسحوق انتهى

(ومما ينفع لذلك من الادوية) أظلاف المعز تحرق و يعجن رمادها بالخل النظيف و يطلى به عليه ينفعه (قلت) والخل النظيف هذا حيث أتى به فى الكتاب فالمراد به الحامض وقال فى فقه اللغة فى ترتيب خل حامض ثم ثقيف ثم حاذق ثم ناسل انتهى وبزر الفجل اذا سحق وعجن أصوله أو ورقه وطلى به داء الثعلب أبرأه (الزفت) وهو القار التضميد به ينبت الشعر والله أعلم (الحلتيت) اذا خلط بخل وفلفل ثم لطخ به على داء الثعلب نفعه (الحبة السوداء) اذا أحرقت وعجنت بماء وطليت بها حيث شئت ان يطلع فيه الشعر نبت فيه (الحنظل) اذا سحق بزيت وخل وطلى به داء الثعلب أبرأه (زبل الفار) اذ خلط بعد دقه بزيت وطلى به داء الثعلب أبرأه خصوصا اذا أحرق وعجن بماء البصل أنبت الشعر لطوخا وضمادا (السذاب) ينفع داء الثعلب اذا ضمد به

(باب فى صلاح الشعر وفساده)

قال صاحب كتاب الرحمة اعلم ان الشعر بخار وتقذفه الطبيعة على سبيل الاستعانة من الجوف الى موضع نباته فيخرج من المسام وهى منافذ بدن الانسان التى يخرج منها العرق والبخار فان كانت الاخلاط معتدلة صالحة كان صلاحا فى لونه وماهيته الماهية هى نفس الشئ كما قاله الاسنوى فى شرح المنهاج أى فى نفسه وان تغيرت الاخلاط بزيادة يبس تناثر وتنقف وان تغيرت بزيادة رطوبة أصابه زرقة وضعف فى الشعر (فعلاج) اليابس أن ينقع بزرقطونا فى زيت أو سليط و يترك يوما وليلة ثم يستعمل بين ذلك دهنا فانه يحسنه

اللقاح ولولا قضب السكر ما أقت ببلدكم وقيل من مص القصب بعد طعامه لم يزل يومه مسرورا ومنه القصب الفارسى بارد يابس قليل المنافع وقد نهى عليه السلام عن التخلل به ونهى عنه عمر أيضا ويروى مرفوعا من تخلل بالقصب أورثه الاكلة فى اسنانه (قطن) حار شديد الاسخان وثيابه أدفأ من الكتان والعتيق منه يأكل اللحم الميت من الجراح (قنب) معروف وهو الذى منه هذه الحشيشة المشهورة وهى نجسة مضرة بالعقل والدين مضعفة للبصر وهى حارة يابسة قاطعة للمنى (قنبيط) بارد يابس عسر الهضم أكله يحدث ظلمة البصر (حرف الكاف) (كافور) ذكره الله تعالى فى سورة هل أتى وذكره النبى عليه السلام فى غسل الميت بارد يابس فى الثالثة يقطع الرعاف و يقوى الحواس و يقطع الباه وشمه يسهر الشرب منه وزن شعيرة يقطع الاسهال (كهربا) بارد يابس يقوى القلب و يجذب التبن الى نفسه كما يجذب المغناطيس الحديد (كباث) وهو النضيج من ثمر الاراك حار يابس يقوى المعدة ومنافعه كمنافع الاراك وقال جابر كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجنى الكباث فقال عليكم بالاسود منه فانه أطيب الحديث ثم (كبر) وتسميه العامة القبار محلل ملطف ذو قوى مختلفة ينفع الطحال ويروى عن ابن عباس قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحكت الجنة فأخرجت

ويلينه وهو جيد *(وعلاج)* الرطوبة هو أن يغلى زيت أو سليط على نار لينة ويطرح مصطكى ولاذن ويستعمل انتهى كلامه والله أعلم

(فصل في الادوية المقوية للشعر والنافعة من سقوطه وانتثاره) (الرصاص) اذا صنعت منه صفيحة ووضعت عليه أثمحما ودلكته حتى يسود والطخت به الحاجب قوى شعره وكثره ومنع من انتثاره (القبل) اذا أكل داغا نفع من انتثاره (الروض) وهو الماء الذي يطفأ فيه الحديد المحمى اذا غسل به الرأس أمسك تساقطه (السعد) جيد لانتثاره (الحضض) وهو الحولان اذا الطخ به الشعر يغيره ويقوى أصله (وشحم الحنظل) اذا جعل في الادوية النافعة لانبات الشعر قواها وكذلك الكمون (حجر اللازورد) اذا دق ناعما وغل بخرقة ويكتحل به نفع من تناثر شعر الاجفان فهو دواء الامرين جميعا

(فصل في أدوية تشقق الشعر وتقصفه) ينفع في ذلك غسل الرأس بلعاب بزر القطونا والخطمى ومما ينفع ذلك أن يأخذ ورق الجلبان الرطب ثم يدق ويعصر ماؤه ثم يغسل به الشعر وكذلك الكثيراء اذا حلت بالماء أو في أحد الالعبة أي لعاب كان لعاب بزر قطونا أو لعاب بزر سفرجل ثم يطلى به الشعر منع من تشققه وان غسل بلعاب بزر السفرجل وحده منع من تقصفه وتشققه والله أعلم

(فصل في الادوية المجعدة والمسبطة للشعر) ومما ينفع لذلك الادهان على صلاح الشعر بلعاب بزر قطونا ولعاب بزر السفرجل ويكون اذا احتاج الى غسله غسله بالملوخيا وورق الجلبان والارز والويكة واللاذن أحسن ومما ينفع لذلك الصابون اذا غسل به الرأس جعد الشعر (الكثيراء) اذا حلت بالماء أو أحد الالعبة وطلى به الرأس سبطه ولينه والله أعلم

(فصل في الادوية التي تزيل النخالة التي تكون في الرأس) (الحناء) اذا عجن بالخل ولطخ به الرأس أبرأه من النخالة (اللباب الشعري) اذا غسل به الرأس عاء نفعه ونقاه من الحزاز (الملح) اذا دق في الخل وغسل به الرأس فانه ينقي من النخالة (الثوم) اذا خلط بالعسل ولطخ به الرأس بعد حلقه أبرأه من النخالة

(فصل في الادوية المبيضة للشعر والمسرعة للشيب) (ماء الورد) اذا أكثر من استعماله بيض الشعر (الكافور) اذا مسح به داغا أسرع الشيب (الكبريت) اذا دخن به الشعر بيضه

(فصل في الشيب) قال جالينوس الشعر يتولد من بخارات ترتفع من الاغذية فما دامت حارة دسمة قوية غليظة كان ما ينبت منه أسود فاذا بردت ونشفت ابيض وقال غيره ما دام الدم دسما فالشعر أسود فاذا أخذ في المائية مال الشعر الى البياض والعلة أن أول ما يبيض من الشعر شعر الصدغين لقربهما الى الدماغ وهو بارد رطب ومن قلل الجماع لم يكد يصلع كما قاله في كتاب فقه اللغة ونظام الغريب ومما يسرع بالشيب الكافور وكثرة الجماع ودخول الحمام والفكر والهم

(فصل في الادوية المسودة للشعر) (العفص) اذا نقع في ماء وخل سود الشعر (الحنظل) اذا قور رأسها وجعل فيها زيت وطليت عليها بعجين أو طين ووضعت على نار حامية حتى يغلى الزيت فيها ثم يدهن به الشعر يسوده ويبطئ بالشيب أيضا (العفص) اذا دق وخلط بالحناء فانه يسود الشعر تسويدا عظيما واذا طلى الشعر بالقطران وصبر عليه أربع ساعات ثم غسل يسود تسويدا عظيما

(فصل) وأكثر أصناف الخضاب مبردة للدماغ مفسدة له توقعه في الاستعداد للنوازل والسكتة فينبغي ان يستعمل مع الخضاب أو بعده قليل من المسك والقرنفل وهذا خطر في خضاب الرأس وهو أسلم من خضاب اللحية

(فصل فيما ينفع الشعر أن لا ينبت ويبطله) وان كان استعمال هذا اخطر لانه بخار يخرج من المنافذ فاذا انسدت تلك المنافذ التي كان متوصلا اليها انعكس الى داخل الجسد فأضره لا محالة ومن أراد ذلك فليطل الموضع بالبنج والافيون واذا كان الشعر قد نبت فينبغي أن ينتف ويطلى بالبنج والخل وينتف ويطلى ببزر قطونا

ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان فالدمان الكبد والطحال والميتتان السمك والجراد (كثم) هو حب يشبه الفلفل مهيج للقئ نافع من عضة الكلب اذا خلط بالحناء قوى الشعر وقد مضى ذكره مع الحناء (كتان) هو أبرد الملابس وأقلها اقالا اذا بخر به حل الزكام (كرفس) حار يابس مهيج الباه للرجال والنساء واذا أكلته الحبالى أخرج الجنين أحمق ضعيف العقل ويجتنب أكله من خاف لدغ العقارب لانه يفتح السدد وروى مرفوعا من أكل الكرفس ونام طابت نكهته وأمن من وجع الضرس (كراث) اذا طبخ مع اللحم أذهب زهومته وأكله يورث أحلاما رديئة ويظلم البصر وروى مرفوعا من أكل الكراث ونام أمن من البواسير واعتزله الملك رواه صاحب الوسيلة (كراع) ويقال له كارع يورث دما لزجا لطيفا محمودا قليل الفضول ينفع نفث الدم والسعال وقال عليه السلام لو دعيت الى كراع لاجبت الحديث (كرم) منافعه جمة كالنخلة روى مرفوعا الحبلة كالنخلة أو أخت النخلة وقوته باردة يابسة تنفع الاورام الحادة ضمادا وقال عليه السلام لا يقولن أحدكم للعنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم قولوا العنب والحبلة والحبلة هو الكرم (كموت) حار يحل القولنج ويطرد الريح واذا نقع

قطونا والخل مرارا كثيرة وينتف ويطلى بالبنج والافيون والخل وينتف الشعر فيؤخذ قسط أبيض فيسحق ويطلى به الموضع مرتين أو ثلاثة فانه جيد ولا ينبت وقوله البنج المعروف عند العامة يبدلون الباء ميما فيقولون منج والله أعلم (قشر الفول) اذا سحق وضمد به الموضع الذى ينبت فيه الشعر فان نباته يضعف (والزرنيخ الاحمر) اذا سحق وعجن بماء البنج الاخضر وطلى به الابط بعد ان ينتف الشعر فانه لا ينبت وان طبخ بخل وخمر حتى يغلظ ولطخ به الشعر فانه يفسد نباته (مرارة العنز) اذا خلطت بالنشادر ونتف الشعر من أى موضع كان من البدن وطلى بها لم ينبت أبدا

《باب فى أدوية قروح الرأس》

دهن الورد يذهب قروح الرأس الرطبة اذا دهن به 《الزفت》 اذا وضع على قروح الرأس مسحوقا ان طلى به الرأس بالعسل وكرر ذلك أبرأها وان أضيف اليه ريحان كان أبلغ 《الصبر》 اذا خلط بالخل وطلى به قروح الرأس ورؤس الصبيان الرطبة نفعها 《الكمون》 اذا خلط بالزيت ووضع على الرأس حفظها واذا خلط به مر وعجن بالسمن وطلى به قروح الرأس الرطبة واليابسة أبرأها (المر) اذا ذر منه وحده على القروح التى فى الرأس أدملها (الكندر) وهو اللبان الشحرى اذا غسل به الرأس بماء نقيعه نفع القروح 《دهن الخروع》 يصلح القروح الرطبة التى فى الرأس اذا لطخت به والخروع هو الجار المعروف عندنا (الصابون) اذا خلط بماء ورد وطلى به رؤس الصبيان مرارا جفف رطوباتها والله أعلم (بسم الله الرحمن الرحيم) فى تفسير قوله هنيأ مريأ فالهنىء هو الشافى وقيل هو الطيب الذى لا ينغصه شئ والمرىء هو المحمود العاقبة وقيل هو الذى لا داء فيه والله أعلم عدنا الى كلام صاحب كتاب الرحمة قال بعض الحكماء الشراب فى آنية النحاس ردىء لا هنىء ولا مرىء وفى العود هنىء غير مرىء وفى الخزف هنىء مرىء ويحذر الماء الحار الا لعذر أو ضرورة وكذلك الماء المالح والكدر والمنتن وكل ذلك ردىء ولا خير فى اناء لا يرى فيه الماء كالكوز والركوة فانه لا يرى ما يندفع اليه من باطنه ولكنه يسكب الماء منه الى اناء نظيف يبصره ويشرب كما وصفنا انتهى كلامه (قلت) وهذا يتصور اذا كان الشرب فى النهار أو فى ضوء فان شرب فى الليل أو فى ظلمة انتفى هذا الشرط وتعذر الابصار فالحيلة حينئذ فى الشرب فى الليل مع ان الغالب عند الناس الشرب فى الليل والله أعلم

《فصل》 قال فى اللقط ينبغى أن يحتاج الى العذب الذى لا ريح له ولا طعم وقد ذكرنا فى باب المياه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يستعذب له الماء وكان يختار الماء البائت وكان أحب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد وقال صلى الله عليه وسلم اذا شرب أحدكم الماء فليشرب أبرد ما قدر لانه أطفأ للمرة وأنفع للغلة والغلة هى العطش والله أعلم

《فصل فى وقت شرب الماء》 ينبغى أن لا يشرب الماء حتى ينحدر الطعام عن البطن الاعلى ثم انظر الى ما قدر ريك فاشرب نصفه فذلك أصلح لبدنك وأقوى لمعدتك وأهضم لطعامك فان الاكثار من الماء يبرد ويرطب ويولد رعشة ويضعف الحرارة الغريزية ويورث النسيان والعطش ويخفف الجسم ويظلم البصر ولا يشرب فى أثناء تناول الطعام ولا عقبه فانه يمنع الطعام أن ينهضم ويرفعه الى رأس المعدة ويكسر القوة الهاضمة وقال بعضهم وينبغى أن يحبس نفسه عن شرب الماء على الطعام حتى يصير عادة فان شرب الماء يبرد المعدة ويطفئ نار الشهوة ويتولد عن الاكثار منه التخمة التى هى أعدى الآفات على الجسم ويسمى البشم الماحل وان كان لا بد من شرب الماء لحر الوقت أو حر المعدة ويطفئ نار المعدة فليقلل وليكن الماء صادق البرودة والصواب الصبر حتى يستقر فى المعدة وينزل قليلا لان جرم المعدة يحتاج الى امتصاص الغذاء لتفجه بحرارتها وكذا شرب الماء على الريق أو عند الانتباه من النوم فى الليل فان ذلك يطفئ نار المعدة ويطفو عليه الطعام وليحذر من شرب الماء البارد عقب الفاكهة والطعام الحار والشرب

بالخل وأكل قطع شهوة الطين والتراب وروى ليس يدخل الجوف الا تغير الا الكمون (كمأة) باردة يابسة أجودها المتلزز منها أجمع الاطباء ان ماءها يجلو البصر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين أخرجه خم والكمأة جمع واحده كمء وقيل كمأة للواحد والجمع كمء وسميت كمأة لاستتارها فى الارض ويقال لمن أخفى الشهادة كمأة ويروى مرفوعا الكمأة جدرى الارض وتسمى نبات الارض لانها تكثر بكثرته وقيل كان قوت بنى اسرائيل فى التيه الكمأة لانها تقوم مقام الخبز والسلوى أدمهم مع المن الذى هو الطل الحلو فحينئذ كمل عيشهم وقال أبو هريرة رضى الله عنه أخذت ثلاثة أكمؤ أو خمسة أو سبعة فعصرتهن وجعلت ماءهن فى قارورة وكحلت به جارية لى فبرئت وقوله صلى الله عليه وسلم من أى هى مما من الله تعالى به على العباد بلا تعب ولا عمل لا تحتاج الى حرث وسقى ولا غير ذلك 《حرف اللام》 (لبان) هو الكندر وتسميه العامة حصا اللبان قال عبد الملك بن مروان ثلاثة أشياء لا تكون الا باليمن قد ملأت الدنيا اللبان والورس والبرد اليمنى قال ديسقوريدوس أجوده الذكر المدور وقد يرغل بصمغ الصنوبر والصمغ العربى فالصمغ لا يتلهب بالنار والصنوبر يدخن والكندر يتلهب بلا دخان وهو حار فى الثانية يابس فى الاولى وهو كثير النفع نادر الضرر ينفع من وجع

عقب الاغذية المالحة والمعطشات وأن يشرب الماء الكثير لانه يهلكه ولا الماء الشديد البرد فانه يميت الحرارة ولا الذى قد أضعفه العطش وانما ينبغى أن يمص القليل منه ويصبر ثم يمص القليل ويصبر انتهى وقال الحكماء ينبغى أن لا يجمع بين ماء البئر وماء النهر وشرب ماء النهر فى ساعته خير من أن يمكث ويحذر الشرب على الطعام الحار خصوصا بعد الجماع وبعد الحركة العنيفة وبعد فاكهة نحو البطيخ والعنب وشرب ذلك على الريق ردىء وبعد الحامض ردىء أيضا انتهى

((فصل فى كيفية شرب الماء)) ينبغى أن يقطع شرب الماء فى ثلاثة أنفاس يباعد الاناء عنه فى كل نفس ويسمى الله عز وجل عند الابتداء ويحمده عند الانتهاء وعن أنس قال ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يتنفس فى الاناء ثلاثا أخرجاه فى الصحيحين وقال صلى الله عليه وسلم لا تشربوا فى نفس واحد واشربوا فى ثلاثة أنفاس فانه أهنأ وأمرأ وقد شرب صلى الله عليه وسلم فى نفسين وينبغى أن يمص الماء مصا ولا يعبه عبا فان ذلك يورث وجع الكبد وروى الشيخ باسناده عن أبى الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب أحدكم فليمص مصا ولا يعب عبا فان الكباد من العب قال والكباد وجع الكبد والعب هو شدة جرع الماء من غير نفس كما تجرع الدواب كذا قال فى أدب الكاتب لابن قتيبة وروى الشيخ عن أبى ربيعة ابن أكثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك عرضا ويشرب مصا ويقول أهنأ وأمرأ ولا ينبغى أن يشرب الماء قائما انفرد به مسلم وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه شرب قائما وذلك محمول على حال الضرورة انتهى وفى سنن أبى داود رضى الله عنه ان عليا دعا بماء فشربه وهو قائم ثم قال أيكره أحدكم أن يفعل هذا ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رأيتمونى (قلت) وثبت فى صحيح البخارى من رواية ابن عمر رضى الله عنهما انهم كانوا يفعلونه وهذا مقدم على ما فى صحيح مسلم عن أنس أنه كرهه وأما الشرب قائما ففى صحيح مسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وفى صحيح البخارى وغيره أحاديث صحيحة ان النبى صلى الله عليه وسلم فعله وأحاديث النبى صلى الله عليه وسلم تدل على كراهيته وأحاديث فعله تدل على عدم التحريم وفى رياض الصالحين للامام النووى عن ابن عباس رضى الله عنه قال سقيت النبى صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم متفق عليه وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا نأكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشى ونشرب ونحن قيام وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائما وقاعدا وقال فى الروضة المختار ان الشرب قائما لغير حاجة خلاف الاولى والاحاديث الصحيحة عن على وابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم شرب قائما محمولة على الجواز جمعا بين الاحاديث انتهى وفى كتاب البركة الاكل والشرب قائما جائز لحاجة ولا يكره لغير حاجة بل هو خلاف الاولى ونهى صلى الله عليه وسلم عن النفخ فى الطعام والشراب وقال النفخ فى الطعام يذهب البركة ونهى ان يشرب من فم القربة قيل انه يخاف أن يكون فيه دابة أو وفأر فان قلنا بالثانى تيقن ان لا شئ فيه لم يكره وان قلنا بالاول كره بكل حال ولا بأس بالكرع فى الحوض ونحوه وهو الشرب بالفم من غير عذر والله أعلم وروى ان الشيطان لعنه الله لا يكشف اناء وروى ان فى السنة ليلة ينزل فيها الوباء لم يمر باناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء قيل انها فى كانون الاول وروى ان الاناء اذا بات وليس عليه غطاء بزق فيه الشيطان أو شرب منه والله أعلم

((باب فى تدبير الاكل))

اعلم ان الانسان لا بد وان يبقى على معدته من كل طعام فضلة رديئة فاذا لم يتحرك حركة فى وقت مخصوص اجتمع من ذلك ضرر ومرض عظيم فينبغى ان يتحرك حركة معتدلة ليسخن منها جسمه وتنهضم تلك الفضلة والاصلح فى الحركة وقت خلو المعدة من الطعام ويسمى الرياضة وهو ان يتحرك بحركة خفيفة معتدلة مثل ركوب دابة أو مشى عنيف أو علاج بعض الاشغال أو قراءة أو نحو ذلك وقال فى اللقط الرياضة يرادم ما

المعدة ويطرد الرياح ويثبت القسم ويجلو القروح ويخفف البلغم واذا مضغ بصعتر نفع من اعتقال اللسان ويذكى وبخوره نافع من الوباء مطيب للهواء ويزيد فى الحفظ ويفطر عليه مع الزبيب الاسود وقلب الفستق فيورث الذكاء ومع الورد المربى ينفع كثرة ادرار البول ومن يبول فى فراشه ويروى عن أنس مرفوعا بخروا بيوتكم باللبان والصعتر وعن على أنه شكا اليه رجل النسيان فقال عليك باللبان فانه يشجع القلب ويذهب النسيان وعن ابن عباس أخذ مثقال سكر ومثقال كندر يسفه الرجل أسبوعا على الريق جيد للبول والنسيان وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطعموا حبالاكم اللبان فان يكن فى بطنها ذكر يكون ذكى القلب وان يكن أنثى يحسن خلقها ويعظم عجيزتها روى هذه الاحاديث أبو نعيم واذا نقع الكندر وشرب على الريق اذهب النسيان عن برودة والذى عن يبس يتبعه سهر فذلك علاجه المرطبات ومما يحدث النسيان حجامة النقرة وأكل الكزبرة الخضراء أو التفاح الحامض وكثرة الهم وقراءة كتابة ألواح القبور والنظر فى الماء الواقف والبول فيه ثم يتوضأ منه وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عنه والنظر الى المصلوب والمشى بين جملين مقطورين والمشى فى المضايق ونبذ القمل وأكل سؤر الفأر (لبن) قال الله عز من

ثلاثة أشياء أحدها تليين الحرارة الغريزية التي في البدن ليقوى بذلك جذب الغذاء وسرعة هضمه وقبول الاعضاء له وتلطف فضول البدن الثاني تحليل فضول البدن وتنقية المنافذ وتوسعة المسام والثالث تقلب البدن ونفوذه والله أعلم وينبغي ان تكون الرياضة قبل الغذاء حين يكون البدن نقيا ليس فيه زيادة ويكون طعامه الاول قد انهضم وحضر وقت غذاء آخر وفي الركوب نوع رياضة لمن اعتاده ولا تجوز الرياضة على الجوع أيضا واستعمالها قبل انهضام الطعام يتولد منه سدد في العروق التي بين الكبد والامعاء لان الرياضة تحل من البدن فاذا لم تجد غذاء أحلت من الاصل ((قال جالينوس)) الرياضة قبل الطعام خير عظيم وسبب أكيد في حفظ الصحة لان الحرارة تشير وتقوى وتنفخ المجاري فيسهل دفع الفضلات على الطبيعة وان كان في البدن طعام غير نضيج أنضجته وقال في الرسالة رياضة البدن كله وركوب الخيل باعتدال لانه يحلل اكثر مما يسخن وذلك ان البدن ساكن والحركة موجودة بغير تعب فلذلك صار التسخين قليلا والتحليل كثيرا وأما طرد الخيل فيحلل كثيرا ويسخن بافراط وتقليله أولى واللعب بالصوالجان رياضة للبدن والنفس وذلك بأن يحصل منه الفرح بالغلبة والغضب لاجل الانقهار وكذلك المسابقة بالخيل وركوب السفن محرك للاخلاط نافع لكثير من الامراض المزمنة كالاستسقاء والجذام وذلك لما يختلف على النفس من فروح وفزوع ويقوى المعدة والهضم وان هاج منه غثيان وقيء فلا ينبغي أن يمنع فان ذلك نافع جدا وان كثر يوما أو يومين فينبغي أن يقطع ذلك بعلاج ما يقطع به القيء وفي الصلاة نوع رياضة وقال في كتاب البركة والصلاة شفاء وهي تبرئ من وجع الفؤاد والمعدة والامعاء وتبرئ الاورام وكثرة الصلاة والتهجد تحفظ الصحة لانها تشتمل على انتصاب وركوع وسجود وغير ذلك فيتحرك معها أكثر الاعضاء لاسيما الامعاء والمعدة والسجود الطويل ينفع صاحب النزلة والزكام ويمنع انصباب النزلة الى الحلق والسجود أيضا معين على فتح سدد المنخرين في علة الزكام ومعين على حدر الطعام الى المعدة والامعاء ويحرك فضولا وغير ذلك انتهى وبالجملة فتعود الجسم الحركة في كل حال مما يكسب البدن نشاطا وقوة الى الشبع والله أعلم (تدبير السكون) اعلم ان الانسان في حال السكون لا يخلو أن يكون قائما أو قاعدا أو مضجعا أو غير ذلك فلا ينبغي ان يستديم بعض هذه الحالات الا أن يحصل الملل والسآمة فان ذلك مضر بالروح مضرة عظيمة ولكن الاصلح ان يسكن في كل واحدة واحدة ما دام النشاط باقيا فتى بدا التعب والسآمة استراح الى الحال الثاني فهذا هو القدر الاصلح من تدبير السكون انتهى كلامه والسكون المفرط يولد في البدن فضلات رديئة فيحدث منها أمراض خطرة عسرة البرء والله أعلم (وقال في اللقط) وأما السكون والدعة الدائمة فانه يخشى منها اطفاء الحرارة الغريزية لانها تحدث في البدن البرودة والرطوبة وكثرة البلغم والفضول ويفسد المزاج ويحلل الفضول فيحدث أمراضا تحت الخطر الغالب وقد تجذب حرارة الاحتقان والبخار الحار ((وقال جالينوس)) السكون الدائم يخاف منه ان يطفئ الحرارة الغريزية فينبغي لمن أراد حفظ الصحة ان يجتنب الدعة والله أعلم وقال ((الخامس تدبير النوم)) اعلم ان النوم رجوع الحواس عن الحركة وسكون النفس الحساسة وانقباضها مع الحرارة الغريزية من الدماغ الى داخل الجوف وبخارات معتدلة تصعد من الجوف الى الدماغ تنوب عنها حركة حيوانية وقد تستعين بكلام معتدل طيب على السكون بالنوم فهذا سبب النوم الطبيعي (قلت) والنوم ريح لطيفة تأتي من قبل الدماغ أيضا ولا تصل القلب واذا وصلت القلب كانت نوما وأما النفس الحساسة المذكورة في قول صاحب كتاب الرحمة فهي النفس التي يكون بها العقل والتمييز والتصرف وأما التي تفارق الانسان عند الموت فهي نفس الحياة وكلام المفسرين دل على هذا وذكر الامام البغوي في تفسيره عند قوله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فقال قوله عز وجل الله يتوفى الانفس أي الارواح حين موتها عند فناء أجسامها والتي لم تمت يريد بقاء النفس التي لم تمت في منامها والتي توفى عند الموت التي بها

قائل وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وقال تعالى لبنا خالصا سائغا للشاربين وقال النبي صلى الله عليه وسلم (٨٣) من سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فاني لا أعلم ما يجزئ عن الطعام والشراب غيره رواه أبو داود والترمذي عن ابن عباس وعن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب اللبن واللبن مركب من ماء وسمن وجبن والجبنية باردة رطبة مغذية غذاء غليظا والسمنية معدلة ملائمة للبدن والمائية حارة رطبة ملطفة للطبع واللبن الحليب حار رطب والحامض بارد يابس وأفضل الحليب لبن الشاء مشروبا من الضرع وكل لبن بعد عهده بالحليب أو تغير طعمه فهو رديء ولذلك وصفه الله تعالى بقوله لم يتغير طعمه وكل حيوان تطول مدة حمله على حمل الانسان فلبنه رديء واللبن الحليب يعدل الكيموسات وينقي البدن ويزيد في المني والنطفة ويهيج الباه ويطلق البطن وينفع الوسواس ويزيد في الدماغ وفيه نفخ والاكثار منه يولد القمل وبالسكر يحسن اللون ويسكن الحكة العارضة في الجلد والجرب ويقوي الحفظ وكل لبن مؤذي الاحشاء بسدد الا لبن اللقاح ولذلك كان نافعا من نوعي الاستسقاء فعن أنس قال قدم ناس من عكل أو عرينة فاجتووا المدينة فأمر لهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح وأمرهم أن يشربوا من أبوالها وألبانها فانطلقوا فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم الحديث أخرجه

العقل والتمييز وكل انسان له نفسان احداهما نفس الحياة وهي التي تفارق عند الموت فتزول بزوالها النفس والاخرى نفس التمييز وهي التي تفارق اذا نام وهو في النوم بنفس فيمسك التي قضى عليها الموت فلا يردها الى الجسد ويرسل الاخرى الى أجل مسمى وهي التي لم تقبض الى أن يأتي الوقت المضروب لموته ويقال للانسان نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس والنفس هي التي بها العقل والتمييز والروح هي التي بها النفس والحياة فيتوفيان عند الموت وتتوفى النفس وحدها عند النوم ويبقى شعاعها في الجسد فبذلك يرى الرؤيا فاذا انتبه من النوم عادت الروح في الجسد بأسرع من لحظة عين ويقال ان أرواح الاحياء والاموات تلتقي في المنام فتتعارف ماشاء الله فاذا أرادت الرجوع الى جسدها أمسك الله أرواح الاموات عنده ويرسل أرواح الاحياء حتى ترجع الى أجسادها الى مدة حياتها والله أعلم وقد خرجنا عن المقصود ونرجع الى ما نحن بصدده قال صاحب كتاب الرحمة وفي النوم فائدتان احداهما استراحة الاعضاء مما يلاقي الجسم من التعب في اليقظة وراحة النفس مما تلاقي من التكالب على الهموم ونحو ذلك ففي النوم كذلك راحة عظيمة للنفس والبدن والثانية ان الحرارة الغريزية تدخل الى داخل الجوف وقت النوم فيكون بها اعانة على هضم الطعام فيقوم الانسان وفيه استمرار القدر الاصلح من النوم من ست ساعات من الليل أو ثمان وفي النهار ساعة القيلولة ولو لحظة وان فيها اعانة على قيام الثلث الباقي من الليل كما ان السحور فيه اعانة للصائم ((والنوم كيفية)) وهي ان يضطجع على الجنب الايمن ساعة ثم يتحول الى الجنب الايسر طويلا ولا ينام الا واسم الله وذكره في لسانه وقلبه ولا يستيقظ الا على ذلك فهذا هو القدر الاصلح من تدبير النوم انتهى كلامه ((والنوم على أربع كيفيات)) نوم على القفا وهو نوم الانبياء ونوم على اليمين وهو نوم العلماء والاولياء ونوم على الشمال وهو نوم السلاطين يهضم الطعام ونوم على الوجه وهو نوم الشياطين والنوم على الشق الايمن مستحب قال العلماء وحكمته ان لا يستغرق في النوم لان القلب في جهة اليسار فيتعلق ولا يستغرق واذا نام على اليسار كان له دعة واستراحة فيستغرق وان أفضل النوم نوم الليل ولا يكون الا بعد الغذاء واذا نام يختار أن ينام على اليمين قليلا لينحدر الغذاء الى قعر المعدة ثم على اليسار طويلا وقد أجمع رأي أربعين صديقا على ان كثرة شرب الماء والسهر الكثير يجفف البدن ويضر الدماغ والنوم على البطن ردىء جدا يورث أمراضا رديئة مثل السكتة والكابوس وضعف النفس ويولد الحصا في الكلى والمثانة انتهى وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا أي راحة لكم ففي النوم راحة النفس وهو يسخن الباطن ويعين على الهضم فان أفرط رطب الجسم وارخاه وأطفأ الحرارة وقال من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن الا نفسه وقال مكحول لرجل نام بعد العصر لقد عوفيت لقد دفع عنك انها ساعة مخرجهم وفيها ينتشرون يعني الجن والشياطين وفيها تكون الخبطة وهي الجنون والخبل وقال ان النوم في أول النهار حمق وفي وسطه خلق وفي آخره خرق وقال صلى الله عليه وسلم الصبحة تمنع الرزق يعني النوم أول النهار وقال عمر رضي الله عنه اياكم ونومة الغداة فانها مبخرة تورث البخر وتيبس الطبيعة وتقطع النكاح وقال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض تعج الى الله تعالى من نوم العالم بعد صلاة الصبح وقال بعضهم النوم يغذي ويقوي لان الانسان اذا نام نزل ظاهر بدنه واجتمعت فيه الحرارة الغريزية المنتشرة في البدن كله الى المعدة وماوالاها فتقوى حينئذ المعدة على الطعام وهضمه وتحبو البدن وتذهب القوة النفسانية لراحتها ولهذا فضلوا العشاء على الغداء لانه يستقبل النهار وحده مع شغل الحواس والنفس بما يسمعه الانسان ويفكر فيه ولما يحاول جسمه من التعب والحركة فتنتشر الحرارة الغريزية في ظاهر البدن فتضعف المعدة لذلك عن هضم الطعام وأما العشاء فانه بخلاف ذلك لانه يستقبل سكون البدن وهدو الحواس والنفس وهجوم الليل البارد الذي يقرب الحرارة الغريزية منه الى داخل البدن انتهى كلامه وما ذكره صاحب كتاب السياسة ((وقال في اللقط أيضا))

البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي (٨٤) والنسائي وابن ماجه وفي رواية م قدم رهط الرهط من ثلاثة الى تسعة فقيل كان هؤلاء ثمانية واجتويت استوخم والجوى داء في الجوف وعكل قبيلة وعرينة بطن من بجيلة واللقاح النوق ذات اللبن فهؤلاء أصابهم الاستسقاء وسببه مادة باردة تحلل الاعضاء فتربو بها وهو لحمي ومائي وطبلي وفي لبن اللقاح جلاء وتليين وادرار واسهال لمائية الاستسقاء لان أكثر رعيها الشيح والاذخر والبابونج وغير ذلك من أدوية الاستسقاء وفي حديث قتادة عن أنس ان رهطا من عرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا اجتوينا المدينة فعظمت بطوننا الحديث وهذا العلاج من أحسن ما يكون وأنفعه ليس دواء لهذا الداء مثله وهذا المرض لا يكون قط الاعن آفة في الكبد ولو ان انسانا أقام على اللبن بدل الماء والطعام لشفي وقد جرب ذلك وأنفع الابوال بول الجمل الاعرابي والحديث فيه دليل على طهارة بول ما يؤكل لحمه وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبنا فمضمض وقال ان دسم اللبن رديء للمحموم وذي الصداع رواه البخاري ومسلم وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فان دسم اللبن أضر شيء بالمحموم وصاحب الصداع لسرعة استحالته الى الصفراء ونص الاطباء ان اللبن يجتنبه صاحب الصداع والمحمومون ولبن الضأن

فصل

((فصل)) فى الصداع اعلم ان الصداع ينشأ من الجماع والفكر والصياح والجوع ومن الاشياء القوية فى جذب المادة الى أسفل وعلاجه أن توضع الاطراف فى الماء الحار والمشى القليل وترك الاغذية النافخة والبخرة والبطنة وتغمير الرجلين سبب قوى فى جذب مادة الصداع الى أسفل وربما انحل الصداع وللصداع أيضا يطلى الصدغان والجبهة بماء الرجلة فانه يسكن ولو شديدا (دهن البنفسج) ينفع من الصداع الحار منفعة قوية (الزعفران) اذا سحق بخل وطلى به الصداع الحار نفعه (الكافور) اذا خلط بدهن ورد وخل وطلى به على الرأس سكن الصداع الحار (ماء الورد) يسكن الصداع الحار شما ورشا على الرأس (ماء البحر) الانكباب على بخاره منحنيا ينفع من الصداع (المر) اذا سحق بخل وطلى به على الرأس سكن الوجع (الصبر) اذا حل بخل ودهن ورد ولطخ به الصدغان والجبهة سكن الوجع (الصندل) اذا خلط بمثله من العنزروت وعجن ببياض البيض وطلى به نفع من الصداع الحار واذا عجن بماء ورد ويسير من الكافور وطلى به على الصداع الحار والنزلات الى العين نافع مجرب واذا خلط بالماء نفع من الصداع الحار مجرب (العنبر) اذا تبخر به نفع من الصداع البارد وكذا ان طلى به الصدغان (البعيثران) ينفع من الصداع البارد ويفتح سدده والمراد بالصداع البارد هو الذى يشتد بالليل وكذا فى البرد فاعلم ذلك (الجلجلان) وهو السمسم اذا سحق وخلط بدهن ورد وخل نفع من الصداع الكائن من الشمس (السذاب) اذا خلط بدهن ورد وخل نفع من الصداع ضمادا (قلت) والمراد بقولهم يضمد أن يطلى به ويجعله عليه وكذلك ضماد الجرح وغيره ومنه قول عائشة رضى الله عنها كنا نغتسل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلينا الضماد ونحن محلات ومحرمات (الغالية) تسكن الصداع البارد اذا شمت وللصداع الحار بزر القطونا وماء الورد وسفنج الحناء وهو الحبور اذا سحق بماء ورد سحقا ناعما وطلى به الرأس سكن صداعه وضر بانه فى الوقت والساعة مجرب (القوة) اذا علق منها شئ على صاحب الصداع نفعه من الخواص كما قاله فى الدرة المنتخبة فى الادوية المجربة للقارى والله أعلم

((فصل فى الاشياء المصدعة للرأس)) (الباقلا الشحرى) الاكثار من أكله وشربه يصدع الرأس (الحرمل) يصدع ويشدد اذا شرب (الكراث) يصدع الرأس (الثوم) يصدعه وينفع الابخرة الصاعدة من المعدة اليه ويضر بالحواس جدا (البصل) يصدع اذا أدمن على أكله (العدس) أكله ردىء للرأس (الزعفران) يصدعه ويملؤه بخارا ويظلم الحواس (اللبن) يصدعه اذا دوم على أكله ويضر ضعيف الدماغ ولا يوافق العين (الفول) يثقل الرأس والحوار ٣ والشراب جميعا يصدعان الرأس أكلا وشربا (السمك) يضر أصحاب البلغم ويحدث الدوار (الفجل) يضر بالرأس والعين (الباذنجان) يضر بالصداع والشقيقة

((فصل فى الشقيقة)) (قلت) والشقيقة هو الصداع يأخذ من نصف الرأس والوجه كما قاله فى الديوان والله أعلم سببها بخار يصعد من المعدة علامتها من المعدة انها اذا خفت خف واذا ثقلت ثقل ويجد راحة بالقئ وقال شيخنا فى كتابه للشقيقة مع المؤخر فى العين يطلى الجفن الاعلى والصدغان بماء البنج فهو عظيم النفع وكذا بزره يعنى ذراه اذا سحق وطلى به فانه عظيم النفع لنوازل العين وقيل ان وسخ أذن الانسان اذا طلى به الرأس أذهب الشقيقة وللشقيقة رماد وخل وهو للشقيقة الحارة لا يعدله شئ وللشقيقة الحارة الارز معصودا باللبن الحليب ويكثر عليه من السكر والقند وللشقيقة عفص وزعفران يسحقان ويلتان بماء ويطلى به وقال فى اللقط وينفع أصحاب الشقيقة مداد الكتابة يطلى به المحل الوجع ويطلى جباههم بالزعفران (والعنبر) نافع من أوجاع الشقيقة الباردة (والشب) نافع طلاء وبخورا وعلامات الشقيقة الحارة ضربان الصدغ وسخونة ما مس ذلك الشئ والاستراحة بالاشياء الباردة وأما الباردة فتكون من أخلاط باردة وعلامتها التأذى بالماء البارد والله أعلم وشعر الانسان اذا علق على من يشتكى شق رأسه سكن وجعه (السندروس) وهو الفارعة عندنا اذا بخر صاحب الشقيقة منها بقدر ستة قرار يط برئ

أغلظ وأرطب وفيه زهومة ليست لما عز وقد أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن شيب بالماء (٨٥) فشرب وقال الايمن فالايمن رواه البخارى ولبن المعز لطيف معتدل يطلق البطن ويرطب وينفع السل ولبن البقر بين لبن الضأن والمعز فى الرقة والغلظ يغذى ويسمن وقد نبه على نفعه عليه السلام بقوله عليكم بألبان البقر فانها شفاء وسمنها دواء وعن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله من داء الا وله دواء فعليكم بألبان البقر فانها ترم من كل الشجر رواه النسائى قوله ترم أى تأكل وهذا الحديث مشتمل على فصلين أحدهما ان الله لم ينزل داء الا وله دواء وذلك يقتضى حث العزائم وتحريك الهمم على تعلم الطب وذلك انه اذا علم امكان شفاء كل داء وان له دواء رغب الانسان فى العلم به فان حفظ الصحة أشرف المطالب كما تقدم فانه يحصل تمام أمر الدين والدنيا الوجه الثانى التنبيه على كثرة منافع هذه الالبان بقوله عليه السلام عليكم المقتضية لتأكيد الحث وذلك يدل على ان فى هذه الالبان منافع شتى فى أمراض شتى ولم يقتصر صلى الله عليه وسلم على ذلك بل علله بعلة صحيحة وهى قوله فانها ترم من كل الشجر لان الالبان تختلف بحسب اختلاف مرعى حيوانها فالمرعى الحار يجعل اللبن حارا والبارد يجعله باردا وعلى هذا فقس فقوله عليه السلام ترم يريد به اختلاف لبنها باختلاف مراعيها واذا اختلف صح القول

صاحبها وللشقيقة أيضا فقلة عنزروت وقيراط أفيون مسحوقا بماء يطلى به الصداع ويطلى الجبهة ويجعل في العين ميل من الشقيقة اذا ضربت والله أعلم

((فصل في النسيان)) اعلم ان النسيان من أمراض الدماغ ويكون في الاغلب من سوء مزاج بارد رطب برطب الدماغ ويكون مما يولد البلغم ويضر الدماغ من الاغذية وغيرها ويتولد كثيرا من أكل البصل ومن الشبع المفرط وكثرة الفواكه قال جالينوس حدث بناحية الحبشة جيف كثيرة من مقتلة عظيمة فصار الوباء الى بعض البلدان فعرض لهم بسببه النسيان حتى ان الرجل نسي اسم نفسه واسم أبيه وقد يورث النسيان أشياء كثيرة لخاصتها منها الحجامة على النقرة وأكل الكزبرة الرطبة والتفاح الحامض وكثرة الهم وقراءة ألواح القبور والنظر الى الماء الدائم والبول فيه والنظر الى المصلوب والمشي بين جملين مقطورين وعبارة صاحب كتاب البركة المشي تحت الخطام وبين امرأتين ونبذ القملة وأكل سؤر الفار قال ابراهيم ابن المختار خمسة تورث النسيان أكل التفاح وأكل سؤر الفأر والحجامة على النقرة والقاء القملة والبول في الماء الراكد وفي ذكر ما أكل وأورث النسيان يروى عن ابن شهاب انه يكره أكل التفاح وسؤر الفار ويقول انه ينسي والله أعلم

((باب في أدوية ما أكل للحفظ))

عن عبد الله بن جعفر قال جاء رجل الى سيدنا علي رضي الله عنه فشكا اليه النسيان فقال عليك باللبان الشحري فانه يشجع الجنان ويذهب النسيان قال ابن عباس مثقال سكر ومثقال كندر سبعة أيام جيد للبول والنسيان وقال عليك بالكندر انقعه من الليل فاذا أصبحت فخذ منه شربة على الريق فانه جيد للنسيان وقال الزهري أيضا من أراد أن يحفظ الحديث فليأكل الزبيب وقيل لابراهيم الحراني انهم يقولون ان صاحب السوداء يحفظ فقال لا هي أخت البلغم صاحبها لا يحفظ شيأ انما يحفظ صاحب الصفراء وقيل لحماد بن زيد ما أعون الاشياء على الحفظ قال قلة البلغم وينبغي لمن أراد أن يحفظ التكرار وقت فراغ قلبه فقد قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه في الجنة اذا نشطت القلوب فدعوها ولتكن الدعة بمقدار لئلا ينشف الدماغ وليروح نفسه يوما أو يومين في الاسبوع من حفظ الحديث ويكرر الماضي ليثبت كما أنه يترك حتى يستقر ثم يبني عليه انتهى كلام اللقط

((فصل في أدوية تزيد في الدماغ وتحد الذهن وتنفع من النسيان)) ((لبن الضأن)) يزيد في جوهر الدماغ والنخاع واللبن دواء للنسيان والغم والوسواس اذا شرب دارصيني يحد الذهن جيدا ((دهن الورد)) اذا دهن به الرأس قوى الدماغ ((الهليلج الكابلي)) يحد الحواس وينفع في زيادة العقل والحفظ لكن الاكثار منه يحرق الدم ((لحم الضأن)) يورث الحفظ اذا أكل وقال صلى الله عليه وسلم من أراد الحفظ فليأكل العسل ويروى غسل الرأس يزيد في الحفظ كما قاله في كتاب البركة (الزنجبيل المربى) يزيد في الحفظ اذا أكل ومعه دواء يفعل ذلك (اللبان الشحري) اذا نقع منه مثقال كل يوم في ماء وشرب وافق البلغم وزاد في الحفظ وجلا الذهن وذهب بالنسيان ((دخان شعر الرأس)) اذا استدام على دخانه نفع من النسيان (البعيثران) وهو نبت طيب الرائحة معروف في اليمن بالبعيثران يقوي الدماغ الضعيف البارد واللوز يزيد في الدماغ اذا أكل وينفع الدماغ ويزيد في الحفظ والباه

((فصل في تقوية الدماغ)) (العنبر) يقوي الدماغ اذا شرب (العود) اذا شرب أو تبخر به أذهب الرطوبات وينفع البارد جدا ويقوي الحواس (المسك) اذا شم قوى الحرارة الغريزية ويقوي الدماغ والرئة (القرنفل) اذا شرب منه شئ قوى الدماغ وحبس الابخرة التي تصعد اليه (دهن الورد) يقوي الدماغ اذا ادهن به ويسخن البدن الشديد البرد وكذلك يبرد البدن الشديد الحرارة

((فصل في الادوية المقوية للدماغ)) (العنبر) جيد للدماغ ينزل البلغم منه اذا تبخر به (المر) اذا سعط منه

ينفعها من كثير من الادواء فما أحسن هذا الحكم والتعليل وأوجزه ولبن الابل أرق وأقل دسما وأكثر مائية ولا يضر في المعدة وقد ينفع لاصحاب الذرب عن ضعف الكبد لتفتيحه السدد وعنه عليه السلام انه قال ان في أبوال الابل وألبانها شفاء للذربة بطونهم وفيه خاصية لا يشرب به الفأر وعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان أمة من بني اسرائيل فقدت أخشى أن تكون الفأر وذلك انها اذا وجدت ألبان الغنم شربته واذا وجدت ألبان الابل لم تشربه خ م فان اليهود لا يأكلون لحوم الابل ولا يشربون ألبانها وأما اللبن الحامض فيضر المعدة الباردة لبرده ويبسه وينفع الحارة ويهيج الجماع للمحرورين وأما اللبأ الذي يحلب في وقت الولادة فانه يرطب البدن ويخصبه وهو سريع الاستحالة ويصلحه العسل وأما الماست فهو فاضل كلبن البقر وأما لبن الجاموس ففيه حرارة ما وقيل انه لا يقربه ديب وتلك خاصيته (اللحم) قال الله تعالى وأمددناهم بفاكهة ولحم وعن بريدة مرفوعا خير ادام الدنيا والآخرة اللحم وعن أبي الدرداء مرفوعا سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم ق وروى أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقلب فرحة عند أكل اللحم وقال علي عليكم بهذا اللحم فكلوه فانه يحسن الخلق ويصفي اللون وعن علي قال اللحم من اللحم فمن لم يأكل اللحم أربعين يوما ساء خلقه وفي رواية من أكله أربعين يوما متوالية ثلاثة

ثلاثة قراريط نقى الدماغ وجلاه (الصبر) ينقى الدماغ اذا شرب مغرغرا به (الزنجبيل) اذا مضغ بالمصطكى أنزل من الرأس بلغما كثيرا (الهليلج) الكابلى المربى ينقى الرأس أعظم من يابسه (الكمون) اذا دق وجعل فى خرقة وشم دائما نفع الدماغ

﴿فصل فى الادوية المفسدة للذهن والجالبة النسيان والبلادة﴾ (الكزبرة) الرطبة الاكثار من أكلها يخطئ الذهن ويفسده (التفاح) جميعه يولد النسيان والغفلة والبلادة ويكسل والحامض أقوى فعلا اذا استعمل على سبيل الغذاء (البصل) الاكثار منه يهيج فساد الذهن ويجلب النسيان (السذاب) الاكثار منه يجلب الفكر ويعمى القلب وكذلك تفعل سائر الاشياء الكريهة الرائحة (الخبز) اليابس الادمان عليه يورث النسيان (الافيون) وهو يعمى الفهم ويفسد الذهن والله أعلم

﴿باب فيما يجلب النوم﴾

ومن قل نومه فينبغى أن يبتدئ بالاشياء التى تجلب النوم فان كثرة السهر تورث الجنون وتخفف البدن وتضر بالدماغ ومن الاشياء المنومة (دهن القرع) نافع لقلة النوم اذا كان من يبس وكذلك دهن البنفسج وقال الماردينى فى الرسالة ومما جرب للسهر المفرط وضع الرجلين فى الماء الحار فانه يجلب النوم (البقلة الحمقاء) اذا وضعت تحت المخدة جلبت النوم وشم المرو أكله يجلب النوم سريعا وأكل الفول ينفع من السهر وشم الزعفران وشم التفاح ينوم واذا طبخ الزعفران بالماء وصب على الرأس نفع من السهر وجلب النوم والرقاد (الافيون) يسكن ويرقد (الميعة) تعقل الرأس وتسبت النوم اذا شمت وبخر بها والسبات هو نوم ثقيل مفرط طويل المدة قوى فيصعب على صاحبه الانتباه كما قاله السمرقندى (وشم الكافور) مما يجلب النوم وشرب اللبن يجلب النوم وقد جربته مرارا كثيرة لغير واحد فنفع وينبغى لمن أصابه السهران يترك الفكر والجماع والتعب اذا كان سهره من يبس الدماغ

﴿فصل﴾ مما ينفع من النوم اذا كثر ينفع منه ان يخفف من الاكل والشرب ويقلل منهما والادهان الحارة تطرد النوم لان النوم الحار فيه لذع والادهان الباردة تجلب النوم كما سبق ومما يطرد النوم اذا زاد عن العادة الحجامة فى الساقين والتبخر باللبان الشحرى مرارا عند النوم واجتناب أكل الرطوبات واذا أخذ من الشعر قليلا وقرأ عليه سورة الاخلاص مائة مرة وصره فى خرقة كتان وعلقه على أحد عضديه فانه لا ينام وأكل اللبن الحامض مما يطرد النوم طردا ظاهرا ومداومة شم الكافور مما يجلب السهر وكذلك الاشتغال عند النوم بالمذاكرة بالحديث وقراءة الكتب والحكايات والتفكر فى معانيها والله أعلم

﴿باب فى الكلف والنمش﴾

قال صاحب كتاب الرحمة الكلف هو تغير الوجه بحبوب مشبكة أى مختلطة كأنها كسف عصارة السمسم اذا خرج منه السليط وقد يكون يابسا وقد يكون متقرحا سبب ذلك خلط سوداوى تحت جلد الوجه (العلاج) ان كان يابسا فيسحق ورق الحناء مع الثوم المشوى على رماد حار سحقا ناعما ويعجنهما بعسل ويضمد بهما الموضع جميعه ويتركه يوما وليلة ثم يصبح يغسله بماء حار قد طبخ فيه ملح ونخالة ويعيد عليه العمل المذكور أياما فانه يبرأ والغذاء حليب لبن البقر على الزبد والسكر ويشرب من تحت الضرع ويجتنب كل شئ سواه فانه نافع مجرب (وقال) فى كتاب الاسباب والعلامات (الكلف) تغير لون الوجه الى السواد ويحدث آثارا تجمد فيه وسببه الدم السوداوى المحترق وبخارات الخلط السوداوى فلذلك كان أكثر ما يعرض لاصحاب حمى الربع اذا طالت بهم والنساء الحوامل لاجتماع فضول الطمث فيهن ومن أدويته ان يضمد بالادوية الجلاية مثل بزر الفجل والدارصينى والقسط وحب المحلب يعنى اللبان (والنمش) نقط صغار سود وأكثر ما يعرض فى الوجه وربما كان ٣ جود حمر والله أعلم

﴿فصل﴾ فى الادوية المفردة كذلك بزر الفجل جيد للنمش طلاء ومن الحصر فى أى موضع كان فى البدن

فساقلبه ومضت السنة بأكله يوما وتركه يوما وأظن هذا عن عمر رضى الله عنه قال الاطباء واللحم أقوى الاغذية يخصب البدن ويقويه وأفضله الضأنى حار رطب أجوده الحولى ولحم المسن ردى وكذلك الهزيل ولحم الاسود أخف وألذ والخصى أفضل والهبر أجود والمقدم أفضل من المؤخر * وفى الصحيحين رفعت الذراع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تعجبه وقال ابن عباس كان أحب اللحم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتف ونحوه عن أبى هريرة ويروى عن مجاهد كان أحب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها وقيل اردؤه الرأس والجوف ولحم الرقبة لذيذ سريع الهضم * ويروى عنه صلى الله عليه وسلم انها هادية الشاة وأقرب الشاة الى الخير وأبعدها من الاذى رواه أبو عبيدة ولحم الظهر كثير الغذاء يولد دما محمودا * وعنه صلى الله عليه وسلم أطيب اللحم لحم الظهر ق وغذاء مشوى اللحم أيبس ومصاوقه أرطب وقال جالينوس امام الصناعة الطبية أصلح اللحم مصاوقه والسمين والشحم ردىء آن قليل الغذاء والجانب الايمن أخف وأفضل من الايسر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهشوا اللحم نهشا فانه أهنأ وأمرأ وفى رواية أشهى وأمرأ د وقد صح عنه عليه السلام أنه احتز من كتف شاة ثم قام الى الصلاة ولم يتوضأ * وقال نافع كان عبد الله يأتى عليه الشهر لا يأكل لحما فاذا كان رمضان لم يفته وقال محمد بن واسع أكل اللحم يزيد

((الفول)) يجلو البهق من الوجه لاسيما اذا دق بقشره فانه جيد ينفع أيضا النمش والكلف و يجلو اللون والكلف هو الذي يكون في الوجه مثل السمسم كما قاله في الديوان (وأما النمش) فهو نقط بيض وسود كما قاله أهل اللغة والله أعلم (الدارصيني) اذا سحق وخلط بعسل وطلى به الوجه أذهب الكلف الحادث في الوجه اذا الطخ به وللكلف والجرب لطوخا (الزعفران) يحسن اللون أكلا (الزنجبيل) الادمان على أكله يحسن اللون (حب المحلب) وهو اللبان اذا دق وضمد به الكلف نفعه (اللبن) يجلو الآثار من الوجه اذا طلى به عليه و يحسن اللون اذا شرب لكن يخشى من الادمان عليه ان يحدث منه الوضح وهو اذا شرب بالسكر يحسن اللون جدا خصوصا النساء والاحسن ان يشرب وقت حليبه حارا من تحت الضرع (قلت) والوضح هو البياض و يكنى عنه بالبرص كما قاله الجوهري في الصحاح والله أعلم (خبز الشعير) اذا وضع على الوشم وهو حار قلعه يفعل ذلك مرارا (السليط) اذا حل فيه شمع وجعل في الوجه أذهب نقطه ولينه وصفاه (ماء ورق البقل) اذا وضع مع أدوية النمش والكلف قواها (المر) اذا سحق على البصل حتى ينحل و يغلظ ودهن به الكلف أياما أزاله (البيض) اذا نشفت صفرته ثم سحقت كانت طلاء للكلف (القسط) اذا دق وخلط بماء وعسل والطخ به الكلف أزاله وان عجن بعسل أو خل أو بقطران نفع النمش وقلعه مجرب (نيل الصباغين) يجلو الكلف اذا طلى به عليه (العسل والمر) اذا الطخ به الوجه نقاه من الكلف وسائر الاوساخ العارضة من فضول الكيموس (الصعتر) يحسن اللون اذا شرب أو أكل

((فصل)) في أدوية البثور اللبنة فاما البثور اللبنة فانها تظهر على الوجه والانف بثور بيض كانها نقط اللبن واذا عصرت خرج منها شئ مثل السمن المنعقد (العلاج) النانخة اذا طلى بها الوجه أذهبت البثور اللبنة (الثوم) اذا خلط بالملح والزيت أبرأ البثور اللبنة (الزرنيخ) الاحمر اذا خلط بدهن الورد ولطخ به أذهب البثور اللبنة (الورس) اذا الطخ به على البثور الكائنة على سطح البدن نفعها (الدارصيني) اذا دق وعمل بعسل ولطخ به على البثور اللبنة في الوجه نفعها (الشونيز) اذا ضمد بها مع الخل قلع البثور اللبنة في الوجه (عصارة حب الرمان) اذا خلطت بالخل حلت البثور المتقرحة وجميع القروح المتولدة عن الاخلاط البلغمية (الميعة) اذا طلى بها على البثور الرطبة واليابسة مع الادهان نفعها والله أعلم

﴿باب في أوجاع الاذن﴾

قال صاحب كتاب الرحمة وجع الاذن هو سدة تقع في داخلها من ريح بارد فيحدث وجع الاذن أو يقل سمعها أو صمم عارض أو سيلان مادة ((العلاج)) يؤخذ سليط و يجعل فيه ثوم وفلفل ومصطكى وقرنفل و يلقى على نار لينة و يترك حتى يصير زبدا أبيض ثم ينزل و يقطر في الاذن دافئا و يجعل منه قطنة و يدس في الاذن من الليل الى الصبح فاذا ارتفعت الشمس نزعها يعني الزبة ولا يعاود العمل الا من الليل مرارا وربما قطعه وأزال الوجع في مرة واحدة وهو صحيح مجرب قال شيخنا في كتابه مما جرب لوجع الاذن من أي نوع كان لا يعدله شئ في تسكين الوجع أن يقطر في الاذن ماء ورق البنج وله أيضا سبب الافيون والعنزروت بلبن امرأة و يقطر في الاذن واذا كان في الاذن طنين ودوى عن حرارة فعلاجها أن يقطر فيها دهن ورد وخل مضروبان وكذلك البارد وحده ومما ينفع الحار فيها أيضا مع الوجع أن يقطر فيها بياض البيض ومما ينفع للوجع البارد أن يغلى الثوم والزيت و يقطر في الاذن وتعرف الحرارة بقوة وجعه وحرارة الملمس وأما البارد فبضد ذلك ومما ينفع لثقل السمع والطنين وسيلان المادة ومن الماء اذا وقع فيها ماء البصل وكذلك اذا سحق اللوز سحقا ناعما ببول صبي رضيع وقطر منه قطرات نفع من الدوى فيها وكذلك اذا قطر بول صبي رضيع أو فطيم فانه يزيل وجعها ومما ينفع للدوى الذي يكون كدوى الماء بول العجل وحده أيضا اذا قطر للدوى نفعه

((فصل)) في وجع الاذن وأورامها بياض البيض اذا قطر في الاذن الوارمة ورما حارا أبرد وسكن الالم

سبعين قوة ولحم الماعز أجوده الثنى قليل الحرارة فيه يبس يولد خلطا غير فاضل وأردؤه التيس شديد اليبس عسر الهضم يولد السوداء وقيل يورث الهم والنسيان ولحم الانثى أنفع وعن النبي صلى الله عليه وسلم أحسنوا الى المعزى وأميطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة رواه س والجدي معتدل لاسيما الرضيع هو أسرع هضما وأقل فضولا والبقر أميل الى البرد واليبس عسر الهضم يولد السوداء وأجده العجل وعن صهيب عليكم بالبان البقر فانها شفاء وسمنها دواء ولحومها داء وصلاحه بالفلفل والدارصيني ولحم الحمر حار يابس مضر وفي جواز أكله خلاف وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وأذن في لحوم الخيل ولحم الجمل حار يابس مولد للسوداء والصغير أمثل وله زهومة قال ابن سينا أردأ اللحوم لحم الخيل والجمال والحمير وقد أمر صلى الله عليه وسلم بالوضوء من أكل لحم الجمل (الوحش) نهى عليه السلام عن أكل كل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير ولحم الطير ينبغي التقليل منه فانه يورث أمراضا وحميات و يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم اياكم واللحم فان له ضراوة كضراوة الخمر رواه مالك في الموطا (لسان الثور) فيه حرارة ورطوبة يقوى القلب و ينفع الخفقان و يسكن وجع الفؤاد و يدخل في المطابيخ والمعالى (لسان الجمل) بارد يابس يقطع

(دهن

(دهن القسط والخروع) ينفع وجع الاذن والريح فيها تقطيرا والخروع هو الجار المعروف وبما ينفع وجع الاذن الحار اذا قطر فيها سكن الوجع (دهن القرع ودهن البنفسج) وهما موجودان ودهن الورد ينفع من أورام الوجع الكائن من ريح حارة وتقطير الخولان اذا سبك بخل وقطر في الاذن سكن وجعها وذهب بالنوازل (اللبان الشحري) اذا أخذ منه حصاة بيضاء نقية ثم جعلت في لبن حتى تنحل وتذوب وقطرت في الاذن سكنت أوجاعها الكائنة (اللاذن) يذاب في دهن ورد و يقطر في الاذن تبرأ أوجاعها (الملح) يذاب في خل و يقطر في الاذن ينفعها (الغالية) تضاف الى دهن اللبان وتقطر في الاذن تسكن الوجع وقال في الدرة سورة الفاتحة اذا كتبت في اناء ومحيت بدهن ورد ثم قطرت في الاذن الاليمة سكن ألمها (نسج العنكبوت الابيض الكثيف) اذا طبخ بدهن ورد وقطر في الاذن نفعها (لبن المرأة) اذا حلب في الاذن القوية الوجع سكن الوجع والحرارة والالم (السمسم) اذا ضمد به الاورام نفعها والريح التي في الاذن يؤخذ ورق السذاب الاخضر و يغمر بسليط ثم يغلى بالنار ثم يصفى ويوضع في قارورة و يقطر منه في الاذن قطرة وتسد بقطنة فانه نافع لكل هيج في الاذن (السمن) اذا سخن وقطر في الاذن بالغداة والعشى نفع أوجاعها لاسيما اذا كان طريا قديما نفعها أبلغ (العنزروت) اذا لطخت فتيلة بعسل ثم لوثت بالعنزروت وأدخلت في الاذن التي يخرج منها القيح والمدة تبرئها في أيام يسيرة مجرب (وسيلان القيح من الاذن) مما ينفع لسيلان الدم والقيح يقطر فيها بول طفل وكذلك ماء البصل اذا قطر في الاذن نفع من سيلان القيح والماء فيها (ماء العنب الحصرم) وهو أول العنب اذا خلط بعسل وقطر في الاذن السائل منها القيح الذي يجري منها وله زمان طويل وكذلك بان يقطر فيها وهو مجرب (برادة الحديد) اذا صب عليها قليل من الخل و يترك أياما في الشمس ثم قطر من ذلك الخل في الاذن فانه جيد ينفع من قروحها (العفص) اذا دق ناعما وذر في الاذن نشفها من الرطوبة وان حرق وسحق وذر فيها نشفها من الرطوبة وان حرق في خرقة وسحق وذر في الاذن نفع من سيلان الدم وكذلك الرياح يفعل ذلك واذا وجعت احدى الاذنين حشيت الاذن الصحيحة قطنا فان الريح التي في الاذن الوجعة تدفعها الاذن الصحيحة حتى تخرج منها (قلاع الاذن) وهو داء يظهر في أصل الاذن مع رشح المدة والماء الاصفر وأكثر ما يحدث ذلك في الاطفال سببه خلط انصباب الحال ٣ يعني تهدي الروائح فيظهر والله أعلم

(فصل) في أدوية الدود فيها ودخول الحيوان الناشف فيها (ماء البصل) اذا دق وعصر ماؤه وحمي على النار ثم قطر في الاذن فانه يقتل الدود المتولد فيها وقيل مما ينفع قروح الاذن ماء البصل يقطر على قليل ماء مالح ثم يجعل على رماد حار حتى يحمى ثم يقطر في الاذن بعد ذلك فانه نافع مجرب (الخل) يسخن ثم يقطر في الاذن فانه يقتل الدود واذا سخن الخل فان بخاره ينفع من عسر السمع ومن الدوي والطنين العارض في الاذن كما قاله أحمد بن محمد الغافقي في كتابه الجامع في الطب (ماء ورق البقل) اذا قطر في الاذن قتل الدود المتولد في الاذن وأخرجه في ساعته والنشادر اذا سحق بلبن امرأة وحمي على النار قليلا ثم قطر في الاذن دائما قتل الدود مجرب ومما جرب نفعه أي مرة واحدة أن يؤخذ زيت و يجعل في الاذن و يجلس في الشمس ومما يبرئ الدود من الاذن وينوم العليل ان يلقى في أذنه دهن و يصبر ساعة فانه يخرجه (الصبر) اذا ذيف في ماء وقطر في الاذن قتل الدود والهوام ولاخراج الدود من الاذن يذوب الملح في ماء وغلا الاذن من الماء و يصبر عليها قليلا ثم يميل لاخراج ما فيها فان الذي فيها يخرج باذن الله تعالى وكذلك اذا قطر في الاذن قطرة من الخل فانه يقتله و يسكن دوي الاذن وطنينها

(فصل) في دخول الماء في الاذن وعلاجه ان يمص بانبوبة من قصب وغيره فانه كلما وضعت الانبوبة في الاذن انحدر الماء الباقي اليها وربما أخرجه السعال والعطاس وان يحجل الرجل على فرد رجل من الجانب العليل ويميل رأسه الى تلك الناحية و يضع راحته على اذنه و يحركها تحريكا كثيرا فان الماء

في المني و يزيد في الدماغ و يخصب البدن و يغذي غذاء جيدا والمر منه حار يفتت الحصى وروت عائشة رضي الله عنها قالت أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسويق اللوز فرده وقال هذا شراب الجبابرة والمترفين بعدي (لؤلؤ) معتدل في الحرارة والبرد والرطوبة واليبس ينفع من الخفقان والفزع والخوف وحكه يجفف رطوبة العين وامساكه في الفم يقوي القلب وذكره الله عز وجل (لوبيا) فيها نفخ وعسرة الهضم وتعين على الباه (ليمون) قشره وحبه حاران يابسان وحمضه بارد استعماله مع السكر يحفظ الصحة و يقطع البلغم و يقمع الصفراء و ينبه الشهوة وشرابه يقطع القيء والغثيان ومنافعه جمة (حرف الميم ماء وورد) عن النبي صلى الله عليه وسلم خير شراب الدنيا والآخرة الماء وهو بارد رطب يطفئ الحرارة و يحفظ رطوبة البدن الاصلية و يرقق الغذاء و ينفذه في العروق ولا يتم أمر الغذاء الا به وأجوده الجاري نحو المشرق المكشوف ثم ما يتوجه نحو الشمال والذي يمر على الطين أفضل من المار على الحصا والمصعد أفضل وتعتبر جودته بصفائه وعدم رائحته وعدم طعمه وبخفة وزنه و ببعد منبعه وعذوبته (وماء النيل) قد جمع أكثر هذه المحامد قال ابن سينا

يسيل وان نام على جانب الاذن حرك رأسه على المخدة تحريكا بليغا ثم ينشف الاذن بقطنة ويقطر فيها دهن الورد وربما كفى عن الماء القليل صب شئ من الادهان في الاذن وقال الجوزى في اللقط جميع مايكون من أوجاع السمع وثقله ورياحه فسببه مادة بتردية وربما كان وجع الاذنين فالافليجتنب الشمس والحمام والحركة العنيفة والقئ والصياح والامتلاء

(فصل) في أدوية ثقل السمع والطرش قال الجوهرى في الصحاح الفرق بين الصمم والطرش أن الصمم يكون الصماخ باطنه قد خلق أصم ليس فيه التجويف الباطنى المشتمل على الهواء الراكد الذى يسمع الصوت بتموجه والطرش والوقر هو أن تبلغ الآفة عدم الحس منها انتهى ومما ينفع من ثقل السمع أن يقطر الزيت في الاذن (الخل) الانكباب على بخاره حارا ينفع السمع (الكبريت) اذا بخرت به الاذن نفع من ثقل السمع (مرارة الماعز وبولها) نافع من ثقل السمع جدا اذا قطر في الاذن (دهن الزيت) اذا طبخ الصبر السقطرى فيه وجعل في الاذن دافئا وكرر مرارا نفع من الصمم المزمن (مرارة العنز) تنفع من الصمم اذا خلطت بدهن ورد وقطر فيها (الفجل) يدق مع الملح ويعصر ماؤه فانه نافع جدا من الصمم اذا قطر في الاذن مجرب (شحم النسر) اذا عمل منه مدافا في فتيلة وترك من الوقت الى مثله وكرر مرارا نفع من ثقل السمع والصمم (ماء الفجل) اذا خلط بالعسل وجعل في زيت ووضعت في الاذن نفعت من الصمم (ماء أصوله) كذلك يقطر في الاذن (الحلتيت) اذا أخذ منه قطعة وجعلت في خرقة كتان ودست في الاذن حلت الصمم المزمن واذا كان ثقيلا يدق الفلفل ويجعل في عسل ويطلع على النار حتى ينعقد فيه ويجعل في قطنة وتوضع في الاذن من الليل ويترك بلازم ذلك سبع ليال فانه مجرب للصمم والثقل في الاذن ولكل ريح فيها يؤخذ نمو الحمام ويجعل في سليط ويقطر في الاذن وينفع مما يولد الصمم وقيل ان شجرة الشيح كانت تضر بأرض فارس فلما نقلت الى مصر والى اليمن صارت تؤكل ولا تضر ودخان الزئبق يحدث ذهاب السمع البتة (ورق الدلب) اذا وقع في الاذن أضر بها والدلب هو العشر على ماقاله بعضهم

(فصل) في الالم الذى في أصول الاذن خاصة (السمن) ينضج الاورام التى في أصول الاذن (الزفت) وهو القار يحلل الاورام التى خلف الاذن وان خلط بالعنزروت كان جيدا (دقيق الفول والحلبة) اذا خلطا بالعسل يحلل الاورام التى خلف الاذن (بزر القطن) يخلط بدهن الورد والماء ينفع الاورام الظاهرة في أصل الاذن (الزيت) ينفع الاورام خلف الاذن ضمادا (بعر الماعز) اذا طبخ بخل ووضع على الاورام من خلف الاذن نفع وللورم خلف الاذن يسحق دم الاخوين بالماء ناعما ويطلى به عليه يذهب كما قاله في كتب الطب

(باب في ذكر العين)

انما جعلتا اثنتين لتكونا متى عرض لاحداهما مرض قامت الاخرى مقامها والبصر لكل واحدة منهما مركب من أشياء وهى سبع طبقات وثلاث رطوبات أما الطبقات فكقشر البصل فان أصابت بعضها آفة تنوب الاخرى عنها وانما يكون البصر من الرطوبات والحرارات والحرارات أعز المنافع فاما الطبقات فالاولى الصلبية ثم الطبقة المشيمية ثم الطبقة الشبكية ثم الطبقة العنكبوتية ثم الطبقة العربية ثم الملتحمة وأما الرطوبات الثلاث فالاولى الرطوبة الزجاجية ثم الرطوبة الجلدية ثم الرطوبة البيضية

(باب في أوجاع العين)

قال في كتاب البركة قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لاهم الاهم الدين ولاوجع الاوجع العين وكان اذا رمدت احدى نسائه لم يأتها حتى تبرأ عينها وقال عبد الله شكوت عينى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انظر الى المصحف وقال صلى الله عليه وسلم من أدمن النظر في المصحف متعه الله ببصره وقال صلى الله عليه وسلم من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم ترمد عيناه رواه الثعالبى مسندا وهذا نافع في دفع الرمد والاثمد بكسر الهمزة هو الكحل ويوم عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر محرم الحرام على الاصح (وقال ابقراط) ان ابن آدم

الفرات) قال عليه السلام سيحان وجيحان والنيل والفرات من أنهار الجنة ويعتبر خفته بسرعته وقبوله للحر والبرد قال ابقراط استاذ جالينوس وشيخ الصناعة وليحذر الشرب على الريق وعلى الطعام الالضرورة والماء البائت أجود لصفائه عن الكدر وغيره وكان النبى صلى الله عليه وسلم يستعذب الماء ويختار البائت منه وقال جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استسقى فقال ان كان عندكم ماء قد بات في شن والا كرعنا خ وقال عليه السلام خمروا الآنية وأوكوا الاسقية فان في السنة ليلة ينزل فيها الوباء من السماء فلا يمر باناء ليس عليه غطاء أوسقاء ليس عليه وكاء الاوقع فيه من ذلك الوباء م قال الليث الاعاجم عندنا يتقون تلك الليلة في السنة في كانون الاول م وليحذر الماء الشديد البرودة فانه يضر الاسنان ويثير الجحة والسعال وادمانه يحدث انفجار الدم والنزلة وأوجاع الصدر لكنه ينفع من صعود الابخرة الى الرأس ويطفئ وهيج الحمى الحارة وسيأتى الكلام عليه في باب مداواة الحمى ان شاء الله تعالى والمفرط الحرارة يسقط الشهوة ويرخى المعدة ويحلل ويفسد الهضم على انه صالح للشيوخ وأصحاب الصرع والصداع البارد وقال ابن عباس رضى الله عنهما من اغتسل بماء مشمس فاصابه وضح

آدم يعرض له أربعة أدواء يعافى بها من علل أو نم اذا تحرك عرق العمى سلط عليه الرمد واذا تحرك عرق
الجذام سلط عليه الزكام واذا تحركت قرحة السوداء سلط عليها الدماميل واذا تحرك عرق الفالج سلط
عليه السعال وقد روى مثل هذا مرفوعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا أربعة الرمد فانه
يقطع العمى ولا تكرهوا الزكام فانه يقطع الجذام ولا تكرهوا السعال فانه يقطع الفالج ولا تكرهوا
الدماميل فانه يقطع عرق البرص الا أن الحديث لم يثبت وروى الترمذي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ثلاثة لا يعادون صاحب الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل انتهى كلام اللقط قال
صاحب كتاب البركة اعلم ان وجع العين ينقسم الى خمسة أقسام الرمد والحمرة في العينين والبياض
والغشاوة وضعف البصر الاول الرمد وعلامته حمرة العينين وعظم عروقهما وكثرة الرطوبة أو كان في
العين حصاة تدور وسببه خلط دموي (العلاج) تطلى الاجفان بزلال البيض أو لعاب بزر القطونا المضروب
بالخل أو الصبر الاخضر أو نحو ذلك يجعل ضمادا في قطنة وليسكن في بيت مظلم ويحذر العبث في العين باليد
فانه أضر شئ على الرمد فاذا نضج الرمد وعلامة النضج التصاق العفاقين ٣ بالرطوبة اللزجة فحينئذ يذر
الشمة في عينيه ليلا ثم يرقد عليه فانه يصبح معافى وهو مجرب فاذا استحكم الرمد آل الى غلظ الاجفان
وانقلاب الاعفة السماق وذلك منذر بالعمى (العلاج) حجامة النقرة في الرأس وأكل الحوامض القابضة
كالمزورات بالخل وحب الرمان ويجتنب ما عدا ذلك ويشرب الخل فانه صحيح مجرب وقال شيخنا في كتابه
ذكر ان تدبير العين بلعاب بزر القطونا أو بياض البيض في أول الرمد اذا كرر يوما وليلة يمنع من تمام الرمد
وينفع منه لكن لعاب بذر القطونا أبرد من بياض البيض وللرمد والحمرة تقطير بياض البيض وطلاؤها
به من خارج وكذلك يصلح لها تقطير ماء الورد مسكوكا فيه سكر نبات ثم يلف بجنين ويقطر في العين وكذلك
طلاء الاجفان بكثيرا محكوكة في ماء ورد وللرمد يذر في العين سكر نبات مسحوقا ناعما كما يفعل بالشمة
ثلاث ليال وفيه بعض احراق انتهى (واعلم) ان الرمد يكون عن مادة حارة وعن بلغم وعن سوداء ويكثر في
البلاد الحارة لانها تزول ويقل في البلاد الباردة لكنه يصعب وأسرع الرمد انتهاء أسيله دمعا وأحده لذعا
وأبطؤه وأيبسه ويدل على الرمد الصفراوي النخس الشديد والوجع المحرق الملتهب والحمرة أقل والدمعة
رقيقة ولا يلتصق عند النوم ومتى كان الرمد رقيقا جاريا دل على ابتداء الرمد فاذا ابتدأ يغلظ فقد ابتدأ
النضج فاذا التصق الاجفان قارب كمال النضج (العلاج) المشترك في الرمد كله تقليل الغذاء وتخفيفه
وينبغي لصاحب الرمد أن لا يحرك الحركات ولا يدهن الرأس وينبغي لذي الرمد أن يكون ما تحته وما
حوله أسود وأخضر ويعلق على رأسه خرقة سوداء تلوح لعينه ويكون في مسكنه ظلمة ولا يبصر البياض
والشعاع ويجلب النوم ولا يترك شعره يطول فانه يزيد الرمد جدا وينبغي أن يعلي الوسادة في جميع أمراض
العين ويحذر من انخفاضها ورأيت في كتاب الحكاكين لعلي بن عيسى الكحال انه قال وأمنع صاحب
الرمد من الطعام الغليظ الردئ ومن الجماع ومن خلو المعدة ومن امتلائها ومن شرب الماء الكثير
والصياح وأمنعه أن ينكب على وجهه فان هذه كلها وأشباهها مما يجلب المادة في العين وأحذره من
القئ وآمره أن يكون نومه على قفاه أي ظهره وتكون مخدته عالية حتى يكون نومه كانه متكئ على ظهره
(فصل) ولا يصلح أن يمس الرمد عينه وروى الشيخ باسناده قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه مثل
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كالعيون والعيون يترك مسها وقال الاصمعي رأيت اعرابيا والرمص
على عينيه فقلت ألا تمسح هذا فقال زجرني الطبيب ولا خير فيمن زجر ولا ينزجر (قلت) والرمص هو الوسخ
والرطوبة السائلة من العين وهو الغمص كما قاله أهل اللغة والله أعلم ومتى قبل المريض قول الطبيب
انفردت العلة واثنان على واحد يغلبانه في الغالب واذا كان لا يقبل منه ويتبع شهوته كان المريض
والمرض محاربين للطبيب ولا يقوى واحد على محاربة اثنين والله أعلم قال الماوردي في الرسالة (الرمد)
منه حار وبارد وعلامة الحار حمرة العينين وحرهما وينضر بالاشياء الحارة ويستلذ بالباردة (وعلاج

فلا يلومن الا نفسه قال أهل العلم بالحديث هذا حديث موضوع (وماء المطر) أجود المياه وألطفها نافع لأكثر المرضى
لرقته وخفته وبركته قال
الله تعالى وأنزلنا من
السماء ماء مباركا وأردأ
المياه ما يجري تحت الارض
أو نبت فيه العشب (وماء
البئر) قليل اللطف والمعطلة
أردأ وأجودها ماء زمزم
فعن النبي صلى الله عليه
وسلم ماء زمزم لما شرب له
وقال هي طعام طعم وشفاء
سقم خ م وانما ثقل ماء
البئر والقني لعدم الشمس
والهواء والاحتقان وأردؤه
ما عملت مجاريه من رصاص
والثلج والجليد لهما كيفية
حارة دخانية وماؤهما ذم
والطريق فيهما ان يبرد
بهما الاناء من خارج
(ماش) بارد رطب خلطه
محمود ينفع السعال وهو من
أغذية المحرورين (ماء
الورد) النصيبي بارد ينفع
الخفقان ويسكن الصداع
الحار مع الخل ومن شرب
منه زنة عشرة دراهم أسهله
عشرة مجالس وكثرة رشه
على الشعر يعجل الشيب
وقد تقدم قوله عليه السلام
ان الطيب لا يرد وكان عليه
السلام يحب الطيب (محمودة)
حارة يابسة في الثالثة تسهل
الصفراء وتبقى قوتها ثلاثين
سنة الى الاربعين (مرجان)
ذكره الله تعالى أجوده الاحمر
بارد يابس يقوي القلب
نافع من الخفقان مفرح
(مرزنجوش) حار يابس
يفتح سدد الدماغ ويحلل الزكام وعن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالمرزنجوش فانه جيد للخشام (مسك) قال الله تعالى

الرمد) الحار لايقرب الى العين فى أول المرض سوى الفصد اذا كانت علامات الدم ظاهرة ثم يحترز فى جميع مدة الرمد من كل ضار بالعين كالدخان والغبار والضوء والمس باليد ويحترز من أكل البصل والثوم والكراث ومن كان به وجع العين ثم دهن رأسه فيؤدى الى أن لاتصح عينه بعد ذلك فليحذر كل الحذر فاذا كان بعد رابع يوم يذر فيها التشمه فهو نافع جدا وان كان الوجع شديدا فأطله بالافيون فانه يسكن الوجع ويحذر من الالبان كلها والجماع انتهى قال بعضهم ينبغى أن لاينام على العين العليلة ولايطيل السجود ولايكون ازاره ضيقا وقال فى الدرة المنتخبة فى الادوية المجربة (الزباد) اذا طليت به الاجفان من خارج نفع من الرمد والحمرة (لبن المرأة) اذا قطر فى العين سكن الالم مجرب يفعل ذلك مرارا وكذلك بياض الصمغ العربى اذا بل بماء ورد وقطر فى العين سكن الالم مجرب للرمد

﴿باب الحمرة فى العينين﴾

قال صاحب كتاب الرحمة اذا ظهرت الحمرة فى العين مع اليبس فيها وفى جلة الوجه والدماغ فسببه زيادة خلط صفراوى (العلاج) يمرس تمر هندى فى ماء قليل ويقطر فى العين ويطلى منه الاجفان وعلى الوجه جميعه ثم يرقد ويكون ذلك ليلا فانه يصبح معافى ان شاء الله تعالى فانها تهاوت الحمرة من العينين مجرب صحيح (قلت) والتمر هندى يسميه عامة أهل اليمن الحمر كما قاله فى المستعذب واذا استحكم الخلط الصفراوى فى العينين نزل فيها الماء الاصفر وكان سببا للعمى وعلامة نزول الماء الاصفر كثرة الدمع والرطوبة فيهما من غير سبب ويرى الانسان كانه بعوضة أو ذباب ونحوهما (العلاج) شرب مسهل الصفراء ويجتنب المطاعم الحارة الحريفة والمالحة والحامضة ويأكل ماعدا ذلك فانه يبرأ انتهى والحريفة هى التى تحرق الفم كالفلفل والزنجبيل والثوم والبصل وما أشبه ذلك (الصبر) اذا خلط بعسل ذهب بآثار الدم تحت العين فى الجفن (الملح) اذا خلط بالعسل أذهب الدم من تحت العين (الخردل) اذا خلط بالعسل أزال الدم واذا دق وخلط بماء البصل وطلى به الدم المنعقد تحت العين أذهبه (الكمون) اذا دق وعجن بماء البقل وطلى به تحت العين نفع فان انصب الى الملتحم من ضربه ثم مضغ وعصر وقطر عليه أذهبه (قلت) والملتحم هو بياض البيض والله أعلم انتهى ومما جرب للحمرة فى العين مع الدمع اذا تطاول ان تحرق فى جنب قطعة من الصبر الاخضر خرقا غير نافذ ويدق فيه اللبان الشحرى بعد ان يدق ناعما ثم يدخل الميل فى ذلك الخرق ويلوث ثم يكتحل به فانه يصح وقد خرج من عينيه أوساخ ويردفى مرة واحدة

(فصل فى الطرفة) هى تكدر العين من ضربة أو لطمة وقد تكون نقطة حمراء فى العين وقال سببها الضربة أو اللطمة أو غليان دم وسيلانه الى العين وانفجار دم ومن أسبابها الحركة العنيفة (وأما علاجها) ان يقطر فى العين لبن النساء وأما الودقة فهى نتوء فى العين الملتحمة يشبه نبرة بيضاء كانها شحمة والله أعلم واذا أردت تحليل ذلك الدم فخذ شيأ من بياض البيض مع دهن الورد ثم اجعله فى قطنة وضمد بها العين فانه نافع (الكمون) اذا مضغ واعتصر ماؤه وقطر فى العين نفعها وقطع الدم السائل (لبن النساء) اذا خلط بلبان شحرى مسحوق وقطر فى العين نفعها واذا اقطر فى العين حارا من الثدى أزال الطرفة وللطرفة مح بيضة مسلوقة ثم اخلطها بدهن ورد وضمد بها العين فان الوجع يزول مع الحمرة وللطرفة فى العين يضر العين بلبان شحرى واخثاء البقر فانها تبرأ باذن الله تعالى

﴿باب البياض فى العين﴾

قال صاحب كتاب الرحمة البياض فى العين هو ماء أبيض ينزل من الدماغ وهو أحد عشر نوعا وهو مايشبه الهواء وكلون السماء وأخضر وأزرق وأصفر وجمى اللون وأسود ومايشبه الزئبق وهو الذى يضطرب كالزئبق الذى يوافق القدح هو الهواء وأقرب منه الزجاجى وماهو كلون الحديد والرصاص الاسود ومن الامارات الدالة على القدح ان العليل يرى قبل القدح ضوء الشمس وضوء السراج ومنها ان يغمض العين

والخفقان وينفس الرياح ويبطل عمل السموم وكان النبى صلى الله عليه وسلم يتطيب به وطيبته عائشة عند احرامه وعند ماحل من احرامه وعن أبى سعيد مرفوعا أطيب الطيب المسك وأمر الحائض عند الطهر ان تتبع به أثر الدم صحيح وروى أنه عليه السلام كان يطلب الطيب فى رباع نسائه وقال العلماء يستحب الطيب يوم الجمعة وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطيب والغسل يوم الجمعة وفى المسك اصلاح جوهر الهواء لاسيما فى الوباء ويجوز التداوى به وهو سرة وحش كالظبى له نابان معقفان كانهما قرنان وخياره الخراسانى ثم الصينى ثم الهندى (مشمش) بارد رطب سريع العفونة ماء نقيعه يقطع العطش وهو أوفق للمعدة من الخوخ ويقع فى التقويات (مصطكى) حارة يابسة تذيب البلغم وتقوى المعدة وتفتق الشهوة وتحرك الجشاء وتحسن البشرة وتمضغ قبل الدواء فتمنع القىء ومع دهن الورد تسكن وجع الجوف (مغافير) وهو شئ شبيه بالعسل كالترنجبين وهو شبيه بالصمغ يأكله الناس بالحجاز ويكون فى شجرة الرمث وفى شجرة العشر فما كان منه فى الرمث يكون أبيض حلوا وما كان فى العشر يسمى سكر العشر وقد ذكر المغافير فى الحديث وقد ذكر العشر فى حرف العين (ملح) حار

الصحيحة فان رأيت العين تضيق المادة فيها وتتسع فهو ينجع وان لم يتحرك بتغميض الاخرى فلا ينفع فيه القدح ومنها ان تغمز العين بيدك غمزا متكررا ثم يرفع الجفن ويمعن النظر فيه فان رأيت الرطوبة تنقبض وتنبسط فالقدح نافع والافلا ولا ينبغي القدح مع ضيق العين ولا شدة جمود الماء بحيث يغلب القدح ولا رقيقا قبل ان يستحكم فانه اذا قدح قبل ان يستحكم عاد سريعا واياك ان تقرب القدح وفي البدن امتلاء وفساد اخلاط أو يكون بالعليل سعال أو صداع أو زكام أو غيره وأضر الاشياء على ابتداء نزول الماء الكمالات الباردة خصوصا الاثمد فانه يجمد الماء و يقرب الاستحكام وأما القدح فأمره الى الحكماء الكبار الماهرين قال محمد بن زكريا في كتابه البياض الحادث في العينين انما هو أثر القروح اذا اندملت وتراها في الصبيان أسهل وأما الكبار الاشيبون فلا يكاد يرى الا أن يكون شيأ رقيقا جدا اه (وقال) في كتاب الاسباب والعلامات البياض هو بياض رقيق ظاهر القرنية أو غلاظ في عمقها و يحدث البياض اما بعد القرحة لطول الانطباق وانصباب الفضول الرديئة اليها واما بعد الرمد لسوء المعالجة وايلام الطبقات بها او بكثرة الانطباق واما عقب الشقيقة والصداع المؤلم لانطباق العين وامتناعها من الفتح الذي يكون به تنقذف العين فضولا وقد يكون لسوء حركتها (وعلاج البياض) بعد زوال السبب بتمامه ان يكتحل بالاكحال الجالية له والانكباب على الماء الحار والعسل أيضا نافع للبياض اذا اكتحل به واذا كان سببه خلطا بلغميا باردا رطبا ((العلاج)) اما القدح واما استعمال هذا الكحل فانه نافع جيد يؤخذ توتيا و يطفأ بماء اللبم سبع مرات كل مرة يشير غمرها ثم يضاف الى عشرة دراهم منها درهم وانضت ودرهم ملح الطعام أبيض ذكرور بع درهم فلفل يسحق الجميع بمرارة غراب و يكتحل به و يذر في العين واذا حصل منه وجع ولذع شديد في العين قطعه في ليلتين أو ثلاث حتى يسكن الوجع ثم يعاود العمل حتى يبرأ سريعا وقيل مرارة الغراب من اكتحل بها قلعت البياض من العين وان كان له خمسون سنة والغذاء الصالح لصاحب البياض في العين كل حار لطيف خفيف و يجتنب المطاعم البلغمية والغليظة فانه نافع جيد مجرب فاذا استحكم البلغم نزل ماء أخضر وأزرق فلا علاج له حينئذ بقدح ولا بكحال وكذلك مرارة الارنب تفعل ذلك وللبياض (زبد البحر) يسحق ويضاف بالعسل الصافي ويكتحل به كل ليلة ميلا لا غير ومما ينفع و يرق البياض في العين الانكباب على بخار الماء الحار وصفته ان يغلي الماء ثم يؤتى به في قدره ويجعل بين يدي صاحب البياض في شئ و يلف عليه وعلى القدر ساعة ثم يؤخر عنه فاذا فعل ذلك ليلا وأصبح واكتحل ببعض الكحالات الجالية للبياض مع ذلك اليوم ورأيت في كتاب الرازي انه ينكب على بخار الماء الحار حتى يحمر وجهه و ينبغي متى حدث في العين حمرة ووجع يترك الانكباب أياما ليسكن الوجع ثم يعاود اه ومن منافع الماء الحار انه يحلل الرطوبات التي في الرأس و يخرج من المنخرين شيأ فشيأ وفص الذهبج نافع فيه وماء الكزبرة الخضراء فيه اذا سلك الذهبج بماء الكزبرة وقطر في العين كان أبلغ يلازم هذا أياما فانه يبرئ البياض الرقيق (لسان البحر) يداف ببياض البيض و يكتحل به ميلا في كل عين ان كان فيهما فانه ينتفع من غير احراق وان كان يبس عوض البيض عسلا نفع وأحرق ومما صح بالتجربة لزوال البياض في العين يقطر اللبان الشحري المسكوك بالماء يقطر فيها بقطنة وللحمرة في العين والبياض في الجدري تنقية الدماغ خطرة لانه ربما أحدث ما يوضع أشياء مما في الدماغ في العينين فأفسدهما ثم بعد ذلك اذا أبقاهما يعالجه بالادوية فهو حسن ((صفة حب الشيار)) ومعناه رفيق الليل لانه يستعمل ليلا فينفع وهو نافع في تنقية الدماغ والمعدة وهو صبر سقطري ثلاثة دراهم ومصطكى درهم وورد منزوع درهم يدق الجميع و ينخل بخرقة و يعجن بماء الورد أو بماء بارد و يجفف في الظل و يرفع الشربة منه قدر مثقال للضعيف وقفلتان للمتوسط وثلاثة أقفال للقوي عند النوم بالليل على خلو المعدة و يتعشى وقت الظهر عشاء خفيفا شيأ قليلا وان كان عشاؤه مرق الدجاج كان أحسن لتهيئة المعدة للاسهال و يستعمله بماء حار لئلا ينقطع الاسهال فان اسهاله انما يكون بالنهار فان انقطع والا يقطعه وقت الظهر *(فائدة)* رأيت في كتاب تذكرة الكحالين

يابس في الثالثة استعماله باعتدال يحسن اللون وفيه اسهال و يهيج القيء و يفتق الشهوة والاكثار منه يورث الحكة وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد ادامكم الملح رواه ابن ماجه وعن ابن مسعود بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اذ سجد فلدغته عقرب في اصبعه فانصرف يقول لعن الله العقرب ما تدع نبيا ولا غيره ثم دعا باناء فيه ماء وملح فجعل المكان في الماء والملح وقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حتى سكنت رواه ابن أبي شيبة قلت فيه تنبيه على نفع الملح من لدغة العقرب وغيرها وقال ابن سينا انه يضمد به مع بزر الكتان للسع العقرب لان فيه مقاومة للسم البارد بحرارته و يجذب السم و يحلله وعن أبي أمامة مرفوعا من قال حين يمسي صلى الله على نوح في العالمين لم يلدغه عقرب في تلك الليلة وحديث أبي هريرة معروف رواه مسلم لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك والملح يحفظ اللحم وما يودع فيه من العفونة والنتن و يصلح الاطعمة و يصلح الاجسام حتى انه يصلح الذهب والفضة فيصفر الذهب و يبيض الفضة وفي معالم التنزيل عن ابن عمر مرفوعا ان الله أنزل أربع بركات من السماء الحديد والنار والماء والملح (من) ذكره الله تعالى في قوله وأنزلنا عليكم المن والسلوى قوته حارة يابسة وقيل فيه اعتدال وما نزل على الحطمي فما يخلص منه كان أبيض وما لم يتخلص منه كان أخضر وتزيد قوته وتنقص

انه يختار من الادوية ما كان منها جيد الوزن المذكور في مجموع تلك الادوية ولا تجمع الادوية وتوندقها مجموعة فانها اغلظ وان من الادوية ما اذا طال سحقه زائدا على المقدار الذي ينبغي فانه ينتقل من طبعه الذي كان عليه ثم تخلط الادوية وتسحق سحقا ناعما معتدلا لتختلط فان كانت الادوية من الدواء الذي يحتاج الى التنشيف فيجب ان يلقى عليها الماء قليلا قليلا وتدق لتختلط سائر الادوية بعضها ببعض وتعجن عجنا معتدلا وتنشف وتجعل في الظل لئلا تنحل قوة الدواء أي في الشمس والله أعلم

((فصل)) لبياض العين مفردة ((المسك)) يجلو بياض العين اذا اكتحل به ولعل هذا اذا كانت العين ليس فيها وجع سوى البياض فقد يزول وتركه أولى وهو نافع للطرفة التي في العين اذا فصل بها كما ذكرنا ((الكركم)) يذهب البياض كحلا ((النشادر)) يقطع البياض كحلا ﴿العنزروت﴾ اذا اكتحل به مسحوقا قطع البياض من عين الصبيان والله أعلم

((باب للعشا في العين))

العشا عند العامة المعروف بالعشوان وقال في فقه اللغة الاعشى الذي لا يبصر شيأ بالليل وهو رطوبة تنزل في العين وقال صاحب كتاب الرحمة العشا في العينين هو الذي لا يرى صاحبه شيأ عند هجوم الليل حتى يمضي ربع الليل أو نحوه وتصفو النجوم سببه خلط سوداوي (العلاج) يؤخذ كبد المعز يشطر بسكين ويجعل على جمر نار فاذا أزبدت فيؤخذ الزبد على طرف الميل فيذر عليه فلفل مسحوق ثم يترك الى وقت النوم بالليل ويكتحل بكل طرف في عين ثم يرقد ويجعل على دماغه زبد بقر فان نفع ذلك في ليلتين والا أعاد ذلك ثلاثا فانه نافع مجرب ويتغذى بالدسومات فان العشا أصله كثرة اليبوسات وقلة أكل الدسم فاذا استحكم العشا كان منه العمى الريحي وهو الذي يكون أعمى وكان عينيه صحيحتان وهو داء عظيم لا علاج له ورأيت في بعض كتب الطب ان ناسا من الاطباء يطبخون كبد المعز بالماء ثم يأمرون صاحب العشا ان يكب رأسه على القدر حتى يرتفع اليه البخار ولا بأس به ويمسح أذن الانسان اذا جعل منه يسيرا على الميل واكتحل به من لا يبصر بالليل ثلاث ليال فانه نافع مجرب كما قاله في الدرة (وللعشا) في العين الاكتحال بالعسل عند طلوع الشمس وقال بعضهم ان صاحب العشا اذا كان يتعشى بالسوح والقطيب ثلاث ليال فانه يذهب بالعشا ﴿السندروس﴾ وهو القارعة اذا مصفت وتذر على كبد ماعز وتشوى ويكتحل بصديده ينفع من العشا والله أعلم

﴿باب لضعف البصر﴾

قال المقري وهو أن لا يرى الاشياء الدقيقة كالشعرة والذرة والخيط الرقيق ولا يهتدي ان يدخل الخيط في ثقب الابرة الصغيرة ونحو ذلك والناس يتفاوتون في ذلك فمنهم اذا نحى ذلك الشئ قليلا من الموضع المعتاد أبصر فهذا أهون وأقل ضررا من غيره وأقرب الى قوة البصر ومنهم اذا نحى ذلك لم يره ولكنه اذا قربه الى عينه قربا شديدا أبصره فهذا أكثر ضررا من الاول وأضعف نظرا منهم ومنهم من لا يرى الاشياء الدقيقة رأسا ويرى الاشياء الجليلة كشخص الآدمي ونحوه ويرى الاعضاء الكبار وربما لا يرى الاصبع ونحوها فهذا أعظم علة من الاولين وأكثر ضررا وأضعف بصرا ومنهم من لا يرى الاشياء الجليلة كما هي لكن يراها خيالا فتراه يفتح عينه بجهد ويشوف شوفا بعيد الهدى الطريق وتخايل الاشخاص فهذا أقرب الى العمى ونادرا ان يبرأ والسبب لذلك كله اما كبره في السن واما بكثرة نظره الى الاشياء الدقيقة كادامة قراءة الكتب والنساخة ونفس الاشياء الدقيقة ونحو ذلك خصوصا الابيض شديد البياض المخلوط بسواد كالكتابة في الورق ونحوها فهذا مما يفترق فيه النظر وأما الاسود والساذج فانه يقوى البصر ولا يضره (العلاج) لجميع ما تقدم ان يستعمل أحد هذين الكحلين اللذين ذكرناهما في تدبير العين في حال الصحة في القسم الثالث وينبغي ان يجتنب المطاعم الغليظة كالفطير والحبوب النيئة والمقلوة والمطبوخة كالهريسة والبلبية والمطاعم الغليظة السوداوية كلحم البقر والدخن والعدس والباذنجان ونحو ذلك والرطوبات

بحسب الشجر الذي تقع عليه وهو جيد الصدر ينفع السعال وفيه جلاء (موز) حار رطب في الاولى غذاؤه قليل والمبرود يأكله بالعسل وقبل الطلع هو الموز (حرف النون) (نارجيل) هو جوز الهند حار رطب أجوده ما كان أبيض اللون يزيد في الباه وينفع من وجع الظهر (نارنج) اشمام رائحته يقوي القلب واذا شرب من قشوره مثقال نفع من لدغة العقرب وسائر نهش الهوام وحماضه ينفع من التهاب نهش المعدة ويقلع الطبوع من الثياب ومزاج قشره وبزره وحمضه مزاج الاترج وان غلي قشره بزيت نفع ثلج الرجلين والشقاق (نار) ذكرها الله تعالى حارة يابسة في آخر الدرجة الرابعة وهي تنفع من جميع الامراض المزمنة والكي بها ينتفع به وسيأتي الكلام على الكي ان شاء الله تعالى (نبق) هو ثمر السدر شبيه الزعرور بارد يابس يعصم الطبع ويدبغ المعدة وفي الطب لابي نعيم مرفوعا لما أهبط آدم عليه السلام الى الارض كان أول شئ أكل من ثمارها النبق (نخالة) حارة طبيخها ينفع السعال والصدور ومع ورق الفجل يسكن وجع العقرب (نخل) ذكره الله تعالى وفي ورقه يبس وتجفيف (نرجس) حار يابس اشمامه يفتح سدد الدماغ وينفع الصرع وأكله يهيج الني ** ويروى مرفوعا عليكم بشم النرجس فان في القلب حبة من الجنون والجذام

والرطوبات الحامضة كالرائب المنزوع الرغوة والخل والرمان الحامض ونحو ذلك والاشياء الحريفة كالبصل والثوم والفلفل والزنجبيل ونحو ذلك والمالحة كالحوت المزمن ونحوه ويتغذى بالارز المطبوخ باللبن والفراريج بأكله على اللحم والسكر وأما خبز الحنطة الناعم ولحم الفراريج والسمانى وأكل الحلوى التى ذكرناها لخفة الرأس فى أول القسم انتهى كلامه ومما ينفع لظلمة العين يدق البقل ويكتحل بمائه فانه يجلو البصر جلاء حسنا ولكن فيه احتراق ولذع ولظلمة البصر يؤخذ هليلج أصفر يدق ناعما ويعجن ببياض البيض حبة واحدة وعند الحاجة يسك بماء ورد ويكتحل به وان سك الهليلج الاصفر وحده بماء لا غيره ويطلى به الاجفان وكرر مرارا كثيرة نفع من ظلمة البصر (كحال) نافع للعين وللدمعة وللحمرة والظلمة فى البصر والكمنة وهو مجرب يأخذ ما فى العين من بقية رمد أو حرق يؤخذ على بركة الله تعالى اثمد وتوتيا ولؤلؤ أجزاء سوية يسحق ناعما ويكتحل به (كحال آخر) يوافق كثيرا من أوجاع العين يؤخذ جزء توتيا وجزآن لؤلؤ يسحق ويكتحل به وقال الفقيه جمال الدين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الاهدل رحمه الله تعالى ذكر كحالا اعثر عليه فى بعض كتب الطب لبعض الفضلاء من أهل الهند وذكر انه أطنب فى مدحه وقال انه وجده مرموزا فى كتبهم فما زال يعانى استخراجه احتسابا يقصد ان يظهره فتنتفع به الناس وأعانه الله على استخراجه لعله بصدق نيته فعرفه وانه نافع لجميع أوجاع العين (وهذه صفته) يؤخذ توتيا جيدة أربع قطع وتغيب فى حبة باذنجان بيضاء تشرط من جوانبها الاربع وتعلق الحبة بما فيها فى الظل ثلاثة أسابيع قدر احد وعشرين يوما فان الحبة الباذنجان تذبل ثم تفش عن القطع فتأخذ خاصيتها فاذا انقضت المدة المذكورة انزلت وأزيل ما على القطع التوتيا من الحبة ومسحت بصوفة حتى لا يبقى عليها من جرم الحبة شئ وسحقت بماء لا غير ولا يضاف اليه شئ وقد كان الفقيه جمال الدين محمد بن زكريا والفقيه جمال الدين الكرمانى لا يتركان عمل هذا الكحال فى كل سنة غالبا وقد جرب هذا فظهر نفعه فهو من أجل أدوية العين

((فصل فى الادوية للعين)) (الذهب) يقوى جلاء البصر اذا اكتحل بسحالته (الاثمد) يقوى العين ويحفظ صحتها (اللؤلؤ) يحفظ رطوبات العين ويقوى العصب ويجفف البخار (المسك) يفش رياح العين وينشف الرطوبة منها (الهليلج الاصفر) اذا نقع فى ماء الورد واكتحل به قوى العين وجفف الرطوبة التى فيها وقوى البصر وينفع العين المسترخية وينفع المواد المنصبة اليها (الابنوس) اذا سك بالماء واكتحل به قوى البصر (الكركم) يقوى البصر اذا اكتحل به (الصبر) يقوى البصر اذا شرب (اللبن) يقوى البصر اذا اكتحل به (الزيت) جيد لضعف العين الحادث عن يبس اذا شرب (الحلتيت) اذا خلط بعسل أحد البصر كحلا (ماء الرمان الحلو) اذا جعل فى قارورة ضيقة الرأس فى سمن حار حتى يثخن ويكتحل به وكلما أزمن كان أقوى فعلا

((فصل فى أدوية ظلمة العين والغشاوة)) (الانيسون) يجلو ظلمة البصر كحلا (السكر) يجلوها اذا اكتحل به (دار صينى) يجلو الظلمة شربا وكحلا (السذاب) اذا خلط بلبن امرأة وطلى به الرأس اذهب ظلمة البصر (الزنجبيل) يجلو الظلمة كحلا (القرنفل) يستعمل فى الكحالات فانه يجلو الغشاوة والزعفران يمنع النوازل الى البصر ويجلو الغشاوة والله أعلم

((فصل فيما يضر بالعين)) (الكراث) لا يصلح أكله لمن يعتاده الرمد والادمان عليه يظلم البصر (اللبن) يحدث الظلمة لمن يغلب عليه اليبس (الفجل) يضر بالعين أكلا والله أعلم

((باب الدمعة))

وعلامات الدمعة ان تكون آماق العين دائما رطبة قال فى كتاب شفاء الاسقام الاصل فى تنقية الدماغ بمثل شراب حب الشيبار ونحوه وقد سبق صفة حب الشيبار فى باب البياض الذى يكون فى العين ثم بعد ذلك يستعمل ما يحبس النوازل الى العين بان يطلى فوق الحاجبين بعفص محكوك بماء وأقوى منه ان

والبرص لا يقطعها الا هو (نعناع) حار يابس هو ألطف البقول يقوى المعدة ويسكن الفواق (٩٥) ويمنع الى ويعين على الباه واذا وضع فى اللبن لم يتجبن (نورة) تعمل فى كأس وزرنيخ ويخلطان بماء الثلث زرنيخ ويترك ساعة فى الشمس أو فى الحمام فيزرق فيطلى به سويعة ثم يغسل وعن أم سلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا طلى بالنورة بدأ بعورته أخرجه ابن ماجه وعن أبى مرفوعا أول من دخل الحمام وصنعت له النورة سليمان ابن داود عليهما السلام وينبغى ان يطلى مكان النورة بالحناء وروى الحناء بعد النورة أمان من الجذام وروى انه عليه السلام طلى بالنورة وقال عليكم بها ويقطع ريحها طين وخل وماء ورد (نوفر) بارد رطب منوم يسكن الصداع وكثرة اشتمامه يحدث فى الدماغ فتورا ويخمد المنى ويكثر الباه وشرابه شديد التطفية ينفع السعال ولا يستحيل الى الصفراء (غام) حار يابس ينفع الفواق عن امتلاء (نمل) ذكره الله تعالى يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم يمنع نبات الشعر مسحوقا اذا طلى به الجفن واذا لطخ به البرص أزاله (حرف الهاء) (هدهد) فى كتاب الخواص الهدهد خواصه انه اذا علق على من به نسيان ذكره ما نسيه واذا حمله معه انسان قهر خصمه وان جرب به مسحورا أو معقود عن النساء حله وطبخ لحمه يمنع الشيب قلت غالب هذه الاوصاف لا تصح وذكره الله (هايوب) حار رطب

يستعمل للدمعة القديمة العفص المحرق يابسا منخولا بخرقة يذر في العين أو يكتحل به (صفة كحال) ينشف الدمعة وهو أيضا نافع لرطوبة الجفن اذا استرخى فانه ينشفه ويشمره يؤخذ قفلة سكر نبات وقفلة صمغ أبيض وبيضة مسلوقة ثم يسحق الجميع يوما حتى يصير ناعما ثم يكتحل به أياما فانه نافع (كحال عجيب) في قطع الدموع والرمص والرطوبة اذا لم يكن رمد فهو مجرب يؤخذ هليلجة من الهليلج الكابلي ويلبس عليها بعجين وتشوى على تنور على آجرة حتى يشوى العجين ويحمر ويترك حتى يبرد ثم يزال عنها العجين وتسحق الهليلجة مع ثلاثة قراريط زعفران ويكتحل به فانه نافع مجرب واذا سحق التوتيا بماء الورد بعد تحميتها على النار واطفائها في ماء اللبم سبع مرات ثم تسحق ويكتحل بها نشفت الدمعة واحدت البصر وبردت الحرارة من العين وهذا صالح لحرارة المزاج ولمن في عينيه حرارة وأقرب وأوفق انتهى لفظه وقال بعضهم ان البصل اذا اكتحل بمائه جفف الدمعة (الزعفران) اذا سحق واكتحل به جفف الدمعة (الاثمد) يكتحل بالصافي منه ينفع الدمعة (اللؤلؤ) ينفع من الدمعة كحلا (الهليلج الاصفر) اذا سحق ثم نقع في ماء بارد ثم سحق ناعما واكتحل به نفع من الدمعة الحارة في العين وجففها

((فصل)) فيما ينفع من سيلان النوازل في العين (الزعفران) ينفع الرطوبات اذا اكتحل به بلبن امرأة ولطخ على العين نفعه (الفول) اذا قشر ودق ووضع على الحاجبين قطع الرطوبات (الحضض) وهو الحولان ينفع من سيلان الرطوبة المزمنة وينشف البلل من العين اذا لطخ به (الصندل الابيض) اذا خلط بمثله عنزروت وعجنا ببياض البيض وطلي به الصدغين منع النزلات من العين (ماء الورد) اذا غسل به العين نفع من انصباب المادة

((فصل في السبل)) وهو ان يكون على بياض العين وسوادها عروق حمر غلاظ وذلك هو السبل وهو من العلل العسيرة المزمنة التي لا تكاد يتأتى برؤها ومن أدويته (الانيسون) ينفع من السبل المزمن كحلا (الزيت القديم) اذا اكتحل بيسير منه من في عينيه ريح السبل أزالها عنه ويقوى البصر (القرنفل) ينفع في السبل كحلا واذا خلط الملح مع أدوية العين قوى فعلها فيه (قشور البيض) اذا طلي به الصدغان اذا أخذ ساعة تبيضه الدجاجة وأغلى على النار بخل ثقيف وترك عشرة أيام متوالية ثم يسحق ويكتحل به فانه نافع مجرب للسبل في العين

((فصل)) في الشعرة التي تكون في العين وهي تتولد من رطوبة عفنة تجتمع في الاجفان (وعلاجها) تنقية الرأس والبدن بالقيء وشرب المسهل ثم الاكحال ومما ينفع لذلك أن يحرق شعر الجمل واذا أردت احراقه فاجعله في سقف على النار كيلا يحترق ويذهب ثم يدق وحده جافا من غير ماء ويكتحل به صاحب الشعرة وكلما طلع أزاله ومما ينفع لذلك أن ينتف ليلا أو نهارا فانه نافع جدا ولا معه غيره وهذا بعد أن ينتف الشعر وكلما طلع أزاله ومما ينفع لذلك أن ينتف الشعر ويطلى مكانه بمرارة الماعز فانه يذهب الشعرة من بطن العين ويحد البصر وكذلك دم الغزال وخصوصا قراد الكلاب وقال في الدرة ماء الرمان الحلو والحامض اذا عصرت بشحمها في اناء واكتحل به أذهب الحكة والجرب والسيلان والشعرة وقوى البصر هذا لفظه وللشعر في العين ان ينتف ويكوى موضعها بالكمون وذلك بان يجعل الكمون في ملقاط ويحرق طرف الكمون ويكوى بها فانه لا ينبت وكذلك صدالة الحديد مع ريق الانسان اذا طلي به بعد النتف فاذا كثر ألمه أزيل ثم أعيد ولو في موقف آخر والله أعلم

((باب في الظفرة))

قلت وهي جلدة تغشى من تلقي الماء في الماق وربما قطعت وان تركت غشت العين كما قاله في كتاب فقه اللغة وهي التي تسميها العامة الظفرة والماق هو طرف العين الذي يلي الانف وأما الطرف الذي يلي الصدغ فيسمى اللحاظ والله أعلم وقال بعضهم انها تغشى بياض العين وربما تبلغ الى سوادها وانما يعظم ضررها

يفتح سدد الكلية وينفع وجع الظهر ويزيد في المني ويسهل الولادة وقيل ان الكلاب اذا شربت طبيخه قتلها (هليلج) ثلاثة أصناف أصفر وكابلي وهندي وباقي أنواعه ترجع الى هذه بارد يابس فالاصفر يسهل الصفراء والكابلي للبلغم والهندي للسوداء يقع من النقوعات والمطابخ والحبوب والاطريفلات وحبه الاصفر يبرد حرارة الفم والكابلي يربى بالعسل فيزيد ويمنع الشيب ويطيب النكهة ويفتق الشهوة وروى ان الهليلج من شجر الجنة وفيه شفاء من سبعين داء (هندباء) يستحيل مزاجه بحسب الفصول ففي الصيف فيه حرارة وفي الشتاء برودة وقوته تذهب بالغسل للطافته وينفع أمراض الكبد الحارة والباردة ويذهب نفخه الخل والسكر ويقع في المطابخ وفي شراب الديناري ويروى مرفوعا كلوا الهندباء ولا تنفضوه فانه ليس يوم من الايام الا وقطرات من الجنة تقطر عليه ذكره أبو نعيم (حرف الواو) (وخشيزك) حار يابس اذا شرب منه وزن مثقال قتل الدود (ورد) بارد يابس في الثانية والمربى منه في العسل أو السكر حار يقوي المعدة ويعين على الهضم ومن كان مزاج دماغه تغلب عليه الحرارة فان اشتمامه يعطسه ويسمى صاحب هذا المرض بالجعل والنصيبي منه يسهل ومنه شراب الورد المكرر ويعمل منه معجون الورد النصيبي وأما الاحمر المزي فقابض ومنه يعمل شراب

اذا بلغت من السواد الى قرب الناظر ومن أدويتها (لسان الحمل) اذا سحق وا كتحل به مع الملح أبرأها وزبد البحر وحده ينفعها (ماء الرمان) الحامض نافع من الظفرة كحلا (بصاق الصائم) ينفع من الدم المنصب الى العين اذا جعل فيها وللظفرة القريبة الحدوث يقلعها سريعا وأما القديمة فانه يؤثر فيها دون هذا (عرق سوس) يؤخذ و يضاف الى مثله سكر نبات جزأين متساويين ويدقان و ينخلان فى خرقة حرير و يجعل ذرورا فى العين كالشمة و يصب فى العين كل ليلة بقدر ما يصب من الشمة و يجتنب من المأكل كل ما يولد السوداء كالحوامض والاشياء الغليظة و يجتنب كل ما كان فيه ضرر على المجروح وأما الحكماء فيقولون كل ما كثر منه فماله دواء الا القدح وقيل اذا اكتحل بميل من القطران قطع الظفرة وأزالها ولا يحسن أن يدل عليه أحد القوته ولكنه اذا اكتحل بشئ دقيق مثل قشاشة ثمامة مرة أزالها للوقت وخرجت خيوط الرمد بعد أن تدمع ساعة ويحصل البرء التام وصفة الاكتحال بالقطران هو أن يأخذ منه ثمامة يعنى قشاشة و يجعل على الظفرة فقط لا غير دون سائر العين ومما ينفع للظفرة الخفيفة أن يسحق اللبان الشحرى و ينقع فى ماء حار ساعة و يصفى و يكتحل به فانه نافع ومما ينفع العين اذا قطعت منها الظفرة فتغيرت وتقرحت حتى صارت جرحا مؤلما وكذلك لو جرحت من وجع آخر ونزلت و بدلت بحيث لا يمكن اطباق الجفن فينبغى أن يؤخذ اللبان الشحرى الابيض ويسحق فى لبن النساء و يطلى بها يلازم ذلك أياما حتى يبرأ ولا يأكل سمكا ولا شيأ ما حارا واذا جحظت العين كثيرا وتغيرت فليوضع عليها الكافور بكرة وعشية وذلك بأن يسحق فى الماء ويجعل فى قطنة وان أضيف اليه زعفران فهو أبلغ يلازم هذا حتى ترجع و يسكن وجعها وقوله اذا جحظت العين يعنى اذا خرجت والجحوظ هو الخروج كما قاله أهل اللغة والله أعلم

((فصل)) فى الحساء وهو يعرض فى الاجفان عسر حركته بان لا يفتح عن التغميض أو بان يفتح ولا يغمض من وجع وحمرة بلا رطوبة ولا يخلو فى الاكثر أن يكون رمصا يابسا صلبا وقد يكون عن حكة وعلاجه أكل الاشياء المرطبة ووضع بياض البيض ودهن الورد على العين أو وضع لعاب بزر القطونا مع سمن بقر وشمع كما قاله السمرقندى فى كتابه والله أعلم

((فصل)) فى صفرة العين من غير سبب ظاهر اعلم أن أسباب صفرة العين الباطنة كثيرة منها ادمان الرقاد على القفا ومنها قلة تناول الطعام الكثير الغذاء مثل أن يكون يابسا بغير ادام و يأكل اليابس الطبع أو بارد الطبع وأكل الحار وكلها ترجع الى قلة الغذاء مع كثرة النوم على القفا أيضا انتهى

((باب فى المرض المعروف بنزول الماء فى العين))

وهذا المرض هو رطوبة عريضة سبب حدوثه يكون من قئ شديد أو ضربة أو صدمة فى الرأس أو فى العين وقد يعرض من برد شديد وقد يعرض نزول الماء للمشايخ كثيرا وذلك لضعف الحرارة الغريزية و يعرض للذين يمرضون مرضا شديدا و يعرض من مداومة الاغذية الرطبة الغليظة و يعرض من صداع مزمن من برد المزاج ومن علل أخر وهذه العلة اذا استحكمت فهى سهلة المعرفة وأما فى ابتدائها فعسرة المعرفة ولكن لها علامات يستدل بها على معرفتها والله أعلم (وعلامات) نزول الماء فى العين أن يرى الانسان قدام عينيه شبه البق والذباب يطير وشبه الشعرة و بعضهم يرى كشعاع الكوكب اذا انقض وكالبرق فاذا استحكم الماء ذهب البصر فتغير لون الحدقة وليس له دواء الا القدح يعنى النقاشة و ينبغى أن يجتنب صاحب هذا المرض الحجامة والاغذية الغليظة وخاصة الرطوبة مثل لحم البقر والسمين من الضأن والباقلا والجبن والسمن والعدس والامتلاء والجماع والصوم و يقتصر على وجبة واحدة نصف النهار وأمنعه من أكل الفواكه مثل البصل والكراث وما أشبه ذلك وأمنعه أيضا من أكل السمك خاصة فانه يعين على حدوث الماء وذلك أن الاطباء اذا أرادوا أن يجمع الماء سريعا أمروا المريض أن يأكل السمك وأمنعه النساء ومن شرب الماء الكثير وخاصة البارد والنوم عند الامتلاء وأمنعه من القئ وآمره

الورد الطرى ومنه يعمل معجون و يسمى معجون الورد المرى ومنه ذم الورد وأما الورد الابيض (٩٧) فمنه يعمل معجون الورد مطلقا وهو معتدل بين القبض والتليين ومن ورد السياح يعمل دهن الورد الزيتى والشيرجى فالزيتى أكثر تقوية للاعضاء والشيرجى أكثر لتسكين الاوجاع فافهمه (ورس) بارد يابس فى الثانية أجوده الاحمر ويزرع باليمن ينفع من الكلف والحكة والبثور طلاء وشربه ينفع من الوضح والثوب المصبوغ به مقو للباه وقال الترمذى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان ينعت من ذات الجنب الزيت والورس وعن أم سلمة كانت احدانا تطلى على وجهها بالورس من الكلف وروى البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بورس أو زعفران قلت لان الثوب المصبوغ يدعو الى الباه والمحرم يحرم عليه الباه (وسمة) هى ورق النيل سميت بذلك لانها تحسن الشيب من الوسامة يخلط بها الخضاب وعن ابن عباس مر رجل قد خضب بالحناء على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أحسن هذا فمر آخر قد خضب بالحناء والكتم فقال هذا أحسن فمر آخر قد خضب بالصفرة فقال هذا أحسن من هذا كله رواه دق واختضب بالصفرة عثمان والمقداد وعن ابن سيرين قال أتى ابن زياد برأس الحسين وكان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان

أن يكتحل بالادوية التي تجلو مثل أن يكتحل بماء البصل وحده أو مع العسل فانه يجلو ويقطع الماء وان أخذ من ماء البصل جزأ ومن العسل واكتحل به كل يوم مرة نفع من نزول الماء وضعف البصر وان جعل معجون من الحلتيت والعسل واكتحل به وأكل منه فانه نافع واعلم أنه يختار من الدواء ماهو أسهل وأجود وأقل عددا وأكثر منافعا ويكون موافقا قد امتحن بالتجربة ولبدء الماء الاكتحال بزيت مسني ويجعل منه في طرف العين ثم يترك يومين ثم يكتحل بعد ذلك ثم يترك ثلاثة أيام فهو أحسن ويخرج من العين مثل زبد الصابون ويحك بالميل العين بعد الاكتحال به وقال في الدرة المنتخبة في الادوية المجربة للفاسي ان الزيت يقطر في العين مرارا ينفعها هذا لفظه ولبدء الماء في العين وهو يؤثر في البصر ضعفا يؤخذ زبل الفأر ويحرق في شقفة على نار لينة ثم يدق ويداف بعسل جيد صافي اللون طيب الرائحة متوسط في الرقة والغلظ ثم يكتحل به ويدمن صاحب نزول الماء على قراءة المعوذتين وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ما استعيذ بمثلهما ولنزول الماء يؤخذ حراق العفص كالذي يبقى من المخضبات بعد تحريقه يدق ناعما ويكتحل به مرة واذا اكتحل أولا بماء رؤس البصل ويتركه حتى تبرأ العين ثم يكتحل بهذه الحراقة كان أجود وقال بعض الحكماء النازل في العين ان عالجه قبل استحكامه نفع فيه العلاج بالكحال والاكتحال بالاثمد غير صالح له وكذلك الاكتحال بالدم أيضا لكن مضرة الاثمد أكثر لانه بارد ومن شأن البارد التبريد والتجميد فاذا صارت النازلة في تعب الباطن جمدها وكان عونا على استحكامه ويتولد منه غير ذلك من المضرات فاجتنابه أولى وأما النكاح فضرته لجميع الجسم عظيمة وهو في بعض أعضائه أشد حتى كأنها خاصية وهي العين والدماغ والساقان والمعدة وغير الاعضاء وهي الروح لانه مضر بالروح ضررا عظيما (الرازيانج) الاكتحال بمائه وهو أخضر أو بعد أن يسحق بزره ويخرج ماؤه نافع ومنها اكليل الملك كحال أطنب الحكماء في وصفه للصحيح والعليل ويحفظ العين من نزول الماء ويحلله بعد أن ينزل يدق التوتيا ويسحق به البردقوش وذلك بعد أن ينقع في ماء من الليل الى الصبح ويعصر ماؤه يروح به التوتيا مرة بعد أخرى ثم يجعل في مكحلة ويستعمل كل يوم ثلاثة أطراف في كل يوم وليلة وكذلك البصل الجرجماني يطبخ بالماء والسمن حتى يتهرى ويؤكل على الريق ويجتنب الاكل بالليل والدسومات ويأكل رغيفا بالنهار وبالعشي عشرين حبة بصل مطبوخا ورغيفا يفعل ذلك سبعة أيام والله أعلم

﴿باب لعمى الزنج﴾

هو الدواء الذي ذكرناه في آخر نزول الماء في العين وهو البصل المطبوخ وهذا المرض قلما تنفع فيه الادوية سببه نزول ماء أسود كسواد العين والله أعلم ويجتنب الاكل بالليل والشرب وكذا الدسومات ويمرس بالعصفر رغيفا في ماء ويأكله ويكون عشاء ويمتنع عن شرب الماء بالليل يفعل هكذا سبعة أيام أو عشرة أيام فان ظهر له بعض نفع استمر عليه حتى يصح ولو الى مدة شهرين ويكتحل بماء البصل مع ماء كل حبة من البصل مثله من العسل الصافي كل ليلة ليلا لاغير أو في كل ليلتين مرة

﴿فصل﴾ في ناصور العين (قلت) ذكر الجوهري في الصحاح أن الناسور بالسين والصاد جميعا يحدث في ماقي العين فلا ينقطع وقد يحدث أيضا في حوالي المقعدة وفي اللثة وقال الناسور علة تحدث في المعدة وفي داخل الانف أيضا انتهى لفظه والماق الطرف الذي يلي الانف وأما الطرف الذي يلي الصدغ فيسمى اللحاظ واذا كانت آماق العين ترشح ويسيل منها صديد فان هناك ناصورا وبرؤه يكون بالكي ومن الادوية أن يعصر مافيه من الصديد والمادة ثم يأخذ المر يسحقه ناعما ويحشى به الناصور فانه يدمله ويزيله وكذا الهدس اذا دق وحشي به الناصور الذي في العين فانه يزول ولناصور العين سبك اللبان الشحري بالماء ويقطر فيه بعد أن يستخرج مافيه وان جعل بدل الماء لبن المرأة كان أبلغ وكذا الصبر يفعل به كاللبان فانه جيد وكذا العنزروت ينفع القروح وهي من أدوية العين لا يلحق العين منها ضرر ولو عولج بالثلاثة بعد جمعها كان أبلغ والله الشافي

مخضوبا بالوسمة وصح عن الحسن والحسين (٩٨) رضى الله تعالى عنهما أنهما خضبا بالسواد وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في شيب أبي قحافة غيروه وجنبوه السواد رواه مسلم (حرف الياء) ياقوت يقوي القلب ويفرحه وينفع السموم واذا وضع في الفم قطع العطش ولا تعمل فيه النار ولا المبارد وذكره الله تعالى (ياسمين) حار يابس ينفع المشايخ وكثرة شمه تصفر الوجه ودهنه يسخن واذا سحق يابسه وذر على الشعر الاسود بيضه (يقطين) ذكر مع القرع فتذكر أيها الانسان وتفكر وتبصر واعتبر قوله عز وجل أولم يروا الى الارض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم ومن كل زوج بهيج وقل سبحان الله الملك الحق المبين الذي جعل في هذه المنافع والمضار وعلم من شاء من عباده منافعها ومضارها وأمزجتها حارها وباردها ورطبها ويابسها وهذا الذي ذكرته قطرة من بحر وقليل من كثير وما يتذكر الا من ينيب ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد (الجملة الثانية في الادوية المركبة وتشتمل على بابين) (الباب الاول) في قوانين تركيب الادوية قال الاطباء انا لا نؤثر على الدواء المفرد مركبا ان وجدناه كافيا لكنا قد نضطر الى التركيب اما لاصلاح كيفية الدواء المفرد أو كراهته حتى يطيب التقوية كما يخلط الزنجبيل مع التربد أو لاضعاف قوته كخلط الشمع في مرهم الزنجار أو لدفع ضرر كخلط

الكثير اما المحمودة أو لحفظ قوة الدواء وهما تخلط الافيون بالمعاجين الكبار أو لان الدواء سريع (٩٩) النفوذ فيخلط به ما يثبته أو لانه بطيء

(فصل في جرب العين وحكتها) الحولان يبرئ الجرب والحكة كلا (شعر الانسان) اذا أحرق وسحق مع خبث وطلى به على العين الجربة نفعها وسكن الحكة الشديدة (ماء البصل) اذا خلط بمثله توتيا سكن الحكة (زبد البحر) ينفع من الجرب كلا وجرب العين هو ان يكون جفن العين وباطنها اذا قلبته يكون أحمر خشنا وهو علة عسرة البرء جدا منه ولا يكاد ينقى والله أعلم

(باب جامع لكثير من أوجاع العين)

اذا هاج وجع العين من المشي في الشمس فعلاجه ان يشم الافيون ويطلى به عليها وعلاج من نظر الى الشمس وغيرها من الاضواء فأضر به ويرى كل شيء أصفر ان يقف في موضع مظلم يوما وليلة ثم يتدرج في مقابلة الضوء قليلا قليلا وقال السمرقندي في كتابه وعلاج من ذهب بصره في المطامير والحبوس وذلك لطول المقام في الظلمة وقلة الضوء وكذلك من خرج بعينيه من الظلمة الى النور فعلاجه لا ينظر الى ضوء الشمس الا وعلى بصره برقع مصبوغ كلون السماء وينبغي ان يجود الغذاء ويترك العشاء والصوم والجماع رأسا

(فصل) لسلاق العين وعلامة غلظ الاجفان وحمرتها وذهاب الشعر من أشفارها يؤخذ زبل الفار يسحق ويخلط بعسل ويكتحل به ويطلى به على الاجفان وأما العنب الحصرم فانه نافع لسلاق العين ويأكل الماء في اذا قطر فيها أو يكتحل به (الزاج الاصفر) اذا اكتحل به نقى العين والماء في المآ كله من كل وجع من السلاق والاجفان الوارمة دواء انتفاخها يؤخذ اللبن ثم يخلط بدهن ورد وبياض البيض ويجعل على الاجفان الوارمة فانه ينقيها ولاحتراق الاجفان وصيرورتها حمراء تضرب الى السواد كالشيء المحترق حتى يشق على المريض فتح عينيه وأجفانه ترى بالقذى وهي سالمة من الحمرة يأخذ اقلاوشل نصفه حلبة ويدقان ويلتان بعسل ويجعل في خرطب ثم يضمد به العين عند النوم ويتركه الى الصبح وفي الصبح يغسله بماء حار ولاوجاع العين من الرمد والدمعة والبياض والجحوظ واللحم الزائد وغير ذلك يؤخذ قفلة راسخت وقفلة سكر نبات وقفلة سكر أبيض يدق الجميع دقا ناعما ويستعمل ذرورا في العين مقدار ثلاث أو خمس ليال فان وجد النفع واحتاج الى الزيادة فلا بأس (قلت) والجحوظ ظهور العين ونتوءها وقال في كتاب كفاية المتحفظ اذا كان الانسان في عينيه نتوء وظهور قيل رجل جاحظ وامرأة جاحظة هذا لفظه (فائدة) قال الحجاج هو العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب وأما المقلة فهي شحم العين التي تجمع السواد والبياض والحدقة هي السواد الاعظم وأما الاصغر فهو الناظر وفيه انسان العين وهو الذي يبصر منه الشخص كما قاله في أدب الكاتب وكفاية المتحفظ اذا علمت ذلك تعرف الجحوظ فيعالج انتهى

(فصل في القروح) اعلم أن القروح تخرج في سائر طبقات العين غير الملتحمة والقرنية والعنبية لا تظهر للحس وسببها أخلاط حادة وعلاماتها شدة النخس والضربان والوجع مع كثرة الدمع وعلامة ما كان في الملتحمة منها ان يرى على بياض العين نقطة حمراء زائدة على حمرة الجميع وما كانت في العنبية يرى آثار الحرقة ونقطة حمراء لها عروق منتصبة وهذه ربما خرقت القرنية وربما لا تخرقها وما كان في القرنية يرى في سواد العين نقطة بيضاء وأسلم القروح ما كان ظاهرا أو في الملتحمة مع ألم قليل والدمعة والاطباق معها ممكن كما قاله السمرقندي والله أعلم (كحال للحكة في العين واليبس في الاجفان) يؤخذ سكر نبات وتوتيا اجزاء سواء يدق الجميع ويسحق التوتيا أيضا وحدها ثم تخلط بغبيراء على النار فاذا صارت مدقوقة دقا ناعما سحقت السكر أيضا وحده ثم تخلط الجميع أيضا بالسحق حتى ينعم وينخل بخرقة خفيفة ثم يكتحل به فانه نافع جدا واعلم ان الصبر اذا حل على النار قليلا ثم نخل ثم شرح وبرد وجعل باطنه على الاجفان ليلة فانه يسكن الضربان من العين وينفع من وجع العين من الريح الذي فيها

(فصل في الحول) اذا كان الحول بمولود لم يتغير الا ان يكون طرأ في حال الطفولية فدواؤه تسوية المهد ووضع السراج في الجهة المقابلة للحول ليتكلف الصبي دائما الالتفات نحوه ويربط خيط أحمر بشيء

النفوذ فيخلط به ما يسرع نفوذه أو لان المرض مركب فيركب له الدواء أو لشدة المرض وقوته فلم نجد دواء واحدا يقاومه أو لاختلاف مزاج المريض فلم نجد دواء واحدا يفعل افعالا متضادة فيركب أو لبعد العضو الالم من المعدة فلا يصل اليه الدواء الا وقد ضعفت قوته فيركب معه ما يوصله بسرعة كالزعفران مع الكافور أو الدارصيني مع الشاهدانج أو لشرف العضو فيخلط بدوائه المحلل ما يحفظ قوته عليه من الادوية القابضة العطرة أو لان الدواء يوجد فيه مضرة لبعض الاعضاء فيخلط به ما يزيل ضرره

(فصل) اذا علم ذلك فاعلم أن كل مخلوق فيه جزء نافع وجزء ضار فان غلب الجزء النافع كان ذلك المخلوق محمودا نافعا وبالضد وكانت الحكمة في ذلك ليمتاز سبحانه وتعالى بصفة الكمال المطلق الذي لا يشاركه فيه غيره من خلقه فلما اقتضت الحكمة اصلاح هذه المفردات بعضها ببعض كذلك اقتضت اصلاح نوع الانسان بعضه ببعض فارسل الحق سبحانه وتعالى اليهم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم مبشرين ومنذرين لاصلاح فاسدهم وتكميل ناقصهم قال لبيد ما عاتب المرء الكريم كنفسه * والمرء يصلحه القرين الصالح ولبيد هذا هو القائل * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وقال النبي صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها شاعر

يقابل الحول أيضا ويلصق له شئ أحمر كل ذلك ليلحقه فى تأمل ذلك وربما زال وأما الذى يعرض لهم فى الكبر فيستعملون له تنقية الدماغ بالاستفراغ وقال فى كتاب الاسباب والعلامات الحول اما أن يكون مولودا ولا علاج له واما حادثا بعد ان لم يكن فمن ذلك ما يحدث بالاطفال ساعة فينقلب الى تلك الجهة ويستريح بالنظر اليها الا انها تشكل بذلك واما بصرع ٣ الحدث واما سوء تدبير المرضعة فيعولون على ذلك الشكل وعلاجه أن يكلف الطفل النظر اليه وأن يلبس رقعة منقوبة بازاء الحدقة ويكلف النظر وتغذى المرضعة بالاغذية اللطيفة وتحذر الاغذية المضرة

((فصل)) فى زرقة العين مما ينفع لذلك الزعفران اذا اكتحل به فانه يسود الحدقة وكذلك يدخل الميل فى حنظلة رطبة ويكتحل به فانه نافع حتى قيل انه يسود الهر والحنظل هو الحوق المعروف

((فصل فى التصاق الاجفان)) يؤخذ جزء عنزروت وجزء سكر أبيض وربع جزء من زبد البحر ويذر على الموضع وقال فى تذكرة الكحالين اذا وقع شئ من تراب أو غبار أو دخان أو غيره ولم يخرج يقطر فى العين لبن امرأة وماء عذب مرارا عديدة فانه ينفعها ويخرج ما فيها واقلبه فان تراه ملتصقا فخذ رأس ميل أو نحوه ثم لف به على الجفن فانه يبرأ سريعا ان شاء الله تعالى ((فائدة)) نختم بها أبواب العين قال بعض الحكماء يحتاج المطالع فى الكتب الى ثلاثة أشياء رطوبة الدماغ وقوة البصر وجودة الفكر لان يبوسة الدماغ وضعفه يحصل منها الملل من المطالعة وضعف البصر أيضا يفوت على المطالع أشياء كثيرة كالحواشى الدقيقة ونحوها وأما ضعف الفكر فانه تقل معه الفائدة فبالفكر الجيد تتولد العلوم الجلية الجزيلة النافعة والله أعلم واعلم أن كثرة المطالعة وكثرة التفكر ينشفان الدماغ وكذا كثرة القراءة وكثرة الكلام أما المطالعة فلانها تضر بالعين والعين متصلة بالدماغ فيحصل بذلك التأثير فى الدماغ وأما الفكر فانه يحرك الدماغ كتحريك الغضب الدم فانه يغلى منه لان الغضب يهيج الحرارة حتى انه قد يولد الحمى وأما العيون فانها تحرك الدمغ أيضا كتحريك الجسد وترفعه حتى يلتصق باعلى القحف فاذا حصل السكون رجع الدماغ الى مستقره والحركة تولد الضعف وأقواها فى تخفيف الدماغ القراءة ثم الفكر ثم المطالعة واعلم ان أكل اللوز والسكر يقوى الدماغ ويزيد فى جوهر العقل ويقوى الحرارة الغريزية ويقوى الفكر ومما يقوى الفكر التفكر فى الامور الدقيقة والرياضة وبالبطالة يتبلد وقد سئل بعض العلماء عن شخص اذا طالع فى كتاب يضيق من المطالعة فقال الغالب كون ذلك استحكام السوداء فان لم يكن فالصفراء فان لم يكن فلينظر أحواله ويتعرف ذلك بعلامات الامزجة مما شأنه أن يعالج والله أعلم

((باب الزكام))

قال صاحب كتاب الرحمة الزكام هو دغدغة الانف فى أفواه الخياشيم ويبس فى الدماغ وفى جميع الوجه سببه نزول هواء بارد فى الدماغ يقع منه سدة فى مجارى الرأس حتى اذا وقعت السخونة بزيادة حرارة أو شمس أو نحو ذلك تحلل الماء فينزل من الانف ماء رقيق متغير (العلاج) التلثم دائما وسد الاذنين بقطنتين والانكباب على دخان الميعة يؤخذ البصل الكبار يقطع ويغمر بسليط ويأكله المزكوم جميعه على خبز نقى الحنطة ولحم الكبش الحولى وهو ما استكمل سنة والله أعلم وقال تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين والله أعلم قال فى شفاء الاجسام مما ينفع للزكام أن يصب على يافوخه ماء حار اشديد الحرارة بقدر ما يطيق فاذا أحس بالحرارة فى دماغه سكن الوجع (قلت) واليافوخ بالياء المثناة تحت والفاء والخاء المعجمة وهو الرأس كما قاله فى نظام الغريب والله أعلم وينفع أيضا للزكام الشونيز مقلوا مصرورا فى خرقة كتان وكذلك شم القرنفل مصرورا فى خرقة كتان وكذلك شم العنبر والتبخر به فى الانف انتهى وقال الماردينى فى الرسالة شم الشونيز نافع للزكام وكذلك شم دخانه ويحذر المزكوم الدهن والجماع على الجملة فى أنواع الزكام وينبغى للمزكوم ان يجتنب أكل البقل والخل والعسل والموز واللحم خصوصا أول

كلمة لبيد ولبيد هذا أسلم وحسن اسلامه فلما أرسلت اليهم الرسل كان منهم من غلب خيره على شره فأجاب وأطاع وقبل هدى الله ففاز بالبر من داء جهله فصارت دار العافية داره وجنة النعيم قراره وكان منهم من غلب شره على خيره فأعرض ونأى بجانبه فمات بدائه فصارت النار داره وجهنم مصيره أعاذنا الله منها بمنه وكرمه وقد أنشد فى هذا المعنى

أيا آكلا كل ما اشتهاه (٣) وشاتم الطب والطبيب
ثمار ما قد غرست تجنى فاعتد للسقم عن قريب

(وقال الجاحظ)

يطيب العيش ان تلقى حليما وفضل العلم يعرفه الاديب
سقام الحرص ليس له دواء وداء الجهل ليس له طبيب

(فصل) وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا المعنى مثلا فقال ان مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا وكانت طائفة منها طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها طائفة أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى انما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه ما بعثنى الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به متفق عليه فانظر رحمك الله فى قوله صلى الله عليه وسلم منها طائفة طيبة (فصل فى اختلاف أوزان الادوية) فنقول متى كان الدوا شديد الاسخان أو التبريد أو القوة أخذ منه الوزن

الزكام مالم ينضج فانه يتولد من ذلك شدة الزكام

((فصل في الزكام والنزلة)) هاتان علتان يشتركان في أن كل واحد منهما فيه سيلان المادة من الدماغ لكن من الناس من يخص مانزل من الحلق باسم النزلة ومانزل من الانف باسم الزكام ومنهم من يسمي الجميع نزلة ((فصل في سببها)) وهو أن تكون من حرارة مزاج أو حرارة شمس أو سموم أو شم كالمسك والزعفران والبصل واما من برودة مزاج أو برودة واردة من هواء بارد وشمالي خصوصا اذا كشف الرأس لها لاسيما وقت غضب أو فكر أو نحو ذلك والامراض النزلية تكثر بهبوب الشمال لانها ريح باردة يابسة فتهيج العلل التي تكون في الرئة والحلق والنزلات والزكام وهي تهب من ناحية القطب وهي ناحية الفرقدين وبنات نعش

((فصل)) في علامات النزلة الحارة ان كانت زكامية فحمرة العينين ولذع السائل ورقته وحرارة ملمسه مع التهاب ويحس به اذا تنخم وأما النزلة الباردة فقد سبق صفتها في أول الباب (العلاج) كذلك في الجملة ان يحذر من كشف رأسه ويديم تسخينه بخرقة على النار ويكمد بها رأسه حتى يحس بالسخونة على رأسه ويجوع ويعطش ولا ينام بالنهار فان نام فعلى جنبه ولا يستلق على ظهره لئلا ينحدر شئ من صدره ويحفظ الوسادة أي المخدة التي ينام عليها ويديم تنكيس رأسه والعطاس يضر في أول حدوث النزلة وينفع بعد نضجها وينبغي في الجملة ان يقال في الاكل والشرب من الماء يهجره أصلا يوما وليلة وتسخين الرأس نافع لما حدث ولما لم يحدث

((فصل في أدوية مفردة)) للزكام (الابنوس) بخوره يسكن الزكام (والبعيثران) نافع من أمراض الدماغ اذا شم أو شرب وينفع الزكام البارد (الحنطة) اذا نقعت بخل ووضعت على الجمر واستنشق بما يخرج من دخانها نفع من الزكام (الكركم) اذا تبخر به صاحب الزكام نفعه (الحبة السوداء) تنفع البلغم وتحلل الرياح وتنفع من الزكام خصوصا اذا كانت مجعولة في خرقة كتان ويديم شمها وقد سبق هذا قريبا في الباب (الميعة) تمنع النزلة وهي الزكام وفيها قوة اذا تبخر بها (اللبان الشحري) اذا اتصل دخانه بالدماغ نفع من الزكام ومثله السندروس وقال في الدرة المنتخبة (اللبان الجاوي) أيضا اذا تبخر به المزكوم نفعه (الغالية) اذا دهن به رأس المزكوم نفعه خصوصا الزكام البارد (الشبت) مجرب (الزباد) اذا شم رائحته المزكوم نفعه (نوى الفرسك) اذا سبك بالماء وطلي به على الصدغ والجبهة سكن الصداع ونفع من الزكام مجرب (القرنفل) اذا دق وذر على دماغه بعد دهنه نفع الزكام ومنع من النزلات مجرب والله أعلم ومما يضر بالزكام (الدخن) مضر بالزكام (ماء الورد) يهيج الزكام اذا شم

﴿باب في النزلات﴾

المفردة ومن أدويتها أظفار الضب ينفع من النزلات اذا تبخر بها (الابنوس) اذا تبخر به نفع من النزلات الباردة (بياض البيض) اذا خلط باللبان الشحري ويلطخ به الجبهة نفع من النزلة ومن الصداع المتولد عنها واذا ضمد بالاذن مقدم الدماغ سخن الدماغ (القسط) اذا نثر على مقدم الرأس مسحوقا نفع من النزلة وسخن الدماغ واذا تبخر به نفع من النزلة منفعة عظيمة (القرنفل) اذا سحق وذر يابسا على مقدم الرأس سخنه ونفع من تولد النزلات (الحبة السوداء) اذا ذرت على مقدم الرأس مسحوقة سخنته ونفعت من النزلات الباردة وكذا شرب النشا المذكور من البر والحب والقند واللبن

((فصل)) في نتن الانف ومما ينفع لنتن الانف أن يؤخذ من السليط قليلا ويغمس فيه الميل ويدخله في الانف الى حيث يمكن يفعل ذلك مرارا فانه نافع وله أيضا يأخذ شيأ من الزعفران يسحق ويلت بسمن ويقطر في الانف وأيضا عصارة حب الرمان الحلو ثم يطبخ في اناء من نحاس ثم يستعمل فانه نافع وسبب نتن الانف اما أن يكون متولدا من بخارات عفنة تقع في نواحي المعدة والصدر والرئة وقد يكون من خلط معفن من عظام الخياشيم وأنفع شئ في ذلك حب الشيبار وقد ذكرنا صفته في بياض العين ولنتن الانف

القليل ومتى كان بالضد أخذ منه الوزن الكثير وكذلك اذا كان الدواء قليل النفع أخذ منه الكثير وبالضد وكذلك اذا كان العضو بعيدا أخذ الوزن الكثير واذا كان قريبا فبالضد وكذلك اذا كان الامتلاء كثيرا أخذ الدواء القوي واذا كان قليلا فبالضد فاذا عرفت ذلك فاختر من الادوية الدواء الحديث الجيد واستعن بالله وقل لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم واقدم على المداوة (الباب الثاني في ذكر شئ من الادوية المركبة على طريق الاختصار) قد أذكر في هذا الباب الادوية المستعملة المشهورة حتى لا أحتاج الى ذكرها في مداواة مرض مريض (أما المغلي الحلو) فهو عناب وسبستان ورازيانج وعرقسوس وأما المنضج فيضاف الى المغلي الحلو بزر كرفس وزبيب أحمر وجعدة قناء وأما المنقوع الحلو فهو مشمش وعناب وزهر نوفر واجاص وأما الحامض فبزر تمر هندي وحب رمان * وأما المنقوع المسهل فيزاد سنامكي وزهر بنفسج ويقوى بدانق محمودة وقليل كثيراء وكل هذه تنقع في ماء حار وتصفى مع السكر * وأما المطبوخ من الفاكهة فيزاد النقوع المسهل * اهليلج كابلي أصفر ويعمل عوض المشمش سبستان ويطبخ ويقوى مع المحمودة بالراوند * وأما مطبوخ الافليمون فيزاد مطبوخ الفاكهة وأفتيمون والبسفايج وغاريقون * ومع المحمودة حجر ارمني ولازورد * وان كان ثم وجع مفاصل أضيف اليه

يؤخذ زاج وسكر وقرنفل أجزاء سوية يدق الجميع ويذر منها في الانف ثم يجعل منه في زيت جنين ويدخل في الانف ولنتن الانف يسحق الصبر السقطري بالماء ويقطر في الانف وهذا الدواء نافع للقروح وورمها اذا لطخت به عليها وله أيضا التبخر بالميعة من أنبوبة قصب تجعل في الانف ليجتمع الدخان كله في الانف ولنتن الانف يؤخذ قرنفل ومصطكي وبردقوش ولاذن يغمر الاربعة أصناف بسليط ويطلع على النار حتى تنزل خاصيتها في السليط ويعصر منه ذلك ويسعط به صاحب هذه العلة فانه نافع مجرب

(فصل في البثور والقروح التي في الانف) يؤخذ خل حاد ويطرح فيه ملح ويغمس في زيت ثم يدخل في الانف ويلازم ذلك مرارا فانها تزول ولا يطول مكثها وأما علاج المادة التي تسيل من المنخرين فتقليل الاكل والشرب ومصابرة الجوع والزرنيخ الاحمر ينفع من قروح الانف (الصبر) السقطري اذا سحق وخلط بعسل ولوث بزيت وأدخل في الانف ينفع من القروح منفعة بليغة

(باب لعدم الشم)

يؤخذ البردقوش ويطبخ وبخل وينكب على بخاره وكذلك بخار الخل نافع وحده أيضا اذا داوم عليه مدة طويلة المرة بعد المرة (ولسد الانف والخياشيم) تسحق الحبة السوداء بخل حاد سحقا ناعما وتخلط بزيت ويقطر في الاذن (قلت) والخياشيم هو فقدان حاسة الشم كما في فقه اللغة وأما السدة فهو داء يأخذ في الانف يمنع شم الريح كما قاله في الديوان والله أعلم

(باب العطاس)

هو حركة تكون في الدماغ لدفع خلط أو شئ مؤذ ينبعث من الهواء المنشف وينبغي للعاطس ان لا يلتفت في حال عطاسه ولا يهز رأسه والعطاس يخفف الرأس ويدل على قوة الدماغ وهو مما يسهل الولادة فاذا عطست المرأة حال النفاس يخرج المولود سريعا وينقص الفضول المحتبسة اذا وضع شئ في الانف عطس صاحبه والادوية المعطسة من مثل الدار فلفل والزنجبيل والقسط والعاقرقرحا والحبة السوداء والصبر وحب الحدق والصعتر والخردل وبزر الحرمل والكندس كلها معطسة أفرادها ومجموعها اذا نفخت في المنخرين مجرب ويمسك على منخره وفيه منه شئ وقال في اللقط اذا لطخ باطن الانف بالدواء المعطس فهو أصوب من نفخه والله أعلم

(فصل في دفع العطاس) قال شيخنا في كتابه وأما المجربات فمما يمنع العطاس ان يمسك على الانف بشدة وان يفتح الفم عند حضور العطاس فانه يذهب وينفع أيضا النظر في النقوشات ومما يقطع العطاس الفكر والاشتغال والاستقرار في النوم والتحرز عن الدخان والغبار ومما يمسك العطاس الماورد اذا ادهن به وكذا شم التفاح وتحميم الرأس بماء حار يقطعه وكذا اشتمام السويق والعطاس هو من جملة الفالج والصرع والسكتة وينفع الحامل عند تعلق المشيمة وأما العطاس المضر فينفع فيه شرب الماء المطبوخ فيه الحمص وله أيضا القرنفل المسحوق فوق الهامة ومما ينفع ويطرده ان يفضخ له الكراث ويعصر ماؤه ويشرب منه ثلاثة أيام شيأ قليلا فانه يزول (وبزر البقلة الحمقاء) اذا أمسكه الانسان في فيه قطع عنه العطاس

(باب للرعاف)

قال صاحب كتاب الرحمة الرعاف سببه زيادة خلط دموي وهو منفعة لصاحب الجدري اذا خرج منه شئ كثير كان سببا للعافية واذا قطر في الانف خل وماورد قطع الرعاف لوقته على الفور حالا واذا كثر الرعاف يأخذ قطنة ويبل بخل وماورد ويدس في الانف دائما فان الرعاف ينقطع ولا يعود أبدا صحيح مجرب وقال في شفاء الاجسام مما يمنع الرعاف وهو من كتاب برساعة يؤخذ ورق الاصل ثم يسحق ويطلى به الرأس والصدر نافع وللرعاف ربط العضدين بخرقتين وسد الاذنين بقطنتين وأيضا له استنشاق قيراط كافور من مائه وله أيضا اذا أفرط ان توضع المحاجم على اليدين وذلك بان يشرط المكان بالمشلا ويعصب الصدغان والعضدان

سورنجان وبزندان وتربد وقد يضاف اليه الترنجبين (١٠٢) والشاهترج والهندباان كان في الجلد حكة أوجرب (وأما العروق الراوند) فهو راوند ومحمودة ورب اجاص وقد يضاف اليه عسل أوخيار شنبر عوض الرب * وأما الحبوب فهي أيارج وتربد وهليلج ومحمودة يحبل بماء وتعمل حبوبا مثل الحمص المنقوع وقال المروزي قلت لابي عبد الله أجد في رأسي صداعا فقال سهل طبيعتك وذكر انه من يبس الطبيعة ثم قال أعطيك من حب أعمله فأخرج الى حبا فقال اشرب منه بالليل وذكر انه هليلج أصفر وأسود ومصطكي وصبر قلت وهذا الحب أنفع شئ لوجع الرأس * وأما الحقن اللينة فهي عناب وسبستان وزهر بنفسج وسنا وبزر خبازي وخطمي وخيار شنبر ومحمودة وبورق وسكر أحمر وشيرج وأضلاع سلق (ونص أحمد) على كراهة الحقنة لغير حاجة في رواية حرب وبه قال مجاهد والحسن وطاوس وعامر ونقل عنه غير واحد انها لا تكره وبه قال ابراهيم وأبو جعفر والحكم بن عيينة وعطاء وقال الخلال كان أبو عبد الله كرهها ثم أباحها على معنى العلاج وروى الخلال باسناده عن سعيد بن أعين ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رخص فيها وباسناده عن جابر قال سألت محمد ابن علي عن الحقنة فقال لا بأس بها انما هو دواء أشبه بقية الادوية وقال أبو بكر المروزي وصف لابي عبد الله ففعله يعني الحقنة وهل تفطر الصائم أولا فيه خلاف بين

والفخذان والانثيان ويصب الماء البارد على الرأس وللرعاف أيضا اذا كثر وخش وخرج عن كونه رعافا لافراطه فيربط عند ذلك أو بعده ولو طالت المدة الخنصر والبنصر ربطا جيدا فان الرعاف ينقطع حالا ويزول فان كان الامر عظيما فليحتجم في الخامس الذي يلي الانف التي يخرج منها الرعاف لتنحدر المادة الى أسفل من غير أن يشرط الموضع وهذا العلاج عام لكل نوع منه وللرعاف اذا الح فينبغي أن يسحق عفص سحقا جيدا ثم ينفخ في الانف وله أيضا اذا الح يؤخذ روث حمار ساعة يروث اذا رش عليه بالخل وشمه صاحب الرعاف انقطع عنه وهو يقطع الرعاف وسائر الدماء جميعا من أى موضع كانت واذا لم ينقطع يؤخذ زنجبيل يابس ودم الاخوين الجيد وزبد البحر وقشر بيض النعام من كل واحد جزء يدق ناعما ويجعل في المكان الذي يجري منه الدم فانه يزول قال بعض الحكماء ان لبس العقيق الاحمر الذى لونه مثل لون اللحم وفيه خطوط بيض خفيفة من لبس منها حجرا قطع عنه الدم من أى موضع كان وخاصة للنساء اللواتى يدمن عليهن دم الحيض انتهى ما ذكره في شفاء الاجسام والله أعلم

((فصل)) في الرعاف يكون من دم يغلي ويكون من انفجار شبكة الدماغ وقال جالينوس كثيرا ما يقطع الرعاف بالاستنشاق بالماء البارد وشربه والجلوس فيه وكذا استنشاق الخل الممزوج بالماء الكثير وتبل خرقة كتان بماء الورد وتلقى على مقدم الرأس وتترك حتى تجف وما يقطع الذى ينزف منه الدم فانه يقطعه ولا سراقه اذا أسرف فيؤخذ خرقة وتبل بماء ورد وتدس في المنخر فانه يقطعه وله أيضا يؤخذ من الصبر جزء ومن اللبان الشحري جزء فيدقان ناعما ويلوث فتيلة من خرقة كتان قد غمست في خل فتدخل في الانف فانه يزول والفصد أجود شئ يعالج به الرعاف وينبغي لصاحب الرعاف أن يشد الاطراف حتى الخصيتين ويسد الاذنين سدا جيدا جدا وان كانت القوة قوية فيفصد القيفال فانه يقطع باجتذابه الدم الى أسفل وحجامة النقرة تنفع لذلك تجذب المادة الى مؤخر الرأس والملح الجريش اذا وضع على الرأس يقطع الرعاف ويقطع الدم وقد جربته لغير واحد ونفع وهو أبلغ شئ والله الشافي (ضفع البقر) اذا حرق وسحق ووضع في الانف نفع الرعاف ((ورق الهدس)) الاخضر اذا دق وخلط بخل ووضع على الرأس قطع الرعاف ((الكمون)) يقطع الرعاف يسحق بخل وان عمل منه فتيلة في الانف فعل ذلك وروث الحمام برش بخل ويشم يقطع الرعاف وان عصر رطبه وقطر ماؤه في الانف قطعه ((بعر الجمال)) يجفف ويسحق وينفخ في الانف يقطعه

((باب لوجع الضرس))

قال صاحب كتاب الرحمة وجع الضرس هو ضربان ونخس شديد الالم في موضع الضرس او وجيع سببه زيادة برد عارض أو دود يتحرك من داخل الضرس بتولد العفونات ((العلاج)) يسحق قليل ثوم يجمع بلباب خبز الحنطة حارا ويضمد به الضرس وما حواليه ينفع من جميع الالم وقيل اذا عجن دقيق الفلفل والحلتيت بالعسل ووضعه على الضرس الوجيع نفعه وان كان يمتص ما نزل وسال من الريق فانه يسكن الوجع والضربان واذا لم يسكن الوجع بهذا الدواء وزاد فان في الضرس دودا يتحرك فيحمى رأس ابرة ويعمل في ثقب الضرس الوجيع فانها تقتله فان لم يكن فيه ثقب فليقطع من موضعه فانه يسكن (قلت) وعلامة الدود الذى في الضرس النخس وذلك ان صاحبه يحس كانه ينخس بابرة من شدة الالم والله أعلم

((فصل)) في وجع الضرس يؤخذ رأس ثوم ويعصر ماؤه في الاذن من جانب الضرس الوجيع وكذا الوجعله مع دهن الورد فانه نافع وللضرس يطبخ الثوم في السمن حتى يتهرى ثم يجعل السمن في فيه وفيه بعض حرارة فانه ينفع واذا أخذ شيأ من الثوم وأمسكه في فمه نفع (قلت) وقوله حتى يتهرى أى حتى ينضج ويخمد وقال في نظام الغريب في باب اللحم فهو مهرى ومهرد فالمهرد مثل المهرى أى فهو الناضج ومن أدوية الضرس قال في كتاب البركة روى أبو نعيم عن سلمان قال اشتكيت ضرسي فأمر النبي صلى الله عليه وسلم ان آكل التمر بشق الآخر وللضرس يضاف قيراط أفيون ودهن ورد فيغمس في قطنة ويوضع على أصل الضرس فانه يسكن الوجع وللضرس الذى فيه النقب مع الورم وغير الورم يوضع في النقب قطنة فيها سمن حار فانه نافع

الفقهاء فعند الشافعي ورواية عن أحمد انها تفطر وعند أبي حنيفة انها لا تفطر واليه ذهب أحمد بن تيمية وهو الصحيح وأول ما علمت الحقنة من طائر كان كثير الاكل للسمك فيأخذه بمنقاره من ماء البحر المالح فيضعه في دبره فيستفرغ ما في جوفه ((الفن الثالث في علاج الامراض مختصرا)) قد تقدم أن الغاية من الطب حفظ الصحة موجودة وردها مفقودة فلنتكلم فيه فنقول قد اباح رسول الله صلى الله عليه وسلم التداوي وحث عليه فروى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل داء دواء فاذا أصاب الدواء الداء برئ باذن الله عز وجل م فهذا حث منه صلى الله عليه وسلم على التداوي وروى أبو هريرة مرفوعا ما أنزل الله من داء الا أنزل له شفاء خ وفي لفظ آخر لم يضع داء الا وضع له دواء والشفاء هو الدواء وعن اسامة بن شريك قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت الاعراب فقالوا يا رسول الله أنتداوى قال نعم عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء غير داء واحد وهو الهرم رواه الاربعة وقوله تداووا أى استعملوا الدواء والهرم الكبر جعل الهرم داء تشبيها به لكون الموت يعقبه وعن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلق الله من داء الا وجعل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله الا السام والسام الموت وعن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى أنزل الداء

الله شيأ قال هى من قدر الله رواه ت وحسنه فالمرء مجبول على صيانة نفسه والبدن مخلوق من أمشاج مختلفة قال تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج والامشاج الاخلاط وقوامه وحفظه بتعديل مزاجه وهذا يكون باستعمال النافع ودفع الضار وهو غرض الطب والمرض يحلل الرطوبات الاصلية التى منها خلق الآدمى وبعضها وصناعة الطب تمنع العفونة وتحفظ الرطوبة عن سرعة التحلل ومثل هذا قوله عليه السلام مثل ابن آدم والى جنبه تسعة وتسعون منية اذا أخطأته وقع فى الهرم حتى يموت أخرجه ت وقد جاء عن ابن مسعود مرفوعا ان أخطأه هذا نهشه هذا وان أخطأه هذا نهشه هذا رواه خ فالموت محتم لكن الطب يعالج من علل مع العمر فالحكيم الموت قائم بالاجساد بالذات وانما الطب تحسين أيام المهلة فالطب يحفظ صحة الصحيح ويردها بقدر الامكان على العليل ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان ولم يصح عنه بل هذا قول الشافعى ورواه محمد ابن سهل الطوسى عن الربيع عنه وعنه قال صنفان لاغنى بالناس عنهما العلماء لاديانهم والاطباء لابدانهم قال عليه السلام تداووا عباد الله وقال عليه السلام العلم ثلاثة آية محكمة وسنة قائمة

يسكن الوجع * واذا كان مع الالم ورم زال وقال بعض الحكماء من نظر الهلال أول ما يراه وحلف بالله القمر لا آكل فى هذا الشهر لحم فرس ولا هندبا أمن فى ذلك الشهر كله من وجع الضرس وان حلف كل شهر عند ما يراه حصل ما ذكرناه والله أعلم

﴿باب وجع الاسنان﴾

قال صاحب كتاب الرحمة اذا تأذت الاسنان أو تأكلت أو تثقبت أو كان لها دم سائل كل حين بغير سبب فاصل ذلك كله رطوبة فاسدة وعفونة هنالك ﴿العلاج﴾ يدق العفص وثمرة الورد وثمرة الطرفاء ويعجن الجميع بخل حاذق ويضمد به أصول الاسنان فانه يشدها ويقوى ضعفها (قلت) وثمرة الورد هى الثمرة المعروفة عندنا بالورد وأما ثمرة الطرفاء فالمراد به الكزكم والله أعلم وقد سأل بعض الحكماء شخص يشكو ألما فى لحيه واضراسه ولبثته فقال يؤخذ فلفل وكون جزأين متساويين ومن ذر البنج ثلاثة أجزاء ومن الافيون سدس جزء ثم يدق الجميع ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويجعل منه على الاضراس ويطلى به اللحى من خارج وقد جرب فنفع وقال صاحب كتاب الرحمة ﴿صفرة الاسنان﴾ يؤخذ لصفرة الاسنان ملح وفحم ويسحق الجميع بعسل ويدلك به الاسنان الصفر ينفعها ويطيب النكهة انتهى ورأيت فى بعض كتب الطب مما ينفع لصفرة الاسنان يؤخذ من زبد البحر جزء ومن الملح جزء ثم يدق الجميع ويخلط بعضه ببعض ويدلك به الاسنان وسواد القدور يبيض الاسنان المسودة اذا دلكت به كما قاله محمد بن زكريا الرازى وقال فى الدرة المنتخبة ﴿اللؤلؤ﴾ اذا سحق ودلك به الاسنان جلاها ﴿الشبت﴾ اذا دلك فى اللثة قطع دمها مجرب والشبت هو الزبودة والله أعلم

﴿فصل﴾ فى اللثة والاسنان وما يضرهما وسيلان الدم وأما الاشياء المضرة باللثة والمعفنة لها وللاسنان فهى اللبن والسمك والحلبة والسمسم والمش وكذا يضعفها أكل الحوضات بأسرها والجوع والتخم وشرب الماء البارد وكذا الحلاوات من كل نوع الا القليل خصوصا التمر والزبيب والقصب فانه يضعف اللثة والاسنان وكذلك أكل الباذنجان وتكليف الاسنان مضغ ما يحتاج الى كلفة كل هذا يضعف الاسنان العامرة وما حولها واللثة اسم ما حول الاسنان وجمعها لثات ولا يقال لثة بالتشديد وقال فى نظام الغريب اللثات اللحم السائل بين الاسنان وواحدها اللثة وهو العمور بالعين ومن أدويته الجيدة الموافقة لما ذكرت التمضمض بالزيت والخل والمر بعد السواك ويتمضمض بعده بماء فيه يسير من حرارة وبعد ان يبرد الفم ساعة يتمضمض بماء ورد ساعة فوسليط اى عام دهن الورد وهو دواء صالح جيد للاسنان والفم ومما ينفع الاسنان لسيلان الدم من اللثة أن يضاد اللثة بعد السواك بعقيق محكوك أى مسحوق ويكون لونه أشهل كغسالة اللحم دون العقيق الصادق الحمرة ولضعف الاسنان وتحريكها التمضمض بالمر والخل والزيت جزآن سواء يسحق الخل والمر ثم يضاف اليهما الزيت وجرب ولتحرك الاسنان ان يقابل العليل الهلال أول ليلة أو ليلتين ثم يقرأ سورة تبارك الذى بيده الملك ولا يبلع ريقه عند القراءة فاذا ختم القراءة بسط لسانه على أسنانه فانه يبرأ ولوجع الاسنان ان يطبخ الاثل وحده بماء لاغير ويتمضمض به فانه نافع ان شاء الله تعالى

﴿فصل﴾ فى الادوية المقوية للاسنان ﴿الخل﴾ المتمضمض به مع الزيت ينفع من تحريك الاسنان والدم الذى يسيل منها ﴿ثمرة الاثل﴾ يعنى الكزكم اذا سحق وضمد به الاسنان المتحركة قواها ﴿اللبان الشحرى﴾ يشد الاسنان اذا مضغ ﴿الهليلج الكابلى﴾ اذا نزع نواه وأمسك فى الفم قوى الاسنان والله أعلم

﴿فصل﴾ فى أدوية الاسنان عموما ﴿الداوصينى﴾ اذا دلك به الاسنان أو مضغ أو عصر على الاسنان نفع من أوجاعها ﴿الخردل﴾ اذا سحق وجعل فى الضرس الدائم الضربان بلا ورم نفعه ﴿الخل﴾ اذا ذوب فيه ملح وتمضمض به دافئا نفع من وجع الاسنان اذا كان من حرارة واذا جعل فى قطنة وجعل على السن اذا قلعت سكن وجعها ﴿صفرة البيض﴾ تنفع من ضربان شرب الماء البارد وذلك بأن يكمد بها

الاسنان وهي حارة جدا و يعض عليها (العاقرقرحا) اذا طبخ وتمضمض به سكن الوجع و ينفع الاسنان (الثوم) اذا دلك به الضرس والسن ذو الالم سكن الوجع ((الغاليه)) تسكن الوجع من ساعته ان كان من برودة (الزيت) يغلى فيه الثوم و يمسك في الفم ساعة يسكن الوجع (ورق الاثل) وقضبانه وأصوله اذ طبخت بخل وأمسك في الفم أذهب وجع الاسنان (شعر الانسان) اذا أحرق وخلط بدهن ورد وقطر في الاذن من الشق المخالف لوجع السن فانه يسكن الوجع (ضرس الارنب) اذا علق على من يشتكي ضرسه سكن عنه الوجع

((فصل)) فيما ينفع لتأكل الاسنان (التنكار) اذا جعل في نقب السن ذى الالم سكن ضربانه وله فيه خاصية عظيمة (القطران) اذا قطر في موضع الاسنان المتأكلة أبرأها ((الحبة السوداء)) اذا قليت ومصفت بزيت وطلى به السن وطبق الفم عليه ساعة ثم يفتحه حتى يسيل اللعاب منه فانه يبرأ ((الميعة)) اذا خلطت بالافيون ثم وضعت في نقب الضرس المتأكل نفعه والله أعلم

((فصل)) في الضرس وهو خدر يكون في الاضراس والاسنان ومما ينفع فيه (الرجلة) اذا مضغت نفع الضرس مجرب وذلك لانها تلس على الخشونة العارضة للاسنان من ملاقاة الاطعمة الخشنة بسبب مابها من الخشونة المزمنة كما قاله اليافعي في كتابه الجامع في الطب ((اللوز)) ينفع وجع الضرس مضغا ((النارجيل)) ينفع الضرس ((الشمع)) اذا مضغ أزال ألم الضرس ((الملح)) ينفع من الضرس أكلا

((فصل)) فيما يجلو الاسنان (الاراك) استيا كه جيد لجلاء الاسنان ((عود البشام)) يجلو الاسنان اذا تسوك به (قلت) والبشام هو شجر طيب يستاك به كما قاله في الديوان والله أعلم (العسل) يجلو الاسنان واذا استيك به بيض الاسنان ونقى اللثة وشدها وان خلط بالسكر أيضا جلا الاسنان (زبد البحر) يجلو الاسنان (اللؤلؤ) يجلو الاسنان جلاء عظيما اذا استيك به مسحوقا (رماد) خبث الاثل يجلو الاسنان و يقطع الصفرة (والقلى) وهو الخطم يجلو الاسنان و ينقيها و يثبتها والله أعلم

((فصل)) في الاشياء الضارة بالاسنان قد سبق ذكر شئ مما يضر بالاسنان واللثة لكن غرضنا ان نلحق ههنا شيأ مما يتعلق بذلك (اللبان الشحرى) ادمان أكله يضر بالاسنان و يرخى اللثة و يولد العفونة وأقوى منه في الضرر الرطب والله أعلم

((باب القشاش))

وهو الذى يأكل اللثة المسمى بالحفر عند الحكماء وهو فساد لحم اللثة وتأكله فخبث ذو رم الفم وتغير رائحته والله أعلم (ومما) ينفع لذلك التمضمض بالخل والمر والعسل مرارا في كل يوم بعد السواك ان امكن والا فبغير السواك ولها أيضا (كركم) يغمر و يصفى و يستعمل مضمضة على الريق و بعد ساعة يتمضمض بسليط وماء ورد و يحتجم تحت الذقن وللقشاش المضمضة بماء قد طبخ فيه السنا طبخا جيدا و يمسك في الفم ساعة و يمج ثم يتمضمض بعده بالسمن فهو جيد نافع وللقشاش أيضا التمضمض بماء قد طبخ فيه السنا طبخا جيدا و يمسك في الفم ساعة بخل حاذق يداف فيه آس مدقوق ناعم والله أعلم وللقشاش أيضا التمضمض بماء قد حل فيه شب و يمسك في الفم ساعة ثم يمجه و يكبس اللثة بعفص وقشر رمان وكركم وغيره بعد دق الجميع دقا ناعما وجرب للقشاش بعد ان كانت الاسنان كلها تتحرك ان يطبخ السنا ومعها قليل خل قد طبخ فيه و يشرب في الاسبوع مرتين أو في عشرة أيام مرتين ان كانت قوته تحتمل الشربة وشرب الهليلج الزبيبي كذلك ولكن السنا أبلغ منه و ينبغى لصاحب العلة أن يجتنب أكل اللبن والسمك والحلبة والجلاب والتمر والرطب والكوامخ وكلها مضرة بالاسنان واللثة مضعفة لها ومما يذهب ضرر الاسنان دلك اللثة بشئ من العسل واللثة الدامية والحفر وورمها المعروف بالقشاش عند العامة يؤخذ ملح الطعام ثم يركب على النار شقفة نظيفة حتى يغلى و يصير أصفر ثم يدق و يضاف اليه مثله كركم و يدلك به اللثة

وفريضة عادلة وماوراء ذلك فضل رواه تق فالطب من السنن القائمة لانه صلى الله عليه وسلم فعله وأمر به وقال عليه السلام خمس من سنن المرسلين الحياء والعلم والحجامة والسواك والتعطر رواه البزار والاحاديث في هذا الباب كثيرة والله أعلم (فصل التداوى أفضل أم تركه) أجمعوا على جوازه وذهب قوم الى أن التداوى أفضل لعموم قوله عليه السلام تداووا لانه كان يديم التطبب في صحته ومرضه أما في الصحة فباستعمال الرطب بالقثاء والرطب بالبطيخ وقلة التناول من الغذاء وابراده بالظهر و بجمعه للمطر واستعماله نقيع الزبيب أو التمر ونحو ذلك كما تقدم ذكره * وأما في مرضه فعن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرت أسقامه وكان يقدم عليه أطباء العرب والعجم فيصفون له فنعالجه وقال هشام قلت لعائشة أعجب من بصرك بالطب قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طعن في السن وفدت الوفود فتبعته فمن ثم ٣ أبو نعيم وقال كعب يقول الله عز وجل أنا أمرض وأداوى فتداووا * وذهبت طائفة الى الترك فالمنصوص عن أحمد ان تركه أفضل نص عليه في رواية المروزى فقال العلاج رخصة وتركه درجة وسئل أحمد عن

(١٤ - تسهيل المنافع) الرجل يتداوى يخاف عليه قال لا هذا يذهب مذهب التوكل وكذلك سأله اسحق في الرجل يمرض يترك الادوية

يلتف حتى يدمى ويكون برفق ثم يتمضمض بماء ويستنشف بخرقة نظيفة أو قطنة ويكبس اللثة بهذا الدواء يفعل ذلك ثلاثة أيام وان احتاج الى زيادة زاد قال فى الصحاح للجوهرى يقال فى اسنانه حفر اذا فسدت أصولها واللثة متأكله والله أعلم

﴿فصل﴾ فى اللثة الوارمة المتقرحة وأوجاعها (الزبد) اذا دلك به نفعها من لذعها ومن ورم الفم (والسمن) يفعل ذلك ويحكها ويسكن الوجع (الصبر) اذا خلط بالعسل ولطخ به على الاورام الحارة التى فى الفم نفعها (الشب) اذا ذر على ورم اللثة نفعها (اللوز) اذا أكل سكن وجع الفم (المصطكى) اذا أمسك فى الفم نفع الاورام وحللها بلا لذع ومما ينفع لورم اللثة ان كان ورمها حارا أن يتمضمض بماء طبخ فيه هدس ومما ينفع اللثة أن يلف صوفة على ميل ويغمس فى زيت مسخن ويضعه عليها فان الوجع يسكن ويفش الورم سريعا وهو دواء عجيب (اللبن) الحار اذا تمضمض به شفى وجع اللثة (الحضض) ينفع اللثة المقرحة اذا خلط بعسل وطلى به عليها وهو أبلغ ما عولج به (عاقرقرحا) جيد لوجع اللثة المتقادمة (الماء الحار) نافع من تأكل اللثة وجرى الدم منها ومن قروح الحنك واللهاة (العفص) ينفع اللثة الدامية (المصطكى) تشد اللثة المسترخية (الكابلى) يشد اللثة ان أمسك فى الفم والله أعلم

﴿فصل﴾ فى قلع الاسنان لا ينبغى أن يقلع السن الا أن يكون الوجع فى نفس السن ولا يقبل العلاج وفى قلع ما لا يتحرك من الاسنان خطر لانه ربما كشف من الفك فعفن وربما هيج وجع العين والحمى ولا ينبغى أن يحرك السن بشدة فانه يزيد فى الوجع واذا أردت قلع الاسنان بلا حديد فخذ العاقرقرحا ثم انقعه فى خل أربعين يوما ثم اسحقه كالعجين ثم يطلى بها الضرس أو السن الوجع ويتركه ساعة ثم يأخذه بالكلبتين أو بالاصابع فانه ينقلع وينبغى أن لا يضع الدواء على المقلوع الا بعد أن يطلى الاسنان السليمة بالشمع لئلا ينقلع السليم وقال فى الدرة (القطران) اذا قطر فى ثقب الضرس يسكن ضربانه ويسهل قلعه من غير تعب وينبغى أن يجعل على الاسنان السليمة شمع لئلا تتأكل هذا لفظه

﴿فصل﴾ فى أدوية تسرع نبات اسنان الطفل (دماغ الضأن) اذا طلى به لثة الصبيان أسرع نبات اسنان الطفل فان أضيف اليه شئ من العسل وخلط به ثم دلك به اللثة نفع من وجعها وأنبت الاسنان وكذلك السمن اذا دلك به اللثة وسائر الشحوم أنبتها (ناب الكلب) اذا علق على صبى تنبت اسنانه بغير صعوبة (أسنان الثعلب) اذا علقت على صبى نبتت أسنانه بلا وجع كما قاله فى مختصر مفردات ابن البيطار

﴿باب فى استرخاء اللسان وثقله ليوافق الكلام﴾

وقد يسترخى اللسان الفأفاء والتمتام ومن الصبيان من يطول فى العجز عن الكلام وعن التفسير فى كلامهم اذا عرض له مرض حار انطلق لسانه وبانت الرطوبة ومثل أن يكون الصبى فى حال صغره ألثغ اذا شب واعتدلت رطوبته عاد فصيحا والله أعلم ومما ينفع استرخاء اللسان (العاقرقرحا) اذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع استرخاء اللسان (اللبان) الشحرى شرب نقيعه ينفع من حركة اللسان (الصعتر) اذا مضغ نفع من عسر حركة الكلام وحركة اللسان كما قاله فى الدرة واذا طبخ الصعتر وتمضمض بمائه وتغرغر به نفع من ثقل اللسان واذا أبطأ الصبى بالكلام ثم أديم بذلك دلك لسانه حتى يسيل اللعاب منه ومما ينفع ذلك أن يدلك بالعسل والملح ويحك اللسان وسببها اخلاط حارة محترقة لذاعة للسان اما فى الرأس والا ترتقى اليه وعلامته حمرة اللسان ولا يستطيع الانسان أن يترك حركة باسنانه ويجد راحة بالماء الحار (وعلاج) ذلك تنقية البدن والمضمضة بالماء الحار ثم يلين مع قليل سكر ثم بعد ذلك يتمضمض بالخل ودهن الورد ودلك اللسان بالهليلج الاصفر ولوكه فى الفم كما قاله النجيب السمرقندى فى كتاب الاسباب والعلامات

(فصل) فى أدوية تورم اللسان وعظمه وخروجه واذا عرض للسان نفخ حتى يخرج من الفم فينبغى أن

أو شربها فقال اذا توكل فتركها أحب الى والدليل عليه ما روى ابن عباس ان امرأة جاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله أن يشفينى فقال ان شئت دعوت الله فشفاك وان شئت صبرت ولك الجنة قالت يا رسول الله لا بل أصبر الحديث خ م وقال عليه السلام سبعون ألفا يدخلون الجنة لا حساب عليهم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وفى رواية هم الذين لا يتطببون ولا يسترقون أخرجه خ ونقل لى علاء الدين بن العطار رحمه الله تعالى قال أجمع المسلمون على أن التداوى لا يجب وعن أحمد وجه فى الوجوب نقله أحمد ابن تيمية ويحمل حديث تداووا على الاباحة وعن أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه انه قيل له الا ندعو لك طبيبا قال قد رآنى قال فما قال قال انى فعال لما أريد * وقيل لابى الدرداء ما تشتكى فقال ذنوبى قيل فما تشتهى قال رحمة ربى * قيل أفلا ندعو لك طبيبا فقال ان الطبيب بطبه ودوائه لا يستطيع دفاع مقدور اتى قال المؤلف التوكل اعتماد القلب على الله وذلك لا ينافى الاسباب ولا التسبب فقال التسبب ملازم للمتوكل فان المعالج الحاذق يعمل ما ينبغى ثم يتوكل على الله فى نجاحه وكذلك الفلاح يحرث ويبذر ثم يتوكل فى غيثانه ونزول الغيث قال الله تعالى خذوا حذركم وقال عليه السلام اعقلها وتوكل وقال عليه السلام يدلك

يدلك بالخل فانه يرجع الى حاله واذا خرج اللسان وانتفخ فينبغى يدلك بالرمان الحامض والحلو والتمر هندى أيهما حصل حتى يسيل اللعاب بكثرة الى اللسان حتى يخرج ويرجع الى حاله فان خرج ولم ينفع ذلك فليدلك بالملح فانه نافع وفى بعض كتب الطب اذا خرج اللسان وزاد على مقداره الاصلى وذلك يحدث من كثرة القىء والاسهال المفرط يؤخذ زنجبيل وفلفل وملح وينعم دقه ويدلك به اللسان فانه نافع والله أعلم

((فصل)) فى الضفدع وهو غدة تكون تحت اللسان اذا كانت تحت اللسان غدة مؤذية فادمن دلكها بالنشادر والعفص ومما ينفع لذلك أن يؤخذ زاج أخضر ثم يحرق فى التنور وذلك بان يوضع فى خرقة ويطين بطين ثم يجعل فى التنور حتى ينضج ثم يزال عنه الطين ويوضع تحت اللسان فانه ينفع من داء الضفدع واذا أمسك فى الفم عند ابتداء الاورام نفع

((فصل)) فى خشونة اللسان (الكثيراء) اذا أمسكت فى الفم فهى جيدة لخشونة اللسان والفم وستأتى أدوية خشونة الحلق وقصبة الرئة فى باب الامراض التى تتعلق بالحلق بما فيه مزيد من الفوائد الناجعة والله أعلم

((باب فى نفخ الفم))

قال صاحب كتاب الرحمة نفخ الفم يسمى حرق النار سببه هواء بارد وشرب الماء البارد عقب طعام حار (العلاج) لا شىء كالتمضمض بالخل الحاذق والصبر عليه ساعة يفعل مثل ذلك مرارا فانه يزول ان شاء الله تعالى انتهى لفظه والله أعلم

((باب القلاع))

هو الحب الذى يظهر على سطح الفم واللسان وقال فى كتاب فقه اللغة اذا كان الوجع فى اللسان فهو قلاع وقال فى موضع آخر القلاع هو بثور فى اللسان هذا لفظه والله أعلم ومما ينفع له امساك العسل والخل فى الفم بعد المضمضة بهما ثم مجه الى ثلاث مرات وينفع له أيضا أن يأخذ حبتين من الثمرة المعروفة التى هى الورد وينزع عنها الاقماع ثم يفعصها باليد وتجعل فى الفم ويبصق ما اجتمع فى الفم من الريق فانه نافع والعفص نافع لكل قلاع خبيث خصوصا اذا طبخ بخل وملح ويتمضمض به فى القلاع والعفص والخل نافع فى القلاع ورأيت فى كتاب الفقيه جمال الدين محمد بن حسن السودى أن الحبة التى تظهر فى آخر الاضراس كالقلاع اذا المت وانفجرت فدواؤها العفص والخل فقد مدحه الاطباء لكل قرحة فى ابتدائها وانتهائها ولكل قرحة خبيثة فانك لا تحول فى علاج ما ذكرته الى غيره وقال الحبة التى تظهر فى الحنك وفى اللثة وربما كبرت كثيرا (قال) جرائحى قلعت هذه الحبة من اللثة بالحديد فأمرت صاحبها أن يتمضمض بالماء البارد حتى وقف الدم فبرأ وقال غيره أمرت من أصابته فى أضراسه وانفجرت عليه أن يتمضمض بماء الليم فينقى أوساخها فبرأت فينبغى أن يحتمى من المأكول الضار ويحسن له الحمية على سمن أو سليط ويحذر شم الطيب والنكاح حتى يصلح ومن الادوية المشتركة لجميع أنواعه العلاج بالعفص والشب يسحقان حتى يصيرا كالغبار ويدلك به الوجع والقلاع يسحق العفص ويذر فى قليل قطيب ويتمضمض به ويمسك فى الفم يفعل ذلك مرارا انتهى (الرجلة) تنفع القلاع فى أفواه الصبيان اذا مضغت (الشب) جيده اذا خلط بعسل ووضع على القلاع نفعه (شعر الانسان) اذا حرق وسحق بعسل ولطخ به أفواه الصبيان نفعهم (اللبن) يتمضمض به لقروح العارضة فى الفم فانه نافع وكذلك اذا تغرغر به فى جوانب الحنك (ورق الحناء) اذا مضغ أزال القلاع العارض للصبيان وما بشا كله والله أعلم

((باب البخر))

قال صاحب كتاب الرحمة البخر هو رائحة نتنة تخرج من الفم عند الكلام وقال غيره البخر عفونة تعرض

أغلقوا الابواب وقد اختنق فى الغار ثلاثا ثم قد تكون العلة مزمنة ودواؤها موهوما قد ينفع وقد لا ينفع ومن شرب دواء عميا أو مجهولا فقتله فقد أخطأ لقوله عليه السلام من سم نفسه فسمه فى يده يتحساه فى نار جهنم متفق عليه وقد تقدم (فصل فى احضار الاطباء) عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبى بن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه رواه م وعن أبى هريرة قال أجيف برجل من الانصار يوم أحد فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم طبيبين كانا بالمدينة فقال عالجاه وفى رواية قالا يا رسول الله وهل فى الطب خير فقال نعم وعن هلال بن يساف قال مرض رجل على عهد النبى صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا له الطبيب فقالوا يا رسول الله تعنى الطبيب قال نعم وعنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مريض يعوده فقال ارسلوا الى الطبيب فقال له قائل وأنت تقول ذلك يا رسول الله قال نعم الحديث ذكر هذه الاحاديث أبو نعيم فى كتابه الطب النبوى وعن زيد بن أسلم أن رجلا أصابه جرح فاحتقن الدم وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له برجلين من بنى انمار فقال أيكما أطب فقال رجل وفى الطب خير قال الذى أنزل الداء أنزل الدواء رواه مالك فى الموطأ قال المؤلف وينبغى أن يختار الحاذق فى الطب البصير به لقوله عليه السلام أيكما أطب ولذلك قال جالينوس ان الجاهل من الاطباء يدخل على المريض وبه حمى فيخرج وبه حميان وذلك

لسوء معالجته وقلة معرفته وجهله وقد تقدم حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرت أسقامه فكان تقدم عليه أطباء العرب والعجم الحديث وقال أحمد يجوز الرجوع الى قول الطبيب من أهل الذمة فى الدواء المباح ولا يسمع قوله اذا وصف دواء محرما كالخمر ونحوه وكذلك لا يسمع قوله فى الفطر والصوم والصلاة جالسا ونحو ذلك ولا يقبل مثل هذا الا من مسلمين عدلين من أهل الطب ونص أحمد على كراهة الادوية التى يصنعها أهل الذمة من المعاجين والطابيخ قال فى رواية أحمد بن الحسن يكره شرب دواء المشرك وقال المروزى كان أحمد يأمرنى أن لا أشترى له ما يوصف له من النصرانى قال لانه لا يؤمن أن يخلط بذلك شيأ محرما من السمومات والنجاسات وغيرها ويعتقده صلاحا

(فصل فى الحمية) الحمية توقف المرض فتتمكن القوى من دفعه وكان عليه السلام يأمر بها وينهى عما يؤذى أخبرنى الامام الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف المزى أنبأنا أبو اسحق ابراهيم ابن اسمعيل بن ابراهيم القرشى قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلانى أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد الحداد وأبو منصور محمود ابن اسمعيل الصيرفى وفاطمة بنت عبيد الله الجوزدانية قال الحداد أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ وقال الصيرفى أخبرنا أبو الحسن أحمد

فى اللثة أو من عفونة تكون فى أصول اللسان أو من فم المعدة لخلط عفن أو من نواحى الرئة فان كان فى اللثة والعمور فينبغى أن يعتنى بتنقية الاسنان دائما وغسلها بالخل والماء ومضغ العود والمصطكى والقرنفل والقلى يعنى الخطم اذا استعمل وحده على العفونة قلعها وأنبت لها جيدا وسبب البخر كما قاله صاحب كتاب الرحمة رطوبة فاسدة عفنة محتقنة فى الجوف على فم المعدة (العلاج) يؤخذ الثوم والقرنفل ثم يسحقان سحقا ناعما ويعجنان بعسل ويستعملان على الريق أكلا وعند النوم ويداوم على ذلك فانه يقطع البخر ويجلب رائحة طيبة وهو صحيح مجرب وقال ان أكل الزنجبيل مما يقطع البخر مجرب انتهى

((فصل)) فى الادوية المطيبة للنكهة والنافعة للبخر (الفوفل) يطيب النكهة والنكهة رائحة الفم طيبة كانت أو كريهة كما قاله فى فقه اللغة والله أعلم والاشياء المطيبة الخولنجان والزنجبيل والزبيب والقرنفل والمصطكى والبسباسة والمركلها تطيب الفم والنكهة والسذاب اذا مضغ بعد أكل الثوم والبصل قلع رائحتهما والفواكه كذلك وسحالة الفضة اذا شربت نفعت من البخر (الانيسون) اذا سحق واستيك به مرارا نفع من البخر الكائن من عفونة اللثة وأصول الاضراس (الجوزبوا) يطيب النكهة المتغيرة من المعدة اذا مضغت وشربت (الذهب الخالص) اذا أمسك فى الفم أزال البخر مجرب وأما الاشياء المبخرة للفم (فالمسك) اذا كان فى طبيخ بخر الفم (دخان) الزئبق يبخر الفم جدا (الجلجلان) اذا بقى منه فى الفم بعد الاكل أورث البخر (الحلبة) تبخر النكهة والله أعلم

((باب فى خروج الريق فى النوم))

وكثرة اللعاب وسيلانه فى النوم والبصاق وقد يعرض هذا من حرارة ومن رطوبة خصوصا فى المعدة وقد تكون هذه الاشياء باستيلاء الحرارة وحدها كما يعرض للصبيان والمقلل للغذاء وقد يعرض من برد وبلغم فان كان من حرارة فصد الباسليق واستعمل الاشياء القابضة الباردة وان كان من برد وبلغم استعمل القىء فى كل أسبوع مرتين أو ثلاثة وينبغى أن يأكل الثوم ويتجرع الماء الساخن ويستاك قبل النوم وان كان من رطوبة بلغمية غليظة فيسد من مضغ اللبان الشحرى والمصطكى انتهى وقال بعضهم الدواء الحقيقى لخروج الريق تنقية الرأس والمعدة ومما يظهر أثره من الادوية الغريزية واستعمال السواك فانه نافع جدا فان بلغ الى حد القىء يعرض عنه ويستعمل بعد السواك سف سويق الذرة فان التأثير به حاضر ان شاء الله تعالى ويجتنب أكل اللبن والسمك والاشياء الحامضة واجتنابها أصل فى النفع ومما ينفع لسيلان الماء من الفم عند النوم أكل البقل مع الملح فانه يقطعه (الزبيب) اذا خلط بفلفل بعد نزع نواه وأكله جلب من الفم بلغما كثيرا

((فصل)) فى صرير الاسنان وهو من ضعف عقل الكعبتين ويعرض للصبيان ويزول اذا أدركوا البلوغ ولا نعرف له دواء

((فصل)) فى شقاق الشفتين اذا تشققت الشفتان فادو بهما ما يجتمع بالعفص مع التخفيف وينفع من ذلك الكثيراء اذا أمسكت فى الفم فهو دواء نافع ومما ينفع ذلك أن يسحق العفص بالعسل ثم يطلى به عليه وله أيضا يؤخذ العفص ويدق ناعما ويخلط بالخل الحاذق ويطلى به الشقاق وله أيضا يؤخذ العفص غير مثقوب ويسحق ناعما ويؤخذ صمغ ويحل على النار ثم يخلط معه العفص فيطلى به الشفتان فانه نافع (المصطكى) اذا حلت بالزيت على النار وطلى بها على شقاق الشفة نفعها وأبرأها (وسخ الاذن) اذا طلى به شقاق الشفة فى ابتدائها نفعها (لعاب بزر القطونا) اذا طلى به على الشفة نفعها وكذلك الزبد والملح ودهن الورد وبياض البيض والكثيراء جميعها ينفع الشقاق (الكوارع) الاغتذاء بها ينفع من شقاق الشفتين واللسان الكائن عن حر ويبس انتهى وسيأتى الكلام على شقاق اليدين والرجلين وغيرهما من أعضاء الجسد فى آخر هذا القسم ان شاء الله تعالى

(باب

((باب اللقوة))

ذكر ابن قتيبة فى أدب الكاتب ان اللقوة داء فى الرجه وقال فى نظام الغريب ان يعوج وجه الانسان ولا يقدر ان يغمض احدى عينيه وقال محمد بن زكريا فى كتابه اذا اعوج اوجه من الانسان وكان لا يقدر أن يغمض احدى عينيه وأنت اذا أمرته أن يفتح احدى عينيه رأيته يخرج البطم من جانب فتمل انها لقوة ويسميها العامة الملطومة والطسمة يقال لطمة الولى فلان والاستاذ فلان هذه لغة النسوان العجائز والله أعلم قال وهى تكون من اليبوسة والرطوبة والله أعلم فعلامة ما كان من اليبوسة صعوبة الكلام وقوة التشنج وعسر الحركة للعينين واللحى فان كانت قوية كان الفم مفتوحا لا يطبقه الا بعسر وقلة الريق وعدم الدمع وعلامة التى من الرطوبة استرخاء العين واللحى وشدة دورانهما عند الكلام مع برد الملمس وكثرة الريق وسيلان الدمع واللقوة تنذر بالفالج وكثيرا ما تنذر بالسكتة وقال بعضهم الملقو يخاف عليه الى أربعة أيام فان جاوزها نجا ومما ينبغى لصاحب اللقوة أن يكون فى موضع مظلم ويقل من النوم ما استطاع ويشد له فمه الى الجانب الصحيح وقد قالوا اما جاوز ستة أشهر لا يبرأ فان غلبت عليه الرطوبة فهو من البلغم وكان علاجه بكل حار يابس كنكبر قطير لبر والعسل والثوم وان غلب عليه اليبس فذلك من الصفراء والسوداء فدواؤه بكل حار رطب كالحلو مثل الفالوذج والزبد وخبز البر النقى وشرب لبن البقر الحليب للوقت والساعة من غير أن يبرد اللبن ويداوم عليه أياما ويأكل ما شاء كل ذلك من كل حار لين وقالوا ان عين الديك الازرق ان علقت على جانب الوجع من اللقوة ولو بعد عشرين سنة نفع وقالوا أيضا لا يعالج الا بعد ستة أيام من يوم يبدأ الوجع ومما ينفع الملقو أن يأخذ ثلاث حبات جوزبوا ويجعل حبة فى فم جانب المسترخى الاليم حتى تضعف الحبة ويخرج من الفم حينئذ ويجعل عوضها هكذا الى أن يستوفى الثلاث حبات (والعاقرقرحا والهليلج الاسود) نافعات كالجوزبوا اذا وضعا من الفم فى الجانب الاليم المائل وأما استعمال الثوم والدخن والعسل فهو خطأ ومما ينفع اللقوة أن يمرخ ظاهر الوجه وباطن الفم خصوصا العصب المنعقد بالسليط على الجانب المائل مع الحاجبين والجبهة انتهى كلامه (قلت) ومما ينفع اللقوة ادامة غسل الوجه بالخل خصوصا اذا كان قد سحق فيه خردل (العصافير) جميعها تنفع اللقوة ((العاقرقرحا)) اذا سحق وأغلى فى زيت نفع اللقوة والفالج والاسترخاء وذلك بأن يطلى به العنق ودهنه نافع أيضا من اللقوة والاسترخاء وقد ذكرنا صفة دهنه فى الادهان فينظر هنالك فانه مجرب وقد سئل بعض الحكماء عن شخص أصابه لقوة فصارت له عين مفتوحة لا تنطبق والاخرى منطبقة لا تنفتح بنفسها فقال اللقوة مرض من أمراض العصب ينبغى أن يدهن الحاجبين وما والاهما بدهن البيض حتى يحصل النفع وصفة دهن البيض مذكورة مع الادهان فى القسم الثانى والله أعلم

((باب فى الحلق وأمراضه الباطنة))

منها أدوية أورام اللهاة (الصبر) اذا تغرغر به حلل أورام اللهاة الوارمة من رطوبة تنصب اليها (الماء الحار) جيد لاورام اللهاة والحلق والصدر اذا شرب فاما الماء البارد فيضر قروح الرئة واذا شرب العسل أو تغرغر به أو تحنك به نفع من أورام الحلق وأورام الحنك وينبغى أن يكون العسل منزوع الرغوة ((الملح)) اذا خلط بعسل نفع من أورام اللهاة الحارة ويسكن الوجع خاصة اذا طبخ واستعمل فانه ينفع من اورام اللهاة والحواس ويسكنها ((الحلتيت)) اذا خلط بعسل وتحنك به نفع من أورام اللهاة والله أعلم

((فصل)) فى أوجاع الحلق وسقوط اللهاة بأن يحس الانسان ان شيأ واقع فى حلقه واذا أخرج لسانه رأيت لهاته وقد استرخت وطالت كما قاله محمد بن زكريا الرازى وقال فى اللقط قد تسقط اللهاة من حرارة وحمرة والصبيان ترفع لهم لهاتهم بالعفص المسحوق بالخل خصوصا اذا طلى به على يافوخهم واليافوخ هو

ابن فادشاه وقالت فاطمة أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن زبدة قالوا أنبأنا أبو القاسم (١٠٩) سليمان بن أحمد الطبرانى قال أنبأنا محمد بن العباس المؤدب قال أنبأنا شريح بن النعمان قال أخبرنا فليح بن سليمان عن أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى صعصعة عن يعقوب بن أبى يعقوب عن أم المنذر سلمى بنت قيس الانصارية قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه على وعلى ناقه ولنا دوال معلقة قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل وقام على يأكل فقال النبى صلى الله عليه وسلم مهلا يا على فانك ناقه قال فجلس على نأكل منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جعلت له سلقا وشعيرا فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى من هذا فاصب فانه أوفق لك رواه الامام أحمد عن شريح بن النعمان فوافقناه فيه بعلو وقال الترمذى لا نعرفه الا من رواية فليح رواه د فى الطب والدوالى جمع دالية وهى العذق من البسر يعلق فاذا أرطب أكل والناقه الذى برأ من مرضه وهو قريب العهد به ولم ترجع اليه كمال صحته وحميت المريض حمية وحموة اذا منعته من الطعام الضار وقال صهيب قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه تمر وخبز فقال ادن فكل فأخذت آكل من التمر فقال عليه السلام أتأكل تمرا وبك رمد رواه الحميدى وعن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أحب الله عبدا حماه الدنيا كما يظل

الرأس وفى الكفاية فى الطب لابى سهل القارى أنه ذكر من علل الفم ما يعرض فى اللهاة من الاسترخاء والسقوط فيقال سببه انصباب مادة حارة أو باردة وعلامة الحارة الحمرة والتلهب والبياض وعلاجه التغرغر بالخل والملح والشبث والعسل وقال ان اللهاة عضو معلق فى أصل الحنك كالعمود وانما ذكرهذا لاجل الوجع الذى يسمى عند أهل عصرنا وعصرهم فيه قصة و بعضهم يمسه باليد فخسا وبأمر وق العليل بعد ذلك بالغرغرة بالخل والحمية على اللموح بالخل حتى يهون الوجع والله الشافى ((والخوانيق)) وهو أن يضيق المبلع والنفس ومما ينفع لذلك من الادوية ((العاقرقرحا)) اذا طبخ وتمضمض به نفع من سقوط اللهاة (الملح) اذا خلط بعسل وزيت وخل ثم تحنك به نفع من الخوانيق (العسل) اذا تحنك به منزوع الرغوة نفع من الخناق ((اللبن)) نافع من القروح الباطنة فى الحلق وقصبة الرئة (الغرغرة) تنفع من الخوانيق (القطران) اذا طلى به الحلق من خارج منع من الخناق (الخل) اذا تغرغر به مسخنا وافق الخناق (ماء البصل) اذا خلط بالعسل وتحنك به نفع من الخناق (لبن النعاج) اذا تغرغر به نفع من الخناق قال فى اللقط من كان به وجع فالاولى له ترك الكلام أى وجع كان ومما يضر بالحلق أكل الفجل يضر بالحلق والحنك والاسنان (الحبة السوداء) تضر بالحلق اذا شربت والله أعلم

((فصل)) فيما ينشب فى الحلق من شوك وعظم فليبتلع لقمة كبيرة أو لقمات كبارا المرة بعد المرة من غير أن يمضغها مضغا جيدا فانه ربما نزل فان كان الناشب لقمة أو شيأ صلبا أوله حجم كالعظم والنواة ولم ينزل فينبغى أن يلطم العنق من خلفه وما بين اللقمتين والقفا مرارا كثيرة و يتجرع الماء مرات فانه ربما نزل فان لم يغن أعين بالقىء انتهى

((باب بحة الصوت وخشونة قصبة الرئة))

قال صاحب كتاب الرحمة سببها زيادة خلط بلغمى فى قصبة الرئة (العلاج) أكل الزنجبيل المربى بالعسل وأكل الفانيذ واجتناب الحوامض والالبان فان ذلك مما يبح الصوت والحر والبرد الشديد والسهر والاغذية الخشنة وكثرة الصياح ومن بح صوته وجب عليه أن يجتنب أكل الحوضات والمالحات وكل حريف وقد تعرض خشونة الصوت من الجماع والسهر

((فصل)) فيما يصفى الصوت (الثوم) أكله نيأ ومطبوخا يصفى الصوت الابح (الحلتيت) اذا ديف بماء وشرب صفى الصوت الذى فيه بحوحة ونفع من خشونة الحلق (المر) اذا وضع تحت اللسان وابتلع ما يتحلل منه لين خشونة قصبة الرئة ويحلل البلغم ويجفف الرطوبات وهو أبلغ دواء لذلك (العرقسوس) يوضع يسير منه تحت اللسان و يبلع ما يتحلل منه يلين خشونة الصوت فانه يصفى الصوت و ينفع من خشونة قصبة الرئة (الصمغ العربى) اذا أمسك فى الفم وابتلع ما يتحلل منه نفع الصوت ولينه (لعاب السفرجل) اذا أمسك تحت اللسان لين قصبة الرئة ورطب يبسها ونفع من خشونته نفعا عجيبا ومما ينفع لتصفية الصوت والحنجرة أكل الزبد والسكر الابيض والنبات أبلغ وذلك بأن يأكل من الزبد والسكر سبع لقم كبار على الريق و يأكل عند الظهر فطير البر والسمن ومما ينفع أيضا لتصفية الصوت الجلجلان بالسكر أو القند النظيف السالم من الاوساخ وكذلك الجلجلان المقشور اذا قلى قليا خفيفا ثم أضيف اليه مثله من السكر وأكل فانه يعين على تصفية الصوت ومما ينفع لانقطاع الصوت استعمال الفلفل الاسود بين الطعام فانه حافظ الصدر من الاخلاط الغليظة اللزجة المجتمعة فيه ويزيل ما كان مجتمعا فيه قبل ذلك ((اللبن الحليب)) ينفع لانقطاع الصوت وطبيخ الحليب يصفى الصوت و يغذى الرئة أيضا ويلين الصدر واذا شرب بالسكر أيضا نفع من بحوحة الصدر والحلق الكائنة عن النزلات وكذا شرب الماء الحار ودهن البنفسج والله أعلم

((باب الشرق القوى))

أحدكم يحمى سقيمه الطعام والشراب رواه ت وغيره عن ابن الجوزى ويروى عن عمر انه حمى مريضا له حتى انه من شدة ما حماه كان يمص النوى وسئل طبيب العرب الحرث ابن كلدة ما رأس الطب قال الحمية وقال كعب بن سعد يرثى أخاه شبيبا شعرا مفردا

تقول سليمى ما لجسمك شاحبا
كانك يحميك الشراب طبيب

وقال أحمد رحمه الله لا بأس بالحمية * ولما مرض أحمد كان يأكل القرع بالماش والمزاوير بالشيرج تطبخ له ووصف له عبد الرحمن الطبيب قرعة مستوية يأخذ ماءها ويشربه بالسكر ففعله وروى أبو نعيم فى الطب النبوى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا رمدت عين امرأة من نسائه لم يأتها حتى تبرأ

(فصل فى الحث على تعليم الطب) قد تقدم قوله عليه السلام ان الله لم ينزل داء الا وله دواء قلنا ذلك يقتضى تحريك الهمم وحث العزائم على تعلم الطب وقد تقدم ان الطب الحسن حاذق قال الشافعى لا أعلم علما بعد الحلال والحرام أنبل من الطب وكان يتلهف على ما ضيعه المسلمون من الطب و يقول ضيعوا ثلث العلم ووكلوه الى اليهود والنصارى * وكان يقول ان أهل الكتاب قد غلبونا على الطب وكان الشافعى مع عظمته فى علم الشريعة و براعته فى العربية بصيرا بالطب بقول الكاتب ورأيت شيخنا الشيخ ابراهيم الرقى بصيرا بالطب وكذلك شيخنا الشيخ تقى الدين بن تيمية

قلت والشرق من أوجاع الحلق كما قاله فى فقه اللغة وقال فى الديوان شرق بالماء أى غص به وهو الذى يسميه العوام بالشرغ والله أعلم سببه ضعف شهوة النكاح واعوجاج المجرى وشدة السبب الحادث وضعف القوة الجاذبة للطعام من الفم وسعة منافذ الخياشيم وضعفها والكلام حال الاكل والاهتمام بالكلام وأمر مزعج خارج وتعظيم اللقمة وسرعة ازدرادها قبل مضغها مع الغفلة عند ابتلاعها وضعف العزم على الابتلاع وقد يحدث الشرق من الاشياء اللطيفة كالخل وغيره ولا يكون وقوعها من كلها وفيها مالا يوقع الشرق بمفرده أيضا فأما اذا صار الشرق لازما لازما فيكفى فيه أكل اللوز والسكر الابيض وكذلك استعمال حساء البر بالسكر أى نوع من أنواع السكر واستعمال التؤدة والتوفر حال الاكل بعد علمه بحال نفسه من نصب رأسه وتصويبه أصوب فان كلا من الحالين أقرب الى وقوع الشرق حال الاكل فى تلك الحالة انتهى وقد يحدث الشرق مع بعض الناس فى حال النوم فينبغى لمن ابتلى بذلك ان يحترز من النوم على القفا ولا ينام الا على أحد شقيه الايمن أو الايسر ويجتهد أن لا ينام على ظهره فان حدوث الشرق أكثر ما يكون فى حالة الاضطجاع على القفا والله أعلم

﴿باب السعال﴾

قال صاحب كتاب الرحمة السعال الرطب هو الذى ينفذ صاحبه عند السعال سببه زيادة خلط بلغمى محتقن فى الصدر والرئة (العلاج) يؤخذ رطل عسل ثم يجعله على نار لينة ويطرح فيه درهم كندر ودرهم مصطكى ويحرك حتى يذوب الكندر والمصطكى ثم ينزل ويجعل فيه قبل ان ينعقد حبة السوداء مقلية وحلبة مقلية وزنجبيل يابس وفلفل من كل واحد درهم مدقوق ثم يخلط الجميع ويعجن عجنا لينا بالتحريك حتى يصير معجونا ويستعمل منه على الريق وعند النوم وعند هيجان السعال والغذاء أرز مفلفل وعسل ويجتنب ما عدا ذلك فانه نافع جيد وقال شيخنا فى كتابه مما ينفع للسعال الرطب اللبان الشحرى على الريق وعند النوم ولا يأكل اللبن الحامض ولا العسل ومما يسكن السعال الرطب استعمال خمس حبات فلفل عند النوم وعند التهيؤ وحواشيه على ذلك وينبغى لصاحب السعال ان يجتنب العسل وان كان سعاله عن برد لان العسل يضر بالسعال لاجل قبضه والرئة لا تحتمل القبض ولا ماله تعلق ولا تشبث بالاعضاء وكذلك العسل مضر بالجرب لانه مضر بالصفراء والصفراء تيبس الحكة ((وللسعال)) أيضا اذا كان رطبا اعتمد صاحبه اللبان الشحرى وان كان يابسا اعتمد أكل القند والاكل به أيضا وأكل الفطير والزبد يقطع البلغم وشرب العسل على الريق قدر سبعة أيام أو أكثر فانه نافع وكذا اذا لعق منه لعقات ويترك الحوامض والبوارد (وللبلغم) أيضا وتجفيف ريق الفم اذا كثر يؤخذ أوقية سكر نبات ثم يدق ويجعل عليه ماورد نصف أوقية ونحوه ويوقد عليه بنار لينة ويرمى عليه سبع قفال مصطكى مدقوقة حتى يختلط ثم يصب على لوح أملس مدهون لئلا يلصق فانه يجمد على اللوح فحينئذ يقطع قطعا صغارا قدر قفلة ويؤكل منه كل يوم قفلة فانه يقطع البلغم ويجفف الريق (وللبلغم) وتجفيف الريق أكل الجوز بوا (وللبلغم) ثلاثة أقفال لبان أبيض مطبوخ بخل وعسل حتى ينعقد ثم يأكله صاحب البلغم على الريق فانه يبرأ وينبغى لصاحب البلغم أن يكون غذاؤه من الاطعمة كل حار يابس واذا شرب فليشرب الماء المسخن فانه نافع لذلك وقال فى كتاب المعتمد فى الطب للملك الاشرف اذا نقع مثقال كندر فى ماء ويشرب كل يوم نفع من البلغم وزاد فى الحفظ وجلاء الذهن وأذهب النسيان غير ان الاكثار منه يحدث لصاحبه صداعا ويكون نقيعه من الليل الى الصبح وقال فى كتاب الرحمة وللبلغم والرطوبات الخبز اليابس والقىء وأكل الزبيب على الريق ويقل من شرب الماء وقال ابن سيرين ثلاثة هن دواء البلغم السواك والصيام وقراءة القرآن بالليل انتهى وقال سف المصطكى نافع للسعال الرطب وكذا استعمال الفلفل والله أعلم

﴿باب السعال اليابس﴾

والشيخ عماد الدين الواسطى رحمه الله تعالى قال ابقراط وغيره الطب الهام من الله وابقراط رئيس هذه الصناعة ومذهبه فيها هو المذهب الصحيح ونبه عليه جالينوس امام هذه الصناعة أيضا وهما معظمان عند الاطباء يعظما كثيرا ويقال ان قبر ابقراط الى الآن يزار ويعظم عند اليونان وقال قوم ان شيثا أظهر الطب وانه ورثه من أبيه آدم وقيل انه حصل بالتجارب وقيل بالقياس وقيل استخرجه قوم بمصر وقيل ان الهند استخرجوه وقيل السحرة وقيل ادريس وهو هرمس استخرج الصنائع والفلسفة والطب والاغلب انه من تعليم الله والهامه وهو الحق ثم أضيف اليه التجارب والقياس وعن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان عليه السلام اذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه فسألها ما اسمك وما نفعك فيكتب ذلك وقد رأينا الناس وبعض الحيوان يستعملون الطب طبعا والهاما فان كل من أحس بالجوع طلب الغذاء وكذلك اذا عطش طلب الماء واذا كرب تبرد وبالضد واذا اتخم أعرض عن الاكل وهذا من الطب والحية اذا خرجت بعد الشتاء وقد قل بصرها فتأتى الرازيانج فتأكل منه وتقلب عينها عليه فتبصر ونبه الاطباء على استعماله عند ظلمة البصر وكذلك الطائر الغواص على السمك اذا احتبس طبعه فيحقن نفسه بماء البحر وقد تقدم الكلام عليه وفرخ الخطاف اذا عمى جلبت اليه أمه نبات الماميران من الصين فيبصر

وقد يكون السعال لسوء المزاج و ربما أدى الى نفث الدم وقد يكون بارداً وعلامته ان يزيد بالبرد ولا يجد عطشاً ولا يحس بالحرارة ولا يميل الى الحار ولا يلتذ بالاشياء الباردة وعلامة السعال الرطب بضد ذلك و يجد التهاباً وعطشاً وملوحة فيما ينبذ من البلغم وعلامة الرطب كثرة الحرارة وعلامة اليابس عدم النبذ عند السعال ويزيد مع الحركة والجوع قال صاحب كتاب الرحمة السعال اليابس الذى لا ينبذ معه عند السعال بلغم سببه زيادة خلط بارد يابس سوداوى محتقن فى الصدر والرئة ((العلاج)) يأخذ الحلبة وتغلى على النار أربع مرات أو خمس مرات بماء جديد و يصفى الماء الاول ثم تسحق و يجعل عليها مثلها من دقيق الحنطة و يعمل حساء بلبن بقر وسكر وسمن و يستعمل هذا الغذاء بكرة وعشية و يجتنب ما سواه فانه نافع انتهى وقال شيخنا للسعال البارد أكل الفانيد والا كل بالسليط وكذا شربه لان السليط حار رطب بل الصحيح حار يابس لكنه ملين يدل انه ينفع من السوداء أكلاً وشرباً وللسعال اليابس أكل اللوز والسكر النبات أو الابيض ان لم يوجد النبات يدقان و يستعملان والغذاء فطير بروز بد البقر و يكون أكله اللوز والسكر عند النوم وعلى الريق وللسعال اليابس الاعتماد على أكل القند والا كل به أيضاً و يؤكل الفطير والزبد وللسعال البارد سحيل الجلاق بالقند النظيف السالم الاوساخ والسكر وقال أيضاً ان يأكل القند ثلاثة أيام عوض الطعام و يشرب اللبن الحليب فانه يبرأ وللسعال شراب المر منقوعاً من الليل فاذا أصبح استياك ثم شربه على الريق وكذا ان أكل منه فى عصيدة قدر قفلة مرة أو مرتين فانه نافع صحيح مجرب (الصمغ العربى) اذا أمسك فى الفم ينفع من السعال (التين) شربه ينفع السعال اليابس اذا شرب (الموز) يلين الصدر و ينفع من الحرقة ومن السعال (أكل السليط) ينفع من السعال اليابس والخشونة فى الحلق واذا أدمن أكله بالخبز من فى يديه يبس نفعه (المر) اذا خلط فى أدوية السعال وشرب على الريق نفع والشربة منه قدر مثقال (السمن) اذا لعق على الريق رطب السعال اليابس ونفع ولا يستعمل الادوية الرطبة (السيسبان) وهو الاسحل المعروف ينفع من السعال الحار اليابس أكلاً (الزبيب) اذا نزع نواه وأكل نفع من السعال (لبن المعز والاتن) جيدان للسعال شرباً واذا طبخ فيه الثوم نفع من السعال القديم (عرق السوس ورب السوس) ينفعان من السعال ويزيلان الخشونة من الحلق اذا داوم عليهما وللسعال اليابس أربع أواق من نشا الحنطة وهو النشا الجيد ونصف أوقية من اللوز يسحق و يحل النشا فى قدر كيلة من الماء العذب و يجعل اللوز فيه و يركب على النار ولا يفتر من تحريكه لئلا ينعقد النشا حتى ينضج و يصير حساء قد اصفر لونه ثم يرمى عليه من السكر أو القند النظيف ما يحليه و يحركه حتى يختلط ثم ينزله و يشربه اذا فتر يفعل ذلك بكرة وعشية ثلاثة أيام ولا يأكل غيره فانه نافع وللسعال القديم لو كان معه سنة يستعمل شرابه على ما أصف لك يغلى ماء فى قدر نظيف ثم يرمى فيه الدقيق نحو خمسة أواق بعد أن يداف الدقيق بقليل ماء و يضاف اليه طحين خمس حبات من بزر الحرمل مقشورات يبلهن فى الماء ساعة ثم يزال القشر منهن فانه يزول فاذا رميت هذا على الماء فى القدر وغلى قليلاً ألقيت عليه عشرة قفال سليط وعشرة قفال سمن وأربع أواق قند و يطبخه حتى يكون حساء نضيجاً يفعل هذا آخر النهار و يجلس صاحب السعال فى موضع مصان من الريح و يترخ بسليط كثيراً و يتدفأ و يشرب الشربة بعد ان يفتر وهو مدفأ على رأسه وبدنه حتى يكملها أو يأخذ حاجته منها و يرقد مكانه على شماله متدفئاً الى الصبح و يقر فى البيت ثلاثة أيام ولا يتحرك ولا يشتغل بشغل و يأكل ما يوافقه كالفطير ولبن الغنم والقند أو غير ذلك مما يوافق السعال صحيح مجرب (وللسعال القديم والبحة فى الصوت) يؤخذ سليخة ولبان ذكر من كل واحد أربعة دراهم و يؤخذ عسل قدر الكفاية ثم يغلى العسل بعد دق اللبان والسليخة ناعماً فاذا قارب العسل الانعقاد وضعت فيه الدواء وخلطته تخليطاً جداً ثم يرفع فى اناء من زجاج و يستعمل منه فانه نافع والله أعلم والسليخة هى القرفة الحبشية كما قاله فى شفاء الاجسام * وللسعال القديم أكل معجون الثوم مدة فهو غاية وقد ذكرنا

والقسر اذا عسر على الاتان بيضها أتى الذكر الهندو أخذ الحجر المسمى باكتمت وهو كالبندقة اذا حركته سمعت من جوفه حركة فيضعه تحتها فيسهل بيضها والثعلب فى الربيع اذا مرض يأكل حشيشاً يسهله فيصح وكذلك الهر تأكله فيعينها على القئ ومعلوم ان الحشيش ليس من أغذيتها فسبحان من أعطى كل شئ خلقه ثم هدى وقال هشام بن عروة ما رأيت أحداً أعلم بالطب من عائشة فقلت يا خالة ممن تعلمت الطب قالت كنت أسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فأحفظ وعنه قال قلت لعائشة يا أم المؤمنين أعجب من بصرك بالطب قالت يا بن أختى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طعن فى السن سقم فوفدت الوفود فتنعت فمن ثم ٢ وعنه عن عائشة قالت يا ابن أختى كان يمرض الانسان من أهلى فيبعث له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعيه فانعته للناس رواها أبو نعيم وفى قوله عليه السلام ان الله لم ينزل داء الا أنزل له شفاء علمه من علمه اشارة الى الاطباء وجهله من جهله من باقى الناس والله أعلم (اجتناب من لا يحسن الطب) عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطبب ولم يكن بالطب معروفاً فاصاب نفساً فما دونها فهو ضامن أخرجه د س ق وعنه من تطبب ولم يعلم منه طب قبل ذلك فهو ضامن * وقال الخطابى لا أعلم خلافاً فى ان المعالج اذا تعدى فتلف المريض ضمن والمتعاطى علماً لا يعرفه متعد وجناية المتطبب فى قول صفته

صفته سابقا (والسعال القديم) ان يؤخذ كثيراء فقلتين ثم يسحق ناعما ثم يركب فى قدر فى قليل لبن ويوقد على اللبن حتى يجمد ثم يجعل على الكثيراء ذرورا ويحرك تحريكا بليغا ليختلط هو واللبن ويمتزجا ويصيرا شيأ واحدا ثم ينزل ويتركه حتى يفتر ثم يشربه ويرقد ويكون ذلك آخر النهار فانه نافع للسعال فان أضيف الى هذه الشربة سكر نبات كان دواء من ورم الباطن فان عدم النبات فالسكر الابيض يقوم مقامه والله أعلم لكن النبات أبلغ

﴿باب السعال الذى يحدث من هواء عقب جماع أو حمل شئ ثقيل﴾

قال صاحب كتاب الرحمة وعلامته ان صاحبه وقت السعال يحس كان صدره مفتوح (العلاج) يؤخذ مر وكندر ومصطكى من كل واحد درهم ويطرح فى ثلاث أواق سليط ويجعل على نار لينة حتى يذوب الجميع ثم يشربه دافئا ويتدثر ويرقد بالليل مكانه ثم يدق مر وسكر أبيض ويسف منهما على الريق وعند هيجان السعال فانه يقطعه للفور فان انقطع فى اليوم والا يعاود العمل يومين أو ثلاثة والغذاء حساء معمول من دقيق حنطة وحليب وعسل ويجتنب ما عداه مجرب وقال شيخنا للصدر واذا أصابه صفقة ريح فيمرخ بسليط طبخ فيه قسط ويتدثر ويكون فى مكان صين من الريح والغذاء ما كان حارا اذا كان قد أصابه يبوسة فى الاعضاء أو فيما هو قريب من ذلك وأما اذا كان فى ظاهر الجسد ورم فيدهن بدنه بالبنفسج ويحذر الحوامض والموالح والحريف (ولفك الصدر من حمل شئ ثقيل) ان يشرب صاحبه قيراطا من المومياء الجرى فى مرق فروج (ولانتفاخ الصدر) وهو الفك أن يأخذ حب السفرجل يعنى اللعاب ثم ينقع فى ماء ورد ساعة ثم يستخرج الحب ويرمى به ويستعمل اللعاب فانه يجبر الصدر (ولوجع الصدر فى السعال من الفك) يحسى كل ليلة ثلاث حبات بيض يجعل البيض فى رماد دافئ حتى يدفأ ثم يكسر رؤسها ويحساها يفعل ذلك ثلاث ليال وان كان فى الصدر ورم يأخذ هليلجا أصفر ثم يعجنه بخل ويضعه على الصدر فانه يبرأ ﴿وللسعال من صفقة ريح﴾ يؤخذ ثلاثة أقفال مصطكى ومثلها قند تطيف ويغمر بسليط ويطبخ قليلا ثم يغلى ثم ينزل فاذا فتر يأكله ويلعق باقى السليط فانه جيد ﴿وللسعال الذى يكون من صفقة ريح﴾ أكل القرفة اللف والزبيب بالليل والله أعلم

﴿باب لنزف الدم﴾

قال صاحب كتاب الرحمة نزف الدم هو السعال الذى ينبذ معه الدم سببه حرارة فى القلب ووجع الرئة مستأصل فى الكبد ﴿العلاج﴾ ينقع الكزبرة فى خل حاذق يوما وليلة ثم يصفى ويشرب مع السكر والغذاء مزورة الخل أو حب الرمان فانه نافع مجرب ومن بعض كتب الطب ينبغى لصاحب نفث الدم ان يجتنب الاشياء المحركة للدم مثل الوثبة والصيحة والجماع والكلام الكثير ويجتنب الاشياء المقطعة كالسمسم وينفعه كل مبرد للدم مانع من غليانه والله أعلم

﴿فصل فى أدوية نفث الدم﴾ (دقيق الحنطة) اذا طبخ بالماء حتى يصير متلينا ثم يلعق فانه نافع من نفث الدم من الصدر (الكندر) نافع من نفث الدم اذا شرب منه نصف درهم (الزمرد) نافع اذا علق على من به نفث الدم بان يعلق فى عنقه (دارصينى) اذا شرب منه نصف درهم بماء فاتر أى حار نفع من نفث الدم (البيض) اذا تحسى به فاترا نفع من نفث الدم (الورد) اذا شرب باقماعه نفع من نفث الدم واقماعه تفعل ذلك اذا شربت وحدها (البقلة الحمقاء) كلها جيدة لنفث الدم اذا كان معه حرقة وسحق وعجن بخل وطلى به صدر من به نفث الدم نفعه (المصطكى) تنفع من نفث الدم اذا شربت مدقوقة مدافة فى لبن المعز أو النعاج ولبن النعاج أقوى لنفث الدم (لبن الاتن) جيد نافع لنفث الدم والقيح يبرأ منه سريعا اذا شرب قال بعض الحكماء انه رأى قوما مع بعضهم نفث الدم فبرؤا بلبن المعز ومنهم من برئ بلبن الابل ولبن الخيل يفعل ذلك ولا ينبغى ان يسقى اللبن فى ابتداء العلة ولا مع الحمى الشديدة ولبن الماعز يقوم مقام لبن الاتن والخيل ولبن النساء موافق لقرحة الرئة اذا وضع من الثدى واذا كان الانسان ينفث الدم فذلك من

الاكثر على عاقلته * كراهية ان يسمى طبيبا * عن أبى رمثة قال دخلت مع أبى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أبى الذى بظهره فقال دعنى أعالج الذى بظهرك فانى طبيب فقال أنت رفيق والله الطبيب هذا على شرط الصحيح (فى أجرة الطبيب) عن أبى سعيد قال انطلق نفر من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حى من أحياء العرب فلم ينزلوهم ولا أقروهم فلدغ رجل منهم فأتوا القوم فقالوا هل فيكم راق قالوا لم تنزلونا ولم تقرونا لا حتى تجعلوا لنا سيا فجعلوا لهم قطيعا من الغنم قال فجعل رجل منهم يقرأ بفاتحة الكتاب ويرقى ويتفل حتى برأ فأخذوا الغنم وسألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وما يدريكم أنها رقيه كلوا واضربوا لى معكم بسهم * وفى رواية قالوا عندكم دواء قالوا نعم ولكن لا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلا على ذلك وفى رواية لابى داود فأتوا برجل معتوه فى القيود فرقاه بأم القرآن ثلاثة أيام غدوة وعشية كلما ختمها جمع براقه ثم تفل فكانما نشط من عقال رواه أبو داود وفى رواية فصالحوهم على مائة شاة فأم القرآن من أنفع الرقى لما فيها من تعظيم الرب واخلاص عبوديته والاستعانة به ويقال موضع الرقية منها اياك نعبد واياك نستعين وعن النبى صلى الله عليه

علامات السل وقد يكون مع المادة دم ((فعلاجه)) شرب لبن الاتان ولبن النساء والمعز كما قاله السمرقندى فى كتابه والسل بفتح السين داء يصيب الرئة و يأخذ البدن منها فى النقصان والاصفرار والله أعلم (المر) يسهل نفث الدم من الصدر والرئة اذا أمسك فى الفم وأخذ مشويا فى بيضة واذا طبخ دقيق الحنطة بالماء حتى يتهرى ولعق منه نفع من نفث الدم من الصدر (الخبز الطرى) جيد لنفث الدم ولا شئ أنفع منه (ماء الرجلة) ينفع من نفث الدم من الصدر (وماء السفرجل) ان كان مشويا نافع (الفول اليابس) اذا جعل منه حساء نافع من الصدر ونفث الدم والله أعلم

((باب لرمى الدم من الحلق والصدر ونحوهما))

ومما ينفع لذلك سف اللبان الشحرى فانه نافع لنفث الدم يقطعه وله أيضا سف قفلة مصطكى كل يوم فانه ينفع الدم وقيل اذا شرب صاحب نفث الدم ماء بعد تسخينه معتدلا ففيه نفع عظيم لقطع الدم وقيل انما ينفع لقطع الدم وان كثر ان يشرب كل يوم وزن قفلة زبدة مسحوقة بماء فان عدمت فعوضها الصعتر وهذه الادوية نافعة لاسهال الدم من الكبد اذا كان يخرج عند البراز من غير سبب والله أعلم

((باب لاستخراج القىء اذا دعت اليه حاجة أو بلغم أو صفراء))

اعلم ان القىء ان استكمل باعتدال خصب البدن وجفف الرأس والحواس وجلا البصر واذا أفرط فجف الجسم وأضر بالكبد والصدر والرئة والعين وربما شق العروق وخرقها وهاج نفث الدم والذى يحتاج الى القىء فى حفظ الصحة من يجتمع فى معدته بلغم كثير وقد قال بعض الحكماء انه ينبغى ان يتقايأ فى الشهر مرة أو مرتين بعد الامتلاء من الطعام فهو ادعى لخروج القىء ولا ينبغى ان يستدعى القىء وهو خاو أى خالى المعدة بل يكون على الشبع لان القىء من غير الامتلاء عسر لا يكاد يخرج الا بعد شدة ومشقة واجتهاد والاصلح أن يكون ما كول الذى يريد القىء حامضا والسمك خير ما استعمل لذلك والاجود أن يأكل لحما وسمنا وقطيبا وسمكا ثم يخف قليلا قدر ما يدفعه ينزل الى الامعاء السفلى ثم يشرب عليه ماء حارا وفيه يسير من العسل ثم يستدعى القىء يفعل ذلك ساعة فانه عظيم النفع و ينبغى ان لا يكثر من القىء ولا يدمنه فان ذلك يفسد المعدة و يسقط قوتها وانما كان القىء على الشبع عظيما لانه يستولى على ما فى المعدة وسائر الجسم من الاخلاط والرطوبات فانها تدفعها (ومن الادوية المقيئة بشدة عود الاقليط) وفيه حرارة فينبغى ان يجتنبه المحرور واذا أكل شيأ من الاقليط فيكون المأكول منه قدر حبة الذرة أو الدجر (ومن الاشياء المقيئة) جوز القىء وهو حب الرقع شجر معروف فى جوار الجبال يؤخذ منه حبه ثم يقشر ويرمى بلبه و يؤخذ القشر وهو الجعب فيدق منه ربع قفلة و يشرب بماء حار مع قليل ملح فانه يثير القىء وقد يسهل فاذا أفرط فيقتل بماء بارد والماء المسخن ينظف المعدة وان أضيف اليه عسل فهو صالح ودون العسل ان يجعل فيه ملح عوض العسل (ومن الادوية المقيئة والمهيجة للقىء الجوز) اذا أكل على الريق يهيج القىء والنبذ ومثله الماء الحار يهيج القىء اذا شرب (والجبلات) يهيج ودهنه يعنى السليط يفعل ذلك (البقل) اذا كان نابتا يهيج القىء (البصل) اذا أكل نيأ يهيج القىء وخاصة الطرى منه ولكن يكرب (العسل) الاكثار منه يعنى (الحلبة) تغثى (ماء البحر) يغثى انتهى (وللقىء ينفع من السعال البلغمى) يؤخذ ثلاثة أيام على الريق كل يوم أصل من أصول الباقلا فانه يقئ فى الحال و يخرج البلغم وغيره و يخف الى الظهر و يأكل رغيفا ومساوقه كبش أو فروج وبعض الناس يقشر ثلاثة أصول و يمضغها واحدا بعد واحد حتى يستفيد ما فيها من رطوبة و يرمى بالثفل واذا كانت صغارا استعمل خمسة أصول و يجعلها شربة واحدة للبلغم وربما سحقت الاصول بقليل ماء وعصرت بخرقة وشربت والله الشافى

((باب فى الادوية القاطعة للقىء))

اذا أفرط القىء فيأخذ من المصطكى درهما ثم يسحقه ويشربه صاحب القىء فانه يقطعه (ولقطع القىء) يؤخذ

الله نهيت عن الرقى وأنا أرقى من العقرب فقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل فيحتمل ان النهى كان ثابتا ثم نسخ أو يكون لانهم كانوا يعتقدون منفعتها بطبيعة الكلام فلما جاء الاسلام واستقر الحق فى أنفسهم أذن لهم فيه مع اعتقادهم ان الله هو النافع الضار والتميمة خرزة تعلق كانوا يرونها تدفع الآفات وهذا جهل واعلم أن بعض الكلام له خواص ينفع باذن الله شهدت العلماء بصحته فما ظنك بكلام الله عزوجل وعن على مرفوعا خير الدواء القرآن ق وفى أخذهم القطيع دليل على أخذ الاجرة على الطب والرقى و يؤيده قوله عليه السلام اضربوا لى معكم بسهم * وقيل قسموا القطيع بمرضاة الراقى تبرعا فى خبر مفسر أن الراقى هو أبو سعيد الخدرى راوى الحديث وقد بوب عليه الترمذى فى جامعه باب أجرة الطبيب وبوب عليه أبو داود فى سننه باب كسب الطبيب والتفل والنفث سيأتى شرحه ان شاء الله تعالى (فى معرفة المرض بالجس) عن مجاهد قال سعد مرضت فأتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودنى فوضع يده بين ثديى حتى وجدت بردها على فؤادى وقال انك رجل

مفؤود فأت الحرث بن كلدة من ثقيف فانه رجل يتطبب الحديث والمفؤود الذى أصيب فؤاده وقال عليه السلام تمام عيادة نصف

المريض أن يضع أحدكم يده على يده او على جبهته و يسأله كيف هو رواه ق وكان صلى الله (١١٥) عليه وسلم اذا دخل على مريض وضع

نصف قفلة زعفران تسحق ويشرب به صاحب القيء فانه يسكن من ساعته (ومما يحبسه أيضا) أن يؤخذ مصطكى وقرنفل ويدقان ناعما ويشربان بالماء فانه يقطعه (وللقيء الشديد) أن يؤخذ قليل مصطكى وقليل هيل يدقان ويشربان بماء حار فانه يقطعه (وللقيء) يطبخ المصطكى في ماء الى أن ينقص ثلثا الماء ثم يصفى ويشرب وقيل ان الفام وهو الصبر المعروف اذا وضع في ماء وشرب من فوقه نفع ومما ظهر له النفع في امساك القيء والغثيان الغالبة اذا دهن بها من خارج المعدة وذر فوق الدهن مصطكى مدقوقة فانه يسكن الغثيان والقيء الشديد الذي يخاف على صاحبه منه يؤخذ مثقال قرنفل يدق ناعما ويجعل في قدر مطهر من الماء ويشرب به صاحب القذف فانه نافع واذا أخذ الطين البري وعجن بالماء عجنا جيدا وخبز في التنور ثم أخرج وجعل عليه ماء عذب وشرب من فوقه حين يصفى مرارا فانه يقطع القيء الذريع ويقبض المعدة المسترخية من القيء ويطفئ الصفراء (الفول) اذا طبخ بالخل وأكل قطع القيء (اللبان الشحري) اذا أكل سخن المعدة وقطع القيء (البقلة الحمقاء) اذا أكلت تمنع القيء (والجوزبوا) يقطع القيء اذا شرب (سويق الدخن) يقطع القيء الصفراوي والله أعلم

((باب في أوجاع القلب وعلاجها))

قال صاحب كتاب الرحمة وجع الفؤاد هو الذي يحس صاحبه كأنه يعرس قلبه (العلاج) يدق السكر ويجعل فيه قليل قرنفل ويشرب في لبن الغنم يستعمل ذلك بكرة وعشية ويجتنب ما سواه فانه مجرب قال السمرقندي يقال وجع المعدة ووجع الفؤاد والفؤاد القلب ويسمى الجنان أيضا كما قاله في كفاية المتحفظ في اللغة وأما انقلاب المعدة فهو أن يقذف الانسان ما أكله وهذه العلة سببها نصب المعي الذي يعرف اثنى عشر اصبعا فاذا وصل الغذاء المنهضم اليها دفعها فتدفعه بقوة على وجهه فيرجع فتنكرهه المعدة وتدفعه أيضا الى الجهة التي دفعها اليها فيخرج بالقيء من كتاب السمرقندي وقال الهروي في الغريبين سمي القلب جنانا لان الصدر تجنه أي يواريه وسمي المجنون مجنونا لانه مستور الفهم مغلوب العقل وقال شيخنا في ذكر أوجاع القلب مما ينفع من حرارة القلب أن يؤخذ جماش قطيب لبن بقر بعد ان يبرد قليلا وذلك بأن يوضع الجماش بإيابه على ماء بارد في اناء آخر ويقابل الهواء ويشرب منه فانه جيد معتدل وينبغي له أن يأكل القطيب الذي لم يتهر وكل بارد رطب فهو غذاؤه (وللخفقان في القلب) اذا تحرك الانسان حدث له خفقات وعلو نفس فيؤلمه فان كان به وجع اليرقان فدواؤه بأدوية اليرقان وقال في اللقط الخفقان هو حركة اختلاجية تعرض للقلب وسببها كل ما يؤذي القلب وقد يكون حاله قريبا من الماليخوليا وعلاجه علاج الماليخوليا وهو الذي من غلبة السوداء قاله السمرقندي في كتابه والله أعلم واعلم ان صاحب الخفقان اذا كان به حمى أو حرارة عامة للجسد فان كان به شيء من ذلك فيكفيه شرب قفلة من الصمغ مدة ثلاثة أيام مداوفا في الماء البارد على الريق وان شئت أمرته بشرب ماء الماورد واذا لم يكن به سعال حينئذ يستمد من ماء الورد ومن شأن ماء الورد الاضرار بالصدر وفي الصمغ مع ماء الورد كفاية لذلك فان الغالب على طبع العليل البرد وهو خال عن الحرارة المفرطة والحمى فأمره بشرب نواة من القرنفل مدقوقا في حليب ابن البقر فان نفعه عجيب وكان يتعلق أن يقدر بنصف النواة فانه جاء في الحديث وزن نواة من ذهب فسروها بخمس أواق من ذهب وهو اسم معروف القدر معلوم كما قاله الخطابي في معالم السنن وفي بعض كتب الطب أن يشرب درهم قرنفل في اثني عشر مثقال لبن حليب على الريق نافع للخفقان مع البرد

((فصل في الادوية القلبية)) (البيض) اذا طبخت صفرته وأكلت فانها تقوي القلب جدا وهي موافقة لجوهر الروح وهو ورم القلب وأحسنه بيض الدجاج والحجل (الزعفران) حار يابس خاصيته في جوهر الروح ويفرح القلب ولكن يستعمل منه القليل (الياقوت) اذا أمسك في الفم قوى القلب (اللبان الشحري) مقو للروح والقلب والدماغ وينفع من البلادة والنسيان ويقوي (الكزبرة) باردة يابسة

يده عليه خ (الفراسة ودخولها في العلاج) عن أبي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله * وعنه اذا رأيتم مصفرا من غير مرض ولا عبادة فذلك من غش الاسلام في قلبه وعن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ذكره أبو نعيم فالفراسة استدلال بالاحوال الظاهرة على الكامنة وقيل هي خاطر يهجم على القلب فينفي ما يضاده وله على القلب استيلاء كاستيلاء الاسد على فريسته فهو مشتق من ذلك وفراسة الشخص بحسب ما عنده من العقل والايمان والعلم بأصول الفراسة قال الله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين أي للمتفرسين يقال توسمت الخير أي رأيت وينفع عند اشتباه أسباب المرض فالطبيب ينظر في مزاج البدن وفي اللون والسحنة واللمس والعين في اباحة مداواة النساء للرجال غير ذوات المحارم والرجال والنساء * عن أم عطية قالت غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات أخلفهم في رحالهم وأصنع لهم الطعام وأجبر على الجرحى وأداوي المرضى أخرجه م وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغزو ومعه أم سليم ومعها نسوة من الانصار يستقين الماء ويداوين الجرحى رواه م ونص أحداث الطبيب

خاصيتها تقوى القلب وتفرحه خصوصا لصاحب المزاج الحار (اللؤلؤ) له قوة عظيمة فى تفريحه وقوته ويزيل الخفقان ويمنع الخوف والفزع الكائن عن السوداء اذا شرب وقيل ان امساكه فى الفم يقوى القلب (المسك) يفرح القلب ويقويه وهوجيد للقروح الحارة والابيض الشديد أقل يبسا (التمرهندى) وهوالحر يقوى القلب (الذهب) خاصيته يفرح القلب ويقويه اذا أمسك فى الفم (الماء المطفأ فيه الحديد) يقوى القلب ويشجع النفس ويذهب بالخفقان ويسمى الروض وكذلك يفعل الماء المطفأ فيه الذهب والفضة (زبد البحر) نافع لخفقان القلب اذا أكل (الكراويا) تنفع من الخفقان المتولد عن اخلاط لزجة فى فم المعدة اذا شربت (الموز) نافع من الخفقان الكائن عن السودا ويلين به غم (الغالية) تفرح القلب اذا شربت ومن تختم بخاتم عقيق سكن الخوف عنه عند الخصام (القرنفل) يطفئ حرارة النفس اذا شرب (السفرجل) شمه يقوى القلب (الماء البارد) ينفع من العشى اذا تجرع منه جرعات (القثاء) شمه يقوى القلب واذا شمه المغشى عليه أفاق (لحم الظبى) له خاصية فى تقوية القلب فاذا استعمل وشرب مرقه من غشى عليه أومن سقطت قوته من استفراغ فانه يقوى القلب وينعشه

《فصل فى أدوية أورام الثديين》 (ذرا الحار) اذا دق وخلط بخل أووحده وطلى به ورم الثدى فى النفاس وكذا الورم الحار فانه ينفعه (دهن اللوز) نافع لورم الثدى (العدس) اذا طبخ بماء البحر وسحق ثم طلى به ورم الثديين المنعقد فيهما اللبن فانه ينفعه (الفول) اذا دق وخلط دقيقه بالسويق وطلى به الثدى سكن ورمه الذى يتولد من انعقاد اللبن فيه (البقلة الحمقاء) تنفع الثدى اذا ضمد بها

《فصل فى الادوية المكثرة للبن النساء》 (الشونيز) اذا شرب أياما أدر اللبن (الانيسون) يفعل مثل ذلك (حجر الماس) اذا مسح به ثدى المرأة عند تعسر خروج اللبن فانه يخرجه ويفتح سدد الثدى وان شرب منه قدر ثلاثة قراريط مسحوقا منخولا نفع منه ومن السل أيضا وان سحق بالماء وطلى به على ثدى المرأة المرضعة أدر اللبن لوقته وحجر الماس هو الباور وأما السل فهو داء ينقص فيه لحم الانسان بعد سعال من مرض مزمن ونفث دم ومادة (الفجل) يدر اللبن (لبن البقر) يزيد فى لبن المرضعة اذا شربته (الشمر) يزيد فى لبن المرأة ان أكلته (السمسم) يزيد فى لبن المرأة (الكموت) اذا أضيف اليه العسل والسمن يزيد فى اللبن (لبن الماعز) يزيد فى لبن المرأة اذا شربته وأكل السمك المالح يزيد فى اللبن (الحبة السوداء) اذا دقت وطلى بها الثدى أدرت اللبن وكل ماذكرناه من هذه الادوية اذا طلى به الثدى أدر اللبن (خرء الفأر) اذا أضيف اليه الشعير وعجن وطلى به أدر اللبن واعلم ان هذه الادوية جميعها تدر اللبن مجربة

《فصل فى الادوية القاطعة للبن》 (الفول) اذا ضمد بدقيقه مع سويقه قطع ادرار الثدى وان خلط بدهن ورد وطلى به الثدى قطع اللبن واذا أكل السذاب والكزبرة والملح فى الطعام قطع اللبن (مرارة الكبش) اذا طلى بها ثدى المرأة قطع اللبن (الحلبة) تدق ويطلى بها على الثدى تقطع اللبن مجرب واذا طلى الثدى باللبان الشحرى والخبث ودهن الورد فانه غاية فى قطع اللبن

《فصل》 فى الادوية المانعة من كبر الثدى (دم الضفدع) اذا طلى به ثدى المرأة البكر منعه أن يعظم (الكموق) اذا سحق بالماء وطلى به الثدى منعه أن يعظم ويكبر (واسفيداج الرصاص ودهن الورد والمصطكى والشب والافيون والخل ولعاب البزر) فكل هذه الاشياء تمنع الثدى أن يعظم فليركب الطبيب منها ما اختار والله أعلم

《باب لضيق النفس》

هو أنواع ومما يجتنب فى جميع أنواعه أكل الحوامض والتعب وكذلك أكل الموالح وشرب الماء البارد والجماع والحركة فان هذه الاشياء مضرة بجميع أنواع ضيق النفس وعن بعضهم انه ينبغى لاصحاب الربو وأصحاب ضيق النفس أن يجتنبوا كثرة النوم خصوصا بالنهار ويباعدوا بين الاكل والشرب وليحذروا

وكذلك يجوز للمرأة أن تنظر الى عورة الرجل عند الحاجة نص عليه فى رواية حرب قال المروزى أصاب أباعبد الله لوى فدعا بامرأة فاخرجته وكذلك يجوز خدمته الاجنبية ويشاهد منها عورة فى حال المرض وكذلك المرأة يجوز لها أن تخدم الرجل وتشاهد منه عورة فى حال المرض اذا لم يوجد رجل أومحرم ونص عليه فى رواية المروزى وكذلك يجوز للشاهد ان ينظر الى وجه المرأة وكذلك من أراد تزويجها وكذلك اذا مات رجل بين نساء أو امرأة بين رجال جاز للنساء غسل الرجال وللرجال غسل النساء فى احدى الروايتين والصحيح انهما يميمان ويجوز للمرأة أن تشرب دواء ليقطع الحيض اذا كان دواء يؤمن ضرره نص عليه فى رواية صالح اذا لم يكن لها زوج فان كان لها زوج وقفت على اذنه

(ترك اكراه المريض على الطعام والشراب)

عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله يطعمهم ويسقيهم رواه ت وحسنه ق المريض اذا عاف الاكل فلاشتغال الطبيعة بالمرض أولسقوط الشهوة أو لضعف القوة وكيفما كان فلا يجوز حينئذ اعطاؤه غذاء لهذا اذا أكره المريض بالغذاء تعطلت به الطبيعة عن فعلها

الرى

الرى من اناء الا فى دفعات وليجتنبوا أكل كل نافخ (ومما ينفع ضيق النفس) يؤخذ برد قوش طرى نصف أوقية فيطبخ فى قدر مقدار مطهر من ماء حتى ينقص الماء النصف ثم ينزل فاذا فتر صفى بخرقة وجعل فيه سكر أبيض أو قند لطيف ويشرب على الريق يفعل هذا الليالى مع الحمية فانه نافع (ومن أدوية ضيق النفس) اذا كان يصيبه فى النوم خاصة ويتعب منه ينبغى أن يسئل عن ذلك فان كان شرق فى نومه بريقه أو يخرج منه ريق كثير فالغالب أن يجتمع معه فى الرئة من الرطوبة ما يضيق له النفس فيستعمل له الاشياء الدافعة بالتنشيف والجذب وينبغى له اجتناب الالبان وأن يقل من شرب الماء ويحذر التخم وان لم يكن شئ من ذلك فلعلها حرارة من علامتها أن يكثر برق النور على وجهه فيستعمل الاشياء المخرجة لاخلاط الحرارة ولضيق النفس من الحمل والتعب ولفك الصدر ومما ينفع لذلك أن يمرخ صدر من به ذلك بزبد وسمن ويعصب بخرقة ولا يفتح الا بعد ثلاثة أيام وكذا (لحم هليلجة صفراء وأوقية صمغ) ويداف بحبة بيض ويلعقه بعد ربط الصدر ويقتصر عليه كف حلف هنا بغير ماء وما كله فطير ولبن ماعز والله أعلم

《فصل فى أدوية عسر النفس》 (الدارصينى) اذا أكثر من استعماله على الطعام نفع من الريق والاخلاط فى الصدر (اللب) نافع من عسر النفس شربا (الحبة السوداء) اذا سحقت وشربت بماء فاتر وقدر المشروب منها مثقال ونصف فانها تنفع من البهر وضيق النفس والله أعلم (المر) اذا خلط بسكر ودارصينى ثم شرب نفع من البهر (القسط) اذا سحق ولعق بعسل نفع من البهر (السمسم) ينفع من ضيق النفس والربو يقال له البهر وضيق النفس وأما انصباب المادة فلا يليق لصاحبه الانتصاب والاستواء عمد يقه الى فوقه فينتفخ بسبب ذلك المجرى كما قاله السمرقندى فى كتاب الاسباب والله أعلم

《باب لوجع الجنب》

قال فى شفاء الاجسام لوجع الجنب يؤخذ مصطكى وكثيراء ولبان شحرى وصمغ أبيض أجزاء سواء تدق ناعما ويسف عند النوم ويجرع عليه الماء ويجتنب الالبان حلوها وحامضها فهو نافع انتهى (الفجل) ورقه اذا أكله صاحب وجع الخاصرة سكن وجعه (ورق الحناء) اذا خلط بشمع صاف ودهن ورد ولطخ به على الوجع الذى فى الجنب فانه نافع (الماء الحار) يسكن الاوجاع وخاصة العارضة فيما دون الشراسيف وأطراف الاضلاع وأطراف عظام الصدر والله أعلم (قشر بيض النعام) خاصته اذا سحق كما هو ولعق بالعسل نفع وجع الجنبين منفعة عظيمة (وذات الجنب) تحت الاضلاع بناخس مع سعال وحمى كما قاله فى فقه اللغة وقال بعضهم ذات الجنب سببها جراح فى داخل الضلوع ومن أدويته القسط مع العسل فى فمه من جانب الوجع ويصفيه قليلا وقال بعضهم ذات الجنب هى الدبيلة وهى قرحة قبيحة تنفث القلب كما قاله الهروى فى الغريبين

《باب فى أوجاع المعدة》

اعلم ان المعدة هى حوض البدن ما صدر منها صالحا أصلح وما صدر منها فاسدا أفسد ومرضها يكون سببا لجميع الامراض وهى أن يحتقن أحد الاخلاط الاربعة فيها وأمراضها منقسمة الى أربعة أقسام وهى الشهوة الكلبية والشهوة الكاذبة والغثيان والشبع الكاذب (أما الشهوة الكلبية) فهو أن يأكل الانسان الى أن يشبع وهو يشتهى الطعام ويستحيل الطعام والغذاء فى جوفه وينهضم سريعا قبل عادة الهضم المعتدل فيجوع جوعا شديدا ولا يصدق حتى يلقى الطعام فيأكله فهذه تسمى الشهوة الكلبية كما قاله صاحب كتاب الرحمة وسبب ذلك خلط صفراوى محتقن فى المعدة (العلاج) شرب ماء اللبم مع السكر ويتغذى خبز نقى الحنطة مع الجلاب ويأكل ما كان باردا رطبا ويترك ما سواه فانه نافع مجرب 《الشهوة الكاذبة》 أن يكون الانسان يشتهى الطعام شهوة عظيمة حتى اذا حضر الطعام أخذ لقمة أو لقمتين ثم عافه وهم انه يتقيأ من شدة الغثيان سبب ذلك خلط دموى محتقن فى المعدة ورخاوة فيها 《العلاج》

واشتغلت بهضمه عن مقاومة المرض ودفعه فيضر لاسيما فى وقت البحران فيكون فى ذلك زيادة الالم فلا يعطى حينئذ الا ما يحفظ القوة وذلك ما لطف قوامه من الاشربة واعتدال مزاجه كثيرا بالورد والتفاح أو مرقة الفروج وانعاش القوة بريح عطرة أو بخبر يسره وقد يحتاج المريض الغائب العقل على اجباره على الغذاء وقد يكون عدم شهوة المريض للغذاء لكثرة امتلاء فى بدنه فتى غذوته زدته شرا كذلك قال ابقراط وقال ابن سينا والتغذية صديقة للقوة من جهة نفسها عدوة لها من جهة انها صديقة عدوها وهى المادة ومعنى قوله عليه السلام ان الله يطعمهم ويسقيهم أى يعاملهم معاملة من يطعم ويسقى فلا يضره عدم تناول الطعام والشراب ومنه قوله عليه السلام انى لست كاحدكم انى أبيت عند ربى يطعمنى ويسقينى (تشهية المريض واطعامه ما يشتهى) عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم عاد رجلا فقال له ما تشتهى فقال خبز بر وفى رواية كعك فقال عليه السلام من كان عنده خبز بر فليبعث الى أخيه كما قال اذا اشتهى مريض أحدكم فليطعمه أخرجه ق المريض اذا تناول ما يشتهيه وكان فيه ضرر كان أنفع أو أقل ضررا من تناول ما لا يشتهيه ولو كان نافعا وان كان نافعا فامثله فمتى صدقت الشهوة لزم الطبيب اجابة المريض الى ما عرض من شهوته قال بقراط ما كان من الطعام والشراب أحسن قليلا الا انه ألذ فينبغى

أن يختار على ما كان منه أفضل (١١٨) (منع المريض من الاكثار مما يزيد في علته) عن جعفر بن محمد عن أبيه قال أهدى للنبي صلى
الله عليه وسلم قناع من رطب وعلي محموم فناوله تمرة ثم أخرى حتى ناوله سبعا وقال حسبك وذلك لان التمر فيه حرارة تضر أصحاب الحميات وتورثهم الصداع والعطش فاذا أخذ منه القليل لم يكن له تلك المضرة (اطعام المزورات للمرضى) وقد تقدم حديث أم المنذر وقولها فجعلت لهم سلقا وشعيرا وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء فصنع لهم ثم أمرهم فحسوا منه وكان يقول انه ليرتو عن فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرى احداكن الوسخ عن وجهها رواه ت الوعك الحمى والحساء طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن وقد يحلى ويرتو فؤاد الحزين أي يشده ويقويه ويسرو أي يكشف عن فؤاده الالم وعن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قيل له ان فلانا لا يطعم الطعام قال عليكم بالتلبينة فحسوه اياها وعنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التلبينة تجم فؤاد المريض وتذهب بعض الحزن رواه خ والتلبينة حساء يعمل من دقيق أو نخالة وربما جعل
فيها عسل سميت بذلك لبياضها تشبيها باللبن وتجم أي تريحه وقيل تفتحه وقيل تجمعه ولان الغم والحزن

حرارة

يتقيأ بخل وماء حار ثم يأخذ الرمانة الحامضة المهروسة بقشرها ولبها وحبها كما ذكرنا في الاغذية والادوية ويتغذى المزورة وحب الرمان أو خلا ويجتنب ما عدا ذلك فانه نافع (وأما الغثيان) وهو الذي لا يشتهى الطعام صاحبه أصلا ولا يكون الا غاثي النفس مما في الطعام واذا حضر الطعام أكله وهم أن يتقيأ سببه احتقان خلط بلغمي زائد في المعدة (العلاج) يتقيأ أولا بخل وعسل ويأكل الرمانة الحامضة المهروسة بأجمعها كما ذكرنا أولا في منافعها فانها تدفع المعدة ويستعمل هذا السفوف مصطكي فلفل قرنفل زنجبيل سماق فان لم يجد فعوضه النانخة وكمون وملح يدق الجميع ناعما ويسف منه على الريق وقبل الطعام وبعده وعند النوم والغذاء نقي الحنطة الناعمة ومرق الفروج المعمول بالكوامخ الحارة الحريفية ويجتنب ما عدا ذلك فانه جيد مجرب وقوله السماق في الادوية المذكورة هو ورق العترب اذا دق كما قاله بعض الحكماء واعلم ان الغثيان يكون غالبا من البلغم ومن ضعف الهضم واذا أصاب أسبابا تضربه فاذا ظهر لك فيه علامات زيادة البلغم عالجته بما يخرجه أو يقطعه وان ظهر لك ضعف الهضم أعطه الادوية المعينة على قوة الهضم وهي مذكورة فيما بعد

(فصل في أدوية الغثيان) (الشعر) اذا شرب بالماء البارد بعد ان يسحق يسكن الغثيان خصوصا في الحميات مجرب (وأما الباذنجان) اذا أكل بالخل نفع من الغثيان (النانخة) تنفع من الغثيان وتنفع أيضا لمن لا يجد في الطعام طعما في فمه (القرنفل) يقوي المعدة وينفع من الغثيان والقيء الذريع ولضعف شهوة الطعام وأكثر ما يكون ذلك من الحرارة فيصلحه الحامض خصوصا الخل وماء الليم اذا شرب على الريق فان كان ضعف الشهوة عن برد فيسف له النانخة والصعتر ويأكل حينئذ كل حار يابس كالعسل واللحم المقلي المنشف وان كان مع ذلك ضعف المعدة فيخفف الغذاء بأن يطال عجينه ويزاد في ملحه عن العادة ويجعل فيه الحبة السوداء ونحوها من طاردات الهيج كالكمون والكراويا والشعر وما أشبههما ينبت الشهوة جدا ويهضم الطعام كالنانخة وقليل ملح يدق ويبله بماء الليم ويؤكل (وللهضم أيضا) يؤخذ فلفل ودار فلفل أجزاء سواء وهيل أيضا ومثل الجميع سكرا أبيض يستعمل سفوفا منها صاحب الحرارة شيأ يسيرا وصاحب البرودة قفلة أو قفلة ونصفا قبل الطعام وان شاء على الريق واستعماله بكرة وعشية ولمن لا يأكل اللحم يأخذ له بصلا ويسلق وحده ثم يأخذ اللحم ويطبخه وحده ويأكل لحمه وبصله فانه يستقذر عليه وهو دواء جيد

(فصل لبرد المعدة وبرد سائر الجسم) ويعين على الهضم حتى يزداد أكل صاحبه على عادته زيادة بينة وينفع من البرد المستولي على الجسم نفعا بينا وهو أن يربي القاقلة كما يربى الزنجبيل ويتناول منه على الريق وبعد الطعام فهو غاية ولا بأس به عند النوم ولكن ينبغي أن يكون استعماله على الريق أكثر قدرا من استعماله في باقي الاوقات المذكورة

(فصل مما ينفع لذهاب العطش ولحصر البول) يؤخذ لعاب بزرقطونا ثم يركب على نار لينة ويذر عليه من السكر الابيض المدقوق حتى ينعقد ويستعمل منه المحرور والذي يشرب الماء كثيرا كل يوم قفلتين واذا وجد العافية قطعه ولا يكثر منه بل يأخذ منه عند الحاجة فانه يقطع العطش وشهوة الماء رأسا (صفة لمن يشرب الماء ويبول كثيرا) ويقطع منه العطش ويذهب بالصفراء ويطفئ الحرارة من جميع البدن وذلك بأن يؤخذ بزرقطونا وينقع في الماء العذب ساعة ثم يضرب ويعصر بخرقة ويؤخذ وزنه مرتين من السكر بعد دقه ويوقد عليه بنار لينة حتى يصل ويذوب ثم يلقى عليه اللعاب ويعقد بنار لينة ثم يستعمل منه كل يوم مثقالا ويصبر عليه ثلاث ساعات ويأكل خبزا أو مزورة حمراء أو قطيبا ان أحب وهذه الصفة قد جربتها وأمرت بها غير واحد وهو مجرب

(فصل في الادوية المطفئة للالتهاب في المعدة المسكنة للذعها) (لب الاترج) خاصيته يطفئ

حرارة المعدة واذا أكل الرمان الحامض نفع المعدة والكبد الملتهبين *(الصندل)* جميعه يبرد المعدة اذا وضع عليهما من خارج *(السمسم)* اذا أكل يسكن الحرارة واللذع فى المعدة *(لعاب بزر القطونا)* يسكن اللذع فى المعدة *(الخوخ)* فى الناج وهو الفرسك جيد للمعدة ويطفئ لهبها ويسكن عطشها *(اللبن الحامض)* المنزوع الزبد ينفع من التهاب المعدة اذا شرب

(فصل) فى الاشياء المعطشة *(الجبن العتيق)* ردىء يلهب المعدة ويعطش *(اللبن)* يعطش *(البصل)* اذا أكل يحدث حرقة فى المعدة *(وأما الثوم)* فانه يقطع العطش البلغمى وأما أهل المزاج الحار فيعطشهم

(فصل فى ضعف المعدة) اعلم ان ضعف المعدة يكون سببا لامراض البدن جميعها وكل شئ فى المعدة وعموم أمراض المعدة تتبع التخم والامتلاء وكذلك لا يخصب بدن النهم لان طعامه لا ينهضم ولا ينتفع به البدن والذى يمسك عنه وبه بقية شهوة الطعام يخصب بدنه لان هضم معدته يجود والله أعلم

(فصل فى علاج التخم) ينفع لذلك القىء وتليين الطبيعة وكذا الصوم وترك الطعام ما أمكن فان لم يكن يطيق تركه فالتقليل والرياضة اذا لم يكن امتلاء يخاف حركته بالحركة فان خيف فالسكون والنوم الطويل ثم يدرج أكل الطعام وربما كانت التخم من كثرة الدعة والنوم لان الحركة تدفع الفضول *(وأما الشبع الكاذب)* فهو ان يشتهى صاحبه الطعام حتى اذا حضر الطعام وأكل قليلا أحس كأنه ممتلئ منه ويشبع قبل الشبع المعتاد *(العلاج)* ان يتقيأ بماء حار وملح وخل ويستعمل شراب العسل وهو ان ينزع رغوة العسل ويطرح فى كل رطل منه درهم مصطكى ودرهم فلفل ودرهم زنجبيل ثم ينزع ويستعمل *(والغذاء)* لباب خبز الحنطة ومرق الفراريج ونحوها فانه نافع جيد مجرب

(فصل فى أدوية أورام الذكر وأوجاعه) *(مرارة الثوم)* اذا خلطت بعسل نفعت من القروح الخبيثة ووجع الفرج والذكر *(قشر الدباء)* وهو القرع اليابس اذا أحرق نفع من قروح الذكر ويجففها *(الصبر)* اذا ديف بالماء وطلى به القضيب اذهب قروحه وينفع من الاورام الحادثة فى المذاكير فهو يحدث ويحلل ما قد حدث *(دهن الورد)* اذا قطر فى الاحليل مع لبن امرأة نفع من الحرقة وسلخ الجلد الذى على القضيب *(العظام القديمة)* اذا دقت نفعت من القروح التى فى الذكر والانثيين *(الاثمد)* اذا دق ونثر على القروح التى فى الذكر والاعضاء اليابسة وكذا على الضربة أدملها الا أنه يبقى أثره *(ولورم القضيب)* يؤخذ البيض ودهن الورد مع شئ من الزعفران أو مر أحمر ويطلى به عليه فانه نافع من الورم فى الذكر والمقعدة كما قاله فى كتاب زاد المسافر والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فى أدوية أوجاع القضيب) فدواؤه ان يلين بالادهان مثل السليط والشحوم كشحم الدجاج وما أشبه ذلك وكذا الشمع وما أشبه ذلك وينبغى له أيضا اجتناب النكاح حتى يصح ويتعافى والله الشافى

(باب فى أدوية الباه)

وحيث أتى به فى الكتاب فالمراد به النكاح قال صاحب كتاب الرحمة اعلم وافهم ان الباه قد تضعف من زيادة البرودة وعند مصادفة المزاج البارد وقد تضعف من زيادة الحرارة وعند مصادفة المزاج والمأكول الحار فان ضعفت بالحرارة فيشرب الزبيب المنزوع النوى ويأكله مع خمير الذرة الحامض فانه يقوى الباه الضعيفة وان ضعفت بالبرودة فيؤخذ عسل ويجعل على نار لينة وتنزع رغوته ويطرح فيه اللبان الذكر النقى من القشور ويحرك حتى يذوب ثم ينزل ويستعمل شرابا على الريق وعند النوم فانه نافع جيد مجرب ويكون الغذاء خبز نقى الحنطة ولحم الكبش الحولى وقد يباشر الرجل امرأته فتبطل حركته وتضعف قوته أى قوة قضيبه وتقل غلمته ولا ينتشر قضيبه وهو فى العادة بخلاف ذلك فيظن ان به عنة أو ضعفا فى الباه وليس الامر كذلك وانما هو دخلت عليه العلة من جهة الشخص المنكوح اما من استحياء منه أو من

يبردات المزاج ويضعفان الحرارة والحساء يقوى الحرارة وينبهها والفؤاد فم المعدة *وعن (١١٩) عائشة انها كانت تامر بالتلبينة وتقول هو البغيض النافع وفى رواية م كانت تأمر بالتلبين للمريض ورواهما خ قولها البغيض لان المريض يبغضه ويعافه قال المؤلف اذا شئت ان تحصى منافع الحسو فاحص منافع ماء الشعير لاسيما اذا كان بنخالته فانه يجلو وينفذ سريعا ويغذو غذاء لطيفا واذا شرب حارا فنفعه أبلغ ونفوذه أسرع وجلاؤه أكثر *(عصب رأس المريض)* روى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فى مرضه الذى مات فيه عاصبا رأسه بخرقة فجلس على المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه الحديث بطوله أخرجه خ وفى رواية عاصبا رأسه بعصابة دسماء فيستحب عصب رأس المريض وفيه تقوية للرأس وتسكين الالم (حلق الرأس من الاذى) كذلك بوب عليه البخارى كعب بن عجرة قال أتى علىّ زمن الحديبية النبى صلى الله عليه وسلم وأنا أوقد تحت برمة والقمل يتناثر عن رأسى فقال أو يؤذيك هوامك قلت نعم قال فاحلق أخرجه خ (حلق الرأس) يفتح مسامه ويسكن ألمه ويقويه وأظنه عن ابن عباس (حلق القفا) يغلظ العنق (سعوط المريض) عن ابن عباس استعط النبى صلى الله عليه وسلم متفق عليه يقال سعطته واستعطته أى اذا جعلت الدواء فى أنفه (منفعة السعوط) عظيمة فى تنويم المريض وتسكينه

 *(غسل اطراف المريض) ثبت عنه في الصحيح انه أمر بصب سبع قرب ماء عليه صلى الله عليه وسلم في حال مرضه وذلك مما يروح المريض وينفس كربه ويشد قوته وينومه *(كراهية ورود المريض على الصحيح) عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يورد الممرض على المصح أخرجاه وعن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تديموا النظر الى المجذومين رواه ق وعلق البخاري فر من المجذوم كالفر من الاسد خ جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد مجذوم فادخلها معه القصعة وقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه ت ق وروى نحوه من حديث ابن عمر وعنه كان في وفد ثقيف مجذوم فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقد بايعناك م س أما قوله عليه السلام لا يورد ممرض ليس هذا الرجل المريض بل المراد به الذي مرضت ماشيته لا يورد على صاحب الماشية الصحيحة فلعل الصحيحة لو مرضت بقدر الله تحرك في نفس صاحبها ان هذا عدوى فيتيقن في ذلك وقد قال عليه السلام لا عدوى ولا طيرة فامر باجتنابه (وأما الجذام) فهو من انتشار المرة السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء وشكلها وربما أكلت وسقطت ويسمى هذا المرض داء الاسد

كراهته انتهى هذا لفظه وقال في شفاء الاجسام مما ينفع للباه ان تغلى الحبة السوداء مطبوخة بالعسل ثلاثة أيام كل يوم لقمة وقال بعضهم مما يزيد في الباه الادمان على لبن البقر وان أمسك عود الخولنجان في الفم أنعظ الذكر انعاظا شديدا أعني يحرك الذكر والله أعلم وفي كتاب الدوات انعاظ الذكر وانتشاره والله أعلم ومما ينفع الباه الزنجبيل المربى وان خطر لنا ان الضعف من الحرارة واليبس منعناه من الادوية وأمرناه بشرب الرائب وأكل السمك الطرى وما أشبه ذلك من المآكل الباردة ويدهن الذكر بالادهان الباردة مثل دهن البنفسج ودهن القرع ودهن الورد ودهن الشيرج وما أشبه ذلك من الادهان الباردة اللطيفة *(صفة دهن للباه)* يؤخذ من الحبة السوداء قليل ويسحق ويصب عليه من العسل ما يغمره ويترك في السمن ثلاثة أيام ويستعمل منه حين يأتي مضجعه ثلاثة ملاعق ومما ينفع ويزيد في الباه ان يؤخذ العسل المنزوع الرغوة فيلوث بزعفران ويشرب بماء وقال محمد بن زكريا الرازي من فتر قضيبه واسترخى فليأخذ من بزر الفجل مقدار درهمين مدقوقين ومخلوطين بقليل سليط ويطليه على أصل قضيبه فانه يشده ويقويه ويزيد في قوته ويذهب بفترته ومن كتاب المختصر قال من فتر قضيبه فيقلى الثوم بالسليط ويطليه على أصل قضيبه فانه يشده ويقويه انتهى

(فصل) فيما يعظم الذكر *(الخراطين)* وهي شحمة الارض يداف بدهن خل ويطلى به القضيب بعد الدلك الكثير ويترك أياما ثم يغلى ويطلى ثانية فانه يعظم الذكر والخراطين حار يابس يعظم الذكر طلاء بدهن السمسم *(العلق)* يلقى العلق في نار جيدة فيها ماء ويرفع حتى يجف الجميع ويسحق ويطلى به الذكر فانه يعظم

(فصل لقوة الجماع) اجمعت الحكماء على ان العسل اذا نزعت رغوته وطرح فيه بزر الفجل يعني بزر البقل بعد ان يدق ويعقد على نار لينة وينزل مربعا ويلعق منه كل يوم على الريق وعند النوم فانه لو كان باطل الحركة أو كان ابن مائة وعشرين سنة لكانت قوة جماعه مثل ابن عشرين سنة وهو أبلغ ما يكون للباه وقال بعضهم هو ان يؤخذ بزر البقل ثم يدق وينخل ويلت بعسل وان عقد على النار فهو أحسن ويتناول منه كل يوم مدة عشرة أيام والغذاء خبز وعسل ولو الى قدر ثمانية أيام وان قدر على هذا الغذاء دائما فهو أحسن وبزر الفجل يقوي الكليتين اذا أكل ويزيد في الباه وله في ذلك قوة حتى انه يخرج الدم من رأس الذكر *(وللباه مجرب)* يؤخذ زنجبيل وفلفل وقرنفل ومصطكى وبزر الفجل من كل واحد أوقية يدق الجميع ويغمر بعسل صاف يعقد بالنار ويتناول منه كل يوم فقلتين عند النوم أو فقلة يفعل ذلك من هذه لئلا تفرط الحرارة فان افرطت فأضرت فدواؤه شرب الرائب واذا أردت هذا الدواء فيكون فيه بعض لين لئلا يقل المني بالكلية فيجعل موضع العسل فانيذ محلول والقند أرطب من السكر المذكور *(وللباه أيضا مجرب)* يؤخذ خول القرنفل أوقية يدق ويعجن بعسل ويستعمل منه على الريق فقلة وان شرب به كان أجود *(وللباه)* يؤخذ أوقية حمص وهو الصنبر فينقع في السمن ليلة ثم يغلى ويقشر ويدق مع فقلتين خولنجان وفقلتي هيل وفقلتي زعفران ثم يعجن بعسل منزوع الرغوة ويستعمل منه فقلتان عند النوم فانه جيد *(وللباه)* يأخذ بيضتين يفقشهما ويصبهما في اناء ويضيف اليهما فقلة ونصف حلتيت بعد دقه ناعما ويضربه ويطلعه على النار فاذا كادت اطرافه تيبس من النار ضربته ضربا جيدا وأنزلته حتى يفتر ثم تشربه دافئا فانه نافع

(فصل) في أدوية مفردة للباه (أنيسون) اذا دق وشرب حرك شهوة الجماع (الماء) اذا اطفئ فيه الحديد الخالص اذا شرب زاد في الانعاظ ومن شرب به لم يسترخ قضيبه ولم يزل منعظا الليل كله وهو من الادوية السهلة النافعة القريبة وكذا الزنجبيل اليابس اذا دق وشرب بلبن بقر على الريق حرك شهوة الجماع وكذا الزنجبيل المربى يفعل ذلك (والزعفران) يزيد في الباه اذا شرب (دهن العاقرقرحا) اذا دهن به القضيب حرك شهوة الجماع وكذلك اذا شرب أعان على سرعة الانزال وصفة دهن العاقرقرحا ان تؤخذ

أوقية وتدق وتطبخ فى رطل ماء الى ان يبق منه أوقيتان ثم زد عليه أوقيتين زيتا ويطبخ الجميع حتى ينشف الماء ويبق الدهن ثم يصفى ويستعمل (اللت) اذا شرب منه درهم قوى الباه (اللوز) يزيد فى الباه (الموز) يحرك شهوة الجماع ويزيد فى المنى (والنارجيل هو لب الفق اذا أكل زاد فى الباه (القرنفل) اذا شرب منه نصف درهم مدقوقا بلبن حليب على الريق قوى الجماع قوة عظيمة (والقسط) يقوى الجماع (والدارصينى والعاقرقرحا وبيض الدجاج والتمرهندى) اذا نزع نواه ونقع فى اللبن ساعة يترك حتى ينحل أو يلين ويؤكل على الريق فانه يزيد فى الانعاظ (الخولنجان) اذا شرب منه بعد سحقه نصف درهم أو نصف مثقال فى نصف رطل من لبن البقر ويشرب على الريق فانه غاية فى الانعاظ ((العنب الحلو)) جيد للباه ((البصل)) يزيد فى الباه خصوصا اذا أكل مشويا أو مطبوخا فانه غاية ويقوى الكليتين ((اللوز والسكر)) اذا أكل زاد فى الانعاظ ((السمك الطرى)) ما كان منه مشويا فى التنور كان زائدا فى شهوة الجماع ويغزر المنى خصوصا اذا كان محنا بحرارة والمقلى منه يزيد فى الباه وهو نافع لاصحاب المزاج الحار وكذا بيض الدجاج وبيض الحجل وبيض العصافير وبيض الحمام ((والالبان)) جميعها تدفع ضرر النكاح وتقوى الباه خصوصا لبن الخيل والابل والبقر والغنم (ولبن الاتن) اذ دهن به الذكر زاد فى الانعاظ والانتشار (وأما اللبن الحامض) فانه مضر بغير أهل الامزجة الحارة اليابسة (وأما المرارات) فرارة الذئب اذا طلى بها على الاحليل قوى الباه (مرارة الغراب الاسود) اذا خلطت بسليط ودهن بها بدن المعقود عن النساء فانه ينتفع به واذا خلطت بدهن سمسم ودلك بها قضيب المعقود عن النساء فانه ينتفع به ومرخ مراق بطنه فانه يحله ويطلقه عن عقده (وأما الاغذية النافعة) فلحم الجدى الذكر السمين ولحم الضأن والبصل المقلى بالسمن ويضاف اليه بيض ويقلى الجميع والكراث ولحم الدجاج ولحم السمك الحار المطبوخ بالزنجبيل والفلفل والقرنفل وكذا السمن والهريسة تقوى الباه خصوصا ما كان منها معمولا بلحم دجاج كثير الدهن والكمون والارز واللبن وهذا لبارد المزاج وأما المحرورون فينبغى لهم استعمال اللبن والسمك المشوى والفواكه الرطبة وبياض البيض

((فصل)) فى الادوية القاطعة للباه (الفول) اذا طلى به على عانات الصبيان أبطأ هم واغب عن الاحتلام (بزر الشبت) وهو الزبودة ادمان شربه يقطع المنى ويبعد شهوة الجماع من النساء اذا شرب منه قفلتين بماء حار أياما كثيرة (الكافور) استعماله يقطع الباه وان شرب كان أقوى (ورق الفجل) اذا نامت عليه المرأة قطع عنها شهوة الجماع (الماء البارد) شربه على الريق يسكن الباه (الكزبرة اليابسة) اذا نقعت فى ماء وشرب نقيعها بسكر أو عسل قطع الانعاظ ويبس المنى (العدس) اذا طبخ بالعسل أقل شهوة الجماع (الرجلة) تضعف شهوة الجماع اذا أكلت وكذا شرب مائها (الرصاص) اذا وضعت منه خرزة أو صحيفة على العانة والظهر قطعت الاحتلام وبردت التبريد الشديد

((فصل فى الادوية المجففة للمنى والقاطعة للاحتلام)) كل غذاء جاف بارد حامض مثل عجين الشعير والخبز الذى كثر فيه النخالة والكعك والذرة والدخن والعدس والدبر ولحم الارنب والتيس والابل واللحم المشوى والمالح من السمك والخبز القديم والصبر والخل والزيت والملح والسذاب والكزبرة فى مرق اللحم اذا شربت مدقوقة والحصرم وهو العنب فى أوله مالم ينضج والكمون والفلفل والخرنوب والسفرجل والنبق وكذلك أكل الخبز بالزيت مدة الاستغذاء الى غير ذلك مما يجفف

((فصل فى الانعاظ الدائم)) وهو ان يكون الذكر قائما منتشرا لا يفتر غالبا فعلاج ذلك بان يترك النوم على القفا ويلطف الوركين والقضيب بالادوية المبردة مثل الرجلة والبنج والكزبرة الرطبة والبطيخ والقثاء وما أشبه ذلك ويكون نومه على الفراش البارد كالجلود والكتان ويطلى الذكر والانثيين بالكافور وماء الورد وهذه الادوية نافعة من كثرة الاحتلام كما قاله فى كتاب زاد المسافر فى الطب والله أعلم

قيل لانه يعترى الاسد وقيل بل يصير الوجه كوجه الاسد وهو عند الاطباء معدى ويتوارث وقد نهى عليه السلام عن ادامة النظر اليهم وأرسل الى المجذوم فبايعه ورده ثم واكل المجذوم فاجتنابه على الاحتياط والاكل معه لبيان الجواز وقال ابن قتيبة انه قد يقسم ٣ من قارب المجذوم بالرائحة لا بالعدوى وقالت عائشة رضى الله عنها ان هذا نسخ بقوله عليه السلام لا عدوى ولا طيرة وبمواكلة المجذوم وقوله عليه السلام وفر من المجذوم أمر على سبيل الاباحة أى اذا لم تصبر على أذاه ففر منه والرائحة هى أحد أسباب العدوى وكل بقدر الله تعالى

((فصل فى النهى عن التداوى بالنجاسات)) تقدم حديث طارق بن سويد وغيره فى تحريم التداوى بالخمر وغيره والخمر يذكر ويؤنث ويقال الخمرة وخمر وقد أخبر الصادق ان الخمر ليس بدواء ولكنه داء وذلك لما فيه من المضار والمفاسد من ذهاب العقل واذا ذهب العقل ذهب الدين واذا ذهب الدين كان الى جهنم المصير أعاذنا الله منها قال أبقراط ضرر الخمر بالرأس شديد لانه يضر الذهن قال صاحب الكامل خاصيته الاضرار بالدماغ والعصب وقال غيره يحدث النسيان والموت فجأة ويحسن القبائح ويورث الرعشة واللقوة والفالج والسكتة وغير ذلك وقد روت عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام وما

((فصل فى خروج المنى بغير ارادة الانتشار)) انما يكون من ضعف أوعية المنى أو ضعف القوة الماسكة فليستعمل هذا السكون والهدو والاغذية المجففة للمنى التى سبق ذكرها من المجففات ومما يقطع المنى والودى الذى يخرج من غير شهوة ومن حمل شئ ثقيل ومما ينفع من ذلك نضح الانثيين بالماء البارد فانه يقطع المذى اذا كثر ويدفع ضرره (النكاح) اذا أكثر منه الشخص وأضر به فيستعمل لذلك أوقيتين من العسل وأوقيتين من الزبد فانه يحصل منه عوض الذى يخرج من الماء ولم يضره شئ ومثله شرب ماء الورد عقب النكاح (وصفته) على ما قال فى مسودته أن يأخذ جزأ من العسل وجزأين من الماء ويضعهما على العسل بعد نزع رغوته ويطلعهما على النار حتى يذهب الماء وتكون النار لينة فاذا أردته لاطلاق البطن أبقيت فيه من الماء ومتى استقصيت على الماء كان غذاؤه النافع بتركه أكثر من يوم وليلة والاغير ٣ كنقيع الزبيب والله أعلم

((فصل فى الادوية المعينة على الحبل)) قد ذكرنا صفة الجماع فى قسم ما يصلح للبدن فى حال الصحة ونذكر الآن الكيفية المعينة على الحبل وما يتعلق بها فى أراد الحبل فينبغى أن يلزم الرجل المرأة بعد الانزال ساعة ضامة فرجها وفخذيها حافظة للنفس حتى يقع السكون ويستقر المنى فى الرحم فاذا قام عنها تبقى المرأة على حالها ساعة ضامة فرجها وفخذيها حافظة نفسها وان نامت على تلك الحالة كان أجود وليكن الجماع عقب الطهر من أول ليلة وأما الادوية المعينة على الحبل فمن الجيد أن يأخذ لذلك سرة المولود التى تقطع وهى التى تسمى السرة فيؤخذ منه قدر العدسة وينقعها فى الزيت يوما وليلة ويأمر المرأة تحملها ثم يصبر ساعة ويجامعها فهو عجيب مجرب وذكر الحكماء ان الجماع يكون قبل النوم وتنام المرأة بعده وقال الحرث بن كلدة ان أردت أن المرأة تحبل فمشها فى عرصة الدار عشرة أشواط فان رحمها ينزل ولا يتخلف وقال الحكماء أيضا اذا أكره الرجل المرأة وهى مذعورة ثم أذكرت أنجبت ومن كان سريع الانزال لم يكد يظهر له ولد لان أعضاء المرأة تسكن بعد ما قد استعدت لقبول المادة رخوة قال بعض الحكماء ان أردت أن تطلب الولد نجيبا فأغضب المرأة ثم قع عليها وكذا المرأة الفارك لانها تبغض زوجها فهو يسبقها بمائه فيجيء الشبه له فيحرك مذكرا وروى الشيخ باسناده عن محمد بن زياد قال قدمنا المدينة فرأيت موسى ابن جعفر رضى الله عنهما جالسا فى الروضة الشريفة والناس يسألونه فتذكرت شيأ أسأله عنه فلم اذكر وكنت مئناثا فذكرت ذلك فأخبرته فقال اذا أردت أن تجامع فاستغفر الله تعالى ففعلت فولد لى بعد عشرة أولاد ومن أدوية الحبل ابن الفرس اذا سقيته المرأة وهى لا تعلم ثم جامعها زوجها حملت واذا أخذت المرأة ضفدعا حية من نهر ثم بصقت فى فيها ثم وطئها زوجها حينئذ فانها تحبل كما قاله فى مختصر مفردات ابن البيطار واذا سحق البعيثران وعجن بعسل وتحملته المرأة فى صوفة سخن الرحم البارد وأحسن حالها وأعان على الحبل ولو كانت المرأة عاقرا والبعيثران هو شجر طيب الرائحة والله أعلم وقال بعضهم ان التحمل بالخطمى نافع للحبل واذا تحملت المرأة بالزبد بعد طهرها وجامعها زوجها حملت كما قاله فى الدرة ومما يعين على الحبل أن يكون الرجل والمرأة غير سكرانين فان منى السكرانين لا يكاد يؤخذ منه ويديم اللعب والمداعبة قبل ذلك فيجتمع الماء ويغمز ثدييها ويمص شفتيها برفق ويكون فى حال الاعتدال مثل أن لا يكونا جائعين ولا شبعانين على ما سبق بيانه فى تدبير الجماع وأن يكون فى أول الطهر وان يشال الورك الى فوق شيلا كثيرا ويكون رأسها منصوبا ويطيل مهارشتها وعراكها وملاعبتها حتى تدركها الشهوة وتعرف فى عينها ونفسها ثم يتعهد الانزال فى ذلك الوقت مجادا بضم الرحم ويمى عن يمينه قليلا ومما يعين على الحبل أيضا أن تتحمل المرأة بالاشياء المسخنة للرحم مثل الزعفران والعسل والبعيثران كما قاله السمرقندى فى كتاب الاسباب والعلامات وأما العزائم للتحمل فسنذكرها فيما بعد فى فصل العزائم

((فصل فى سبب الاذكار)) السبب فيه منى الرجل وحرارته وموافقة الجماع وقت الطهر ودرور المنى من

اليمين

أسكر الفرق فملء الكف منه حرام رواه الترمذى وأبو داود ومعلوم ان الاطباء قالوا انها دواء لبعض الامراض لكن يجوز ان الله تعالى سلبها المنفعة لما حرمها وأطلع على ذلك نبيه صلى الله عليه وسلم فقال هى داء وليست بدواء قال الشيخ محيى الدين النووى رحمه الله تعالى فى قوله صلى الله عليه وسلم من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر قال أما فضيلة ذلك فأمر بالشرع قلت صدق الشيخ محيى الدين النووى رحمه الله تعالى فان هذا لم يعرفه احد من الاطباء ولا غيرهم ولا نبه عليه ولا أشار اليه سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بل بعض الاطباء المتأخرين زعموا ان العجوة تنفع من السم البارد وكذلك سلب منافع الخمرة فيكون مما أطلع الله عليه نبيه دون غيره لما حرمها وفى رواية أبى طالب ذكر لاحمد قول أبى ثور يتداوى بالخمرة فقال هذا قول سوء ولذلك نقل المروزى عنه انه حكى له قول أبى ثور اذا اجتمع الاطباء على أن يسقى المريض الخمر قال يسقى رواه المروزى فانكر أحمد هذا انكارا شديدا ولذلك قال أحمد لا يجوز التداوى بالترياق لما فيه من لحوم الافاعى والخمر قال فى رواية المروزى أرأيت ان كان فيه لحوم الحيات فلا أرى أن يشربه ولذلك قال فى لبن الاتان لا يشرب ولو للضرورة وكذلك أبوالها والدلالة عليه ما روى أبو هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من تداوى بحلال الله كان له فيه شفاء

اليمين وهى البيضة اليمنى فان الحلقين يشدون البيضة اليسرى من الفحل لينصب من اليمنى فانه أنجب فواقا وكذلك اذا وقع فى يمين الرحم قال بعض الاطباء اذا اجرى المنى من يمين الرجل الى يمين المرأة أذكرا واذا اجرى من اليسار الى يمينها كان أنثى ومن يمينه الى يسارها كان ذكرا ((فائدة)) رأيت بخط الازرق رحمه الله تعالى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا تبين الرجل حمل المرأة فيمسح على بطنها و يقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أسمى ما فى بطنها محمدا فاجعله لى ذكرا فانه يولد ذكرا ان شاء الله تعالى مجرب مجرب وقد جربناه كثيرا الغير واحد فصدق وصح وجرى والحمد لله على صحة ذلك

((فصل فى علامات الحبل)) فمن ذلك ان الحبلى بالذكر تكون أشد بغضا للجماع من الحبلى بالانثى ثم ما يعقبه من كرب وكسل وثقل بدن وخبث نفس وكائف وغثيان وجشاء حامض وقشعريرة وصداع ودوران وظلمة عين وخفقان قلب وتشتهى الاغذية الحامضة ثم تهيج شهوة رديئة بعد شهر أو شهرين و يصفر بياض عينيها و يسترخى جفنها ولا بد من تغير لون وحدوث آثار خارجة عن الطبيعة ان كانت فى حمل ذكر كان أقل وان كانت فى حمل أنثى كان أكثر وفى بداية الامر يفضل شئ من دم الحيض عن الجنين لصغره فتربى أبدان الحوامل فاذا عظم الجنين تغذى ذلك الفضل وان علقت الجارية ولم تبلغ خمس عشرة سنة خيف عليها الموت لصغر رحمها

((فصل فيما يمنع من الحبل)) قد يؤثر الرجل ان لا تحبل المرأة وله فى ذلك حيل منها العزل فيجوز له ان يعزل عن جاريته من غير ان يستأذنها ولا يجوز ان يعزل عن الحرة الا بعد ان تأذن له هذا لفظ ابن الجوزى فى اللقط وهو حنبلى المذهب ولكن المجزوم به جواز العزل عن الزوجة عندنا من غير ان تأذن له وقال الامام النووى فى الروضة ولا يجوز العزل عن الزوجة على المذهب سواء الحرة والامة باذن وغيره هذا لفظه والمراد بالعزل ان يجامع الرجل فاذا جامع وقارب الانزال نزع ولا ينزل فى الفرج وتتأذى المرأة بذلك قاله فى الصرر والله أعلم واذا وثبت المرأة وثبات قوية الى خلف قدر سبع وثبات أو تسع وهى مباعدة بين فخذيها وقدميها فربما خرج المنى وأما الوثب الى قدام فربما سكن المنى وان أسرع الرجل الانزال قبل ان تدرك المرأة شهوتها لم تحبل أيضا وقال الحكماء مما يعين على ازلاف المنى ان تعطش المرأة وقال ومتى تحملت المرأة بعد الجماع بالقطران أو قبله أو مسح به الذكر منع الحبل وكذلك التحمل بالفلفل وأما السذاب فانه يمنع وان أكلت المرأة أربعين يوما على الريق من الفول لم تحبل أبدا ومن جرب على الدجاجة لم تبض وقال بعضهم اذا بالت المرأة على ذنب لم تحبل وصارت عاقرا لم تلد وفى كتاب شيخنا ان كل من لم يرد أن المرأة تحبل ثم طلى ذكره بالقطران عند طهرها من الحيض فانها لا تحمل الى الحيضة الثانية وكذا أبدا ما عمل فانها لا تحبل وهو يسقط الاجنة و يقتلها وكذا المرأة التى يموت الولد فى بطنها اذا تحملت به أخرج الولد الميت بسخونته ((ومخ اذن البغل)) اذا تحملته المرأة لم تحبل أبدا ((والملح)) أى ملح كان اذا تحملت به المرأة قدر الحمصة أو أصغر فى أيام الولادة قبل الجماع أو بعده فانها لا تحبل أبدا كما قاله فى الدرة واذا بلعت منه المرأة ثلاثين يوما كل يوم حبة لم تحبل أبدا ((سن الصبى)) من أخذها أول ما تسقط قبل أن تقع الارض وجعلها فى انبوبة قصب وعلقت الانبوبة على المرأة لم تحبل أبدا والله أعلم

((فصل فى الحوامل)) اذا تيقنت الحبل اجتنبت الفصد للعروق والحجامة والاسهال والقئ والفزع والاصوات المزعجة والحركة المفرطة والوثبة والضربة والسقطة والسعال المزعج وتحذر الجماع وجميع هذه الاشياء خصوصا فى أول الحمل وفى آخره وانه ربما يكون سببا للاسقاط ولا يترك الجماع للحوامل بالكلية لان ترك الجماع يورث عسر الولادة والادمان عليه يضعف ولتحذر الامتلاء من الطعام والغضب والغم والحزن وحمل الشئ الثقيل ولتبرد الحوامل فى الليل النوم واللهو والطيب وتخفيف الغذاء وتجعله فى مرات كثيرة فى اليوم ولا تمتلئ منه مرة واحدة وتعطى اذا أفرط عليها سقوط القوة ما يفتق الشهوة

وقد حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الاتن وألبانها يوم خيبر ويجوز شرب أبوال الابل للضرورة نص عليه فى رواية أبى صالح محمد بن الحسن واسحق بن ابراهيم وحرب وعبد الله والاثرم وابراهيم الحربى وأما شربها لغير ضرورة فهل يجوز الصحيح انه يجوز لحديث أنس المتقدم ويكره أخذ الادوية المخدرة مثل الدارى وهو حب يشبه الشعير أسود اللون والبنج وهذان مسكران وقد تقدم نهيه عليه السلام عن قتل الضفدع وانما نهى عن قتلها لانها من جملة السموم ولم ير عليه اعلامه بذلك كيلا يشهر ذلك و يعم ذلك لان فيها مضار ذكرت منها أن أكل لحمها يسقط الاسنان حتى أسنان البهائم اذا نالته فى المرعى ويورم البدن و يكمد اللون ويحدث قذف المنى حتى يموت الآكل والصغير منها أشد ضررا وقد نهى الاطباء عن استعمالها أشد النهى واذا كان الاطباء قد نهوا عن مثل هذا شفقة منهم على خلقه فكيف بمن وصفه الله تعالى بأنه بالمؤمنين رؤف رحيم بأبى هو وأمى صلى الله عليه وسلم

((فصل فى مداواة الحمى بالماء البارد)) وقال الاطباء شرب الماء البارد عند ابتدائها يضعفها ويوهى قوتها وعن ابن عمر مرفوعا الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء رواه البخارى ومسلم وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا الحمى من فيح جهنم فأطفؤها عنكم بماء زمزم أخرجه البخارى وعن أسماء بنت أبى بكر رضى الله تعالى عنهما انها كانت تؤتى

والمضغ لبان الشحرى والمصطكى و يأكلن السفرجل والرمان والاترج وتتوقى الاغذية الرديئة وكثرة التخليط واتجتنب كل حريف وكل مدر للحيض والبول كاللوبيا والحمص والجلبلان والسذاب وليأ كلن الزبيب فان بهذا التدبير يمكن التخلص من المرض فى مدة الحمل

((فصل فى علاج الحامل اذا حدث معها سيلان الدم)) مما ينفع لذلك ان تستعمل فى طعامها الخل والكزبرة ولا تكثر منها فان الاكثار منها يضعف القلب و ينبغى ان تستعمل حب الرمان وتجتنب من الالبان لبن البقر واللحم والعسل وكل مولد للدم أو كثير الغذاء أو شديد الحرارة وتحذر الجلبلان وهو السمسم ان تأكله وما صنع منه ومن شم المر والقطران ومن التطيب بكل طيب حار وتغتسل بالماء البارد ويكون طيبها باردا فى الغالب كالتمرة وما أشبهها وماء الورد والله أعلم وقيل اذا دق بعر الماعز ناعما وخلط بكندر وتحملت به المرأة فى صوفة قطع سيلان الدم من أى موضع كان فى البدن وجرب هذا فصح وكذلك اذا سحق الكافور وتحملته قطع الدم مجرب

((باب فى العلة المسماة رحاة))

اعلم انه قد يحدث للنساء علة تشبه أحوالهن بها أحوال الحبالى و يفسد بها اللون و يحتبس دم الحيض الا ان تكون معها حركة كحركة الجنين بل ربما انتقل عن موضعه عند الغمز الشديد ثم يلين بعد جهد وطلق فيخرج قطعة لحم لا صورة لها وربما خرج منهن رياح غليظة ورطوبة كثيرة فقط فيضمر البطن وتبطل الاعراض و ينبغى اذا جاوز هذا الوقت الذى شك فى حركة الجنين فيه ان تحمل الحمولات والادوية الموصوفة فى تسهيل الولادة والله أعلم

((باب تسهيل الولادة والادوية المسقطة للجنين))

((حجر الجذع)) اذا لف فى شعر المرأة عند الطلق اسرع الولادة وقيل اذا عقدت مرجانة فى فخذ المرأة الايسر بخيط يخرج الولد سريعا ((وزبد البحر)) اذا رأته المرأة فجأة أسقطت ولدها بقوة ذلك من وقتها وقيل اذا شمت المرأة دخان السراج أسقطت ((الكمون)) اذا تبخرت به المرأة المتعسرة أسرعت الولادة وقال الماردينى فى الرسالة اذا شربت المرأة القرفة اللف وزن ثلاثة دراهم أسهل الولادة فى الحال وان لزمت المرأة بيدها حجر المغناطيس وهو الذى يسمى الطاعة ولدت بسرعة وقد جرب وصح كما قاله فى مختصر المغنى والله أعلم وكذلك اذا تحملت المرأة بحافر حمار أو فرس فانه يسهل الولادة وكذلك اذا شربت قفلة و نصف زعفرانا ولدت والبخور بزبل الحمام يفعل ذلك وكذلك التبخر بشعر نفسها يخرج الولد وشرب ماء الفراريج والدجاج نافع جيد وان دام الطلق أربعة أيام فقدمات الجنين والاحتيال فى اخراجه كما قاله الماردينى فى الرسالة واذا جعل فى مرق دجاجة قفلة زباد وقفلة زعفران وشربته التى عسرت ولادتها سهلت ولادتها وكان نافعا وكذا جميع الادوية السابقة تخرج الجنين وقيل اذا سحق الزعفران واتخذ منه حريرة وطرحت على المتعسرة أخرجت المشيمة وقيل اذا علق زبد البحر على فخذ المرأة اليمنى أسرعت الولادة وعسر الولادة فى الاكثر للانثى لا الذكر ويدل على ضعف الجنين أمراض والدنه واستفراغات تعرض لها خصوصا اتصال الحيض ويدل على ذلك ضعف حركته فى غير وقته ولا ينبغى عند عسر الولادة ان يتقى الطيب وما يكتب لعسر الولادة واخراج المشيمة يذكر فيما بعد فى باب الرقى والعزائم آخر الكتاب ان شاء الله تعالى

((فصل)) (أخثاء البقر) اذا تبخرت المرأة به أخرج الميت وقتل الحى (الدارصينى) يسقط الجنين شربا وحمولا مع المر (والفوة) يخرج الجنين اذا تحملت به المرأة (واللوبيا) اذا شربت مرقتها أخرج الاجنة الموتى ويختار منها ما كان أحمر (الفلفل) يخرج الجنين حمولا (لبن العشر) اذا تحملت به المرأة الحامل فى صوفة أسقطت الجنين (القطران) اذا تحملت به المرأة قتل الاجنة وأخرج الموتى (القار) اذا تبخرت به المرأة أخرج الجنين الميت (الحلف) يقتل الاجنة اذا شرب أو تحمل به (طحال الفرس)

بالمرأة الموعكة قد عوبالماء تصبه فى جيبها وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبردوها بالماء وانها من فيح جهنم رواه البخارى ومسلم قوله عليه السلام فأبردوها الان هذا خطاب لاهل الحجاز اذ غالب حمياتهم ينفعها الماء البارد شربا واغتسالا لحرارة الحجاز وأبردوها أى اكسروا حرها ووهجها وفيح جهنم أى شدة حرها وغليانها أجارنا الله برحمته منها وأما قوله بماء زمزم فهو اما لخاصية فيه فان المياه تختلف باختلاف أراضيها أو من جهة التبرك بمعنى قوله ماء زمزم لما شرب له والموعكة المحمومة وعن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا حم أحدكم فليرش عليه الماء البارد ثلاث ليال من السحر رواه ابن الجوزى وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى كير من كير جهنم فنحوها عنكم بالماء البارد رواه ق وعن سمرة رفعه الحمى قطعة من النار فأبردوها بالماء وكان عليه السلام اذا حم دعا بقربة فافرغها على رأسه فاغتسل رواه الحسن عن سمرة وروت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم فى مرضه صبوا على سبع قرب من ماء وعن رافع ابن خديج رفعه اذا أصابت أحدكم الحمى فانما الحمى قطعة من النار فليطفئها بالماء البارد رواه ت وقال جالينوس لو أن شابا حسن اللحم خصيبا سبح فى الماء فى الحر لانتفع بذلك قلت أجمع الاطباء على ان الماء انفع شراب للمحموم من حمى حادة لشدة لطافته وسرعة نفوذه وخفته على الطبع وقد يحتاج الماء فى بعض

اذا

اذا جفف وتبخرت به المرأة وهي حامل أسرع بخروج الولد حيا كان أو ميتا (عود اليسر) معروف بحرور الكلاب اذا علق على امرأة تعسرت عليها الولادة انتفعت به لاسيما اذا كان طريا وينبغي أن يزال عنها ولا يترك لحظة (قرن الثور) اذا تبخرت به المرأة سهل الولادة (ريش النسر) اذا أخذت منه واحدة مما على جناحه الايمن ووضعت بين رجلي المرأة سهل ولادتها (حجر المها) وهو المعروف بالباو واذا علق على فخذ المرأة المتعسرة عن الولادة وخاصة للرحم المعسرة للولادة لاجل الجفاف

(فصل في الادوية المانعة من الاسقاط) (العقرب الميتة) اذا صرت في خرقة وعلقت على المرأة التي تسقط الاجنة لم تسقط أبدا (المرجان) اذا علق على المرأة حفظ عليها الجنسين واذا علق على الاطفال أمنوا من العاهات (جلد الضبع) اذا جعل منه يسير على امرأة حامل لم تسقط وان كان من عادتها الاسقاط والله أعلم

(فصل في ذكر السبب في شبه المولود لمن أشبه) قالت العلماء يعني علماء الطب ان كان مني الاب أقوى وأكثر فالمولود يشبه أباه وان كان مني المرأة أقوى وأكثر فالمولود يشبه أمه وقد ثبت عن نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه سئل من أين يشبه المولود أباه وأمه فقال اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع اليه الولد واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها الولد وفي كتاب الرحمة قال صلى الله عليه وسلم ان للرجل سبعة وسبعين عرقا والمرأة مثل ذلك واذا كان حين الولد اضطربت العروق كلها ليس منها عرق الا يسأل الله تعالى أن يجعل الشبه به وقال ان الولد ربما أشبه أخواله والولد لا يكون الا من الماء من ماء الرجل وماء المرأة فماء الرجل من صلبه وماء المرأة من ترائبها وهي محل القلادة من الصدر فان سبق ماء الرجل أشبهه الولد وان سبق ماء المرأة أشبهها الولد انتهى والله أعلم

(فصل) وأما تصوير الخلقة فقد روى البخاري عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل في الرحم ملكا فيقول يارب نطفة يارب علقة يارب مضغة فاذا أراد الله تعالى أن يخلقها قال يارب أذكر أم أنثى شقي ام سعيد فما الرزق فما الاجل وروى البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا بأربع كلمات فيكتب عمله وأجله ورزقه وشقي أم سعيد ثم تنفخ فيه الروح وقد تكلم الخطابي على أن المراد بقوله يجمع خلقه فروى باسناده الى عبد الله أن النطفة اذا وقعت في الرحم وأراد الله أن يخلق منها شيأ صارت في بدن المرأة تحت كل ظفر وشعرة ثم تمكث أربعين يوما منيا ثم تمكث مثلها علقة ثم تمكث مثلها مضغة هذه الاربعة الاشهر يحبس دم الحامل فيها فيكون ثلثه غذاء للولد لان مادة الجنين من دم الحيض وثلثه يطلع الى الثدي فيكون لبنا وثلثه يكون نفاسا والولد يكون في بطن أمه جالسا معتمدا بوجهه على ركبتيه والعينان على الركبتين ووجهه الى ظهر الام فاذا حصل أوان الولادة نكسته الملائكة على رأسه الى اسفل فاذا تحرك أوجعها وهو الطلق والله أعلم وزعم بعض الحكماء أن المني يصور علقة في أسبوعين ثم يصير علقة في نحو أسبوعين ويصير مضغة في نحو ثلاثة أسابيع ويتم خلقه وأما الذكر ففي نحو ثلاثين يوما الى أربعين يوما وأما الانثى ففيما بين أربعين يوما الى خمسين وكل جنين يتحرك في عدة الايام التي علق فيها ويولد في ثلاثة أضعاف عدد الايام التي يتحرك فيها فان تم خلقه في خمسة وثلاثين يوما تحرك في سبعين يوما وولد في مائتين وعشرة أيام وذلك من مواليد السبعة أشهر وان تمت خلقته في أربعين يوما تحرك في ثمانين يوما وولد في مائتين وأربعين يوما وذلك من مواليد الثمانية الاشهر وحكمه أن لا يعيش وأما السبب عندهم في أن المولود لثمانية أشهر لا يبقى ويبقى المولود لسبعة أشهر وكان القياس أن المولود لثمانية أشهر أبقى من المولود لسبعة أشهر فكان بقراط يقول في كتابه في المولود لثمانية أشهر انه اذا أتى على الجنين ستة أشهر تامة وصار في الشهر السابع اضطرب اضطرابا شديدا وروم بذلك الخروج بالطبيعة فان كان نصيحا قويا سمينا هتك الحجب وخرق

الاحوال الى ما يقوى تبريده فيضاف اليه الثلج أو الى تقوية تنفيذه فيضاف اليه الخل أو الى ما يرطبه ويوصله الى متون الاعضاء فيضاف اليه السكر وقد يصلح الخل بالسكر والسكر بالخل ويسمى شراب السكنجبين وهو أنفع شراب للحمى المادية لتقطيعه وتفتيحه وذلك أن الحمى أجناس منها حمى يوم وتزول في الغالب في يوم واحد وتمتد الى ثلاثة أيام فان تعلقت بالاخلاط سميت عفنية وان تعلقت بالاعضاء الاصلية سميت حمى دق وربما كانت الحمى منضجة للاخلاط الغليظة وقد تبرئ الفالج وتحلل القولنج وغير ذلك وعن أبي هريرة قال ذكرت الحمى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبها رجل فقال لا تسبها فانها تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الحديد ف وعن جابر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم السائب أو أم المسيب قال مالك ترفرفين قالت الحمى لا بارك الله فيها قال لا تسبيها فانها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد الرفرفة الانتفاض ويروى عنه عليه السلام انه قال حمى يوم كفارة سنة وعن الحسن انه قال انه ليكفر عن العبد ذنوبه بحمى ليلة فقد علم أن الحمى تنفع الابدان والاديان فلذلك نهى عليه السلام عن سبها

* (فصل) * الحمى تكون عن دم وعلامته حمرة الوجه والعين (العلاج) الفصد والحجامة وأخذ النقوعات الحامضة وتكون عن صفراء وعلامته صفرة الوجه والسهر وقيء الصفراء ومرارة الفم

الاغشية وخرج وكان من حكمه البقاء وان حدث له اضطراب وهو ضعيف غير قوى على هتك الحجب والخروج اعتراه من ذلك الاضطراب المرض وبقى فى الرحم مريضا سيئ الحال حتى يصير فى الشهر الثامن فان أمهله المرض فاما أن يموت فى الرحم فيخرج سقطا وان يولد فى الشهر الثامن يصير سقيما واختلاف الهواء مما يزيده سقما ((فائدة)) يقال ان سيدنا عيسى عليه السلام ولد لثمانية أشهر وعاش وكان ذلك له آية أخرى لانه لا يعيش من ولد لثمانية أشهر وهذه خصوصية له وهذا على أحد الاقاويل وقال الامام البغوى فى تفسيره اختلف العلماء فى حمل مريم بعيسى عليهما السلام ووضعها فقال سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما كان الحمل والولادة فى ساعة واحدة وقيل كان مدة حملها تسعة أشهر كسائر النساء وقيل كان مدة حملها ثمانية أشهر وولد سيدنا عيسى لهذه المدة وعاش وقيل لستة أشهر وقال ابن سليمان حملته مريم فى ساعة ووضعته فى ساعة حين زالت الشمس من يومها وهى بنت عشر سنين وقد حاضت حيضتين من قبل أن تحمل بعيسى عليه السلام انتهى ثم نرجع للكلام الاول فنقول الشهر السابع أول شهر يولد فيه الجنين وكثيرا ما يموت المولودون لهذه المدة لان الخروج كان بحركة شديدة مع ضعف الخلقة ولكن المولود فى الثامن أكثر لانه ان كان خلقه متأخرا فقد عرفت أن حركته على ضعف قوته وان كان قويا فقد رام الخروج بانقلابه فضعفت قوته ومرض فاذا ولد حينئذ فحكمه حكم المولود المريض لا يرجى له الحياة فكان فى الشهر الثامن على خطر ومن أسقطت فيه مات وأما المولود فى الشهر التاسع فيسلم لرجوع القوة اليه اذا انقلب وان كان انما ساق الى الحركة فى ذلك الوقت فحكمه حكم الضعيف وأكثر ما يولد فى العاشر يكون ضعيف القوة قد أراد الخروج فى التاسع ولم يقو وانما تكون الولادة اذا لم يلق الجنين ما يؤديه الى المشيمة وما يتأدى اليه من النسيم وتكون أعضاؤه قوية فيتحرك عند السابع للخروج وذلك حين تمت قوته فاذا عجز أصابه ضعف ولا تعود اليه القوة الى التاسع قال الحكماء اذا دنت الولادة وحضرت فتأكل المرأة شيأ قليل القدر كثير الغذاء

((فصل فى الاسقاط)) اعلم أن تعلق الجنين بالرحم مثل تعلق الثمرة بالشجرة وأخوف ما يخاف عليه ان تسقط فى ابتداء ظهورها عند ادراكها وقد يكون سبب الاسقاط حركة مفرطة أو وثبة شديدة أو تخمة أو كثرة جماع بحركة الرحم فى الخارج خصوصا بعد السابع وقد يموت الجنين فتسقط فتدغدغه الطبيعة وأكثر الاسقاط فى الشهر الثانى والثالث من الريح وقد تسقط الجنين فى الشهر الاول من رقة المنى وقد تسقط فى السادس وما بعده لرطوبة الرحم ويكثر الاسقاط فى البلاد الباردة جدا واذا أحست المرأة قبل الولادة بوجع العانة والبطن فالولادة سهلة واذا أحست بذلك فى الصلب فهى عسرة والاوجاع العارضة عند الاسقاط أشد من الاوجاع التى عند الولادة لان ذلك أمر غير طبيعى وأما موت الجنين فيدل عليه تحرك شئ فى الجوف كالحجر ينتقل من جانب الى جانب خصوصا اذا اضطجعت المرأة على جنبها وتبرد السرة وقد كانت حارة ويبرد الثدى وربما سالت رطوبات منتنة وتغور عين الحبلى الى عمق ويكون بياض عينها كمدا وتبيض الاذن وطرف الانف مع حمرة الشفة

((فصل فى الادوية المخرجة للمشيمة)) اعلم ان المشيمة هى التى تسمى بالخلاص فاذا احتبست مع الحامل بعد الوضع فهى من الاشياء المخوفة فينبغى حينئذ علاجها بالادوية ومما ينفع لذلك ان تعطس المرأة بالاشياء المعطسة فانه نافع جدا والتبخر بالسمك المالح يخرج المشيمة وكذلك التبخر بخرء الهر والرمل والخردل فانه ينزل المشيمة ويخرجها ومما جرب لاخراج المشيمة بعد عسرها ثلاثة أيام يؤخذ قفلتان مصطكى وقفلتان فارعة يدق الجميع ثم تسقاه المعسرة وتشرب عليه جرعة من ماء حار فانه نافع (المر) اذا شرب أخرج المشيمة (طبيخ اللوبيا) وهو الاحمر اذا شرب أخرج المشيمة التى تبقى فى الرحم عند الولادة ((الزعفران)) اذا سحق وعجن وعمل منه مثل الجوزة وعلق على المرأة بعد الولادة أخرجت

(العلاج) أخذ شراب الاجاص والمزاوير الحامضة وان كان عطش زائد فليستعمل البطيخ الاخضر وحليب بزر البقلة وتليين الطبع بالنقوع المسهلة وان غلب السهر فليتنشق المريض دهن بنفسج فان ضعفت القوة يغذى بامراق الفراريج فان طالت المدة أسهل بلعوق الراوند فاذا أقلعت الحمى فادخله الحمام وغذه بلحم الحملان وقد يكون عن بلغم وعلامته قلة العطش ورصاصية اللون والنافض فعند النافض فليستعمل القىء وليشرب شراب السكنجبين بالماء الحار أياما ثم ليلين الطبيعة بالحقن اللينة وبعدها بلعوق الخيار شنبر وليغذ بالفروج محمضا أو بالقرطم وتكون عن سوداء وعلامته كمودة الوجه والبول وغلبة السهر ولا غذاء لها مثل ماء الشعير فانه نعم الغذاء لما فيه من الترطيب والتنويم وحسن التغذية ومقدار الشربة منه أوقية مع نصف أوقية سكر وليسهل الطبع بالمطابخ وليغذ المريض بلحوم الجدى والسمك الطرى ونحوه وقد تكون هذه الحميات بادوار فعلامة الصفراوية انها تنوب يوما وتترك يوما والسوداوية تنوب يوما وتترك يومين والبلغمية تنوب كل يوم وعلاجها بالقىء عند مبدا النوبة وباقى العلاج كما تقدم وان تعلقت الحمى بالاعضاء الاصلية ويكون معها سعال وحمى لازمة وكرب عند أخذ الغذاء وعرق وضعف فليستعمل ماء الشعير المبزر فان غلب العطش فليأخذ اقراص الكافوران

المشيمة ((قرن الثور)) اذا تبخرت به المرأة أخرج المشيمة (اللاذن) اذا تبخرت به في قمع فانه يخرج المشيمة المحتبسة ولو كانت لها مدة طويلة

((فصل في الوجع عقب الولادة والادوية المنقية للنفساء)) فمن الادوية النافعة للوجع عقب الولادة يؤخذ أوقية سكر أبيض يدق في وقيتين سمن طرى و يشرب أو تلعقه المرأة وهو دافئ فانه نافع من وجع السرة والجوف و ينقى فؤاد النساء وهو صحيح مجرب واذا وضعت المرأة فلتجتهد في درء الحيض فان كثر دم الحيض عصبت يديها ووضعت خرقة مبلولة بخل وان قل دمها ينفعها ان تتبخر بحافر حمار أو فرس ليدر الدم وكذلك ماء الدجر المطبوخ خصوصا الاحمر فانه ينقى الدم اذا شرب (الحبة السوداء) اذا عجنت بسمن وعسل وشربت نفعت من وجع النفاس ومن امساك الدم اذا لم يخرج بعد الولادة وللمشيمة (ومما ينفع الدم المحتبس بعد الولادة) أن يستعمل الادوية التى تدر الحيض فان اعتنى به وكان الدم قليلا لا يخشى من احتباسه حدوث مرض لاحتقانه فينبغى الاجتهاد في ازالته كيفما أمكن والله أعلم والمرأة تطهر من نفاسها من الذكر في خمسة وعشرين يوما ومن الانثى في خمسة وثلاثين يوما الى أربعين يوما وقد كان السلف يستحبون اطعام النفساء الرطب فان لم يكن فالتمر فان مريم عليها السلام أكلته في نفاسها وذكر الشيخ باسناده عن على رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعموا نساءكم الرطب فان لم يكن فالتمر والله أعلم

((باب لاوجاع الرحم))

(الحبة السوداء) تسحق وتعجن بعسل وسمن وتشرب فانه ينفع من وجع الرحم (الدارصينى) اذا شرب مدقوقا نفع من أوجاع الرحم (السذاب) اذا سحق وعجن بعسل واطخ به على قروح المرأة في الرحم والمقعدة نفع من قروح الرحم (وللريح التى تصيب المرأة عند الحقن) يؤخذ من الشمر قفلتان ومن الكمون المصرى قفلتان يغمرن بماء ويوقد عليه حتى ينقص الماء الثلث و يصفى في خرقة و يضاف اليه مثله عسل ويشرب دافئا فانه نافع جيد (والزبد) ينفع من أوجاع الرحم التى تعرض عند اقبال الحيض اذا شرب واحتقن به (بول الانسان) اذا طبخ مع الكمون نفع من أوجاع الارحام ومن جلس فيه خمسة أيام كل يوم مرة نفعه واعلم ان الرحم موضعه ما بين المثانة والمعى المستقيم الا انه يفضل عن المثانة الى ناحية فوق الرحم وطول الرحم المعتدل للنساء ما بين ستة أصابع الى أحد عشر اصبعا وما بين ذلك فقد يقصر و يطول باستعمال الجماع وتركه واذا جومعت المرأة تدافعت الرحم الى فم الفرج كأنها تبرز شوقا الى جذب المنى وفم الرحم مضموم منقبضة مستحصبة هناك باغشية من عروق دقاق تنقبض عند انفضاض البكر واذا علقت المرأة انضم فرج الرحم فيكون في غاية الضيق حتى لا يدخله الميل ولو اجتهد في ذلك واذا حضر وقت الولادة أو حدث على الجنين ما أفسده اتسع حتى يخرج منه الجنين والجنين يكون في رأى جالينوس من المنى و ينمو و يزيد من دم الحيض و يكمل خلق الذكر قبل الانثى و يتصل بالجنين من العروق التى تجىء من فم الرحم فتعدله حتى يتم و يكمل فاذا كمل لم يكتف بما تحته من تلك العروق فيتحرك حركات صعبة فيهلك رباطه بالرحم فتكون الولادة فتبارك الله أحسن الخالقين

((فصل في أدوية نتوء الرحم)) (العفص) ماء طبيخه نافع لنتوء الرحم اذا جلس فيه (الخل) اذا كمد به الرحم الناتئ أبرأه (أخثاء البقر) وهو الضفع اذا بخر به الرحم الناتئ أصلحه (الداوى) وهو شئ يستعمله المدمنون للخمر و يضعونه فيه وهو معروف عندهم يضيفونه الى الخمر اذا طبخ في ماء وجلس فيه رد الرحم البارز الى مكانه وأدخله ((علاج المفضاة)) وهى التى اختلط مسلكاها ودواء ذلك بأن تشرب على الريق حبتى بيض قد ديف فيهما حبتا عفص تستعمله مرارا (رجيع الشاة) اذا احتملته المرأة الثيب عادت بكرا ولصاحبة الحيض العسر عقب الولادة تعتمد أكل الزبدة كل يوم قفلة تدق وتعجن بعسل وتؤكل على

كانت القوة جيدة والافلا وليكثر من دخول الحمام وليستعمل ماء مدوث هوائه وليواظب عليه وعلى أخذ ماء القرع وعلى لحوم الجدى ومراق الفراريج بسميد الشعير والخشخاش فان تزايد الحال فانذر بالهلاك والله أعلم (وأما الصداع) فهو ألم في الرأس ويكون عن الدم والصفراء والبلغم والسوداء والعلاج ما تقدم ذكره في مداواة الحمى لكن في الصداع البارد يشم المسك والعنبر والحبة السوداء وليغتذ بالعسل وليأخذ المغالى الحارة والحقن الحادة وليجتنب شرب الماء البارد والهواء البارد وان احتيج الى استفراغ فليكن بحب الايارج وليستعمل هذا التدبير في العلل الباردة الدماغية كلها مثل الصرع والسكتة والفالج واللقوة والرعشة والشقيقة والاسترخاء والسبات والزكام والنزلة (صفة حب الايارج) أيارج زبد أبيض درهم محمودة دانق كثيراء خروبتين يعمل حبوبا و يبلع في آخر الليل وقد تقدم ذكرها وروى أبو هريرة أن نبى الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحى صدع فيلف رأسه بالحناء رواه ق وقد تقدم منافع الحناء * ومن أراد صحة عينيه فليتق الحر والبرد المفرطين والهواء الشديد والدخان والغبار والنكاح الكثير والتحديق ودوام نسخ الخط الرفيع الا نادرا فان اليسير ينفع النور الباصر وليتق النظر الى الاجسام البراقة وقرص الشمس والابيض والاسود وأجود الالوان

الريق وان توهمت ان معها بقيــة فيجزئ شئ من عرف الحمار ويغمس فى خل وتبخر به فانه نافع وكذلك (الثوم) اذا بخرت به فى ماء تحتها وجلست فى مائه الذى طبخ فيه فانه يخرجه ومما ينقى الرحم (الناقفة) اذا خلطت بعسل وحقن بها الرحم جففته (القرفة) اذا احتقن بماء معجونها نقت الرحم من الرطوبات الفاسدة العفنة وأخرجت الحيض وأسقطت الاجنة وحسنت رائحة الرحم (ولحكة الرحم) يؤخذ من الزعفران ثلاثة قراريط ومن الكافور ثلاثة قراريط ومن الخبث ستة قراريط يدق ويغمس فى زيت وتحمل بها فى القبل فهو نافع لسيلان الرحم (طبيخ العفص) اذا جلس فيه قطع سيلان الرطوبات المزمنة وكذا اذا تحملت به (ثمرة الاثل) تنفع الرطوبات اذا تحمل بها أبرأه (خبث الاثل) ينفع الرطوبات اذا تحمل به واذا طبخت أغصان الاثل فى ماء ثم جلس فيه نفع من الرطوبات وقطعها (وحب الرمان الحامض) اذا جعل مع المياه التى يجلس فيها كماء العفص وماء الاثل المطبوخ فانه يقطع الرطوبات المزمنة (السنبل) اذا صنع منه زية واحتملتها المرأة جفف الرطوبات السائلة من الرحم ولقروح الرحم (البول) اذا حقن به الرحم نفع من القروح العارضة فيه من السعة والانتشار (الزعفران) ينفع القروح الخبيثــة فى الرحم (اللبن) اذا احتقن به الارحام ذوات القروح وحده أو مع ما يوافقه نفع (لبن البقر) نافع من قروح الارحام العارضة المزمنة (السمن) اذا تحملت منه فى زية نفع من قروح الارحام والله أعلم

﴿فصـــــل فى أدوية نزف الدم من الرحم﴾ (الزمرد) اذا علق على المرأة نفع من نزف الدم من الرحم (السنبل) ينفع من نزف الدم من الرحم اذا تحمل به ذرية كحل (خولان) ينفع من نزف الدم اذا تحمل به (البقلة الحمقاء) اذا طبخت مع اللحم وأكلت تنفع من نزف الدم والحرقة وغلظت الدم الرقيق وماؤها اذا عصر منها وشرب كان أبلغ فى قطع نزف الدم من اى عضو كان (المر) اذا شرب منه نصف قفلة مدقوقا فى بيضة نيمرشت قطع نزف الدم والله أعلم (الزاج الاصفر) اذا دق وخلط بماء الكرات وتحمل به قطع نزف الدم (بعر الماعز اليابس) اذا دق مع اللبان الشحرى واحتملته المرأة فى صوفة قطع سيلان الدم المزمن من الرحم (الكراث) اذا تحملته المرأة قطع نزف الدم (قشور الرمان) الجلوس فى طبيخها ينفع من نزف الدم من الرحم (الصمغ العربى) اذا شرب منــه قدر قفلة ونصف فى قفلتين من سمن البقر دافئا يفعل ذلك ثلاثة أيام قطع نزف الدم من أى موضع كان وهو مجرب

﴿باب فيما يتعلق بالحيض﴾

قال فى اللقط أول أوقات الحيض عند الاطباء عشر سنين وأكثره أربع عشرة سنة وأول انقطاعه عندهم بلوغ خمس وثلاثين سنة وأكثره ستون سنة وأما الفقهاء فقال أصحابنا كل ما تراه المرأة قبـل تسع فليس بحيض وأما غاية انقطاعه عندهم ففيه عن أحمد بن حنبل رضى الله عنه ثلاث روايات احداها ستون سنة والثانية ان كانت من العرب فستون سنة وان كانت من العجم والقبط فخمسون سنة وقال الشافعى رضى الله عنه لا غاية له (قلت) ذكر الامام الماردينى فى الرسالة آخر سـن الحيض ليس له حد معلوم بل هو ممكن مادامت حية لكن فى الروضة للامام النووى ان الاشهر فى سن اليأس اثنتان وستون سنــة وقيل ستون وقيل خمسون وقيل سبعون وقال ابن يونس فى شرحه للتنبيه ذكر ثابت بن قرة الحرانى فى كتاب الذخيرة فى الطب ان سـن اليأس وارتفاع الحيضــة خمس وثلاثون سنة واكثره ستون سنة وقال فى البيان قال بعضهم ان غير العربية لا تحيض بعد خمسين سنة ولا تحيض بعد ستين سنة الا القرشية فقال بعض اصحابنا ينظر الى مدة حصل فيها الاياس لامرأة فى دهرها فيحكم به هذا كله لفظ ابن يونس فى شرحه * وفى بعض كتب الطب ان الحيض يأتى النساء عند بلوغهن أربع عشرة سنة وأدناه عشر سنين والحيض فى الاناث مثل الاحتلام فى الذكور وأما علة الحيض وسببه فهو ان أبدان النسـاء باردة رطبة ويحتبس فى أبدانهن رطوبات كثيرة ثم تنزل تلك الرطوبات الى اسفل البدن فتخرج منها كما يخرج من الشجرة فضل رطوباتها

العين الاخضر * وعن أنس كان أحب الالوان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضرة قال تعالى ويلبسون ثيابا خضرا روى ان لباس أهل الجنة الاخضر وعن ابن عباس كان النبى صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الخضرة والماء الجارى وروى عن بريدة مرفوعا النظر الى الخضرة يزيد فى البصر وكذلك النظر الى الماء الجارى رواه ابن الجوزى وليتعاهد العين بما يقويها ويحفظ صحتها كالاثمد المطيب وقد تقدم الكلام عليه (وأما الرعاف) فلا ينبغى قطعه الا اذا أسرف وأضعف فحينئذ فليأخذ شراب التفاح والحماض وليستنشق ماء الثلج والكافور وليتقو بأمراق الفراريج (واما ما يحفظ صحة الاسنان) فاجتناب مضغ كل علك وكسر كل صلب وكل شديد البرد وشرب الماء البارد الشديد البرودة وخصوصا عقب الطعام الحار وكذلك الطعام الحار عقب الماء البارد وكثرة الخلال تفسد الاسنــان ويضر الفم وكذلك فساد الطعام وانما يفسد لكثرة تناوله وكذلك المضرسات وأكل بقـل القرطم بخاصية فيه (واما علاج السعال) فيؤخذ ماء الشعير والمغلى الحلو والرمان المشوى بدهن اللوز والحريرة والبيض النيمرشت واجتناب الثلوج والصوم والحوامض والموالح (وأما وجع الفؤاد والقولنج) فغالب ما يكونان عن كثرة أكل المنفخات كالحمص والعدس والفول وادخال طعام على طعام (العلاج) التى ء وهجر ما ذكر من

كالصموغ

الاغذية واستعمال الورد المربى الحار وان احتيج الى استفراغ فبالحقن اللينة الحادة وجوارش السفرجل المسهل ودهن

كالصوم فيخرج الطمث على الاعتدال بخروج فضول أبدان النساء فان تغير عليهن شئ من كثرة الحيض زيادة وارتفاعا واحتباسا عرض لهن من ذلك أدواء كثيرة مختلفة فنقول اذا كان الطمث معتدلا في قدره وزمانه وكيفيته كان سبب صحة المرأة ونقاء بدنها من كل ما يضر وأما الحيض فهو ان يكون في كل عشرين يوما أو ثلاثين يوما فان تغير الطمث عن حالته الطبيعية كان سببا للامراض كثيرة كما ذكرناه فربما فان تغير الى الزيادة ضعفت المرأة وقلت شهوتها وكثر اسقاطها وان تغير بالنقصان عن العادة بان قل هاجت أمراض الامتلاء وأوجاع الرأس والاعصاب وظلمة العين ويكثر منها امتلاء أو عيبه منها فتكون غير قابلة للحبل لفساد وجهها ويفضي بها الامر الى ضيق النفس والغشي وربما ماتت وبعرض نفث الدم خصوصا الابكار وربما قذفت الدم ان كانت بكرا وان كانت صفراوية تولدت معها امراض الصفراء وهكذا ان كانت بلغمية أو سوداوية أو دموية فان افراط سيلان الدم قد يكون عن سبب دفع الفضول وذلك محمود وعلامته أنه لا يضر وقد يكون لمرض والله أعلم وقال بعض الحكماء النساء اللواتي يكثرن الخدمة والكد والحركة لا حاجة لهن في الحيض وأما احتباسه فتخرجه المادة والنساء اللواتي يكثرن الراحة فانهن محتاجات الى كثير انزال الحيض وأما احتباسه فتخرجه المادة وذلك بان يسيل الى عضو آخر كالدم الذي يخرج من عروق المقعدة أو يخرج بالرعاف وقد قال بعض الحكماء ان من النساء من ترعف كثيرا ومنهن من تنزف عن علة البواسير ومنهن من تنفث الدم من صدرها ومنهن من يخرج من انفجار عرق من عروقها فهذه الانواع كلها وما أشبهها مما ينفع نزول الطمث وقد يفسد طمث المرأة أيضا الحزن والهم الدائم وغير هذا من أنواع الامراض ومن النساء من يعجل ارتفاع طمثها ومنهن من يتأخر قلت والطمث هو دم الحيض كما قاله في الديوان والله أعلم

(فصل في الادوية المدرة للطمث) اذا انقطع دم الحيض وتعذر فان كان لبأس أو سبب حمل فهو معروف وان كان غير ذلك فيعالج حينئذ بالادوية فمن الادوية المدرة للطمث (أظفار الطيب المعروفة) اذا تبخرت به المرأة أنزلت حيضها واذا تمودي عليها أدر الطمث المحتبس في الرحم ومجاريه (الدارصيني) وهي القرفة تدر الطمث (الحلتيت) اذا شرب مع فلفل وهو أدر الطمث المحتبس في الرحم ومجاريه (الموز) اذا تحمل به أدر الحيض (اللازورد) يدر الطمث ادرارا صالحا اذا تحمل به (لبن الفرس) يدر الطمث (المر) اذا دق وشرب ثلاثة أيام على الريق أحدر الطمث المتوقف في مجاريه عن سدد وغلظ فان الدم اذا غلظ سد المجرى (الماء الحار) يدر الطمث شربا والمقشور من السمسم يدر الحيض بقوة حتى انه يسقط الجنين (عروق القوه) تدر الطمث شربا وحمولا (الشبث) جميع أنواعه اذا جعل في الرحم قبل الجماع كان صالحا لادرار الطمث (ومما ينفع لاحتباس الحيض) ان يطبخ كف ميعة في ماء طبخا جيدا من الليل ويترك فاذا أصبحت شربته فانه جيد (ومما ينفع أيضا) ان يوضع في شرابها دقيق الحلبة ولبن وسمن فانه نافع وينبغي ان تأكل الاطعمة الحارة كالعسل والسمسم (وله أيضا) قليل سليط وقليل بيض ويجعل في زيته وتحمل به المرأة فانه نافع (وللمرأة التي لا تحيض) ان تأخذ قفلة ونصف زعفرانا ونصف قفلة خبثا يدق ناعما ويخلط ويجعل في صوفة تحمل به المرأة ثلاثة أيام فانها تحيض باذن الله تعالى وتحمل الزباد في قطنة فانه نافع لادرار البول والحيض (ومما ينفع أيضا) ان تأخذ المرأة قدر ربع كيلة من الجلجلان وتنقعه من الليل بما يغمره من الماء الى الصبح ثم تصفي الماء وتشربه وتصبر عليه الى قرب الزوال على عادة الشربة تفعلها ثلاثة أيام سواء كانت الايام متوالية او متفرقة وقال جالينوس اذا أكلت المرأة درهم كراث مع نصف أوقية عسل يحل حاد حال دم الحيض وقد نظم ذلك الفقيه نور الدين علي بن أبي بكر الازرق في بيت شعر فقال رحمه الله تعالى

خمس أوقية كراث ونصفها من العسل * ان أكلته امرأة لحيضها أحل

(فصل في الادوية القاطعة للطمث) (الكراث) اذا تحملته المرأة مع زيت عتيق أي قديم قطع كثرة دم الحيض (حجر العقيق) الذي يشبه لونه غسالة اللحم الطري اذا تختم به أو تقلد به قطع نزف الدم

الفؤاد والجوف بدهن الورد والمصطكي والتكميد بالضالة المسخنة والاستحمام بالماء الحار وأما مداواة المغص والزحير فيغلي عرق الخطمي مع شراب التفاح ويستعمل حارا مع بزر قطونا صحاح وليتنطل بماء حار مغلي فيه قشر خشخاش فان أفرط الزحير فليعمل فتيلة الزحير وليأخذ الامراق بماء الحصرم العتيق فان أفرط الاسهال فعليك بشراب الرمان وسفوف حب الرمان (وأما علاج ذات الجنب) فقد مر علاج غير الحقيقي منه (والحقيقي منه) بأخذ المغالي والضماد بدقيق الشعير والخطمية البيضاء وزهر البنفسج وماء الشعير بدهن اللوز وان احتبس البطن فليأخذ فلوس الخيار شنبر بالسكر النبات (وأما علاج الاستسقاء) فقد تقدم وقد روى أبو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر طبيبا ان يطب بطن رجل حوى بطنه فقيل يا رسول الله هل ينفع الطب قال الذي أنزل الداء أنزل الدواء هذا ان صح يؤيد معالجة من يرى من الاطباء من زال بطن من أصابه استسقاء زقي وهو أردأ أنواعه وقيل أردؤه اللحمي (وأما البول في الفراش) فكثيرا ما يعرض للصبيان

 والمشايخ من البرد فينبغي ان يزداد دثارهم و يجعل فطرهم على الكندر والمصطكي والعسل وهبر

من أى موضع كان من البدن وخاصة النساء اللواتى يدوم عليهن الحيض (خصى الظبى) اذا أخذت وجففت وسحقت بزيت ولوث فيه صوفة وتحملته المرأة المستحاضة فانه يقطع دم الحيض عنها (نيل الصباغين) يقطع دم الحيض (خبث الحديد) يقطع دم الطمث بعد دقه وشربه وهو غاية فى ذلك (ثمرة الطرفاء) وهو الكركم اذا تبخرت به المرأة نفع من انحدار الطمث واذا أفرط دم الحيض فينبغى أن تشرب المرأة من طين القطاط المشوى نحو ستة دراهم ويكون شربه مع خل وعن بعضهم انه يؤخذ للمستحاضة أوقية قطاط ويجعل فى خل من الليل فاذا أصبحت شربته ثلاثة أيام فانه يقطع دم الحيض المفرط وهو مجرب (وينفع أيضا) أن تسقى وزن أربعة دراهم من السنبل بعد ان يدق ناعما ويجعل فى خل ويشرب قدر يومين أو ثلاثة أيام وان تحملته المرأة يفعل مثل ذلك وينبغى لها أن تجلس فى ماء طبخ فيه القوابض مثل العدس والعفص والكركم وقشر الرمان ولا يكون الاستنجاء الا بهذا الماء المذكور وللمستحاضة التحمل بصوفة مبلولة بزيت ملوثة بالكافور والمرسعوقين والتحمل أيضا برماد خشب الاثل نافع (وللمستحاضة ونزف الدم) يأكل صاحب ذلك صفار البيض مطبوخا بخل أو شرابه وعصيد برمستو ومزورة حب الرمان أو مزورة خل واذا دق الضفدع وتحملته المرأة فى فرجها قطع الحيض واذا لم ينقطع الدم من أى موضع كان يؤخذ زنجبيل يابس ودم الاخوين الاحمر الجيد وزبد البحر وقشر بيض النعام ويدق من كل واحد جزء دقا ناعما ويجعل حيث يجرى الدم فانه نافع جيد مجرب وقد جرب هذا الدواء مع ترك الزنجبيل واستعملت الثلاثة الحوائج فنفع (وصفة استعمال هذا الدواء) أن تدق الادوية المذكورة ثم تحمل بها المرأة فانها تقطع عنها الدم وتنفع نفعا بينا ومما ينفع للمرأة المستحاضة ان يؤخذ شئ من البلح ويسحق ثم يعصر ويؤخذ ماؤه ويجعل فى قطنة وتحمل بها المرأة فانه يقطع الدم مجرب وكذلك اذا سحق ورق القطن وتحملت المرأة المستحاضة فانه يقطع نزف الدم ((وسخ الحديد)) اذا دق ناعما وتحملت به المرأة قطع نزف الدم مجرب كما قاله فى الدرة وقال بعضهم انه يقطع نزف الدم المزمن والله أعلم

((فصل فى تدبير الطفل)) هو أن يرضع الطفل لبن أمه ان أمكن والاجود أن يحنك بعسل ثم يرضع ويكتفى بارضاعه فى اليوم مرتين أو ثلاث مرات وتسوى أعضاؤه كالجبهة وما أشبه ذلك وان لم يمكن أن ترضع الام فيستخير أجود المراضع وأجودهن سنا من خمس وعشرين سنة الى خمس وثلاثين سنة هذا أجود سن الصحة وينبغى أن تكون حسنة المنظر والاخلاق بطيئة الغضب والغم وذلك مما يفسد المزاج ويتعدى الى الطفل وفى كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم الرضاع يغير الطباع والمعنى ان المرضعة اذا أرضعت غلاما فانه ينزع الى أخلاقها فيشبهها قال الحكيم ويحتاج كون المرضعة صحيحة الحواس والجسد ظاهرا وباطنا معتدلة لحمة عظيمة الثديين وتعتاد الحلوى والسمن والسمك الطرى وينبغى أن تجتنب الاغذية الرديئة والنافخة والبقول المفسدة للبن كالبقل والبصل والثوم ومتى عرض للطفل أمراض حميت المرضعة والله أعلم

((فصل)) وأما الختان فعندنا واجب وبعض العلماء يستحب ختان الصبى وهو صغير والله أعلم واذا فطم الطفل وبدت أسنانه تخرج فيمرخ محلها بشحم النعاج وتدلك بزبد فانه يسهل خروج الاسنان ((تدبير الصبيان)) فاذا بلغ الصبى خمس سنين فتراض أخلاقه فاذا أتت عليه ست سنين سلمه للمؤدب ويعود الى الاخلاق الجميلة فاذا بلغ اثنتى عشرة سنة أخذ فى التعليم والتصرف ومن تدبير الصبيان انهم لا يعالجون بالاسهال ولا يفصدون وأكثر أمراض الصبيان باردة رطبة وحياتهم بلغمية قال جالينوس يستدل على همة الصبى ممن أحبه مع أقرانه فى اللعب هل يؤثر ان كان ملكا عليهم أو خادمهم فان الصبى تسموهمته الى ما طابعه أو طباعه وروى وهب بن منبه ان كان فى الصبى خلقان الحياء والرهبة طمع فى رشده وأما ظاهر الحديث فانه مخالف لهذا فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الصبى العارم يكون سيئ الخلق كثير الخلاف كما قاله ابن الصلاح العرامة التمرد والعصيان قال الشيخ وروى ابن مخلد بن محمد وقال على رضى الله

عنه

الامراق والبوارد والبطيخ ونحوها (وأما علاج البواسير) فبأخذ شراب البنفسج بالماء الحار والتغذى بالملوخيا والخبازى والاسفاناخ وليعتن بتليين الطبيعة ما أمكن وليهجر الخبز الناشف والمنشفات (وأما علاج المفاصل) فيكون بالنقى وهجر اللحوم وخاصة السمك واللبن والفواكه الرطبة وأخذ العسل والاشياء الحارة ان كانت عن برد وليستعمل الحقن والحبوب المسهلة (وأما علاج عرق النسا) فقد ذكر فى حرف الالف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه عليه السلام ان اسرائيل عليه السلام اشتكى عرق النسا فترك ألبان الابل ولحومها فحرمها على نفسه فبرأ فحرمت على بنيه قلت وأكثر ما يضر وجع المفاصل وعرق النسا اللبن واللحم وخاصة لحم الابل والبقر قال ابن سينا يحرم على صاحب وجع المفاصل اللحم والخمر واعلم ان عرق النسا مبدؤه وجع من مفصل الورك ينزل من خلف على الفخذ وقد يمتد الى الكعب وكلما طالت مدته زاد ألمه فتهزل معه الرجل والفخذ واذا طالت المدة قد يحتاج الى الكى وهل يكره الكى على روايتين أظهرهما جوازه وقد روى جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان كان فى شئ من أدويتكم شفاء ففى شرطة محجم أو لذعة بنار وما أحب أن أكتوى رواه خم وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الشفاء فى

ثلاثة في شرطة محجم أو شربة عسل أو كية بنار وأنهى أمتي عن الكي رواه خ وق روايتر وكية تنبدل وكية قال أبو عبد

عنه بفطم الغلام لسنتين و يثغر لسبعة ويدرك لاربع عشرة سنة من عمره و ينتهي طوله لثلاث وعشرين سنة و يكمل ابن أربعين سنة وقوله يثغر أي يسقط أسنانه التي هي رواضعه وروى ابن مخلد باسناده عن الاصمعي عن أبيه قال كان يقال ابن سبع سنين و يحاتلك و تسع سنين خادمك فاذا صار ابن أربع عشرة سنة فاما أن يكون شريكك أو عدولك ان أحسنت اليه فهو شريكك وان أسأت اليه فهو عدولك انتهى كلام ابن الجوزي (فائدة) الولد مادام في الرحم فهو جنين فاذا ولد فهو طفل ثم مادام يرضع فهو رضيع ثم اذا قطع عنه اللبن فهو فطيم فاذا أسقطت رواضعه فهو مثغور فاذا انبتت أسنانه بعد الثغور فهو متغر بالثاء أو التاء فاذا كان لم يبلغ الحلم أو بلغه فهو يافع ومراهق واسمه في هذه الاحوال غلام فمادام بين الثلاثين والاربعين فهو شاب ثم كهل الى أن يستوفى الستين وأما المرأة فهي طفلة مادامت صغيرة ثم وليدة ثم كاعب اذا كعب ثديها أي ارتفع ثم ناهد اذا زاد في الارتفاع ومنه قيل فرس ناهد ونهد المرتفع الطويل ونهد الانسان الى بني فلان أي نهض اليهم فاذا أدركت فهي معصر والحيض نفسه اعصار والنساء الحيض المعاصير ثم عانس اذا ارتفعت عن حد الاعصار ثم حوراء اذا كانت متوسطة الشباب ثم سلفى اذا جاوزت الاربعين و بلغت من السن خمسا وأربعين والنصف مثلها وقيل النصف اذا كانت بين الشباب والتعجز فاذا صارت عالية السن ناقصة القوة فهي حيزبون كما قاله أئمة اللغة والله أعلم وقال المولود صبي الى خمس وعشرين سنة ثم هو شاب الى ثلاثين سنة ثم كهل الى أربعين سنة ثم شيخ الى أن يموت والله أعلم

(فصل في تدبير الشباب) ينبغي أن لا يكثروا من ملاقاة الشمس وان يجتنبوا ما يولد الصفراء كالثوم والبصل وما أشبه ذلك وان احتاجوا الى استفراغ فبالفصد ولا يصابروا الجوع ولا يأكلوا الا عند الحاجة قال أبقراط احمل القوم من الناس للجوع المشايخ والكهول وأقل الناس احتمالا له الفتيان وأقل احتمالا منهم الصبيان وقال محمد بن زكريا الرازي والسبب في ذلك أنه اذا كثرت الحرارة الغريزية جاد الهضم وجاد توزيع الدم على الاعضاء وكثر التحليل فيكون حينئذ كالسراج العظيم يحتاج الى كثرة زيت فمتى لم يمد بذلك انطفأ والله أعلم

(فصل في تدبير الكهول) ينبغي أن يجتنبوا الاغذية الباردة اليابسة المولدة للسوداء كلحم البقر والعدس والدخن والباذنجان ويقللوا من الجماع مهما أمكن والسكرفات همتهم تفتر عنه ولا ينبغي أن يتكلفوه وأما الكهول من النساء فانها تشتهي الجماع كحالة الصبا وقال الحافظ اذا بلغت المرأة حد النصف قوي عليها سلطان الشهوة والحرص على الباه بحالة الكهل وقوله حد النصف يعني بالنصف المرأة التي جاوزت الاربعين فاذا بلغت خمسا وأربعين سنة قيل هي بين الشباب والتعجز والله أعلم و ينبغي للمرأة اذا قويت عليها شهوة النكاح ان تقلل منه وان ثارت نيرانه فانها تطفئ الحرارة الغريزية والتقليل للكهول من التعب والكد واخراج الدم الا عند الضرورة و يوافقهم الاسهال فهو أوفق من خروج الدم وقال أبقراط الكهول أقل أمراضا ليبس مزاجهم وبرده لان المزاج البارد اليابس لا يسرع اليه التعفن كغيره

(فصل في تدبير المشايخ) مزاجهم بارد يابس فينبغي لهم المسخن المرطب مثل اطالة النوم و ينبغي أن يجتنبوا أكل كل غليظ يولد السوداء والبلغم وكل حريف مثل الكوامخ و يستعملوا الزنجبيل المربى والاسهال أصلح لهم من الفصد وليتركوا الكد والتعب واخراج الدم الا من حاجة شديدة وليكثروا من النوم والراحة ولا يغرنك رطوبات المشايخ فينبغي تنشيفها قال ثابت بن قرة ليس شئ أضر على المشايخ من أن يكون له طباخ حاذق وجارية حسناء لانه يستكثر من الطعام فيسقم ومن النكاح فيهرم

(باب فيما يتعلق بالبول)

اعلم ان آفة البول حرقته وعسر احتباسه وكثرة تقطيره والله أعلم قال صاحب كتاب الرحمة حصر البول هو أن يزحر الانسان وقت البول من شدة الحرقة والوجع في المثانة فان كان اليبس مع برد كان القاطر أبيض

الله المازري سائر الامراض الامتلائية دموية أو صفراوية أو بلغمية أو سوداوية كما قدمناه كره فشفاء الدموية اخراج الدم وشفاء الثلاثة الباقية بالاسهال اللائق بكل خلط فكأنه عليه السلام نبه بالحجامة على اخراج الدم ويدخل الفصد في الحجامة ونبه بشربة العسل على المسهل فاذا أعيا الدواء فآخر الطب الكي فهو يستعمل عند غلبة الطباع لقوى الادوية وحيث لا ينجع الدواء فعلمنا صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث أصل معالجة الامراض المادية كما علمنا معالجة الامراض الساذجة بقوله ان شدة الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء وأما قوله وكية آية فسيأتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى وعن جابر قال رمي سعد بن معاذ في أكحله فحسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده بمشقص ثم ورمت فحسمه الثانية رواه م وروى عن عمران بن الحصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الكي قال فبلينا فاكتوينا فما أفلحنا ولا أنجحنا رواه ت س ق وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب

هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون رواه خ م قوله عليه السلام محجم بكسر الميم وهو مشرط الحجام

والمحجم أيضا الآلة التي يجمع فيها دم الحجامة ولذعة بالذال المعجمة والعين المهملة هو الخفيف من احراق النار والأكحل عرق

بعد دم (العلاج) أن يؤكل الحساء المعمول من دقيق الحنطة وحلبة وسمن ويستعمل مطبوخ الحلبة الذي ذكرناه في الادوية فإنه نافع مجرب (وصفة مطبوخ الحلبة الذي أشرنا اليه) أن تطبخ الحلبة أولا على النار وحدها أربع مرات أو خمس مرات وكل مرة تصفى من الماء الاول ويضاف اليها ماء جديد وتسحق سحقا ناعما وتضرب بالسمن ضربا جيدا ثم تطبخ على نار لينة ثم يطرح فيها الحلف والسكر ثم تحرك قليلا قليلا وتنزل وتستعمل كما ذكرنا في الموضع الذي أشرنا اليه والله أعلم وان كان اليبس مع حرارة كان القاطر دما أحمر (العلاج) يشرب مرق الدباء مع السكر فإنه نافع مجرب في الحالتين وقال شيخنا مما ينفع لحل الآس ولحصر البول وحرقته خرء الحمام يشرب منه قليلا فإنه يحلل الآس وكذا اذا أخذ منه جزء ومن سمن البقر الخالص وضرب بعضه ببعض ثم يشرب على الريق فإنه نافع وذكر في بعض التعاليق ان القدر المشروب منه قدر قفلتين وعن الازرق دواء مجرب لحصر البول يؤخذ قفلتان لبان شحري أبيض وينقع من الليل الى الصبح وذلك بعد أن يدق ثم يشرب على الريق وهذا اذا كان معه دم فان كان الخارج لا دم فيه طرح فيه قليل من السكر الابيض فإنه نافع وقال أيضا الاحتباس البول يجعل على رأس الذكر رماد فهو نافع وله أيضا يؤخذ أوقية سمن ونصف أوقية سكرا أبيض ثم يخلط ويؤكل وينفع لاحتباس البول والغائط الحمل بالملح فإنه مجرب وفي ذلك يقول الفقيه علي بن أبي بكر الازرق شعرا

يزيل عنك حبس بول ناقط * مع نصفها سمن يخلط الخالط

(والزعفران) يدر البول وكذا النانخة والحمص الاسود واذا جعل في الدبر شيء من الملح أدر البول وقال الرازي رأيت في موضع انه اذا دخلت قملة في ثقب الاحليل أدرت البول من ساعته فاذا عسر بول الطفل سقيت المرضعة ما يدر البول انتهى قال في اللقط ولحصر البول يؤخذ خرء الحديد ثم يدق ناعما وينخل في ماء ويشرب فإنه نافع مجرب وفي ذلك يقول الفقيه علي بن أبي بكر الازرق شعرا

خرء الحديد دقه ونخله * وشربه بالماء مزيل للحصر

وقال وابن النساء ان خلطه بعسل أزال الحصى في الاثر ومن الادوية لعسر البول (النانخة) اذا سحقت وعجنت بعسل أحدرت البول (السكر) اذا شرب منه نصف أوقية ومن السمن أوقية كان أبلغ لاحتباس البول صحيح مجرب كما قاله في مختصر مفردات ابن البيطار وقد تقدم قريبا (اللبن) كله نافع من عسر البول (النانخة) اذا دقت وشربت نفعت من عسر البول جدا (الدارصيني) وهو القرفة الالف اذا دقت تدر البول المنقطع المقطر وسلسله اذا أكل وهو عجيب والله أعلم

(باب لحصر البول)

ينبغي لصاحب حرقة البول أن يحتمي من أكل الحوامض والمالح والحريف وقد تكون حرقة البول من الحصى فتكون مداواته بما ذكرنا من مداواة الحصى وعلامته خروج الدم مع البول ومما جرب فصح في مداواة حرقة البول وبول الدم آخر البول أن يؤخذ نصف رطل من لبن ماعز حمراء اللون ثم يغلى على النار الى أن يعود الى أربع أواق يضاف عليه أوقية سكر وقفلة كثيرا بيضاء وقفلة صمغ أبيض مسحوق ثم يشرب ذلك على الريق ويواظب عليه خمسة أيام ومما عولج به حرقة البول واحتباس الغائط المداومة على شرب أوقية من السمن قد ضرب عليها رطل لبن بقر يفعل ذلك بكرة وعشية ان أمكن ويقل من الاكل أو يتركه وكذلك يترك الشراب أو يقل منه فإنه جيد ورأيت بخط الفقيه جمال الدين محمد بن مفتاح قال بعض الحكماء من جرب الحشيش المعروف بالسل في لغة عرب تهامة وهو الذي تعلفه الحمير اذا نتف ونظف من التراب وغسل حتى ينظف ويطرح في جرة ماء جديدة وكان الذي به حرقة البول من غير حصى يشرب من ذلك الماء فإنه يبرأ باذن الله ومثله شرب ماء الفرفوص وأكله وكذا سف بزر القطونا بماء بارد من غير أن يمضغ ولا يسحق بل يزدرده حبا بحاله والله أعلم

في وسط الذراع يفصد والمشقص بكسر الميم السهم الطويل غير العريض فان كان عريضا فهو المعبلة وحسمه أي قطع الدم عنه بالكي وقوله لا يسترقون أي لا يطلبون من أحد رقية ولا يتطيرون أي لا يتشاءمون وهو من الشؤم الذي هو ضد اليمن واليمن البركة وهذه الاحاديث المذكورة بعضها يدل على الاذن وبعضها يدل على المنع والجمع بينها ان النهي انما كان من أجل انهم يعظمون أمر الكي ويرون أنه يحسم الداء وانه ان لم يكو العضو بطل فنهاهم اذ كان على هذا الوجه وأباحه اذ كان سببا للشفاء لا علة فان الله تعالى هو الذي يشفي ويبرئ لا بالكي ولا الدواء وهذا أمر يكثر فيه شكوك الناس يقولون لو شرب الدواء لم يمت ولو أقام ببلده لم يقتل ويحتمل أن يكون نهيه عن الكي اذا عمل على طريق الاحتراز من حدوث المرض قبل الحاجة اليه وذلك مكروه وانما أبيح عند الحاجة ويحتمل أن يكون نهي عنه من قبل التوكل ويحتمل أن يكون فعله واذن فيه حيث لم يقم غيره مقامه لان الجراحة اذا وقعت بشريان لا ينقطع الدم غالبا الا بالكي لان حركة الشريان مانعة من التحامه فاذا كوي أحدث الكي على فوهة

باب في حرقة المثانة

والمثانة هي مجمع البول كما قاله في دقائق المنهاج اذا علمت هذا فمن أدوية الحرقة (لعاب بزر السفرجل) ينفع حرقة البول في المثانة ويقوى نفعه ان يشرب حبه مع لعاب بزر القطونا اذا كان مصنوعا بماء بارد ثم قطر عليه قطرات يسيرة من دهن اللوز وشرب نفع من حرقة المثانة (قصب السكر) وهو القند المعروف اذا أكل فانه جيد للمثانة نافع لحرقة البول (دهن الورد) اذا دهن به من خارج العورة نفع من حرقة المثانة والبول واذا كانت حرقة البول مع ورم فعلاجها علاج قروح المثانة

(فصل في قروح المثانة وعلاجها وأوجاعها) (الصعتر) ينفع من أوجاع المثانة اذا شرب (الرازيانج) وهو الشمر ينفع من أوجاع المثانة (الكثيراء) جيدة لاوجاع المثانة اذا شربت (اللبان) ينفع من القروح الباطنة وخاصة في الكلى والمثانة

(فصل في أغذية قروح المثانة وحرقة البول) (مرق الدجاج السمين) نافع (سميذ) باللبن نافع (واللبن) نافع (والرجلة) مطبوخة بقليل سمن (والسمن المنفص) وماء القرع واللوز والسكر وشرب اللبن والسمن اذا حلب عليه وشرب في الوقت

باب في أدوية بول الدم

(الارز) ينفع من بول الدم اذا أكل بلبن (الصعتر) اذا دق ونخل وسف منه على الريق نفع من بول الدم قال ابقراط اذا بيل الدم بسيرا في أحيان من وجع فلا بأس ومما ينفع من الاضمدة لهذا الوجع مثل الصندل والبقلة الحمقاء وينفع لبول الدم أكل اللوز والخبز بالزبد وأكل السكر والنبق والله أعلم

(فصل في أدوية تقطير البول) (العود الرطب) ينفع من تقطير البول اذا شرب بعد دقه لاسيما المشايخ والمبرودين والشربة منه قفلة ونصف (اللبان الشحرى) اذا أخذ منه قفلة ونصف بماء بارد ثلاثة أيام أو سبعة أيام نفع من كثرة البول والتقطير مجرب (الكمون) من أدمن على شربه نفع من تقطير البول لاسيما للمشايخ (والثوم) ادمانا أكله ينفع من تقطير البول واستعمال العسل على الريق وماء القرفة وحب المحلب الاسود والهليلج الكابلي كذلك يدق ويجمع ويلت بعسل فانه صالح للمبرودين وأصحاب تقطير البول

(فصل في أدوية استرخاء المثانة) (العود الرطب) ينفع من استرخاء المثانة واذا ضمد به العانة أو مراق البطن بالادوية الحارة ذات القبض نفعت وكذلك (الدارصيني) والسنبل والبسباسة مع الشيح والعسل والله أعلم

باب الحصى

قال صاحب كتاب الرحمة هو سدة عظيمة في الذكر تمنع البول ان يخرج وأساور بما أهلك الانسان سببه أكل الحبوب النيئة والفطير والمطاعم الغليظة (العلاج) قد يشق القضيب ويخرج منه الحصى وهو لحم فاسد متولد هنالك وهذا خطر ولكن يستعمل له هذا الدواء يؤخذ خمسة دراهم من لب القثاء وجزء من الحلف وجزء صبر سقطري ومثل الجميع سكرا أبيض يسف منه على الريق فانه يفتت الحصى وقيل ان أكل الانسان من الدباء الناضج الذي ذكرناه مع السمن في الادوية نافع لتفتيت الحصى وينبغي لصاحب الحصى شرب ماء البطيخ الاخضر مع السكر النبات ويحذر أكل الفطير والعصيدة والزبد والهريسة والجبن والسمك والاشياء الغليظة والفالوذج واللبن يولد الحصى والمياه الكدرة والمالحة والباردة المفرطة والمياه الثقيلة كلها اذا شربت ولدت الحصى والادمان على أكل اللحم والاكثار منه يولد الحصى خاصة ان كان غليظا منتنا والارز لا يوافق من به حصى لاسيما اذا كان بلبن وكذلك لحم البقر والارنب والتمر لا يوافق

(فصل في الادوية للحصى) (ماء الحمص الاسود) يفتت الحصى اذا شرب (القرفة المشابية) تفتت

رباها واذا حصل بمثل هذه الضرورة فلا بأس به وقال الخطابي انما كوى سعدا خوفا ان ينزف دمه فيهلك ومن هذا القبيل كي من قطعت يده أو رجله فحينئذ قد يجب وروى نافع عن ابن عمر انه اكتوى في وجهه من اللقوة (قلت) واللقوة انما تحصل عن مادة غليظة وهي من الامراض المزمنة ولا تكاد تلك المادة تنحل الا بالدواء فالكي حينئذ من أنفع علاجاتها وأما علاج الضربة والوثي فيكون باخراج الدم ويترك اللحم والثلج وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم في وركه من وثي كان به رواه د والوثي الوهن من غير كسر ولا فك وينبغي أن يقوى المكان بدهن الورد الشيرجي والآس المعصور (وأما علاج الكسر) فبالجبر قال علي انكسر زندي جبرتها فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امسح عليه ويجوز المسح على الجبيرة الى حين البرء

(فصل في عضة الكلب الكلب) هو جنون يعرض للكلب لاستحالة مزاجه من السوداء وعلامة ذلك احمرار عينيه وخروج لسانه وسيلان اللعاب من فيه وان يطأطئ رأسه نحو الارض ويرخي أذنيه ويدس ذنبه بين رجليه ويجرب جلده ويعدو دائما ويكون في حركته كالسكران ويحمل على من يراه ولا ينبح الا

الحصى اذا شربت (المحلب) ينفع من الحصى في الكلى والمثانة مجرب (أكل الفجل) اذا عصر بعد دقه بلا ورق وسقي منه على الريق أياما فانه يفتت الحصى الكبار والصغار في المثانة مجرب يفعل ذلك بخاصية عجيبة (القنفذ) اذا بخر بشوكه صاحب الحصى تحت احليله أخرج الحصى كله مجرب (الانيسون) يفتت الحصى أكلا (النانخة) اذا شربت بالماء فتتت الحصى وهي تقوي الادوية النافعة لذلك اذا خلطها (لحم السماني) يفتت الحصى أكلا

﴿فصل في أغذية أهل الحصى﴾ (خبز خبز الحنطة) مصنوعا بالشمر والحبة السوداء مع اعتدال الملح والحموضة ولحم الجدي والمعز الفتية التي ليست مسنة ولحم الفراريج والحجل ومن الفواكه لحم الزبيب واللوز والسكر وقصب السكر الملوحب والبطيخ والقثاء وشرب الماء الساخن على الريق كل يوم يفتت الحصى والسكر والعسل بليغان الا أن السكر أوفق قالت الحكماء ويستدل على الحصى في المثانة بالحركة الدائمة في القضيب والعبث به والتوتر والانعاظ أحيانا من غير سبب مع وجع في العانة ويخرج بوله بعسر ووجع وربما خرجت مقعدته وان كان مع عسر البول يجد وجعا شديدا في البطن وحوالي السرة وغثاء النفس ويبس البطن فانه حصى وقد يتعدى ورم لاخراج الحصى مع الصبيان لشرههم وحركتهم على الامتلاء وشربهم اللبن ومع المشايخ لضعف هضمهم والله أعلم

﴿فصل لسلس البول﴾ قال صاحب كتاب الرحمة سلس البول ان يخرج البول بغير اختيار وقبل أن يجتمع في المثانة ويستعد لخروجه المعتاد وقال في كتاب اللغة سلس البول هو ان يكثر الانسان البول بلا حاجة سببه استرخاء في المثانة أو لفرط البرودة (العلاج) ينبغي أن يؤخذ من الحمص الاسود قدر وينقع في الخل الحاد ثلاثة أيام ثم يأكله ويشرب الخل فانه نافع مجرب أو يؤخذ قفلتان محلب ولبان شحري وقفلتان حبة سوداء ثم يدقان ويعجنان بعسل ويأكله فانه نافع وكذلك ماء البسباسة اذا شرب به اذا كان من سبب بارد استعملت مفردة أو مع غيرها وهي في الاطلية أقوى فعلا ونفعا لسلس البول خاصة من غيرها من سائر الادوية وكذا جميع أدوية سلس البول كلها أقوى فعلا اذا ضمد بها على السرة والعانة من غير أن تشرب (والخولنجان) يحبس البول الكثير ويسخن المثانة اذا سحق وشرب (البيض) اذا تحسى به أي شرب على الريق وهو بيض النيمرشت نفع من كثرة البول المزمن وهو أجود الادوية لكثرة البول وكذلك حب المحلب والثمرة والكندر مفردة ومجموعة ومن الاغذية الجيدة أيضا الارز المطبوخ والهريسة والبيض المدفون في الرماد ولبن البقر والنعاج وأكل كوارع المعز والضأن والله أعلم

(فصل في البول على الفراش) سببه استرخاء العضو الذي على فم المثانة يضمها ويمنعها أن يخرج منها البول حتى تطلقه الارادة والعضو مركب على لحم وعصب على ما قاله الحكماء فمن أدوية ذلك لحم الارنب اذا أديم على أكله نفع من البول على الفراش ومن أبلغ الادوية لهذه العلة وقطعها وهو مختار ومجرب أن يؤخذ من الخولنجان الجديد بعض ما يمكن ثم يدق وينخل ويؤخذ منه وزن مثقال ثم يخلطه بماء بارد ويستعمل منه صاحب العلة ثلاثة أيام صباحا ومساء وللبول في الفراش يؤخذ قفلة كزبرة وقفلة علك يدق الجميع ويجعل في سليط ويأكله من يبول في فراشه يبرأ وقال يؤخذ كزبرة وجزء علك ويعجن بعسل ويستعمل على الريق قفلتان وبالقبل قفلتان فانه يبرأ وأما الصبيان الذين يبولون في الفراش فقد يغيبهم عن ذلك الاستغراق في النوم فاذا تحرك ونعته الطبيعة (العلاج) من به استرخاء في المثانة وتقطير البول ينبغي لهم أن يجتنبوا اغذاءهم قبل النوم ليخف النوم وان يعرضوا أنفسهم على البول قبل أن يناموا وجميع الادوية التي تقدمت في استرخاء المثانة وتقطير البول وسلسه موافقة لمن يبول في فراشه عند النوم وعلاج من به عطش شديد وكان كل ماء يشربه يخرج سريعا ينبغي أن يسقى لعاب بزر القطونا ويجعل على الاحليل والمثانة ويحذر الاغذية الحارة والشراب الحار وجميع ما يدر البول ويعظم ضرره ومما يخطئ فيه الجهال انهم

قليلا مع بحة صوته ويهرب منه الكلاب ويمتنع من الاكل ويهرب من الماء اذا رآه واذا عض انسانا عرض له من الاعراض نحو ما عرض له والعلة التي تتبع ذلك عضة عظيمة حتى أن المعضوض يفزع من الماء اذا رآه ويستوحش من جميع ما يراه ويرى وجهه في المرآة صورة كلب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فاغسلوه سبعا احداهن بالتراب وفي رواية سبعا أولاهن بالتراب رواه م وذلك لان حمية الكلب تسري في لعابه فاذا ولغ في اناء سرى فيه من تلك اللعابية كما تسري في عضو من عضه وسؤره مائه يعمل عن تناوله كما تعمل عضته فلذلك والله أعلم أمر عليه السلام بغسل الاناء من ولوغ الكلب سدا للذريعة وشفقة منه على أمته صلى الله عليه وسلم وقد يفزع المعضوض من الماء بعد أسبوع وأسبوعين الى ستة أشهر واذا اشتبهت علامة المكلوب بغيره فليؤخذ قطعة من خبز فالطخها بالدم السائل من العضة واطرحها الى كلب آخر فان أكلها فان الكلب الذي عض ليس بمكلوب وان لم يأكلها فانه مكلوب (العلاج) ان يشق موضع العضة ويوضع عليها المحاجم وتمص مصا قويا واجتهد أن يبقى الجرح مفتوحا لتخرج منه تلك المادة الفاسدة وليستعمل ماء الشعير ولحم الجدي والراحة * وقد يبول المعضوض أشياء لحمية عجيبة

يسقون

يسقون العليل في هذه العلة الادوية الحارة فيؤديه ذلك الى داء الدق ومن الادوية الحارة التي تطلى بها المثانة قشور الرمان والكندر واللاذن والعفص والله أعلم

((باب احتباس الغائط))

اعلم أن احتباس الغائط يورث وجع الرأس والقلب ثم مع وجع الرأس أعصاب الرقبة ثم يضر بسائر العصب في البدن كله والغائط قد يحتبس فان لم يكن يابسا فربما كان من ضعف القوة الدافعة ورأيت في كتاب اللقط ان الحكماء قالوا اذا خرج الطعام قبل ست ساعات فليس بمحمود وان بقي في الجوف أكثر من أربعة وعشرين ساعة فهو ضرر ولاحتباس الغائط يؤخذ من الحدق الاخضر فيقشر جلده ويشوى بلحمه في نار لينة ويتحمل منه المحتكم بعد أن يدهن حلقة دبره بسمن أو زبد وله أيضا شرب قفلة لبان مدقوق مع ماء ومما ينفع لاحتباس الغائط والقولنج أن يؤخذ الزبيب الجيد فينزع نواه ويسحق ويلت بعسل ويأكله صاحب هذه العلة وأقل ما يؤكل منه قدر ثلاثة أيام ثلاث لقم فانه جيد وأقوى منه تسع قفال من حلف وثلاث قفال من فانيد يسحق ناعما بسليط ويعجن ويأكله العليل فانه نافع وبعض الناس يجعل بدل الحلف نخوة يفعل ذلك ثلاثة أيام ويأكل معها أو مرق الكبش ومن الجيد أن يستعمل الزبيب والحلف المذكور أولا وان يتعشى اليوم الاول قبل الاستعمال بمرق فروج وقت الظهر ثم يستعمل الدواء من بكرة النهار ويقف الى الظهر ويشرب مرق فروج ويقف الى العصر ويأكل اماء فطيرا أو مرق فروج يفعل ذلك ثلاثة أيام فانه غاية في النفع ومما ينفع لاحتباس الغائط التحمل بخرء الفأر أو التحمل بالملح أو التحمل بالبصل أو التحمل بالصابون ومن بعض كتب الطب لاحتباس الغائط يؤخذ أوقية كثيراء يجعلها في ماء يغمرها حتى تنحل فيه وتربو ويجعل عليه أربعة أواق قند جديد نظيف ويجعل فيه من الحبة السوداء قفلتان ونصف ويطبخ بنار لينة حتى ينعقد وأنت تحركه ثم تنزله ويأكل منه صاحب العلة لقمتين أو ثلاثة فهو يسهل الغائط المحتبس وأيضا مما يسهل الغائط ويلين البطن من غير أن يشرب أن يأخذ زاجا ويسحقه ويطبخه حتى يثخن ويلصقه بالسرة فانه يسهل البطن والله أعلم

((باب في الادوية الملينة للبطن المجربة))

((الفجل)) اذا أكل بعد الطعام يلين البطن ويعين على نفوذ الغذاء ((لبن الضأن)) يلين البطن اذا شرب ((والملح)) يعين على الاسهال ((ولبن البقر)) يسهل اسهالا يسيرا ((ولبن المعز)) أكثر منه اسهالا ((قصب السكر)) يدر البول ويلين البطن ((السكر)) اذا حل بماء وشرب لين البطن ((والسكر الاحمر منه)) يعني القند أكثر تليينا ((أكل العسل)) ان كان غير منزوع الرغوة أسهل البطن ((والاكارع)) تطلق البطن باللزوجة التي فيها ((القطن)) لب حبه يلين البطن أكلا وشربا ((السميدة من البر)) تحرك الامعاء على دفع ما فيها ((البصل)) نيئا ومطبوخا اذا أكل لين البطن ((والتين)) اليابس يلين البطن ((اللحوم)) السمينة أشد تليينا للبطن من غيرها ((الثوم)) فيه اطلاق للبطن ((الحلبة)) اذا شربت مطبوخة مع العسل لينت الطبيعة ونقت الامعاء من الفضول الرديئة ((اللوز)) اذا أكل بعسل وفانيد لين الطبع ((العنب الطري منه)) يلين البطن ((الفوفل)) اذا دق وشرب منه وزن درهم أو درهمين بالسكر أسهل اسهالا معتدلا برفق والله أعلم

((باب في اطلاق البطن))

سببه حرارة في الجوف هذه عبارة صاحب كتاب الرحمة قال فان كان معها رطوبة كان الخارج أبيض ((وعلاجه)) أن يعرس لحوح الذرة الحامض في خل ولبن رائب حامض منزوع ويكون كثيرا رقيقا كالحساء ثم يطلع على النار ويحرك حتى يسخن الجميع ويختلط بعضه في بعض ثم يشربه حارا فانه يقطع الاطلاق الابيض لوقته ولكن يستعمله ثلاثة أيام حتى تشتد الطبيعة فانه مجرب وان كان مع الحرارة يبس كان

كانها كلاب صغار وينبغي للماص أن يدهن فمه بدهن الورد عند المص ((وأما علاج الملسوع)) فيكون بترك النوم لانه اذا نام سرى السم الى أعماق البدن ويضع على مكان اللسعة المحاجم وان يمص كما تقدم والفصد نافع بعد ان تشاور السم في البدن أما في الاول فلا ((أما نهش العقارب)) فيعرض منها على حال التسخين برد في وقت وحر في وقت ((أما اللسعة العقرب)) أن يشق العقرب ويضمد به بعد شد العضو شدا جيدا وليأكل المريض قلب البندق وحب الاترج فانه مجرب وقد تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع على لدغة العقرب ماء وملحا وفي رواية قتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا بماء وملح وجعل يصبه على اصبع الملسوع ومن قال حين يمسي أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره عقرب حتى يصبح الحديث الصحيح ومن قال أيضا حين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شئ حتى يصبح ((فصل في طرد الهوام)) كان من عادة الاطباء ان يسكنوا في المساكن السنانير والقنافذ والطواويس والقنافذ وان يضعوا السرج والمصابيح بالليل في البيوت لتميل الهوام اليها كل ذلك حذرا من أذى الهوام وقد نبهنا الفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اذا نمتم فاطفؤا مصابيحكم وبقوله لاتتركوا النار في بيوتكم حين تنامون وبقوله ان هذه النار عدو لكم

الخارج أحمر (وعلاجه) أن يهرس خبز الحنطة وخبز الذرة في قطيب معقود حامض ثم ينزع زبده ويطلع على النار ويحرك حتى يسخن جميعه ويأكله حارا فانه يقطع الاطلاق الخارج الاحمر مجرب وان أخذ من حب الرشاد جزء ومن بزر القطونا جزء وقلى الجميع ودق وسف منه كل يوم ثلاثة دراهم على الريق قطع الاطلاق مع ماذكرناه أولا مجرب وأكل السفرجل مما يعين على قطع الاطلاق انتهى.

《باب في قطع الاسهال اذا لم يكن زحير》

مما ينفع لذلك (اللبن الحامض) من لبن البقر بحيث لا يظهر فيه الزبد (حبتا عفص) يدقان ويذران في قليل رائب ثم يشرب به فانه مجرب وان كان فيه ضعف كلي في البدن مع حرارة مفرطة وتحرك من القوة الدافعة قبل استعماله فلا يقربه فربما أسهل العليل حتى يهلك والذي أراه أنه يجتنب استعماله ولا يقربه فربما أسهل حتى يموت فانا لا نأمن غائلته ويكون غذاء صاحب الاسهال عصيدة ذرة بمرق حامض مطبوخ برائب حامض ويأكله بسمن وهو دافئ وفي كتاب الرحمة اذا دق عجم الزبيب ناعما يعني نواه وشرب منه ثلاثة دراهم بماء فاتر أو دافئ نفع من الاسهال وجرب لقطع الاسهال اذا لم يكن فيه زحير يؤخذ من الكركم قدر مثقال أو قفلة ويدق ويجعل في قطيب أو رائب ثم يشرب ويأكله بغير تسخين نحو ثلاثة أو أربعة أيام حتى يزول الاسهال ومما ينفع للاسهال أن يؤخذ الارز بعد أن يقشر وينظف ثم يغلى بالنار كماء البر والذرة ثم يسحق برائب ويأكله لانه مأمون الغائلة وكذا العصيدة الحامضة بالرائب واعلم ان اللبن المطبوخ يفعل ضد ما يفعله اللبن الذي بلا طبخ وأرجو أن يكون هذا غذاء موافقا للاسهال وقال بعضهم صاحب الاسهال لا يأكل اللبن الا مطبوخا وينبغي لصاحب الاسهال أن يطبخ بيضا بقشره مما عليه في خل حتى ينضج ثم يبرد ويقشر ويأكل صفرته لا غير فانه يحبس الاسهال والاسهال منه حار وبارد وعلامة الحار حرارة الملمس وكثرة العطش وعلامة البارد قلة العطش (فعلاج البارد) أن يسقى وزن ثلاثة دراهم كمون منقوع في خل يوما وليلة وبعد ذلك يقلى ويدق ويشرب بقليل ماء حار فانه يمسك الاطلاق

《فصل في اسهال الدم الخارج من الكبد》 مما ينفع لذلك أن يشرب الصمغ العربي قدر مثقال في ماء بارد وكذلك سف اللبان الشحري فانه يقطع الدم حيث كان ومما ينفع فيه أيضا شرب السمن بعد تسخينه فانه نافع مجرب لقطع الدم ان عظم وكثر وله أيضا سف قفلة مصطكى كل يوم على الريق فانه نافع كما قاله في كتاب زاد المسافر في الطب ويستدل على الدم الخارج من الكبد ان يخرج مع البراز من غير سبب والله أعلم

《فصل في الادوية الممسكة للبطن》 (الارز) يعقل البطن اذا أكل (الانيسون) اذا قلي وشرب بعد دقه أمسك الاطلاق (الجوز بوا) اذا شرب يعقل البطن (الهليلج الاسود) يعقل البطن بقبضه وجميع الهليلجات اذا سحقت وشربت بماء أعقبت بعد الاسهال يبسا في الطبيعة المستطلقة (الكمون المصري) يعقل البطن وخاصته اذا نقع في الخل وقلي فانه يعقل البطن المستطلقة الرطبة (العدس) اذا استعمله صاحب الاسهال كان غذاء جيدا وان عجن بخل صادق نفع من الاسهال كيف يوجد وان عمل من العدس حسوا كان غاية له في امساك البطن (لحوم الطير) اذا أكلت مشوية أو غير مشوية عقلت البطن خصوصا لحم القطا والحجل (لب الاترج) اذا أكل أمسك الطبيعة (الخرنوب) ما كان يابسا اذا أكل منه فانه يعقل البطن (الفول المقلى) يعقل

《فصل في أدوية تقطع الاسهال المزمن وتنفع من قروح الامعاء》 (الارز) يحبس البطن بقبضه حبسا معتدلا وهو نافع لمن به لذع في المعى ولمن كان به اسهال من فضول كثيرة من غير حمى (الفول) اذا طبخ بالخل والماء وأكل مفترا قطع الاسهال (الروض) وهو الماء المطفأ فيه الحديد المحمى الخالص اذا شرب قطع الاسهال ونفع من قروح الامعاء وان طفئ الحديد في اللبن وشرب فعل ذلك كما قاله في مفردات ابن البيطار (الزبيب) بنواه ينفع من قروح الامعاء (الزمرذ) اذا شرب منه وزن ثلاثة قراريط مسحوقا نفع لاسهال الدم

فاطفؤها اذا نمتم وبقوله فان الفويسقة ربما اجتذبت الفتيلة فاضرمت على أهل البيت كلها صحاح أمرنا أن نتعوذ بكلمات الله التامات وبقراءة آية الكرسي قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد والمعوذتين ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات متفق عليه النفث يشبه البزق بلا ريق والتفل بريق يسير وقيل بالعكس سئلت عائشة عن نفثه عليه السلام فقالت كنفث آكل الزبيب قال عليه السلام من قرأ الآيتين آخر سورة البقرة كفتاه متفق عليه قيل كفتاه من كل أذى وكان يقول عليه السلام اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك عند نومه واذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا واليه النشور أمر عليه السلام بالاستغفار عند النوم والتسبيح والتحميد والتكبير كما هو مشهور عنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ آية الكرسي عند نومه لم يزل عليه حافظ من الله تعالى حتى يصبح أخرجه البخاري فشرع لنا عليه السلام هذه الكلمات الطيبات المباركات الحافظات عوضا من استحفاظ أولئك بالنار والحيوانات فحفظنا في الدنيا بهذا الذكر المبارك الطيب وبقي لنا أجره في الآخرة وذلك بيمنه وبركته صلى الله عليه وعلى آله وسلم (فصل في الطاعون والوباء) عن سعد سأل اسامة بن زيد ماذا سمعت من

الدم من الامعاء ومن الكبد وسكنه وقطعه في مرة واحدة (لبن البقر والضأن والمعز) اذا طبخ منها ما وجد وذلك بان تحمى الحصى وترمى فيه ثم بعد ذلك يشرب فانه يقطع الاسهال المفرط وان طبخ كان أجود وأقوى فعلا وان أدخل فيه خبز حامض وترك ليلة بعد ان أطلع على النار كان أبلغ في قطع الاسهال (النبق) اذا أكل أمسك الطبيعة لاسيما اذا اقتصر عليه وجعله غذاء يوما أو يومين فانه يقطع ما عسر امساكه من الاطلاق (الصمغ) يمسك الطبيعة ويقوي الامعاء وينفع الاسهال (السفرجل الناضج) اذا أكل منه قبل الطعام وصبر عليه حتى ينهضم أمسك الطبيعة بقبضه وادراره للبول وأما المشوي منه فانه يفعل ذلك وهو أسرع انهضاما وهو نافع من الاسهال المزمن وقرحة الامعاء ومن الهيضة وهو اقوى من الذي لم يشو وقوله الهيضة وهو داء يصيب الانسان فيه مغص وكرب ويحدث معهما قيء واختلاف وقد ذكرناه عن كتاب فقه اللغة

﴿باب الزحير﴾

قال في كتاب الرحمة الزحير هو أن ينزل الانسان لقضاء الحاجة كل ساعة ويزحر زحيرا عظيما ولا ينزل له الاشيء يسير كالمخاط يشبه لعاب بزر القطونا وربما كان بينه قطع صغار ومثل غسالة اللحم سببه ذلك برد ويبس في الطبيعة يعمل له حساء الحنطة والحلبة بلبن بقر وسمن ويشربه حارا ثم يتدثر صاحبه حتى يلين بطنه وينزل العرق ببرد يستعمل ذلك بكرة وعشية فانه يقطعه سريعا وفطير الذرة الحار اذا أكل مع لبن بقر من تحت الضرع قطع الزحير وفي كتاب شفاء الاسقام للزحير فطير ذرة بيضاء مفرطحة ولا يترك حتى يخمر بل يخبز على الفور ويمرس في لبن بقر ويشرب وهو دافئ فهو غذاء ولايأكل معه شيأ ولا عليه شيأ وليقلل من شرب الماء وللزحير شرب قفلة أو قفلتين من الزبيب الطيب عبا باردوله أيضا بدق الملح ويصر في خرقة ويجعل على شقف وتحت الشقف جمر نار حتى تحمى الخرقة قدر ما يحمله الانسان ثم يكمد بالخرقة حلقة الدبر ويجلس عليها حتى لم يبق فيها من الحرارة شيء فانه يستريح وان احتاج الى الاعادة أعاد وللزحير أيضا يسف ثلاثة دراهم من بزر القطونا مقليا ثم يضيفه بثلاثة جرع من الماء البارد ومن ماء ورد وللزحير أيضا ماء الدحر مبلولا قد جعل فيه رأس ثوم ويترك في التنور الى الصبح ويصفى ويجعل فيه قليل سليط ويشرب فانه جيد مجرب وفي بعض كتب الطب للزحير الذي يكون منه الموت يطبخ الدحر طبخا جيدا ويشرب فانه نافع (وصفته) يصفى الماء ثم يشربه صاحب العلة بعد والله أعلم وللزحير أيضا وبكة مطبوخة بماء مغلى مع ملح العادة ويأكلها نافع وللزحير أيضا مع العصير ورمى القليل من النخام بصعوبة أكل خبز الذرة الحامض على القطيب وأكل الزبيب بنواه بكرة وعشية وللزحير أيضا فطير حنطة تطحنه امرأة شابة قوية بحيث تنعمه وتطحنه ناعما بالتكرار والنخل الرقيق وتخمره الى اليوم الثاني ويخبز ويؤكل على سمن بقر فانه يبرأ اذا داوم عليه أياما واذا اجتمع مع الزحير مغص بدأنا بعلاج الزحير ولرمي الدم والنخام يؤخذ ثلاث قفال حلف ويشرب بماء حار على الريق ثلاثة أيام كل يوم ثلاث قفال بعد أن يسحق وعنه أيضا من شرب خمس قفال من الحلف أسهل الطبيعة وأطلق الاحتباس وحلل القولنج والرياح العارضة واذا شرب أوسف من الحلف ثلاثة أيام كل يوم ثلاث قفال حبا سليما بعد أن يقلى عقل الطبيعة وحبس الاطلاق وله في ذلك نظما

وان شئت يا مفضال عقل طبيعة ❊ تحس من النفا ثلاث قفال
وذلك حبا بعد احكام قليه ❊ ثلاثة أيام بشرط توال
وان شئت اسهال الطبيع سرعة ❊ فمنه تحسى خمسة بكمال

(وللزحير أيضا مع المغص) أكل الثوم حارة في سمن أو قطيب ويضاف الى ذلك قليل من الحلف فانه نافع للمغص مع الزحير

رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز أرسل على طائفة من بني اسرائيل أو على من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تدخلوا عليه واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه خ م وعن أنس مرفوعا الطاعون شهادة لكل مسلم والطاعون هو الموت من الوباء نقله صاحب الصحاح وهو في الطب ورم ردي قتال يتلهب عظيم ويسود ما حوله ويخضر ويحدث كثيرا في الابط وتحت الاذن في حديث عائشة والمطعون شهيد قلت ما الطاعون قال كغدة البعير يخرج في المراق والابط قال ابن سينا اذا وقع الخراج في اللحم الرخو والمغابن وخلف الاذن سمي طاعونا وهو دم ردي عفن سمي بارتشح دما صديدا يؤدي الى القلب كيفية قتالة فيحدث غشي وقيء وخفقان وأخفه الاحمر ثم الاصفر وأقتله الاسود لا يفلت منه أحد وهو يكثر في الوباء وفي نهيه عليه السلام عن القدوم عليه فائدتان احداهما لئلا يستنشقوا الهواء العفن الفاسد فيمرضون ثانيهما لئلا يجاوروا المرضى فتضاعف البلية بالامرين وروى أبو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من القرف التلف قال ابن قتيبة القرف مداناة الوباء والمرضى وفي قوله لا تخرجوا فرارا منه اثبات التوكل والتفويض وقيل انما حذر عليه السلام من الانتقال اليه لان الانتقال يغير المزاج ويضعف القوى بدليل قول عائشة رضي الله عنها

﴿باب الديدان﴾

قال صاحب كتاب الرحمة الديدان منها صغار وكبار ومنها كبار طوال وهي مضرة ضررا عظيما ومنها صغار مثل حب القرع وهي أقل ضررا من الكبار وسبب الجميع الحبوب النيئة والاطبيخ فان ذلك لا يكون الا نيئا ولا ينضج وقال بعضهم ان تولد الدود في البطن يكون من الاغذية النيئة والاغذية اللزجة مثل الحنطة واللوبيا والفول وادمان شرب اللبن وأكل الفواكه الرطبة والبقول والاغتسال بالماء الحار عقب الطعام والجماع على الامتلاء (العلاج) يؤخذ خمسة دراهم صبر سقطري وخمسة دراهم حلف يدق ناعما ويعجن بعسل ويلعق على الريق فانه يقتلها أو يخرجها (صفة أخرى) يؤخذ عشرة دراهم قشر الاترج الاصفر بعد ان ييبس ويدق ناعما ويشرب في لبن فانه يقتلها أو يخرجها قال الرازي ما رأيت أعظم من قشر الاترج باللبن الحليب فانه يرمي عينه (صفة أخرى) يؤخذ عشرة رؤس ثوم أو سبعة تسحق وتعجن بعسل وتؤكل على الريق فانه يخرجها أو يقتلها (صفة أخرى) يؤخذ ثلاثة دراهم شيح طري وخمسة دراهم حب الكثم يدق الجميع ويشرب في لبن حامض فانه يخرجها أو يقتلها مجرب وقال في كتاب الرحمة سبب تولد الدود رطوبة بلغمية تعرض في المعى فيحدث فيها حرارة غريبة تتولد منها الديدان وهي طوال وتسمى الحيات ومن علامتها المغص وصرير الاسنان والاحساس بحركتها عند الجوع وقد يتولد بسبب الديدان صرع وقولنج وجوع كلبي لشدة خطفها الغذاء وكثيرا ما تتولد في سن الصبيان ومنها عراض وتسمى حب القرع ومنها صغار يشبه الدود في الجبن ومن علامتها حكة ودغدغة في المقعدة وأن يخرج نتن وأكثر ما يتولد في الخريف أكثر من غيره من الفصول لتقدم أكل الفواكه والعفونة وهي تهيج عند النوم أكثر ومن علامتها سيلان اللعاب في الفم ورطوبة الشفتين بالليل ويبسهما بالنهار وقد يكون أكثر الاوقات كانه يمضغ شيأ ويكون برازه في أكثر الامور رطبا وكذلك الحمص الاسود وهو الصغير اذا نقع في الخل وأكل على الريق وصبر عليه الى العصر قتل الدود وأخرجها وعن بعضهم أن الخل ينقع فيه الحمص ثلاثة أيام ثم يؤكل منه كل يوم مل الكف ثلاثة أيام أو خمسة أيام وقال محمد بن زكريا الرازي رأيت امرأة تأكل ولا تشبع ويعرض لها اللذع في المعدة وصداع وأسقيتها أيارج طوال فكانت تلك الشهوة المفرطة وعلمنا أن ذلك لامتصاص تلك الحيات ما كانت تأكل انتهى وقال الماوردي في الرسالة علاج الديدان وحب القرع والحيات ينفع لجميعها أن يتجرع كل يوم عند النوم مقدار نصف أوقية خل معوزن قذلمتين حبة سوداء ويفعل ذلك عشرة أيام فانه نافع واذا نقع الحمص الاسود في الماء يومين وشرب ذلك الماء نفع وان نقع في الخل وشرب كان ذلك أعجب في الفعل وكذلك الخل مع قليل سليط وحلف يفعل ذلك وان طلي على البطن بالحبة السوداء المدقوقة المعجونة بالخل أخرج الدود قال في الدرة المنتخبة في الادوية المجربة ﴿قشر الرمان﴾ اذا طبخ في ماء وصفي وجعل عليه يسير من السليط ويشرب قتل الدود وأخرجه ﴿وللدود﴾ يؤخذ قطران خالص ويجعل في شيء من الماء وللدود الشبيه بحب القرع وغيره من الدود يؤخذ ثلاث فقال من حب الكثم يدق ويجعل في قطيب ويشرب ويقف ساعتين ويؤكل بعده خبز حامض وقطيب أو غيره حتى يمتلئ فان الدود يخرج وشرب بعض الناس مقدار كف فنفعه وذلك بعد ان يدفه ويعمل فيه ما شرحناه لك ﴿وللدود﴾ أكل اللاعية سبعة أيام كل يوم ثلاث ورقات فاذا أكلها يوما واحدا تركها يومين أو ثلاثة أيام فاذا وجد في بطنه يسا فانه يخرج الدود كثيرا

﴿فصل في الادوية المفردة﴾ (الحلف) يخرج الدود من الجوف اذا سف ان كان نيئا أخرج الدود من البطن (وحب القرع) أكلا وطلاء على السرة (الحمص) اذا أكل نيئا بعد أن ينقع في الخل ليلة على الريق وصبر عليه نصف يوم فانه يقتل الدود (الشونيز) اذا طلي به مع الحدق على السرة أخرج الدود والحيات من البطن واذا ضمد به السرة مخلوطا بماء أخرج الطوال وهو يخرج الديدان اذا أكل وشرب ووضع من خارج البطن (اللبان الشحري) يخرج الديدان من البطن شربا (الخولنجان) يقتل الدود والحيات

قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٣٨) المدينة وعك أبو بكر وبلال الحديث فاذا ضعفت القوى أو تغير المزاج كان تأثير الهواء الوبيء فيه أسرع وأما قوله اذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه لان مثل هذا الداء العظيم اذا وقع بأرض أضعف الابدان وأثر فيها وقد ثبت ان الانتقال يضعف الابدان أيضا فتتفاقم البلية فلذلك نهى عن ذلك وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرني أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء وان الله تعالى جعله رحمة للمؤمنين ليس من أحد يقع الطاعون في بلده فيمكث صابرا محتسبا يعلم أن لا يصيبه الا ما كتب الله الا كان له مثل أجر شهيد رواه م وقيل ان الوباء هو الطاعون والمرض العام وسببه تعفن يعرض في الهواء يشبه تعفن الماء المستنقع الآجن اما عن اسباب أرضية كالقتلى اذا لم تدفن أو من أسباب سماوية مثل قلة المطر وكثرة الشهب والرجوم فاذا تعفن الهواء عفن الاخلاط ويعم أكثر الخلق وهم أكثر الناس امتلاء وأما الرجز فهو العذاب قيل مات منه في ساعة عشرون ألفا من بني اسرائيل وقيل سبعون ألفا فلعلهم أول من عذب به ويقال ما فر أحد من الطاعون فسلم وفي قوله ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت أي الطاعون قال ابن عباس كانوا أربعة آلاف هربوا من الطاعون فماتوا

الكائنة

المكائنة في البطن (الشيح) اذا طبخ بعسل ووضع على البطن من خارج قتل الدود (قشر الرمان) اذا دق واقمع منه صاحب الدود عشرة دراهم وشرب عليه ماء حارا أخرج الدود بقوة

((باب الداحس))

قال بعضهم هو ورم حار يعرض بالقرب من الاظفار من وجع شديد وضربان قوي (قلت) والداحس هو الذي تسميه العامة بالعراض وهو بكسر العين المهملة قال صاحب كتاب الرحمة الداحس هو أن يرم بعض الاصابع من أصلها الى الظفر سببها حرارة دموية تجتمع هناك ((العلاج)) يجعل على الاصابع حبة لبم بوماولبلة ثم يضمد بدقيق عفص معجون بخل ويوضع في ماء بارد نافع ومن كتاب شيخنا للداحس ((خبث الحديد)) يدق ويعجن بالخل ويطلى به مرة بعد مرة الى أن تحصل العافية ومن بعض كتب الطب يؤخذ ثوم وكراث يسحقان ويجعلان عليه يبرأ ومن كتاب كامل الصناعة في الطب للداحس اذا دق الكندر يعني اللبان الشحري ثم طلى به نفع أو يضمد بالعفص المدقوق وقشور الرمان فاذا اشتدت حرارتها فيطلى عليها بزرقطونا مضروبة بماء وبسير من الخل فان اشتد وجعه ولم يسكن فاطله بالبنج والافيون والخل ويوضع عليه خرقة مبلولة ببزرقطونا وقال ابقراط ينبغي أن يعالج الداحس بالعفص الاخضر مطبوخا بالخل أي معجونا وذلك بان يطلى عليه وهذا يكون اذا تقرح الجرح وقال في اللقط علاج الداحس في الابتداء أن يغمس في الخل مع النخالة خصوصا اذا كان حارا وكذلك العفص المعجون بالعسل يمنع استحكام الداحس فاذا انفجر الداحس ((فالصبر)) من أعظم أدويته وكذا ((اللبان)) بالزرنيخ انتهى كلام اللقط وقال الماردينى في الرسالة علاج الداحس أن يضمد بالكندر مع قليل عسل فان لم يكف ذلك فبزرقطونا مع الخل فان لم يسكن الوجع بذلك فلتوضع الاصبع في ماء بارد شديد البرد ثم يضمد بعفص وقال ومخ الاذن ينفع من الداحس اذا لم يكن فيه قيح ((الذهب)) اذا ختم به صاحب الداحس نفعه مجرب ((الافيون)) يخلط بالخل ويطلى به عليه ينفعه ((العرقسوس)) اذا سحق وطلى به الداحس نفعه ((العاج)) وهو ناب الفيل اذا طلى به الداحس أبرأه وأذهب أوجاعه

((باب في اصلاح الاظفار))

قال الماردينى أما بياض الاظفار وهو برصها فينفع له ان يضمد بدقيق حنطة مع زيت أياما فانه يبرأ سريعا ومما يسقط الاظفار الرديئة ان تضمد بالزيت مع المر المدقوق والكبريت انتهى وقال مما ينفع الاظفار اذا أصابها البرص وصارت بيضاء أن يؤخذ كبريت أصفر وزرنيخ أحمر ويدقان ناعما ويعجنان بخل ويطلى به الموضع فان الاظفار تبرأ ومما ينفع الاظفار جلة شرب الشخص من السليط مقدار طاقته ويجتنب ماتولد السوداء كالمآكل الحامضة والاشياء الغليظة ومما يصلح له ان يدهن كل ليلة بالسليط انتهى وقال الهرد اذا طلى به على برص الاظفار قلعها بقوة ((النورة)) التي هي غير مطفأة اذا أضيف اليها شحم ماعز ووضعها على الاظفار البرصة أبرأها باذن الله تعالى مجرب صحيح

((فصل في أدوية تشقق الاظفار وتقشرها ومرضها)) الحناء اذا داوم وضعها على الاظفار معجونة فانه يزيد في حسنها وينفعها ومما جرب وصح أن يسقى من تقلعت أظفاره من أصولها وزن عشرة دراهم حناء وذلك بأن ينقع الحناء في ماء بقدره فانها ترجع الى أحسن ما كانت وتنبت الاظفار كعادتها صحيح مجرب وكذلك الحناء اذا جعلت على الاظفار وانما معجونة تزيد في حسنها (حوافر الحمير) اذا دقت وسحقت ثم نثرت على القروح التي تكون في الاظفار من اليدين والرجلين في الشتاء نفعها (الحلبة) اذا دقت وعجنت بالزيت وطلى بها على الاظفار المرضوضة من ضرب ونحوها نفعتها والله أعلم

((باب لشقاق الرجلين))

ان كان من الصفراء أو من السوداء المقارب للجذام مما ينفع للحكة أي حكة القدم وتشقق جوانبها التي اذا تحنى صاحبها أحرقته الحناء ان يأخذ شمعا خاما ويضيف اليه مخ بقرة أو مخ عنز ويجعل عليه قليل سليط

فدعا لهم نبي من الانبياء فاحياهم الله قال التميمي لم تزل الشام الى آخر أيام بني مروان مطروقة بالطاعون لاسيما دمشق والاردن

وقيل ان عم السفاح خطب بدمشق فقال يا أهل الشام أحسن الله اليكم اذ رفع عنكم الطاعون في زماننا فقال رجل ان الله أعدل من ان يجمعكم والطاعون علينا وعن جابر بن عتيك مرفوعا الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله المطعون شهيد والغريق شهيد وصاحب الحريق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيدة رواه د وهو في الموطا عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا نزل الوباء بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه واذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه رواه خ م الوباء مهموز يقصر ويمد وقال ابن سينا يجب على كل محترز من الوباء أن يخرج من بطنه الرطوبات الفضلية ويجوع ويجتنب الحمام ويلزم الراحة ويسكن هيجان الاخلاط اذا لم يمكن الهرب منه الا بالحركة وهي مضرة فلاح المعنى الطبي من الخبر النبوي وخبر عمر رضي الله عنه مشهور لما خرج الى الشام حتى قدم سرغ فقيل له ان الطاعون بأرض الشام فرجع وسرغ قرية بوادي تبوك قيل هي آخر عمل الحجاز وقيل بينها وبين المدينة

ثلاث عشرة مرحلة (فصل في الجدري والحصبة والحميقاء) اعلم ان الجدري أنواع كثيرة فمنه مالونه أبيض ومنه مالونه أحمر ومنه مالونه أصفر

ثم يذيبه حتى يختلط و يطلى به القدم و يعتمد غذاء الفطير والسمن فانه نافع وقال سبب الشقاق يبس الجلد اما المزاج أو زيادة اخلاط وعلاج ذلك استفراغ الخلط الردى وشرب الادهان خصوصا دهن السمسم المقشور ونقيع الزبيب الحلو أياما يداوم التدهين به و ينبغى ان يشرب صاحب الشقاق من السليط كل ليلة أوقيتين نحو أسبوع فانه نافع وأما شقاق الرجلين فانه لا يخرله وعلاجه وضع الرجلين فى الماء الحار وتمريخها بالادهان والشحوم خصوصا شحم الماعز والبقر (واشقاق الكفين والقدمين) يطلى عليها بالزيت الرطب و يستعمل كل يوم أوقيتا سليط قدر اسبوع ومن علاج ذلك الحناء يعجن معه حلبة مدقوقة دقا ناعما و يخضب به الرجل ومن العلاج أيضا أن ينقع الرجل فى الماء الحار حتى يلين الشقاق ثم يذر عليها كثيرا وتكون مسحوقة كالغبار و يدلكه بها ومن العلاج سحيق الجلجلان يطلى به عليه وكذلك اللبان الشحرى المسحوق بالادهان والشحوم ومن ادهن بدهن الاعصاب كل ليلة أمن من الشقاق وقال السمسم ينفع من الشقاق والخشونة السوداوية ضمادا وشرب السليط ينفع الشقاق ودهن اللوز من أفضل الادهان فى الترطيب وقد ذكرنا صفته فى القسم الثانى عند ذكر الادهان (السنا) اذا شرب نفع من الشقاق الكائن من البرودة وماء البحر اذا صب على البدن وهو سخن ينفع من الشقاق العارض من البرد قبل أن يتقرح (الخبث) اذا دق معجونا بأربعة أمثاله من الزيت حتى يصير فى قوام الزفت الرطب وقطر وهو سخن فى الشقاق الذى يوغل فى اللحم أبرأه (والسندروس) وهو الفارعة اذا خلط بدهن ورد حتى يصير فى قوام الزفت ثم وضع على الشقاق المزمن المتوغل فى اللحم نفعه (وحوافر الحمير) اذا احرقت ودقت وضمد بها الشقاق من البرد نفعه وقد يعرض تحت القدم لاسيما الثقب وجع لا يقدر صاحبه أن يطأ به على الارض و يعرف هذا الوجع بنزول الماء (وعلاجه) اذا ورم وجمع المادة أن يوسع فم الجرح و يضمد عليه بالحناء معجونة بالخل وان لم ينفجر وابطأ لين الجلد بأن يوضع عليه قطعة من سبلة كبش و يشد عليه فانه ينفجر انتهى

((باب فى الادوية المعرقة))

أى المدرة للعرق اذا احتاجه الانسان وكان مريضا يأخذ عود القرح يسحقه و يخلطه بزيت و يتمسح به يدر العرق (التين الرطب) أكله يدر العرق (الماء الحار) يجلب العرق ولا أنفع منه فى ابتداء الحمى النافض اذا شرب منه مرات والانكباب عليه نافع (الانيسون) له قوة مسخنة فى البدن و يذيب الفضول ويدر العرق اذا دق وشرب (التين اليابس) يدر العرق أكلا ومنها الكمون والقسط والمر والشونيز والحلتيت اذا أخذ منه وزن حبة البندق مع ماء حار أدر العرق (وبزر الفجل) اذا تبخر به الجسد أدر العرق والله أعلم

((باب فى الادوية الحابسة للعرق))

وقد انتفع به ((الكبريت)) اذا ذر على البدن قطع العرق ((المر)) ينفع من انسكاب العرق اذا ذر على الجسد ((السنبل)) اذا دق وذر على البدن الذى هو كثير العرق انتفع به ((دهن الورد)) اذا دهن به الجسد نفع من درور العرق المفرط ((العفص)) اذا ذر على الجسد نفع والله أعلم

((باب للبواسير))

وهى عروق بلحم زائد على دور المقعدة لها تمرار وحكيك كلهيب النار تدب فى الجسد برطوبة سمينة يكون منها ضعف نفس وسقوط قوة وهمة وانكسار قلب فيحدث اصفرار اللون ورخاوة البدن وتهيج الوجه والعينين (صفة ابتداء البواسير) مادة تنصب من الكبد الى الامعاء السفلى فتنتفخ العروق التى فى المقعدة حتى يجرى فيها الدم وليس يخلو من البواسير أحد من الخلق الا القليل وان سبب ما يصيب الانسان من الاسقام هى البواسير وسبب ذلك الفضول الرديئة فى الجسد والتخم والبرودة ومن أكل الطعام البارد وما يزيد فى البلغم ومن طول الدعة والجلوس على حجر أو جص والمبيت فى الشتاء على جص وحجر ورخام وخاصة

ومنه ما لونه بنفسجى وأخضر وأسود نخيره الابيض لدلالته على قوة الطبيعة كالحال فى المدة البيضاء والرسوب الابيض والأحمر دونه الاصفر والاصفر دونه البنفسجى والاخضر والاسود ردى جدا والقليل العدد أسلم وكذلك الكثير الحجم لانه أدل على مطاوعة المادة وعلى قوة الطبيعة وذلك ان لم يكن مضاعفا أعنى ان لا يكون واحدة وأخرى طالعة فى جانبها وأما الكثير العدد والصغير الحجم فردى وأسلمه ما ابتدأ خروجه فى اليوم الثالث أو ما يقرب منه والبطىء الخروج ردى لدلالته على قوة المادة وعجز الطبيعة والذى يظهر تارة ويغور أخرى فمخوف والذى يسهل نضجه سليم وبالضد والذى هو فى شكله ذو اضلاع ردى والمستدير سليم والذى يظهر منه فى البطن والصدر أكثر ردى لدلالته على عدم مطاوعة المادة للاندفاع الى الاطراف والذى يظهر فى الاطراف خير من الذى يظهر فى الوجه والرأس والذى يقل معه الكرب والحمى فسليم وبالضد والذى تعرض الحمى قبله أسلم من الذى يعرض قبل الحمى ومتى كان النفس جيدا كان أسلم ومتى تواتر النفس فردى ومتى تواتر معه العطش فهو من الهالكين ومتى بال دما أو بولا اسود فهو هالك وأما الحصبة فهى من المرة الصفراء كما ان الجدرى مادته الدم والحميق متوسطة بين الجدرى والحصبة وعلاجه ينبغى ان يتوقى الاسهال ويخرج له من الدم بالفصد

البواسير البرودة ومما يهيج الرياح ولاسيما من طعن في السن وكبر ونقص دمه وحرارته وزادت برودته وبلغمه ولم يعالج نفسه ولم يجتنب مالا يوافقه فان قويت عليه البواسير فعلامة ذلك ان يشتكي فؤاده وربما ارتفع الى الدماغ وربما كان معه زحير وربما كان معه حصر البول فيثقل البطن ويسد على صاحبه البول حتى لا يبول الامع وجع وربما كان معه في ظهره وركبه وجع وربما أسهل دما واذا قام اشتد عليه القيام ولا ينهضم طعامه وينقطع عن الجماع فلا يقدر عليه ويورث صفرة في الوجه وربما أورث السوداء وهو يسرع الشيب ويكون معه التكسير في اللحية وتنتفخ المعدة وربما خرج منها الدم القليل وربما كان كثيرا وذلك من نسج البواسير فان كان عرق فهو من الكبد يجري الى موضع البواسير وهو متصل به وأصل ذلك الدم وخروجه من الكبد فاذا كان ذلك دخل على الكبد الضعف والبرودة فعند ذلك يضعف البدن ويحل الجسم وأول ما تعالج به البواسير الحمية وذلك أن يتقي كل طعام بارد مثل لحم البقر والجدي والدجاج وطير الماء والسمك وكل حريف كالثوم والبصل وكل حامض وكل حار يابس ويحتجم كل شهر وأكل لحم الخصي من الضأن له صالح والاكل بالكراث وسمن البقر كل ذلك صالح له وينبغي له أن يأكل لحم الفروج ولحم الكبش على الخبز ويترك الذرة رأسا واللبن الا اذا اضطر اليه فيطبخه في النار حتى ينقص النصف ثم يأكل به قال صاحب كتاب الرحمة والبواسير منها سيالة ومنها جامدة وعلاج السيالة يضمد على الموضع بثوم وملح مدقوقين معجونين بقليل عسل ويستعمل أكل الثوم والعسل على الريق فانه يقطعها وهي أهون من الجامدة (وعلاج) الجامدة قد يقطع وهذا أمره الى الحكماء الماهرين ولكن يستعمل هذا الدواء فانه يقطعها وهو أهون يؤخذ نشادر وزرنيخ وثوم أجزاء سواء يدق الجميع ثم يبضع الحبة رأس البواسير ويذر فيه من الدواء فانه يغوص فيه ويقطع وجعه واذا وجعه وكثر لذعه فيقطر فيه سمن حار ثم يكمد بقطنة فيها سمن حار ويترك حتى يسكن وجعه ثم يعاود البضع والذرور والتقطير والكمد يفعل ذلك حتى ينقطع جميعه ثم يكمد بالقطنة بعد ذلك ثم يستعمل ضماد الملح والثوم حتى تبرأ واذا عجن الثوم والفلفل والزنجبيل بالعسل واستعمل أكلا وطلاء قطع البواسير السيالة والجامدة (قلت) وبعض البواسير التي غير سيالة يسميها الحكماء العمياء وهي التي عبر عنها بالبواسير الجامدة والمعنى متقارب والله أعلم (والغذاء) للنوعين جميعا خبز الحنطة ومرق الفراريج وترك كل حامض بارد رطب مجرب صحيح قال في شفاء الاسقام للبواسير التبخر بعظام السمك ثم بالاثل ثم بالميعة من ظهر مطهر كبير أو كرسي خشب كبير يجلس عليه يبدأ على الترتيب المذكور من بكرة الى بكرة مدة أربعة أيام أو خمسة أيام (وللبواسير) يؤخذ مقل أزرق وهو موجود عند العطارين ولبان ذكر شحري من كل واحد ثقلة يدق الجميع ويخلط ويسف منه على الريق قدر أربعين يوما والحمية ان كان الشخص بارد الطبع فطير وعسل وان كان حار الطبع فخمير ولبن ومن المختصر اذا قلي الكراث بالسليط والسمن نفع من البواسير طلاء فاذا استوى وأكل أذهب البواسير ووجع السرة ((صفة للبواسير)) وهو ان يؤخذ الاصفر من الحدق ويخرج لبه جميعه ثم يخرج منه الحبة ويجعل اللب في السليط ويركب على النار حتى ينضج ويترك حتى يبرد ويدهن به البواسير وقشره ييبس ويدق ناعما ويذر به على الموضع الذي دهنه يفعل ذلك سبعة أيام مجرب وعن بعضهم أنه أصابه البواسير فأمره شيخنا ان يأخذ حبة من حب الجريشة ويعمل بها ففعل ذلك فانقطعت منه البواسير في أقل مدة انقطاعا كليا ولم يزد على مرة واحدة الا انه يذكر انه وجد بها لذعا وحرقة عظيمة والجريشة شجرة معروفة بهذا الاسم عند الناس كثيرة الوجود ويشبه حبها حب الزين واذا لمس في اليد سودها (ومما ينفع للبواسير) ويجففها حتى لا يخرج منه بلل البتة التبخر بالفارعة والتبخر بالكراث فانه يجففها ((وللبواسير الباطنة)) يؤخذ الهليلج الاسود الزبيبي ويدق ويعجن بعسل ويلعق منه كل يوم ثقلة على الريق ويداوم عليها أياما والله أعلم ((وللبواسير وورم المقعدة)) بحيث يصعب دخولها ويشق الجلوس معها دواء لطيف مجرب مرارا فنفع

أو الجامة ويسقى شراب العناب والرمان ويغذو بالماش والاسفاناخ والحريرة باللوز وماء (١٤١) الشعير بدهن اللوز ويقطر في العين ماء الكسفرة وينفض فيها الكحل الاسود ويخضب أسفل الرجل بالحناء وبعد زوال الحمى يغذى المريض بامراق الفراريج وبعد العشرين يدخل الحمام ومداواة الحصبة والجيقي قريب من مداواة الجدري (فصل في الغيل) عن أسماء بنت يزيد الانصارية قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتلوا أولادكم سرا فان الغيل يدرك الفارس فيدعثره عن فرسه أخرجه د ق وعن جذامة بنت وهب انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد هممت ان أنهى عن الغيلة فنظرت في الروم وفارس فاذا هم يغيلون أولادهم فلا يضر أولادهم ذلك شيأ ثم سألوه عن العزل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الوأد الخفي وهي واذا الموؤدة سئلت أخرجه م وقال مالك الغيلة ان يمس الرجل امرأته وهي ترضع وأغال ولده اذا جامع أمه وهي ترضعه وقيل اذا أرضعته وهي حامل واسم ذلك اللبن أيضا الغيل ويدعثره أي يصرعه ويهلكه لانه لبن ردىء من فضلة دم الحيض لان المرأة اذا حملت وأرضعت انقطع حيضها وصار حينئذ الى تغذية الجنين واندفع باقيه وهو ارداؤه الى الثديين وكذلك في وقت الرضاع يندفع دم الطمث كله الى الثديين فيستحيل لبنا لتغذية الطفل

يسلق من البيض حبتان أو ثلاثة ويؤخذ الصفرة ويضاف اليها دهن ورد ويسحقان مع قليل من الزعفران يضاف اليهما ويضربان حتى يمتزجا ويختلطا ويكون وضع ذلك على المقعدة وهو دواء مجرب ((ولخروج الدم من الاسافل)) يؤخذ من القرفة المدقوقة بعد دقها ناعما كل يوم قفلة تجعل فى قليل ماء وتشرب من بكرة على الريق ثلاثة أيام مجرب ومما جربه الفقيه جمال الدين محمد بن مفتاح وشيخه الاجل الصالح محمد بن حسين السودى وغيرهما من الاطباء يؤخذ ورق الاعية ويطلى به بعد سحقها على البواسير ويربط بخرقة يفعل ذلك سبعة أيام فانه يسقط الحب وان لم يسقط ييبس ويبطل*(وللبواسير)* مما وصف التبخر بحكاكة الكركم وهو الذى يجعل فى أنصبة الخناجر يفعل ذلك خمسة أيام أو أسبوعا وروى بعضهم من داوم على قراءة ألم نشرح لك صدرك فى الركعة الاولى وألم تر كيف فعل ربك الخ فى الركعة الثانية من ركعتى الفجر زالت عنه علة البواسير (وللبواسير) يؤخذ حنظلة صفراء من شجرة حاملة تحمل حنظلا ولا تؤخذ الحنظلة من الشجرة التى لم تحمل شجرتها الا بها فتلك غير صالحة فيقطعها ويرميها فى سليط ويطبخها فيه جيدا ثم يرفع ذلك الدهن الذى كان عليه ومافيه فان كانت البواسير باطنة جعلت على اصبع أو على ميل أو شئ من القطن وغمسته فى ذلك الدهن وجلته به وان كانت البواسير ظاهرة تدهن الحبوب به ويذر عليها من أصول عيدان الكركم المحرقة المدقوقة ناعما فانه يزيلها من غير ألم ولا ضرر وان قل الدهن الذى عليه زيد عليه دهن ومكث مدة فهو نافع وان عدم عيدان العنب فالدهن وحده كاف ((وللبواسير)) ان سف المر وحده بالمداومة يدفع وجع البواسير وان طلى عليها به مرارا أكلها ((وللبواسير)) مما ذكره بعضهم انه سر به وذلك أن يؤخذ من حب شجرة السملا وأهل وادى تهامة يسمونه سملا وحبها فى الجرم على قدر حبة الرطب وأكبر وأماق الوادى فيكون أكبر من الحب الذى فى الخبث وهو أصفر ويكون أخضر وعليه شوك صغار يؤخذ من حبها حبة أو حبتان أو ثلاثة ان كان الوجع قويا ولا يزيد عليها ثم يسحق ويعصر ماؤه فى رائب ويشربه ويقطعه بعد الظهر ويشرب قليلا من القطيب ولا يقطعه الا بعد ان يحس أن فى يديه رخاوة يفعل هذا ثلاثة أيام آحادا فانه نافع قال من فعله انه لما شربه خرج الحب الذى كان باطنا فكنت أضع عليه البصل المسحوق حتى يعفن ويسقط عليه الحب وبرئ منه ((وللبواسير)) يؤخذ قشر الرمان ثم يطبخ بسليط ويجعل على البواسير فانها تنقطع قال شخص آخر استعملته فلم يسقط الحب منى حتى جعلت عليه بصلا وبرئت منه ((وللبواسير)) اذا طليت بنطفة الحمار ثلاثا أو أربع مرات فانها تسقط مثل القشور مجرب جيد (وللبواسير) يستعمل سكباج الصعاليك وهو الثوم يطبخ فى خل بعد سحقه أو يستعمله معه بغير طبخ وذلك بان يشرب على الريق قدر جرعتين ويدهن به فى غالب الاحوال فانه جيد وهو أيضا للزحير والصعاليك هم الفقراء والله أعلم (وللبواسير) يسف بزر الكراث ثلاثة أيام يدق ويسف بماء حار ويلت مدقوقا بعسل ثم يستعمل بماء حار فى اليوم الاول قفلتين ونصفا وفى اليوم الثانى ثلاث قفال ونصفا وفى اليوم الثالث خمس قفال ويؤخر الاكل بعده الى مقدار أربع ساعات وان شاء استعمله أياما كل يوم مثقالا أو قفلة وان كانت الطبيعة معقولة وأراد أن يجمع مع اليوم الاول قفلتين ونصف حبة السوداء وقفلة ونصفا هليلج زبيبى أسود كان أبلغ وباقى الايام يسف البزر وحده فانه نافع يسهل ويخرج الحب ويضعفه ويبطل حكمه (وللبواسير) أربع صفات بعضها عن اليقين وبعضها عن التجربة (الاولى) منها يؤخذ بنفسج وشب من كل واحد قفلتان وحبة حنظل يابسة يدق الجميع ويضرب به سبعة أيام فان الباسور يزول (الثانية) يأكل كل يوم ثلاث قفال بر فى ثلاثة أيام على الريق ويأكل سبعة رؤس ثوم فان الباسور يخرج كالعنقود ويسقط (الثالثة) يؤخذ الثوم والزنجبيل ويطلى بهما الحب سبعة أيام فان البواسير تسقط فاذا سقطت فدق الفارعة وذرها على الجراح فانها تبرأ (الرابعة) يسف بزر الكراث بعد التبخر به بالحنظل سبعة أيام فانه يبرأ (وللبواسير) دواء نافع يطلى على أى شئ من الباسور بقطران فحين خالص ثلاثة أيام يكرره فى اليوم الاول أربع مرات يطليه من غير أن يغسل وفى اليوم الثانى يطليه ثلاث

فلاجل ذلك قال عليه السلام تدرك الفارس فتدعثره أى لا يزال تأثير ذلك الغذاء الفاسد بالرجل حتى يبلغ مبلغ الرجال فاذا أراد مبارزة قرن فى الحرب وهن عنه وقوله لقد هممت ان أنهى أى نهى تنزيه واتمام ينه لعله بما يلحق الروح من الضرر بترك الوطء ومكابدة الشهوة ولعله بان فارس والروم لم يضر أولادهم ذلك وأما العزل فانما جاز اذا اتفقا عليه قال جابر كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل متفق عليه ولمسلم كنا نعزل فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا وقال مامن نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهى كائنة متفق عليه وقال عمر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعزل عن الحرة الا باذنها رواه ق ويجوز للمرأة أن تشرب دواء لقطع دم الحيض عنها اذا كان دواء تأمن ضرره نص عليه أحمد فى رواية صالح وقال بعض الشافعية لا يجوز لها ذلك لان فيه قطع النسل فان كان للمرأة زوج وقف على اذنه (فصل فى أن العين حق والرقية منها) عن أم سلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى فى بيته جارية فى وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة خ م النظرة العين وبه نظرة أى أصابته عين* والجن روى أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم العين حق خ وكان عليه السلام يعوذ الحسن والحسين من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة الهامة الجمع هوام وهى كل ذات سم يقتل طلبات

طلبات وفي اليوم الثالث طليتين أو واحدة على قدر صلابة الحب وقوته وضعفه وان احتاج الى زيادة يوم أو يومين زاد منه وبعد ذلك يعالجه بالدواء البارد وهو البصل المشوى المسحوق مع قليل سمن حتى يخشع الحب ويسقط ثم يذر عليه فارعة مسحوقة أو حجر رخام مسحوقا حتى يبرأ فانه دواء جيد ما يمضى عليه ثلاثة أيام يعالج بالقطرات حتى يضعف الحب ويلينه تليينا بليغا ويرمى الحب ويصير كبارا ثم يسيل منه رطوبة وذلك يدل على تأثير الدواء وقال الفقيه جمال الدين محمد السودى ان البواسير اذا تبخرت بالطرفاء وهو نوع من الاثل مرات خفت وانتثرت (والكراث) المسحوق اذا وضع على البواسير سكن الوجع والله أعلم

(فصل في الادوية المفردة) قال صاحب كتاب الرحمة في مختصر المغني أقماع الباذنجان اذا جففت ودقت وضمد بها البواسير بعد ان تدهن بسمن قديم أو دهن ورد فانها نافعة (البقلة الحمقاء) وهي الرجلة اذا نقعت نفعت البواسير السائل منها الدم كثيرا (البنج) يقطع الدم السائل من البواسير أكلا (اقماع الباذنجان) اذا دقت وخلطت بمثلها من نوى الفرسك وعجن بدهن بنفسج ثم طلى به على البواسير أذهبها (جلد الاسد) ادمان الجلوس عليه يذهب الباسور من المقعدة (الدادى) اذا شرب منه قفلتين مع السكر نفع من البواسير النابتة في المقعدة وهو معروف عند الذين يصنعون الخمر يعني الدادى (الصبر) اذا سحق وخلط بماء الكراث وطلى به البواسير فهو أبلغ دواء على علاجها (برادة عظم الفيل) وهو العاج اذا أخذ منه شئ وخلط ببرادة الحديد وسحق وذر على البواسير نفعها نفعا بينا (العسل) اذا غمست فيه قطنة وذر عليها حبة السوداء محرقة نفع من البواسير ضمادا (الفارعة) اذا بخر بها البواسير جففها (والحبة السوداء) اذا سحقت وذرت فهو من أنفع الذرورات العجيبة للبواسير وقال في الدرة انه مشهور النفع للبواسير وذلك بأن يحل في دهن الورد ويضمد به البواسير النادرة فيقطعها من غير ألم ومما يوافق البواسير ان يحرق نوى التمر حتى يجف ويدق ناعما ويداف منه قليل في سليط حتى يختلط ثم يدهن به البواسير فانه يستريح به وقيل في الاستنجاء بالماء البارد صحة من البواسير ويروى عليكم بغسل الدبر منه فانه مذهب للبواسير وقال الحكيم الكبير لقمان طول الجلوس على الخلاء يضع الكبد ويورث البواسير ويصعد الحرارة الى الرأس والله أعلم بذلك وهو الشافي

(فصل في البخورات) (الزرنيخ) وحده والكبريت وبزر الكراث والعنزروت والكركم والخردل وبعر الجمال والمقل الازرق وبزر البنج والفارعة وأقماع الباذنجان وقشور أصول اللصف وهو موجود وكذلك التبخر بالمر والمقل الازرق وشحم الحنظل وهو لب الحدق (وصفة التبخر) أن يكون قد حفر الشخص حفرة في الارض ويضع فيها جمر نار فاذا أراد أن يتبخر يضع الدواء على النار ويجعل عليها مطهرا وكرسيا مخروقا ويجلس عليه فان الدخان يظهر من جوف ذلك وينبغي أن يدفن حول المطهر أو المغضار من الارض بحيث لا يخرج منه الدخان الا من الثقب الذي يجلس عليه فقط واذا فرغ دخان الدواء واحتاج الى زيادة فالق على النار من الثقب ما احتجت من الدواء ولا يزال عن موضعه وينبغي أن لا يفعل ذلك ثلاثة أيام متوالية بل يفعل ذلك متفرقا والله أعلم

(باب للنواصير)

قال في الاسباب والعلامات للسمرقندي النواصير هي قروح غائرة تحدث في المقعدة يسيل منها صديد وهي اما نافذة وعلامة النافذة أن يخرج منها الريح والغائط بغير ارادة واذا أدخلت فيها ميلا وأدخلت اصبعا في المقعدة التقيا جميعا وأما غير النافذة فعلامتها أن لا يخرج منها الريح ولا الغائط ولا ينفذ فيها الميل الى الجانب الآخر وقال في كتاب الرحمة النواصير هي عروق تنبت مواضع النواصير بلحم زائد كالثآليل الطوال وهي نوع من البواسير الا أنها أطول وأرق بين الرقة والغلظة وسببها نزول شئ من دم الغذاء مع الفضلة السوداوية (العلاج) يربط الناصور من أصله بخيط متين ونحوه ثم يكوى بالنار بارة صغيرة مرارا حتى يذهب والغذاء بالمزورات والحوامض القابضة وأكل الثوم والعسل وهذه المأكولات من انفع

كالحية وقد يقع على ما لا يقتل كقوله لكعب أيؤذيك هوام راسك ولامة أي ذات لمم وهي المؤثرة بسوء فيما نظرت اليه وروت عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرني ان أسترقي من العين متفق عليه وعنها كان يأمر العائن يتوضأ ثم يغسل منه المعين رواه د وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شئ سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا أخرجه م ت وعن أسماء نحوه * قوله استغسلتم أي اذا طلب منكم من أصبتموه بالعين ان تغسلوا له فاجيبوه وهو ان يغسل العائن وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة ازاره في قدح ثم يصب على المعين ويكفأ القدح وراءه على ظهر الارض وقيل يتغفله بذلك حين يصبه عليه فيبرأ باذن الله تعالى هكذا رواه مالك في موطئه وسئل أحمد عن داخلة الازار قال الذي يلي الجسد من الازار وقال أبو داود قلت لاحمد الرقية من العين قال لا بأس بها وقال جماعة من أهل التفسير في قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم أي ليصيبونك بأعينهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى أحدكم ما يعجبه في نفسه أو ماله فليبرك عليه وقال من رأى شيأ فاعجبه فليقل ما شاء الله لا قوة الا بالله وروى عنه عليه السلام انه كان اذا خاف ان يصيب بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره وقال

الاشياء لصاحب الناصور والرطوبات الدموية والبلغمية فانه يخرجها او ينشفها والله أعلم (واعلم) ان الصبر عظيم النفع في النواصير طلاء وكذا الملوخية اذا وضع ورقها مع الملح ووضع على الناصور حصل به النفع وكل هذه في النافذة وغير النافذة خصوصا الصبر والجية وأجودها اللطيف القليل الغذاء المبرد كالمزورات خالية من البصل وخبز الذرة والسمن القديم فانه نافع جيد ويجتنب الاغذية الغليظة كالفطير من البر والهريسة وكذا يجتنب المفخمة كالبصل والثوم والعسل والزنجبيل والتمر والسكر والزبيب وما أشبهها وان أكل الثوم من أنفع الادوية لصاحب هذا الداء ومن الجيد لصاحب الناصور أن يستعمل كل يوم قفلتين من الهليلج الزبيبي الاسود سفوفا على الريق فانه نافع فحققه وهو مختص بتحقيق المجلس تنشيف الرطوبات الغليظة وأما نفعه في السوداء فما أودع الله فيه من جذبها واسهاله (وللناصور) أيضا ان يذر عليها من التوتيا الخضراء فانها تقطع المادة من الناصور (وللنواصير) حيث كانت جزء لك الذي يكون مع الخراطين وجزء خبث الفضة وسدس جزء زاج وسدس زنجار يدق الجميع دقا ناعما ويلت ببياض البيض ويبندق ويجفف في الظل واذا احتاج الى الدواء به عصر الناصور وأخرج ما فيه حتى ينقى ويحك في حجر صلب لطيف ويؤخذ في قطنة ويعصر في الجرح كل يوم مرتين صباحا ومساء ويحمى من الرطوبات ومما ينفع الجراحات كالمسك والكافور وأكل البصل والتوابل الحارة والالبان ومما يصلح له من المأكولات الاكل بالسليط وان كان قد انفتح الناصور كثيرا ولو بادوية فتحته أو نفذ الجرح الغائط فينبغي أن يلقى عليه السمن القديم الذي له ثلاث سنين وأكثر في قطنة حتى يتمرر ثم يعالج بهذا الدواء الذي سبق فانه نافع واذا عجن هذا الدواء بما ورد عوض بياض البيض وجعل كاللعاب وداوى به الوجع الذي يسمى النار وهو داء يكون في الجسم وهو وجع معروف عند الحكماء فانه نافع جيد نفعه واذا احرق كعب الظبي وسحق ثم حشي به الناصور ازاله واعلم ان دواء ورم المقعدة غير صالح الا بعد اخراج ما فيها خصوصا اذا صار عادة واستفراغه يكون بالحجامة فانها صلاح العلاج في هذا الموضع وأما الادوية المدملة فمنها الكحل والكمون واللبان الشحري خاصة انتهى (وللنواصير) في الدبر التبخر بالعنزروت كما قاله في كتب الطب (بزر الكراث) اذا بخرت به المقعدة جفف النواصير فيها (العنب الحصرم) اذا لم يبلغ ماؤه وخلط بالخل وجعل على النوصير نفعها والله أعلم

((باب لعرق النسا وريح الشوكة))

اعلم ان ريح الشوكة تشبه عرق النسا وقد يجتمعان والفرق بينهما ان ريح الشوكة لا يتعدى الورك من الموضع واذا اقوى فصل الورك فان كانت ريح الشوكة في غير الورك من المواضع الضعيفة فربما كسرت العظم والاطباء يسمونه وجع الورك مطلقا وأما عرق النسا فيمتد وجعه الى أسفل الرجلين وقال في فقه اللغة عرق النسا مفتوح مقصور وهو وجع يمتد من لدن الورك الى الفخذ وربما امتد الى الركب وكلما طالت مدته زال ونزل على حسب المادة وقلتها وكثرتها وربما امتد الى الاصابع وتهزل منه الرجل مع الفخذ ويحدث منه العرق فان كان بلغميا عولج بعلاج الورك يعني دواء ريح الشوكة وأما الدموي فيعالج بما ينفعه الا أنه ينبغي ان يفصد عرق النسا بعد الباسليق وقال في مختصر المغني في الطب في الكلام على عرق النسا اعلم أن هذه العلة تتولد من علة اما حارة أو باردة تنصب الى الورك فربما تمتد الى الركبة والقدم وعلامته اذا كان ذلك من حرارة أن يكون بالعضو وجع ولهيب ويلتذ بالاشياء الباردة وعلامته اذا كان من برودة فبالعكس من ذلك وهو أن يكون الوجع من غير لهيب ويكون صاحبه يلتذ بالاشياء الحارة وقال صاحب كتاب الرحمة ان عرق النسا هو ان تخدر الرجل من العانة الى القدم فسببه فالج هنالك من زيادة بردويبس (العلاج) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف لذلك أن يؤخذ ألية كبش عربي لا كبير ولا صغير فتذوب ويشرب بها العليل ثلاثة أيام قال أنس بن مالك رضي الله عنه ولقد وصفت ذلك لنيف وثلثمائة رجل وهم يبرؤون واذا جمع السمن والعسل والالية كان أجود (قلت) وقوله لنيف هو الزيادة

أبو سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانس وأما السفعة فأثر أسود في الوجه ويقال صفرة في الوجه قال ابن قتيبة هو لون يخالف لون الوجه وقال الاصمعي حمرة بسواد وقال ابن خالويه سفعة أي جنون وفي كتاب العين السفعة سواد وشحوب في الوجه وروت عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن ان يسترقى من العين رواه خ م وعن عمران بن حصين مرفوعا لا رقية الا من عين أو حمة رواه خ ق الحمة سم ذات السموم وتسمى ابرة العقرب والزنبور حمة وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رقى رجلا من وجع به وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص في الرقية من العين والحمة والنملة رواه م د والنملة قروح في الجسد وزعم بعض الحكماء ان العائن تنبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعين فيؤذى وقد ذكر ان قوما من الافاعي اذا وقع بصرها على الانسان هلك وقد ورد الشرع بوضوء العائن للمصاب في حديث سهل بن حنيف لما أصيب فأمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتوضأ ويصب عليه كما رواه مالك في الموطأ واعلم أن الرقى والتعاويذ انما تفيد اذا أخذت بقبول وصادفت اجابة وأجلا فالرقى والعوذ التجاء الى الله سبحانه وتعالى ليهب الشفاء كما يعطيه بالدواء والرقى المذمومة ما كانت بغير العربي ولا يعلم معناها اما اذا علمت فمستحبة وروى وقال

وقال شيخنا في كتابه مما ينفع لعرق النسا أن يأخذ الكبي العامي خاصة ثم يدق دقا ناعما ويلت بعسل بزبد لبن بقر ويطلى به على المكان الوجع من فوق الورك الى آخر الرجل كل يوم مرتين أو ثلاث مرات والغذاء فطير البر النقي مطلقا بالحبة السوداء والشمر ثم يؤكل على لحم الفروج والعسل فانه نافع (ولعرق النسا) يلصق على العضو خرقة قد صب عليها الدواء وهو أن يأخذ جزء حلبة وجزء حلف يغمران بخل وعسل جزآن سواء ويطبخ الجميع حتى ينعقد ويصب بعد ذلك على المطحنة ويطحن ثم يصب بعد ذلك على الخرقة ويلصق مع الخرقة على العضو ولا يحل الا بعد انقضاء ساعات في موضع دافئ يفعل ذلك ثلاثة أيام ولا يحله الا في موضع صين من الهواء والغذاء خبز البر ومرق الفراريج (ولعرق النسا) يؤخذ سبلة كبش مربى في البادية له من انفصاله من الرضاع مدة ثلاثة أشهر أو شهرين ثم يقطع ويغلى على النار وكلما ذاب شئ منها من الدهن أخذ بالملعقة أولا فأولا حتى يفرغ ثم يشرب في ثلاثة أيام مدفأ في النار أو خمسة أيام أو سبعة أيام اذا كانت السبلة كبيرة ويقف الى الظهر ويأكل رغيفا ويكثر فيه من الحبة السوداء ويأدمه بمرق كبش أو فروج (ولعرق النسا) فصد الباسليق أو عرق الجانب وأكل الحلتيت الاحمر وشرب الصبر (قلت) الباسليق هو عرق في اليد عند المرفق من الجانب الايسر مما يلي الابط والقيفال عرق من الجانب الوحشي والاكحل بينهما وأما عرق الجانب فهو في طرف الساق والله أعلم واذا طلى على الورك صاحب عرق النسا ببعر الماعز العامي مدقوقا معجونا بالخل الحاذق مدة ثلاثة أيام بالليل مرة وبالنهار مرة نفع نفعا بينا (ولريح الشوكة) يؤخذ حلبة ومثلها حلف ويغلى الخل والعسل حتى ينعقد ثم يصب عليه الحلبة والحلف حبا على حالهما ويسحق الجميع ويوضع على العضو بخرقة ويجتنب صاحبه التعب والنكاح والحوامض والبوارد والرطب كالسمن واللبن ويوافق صاحبه من الاغذية ما كان حارا ومن الادهان ما كان حارا كالسليط والودك حار والزيت وقيل ان الزيت بارد وقيل معتدل (ولعرق النسا) ورق المكنج يطبخ في الماء ثم يلف على الرجل وموضع الوجع فانه جيد (وله أيضا) يطبخ بعر الماعز ويسحق ثم يطلى به عليه فانه نافع وكذا اذا ضمد بزبل البقر معجونا بالخل الحاذق مرارا نفع في أيام قليلة (ومما وقفت عليه) مما جرب لعرق النسا يؤخذ الملح ويغسل بالماء ويدق ناعما بغير ماء ويدفأ على النار قليلا ويطلى به على الورك ويورق عليه كما يفعل بالحناء ويلف بالخرقة فانه ينفع في مرة واحدة وينبغي لصاحب عرق النسا أن يستكثر من اخراج الدم ان احتملت القوة ذلك (ولريح الشوكة) وعرق النسا أيضا ولوجع المفاصل والاصابع من البرد والبلغم يسحق الملح ويدفأ على النار قليلا ويطلى به موضع الوجع ويترك قدر ثلاث ساعات ويزال فانه نافع والمرة الواحدة من ذلك كافية وان عظم الامر فثلاث مرات والاغتسال بماء الملح بغير طبخه للريح وكذا الجلوس في مائه يكون أبلغ وذكر بعض الحكماء ان ضفع البقر جيد اذا جعل على عرق النسا بحرارته ساعة ترميه الدابة ويلف عليه ورق نفع فيه نفعا بينا ومما ينفع للريح البارد أكل الحلتيت محلولا بالعسل وكذا شرب لبن قد طبخ فيه ثوم وحلف طبخا جيدا بعد أن يطفأ وقال في اللقط روى عن أنس بن حبان قال كان يقال اذا أخذ الرجل عرق النسا يقرأ عليه بسم الله اللهم رب كل شئ ومليك كل شئ أنت خلقتني وخلقت عرق النسا فلا تسلطني عليه بقطع ولا تسلطه علي بأذى واشفني يارب شفاء لا يغادر سقما لا شافي الا أنت انتهى ورأيت بخط الازرق رحمه الله لعرق النسا روى عن شعبة قال حدثني شيخ في عرق النسا قال يقول صاحب الوجع أقسم لك بالله الا على انك لم تنته لا كوينك بالنار والا حلقتك ويمسح ذلك الموضع قال شعبة بغربته كما قاله في تفسير الثعالبي (ولعرق النسا) يؤخذ مصطكي وملح وهرد أجزاء سواء ثم يدق الهرد والملح والمصطكي ويوضع الجميع في سليط ويغلى على نار لينة ويدهن به عرق النسا وهو دواء أيضا لوجع الظهر والمفاصل ولكل ريح بارد يابس والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿باب للنقرس﴾

قال في فقه اللغة النقرس هو ورم في مفاصل القدمين مثل مفصل الكعب والاصابع ولاسيما الابهام

عوف بن مالك قال كنا نرقي في الجاهلية فقالوا يارسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى مالم يكن فيها شرك م وفي لفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فقال يارسول الله انك نهيت عن الرقى وأنا أرقي من العقرب فقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل رواه م والنهي انما كان عن رقى كفرية أو كان النهي ثابتا ثم نسخ وقال حرب سألت أبا عبد الله عن رقية العقرب فلم ير بها بأسا اذا كانت تعرف أو من القرآن وعن شفاء بنت عبد الله قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة فقال لي علميها رقية النملة كما علمتيها الكتابة د وفيه جواز تعلم المرأة الكتابة وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشئ أو كانت قرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى بها سقيمنا باذن ربنا متفق عليه وقوله تربة أرضنا لان طبيعة التراب البرد واليبس والتجفيف للرطوبات فان القرحة والجرح يكثر فيها الرطوبة التي تمنع الطبيعة من جودة فعلها وسرعة ادمالها وأما ريقة بعضنا أي بصاقه فاذا أضيف الريق الى التراب وجفف ووضع على القرحة والجرح برئ باذن الله تعالى والاحاديث بنحو هذا كثيرة وأما الرقية بالقرآن فقال علي مرفوعا خير الدواء

فيقال له حينئذ نقرس والجماع أقوى أسباب هذه العلة خصوصا على الامتلاء وقد يحدث عن أحد الاخلاط الاربعة ومن اثنين منها وقال فى كتاب زاد المسافر فى الطب ان النساء لا يعرض لهن النقرس لانهن لا يتعبن عند الجماع تعبا شديدا كتعب الرجل ولانهن يفرغن أبدا ما نهن من الفضول فى كل شهر بالحيض وقال فى مختصر المغنى هذا المرض يتولد امامن حرارة وسببه الدم والصفراء ينصب الى مفصل الكعب والاصابع وعلامته الورم فى المفاصل كالكعب فان كان من السوداء كان صلبا أسود وان كان من البلغم كان أبيض (ومن أدويته) الصندل الاحمر اذا دق وعجن بماء الرجلة نفع من النقرس المتولد عن حرارة ومن الاورام الحارة ويمنع من سريان الفضول الى ذلك العضو (بعر الماعز) اذا سحق بعسل وطلى به نفع من النقرس (الصندل الاحمر) اذا دق وعجن بخل حاذق وطلى به نفع من النقرس الملتهب والنقرس أيضا مما جرب بزر قطونا مضروبا بالخل وماء الورد ثم يجعل ضمادا عليه فانه نافع (جلد الاسد) ادمان الجلوس عليه يذهب النقرس (الدباء) القرع اذا طلى به بعد سحقه وافق الاورام الحارة فى النقرس (الجلجلان) اذا سحق وطلى به على النقرس نفعه وأبرأه (الحلى) اذا خلط معه شئ من الكبريت وجعل على النار حتى يدهن ثم صب دافئا على النقرس نفعه والله أعلم

﴿فصل فى أدوية الاعياء من السفر﴾ (الميعة) اذا جعلت فى بعض الادهان وأطلعت على النار قليلا ثم دهن بها خفف الاعياء والتعب (اللبن الحليب) يذهب الاعياء اذا شرب (الملح) اذا خلط بالزيت ومسح به نفع من وجع الاعياء (الماء الحار) الاغتسال به يذهب الاعياء ويبرئ الآلام المتعبة ويلين الاورام ويزيد نضارة الجسد ولحمه

﴿فصل فى الادوية المضرة لوجع المفاصل﴾ (المقلو) يضر بالمفاصل الباردة وبالمزاج (والمشوى) فى التنور يضر بأصحاب النقرس وريح الشوكة (ولحم الجدى) المشوى ردىء لاصحاب البلغم والرطوبات ولا يصلح لاصحاب النقرس وأوجاع المفاصل الالمة من البرد وينبغى أن يجتنب أهل أوجاع المفاصل الجبن والفطير وخبز الفرن والذى لم يكن فيه ملح والعصيدة والحريرة وهى شراب البر والحبوب المولدة رياحا وانفخا كالفول والدخن والعدس وما يرخى المعدة كالجلجلان وأما اللحم فينبغى أن يجتنب لحوم الابل والبقر والتيوس ولحم الصيد وأما الالبان فيجتنب الجميع ما خلا الحليب منها اذا طبخ بالنار طبخا جيدا حتى ينضج ويذر عليه من السكر مقدار صالح فانه اذا أكل على هذه الصفة ولم يكثر منه كان محمودا

﴿باب لملح الركب﴾

وهو بفتح الميم واللام قال صاحب كتاب الرحمة الملح هو ورم عظيم فى جوانب الركبة وحولها وسببه اجتماع خلط بلغمى يخلط دموى هنالك زائدين (العلاج) يحجم جوانب الركبة ويطلى بمرتك وخل ويتغذى بما كان خفيفا ويجتنب المطاعم الغليظة فانه نافع جدا وقال شيخنا مما ينفع الملح الركب أن يشلى فى الاربع جهات مشالى كبارا واذا سال الدم جعل للمشالى ضمادا من بصل وملح وسمن وربما أضيف اليه خطم ثلاثة أيام ويكوى ينزل كل يوم بكرة وعشية مدة أيام وهذا على الجبهة وان جعل على الركبة شئ مما يحلل الاورام كان أبلغ ولوجع الركبتين وكذا القدمين يدق ورق الاراك ويخلط بماء بارد ويوضع على الركبتين فانه يبرأ

﴿باب فى داء الفيل﴾

اعلم ان مرض داء الفيل هو مرض سوداوى من الامراض العسرة البرء وان لم يتداولك فى أول الامر لم ينفع فيه العلاج أبدا وقال فى كتاب الرحمة داء الفيل هو أن يورم الساقان حتى يكونا شبه ساق الفيل سببه اجتماع خلط بلغمى زائد هنالك ﴿العلاج﴾ يحجم الساقين من كل جانب ويطلى بالحيت والخل ويشرب الخل مع العسل ويتغذى بما كان لطيفا معتدلا ويجتنب المآكل الغليظة الثقيلة انتهى ﴿القطران﴾ اذا طلى بداء الفيل نفع وان لعق منه أيضا نفع وقال الماردينى علاج الدوالى وداء الفيل أما الدوالى فهو امتلاء

ما كله شفاء أى كأنه يشفى من أمراض الجسد اذا استعمل كذلك يشفى من الضلالة والجهالة والشبه ويهتدى به من الحيرة فهو شفاء القلوب بزوال الجهل عنها وشفاء الاجساد بزوال الامراض عنها واعلم ان صلاح الجسد متوقف على صلاح القلب فأصلح قلبك يصلح جسدك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله الحديث وقد تقدم حديث الرقية بأم القرآن وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات وقد روى الدارقطنى باسناده عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشتكى ضرسه فليضع اصبعه عليه وليقرأ وهو الذى أنشأكم من نفس واحدة الى آخر الآية واذا كان بعض الكلام له خواص تنفع باذن الله تعالى فما ظنك بكلام الله سبحانه وتعالى ونص أحمد ان القرآن اذا كتب فى شئ وغسل وشرب ذلك الماء أنه لا بأس به وفى الرجل يكتب القرآن فى اناء ثم يسقيه المريض وكذلك يقرأ القرآن على شئ ثم يشرب كل ذلك لا بأس به وكذلك يقرأ على الماء ويرش على المريض وكذلك يكتب للمرأة اذا عسر عليها ولادتها شئ من القرآن وتسقى وروى ان

عروق الساقين والقدمين وهو خلط يميل الى الخضرة وهو يعتري أكثر الحمالين والشيوخ والقائمين بين يدي الملوك وأما داء الفيل فهو مرض يغلظ الساق حتى يبقى شبه رجل الفيل (العلاج) يطلى أول الامر بالمر والصبر ويشد الساق من أسفل الرجل الى فوق بالعصابة القوية ويطلى بدقيق حلبة قد عجن ببول الصبي أو يطلى بلبن ماعز فانه نافع وكذا اذا طلي بالملح مع الزيت نفع جدا وفصد عرق الساق والاسهال للسوداء بالهليلج الاسود نافع وقيل ان دم العنز ينفع من الدوالي وداء الفيل اذا أدمن عليه واعلم أن الدوالي لما كان حدوثها من تعب الرجلين ومن الحمل الثقيل والعدو ومن كثرة الادمان على تناول ما يولد السوداء فينبغي أن يستعمل أهل هذه العلة الراحة والدعة وقلة التعب واعتماد الاكل المولد للدم الجيد وتنقية البدن بالادوية المخرجة للسوداء وفصد الباسليق يعني الذي يلي الابط وكذا فصد الدوالي واخراج شئ من صالح الدم وأما داء الفيل فينبغي أن يعتمد صاحبه ما سبق اعتماده لصاحب الدوالي من استعمال الراحة والدعة ويترك استعمال الاغذية الغليظة المولدة للسوداء والطلاء بالمر والصبر والزرجلة ويداوم الطلاء عليه ويشد الساق ويربط عليه من أسفله بالعصابة القوية من موضع الكعب الى حد الركبتين ويستعمل الاغذية المحمودة وتنقية البدن من السوداء والقئ أيضا نافع انتهى والله أعلم

(باب في الجدري والحصبة)

قال الماردينى في الرسالة علاج الجدري والحصبة اعلم أن هذه العلة تعم جميع الناس ولا يسلم منها أحد سببها مادة غليظة مجتمعة من دم غليظ وهو الذي كان غذاء الجنين في بطن أمه (العلاج) يبادر في أول الامر بالفصد ثم يفصد عرق الانف فانه يقوم مقام الرعاف ويحفظ العين من أن يقع فيها شئ ويتناول كل يوم قدر ثلاث أواق من ماء الكادي مع السكر فاذا خرج وكان كثير القيح ذر عليه عدس مدقوق وأردأ ألوان الجدري الاسود ثم الاخضر وأجودها الابيض وقال شيخنا الكلام على الحصبة والجدري ينبغي حين يظهر أن يبادر صاحبه باخراج الدم اما بالفصد ان كان المريض ممن يتأتى فصده واما بالحجامة ويخرج من الدم ما أمكن واحتملته القوة ويجتنب كل شئ حلو وكل طعام غليظ قال في المعتمد اذا شرب صاحب الجدري ماء الكادي لم يتجاوز سبع حبات واذا طلي رجله بالحناء أمن على العين من الجدري وقال السودي علاج الجدري والحصبة شرب القطيب والرائب بعد تبريدهما بالهواء وغذاؤه خبز الحنطة والمزورات على أن يخلى من الورد وأن يبدأ باستعمال الحجامة القليلة وقال أيضا مما جرب للجدري طلاء البدن بماء الرجلة والعسل الا اني أخاف أن يرد المادة الى داخل فيحصل منها آفة مع اني لم أقل ان في استعماله لذلك ضررا بل نفعا بينا بحيث انه يبطله لكن قلت ذلك احترازا ولعل نفعه في الحصبة وقال في اللقط وفي كتاب زاد المسافر في الطب

(فصل) في علامات الجدري هي ان يوجد معه وجع الظهر وحكة الانف وفزع في النوم ونخس شديد في الاعضاء وثقل وحمرة الوجه والعينين ودمع وتمطط وتثاؤب مع ضيق نفس وبحة صوت وكرب وحمى مطبقة وصداع ووجع الحلق والصدر مع سعال يابس وعطاس ونخس في ظاهر البدن من قبل المادة تريد الخروج تدافع اللحم والجلد حتى يميل الى الخروج فاذا رأيت هذه العلامات فأيقن بخروج الحصبة أو الجدري فينبغي عند ذلك أن يعالج العليل بالادوية الحارة الرطبة لكيلا يزيد الكموس الفاسد ويخرج ويظهر من سائر البدن ويحذر الادوية الباردة لانها تحبس الداء داخل البدن وتجمده وهذا مخالف لما سبق من كلام السودي أن صاحب الجدري يعتمد له شرب القطيب والرائب والمزورات الحامضة

(فصل) في ذكر شر أنواع الجدري الصغير الاخضر ردي والكبير الممتد سليم وكلما ازداد ميلا الى السواد فهو ردي وأجودها الابيض خصوصا اذا كان كثير الغذاء كثير اللحم سهل الخروج قليل الكرب ضعيف الحمى ويكون أول بروزه في اليوم الثالث ونحوه ولان يكون حمى ثم يكون جدر بأسلم من جدري ثم حمى وينبغي أن يحترز من تليين الطبيعة بعد اليوم السابع خصوصا في الحصبة في آخر المرض فالاسهال

ابن عباس قال اذا عسر على المرأة ولادتها أخذ اناء نظيفا وكتب فيه كأنهم يوم يرون ما يوعدون وكأنهم يوم يرونها الى آخر الآية ولقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ثم يغسل وتسقى المرأة وينضح على بطنها ونص أحمد في رواية منها انه يجوز اطلاق السحر عن المسحور بضرب من العلاج وانما جاز حل السحر لان النبي صلى الله عليه وسلم لما سحر أخرج وحل لان تحليله يجري مجرى التداوي والسحر في اللغة صرف الشئ عن وجهه يقال ما سحرك عن كذا أي ما صرفك وسحره أيضا بمعنى خدعه والساحر العالم ثم هو رقى وعقد وكلام يتكلم به الساحر ويكتبه فيؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من مباشرته له وله حقيقة منه ما يقتل ومنه ما يمرض ومنه ما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه ومنه ما يبغض أحدهما الى الآخر أو يحبب بينهما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان يخيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد فعل الشئ ولم يفعله أعاذنا الله منه برحمته وقيل لاحمد ان بعض الاطباء قالوا لا يدخل الشئ في الانسان من أهل الارض فقال هو يتكلم على لسانه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم قلت لان الجن أجسام لطاف وغير مستنكر اختلاط الجني بروح الانسي كاختلاط الدم والبلغم في البدن مع كثافته ولما أبطأ خبر عمر على أبي موسى

فيه خطر لان باقى المادة لم يخرج اذا غاص حرها فى أعماق البدن ولذع الامعاء وأحدث فساد البطن وأما الغذاء فيحتمى من الاشياء الحارة والحلوة ويلطف غذاءه ولا يطعم الفروج حتى تفارقه الحمى وتسقط قشوره ويضعف واذا تم خروج الجدرى وجاوز السابع وظهر فيه المادة فمن الصواب أن يفقأ الحبة برفق وتؤخذ المادة بقطنة وينبغى أن يعتنى بحفظ العين خصوصا من أول يوم فاذا ظهر فيها فيفعل الكحل ويحفظ الامعاء من الاطلاق باكل الحوامض بعد ابتداء الجدرى وينبغى أن لا يقرب صاحب هذه العلة الدهن بالمرفى أوله ولا فى آخره وذلك لئلا تغوص القروح الى داخل الجوف وقال فى الدرة ينبغى أن لا يقرب المجدور الماء ولا العسل بالماء فانه يضر بالجدرى ثم يكمد بالبطماء الحارة والرماد فانه ينفعه هذا لفظه وقال أيضا من أدوية الجدرى (ثمرة الطرفاء) وهو الكركم اذا بخر به صاحب الجدرى نفعه نفعا بينا (العسل) اذا اكتحل به وحده نفع من ظهور الجدرى مجرب (الملح) اذا ذوب بالماء وطرح عليه نشا الحنطة المعروف حتى يذوب مع الملح ويصير فى قوام العسل ثم يلطخ به من طلع به الجدرى فانه ينضجه سريعا ويقشره ولا يحتاج معه الى غيره صحيح مجرب (الحناء) اذا خضب بها رجل الصبى عند ظهور الجدرى لم يظهر فى عينيه مجرب (التين) من أكله من بداية الجدرى أسرع بطلوعه وأخرجه من جوفه (العفص المعروف) ينفع (وعين الهر) اذا لبس فى خاتم أمن من ظهور الجدرى وهو شائع فى ديار مصر بالتجربة (الثمرة) اذا دقت ناعما وذرت على فراش المجدور نفعته وجففت جروحه (الخولنجان) ينفع الحصبة (الزيت) اذا خلط مسحوقا بالسذاب وطلى به ماظهر من الجدرى فى الجلد واذا طلع فى أرجل المجدورين شئ وعسر خروجه لغلظ الجدرى فيدق الجلجلان بالماء ويلطخ به تحت القدم ويبيت الى الصبح فان كفى والا أعيد عليه مرة ثانية فانه يخرج مجرب

((فصل)) وينبغى أن يفتقد المجدور نفسه فان تتابع نفسه دل على سقوط ورم الحجاب واذا اشتد العطش وألح الكرب وبرد ظاهر المجدور واخضر الجدرى والحصبة فقد آذن العليل بالهلاك وأكثرهم يموتون باختناق الجدرى وسقوط القوة واذا بال صاحب الجدرى الدم ثم بال أسود فانه هالك وعلاج النار الفارسية كالجدرى هذا لفظه فى اللقط ومن المجربات فى تهوين الجدرى واذهاب أذاه فى حال شدته أن يبخر بالكبى العاجى مرارا فانه نافع اذا تبخر به صاحب الجدرى أزال تعبه ووجعه وتساقطت قشوره مجرب واذا وجد صاحب الجدرى الحكة فلا بأس أن يسحق الورس ويطلى به بدنه فان حكة الجدرى تزول وهو مجرب وقد أمرت به غير واحد لحكة الجدرى فنفع فينبغى اعتماده ومما يذهب بآثار الجدرى العظام البالية والزعفران وزبد البحر وبياض البيض والصابون واللوز والسكر الابيض والسنا والعنزروت جميع هذه ومجموعها تزيل آثار الجدرى اذا جعلت عليه

((باب للنار الفارسية))

وهى التى يسميها العوام بول الحضرور وهى تخرج وتبادر بسرعة وقال فى كتاب فقه اللغة النار الفارسية نفاخات ممتلئة ماء رقيقا يخرج بعد حكة ولهيب هذا لفظه وقد سبق قريبا ان علاج هذه العلة بعلاج الجدرى كما قاله فى اللقط ولم يذكر ما يخص بها دونه ولكنه ينبغى أن يفقأ جميع النفاطات التى فيها بارزة ويخرج منها الصديد الذى فيها فاذا انفجرت فدق لها الفحم وذره عليها كل يوم فانه دواؤها وكذلك الخبث نافع والكزبرة الرطبة اذا طلى بها مع العسل والزبيب أبرأت النار الفارسية كما قاله فى مختصر المغنى وفى كتاب الاسباب والعلامات للسمرقندى ومما يخص النار الفارسية أن يطلى بكحل خولان وهو الحضض والكافور وكذا لعاب بزر القطونا اذا خلط بالعفص مسحوقا بالخل نفعه

((فصل فى البثور الجاورشية)) اعلم ان البثور الجاورشية هى بثور صغار مثل الجاورش بيض الرؤس حمر الاصول وربما كان معها لذع شديد وورم وسيلان مادة وسببها من الصفراء وعلاجها الاسهال

أتى امرأة فى بطنها شيطان فسألها عنه فقالت حتى يجىء شيطانى فجاء فسألته فقال تركته يجىء ابل الصدقة وهذا باب واسع فيه من الحكايات والآثار ما يضيق هذا الموضع عن ذكرها والله أعلم وأما تعليق التمائم فنص أحمد على كراهتها وقال من علق شيأ وكل اليه ونقل حرب قال قلت لاحمد تعليق التعاويذ فيها القرآن أو غيره قال كان ابن مسعود يكرهه وذكر أحمد عن عائشة رضى الله تعالى عنها وغيرها انهم سهلوا فيه ولم يشدد فيه أحد وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا فزع أحدكم من نومه فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لا تضره وكان عبد الله ابن عمر يعلمها من بلغ من ولده ومن لم يبلغ كتبها فى صك ثم علقها فى عنقه رواه د ت وهذا لفظه وقال حسن غريب ورواه النسائى فى عمل اليوم والليلة والكلام على الكراهة وعدمها اذا اعتقد أحد انها تنفع بنفسها أو تضر أو كان فيها مالا يعرف كما تقدم وأما النشرة وهو ما يرقى ويترك تحت السماء ويغسل به المريض قال أحمد كان ابن مسعود يكره ذلك وذكر أبو داود فى كتاب المراسيل باسناده قال سألت الحسن عن النشرة فقال ذكر لى عن النبى صلى الله عليه وسلم انها من عمل الشيطان وعن جابر نحوه (فصل فى الادوية النبوية) قال أبو هريرة رآنى رسول الله صلى الله

بما

بما يخرج الصفراء والرطوبات وان يطلى بالعفص وقشور الرمان والصندل أو بطين بماء ورد وقليل خل

(فصل في التنفط) اعلم انه قد يخرج في البدن نفاطات فيها ماء رقيق يشبه النفاطات التي تخرج من حرق النار وقد يكون فيها دم وهي تخرج من رقة الدم وغليانه (وعلاجه) كل ما يطفئ الدم ويبرد من الاغذية والادوية بفقء النفاطات ويطلى بعد ذلك باسفيداج الرصاص والخبث بماء الورد كما قاله السمرقندي في كتابه والله أعلم

(باب الثآليل)

وتسمى المسامير قال صاحب كتاب الرحمة (الثآليل) هي لحم نابت في الجسم كالمسامير وهي معروفة سببها زيادة خلط سوداوي أو بلغمي (العلاج) يبدأ باسهال السوداء ثم تعتمد الثؤلول الكبير منها بربط أصله بخيط متين ونحوه ثم يبضع رأسه ويذر عليه زرنيخ ونورة ونشادر أجزاء سوية مسدوقة ناعمة فان الدواء يغوص فيه بأصله فاذا وجع وكثر لذعه كمد بسمن حار يقطر عليه ثم يترك ساعة حتى يسكن وجعه ويعاود عليه البضع والذرور والكمد يفعل ذلك حتى ينقطع جميعه في بعض نهاره ويموت فاذا مات الثؤلول الكبير ماتت جميع الثآليل التي معه في البدن مجرب (وقال) تحرق الحبة السوداء وتسحق بالخل ويطلى بها الثآليل فانها تقلعها وقيل يعزم عليها بهذه الآية الشريفة قوله تعالى ومثل كلمة خبيثة الى آخر الآية ويمسح عليها ومن كتاب المختصر للثآليل يؤخذ نورة وخطم جزآن سواء وتدق وتنخل وتعجن بماء ويضعه عليها ويكرره مرارا فاذا يبس ذررت عليه وأنت في مجلسك ولا تحط الدواء الا حيث تريد أن تعالج كيلا يتلف البدن الصحيح ورأيت في بعض كتب الطب ان البقلة الحمقاء وهي الرجلة اذا دلك بها الثآليل التي في البدن أذهبتها مجرب (الكركم) يدق ويداف بالخل ويضمد به فانه نافع (خرء العصافير) اذا طلي به الثآليل قلعها وكذا الملح بماء البصل اذا ضمد به وحده والبصل وحده اذا دق وخلط بالملح ووضع على الثآليل قلعها والمر والقرفة يدقان مع العسل ثم يطلى بها الثآليل تذهب وكذا بعر الماعز وبعر الضأن اذا دق وعجن بعسل ثم طلي به على الثآليل نفعها واذا دلك الثؤلول بالملح مرات مع الخل نفعها ومما يسقطها ان تدلك بورق الهندبا دلكا شديدا مرات كثيرة فانها تجف

(باب لام الدم)

هي حمرة تلحق موضعا من الجسد ويبقى فيه شيء وقد يولد الطفل بها (وعلاج) ذلك ان يسحق الفوفل بماء الورد ويطلى به عليها ويكرر ذلك أياما فانه يزول ولام الدم يؤخذ جزء فوفل ومثله ثمرة وبلسن مقشور وجزء خولان سقطري وصندل أبيض معاصيري وقطاطا أجزاء سواء يدق الجميع بماء الورد ويطلى به على أم الدم ويداوم على ذلك وكلما جف الدواء لينه بماء ورد ويكرر الدواء أياما حتى يزول فانه مجرب ولام الدم مما ذكره بعض المجربين أن يطلى بالملح والسليط أو الملح وحده فانه نافع والله أعلم

(باب البرة)

قال صاحب كتاب الرحمة البرة هي حبة كبيرة كالعلكة تنبت معها حبوب كثيرة مشتبكة أي مختلفة سبب ذلك اختلاف المأكول والمشروب والمسكن في البلاد الوبيئة (العلاج) ان تكوى الكبيرة بالنار في جميع أدوارها وفي وسطها ويضمد بخل ومرتك يوما وليلة ثم يضمد بعد ذلك بالثوم والملح معجونين بعسل فانها تموت أو يؤخذ من عروق الاراك التي تحت الارض يوم الاحد سبعة أصول ويؤخذ قشرها ويدس فاذا يبست فاسحقها بماء وضعه على حبة البرة فانها تموت وأيضا يدق الحناء ناعما وينخل بخرقة ويحلب عليه لبن بقر ويعجن ويطلى به عليها مدة أيام فانها تبرأ باذن الله وللبرة والسوداء ينفع فيها أكل الذرة والسمن مدة أربعين يوما ولا يأكل شيأ غيره ومتى لم يصبر على ذلك وأراد غيره فليأكل الموز والسمن لا غير (وللبرة) شرب أصول اللاعية ثلاث قفال مجفف مدقوق في رائب ويصبر الى العصر ويأكل فطيرا وسمنا يفعل ذلك ثلاثة

عليه وسلم وأنا نائم أتلوى من وجع بطني فقال اشكم درد قلت نعم يا رسول الله قال قم فصل (١٤٩) فان في الصلاة شفا مرواه في هذه اللفظة فارسية معناها أبك وجع البطن فاشكم البطن ودرد وجع قال العلماء في هذا الحديث فائدتان احداهما أنه عليه السلام تكلم بالفارسية والثانية ان الصلاة قد تبرئ من وجع الفؤاد والمعدة والامعاء ولذلك ثلاث علل الاولى أمر الهي حيث كانت عبادة والثانية أمر نفسي وذلك ان النفس تلهى بالصلاة عن الالم ويقل احساسها به فتستظهر القوة على الالم فتدفعه والماهر من الاطباء يعمل كل حيلة في تقوية القوة فتارة يقويها بالتغذية وتارة بالرجاء وتارة بالحياء وتارة بالخوف والصلاة قد تجمع أكثر ذلك اذ يحصل للعبد فيها من الخشية والخوف والرجاء والحياء والحب وتذكر الآخرة ما يقوي قوته ويشرح صدره فيندفع بذلك مرضه ويروى عن بعض ولد علي انه كان به جراح فلم يمكنهم قطعه فأمهله أهله حتى دخل في الصلاة ثم تمكنوا منه فلم يكترث لاستغراقه في الصلاة وكان أيوب يأمر أهله اذا كان في البيت بالسكوت فاذا قام الى الصلاة أمرهم بالكلام وكان يقول لهم اني لا أسمع كلامكم وأنا في الصلاة ولو هدم حائط المسجد وهو في الصلاة فلم يلتفت وفي الصلاة أيضا أمر طبيعي رياضة النفس ورياضة الجسد لانها جامعة بين قيام وركوع وسجود واستكانة وجمعية

واخلاص وعبادة وخضوع وذلة وغير ذلك من الاشياء التي يتحرك معها مفاصل البدن ويتلين بها أكثر الاعضاء لاسيما المعدة

أيام في ثلاثة أسابيع واذا تغير من اللذعية وخشي القيء فيقدم خبزاً وبناً أو ربوة وأما المتقرح من البرة فان هـذا نافع له جداً وعن بعض الحكماء دواؤها أكل خبز وسمن مع رجلة مهروسة مطبوخة قد جعل فيها شيء من سمن وقليل فلفل وكمون مدة خمسة عشر يوماً والله الشافي

﴿باب الحمرة التي في البدن﴾

ويكون معها حرارة ولذع شديد وشدة ورم صفراوي وعلامته ان اذا غمزت الحمرة تنحت بالغمز ثم تعود لطف المادة (العلاج) بالمبردات كماء الرجلة وبزرقطونا ونحوهما ويؤخذ من نسيج الكتان خرق ويجعلهن في ماء بارد مندى أو شديد البرودة ثم يأخذ احداها وتوضع على الموضع الوجع ساعة بحيث تحمى الخرقة وتجف فاذا حميت وجفت نزعها وجعلها في الماء البارد وأخرج الخرقة الاخرى يفعل بها فعل الاولى وهكذا مرارا فان الحمرة والوجع يزولان وللحمرة قبل أن تتقرح يؤخذ صندل أبيض وأحمر وثمرة أجزاء سواء ويؤخذ كافور ربع جزء وزعفران ثلث جزء ويسحق الجميع بالماء ويطلى به على الحمرة طلاء خفيفا في النهار مرتين وبالليل مرة وهذا اذا لم تتقرح فاذا تقرحت الحمرة فيطلى عليها بالسليط والماء ورد سواء بعد ضربهما بالسليط حتى يختلطا يفعل ذلك في النهار أربع مرات وكلما أراد أن يطلي به أعاد ضربه حتى يختلطا فانه نافع جدا

﴿باب الصفار﴾

اعلم ان الصفار هو بضم الصاد على وزن فعال والاوجاع والادواء كما في كلام العرب على فعال كالضراب والسعال والزكام والنخاع والدوار والصدام والسلاق وغير ذلك وهو من كلام فقه اللغة والله أعلم والصفار هو صفار اليد والوجه والاظفار ومن أدويته أن يؤخذ أوقية سنبل وأوقية فلفل وأوقية زنجبيل وأوقية زنجبيل وأوقية اذخر يدق جميع هذه الحوائج ثم يقلي مكيال ذرة ويؤخذ رطل من خرء الحديد وهو خبثه ويوقد عليه بالنار حتى يصير أحمر ثم يغمس الخبث في خل حاذق ثم يترك حتى يجف ثم يعاوده ثانية في النار مثل الاول ثم يعاوده في خل حاذق غير الاول يفعل ذلك ثلاث مرات ثم يجفف ويطحن ويختلط في الادوية المذكورة ويسفه صاحب الصفار على الريق أياما وقيل اذا رضخ البقل بورقه وأخذ من مائه كل يوم قدر ثلاث أواق على الريق ثلاثة أيام أو خمسة أيام فانه يبرأ من الصفار اذا شرب والله أعلم

﴿فصل في الصفار﴾ (خبث الحديد) اذا دق وجعل عليه سكر واستفه صاحب الصفار أياما نفعه وكثرة الفلفل في الطعام تذهب الصفار من الوجه والعينين وكذا دم الاخوين اذا حل وطلي به على الوجه الذي فيه الصفار نفعه وللصفار وضعف القوة وضعف شهوة الطعام مما جربه كثير من الناس وانتفع به وكيفيته ان يؤخذ أوقيتان من خبث الحديد يكسرهما ويغسل بالماء ثم ينشفه ويدقه في هاون وينخله في خرقة حتى ينعم ويضاف اليه قند قدر ثلاث أواق وأوقية فلفل ويسف منه صاحب الصفار ثلاثة أيام صباحا ومساء وأكله فطير ولبن غنم غداء وعشاء فانه يصح وهذه الكيفية انتفع بها كثير من الناس وقد أمرت به شخصا محبا لي كان به علة الصفار مع ورم عظيم وقلة أكل الطعام وقد ضعف عن المشي فاستعمل هـذا الدواء فزال عنـه جميع ما يجده وبرأ في أيام ولم يكمل الدواء فهو مجرب نافع ومما ينفع من الصفار مع الزال شرب لبن البقر على الريق أسبوعا مجرب

﴿فصـل﴾ وقد يستحيل لون الآدمي الى السواد اما بسبب شمس أو أكل المملوحات واستحالة الدم الى السوداوية وقد يستحيل الى الصفرة بالمرض والغم وقلة الغذاء والجماع وحر الهواء وشرب الماء الراكد وأكل النضوة وادمان أكل الخل والكمون والمكث في مكان مكنون ومن الادوية المغيرة اللون ﴿النانخة﴾ تحيل اللون الى الصفرة شربا وطلاء (الكمون) يغير الوجه شربا وطلاء والاقامة في بيت مكنون تورث الصفرة ﴿المرداسنج﴾ وهو الخبث اذا خلط بالنورة سود الجسم (الزعفران) ادمان شربه يورث اليرقان

والامعاء وما أقوى معاونتها على دفع الاخبثين وحدر الطعام عن المعـدة قال الموفق عبد اللطيف في كتاب الاربعين وقد رأيت جماعة من أرباب البطالة والترف محفوظي الصحة فبحثت عن سبب ذلك فالفيتهم كثيري الصلاة والتهجد الى ان قال وما أنفع السجود لصاحب النزلة والزكام وما أشد اعانة السجود على فتح سـدة المنخرين وما أقوى معاونة السجود على تعفن الاخبثين وحدر الطعام عن المعدة والامعاء وتحريك الفضول المحتقنة فيها واخراجها اذ عنده تنعصر أوعية الغذاء بازدحامها وتساقط بعضها على بعض وكثيرا ما تسر الصلاة النفس وتمحق الهم وهـي تطفئ نار الغضـب وتفيـد الاحباب الحق والتواضع للخلق وترق القلب وتحبب العفو وتكره قبح الانتقام وكثيرا ما يحضر فيها الرأي والتـدبير المصيب والجواب السديد وتذكر العبـد ما نسي فينفكر في مصادر أموره ومواردها ومصالح دنياه وأخراه ومحاسبة النفس لاسيما أطال الانتصاب وكان ذلك ليلا عندما تهجع العيون وتهدأ الاصوات وينصام قوى العالم الاسفل وتنزوي فواشيه وتنتشر قوى العالم الروحاني وتنبسط غواشيه

ولذلك أشار عليه السلام بقوله أرحنا يا بلال بالصلاة وقوله وجعلت قرة عيني في الصلاة لما يحصل من سرور النفس وابتهاجها جعلها في

الله قرة عينه صلى الله عليه وسلم ولما فيها من فضائل الدنيا والآخرة وقد تقدم قوله عليه السلام (١٥١) اذ يسوطعا مكم بالذكر والكلام

في اللون (اللبن) اكثار شربه ربما أورث الوضح في البدن يعني البياض انتهى ما ذكره في مختصر المغني

(باب اليرقان)

قال في فقه اللغة اليرقان والارقان بالهمزة والياء وهو الصفار وأن تصفر عين الانسان ولونه لامتلاء مرارته واختلاط المرة الصفراء بدمه هذا لفظه وقال في كتاب الرحمة هو نوعان صفراوي وسوداوي وعلامة الصفراوي اصفرار اللون والبول واصفرار بياض العينين وهزال في القوة وعلاجه شرب الماء الذي يصفى من اللبن المغلي مع السكر والتمرهندي المنقوع مع السكر ويكون الغذاء لحوم الذرة والحامض واللبن الرائب الحامض وشرب لبن البقر الحليب المنقوع بالسكر ويجتنب كل حار حريف فانه نافع مجرب (وعلامة اليرقان السوداوي) كمودة البول وسواده وغبرة اللون وهزال القوة ويبس الطبيعة وسواد في بياض العينين وظلمة البصر وقلة النوم وعلاجه أن يكوى بالنار في الدبرين ومقدم الناصية وعلى رأس القلب وعلى رأس ابهام اليدين والرجلين بلذع خفيف بطرف عود خفيف وشرب حليب لبن البقر على العسل المنزوع الرغوة والسمن المنقص من تحت الضرع ويجتنب كل شيء سواه فانه نافع صحيح ومن كتاب شيخنا اليرقان ما جمعه جمال الدين في القول على اليرقان الاصفر والاسود والكلام فيهما كثير ولكنا توخينا أي قصدنا ما أشرت اليه من التجربة والتقريب ومن أدويته ونفع الله به في مرة واحدة أن يؤخذ من زبل الغنم الذي لا خلط فيه غير مفتت قد أتى عليه حول أو ما يقاربه يغسل بالماء ويراق عنه بسرعة ويصب عليه أربعة أمثاله من الماء ويجعل في كوز نظيف ويسد رأسه ويجعل في التنور عقب الخبز من وقت العشاء الى الصبح ويصفى الى ثلاثة آنية ويشرب منه فانه نافع ان شاء الله تعالى وقال مما أمر به فحصل منه البرء في مرة واحدة فكأنما نشط صاحبه من عقال بعد أن رأى نفسه في حسرة وكان لا يستطيع أن يشم رائحة الطعام لضعف قلبه (حب الشيار) وصفته مذكورة في بياض العين ولكن ينبغي أن نذكرها ليكون أقرب تناولا يؤخذ صبر سقطري ثلاثة دراهم ومن المصطكي ومن الورد المنزوع درهم وهي الثمرة يدق الجميع وينخل بخرقة حرير ويعجن بماء ورد أو بماء ويحبب كالفلفل ويجفف في الظل ويرفع والشربة منه وزن مثقال أو مثقالين أو ثلاثة مثاقيل للقوي يشرب عند النوم بالليل على خلو المعدة وذلك بأن يتعشى أول وقت الظهر فانه نافع وقال الفقيه جمال الدين ان الرجيف في الرأس دليل على الصفراء ودليل اليرقان وقال أيضا ولليرقان الاصفر شرب نقيع الخمر سبعة أيام والغذاء مزورة حب الرمان أو حمر أو رائب ومن أدويته الجيدة النافعة شرب نقيع الزبيب الاحمر العجم ينقع يوما وليلة أو ينقع يومين وان كان الوقت باردا فثلاثة أيام بلياليها والاول أولى ويأكل المزورات ثم يترك الحوار انتهى ورأيت في كتاب البركة انه صلى الله عليه وسلم كان ينقع له الزبيب أول الليل ويشربه من الغد الى مساء الليل ثم يأمر به فيراق هذا لفظه وقال الماوردي في الرسالة في علاج اليرقان الاسود والاصفر فأما الاصفر فاسبابه كثيرة وعلامته صفرة جميع البدن حتى العينين وصفرة البول والحمر وحده كاف فيه مع الهليلج الاصفر فانه لا يختلط معه غيره ويتغذى بالمزورات الحامضة وأما اليرقان الاسود فيعقد له اخراج السوداء انتهى وقال في مختصر المغني ماء ورق الفجل والبصل ينفع من اليرقان وسدد الكبد ويسقى منه أوقيتان والبصل ينفع من اليرقان اذا أكله (بعر الماعز) يسقى منه صاحب اليرقان فينفعه (السنبل) اذا شرب بماء ورد نفع من اليرقان والله أعلم

(فصل في يرقان العينين) (الدباء) القرع اذا أخذ منه الجزء الصغير أول ما يعقد ثم يطلى بالعجين ويشوى في التنور ويؤخذ ماؤه ويكتحل به في العينين فانه نافع لليرقان فيهما ويمنع أيضا من خروج الجدري في العينين اذا اكتحل به (الزبدة) اذا أخذ منها شيء يسير ومثله من لبن امرأة ومحق ثم سعط به صاحب اليرقان نفعه مجرب (الحبة السوداء) اذا أخذ منها سبع حبات عددا وعمرت بلبن امرأة ساعة ثم سعط به أنف من به اليرقان واصفرار العين فانه ينفع منفعة بالغة وقال الماوردي في الرسالة الصفرة التي في

عليه وهذا أحد الاسباب في سنة صلاة التراويح وورد الصلاة خير الدنيا والآخرة وذلك بما نازل القسوة من تجليات باريها وخالقها فعند ذلك تدفع ما عندها من الامراض والاسقام البدنية ويكشف لها اختلاف النفس الدنية فتشعر لتكميلها وتركيبها وعن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم بصق في عين علي وهو أرمد دعاه فبرأ مكانه رواه خ م وهذا الباب يعز عمن وصفه والله أعلم ويقال ان رجلا شكا وجع عينيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انظر في المصحف وقيل ان رجلا شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قساوة قلبه فقال له امسح رأس اليتيم وأطعمه وشكا ذلك الى أبي الدرداء فقال عد المرضى وشيع الجنائز وزر القبور وقال المروزي بلغ احمد أني حممت فكتب لي من الحمى رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ومحمد رسول الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك اله الحق آمين وعن

عثمان بن أبي العاص انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعل

العينين يزيلها الماورد والخل وكذا الماورد وحده كاف وماء الرمان الحامض يقطر منه فى العين نهارا وقال فى كتاب زاد المسافر يكتحل لصفرة العين بالخل والماورد والماء البارد و بالخل ولبن امرأة ودهن الورد فانه يزيل صفرة العين انتهى

《باب القوباء》

قلت والقوباء بضم القاف وفتح الواو ممدودا على وزن فعلاء كما قاله فى الديوان وقال فى أدب الكاتب لابن قتيبة 《القوباء》 هى التى تسرى فى البدن كالجذام وهو نوع الا أنه أهون وان استحكم كان جذاما سببه خلط سوداوى 《العلاج》 يحك جميعه بالقطعة الملح حتى يرمى ثم يطلى برماد بعر الماعز المعجون بالقطران و يستعمل شرب الحليب والسمن والعسل المنزوع والله أعلم وقال شيخنا فى كتابه للقوباء يؤخذ أربع أو خمس ورقات من ورق السنا الاخضر و يحك بهن موضع القوباء حكا معتدلا ساعة و يترك فانه يخرج منه رطوبة بعد ذلك يفعل بها يومين آخرين أو ثلاثة أيام وللقوباء (ورق العشرق) يحك به عوضا عن ورق السنا وكذلك أصول العشرق يحك بها وان سحقت هى والورق وحك بهما كان أحسن (وللقوباء أيضا) سف قفلة ونصف هليلج زيبى ومثله سكرا أبيض كل يوم مدة شهر ونصف والغذاء فطيرا أو مرق كبش أو فروج انتهى كلامه (وللقوباء أيضا) يؤخذ أصول العشرق و يسحق بالرائب أو بماء اللبن أو بماء الخل وهو أبلغ و يطلى به ذلك المكان المحكوك و يترك عليه فانه يزيلها من ذلك الموضع صحيح مجرب ولكن سحقه بالرائب أبلغ عندى من سحقه بالخل على خلاف ماقاله فانه أنفع شئ وأبلغ فى ازالة القوب وقد أمرت به غير واحد فانتفع به للقوب فينبغى اعتماده والله أعلم واذا سحق العفض بعصفر وخلط بالعسل وطلى به القوباء أذهبها (لبن العشر) ينفع القوباء والسعفة ولكنه حار محرق وقال فى الدرة المنتخبة فى الادوية المجربة (النورة المطفأة بالماء) اذا جعلت على الحزاز والقوباء بعد دلكها حتى تخرج رطوبة فانها تزول مجرب (الخضاب الذى يخضب به النساء أبدانهن المعمول من العفص والخبث) اذا وضع على الحزاز بعد دلكها بشئ خشن نفعها مجرب (اللاذن) اذا دلك به الحزاز فانه يذهبها وقال الماردينى فى علاج القوباء يكفى فيها ان تحك حتى تدمى ثم تطلى بماء البقلة الحمقاء فان لم يكف طلى بصمغ نقع فى خل فان لم يكف طلى بكبريت نقع فى خل فان لم يكف طلى بالهرد المعروف ولكنه معروف عند الاطباء بالعروق الصفر وهو الكركم كما قاله فى الجامع وقال فى اللقط انما تحدث القوباء من المرة السوداء (وعلاجها) ينقى السوداء والحمية وان انتشر وكثر القوب فعلاجه علاج الجذام ومن أدويتها ريق الصائم أو لعاب بزر القطونا وأما البقلة الحمقاء فيطلى بها عليها بعد ان يدلك بها كل يوم (والورد) ينفعها لطوخا (القار الرطب) اذا خلط بمثله شمع مذاب ثم طلى به قلعها (المر) يحل فى خل حاذق وتلطخ به القوباء يذهبها (الحلتيت) اذا حل فى خل حاذق ولطخ به القوباء عند ابتدائها أبرأها (السذاب) اذا سحق ووضع على القوباء مع الزبدة نفعها (الخل) وحده ينفعها غسلا بعد الدلك (المرتك) اذا أخذ منه أوقية ونصف ثم يدقه فى هاون ويجعل فيه نصف أوقية خل وأوقية زيت فيجعل منهما مرهما ثم يطلى به الرأس فانه يذهب الحزاز من الرأس وهو دواء مجرب (الخردل) اذا خلط بالخل ولطخ به القوباء الوحشة أزالها (العصفر) اذا طلى به أى موضع فيه تشقق أو غش أزاله (الفوة) تقلع القوباء اذا طلى به عليها (خرء العصافير) يطلى به على القوباء يذهبها (الصابون) اذا وضع منه شئ فى خرقة من صوف ودلك به الحزاز والقوباء دلكا شديدا أذهبهما والله أعلم

《باب فى الذى يحدث البهق والبرص》

(لحم البقر) يولد البهق (الباذنجان) ادمان أكله يولد السوداء ويسود الوجه والبشرة ويصفر اللون ويورث الكلف (الكندر) الاكثار منه يولد البرص ودخانه يصفر اللون و يفسده (النانخة والكمون) يصفران الوجه والبدن شربا ولطوخا وكذا البيت الذى فيه الكمون يورث الصفرة فى البدن (واللبن) الاكثار

يدك اليمنى على الذى تألم ثم قل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وروا م وقال خالد بن الوليد يارسول الله ما أنام الليل من الارض فقال اذا أويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما أظلت ورب الارضين السبع وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت كن لى جارا من شر خلقك جميعا ان يفرط على أحد منهم وان يبغى على عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ولا اله الا أنت خرجه ت والارق السهر وعن خالد انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا بالليل فقال ألا أعلمك كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام وزعم ان عفريتا من الجن يكيدنى فقال أعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ماينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ماذرأ فى الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يارحمن كذا رواه الطبرى فى معجمه وعن أبى الدرداء انه أتاه رجل فذكر له ان أباه احتبس بوله وأصابه الاصر فعلمه رقية رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا الله الذى فى السماء تقدس اسمك أمرك فى السماء والارض كما رحمتك فى السماء فاجعل رحمتك فى الارض واغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين فانزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع وأمره ان يرقيه بها فرقاه فبرأ أخرجه أبو داود وقد تقدم الحديث فى الرقية بأم الكتاب (صفه

منه شربار بما أورث وضعا والله أعلم

﴿باب فى البهق الاسود والابيض﴾

اعلم أن البهق بياض رقيق فى ظاهر الجسد وسببه هو السبب المحدث للبرص وعلامة البهق أن لا يكون شديد البياض بل يكون قريبا من لون الجلد وأن لا يكون غائصا ولا أملس السطح ويكون الشعر النابت عليه أسود وأشقر واذا غرز فيه ابرة خرج الدم وقد يحدث البهق دفعة فى الا كثر ويزول سريعا باسهال وقىء ذريع ولوفى هيضة قوية (وأما البهق الاسود) فانه يغير لون العضو الى السواد واذا دلك الجلد تناثر منه شئ يشبه النخالة ويبقى موضعه أحمر وأ كثر ما يحدث للشباب لاحتراق الصفراء وميلها الى السوداء ومن علاجه الاسهال بما يسهل السوداء والاشياء المرطبة كما قاله السمرقندى فى كتابه والله أعلم قال فى اللقط علاج البهق الاسود هو علاج البرص الا أن أدوية البهق أضعف قوة ومتى كثر فى البدن خيف منه البرص (وعلاجه) الاستفراغ بما ينقى البلغم والامتناع من الاغذية المرطبة المولدة للبلغم كالسمك واللبن ويتغذى بما يسخن ويجفف كلحم الصيد مشويا ومقلوا ويؤمر بالتعب والكد والرياضة فى الشمس والسمائم (وعلاج البهق الاسود) ان كان ذا دم كثير فالفصد واستخراج الدم المحرق والسوداء مثل الهليلج الاسود ويمنع من الاغذية المولدة للبلغم كالسمك واللبن ويتغذى بما يسخن السوداء ثم يدق البصل ناعما مع قليل خل حاذق ويتلطخ به فى الشمس فانه يبرأ (صفة أخرى للبهق) يؤخذ زرنيخ وكبريت وزاج بالسوية ثم يدق ناعما ويعجن بخل ويطلى به عليه وجميع أطلية النمش والبرص نافعة للبهق الاسود انتهى كلامه (وللبهق الابيض) يدق (الفوة) ويعجن بالخل ويطلى به عليه فانه يذهبه ذكره الغافقى فى كتابه وقال فى الدرة (القلى) وهو الحطم كما قاله شيخنا وقيل نوع آخر من الحطم يكون مع الذين يصنعون الزجاج والله أعلم واذا أخذ القلى ودق وجعل على البهق أذهبه لوقته ومن بعض كتب الطب للبهق يؤخذ ثلاث حبات بيض ثم تنقع فى خل ثلاثة أيام ويخرج من الخل ويجفف فى الشمس ويطلى به على البهق الابيض والاسود فانه يذهب (وللبهق أيضا) دم الاخوين يدق وينخل ويعجن بخل ويوضع على البهق فانه يزيله واذا دق البصل وعجن بعسل ووضع على البهق الاسود قلعه كما قال فى مختصر المغنى

﴿فصل فى الادوية المفردة للبهق﴾ (اخثاء البقر) تدق وتعجن بخل ويطلى به البهق ينفعه (الثوم) ينفع البهق لطوخا ﴿الفوة﴾ تسحق بخل ويلطخ بها على البهق تزيله ﴿الشونيز﴾ وهو الحبة السوداء تنفع من البهق طلاء واذا أضيف اليها خل وطلى به البرص نفعته كما قاله فى كتب الطب (ماء البقل) اذا خلط بخل ولطخ به فى السمن أزال البهق (الورس) ينفع البهق شربا ولطوخا (العسل) اذا عجن به أدوية البهق والبرص قوى فعلها (المرقشيثا) اذا دق وطلى به بخل نفع البهق شربا ولطوخا (عرق الخيل) اذا طلى به مواضع البهق وهو حار فانه يزيلها مجرب يفعل ذلك مرارا ﴿بعر الماعز﴾ اذا شوى وسحق وذر عليه سحيق الكبريت الاصفر وحك الى أن يسيل البهق الابيض أذهبه من وقته وحينه والله أعلم بالصواب

﴿فصل فى الادوية المذهبة لآثار القروح والاندمالات﴾ ﴿قشر الرمان﴾ اذا سحق وخلط بعسل ولطخ به آثار الجدرى وغيره أياما متوالية أذهبها ﴿دهن الخروع﴾ للآثار المغيرة فى البدن ﴿الزرنيخ الاصفر﴾ لآثار الضرب بالسياط والخدش (الجلاق) يحلل الخدرة من الضرب والسقوط اذا ضمد به عليها ويذهب الدم الجامد وينفع من الشقاق والخشونة السوداوية ﴿الفجل وحده﴾ ينفع من جميع الاوجاع الغريبة وآثار الضرب ضمادا وفى موضع آخر السمسم اذا ضمد به من الضرب نفعه (الزرنيخ الاصفر) اذا طلى به فى الجسم وحده نفع والله أعلم

﴿باب لحرق النار﴾

معجون يصلح القلب ويدفع الوسواس) وهو أكل الحلال وملازمة الورع وترك ركوب الرخص (١٥٣) بالتأويلات وحفظ الجوارح الظاهرة وحفظ الجوانح الباطنة وسياسة النفس بالعلم وصيانة السر بالمراعاة والابتهال الى الله عز وجل أن يبعدك من نفسك وهواك وشيطانك وعن بلال مرفوعا عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم ومنهاة عن الاثم وقربة الى الله تعالى وتكفير للسيآت ومطردة للداء عن الجسد رواه ت (صفة أخرى) قيل ان ذا النون مر يوما ببعض الاطباء واذا حوله جماعة من الناس رجال ونساء فى أيديهم قوارير الماء وهو يصف لكل منهم ما يوافق مرضه قال فدنوت منه فسلمت عليه فرد فقلت له رحمك الله صف لى دواء الذنوب فأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال ان وصفت لك الدواء تهتم به وتفهمه عنى قلت نعم ان شاء الله تعالى قال خذ عروق الفقر مع ورق الصبر مع هليلج التواضع مع بليلج الخشوع وهندى الخضوع وبسفايج النقاء وراوند الصفاء وغار يقون الوفاء ثم ألقه فى طنجير العصمة وأوقد تحته نار المحبة حتى يرغى زبد الحكمة فاذا أزبد الحكمة صفه بمنخل الذكر ثم صبه فى جام الرضا وروحه بمروحة الحمد حتى يبرد فاذا برد فاشرب به ثم تمضمض بعده بالورع فانك لن تعود الى

معصية أبدا ان من عد غدا من أجله وتمادى جاهلا فى أمله لم يقدم صالحا من عمله فعالج قلبك بهذه الادوية

قال صاحب كتاب الرحمة يطلى عليه على الفور بخل وخثير السمن يسكن الوجع ويخفف الورم وقال فى الدرة لحرق النار (الاسفيداج الرصاصى) اذا خلط بدهن ورد وطلى به على حرق النار أبراه (بياض البيض) اذا لطخ به حرق النار ساعة يحترق نفعه ومنعه من التنفط وكذا الصمغ العربى (العفص) اذا دق ناعما كالكحل وعجن بماء وطلى به حرق النار لم ينفط وبرئ البتة (عجين الذرة) اذا لطخ به على حرق النار نفعه (قلت) وهو أقرب وأسهل وينبغى أن يفطن له وذلك ان النساء كثيرا ما يصيبهن حرق النار فى الخبز والتنور فينبغى لهن أن يتداوين من الخبز الذى يخبزنه حينئذ فانه دواء متيسر حالا ومكانا والله أعلم (حرق النار) جرب له أن يطلى بالبيض المضروب بياضه فى صفرته ويكرر عليه الى خمس مرات أو سبع مرات فانه لا ينفط ويصح سريعا واذا تقرح دهن بدهن ورد وكذا ان يدس البيض على المحرق وأضر به لين بدهن ورد وان دهن ولطخ بسليط وماء ورد مرة أو مرات على قدر الحاجة نفع واذا قرح حرق النار فيؤخذ الجمر يدق ويجعل عليه ذرورا فانه يبرأ وقال الماردينى فى رسالته (علاج حرق النار) الماء والدهن ينفع من ذلك ومن تنفطه أن يطلى بصندل وماء ورد مع كافور واذا لطخ المحرق بالخل والملح وذر عليه دقيق شعير منعه من النفط ولكن يحصل فيه لذع شديد ثم يسكن ويبرئه أو يطلى بالصمغ أو بياض البيض ودهن ورد يوضع فاذا أزمن ذر عليه ورق الهدس مدقوقا أو يذر عليه زبل الحمام يمزج مع زيت انتهى وقال فى مختصر المغنى (المرو وسخ الحديد) جيد لحرق النار ضمادا فاذا سحق وحل بالزيت على النار كان مادة لجميع المراهم يقويها ويعينها وينفع من حرق النار وحرق الماء الحار منفعة عظيمة (الملح) اذا دق وخلط بدقيق وعسل وزيت ووضع على حرق النار لم يدعه ينفط وينفعه (مرارة الثور) اذا سحقت وطلى بها على حرق النار نفع وان طلاه بالماء الحار قبل أن ينفط لم ينفط (الحناء) اذا طبخ ودق ناعما وخلط بزيت ووضع على حرق النار نفعه (رماد خشب الاثل) اذا ذر على القروح الرطبة أى قروح حرق النار نفعها (الشبت) جميع أنواعه اذا خلطت بالماء ولطخ به على حرق النار نفعه (غراء جلود البقر) اذا أذيب بالماء الحار ولطخ به حرق النار والماء الحار نفعه ولم ينفط (الذهب) اذا كوى به لم ينفط موضع كيه وكان سريع البرء (الحناء) اذا عجنت بماء الكزبرة الخضراء اذا وجدت ثم طلى بها حرق النار فى ابتدائه مع دهن الورد يضرب بالخل حتى يختلط ثم يطلى به حرق النار نفعه *(زبل الحمام) اذا حرق فى خرقة كتان حتى يصير رمادا وخلط بزيت وطلى به على حرق النار نفعه ((زبل الدجاج)) يفعل ذلك الا أنه أضعف من زبل الحمام (الصمغ العربى) اذا خلط مصيقه ببياض البيض ولطخ به على حرق النار لم يدعه ينفط وقد سبق هذا كله فى كلام الدرة ((السمسم)) اذا خلط وضمد به وحده نفع من حرق النار ((الحناء)) يطبخ ورقه بالماء ويصب ماؤه على حرق النار فانه ينفعه جدا (صفرة البيض) اذا أخذت منه زيتة قطن وغمست فى الصفرة مع دهن ورد وضمد بها حرق النار والماء الحار نفع انتهى كلامه وقال من أصابته الصاعقة فان حكمها مثل حرق النار

(باب فى أدوية برد اليدين والاطراف وظهور الخفة فيها مع شدة البرودة وتورمها)

(الزنجبيل) اذا دق وشرب بالماء الحار نفع (الثوم) اذا قلى فى الدهن وأعيد عليه الدهن مرارا نفع من تورم الاطراف ونفع من الشقاق (والثوم) يسخن البدن ويمنع من وصول البرد اذا أكل أو طبخ فى زيت وادهن به ((القطران)) اذا مسح به الاطراف أمنت من البرودة والشقاق من شدة البرد والله أعلم

(باب فى الرياح التى تكون فى سائر الجسد)

وقد يروى من فى جسده رياح واستعمل لها ودك الكبش الفحل وذلك بأن يشرب منه أول يوم ويأكل ما احتملته معيشته خمسة أيام أو أكثر فان الوجع يزول ولا يعود وللرياح التى تركض فى البطن كالولد ينبغى أن يشرب لها الهليلج الزبيبى والكابلى بالعسل فان العسل يدفع مضرة الهليلج وقد يكون

الركض

كما تعالج جسدك بتلك الادوية تفز بالعافية التامة الكاملة فى الدنيا والآخرة ولا حول ولا قوة الا بالله (فصل جامع فى فضل الامراض وعيادة المريض وغير ذلك) المرض هو أقوى الاسباب فى توبة العبد وصدقه وتكفير ذنوبه وعلو درجته يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من مات مريضا مات شهيدا ووقى فتانى القبر وغدى وريح عليه برزقه من الجنة رواه ق وعن أبى هريرة وأبى سعيد قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها خطاياه ق م وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال عجبت للمؤمن من جزعه من السقم ولو يعلم ماله فى السقم لاحب أن يكون سقيما حتى يلقى الله رواه البزار وقال عليه السلام أكثر شهداء أمتى أصحاب الفرش ورب قتيل بين صفين الله أعلم بنيته رواه ابن أبى شيبة وعن جابر مرفوعا الحمى تذهب خطايا بنى آدم كما يذهب الكير خبث الحديد م وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه ق وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها ما رأيت الوجع على أحد أشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ق وقال عليه السلام أشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل ويبتلى الرجل على حسب دينه وما يزال البلاء بالعبد حتى يمشى على الارض

الركض من ضيق فالاسهال صالح أيضا * (ولطرد الريح) * أكل الحلتيت والشمر والكمون والنانخة بالسكر ثم ضم فعله وتسكن الريح في البطن واذا قلى الثوم وأكل سكن الريح في الجوف وقطع البلغم ولكل ريح في الجوف يؤخذ عسل جزء وجزء زنجبيل وجزء فلفل يدق الفلفل والزنجبيل ويعجنان بالعسل المنزوع الرغوة ويؤخذ منه كل يوم قدر البندقة وكذلك يؤخذ ملء الكف من الحلف ويحمى على النار قليلا ثم يدق ويرفع في اناء ويستعمل منه عند النوم قدر درهم يفعل ذلك عشرة أيام فهو نافع (وللريح في البدن ايضا) أكل الحلتيت في عصيدة ونحوها والله أعلم

(القسم الخامس في الامراض العامة المنتقلة في البدن وغير ذلك)

(باب في الحميات)

قال صاحب كتاب الرحمة اعلم ان الحميات كثيرة ولكن نذكر منها أعظمها خطرا وهي التي تختلف باختلاف زيادة الاخلاط الاربعة فتنقسم الى أربعة أقسام (الاول) حمى الغب وهي التي تغيب يوما وتنوب يوما سببه زيادة خلط صفراوي (العلاج) شرب ماء الليم والسكر على الريق ثلاثة أيام ويتقيأ والغذاء سويق ذرة وخبز حنطة ومرق فروج فان انقطعت الى ثلاثة أيام والا فليسهل بمسهل الصفراء فانه يقطعها مع استعمال ما ذكرنا والله الشافي (الثاني) حمى النائبة وهي التي تنوب كل يوم سببها خلط دموي (العلاج) الخل كل يوم وأكل المزورات واجتناب ما عدا ذلك يستعمل ذلك ثلاثة أيام فان برئ والا فليحتجم فانه يبرأ ان شاء الله تعالى (الثالث) الحمى المطبقة وهي التي تكون في داخل الجوف ويكون ظاهر البدن هادئا مترضا بسخونة قليلة وربما كان باردا البتة مع الطبخ الكامن والثقل الى سبعة أيام في الغالب ثم يثور بحرارة كالنار تطبخ البدن جميعه وهو البحران الذي يسمى المسبع فاذا ثارت تلك الحرارة طفت جميع البدن حتى يسخن الدماغ بسخونة مفرطة فيتغير العقل ويصيب المريض غشية وهذيان بكلام لا يشعر به ثم يقع العرق العظيم ويسكن بعد ذلك فاما الى السلامة واما الى الهلاك وهي أعظم الحميات خطرا وسببها خلط بلغمي (العلاج) اذا احدث ابتداؤه أن يتقيأ كل يوم بالخل والعسل ويستعمل سويق الذرة مع السكر غذاء فان احتاج الى زيادة كان خبز لباب الحنطة ومرق الفراريج فان هذا نافع جيد مجرب (الرابع) حمى الربع وهي التي تغيب يومين وتنوب يوما وتبتدئ بسخونة لينة ثم تزداد قليلا قليلا حتى تشتد الحرارة وتعظم ويكون لها وقع في البدن كوقع الابر ثم يحدث العرق بعد ذلك وهي مزمنة لا تكاد تنقطع الا انها أسلم خطرا من الحمى المطبقة وسبب حمى الربع خلط سوداوي بارد يابس كامن في الجوف (العلاج) أن يحلب لبن بقر على سمن منقص وعسل منزوع الرغوة ويشرب من تحت الضرع ويجتنب كل شئ سوى ذلك واذا ابتدأت الحمى فليشرب ماء حارا ساخنا قدر أصدا ذلك فان هذا التدبير يقطع هذه الحمى سريعا ولا شئ غيره أحسن منه وهذا نافع صحيح مجرب وقيل ان صاحب الثلث اذا شرب السليط عصيرا من المعصرة على الريق ثلاثة أيام كل يوم ثلاث أواق قطع عنه حمى الربع انتهى (قلت) وقوله في أول الحميات حمى الغب بكسر الغين المعجمة وهي المعروفة عند العوام بالورد بكسر الواو وهو يوم الحمى كما قاله في الديوان والحمى المطبقة بفتح الباء وكسرها وهي الملازمة الشديدة التي لا تبرح وحمى الربع هي المسماة عند العوام بالثلث والربع بكسر الراء واسكان الباء وهي غير مخوفة عند العلماء بها لان المحموم يأخذ قوة في يومي الاقلاع والله سبحانه أعلم

(باب القول في الحميات)

قال شيخنا وجملتها ثمانية عشر نوعا منها أربعة ناشئة من الاخلاط وهي الدم والصفراء والبلغم والسوداء (أما الدموية) فهي التي لا تزيد ولا تنقص حتى تنقضي (وعلاجها) فتح العروق فهو علاج عظيم لحميات الدم ان ساعدت تلك القوة ثم تنقص الطبيعة بالاسهال وقد يعالج الجوف بالقئ ليستفرغ المراو (وأما الصفراوية) فهي حمى الغب المعروفة بالورد اذا لم يخالطها شئ غير الصفراء وأطول نوبتها اثنتا عشرة

يصيب المؤمن الا كان كفارة لذنبه حتى الشوكة يشاكها أو النكبة ينكبها خ وقال عليه السلام مامن مسلم يصيبه أذى الا حط الله خطاياه كما تحط الشجرة ورقها أخرجاه م والاحاديث بنحو هذا كثيرة وقال عليه السلام لو لم يكن لابن آدم الا السلامة والصحة لكفاه رواه د قال حميد بن ثور

أرى بصري قد خانني بعد صحة
وحسبك منه ان يصح وتسلما

وسئل أبو العيناء وقد شاخ كيف أنت قال في الداء الذي يتمناه الناس وقال عمرو بن قمية

كانت قناتي لا تلين لغامز
فألانها الاصباح والامساء
ودعوت ربي بالسلامة جاهدا
ليصحني فاذا السلامة داء

وقد ورد في الاثر يا عبدي العافية تجمع بينك وبين نفسك والمرض يجمع بينك وبيني فعلى الانسان أن يسأل العافية فاذا قدر الله عليه المرض تلقاه بالصبر والرضا والشكر وقال الحرث المحاسبي البلاء للمخلطين عقوبات وللتائبين طهارات وللطاهرين درجات وقال عليه السلام عودوا المريض وفكوا العاني خ وقال عليه السلام من عاد مريضا أو زار أخا له في الله ناداه مناد طبت وطاب ممشاك وتبوأت في الجنة نزلا ت وقال عليه السلام تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته ويسأله

ساعة وفترتها ست وثلاثون ساعة وتدور سبعة أدوار ومن أدويتها وقد جربتها الها أعنى حمى الورد شرب ماء سبع حبات ليم كبار صغر بسكر للرجل الكبير وأما الصغير فقدر له ولكل شخص ما تحتمل قوته ويكون شربه لذلك قبل النوبة فما وجدته يحتاج الى الاعادة أبدا وأخبرني من أثق به انه شرب يوم النوبة على الريق ماء سبع حبات ليم بغير سكر فبرئ ولم تعاوده (قلت) وهو من أدويتها وهو أبلغ من جميع الادوية لحمى الورد وقد جربته فوجدت نفعه قويا فينبغي الاعتماد عليه وهو صحيح مجرب والله أعلم وجربنا شرب الرائب على الريق يوم النوبة والتقيؤ به بعد ساعات واستدبار الشمس فوجدناه نافعا في مرة واحدة ومن أدويتها شرب نقيع التمر هندي أعني الحمر من غير مرس ويضاف اليه القند وان كان في الاصل بارد الطبع وخشي من برودة الحمر فليشرب من الهليلج الاصفر ثلاث فقال مع مثلها سكر ويشرب بعد ذلك ماء حارا فانه نافع في الحمى الصفراوية (قلت) ولا يخلو هذا من تطرفات شرب القند والحمر مما يسهل الطبيعة وكذا الهليلج مع السكر ولا شك ان الاسهال مضر لمن كان قد ضعفت قوته بالمرض فليتأمل هذا الكلام ((وأما حمى البلغم)) فهي النائبة في كل يوم وانما تكون من البلغم اذا عفن بحرارة خارجة عن الطبيعة وعلاجه بما يلطف ويقطع وكل مايدر البول ويجب أن يعتنى في هذه الحمى بأمر البطن خصوصا فم المعدة فلا يتهاون بها فانها تطول ويؤل أمر صاحبها الى التلف وعلاجها بعد ثلاثة أيام أو أربعة أيام بعد انتهائها وينبغي أن يمنع شرب الماء البارد ويسقى الماء الحار ففيه نفع له وبه تنقطع هذه الحمى ان شاء الله تعالى فان عرض من كثرته اجحاف بالقوة فيعتنى بالادوية التي تمنع القيء واحذر من الغليظ وليجعل غذاءه في الابتداء من اللطيف والغليظ وأعطه منه قدرا صالحا وفي الانتهاء شيأ يسيرا الا أن تضعف القوة فيجب حينئذ أن يضيف الى استعمال تقليل الغذاء كثرة المزورات من غير اضرار بالعليل والواجب أن لا يعطى العليل شيأ من الغذاء الا بعد اقلاع الحمى أو قبل نوبتها بثلاث ساعات وذلك بان الحمى اذا حدثت وفي المعدة طعام قويت وزادت جدا وذلك من ضعف القوة من فساد مزاج الحمى وبذلك تضعف عن تغيير الغذاء وهضمه واذا لم يتغير وينهضم صار مادة وقوة للحمى انظر الى هذه الفائدة وتأملها وتحفظها فهي أصل في تهوين الحمى ومما يذهب البرد العارض في هذه الحمى أن يمرخ البدن بدهن القسط (وأما حمى الربع السوداوية) وقد يتقدمها حميات مختلفة على الامر الاكبر وذلك ان المرة السوداء تتولد من أخلاط أخر أعنى خلط الدم والمرة الصفراء والبلغم اذا احترقت وانما سميت حمى الربع لانها تأتي في كل أربعة أيام مرة ومقدار نوبتها أربع وعشرون ساعة وذهابها ثمانية وأربعون ساعة وقد تبدئ هذه الحمى في الفرد من غير أن يتقدمها حميات مختلطة على الامر ونوبتها أربع وعشرون بمخالطة الصفراء تقصر وبالبلغم تطول وهي ان حدثت في الشتاء طال مكثها وفي الصيف قل مكثها *(وعلاجها)* أكل التمر المكي ثلاثة أيام على الريق حتى يشبع ويستجزي به عن الغذاء ويأكل عوضه زبيبا رازقيا وان شاء استعمل على الريق أكثر من ملء الكور ويكون رازقيا ويقف الى وقت الغذاء ويأكل فطيرا ولبنا وقندا ويأكل من الزبيب شيأ عند النوم وان استجزى بالزبيب الرازقي عن غيره من المأكول مدة مديدة كلما جاع أكل منه أو يأكل اليسير من الطعام ان لم يقدر على تركه بالكلية فلا بأس به فهو أبلغ وأنفع ان شاء الله تعالى ومرق الكبش أولى في الادام من اللبن وشرب السليط الحار والاستمشاء به جيد ويستعمله مرارا على الاعتماد على الغذاء الموافق وهو الحار الرطب كلحم الكبش والتمر وفطير البر والله سبحانه أعلم وشرب مرق الديك نافع من حمى التثليث وهو في يوم الوجع أنفع والله أعلم *(ولحمى الربع)* يؤخذ مر وسذاب وفلفل وحلتيت أجزاء سواء تدق وتعجن بعسل ويستعمل منه مقدار حبة النبق كل يوم للرجل الكامل البارد المزاج فان لم يكن كذلك فليستعمل دون ذلك القدر ويأكل كل حار رطب كلحم الكبش والدجاج وفطير البر وفطير الذرة ان كانت غذاءه والتمر *(ولحمى الربع السوداوية)* وهي التي تنوب يوما وتترك يومين وهي من الامراض المزمنة تبتدئ بنافض لين ثم يقوى فينبغي لصاحبها ترك الغذاء يوم

كيف هو ت وفي لفظ يضع يده عليه ويقول كيف أصبحت أو كيف أمسيت وعن أنس كان عليه السلام لا يعود مريضا الا بعد الثلاث ق وقال عليه السلام اذا دخلتم على مريض فنفسوا له في الاجل وقال عليه السلام عائد المريض في مخرفة الجنة خ وكان عليه السلام اذا دخل على مريض يعوده وضع يده عليه وقال لا بأس طهور ان شاء الله خ وعن أبي هريرة يرفعه ثلاثة لا يعادون صاحب الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل وقال عليه السلام لعمر اذا دخلت على مريض فمره يدعو لك فان دعاء المريض كدعاء الملائكة وقال عليه السلام اذا حضرتم المريض فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون وخرافة الجنة جناها وقال عليه السلام من عاد مريضا لم يحضره أجله فقال عنده سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك الا عافاه الله * وكان عليه السلام اذا أتى مريضا أو أتي به اليه قال أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي شفاء لا يغادر سقما أي لا يترك وينبغي للمريض أن يقرأ على نفسه الفاتحة وقل هو الله أحد والمعوذتين وينفث في يده ويمسح بهما وجهه كما ثبت ذلك عنه عليه السلام في الصحيح وينبغي له أن يدعو بدعاء الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم ويجوز للمريض أن يقول

النوبة

النوبة بالعشى و يتغذى بكرة بما يصلح لهذا الوجع ويحذر الاغتسال بالماء البارد و يترك الجماع رأسا والتعب الشديد ونوم النهار (وحمى الورد) مجرب شرب ثلاث جرع من خل حاذق مدة أربعة أو ستة أيام على الريق وأفضل الدواء لصاحب الورد كل بارد دسم وشر الاشياء له الحار اليابس لانها حارة يابسة وسمن البقر صالح له وأحسن شئ يعالج به الماء البارد

((فصل فى الحمى)) وهى على أضرب منها غمية ومنها همية ومنها فكرية ومنها غضبية ومنها فرحية ومنها تعبية ومنها استفراغية وهو الخلو من الطعام ومنها عطشية وهى التى تحدث مع العطش وذكر جالينوس ان الحمى أعظم الامراض خطرا وهى بريد الموت ومن أكثر أسبابه لانها تشمل ظاهر البدن وباطنه والبريد هو الرسول (قلت) وفى اللقط (وحمى الدق) تحدث من كل ما يجفف البدن تجفيفا مفرطا مع امتحانه اياه كالغم والهم والسكر (وحمى الغب) وهى التى تأتى يوما و تنقطع يوما تكون من المرة الصفراء والتى تأتى يوما وتنقطع يومين من عفونة السوداء والتى تأتى كل يوم من البلغم وعفونته (قلت) ودواؤها العام اذا كانت طبيعة المحموم يابسة فلا تغذه أصلا ما لم يخرج الثفل فانه اذا تغذى اشتغلت الطبيعة عن الدفع أى دفع ما فى البطن واستحكم المرض وطال ولا يصلح للمحموم شرب الماء البارد وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء واختلف الناس فى ذلك فقال قوم هذه كانت عادة العرب وقد ثبت ان العادة كالطبيعة وقد كانت بلادهم شديدة الحرارة وفى الحديث جاء ان المراد به ماء زمزم فيكون اذا للتبرك فروى الشيخ رضى الله عنه باسناده قال ان أبا جمرة كان يجلس الى ابن عباس رضى الله عنه قال وكنت أدفعه عند ازدحام الناس فاحتبست عنه فقال ما حبسك قلت الحمى قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الحمى من فيح جهنم فأبردوها بماء زمزم وقد ذكر فى هذا التبريد بالماء للمحموم أربعة أوجه (الاول) الاغتسال وهو ظاهر الحديث وروى الشيخ باسناده عن سمرة بن جندب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الحمى قطعة من النار وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا حم دعا بقربة من الماء فافرغها على رأسه فاغتسل (والثانى) استقبال جرية الماء فى النهر وروى الشيخ باسناده عن ثوبان عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا أصابت أحدكم الحمى فانما الحمى قطعة من النار فليطفها بالماء البارد وليستقبل نهرا جاريا فيستقبل جرية الماء فيقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اشف عبدك وصدق رسولك وذلك بعد صلاة الفجر قبل طلوع الشمس فينغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام فان لم يبرأ فى ثلاث فخمس وان لم يبرأ فى خمس فسبع فان لم يبرأ فى سبع فتسع فانها لا تكاد تجاوز السبع باذن الله تعالى وفيه سعيد وهو مجهول (والثالث) ان يعلق السقاء و يضطجع تحته فيقطر عليه وروى الشيخ باسناده عن عبيدة بن حذيفة عن عمته قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وعك وعكا شديدا فأمر بسقاء فعلق فجعل يقطر عليه أى على فؤاده (والرابع) أن يصب الماء بين المحموم وبين جنبه وروى الشيخ باسناده عن أسماء كانت اذا أتت المرأة قد حمت أخذت قربة فصبتها بينها و بين جنبها وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا أن نبردها بالماء ومتى أبرد عرق المحموم فليترك ما لم يتجاوز الحدقان مسحه بصره (قال المقرى) النافض هو أن يغشى الانسان رعدة ورعشة وبرد شديد فى قلبه فينتفض ما تريد به انتفاضا عظيما ثم يحدث بعد ذلك سخونة فى بدنه و يشتد عليه حتى يخرج العرق ثم يبرد ويسكن وهى تنوب كل يوم سببها زيادة خلط دموى يجتمع بخلط بلغمى على الرئة (العلاج) أن يتقيأ بالخل والعسل كل يوم على الريق ثلاثة أيام ثم يستعمل الشراب العسلى بعد القئ والغداء خبز رقيق ابرومرق الكشك واللحم المعمول بالكشك وامزج الحارة الحريفة فانه نافع جيد والله أعلم قال المقرى (المالنخوليا) قلت المالنخوليا ضرب من الجنون وهو ان يحدث بالانسان أفكار رديئة فيغلبه الخوف والحزن وربما صرخ وربما نطق بتلك الافكار وخلط فى كلامه قاله فى فقه اللغة والله أعلم وهو نوعان صفراوى وسوداوى أما الصفراوى فعلامة صاحبه كثرة الكلام والهذيان بما لا يشعر به والاقدام على الناس بالشرور وربما

أنا شديد الوجع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وارأساه ولا يظهر الجزع والسخط و يقول الحمد لله قبل الشكوى فانها لم تكن شكوى ويجوز لاهل المريض أن يسألوا عنه الطبيب وكان على حين يخرج من عند النبى صلى الله عليه وسلم فى مرضه يسأل عنه فيقول أصبح بحمد الله بارئا و يكره للمريض تمنى الموت وان خاف على دينه جاز له ذلك وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى الموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده فى القدح ثم يمسح وجهه و يقول اللهم أعنى على غمرات الموت وسكرات الموت وقالت أيضا كان يقول اللهم اغفر لى وارحمنى وألحقنى بالرفيق الاعلى صحيح قال الشيخ محيى الدين النووى فى كتاب الاذكار و يستحب لمن أيس من حياته ان يكثر من تلاوة القرآن والاذكار ويكره له الجزع وسوء الخلق والمخاصمة والشتم والمنازعة فى غير الامور الدينية و يستحضر ان هذا آخر أوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويبادر الى أداء الحقوق ورد الودائع والعوارى واستحلال أهله وولده وغلمانه وجيرانه وأصدقائه وكل من كان بينه وبينه معاملة ويكون شاكرا لله راضيا حسن الظن بالله ان يرحمه ويغفر له وان الله غنى عن عذابه وعن طاعته فيطلب منه العفو والصفح و يستقرئ آيات الرجاء وأحاديث الرجاء وآثار الصالحين ويوصى بأمور أولاده و يحافظ

ضرب انسانا أو رجمه ((العلاج)) يسكن صاحبه فى بيت صين من الهواء ويجتلب له الدعة يعنى الراحة والسكون ويجعل على دماغه كبة كبيرة ويمرخ بزبد البقر ويدهن به دماغه وجميع بدنه ويأكل الحلوى ويأكل صفرة البيض المطبوخ بالسمن والسكر ويتغذى بخمير الحنطة واللبن والسكر ويدثر عند المرخ والدهن حتى يرقد ولا يستيقظ الا بنفسه فجميع ما ذكرنا يسكن حاله ((وأما السوداوى)) فيكون صاحبه كالخائف الوجل ويكون كثير الصمت والدعة والخلو بنفسه فى المواضع المهجورة والمقابر ونحو ذلك مع التفكر والوسواس ولا يقف فى موضع الا قدر ساعة ثم يمضى ولا يدرى أين يمضى وربما بكى وربما صرخ كالمفجوع سبب ذلك زيادة خلط سوداوى وبخار فى دماغه حتى نشف فنقصت رطوبته ((العلاج)) يسكن صاحبه فى مرتفع كالغرفة الكثيرة الضوء وتحضر عنده الروائح الطيبة والمطعم الدسم كخبز الحنطة والحلبة والسمن واللحم السمين ويكون هذا غذاءه ويأكل الحلوى ويجتلب الفرح والسرور والكلام اللين الرطب ثم يدهن رأسه ودماغه وجميع بدنه بالزيت الطيب ويتدثر ويستعمل ذلك كل يوم فانه يبرأ ان شاء الله تعالى

((باب للجنون))

ويطلق عند الاطباء على زوال العقل بالمرة دون الصرع وما يزول به العقل وقتا دون وقت قال والصرع أيضا يسمى جنونا لقوله صلى الله عليه وسلم وعن المجنون حتى يفيق وعلى الجملة فوجب اسم الجنون فقد العقل فما استمر منه لزمه اسم الجنون مع استمراره وما كان كالصرع وما شاكله لا يلزمه الا مدة ذهاب العقل والله أعلم واعلم ان ما كان من الجنون من الحركة فى المقال والفعال فهو دليل الحرارة فى الغالب حتى يحدث من الدلائل ما يوجب التوقف والترجيح ((وعلاج الحرارة)) بالبرودة وأكثر حدوث تغير العقل من جهة الرأس (والادوية) الباردة التى تخص الرأس يعنى تصلح للرأس دهن القرع ودهن الورد ودهن البنفسج وما شاكلها والسكون دليل البرودة فى الغالب ومن أدوية الرأس من البرودة الحادثة فيه دهن السذاب ودهن القسط ودهن الشونيز ودهن الخروع وكل دهن حار وأما الادوية للمجنون فهى تتبع الادوية فى الحرارة والبرودة فما كان من الوجع باردا فداووه بالادهان الحارة والاغذية الحارة وما كان من الوجع حارا فداووه بالادهان الباردة والاغذية الباردة والله أعلم ومما ينفع للمجنون مخ فرس أشقر أعنى دماغه يذاب ويأتدم به على خبز ثلاثة أيام والله الشافى ((دهن القرع)) يرطب الدماغ الناشف ويصلح العقل اذا تغير وللحرارة واليبوسة فى الرأس والغذاء لمن به نشوفة فى دماغه فطير نقى البر المطحون بعد اطالة مكثه فى الماء فانه يبل ويصب الماء عليه فى زنبيل ثم يترك فى الزنبيل ساعة طويلة ثم يخرج ويجفف ويعجن ثم يأكله مع الزبد فهو نافع ان شاء الله تعالى (وللمجنون) قيل ان عرف الديك اذا قطع منه وحرق على جمر وقرب من أنفه يبرأ باذن الله وله أيضا رأس ثوم يفضخ ويقطر من مائه فى أذنه ((ومما يصلح لتغيير العقل)) مقشر لوز ويعتصر ماؤه أى دهنه ويدهن به رأسه دهنا سابغا ثم يؤخذ الثفل الذى خرج منه الدهن ويجعل على الرأس ويلف بخرقة ويترك أياما ويكون اللوز قدر أربع أو خمس أواق وان احتاج الى تكثير بعد ثلاثة أيام فانه جيد وكذا أكل المبروشة أو الفالوذج يعنى المضروب وكذا السعوط بدهن الورد جيد وكذا الادهان بدهن البيض كل هذه حارة رطبة ((ومما يطفئ البخار)) ويقوى المعدة وينفع من أوجاع كثيرة ((الاطريفل الصغير)) يتناول منه بالصبح قفلة وبالليل قفلة حتى يصبح أو يشرب منه ما بين ثلاثة أيام ثلاثة قفال ويحسى بعده ماء حارا فهو نافع ان شاء الله تعالى ((وصفة الاطريفل الصغير)) على ما قاله فى اللقط وهو نافع من استرخاء المعدة ورطوبتها ورياح البواسير ويصفى الذهن يؤخذ هليلج أصفر وكابلى أسود هندى وبليلج وأملج بالسوية يدق وينخل بخرقة من حرير ويلت بدهن

على الصلوات ويجتنب النجاسات ويحذر من التساهل فى ذلك فان من أقبح القبائح أن يكون آخر عهده من الدنيا التفريط فى حقوق الله وان لا يقبل قول من يخذله فى ذلك فان هذا قد يبتلى به ويستحب له أن يوصى أهله بالصبر عليه فى مرضه وبالصبر على مصيبتهم ويجتهد فى وصيتهم بترك البكاء عليه ويقول لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الميت يعذب ببكاء أهله فاياكم يا أحبابى والسعى فى أسباب عذابى وان يتعاهدوه بالدعاء ويوصيهم باجتناب رفع الصوت بالقراءة وغيرها فى جنازته واذا حضره النزع فليكثر من قول لا اله الا الله ويقول لهم اذا أهملت فنبهونى قال عليه السلام من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة رواه د قال لقنوا أمواتكم لا اله الا الله رواه م فان عجز عن القول لقنه من حضره برفق مخافة ان يضجر فيردها واذا قالها مرة لا يعيدها عليه الا ان يتكلم كلاما آخر ويكون الملقن غير متهم لئلا يحرج الميت ويتهمه واذا أغمضت عينيه فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقول أحد الا خيرا قال عليه السلام اذا حضرتم الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون وقد روى ان الانصار كانوا يقرؤن عند الميت سورة البقرة وفى رواية اقرؤا يس على موتاكم رواه د ويضع على بطنه شيأ من الحديد ولما احتضر عمر بن الخطاب قال لابنه ضع خدى على الارض قال فبكى حتى

لوز

لوزحلو ويعجن هذا بعسل منزوع الرغوة ويستعمل عند الحاجة ويرفع والشربة منه وزن ثلاثة دراهم والله أعلم

﴿باب الصرع﴾

مطلقا ((شم السذاب)) عظيم النفع فى الصرع ومما أطنبوا فى مدحه ((العاقرقرحا)) يتناول منه كل يوم ملعقة والملعقة قفلة ويجتنب المصروع الحوامض والماء البارد دون الفاتر والالبان والسمك ومما يجتنبه أكل الفواكه الرطبة النيئة خصوصا التمر والجوز فانه ان أكلهما فربما لا يفرغ من الاكل الا وقد صرع فان اشتهى شيأ من الفواكه فسح له فى اليسير من الزبيب لقطع الشهوة والتين رطبه ويابسه صالح له ومما ذكر فى موضع آخر دواء الصرع وهو دواء مجرب وله تأثير عظيم وقد وصفه الاطباء ومدحوه وهو العاقرقرحا ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويستعمل منه الصغير كل يوم نصف قفلة على الريق ويستعمل الكبير درهما على الريق أيضا ومن الجيدات يستعمل القىء فى الاسبوع مرة بعد الشبع من الطعام ويكون فيه البقل والحوت والحامض ويشرب عليه قليلا ويستخرجه بالقىء حتى ينقى المعدة ثم يعيد الماء الحار ثم يخرجه ثلاثا أو أربع مرات فى مجلسه ثم ينام كما شاء ثم يشرب مرق فروج ويأكل من لحمه ان شاء ولا يستعمل الدواء يعنى العاقرقرحا الذى سبق ذكره آنفا فى يوم القىء بل يتركه فى يوم القىء خاصة واعلم ان أضر الاشياء بهذه العلة أكل التمر والعنب والسفرجل هذه الثلاثة أضر بالمصروع من كل شئ ومن العلاج الجيد بمفرده وضع السذاب على اذن المصروع ويداوم عليه فهو نافع جدا ويجتنب فى طعامه كل مصدع ومبخر واعلم أن الجوع ضار بصاحب هذه العلة وخير الاغذية له خبز البر وحب الرمان ممزوجا بعسل والله أعلم

﴿باب فى علاج أم الصبيان﴾

وهى صرع يسميه بعض أهل اليمن التوما وهو نوع من الصرع الذى يزول واعلم أن الصرع منه ما لا يزول وهو صرع من جاوز خمسا وعشرين سنة ومنه ما يعسر برؤه وهو الصرع بعد البلوغ وذكر صاحب كتاب كنز الطبيب ان الصرع فى الكبار اذا نبت شعر العانة لا يبرأ وقد جربت ذلك فصح انتهى كلامه ومن الصرع ما لا يعيش صاحبه أكثر من سنة وهو صرع من صرع بسبب جراح الحديد أو غيره من سقطة أو غيرها فى فصل الخريف ومنه ما يبرأ وهو صرع الاطفال وصرع الحامل بعيدة العهد عن النكاح الى غير ذلك ومتى حدث به الصرع حال فوران الحمى فيؤخذ شئ من دهن الورد ويضاف اليه يسير من لعاب بزر القطونا ويدهن به بعد التبريد بالهواء فهو سريع النفع ان شاء الله تعالى ومتى كان معه شدة حمى فيدهن بدهن الورد فى كل أسبوع مرة ولا بد من تعديل فان كان يرضع عدل مزاج المرضعة بأكل خبز البر وحب الرمان ولحم الدجاج وتجتنب السمك واللبن وان كان قد صار يأكل فيغذى بالخبز وحب الرمان ويجعل بينه فى الطبخ شئ من ماء الورد والسكر فان بطل بعض أعضائه عن الحركة كاللسان أو اليد أو الرجل فهو من قبيل الفالج ولكن علاجه فى الطفل أيسر فيمرخ من نقرة القفا الى الدبر نفسه مستوليا على فقرات الظهر كلها ثم يميل الى دهن العضو الباطل كله بدهن الخروع يعنى بدهن الجار والله أعلم ((وأما الصرع)) بعد البلوغ فعسر البرء وربما لا يبرأ قال ابقراط اذا انتقل المصروع من اقليم الى اقليم برئ ومن جاوز خمسا وعشرين سنة فانه يموت ولا علاج له البتة الا أن أكل العاقرقرحا بالعسل صح نفعه فى المصروعين على اختلاف أسنانهم وأحوالهم حتى ان ممن جاوز خمسا وعشرين سنة من انتفع نفعا ليس بالقليل بابعاد نوبته وخفة تعبه اذا حدث وقد برئ من ذلك من سنه دون العشرين وقيل ان المصروع اذا تختم بخاتم من حافر حمار زال عنه الصرع والله أعلم

(فصل فى الكابوس) هو مرض يحس الانسان عند دخوله أن خيالا ثقيلا يقع عليه ويعصره ويضيق عليه فينقطع نفسه وينقطع صوته وحركته ويكاد يختنق لانسداد المسام فاذا انقضى انتبه دفعة واحدة وهو مقدمة الصرع والسكتة *(وعلاجه الفصد)* يعنى فيما اذا كان حدوثه من غلبة الدم والله أعلم

التصق الطين بعينه من كثرة الدموع وهو يقول ياويل عمر ياويل أمه ان لم يتجاوز الله عنه وفى رواية فبكى وأبكى من حوله وقال حين هذا لو ان لى ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع وقال لابنه اذا وضعتنى فى لحدى فافض بخدى على الارض حتى لا يكون بين خدى وبين الارض شئ وقال لحفصة بنته بمالى عليك من الحق لا تندبينى فاما عينك فلا أملكها انه ليس من ميت يندب بما ليس فيه الا والملائكة تمقته ولما مات رضى الله تعالى عنه رؤى فى المنام فقيل له ما صنع الله بك فقال خيرا كاد عرشى يهوى لولا انى رأيت ربا غفورا وقال عمر بن عبد العزيز عند موته ما أحب أن يخفف عنى الموت لانه آخر ما يؤجر عليه المسلم ورؤى فى المنام فقيل له أى الاعمال وجدت أفضل فقال الاستغفار وقال معاذ حين احتضر مرحبا بالموت زائر مغب حبيب جاء على فاقة اللهم انى كنت أخافك وأنا اليوم أرجوك وقال معروف فى مرض موته اذا مت فتصدقوا بقميصى فانى أحب ان أخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا وقال أبو بكر كنت عند الجنيد فختم القرآن ثم ابتدأ يقرأ سبعين آية ثم مات رحمه الله تعالى (فصل) وقد سألنى بعض الاخوان ان أذكر له شيأ من التشريح وكيف يصل الغذاء الى الاعضاء فأجبت سؤاله رجاء ما عند الله قال الله سبحانه وله الحمد ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم

والاسهال بما يخرج كل خلط والامتناع من الاغذية الغليظة والمولدة للبلغم وان كان سببه بردا يصيب الدماغ فالادهان الحارة المسخنة القابضة انتهى

(فصل) في السكتة هذا المرض تبطل معه جميع الحركات الا النفس النفس لبقاء الحياة وكثير من الناس دفن حيا ولم يعرف ما به ليعالج ((العلاج)) ان كان له نفس ظاهر والا فنحس بابرة تحت أظفاره فان تحرك عولج وان لم تحصل حركة فهو ميت ويوضع القطن المنفوش بازاء قصبة أنفه فان تحرك فليس بميت وكذا الماء في البطن فان رأيت له حركة فهو حي وان رأيت علامات الدم ظاهرة فانه شفاؤه وان لم يكن ذلك ولم يظهر له علامات الدم فاتركه ثم أنشقه ورأسه مائل الى جهة السفل قطرة من خل حاذق فان لم تحصل حركة والا فزد في الخل ماء الزنجبيل الاخضر أو اليابس قطرة فان لم يتحرك فاتركه ثلاث ساعات ثم افعل به كالاول فان تحرك فبادر بمسك القوة بامراق الفراريج وادلك أطرافه وحكها بحجر وصب الماء الفاتر على الرأس نافع له وأمر صاحب هذه العلة بالقيء بالماء الحار في كل أسبوع مرة انتهى لفظه

(باب في العشق)

قال المقري هو ان يستحسن الانسان صورة حسنة ثم لا يستأصل بها فقراه يهذي بذكرها ويتوله وله فيه شأن عظيم وهيمان في عقله وكثرة شوق اليها واذا عذل ازداد عشقا ((العلاج)) لا شئ كالوصال على الحلال فان حصلت الصورة بعينها فهو الغرض وشفاء العلة والا فيوقى اليه بصورة حسنة غير المعشوقة ثم يجمع بينهما على الحلال وتحبب اليه تلك الصورة حتى يستأصل بمحبتها فتكون هي شفاءه والا فليشتغل بقراءة كتاب من النحو أو الفرائض أو أصول الدين ونحو ذلك والا فليشتغل ببيع وشراء حتى يلهو عما كان فيه وكل ذلك مما يرد العاشق عن عشقه وينفعه انتهى كلامه وقال في الدرة المنتخبة (للعشق) من الخواص قلامة الاظفار العشرة اذا أحرقت وسقيته المرأة من غير علم أحبته حبا شديدا وكذلك اذا غسلت المرأة رجليها بشراب وسقته الرجل من غير علمه أحبها حبا شديدا وكذلك ان فعله الرجل للمرأة أحبته انتهى قال الماردينى في استحسان بعض الصور والشمائل وربما لم يكن معه شهوة مجامعة في مداومة العشق هذا مرض يعتري الاغمار والبطالين والرعاع وذلك بسبب الفكر في استحسان بعض الصور والشمائل وربما لم يكن مع شهوة مجامعة ((العلاج)) لا شئ كالوصال فان لم يكن يتهيأ على الوجه الشرعي والا عولج بفعله كاشتغاله ببعض العلوم الشرعية أو العقلية ومجالسة أهل الفضل وبشرب شربة لاخراج السوداء ويكثر من صب الماء الفاتر على رأسه ويؤمر بكثرة الجماع وقد ذكر العلماء ان الجماع لغير المعشوق ينقص من العشق ويزيل الفكر فيه وكذا الاشياء المتعبة وبطعم البطيخ والقثاء والبقلة الحمقاء يعني الرجلة وشرب الرائب الحامض ويؤمر ان ينام تحت الندى وذكروا ان النظر الى القمر عند امتلائه يعني كماله ينفع من هذا المزمن وحروب وكثرة الاغتسال بالماء البارد أيضا يفعل ذلك (ومن علاجه) أن يقع في خصومات ومنازعات وأمور تشغله ويسافر به السفر البعيد الطويل والاشياء المسلية كتجديد الزوجات والجواري وكثرة الجماع والصيد وأنواع اللعب وكذا فنون العلم ومطالعته أخبار الزهاد والعباد وشغله بأي شئ كان يلهيه عن الفكر في العشق فان كان هذا العاشق من العقلاء نفعه الوعظ والتوبيخ والنصح وان يذكر قبائح المعشوق وما يحتوي عليه الجسم من الاقذار وخيانة النساء ونحو ذلك والله أعلم

(باب للجرب)

وهو من الرطوبة متى حدث أخذ له ثلاث حبات بيض ونصف أوقية كبريت وأوقية سمن أو سليط ويغلى على النار حتى ينضج ثم ينزل فاذا برد أكل ذلك وشرب دهنه يبرأ باذن الله تعالى ومما جمعه الفقيه جمال الدين السودي في القول على الجرب ان حدوثه من دم غليظ اذا عفن وهو رطب ويابس فلليابس شرب السليط مجرب ومن حواشي الفقيه جمال الدين الهبي ((والجرب)) يطبخ القسط وأصول العشرق بسليط وبعد ان

أحسن الخالقين قوله لقد خلقنا الانسان يعني ولد آدم والانسان اسم جنس يقع على الواحد والجمع من سلالة قال ابن عباس السلالة صفوة الماء وقال مجاهد يعني من بني آدم وقال عكرمة هو الماء يسيل من الظهر والعرب تسمي النطفة سلالة والولد سليلا وسلالة لانهما مسلولان منه من طين يعني طين آدم والسلالة تولد من طين خلق آدم منه وقيل المراد بالانسان هو آدم وقوله سلالة أي سل من كل تربة قال الكلبي من نطفة سلت من طين أو لطين آدم عليه السلام ثم جعلناه نطفة يعني الذي هو الانسان جعلناه نطفة في قرار مكين حريز وهو الرحم مكين أي هيئ لاستقرارها فيه الى بلوغ أمدها ثم خلقنا النطفة علقة قيل بين كل خلقين أربعون يوما وروى ابن مسعود حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد رواه م اتفق الاطباء على ان خلق الجنين في الرحم يكون في نحو الاربعين وفيها تنمو أعضاء الذكر دون الانثى بحرارة مزاجه وقوله ثم يكون علقة مثل ذلك والعلقة قطعة دم جامد ثم يكون مضغة مثل ذلك يطبخهما

يطلبهما بدهن بعد تنظيف البدن وله أيضا الاطلاء بكبريت وزجاج قدر الثلث والنصف وقدر في المختصر الكبريت والزجاج أوقية أوقية قال ويدهن به بعد النظافة وفي حواشيه هذا الدواء الذي فيه الزجاج جرب في الرطب والتقرح منه فنفع نفعا جيدا ولا ينبغي أكل الكبريت فانه حار يحرق المعدة بناريته والله أعلم ومن المختصر ميعة وهرد يطبخان في سليط ويدهن بهما فان أضيف اليه زيت كان أحسن وله أيضا أوقية ميعة وقفلة زئبق يسحق الزئبق بالخبث ويجمع معه الميعة في قدر ويغمر بالسليط ويطبخ ثم يغسل الجرب بالودك والماء جيدا ثم بالسدر والماء حتى ينقى ثم يأخذ ريشة دجاج تغسل بالماء وتجعل في الدواء ويدهن به ويفعل هذا كل يوم يبرأ باذن الله تعالى وفي كتاب الدرة المنتخبة ((السمن)) العتيق اذا عجن به الحناء وطلي به على الجرب المتقرح القديم نفعه انتهى كلامه وللجرب اليابس شرب حليب البقر صباحا ومساء ويأكل كل وقت خبير بروسمنا ويكفي في علاج الجرب الحمية عن كل حامض وحريف ومالح وشرب السمن صالح له لانه يسهل الصفراء وهي مثيرة للحكة فيزول الهاز وال الحكة ويصلح للجرب شرب السليط كل يوم ثلاثة أواق (ومما جرب للجرب) ان يداف الحناء بالماء دوفا رقيقا ويجعل فيه قطران وماء ورد بغير لونه من القطران ويطيب رائحته ثم يغسل بدنه تنظيفا بالدلوك ويطليه بالحناء المذكورة ويقف به من الصبح الى العصر ثم يغتسل يفعل ذلك يومين أو ثلاثة فانه يصح البتة مجرب ومن أحسن الادوية للجرب ان تطبخ الميعة بقدرها من السليط بحيث لا يقل عنها ثم ينزل ويجعل فيها قدر قفلة زئبق حتى يمتزج بها ويطلى جميع مواضع الجرب المتقرحة ولا يلمس الماء ثلاثة أيام فانه يزيله البتة باذن الله وان أضيف الى هذا الدواء القسط مدقوقا كان أبلغ وللجرب يؤخذ على بركة الله تعالى أوقيتان كندر وأوقيتان ميعة وأوقية خبث فضة يسحق الخبث ناعما ويغمر بسليط ويطبخ على النار حتى يختلط ويتبالغ ثم يطلى به الجرب بعد الغسل والنظافة وقد نظم ذلك الفقيه علي بن أبي بكر الازرق عفا الله عنهما فقال شعرا

ففلتان كندر ومثله من مائعه * نصفها من خبث وحاجة هي رابعه

وهي السليط يخلط بها جميعها * للجرب يطلى بها ومن أذاه نافعه

انتهى ما ذكرناه في أدوية الجرب

((باب الجذام))

نعوذ بالله منه وهو ثلاثة أنواع (أحدها) يظهر على هيئة الدماميل ويتقرح ويميل الى صفة القوباء الرطبة المتقشرة وهذا النوع هو الاحق ان يسمى بداء الاسد كما اختاره شيخنا وان كانوا أطلقوا على ذلك الجذام مطلقا وذلك لسرعة شروعه في البدن وهو أهون أنواع الجذام انتشارا وأقبلها للعلاج ويتغير لون وجه صاحبه وتظره وعظامه ويعرض لصاحبه سوء الخلق وسوء الظن والضجر وأحلام السفه وهو متولد من صفراء محترقة ((النوع الثاني)) كالفلوس وأكبر الى أن يصير رقعا في الجسم ملساء وقد يضرب الى البياض قليلا وقد يكون اسود على حسب طبيعة الشخص ولا يكاد يحصل لصاحبه ما يعرض من النوع الاول الانتن الرائحة في كل نوع من أنواعه ((النوع الثالث)) على هيئة الجرب ونعرض الاعراض المذكورة أو بعضها ووجه صاحبه أكثر تغيرا ممن سبق ((فعلاج ذلك)) باللبن المغير بالخل في خرقة وقد جرب شيخنا له قرن بقرة سوداء كلها أو قرن وعل يحرق ويعجن بخل ويطلى عليه سبعة أيام قال شيخنا وعندي أنه شفاء لكل أنواعه ظنا مني وأما بعضها فقد جربته عليه وهو صريع الجذام فبرئ صاحبه برأ تاما بحمد الله تعالى والغذاء خبز نقي البر شرطا والعسل لا غير وقال الفقيه جمال الدين نعم عندي أولى من الفطير لاجل التفتيح فان الفطير فيه تسديد وان كان فيه ترطيب فحاجة المجذوم الى التفتيح عظيمة وله وأظنه للنوع الاول منه شرب الباقة سبع مرات في كل أسبوع مرة وصفة شربها أن يؤخذ من أصولها سبعة فتدق ويعصر ماؤها ويشرب راثبا ويكون طعامه الفطير والسمن المنقص ويجتنب الغضب والهم والحزن فانهما مضرة

أي لحمة صغيرة وهي الاربعون الثالثة فيتحرك كما قال عليه السلام فينفخ فيه الروح واتفق العلماء على ان نفخ الروح لا يكون الا بعد أربعة أشهر واعلم ان المني يصير أولا زبديا مثل النفاخة ثم يصير دما ثم لحما ثم يقبل الصورة ثم يتحرك وأقل مدة حمل يعيش منه الولد مائة واثنان وثمانون يوما وأكملها مائتان وثمانون يوما وعن أنس مرفوعا ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة رقيق أصفر فأيهما علا أو سبق يكون منه الشبه رواه م ومن ماء الرجل تخلق الاعضاء الاصلية والعظام ومن ماء المرأة يخلق اللحم وروى أنس ان عبد الله بن سلام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أين يشبه الولد أباه وأمه فقال اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع اليه واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها روا خ مني الرجل أحر وأقوى فلذلك غلظ وابيض ومني المرأة ارق واضعف فلذلك كان أصفر والشبه يكون لاقربهما انزالا وأكثرهما منيا وأصدقهما شهوة قال ابقراط المني يسيل من جميع الاعضاء فيكون من الصحيح صحيحا ومن السقيم سقيما وقال الرسول عليه السلام تحت كل شعرة جنابة فقوله عليه السلام تحت كل شعرة جنابة يشير الى ان المني يسيل من كل عضو وقوله سبحانه وتعالى ثم أنشأناه خلقا آخر قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة والشعبي والضحاك وأبو العالية هو نفخ الروح فيه وقال قتادة نبات

ويستعمل ما كان يشرح به من المنظور والمسموع وغير ذلك فهو جيد له انتهى بلفظه (قلت) وهذه أدوية وقفت عليها في بعض كتب الطب للجذام ومن أدويته المشهورة الجيدة السهلة شرب نقيع الحناء فانه نافع باذن الله تعالى وكذلك دلك مواضع الجذام المتقرح وغير المتقرح بورق الحدق حتى يدمى وكذا باطن القدمين بالحدق وكذا اذا جعل الملح في سمن ودهن به مواضع الجذام وقابل لهب النار فانه يحفظ العضو منه متقرحا كان أو غير متقرح وقال الحكماء أكل ورق الادعية نافع للجذام فان لم ينفع فيه فلا ينفع فيه دواء البتة وجربه مجذوم وكان قد تغير لونه ظاهرا واستبح صوته ووقعت السدة في مجرى نفسه وتورم بدنه وكان نفسه باردا وأكل منها كثيرا في مدة فبرئ من ذلك والاعتماد أن يأكلها على الريق ويكون طعامه الفطير ولبن البقر شهرا أو شهرين ان عظم الامر وهذا المجرب ذكر أنه كان يأكل منها من غير تقدير في أي وقت وجدها أو وقع عليها جعل أكلها دأبه فصح * ومن اللقط

(فصل) في الجذام وماهيته وسببه علة الجذام علة تحدث من انتشار المرة السوداء في جميع البدن فيفسد مزاج الاعضاء (وماهيته) يعني ذاته اذا قيل ماهية شئ فهي ذاته (وسبب الجذام) انسداد المسام فيختنق الحار الغريزي فيبرد الدم ويغلظ خصوصا اذا كان الطحال ضعيفا لا يجذب الدم ولا يقدر على تنفسه وقد يكون ذلك بفساد الهواء في نفسه أو بمجاورة المجذومين واذا اجتمعت حرارة الهواء مع حرارة الغذاء وكونه من جنس السمك والقديد واللحوم الغليظة والعلة كان الجذام

(فصل) ولا ينبغي أن يجالس الصحيح المجذومين فقد روى البخاري من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فر من المجذوم فرارك من الاسد وروى الشيخ وهو في مسند أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم المجذوم وبينك وبينه رمح أو رمحان وروى أبو بكر السني باسناده عن الشريد أن مجذوما أتى النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعه فذكرت ذلك له فقال صلى الله عليه وسلم ائته فاعلمه اني قد بايعته فليرجع * وفي موضع آخر من اللقط

(فصل) وينبغي للانسان اجتناب الامراض المعدية بواسطة الهواء الى مجالسة أصحابها كالجذام والجرب والجدري والرمد والسل فليجد ذو القرب من أصحابها وليتباعد عنهم الى ما فوق الرمح الى ما بعد عنهم فان قيل فقد أخرج البخاري ومسلم في الصحيحين من حديث ابن عمر وأنس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا عدوى ولا طيرة قلنا قد ذكر ابن قتيبة عن هذا جوابين (أحدهما) انه يسقم بمجاورة المجذوم وصاحب السل بالرائحة لا التعدي (والثاني) نهى عن ذلك لئلا يظن الذي يمرض ان ذلك عداه اليه ومن كتاب البركة في القول على العدوى قال صلى الله عليه وسلم لا تديموا النظر الى المجذوم فمن كلمه منكم فليكن بينه وبينه قدر رمح كما قاله في الديوان وقال صلى الله عليه وسلم لا يوردن ذو عاهة على مصح وقال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كفرارك من الاسد ومعنى قوله لا عدوى ان هذه الادواء لا تعدي بنفسها وطباعها كما قالت الملحدة ويروى لا عدوى ولا هامة ولا صفر ولا غول والغول والهامة هو قول العرب عظام الموتى تصير هامة فيخرج منها طائر يطير يقال له الصدى فابطله النبي صلى الله عليه وسلم والصفر حية تكون في البطن تصيب الماشية والناس وهي عند العرب أعدى من الجرب يشتد على الانسان اذا جاع ويؤذيه فابطل النبي صلى الله عليه وسلم انها تعدي والغول ساحرة الجن تتغول للآدميين في الفلوات ومواضع النجاسات أي تتلون فتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم فعلها وقوله اذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان دليل على وجودها انتهى كلام البركة

(فصل) فمن استحكم هذا المرض لا يمكن برؤه وانما يعالج حينئذ ليقف على حاله وغذاؤهم بالمرطبات ولحوم الجدي الرضيع والدجاج والعنب والحلو والسكر واللبن حين يحلب من أوفق الاشياء لهم ويجتنبوا البقول البارد والمواضع اليابسة كالجبال والاغذية المولدة للسوداء كلحم البقر والعدس والجبن وقال في

موضع

الاسنان والشعر وقال مجاهد استواء الشباب (١٦٣) وعن الحسن ذكرا أو أنثى وروى العوفي عن ابن عباس ان ذلك تصريف أحواله بعد الولادة من الاستهلال الى الارتضاع الى القعود الى القيام الى المشي الى الفطام الى أن يأكل ويشرب الى أن يبلغ الحلم ويتقلب في البلاد الى ما بعدها كما هو مذكور في كتب التفسير فتبارك الله أي استحق التعظيم والثناء بانه لم يزل ولا يزال أحسن الخالقين المصورين المقدرين والخلق في اللغة التصوير يقال رجل خالق أي صانع وقال مجاهد يصنعون ويصنع الله والله خير الصانعين وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه خلق كل انسان من بني آدم على ستين وثلثمائة مفصل فمن كبر الله عز وجل وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن الطريق أو شوكة أو عظما وأمر بمعروف ونهى عن منكر عدد الستين والثلثمائة السلامى فانه يمشي يومئذ وقد زحزح عن النار رواه م وفي رواية فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه صدقة وفي رواية فعليه لكل عظم منها في كل يوم صدقة وقال الرسول عليه السلام ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وعن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا

سقمت المعدة صدرت العروق بالسقم ذكره أبو نعيم وعن ابن عمر مرفوعا المؤمن يأكل (١٦٣) في معي واحد والكافر يأكل في سبعة

موضع آخر وماء الكادي قبل أن المداومة عليه شربا يسنأ أصل الجذام وهو نافع أيضا من ضيق النفس جدا قال المقري (البرص) هو شدة البياض الردي في جميع البدن أو في بعض وهو يسري في البدن ويكثر إذا كان قليلا حتى يستوعب جميع البدن وهو علة رديئة مزمنة (قلت) والبرص بفتح الباء بياض معروف وعلامته أن يعصر فلا يحمر كما قاله النووي في التحرير وسبب ذلك غلبة خلط بلغمي بارد رطب مستحكم (العلاج) يبدأ بإسهال البلغم ثم يأخذ البصل الكبار يشوى على رماد حار ثم يعصر ماؤه ويعجن به دقيق حب الفجل يعني البقل ويطلى به الموضع جميعه طلاء عظيما جيدا ويترك يوما وليلة ثم يغسل بالماء الحار الساخن بكرة ثم يعاود الطلاء عليه كل يوم حتى يبرأ فإن برئ إلى سبعة أيام وإلا فليعاود الإسهال كل أسبوع وإلا في كل شهر مرتين أو مرة على قدر قوة الشخص وضعفه والغذاء في جميع ذلك جيد خبز الحنطة ولحم الكبش الحولي المطبوخ بالكوامخ الحارة الحريفة ويستعمل أكل الثوم والعسل فإنه بهذا التدبير يبرأ سريعا إن شاء الله تعالى انتهى بلفظه قاله شيخنا في كتابه

(باب البرص)

اعلم أنه نوعان نوع لا يبرأ بالعلاج وهو الذي إذا وخز بإبرة خرج منه ماء أبيض ونوع يعسر برؤه وهو الذي إذا وخز بإبرة خرج منه ماء أحمر (علاجه) أن يجتنب الأغذية الغليظة الرديئة الكيموس كلحم الوحش إلا الغزلان ويجتنب أيضا لحوم ذات الأربع على الإطلاق خصوصا السمين من كل حيوان وأردؤها لحوم البقر والتيوس ويعتمد على الأغذية الجيدة الكيموس المولدة للدم المحمود كخبز الحنطة الجيدة الصنعة كالفطير والعسل والسليط وصفرة البيض ولحوم الطير (والبرص) يكون غالبا أبيض وتولده حينئذ من البلغم الرقيق وقد يكون البرص أسود وتولده من السوداء وصفته أن يكون ذا بثور وحكة وتقشر منه قشور تشبه النخالة (وعلاجه) بما يخرج السوداء وإذا احتاج من به البرص إلى الدهن فليدهن بسليط قد طبخ فيه قسط وأكل العسل خير له من القند والنكاح له غير صالح (ومن أدويته الجيدة أن يعرك موضع البياض بخلق شملة مبلولة في ماء حار حتى يحمر الموضع ثم يطلى عليه بقطران ثخين ويترك عليه ولا يتعرض لإزالته بماء ولا غيره فإنه بعد أيام يصير من جملة الجسم ويبرأ وكذلك الإطلاء بماء شجرة الحرمل يدق ويعصر ماؤه ويطلى به فإنه نافع للبرص القليل البادي بإذن الله تعالى (وله أيضا) وقت ما يبدو بصاحبه قرن بقرة يحرق ويدق ويجعل في خل حامي ويطلى به البرص ويقابل به الشمس حتى يعرق فإنه يقطعه (وله أيضا قرن ثور) حولي يحرق ويدق ويخلط بشيء من خل مستعمل ثم يدلك به البدن بشيء خشن حتى يكاد أن يدمى ثم يطلى به ثلاث مرات فهو نافع إن شاء الله ومن المختصر (قال أبقراط) إذا دق بزر الفجل مع ماء البقل المشوي وطلي به البرص ذهب به انتهى كلامه ومن بعض كتب الطب (ومما جرب للبرص الحديث) أن يطلى ببول صغار البقر التي لم تحمل ولم تلد والغذاء فطير وسمن ويعقد على هذا الغذاء والطلاء مدة أربعين يوما وله أيضا يطلى بالحناء والخردل جزءين سواء وذلك بعد دلك الموضع بالماء الحار بخرقة خشنة وينشف يفعل هذا حتى يبرأ والحمية على فطير وعسل وسمن فإنه جيد والله أعلم

(باب العرق المديني)

يؤخذ كف من ثوم مقشور ولبن يغلى على النار حتى ينضج ثم ينزل ويكون هذا الطبخ قبيل الغروب ثم يغطى الإناء بعد إنزاله بشبكة ونحوها ويجعل في الندى إلى الصبح ثم يصفى اللبن ويشرب على الريق فإنه يسهل ما كان من العروق قد خرج بعضه ويميت ما لم يخرج منها إن شاء الله تعالى الآن الكف الثوم يكون كفا نافعا كف رجل كبير وللعرق المديني أيضا يؤخذ ملء كف لبان شحري ومقدار كبيلة لبن يغلى فيه اللبان ثم ينزل ويبرد فإذا برد شرب اللبن فإن العرق يموت بإذن الله تعالى وللعرق المديني ما دام حيا ولم ينفط يؤخذ جزء سنبل وجزء خطمي يدقان ناعما ويجعل عليه بعض نهار ثم يزال فإنه يموت بإذن الله تعالى وله شرب ودك

أمعاء رواه مسلم ثم المعدة عضو عصبي مجوف كالقرعة طويلة العنق ورأسها الأعلى يسمى المريء الذي فيه ينحدر الطعام والشراب والأسفل منها يسمى البواب ومنه ينحدر الثفل في الأمعاء وفم المعدة يسمى الفؤاد وفي باطنها خمل وهي في وسط البطن وهي بيت الداء إذ كانت محل الهضم الأول فإن فيها ينطبخ الغذاء وينحدر إلى الكبد وجعلت عصبية كي تقبل التمدد عند كثرة الغذاء ولا تنقطع ويليها ثلاثة أمعاء دقاق (الأول) يسمى الاثنى عشري طوله اثنا عشر إصبعا (والثاني) يسمى الصائم لأنه في أكثر الأوقات يكون خاليا (والثالث) طويل ملتف دقيق يسمى اللفائفي ثم بعد هذه الثلاثة ثلاث غلاظ (الأول) يسمى الأعور وهو واسع ليس فيه منفذ في الجانب الآخر وفيه ينتن البراز (والثاني) يسمى قولون (والثالث) يسمى المستقيم وطرفه السرم فهذه ستة أمعاء والمعدة فبهذه سبعة أمعاء التي عدها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سينا إن الله تعالى لعنايته بالإنسان خلق أمعاء ذات عدد وتلافيف ليكون الطعام المنحدر من المعدة مكث فيها والمعدة أصل كل داء وقد قال عليه السلام المعدة بيت الداء وكذلك قال وإذا سقمت المعدة صدرت العروق بالسقم وقد تقدم

الفصل من الضأن على الريق يوم عيد النحر فانه لا يعود زمانا و يوم عيد النحر هو اليوم العاشر من ذي الحجة ويسمى يوم عيد الاضحى والله سبحانه وتعالى أعلم وان كان قد ظهر العرق فيؤخذ له من ورق الخبازي بالغداة والعشى يسحق و يجعل عليه وأنفع منه ورق العشر فعسمه به طلاء فانه يقتله ان شاء الله تعالى مجرب وله أيضا يؤخذ الحلف يدق و يعجن بالماء و يترك عليه وليكن ذلك حين يرم (وللعرق المديني) من اختبارات خبير اذا انتفط العرق المديني وابتدأ يخرج فليشرب له أول يوم نصف درهم من الصبر السقطري وفي اليوم الثاني درهم وفي اليوم الثالث درهم ونصف فانه يذهب و يبطل ويشترط موالاة الايام وتتابعها وقال الفقيه جمال الدين أبو المحاسن ومما جربته للعرق المديني ما حكى لي بعض المجربين وقد أصابني عرق انه اذا نفط أخذ درهما من المر ودرهما من الصبر ودرهما من الافيون يدق الصبر ثم المر ثم يسحقهما مع الافيون بسليط ثم يفقع النفطة و يضع هذا المعجون على رأسه و يربط عليها بخرقة ثلاثة أيام ثم يزيلها عنه فانه يموت ففعلته فمات العرق وخرج منقطعا وزال البتة ولكني أضفت الى ذلك شرب الصبر في الثلاثة أيام التي وضعت فيها الدواء على ما ذكر من اختبارات خبير وقال أيضا وقد شربت الصبر لعرق آخر كان أصابني أيضا فانجع أي نفع وكذلك شرب قفلة من النشادر يقتله للفور وقد جرب مرارا فانجع (قلت) ومن كتاب القطف

(فصل) في تكوين هذا العرق انما يكون تولده في البلدان الحارة اليابسة ولمن يكثر التعب ولمن تكون عادته من الاغذية المتولد عنها كيموس ردئ و سببه دم حار سوداوي أو بلغمي محترق مع شدة يبس المزاج وتقل في الابدان الرطبة والمستعملة للاغذية المرطبة والاستحمام و يحدث في الظهرين والعضدين والفخذين والساقين وابتداؤه أن يحدث على بعض العضو نبرة فتنفقع فيخرج منه شئ أحمر الى السواد فلا يزال يطول وربما كانت حركة دودية تحت الجلد كأنها حركة حيوان أو دود

(فصل) واذا رأيت علامات هذه العلة قد ظهرت فابتدئ بترطيب البدن بالاغذية المرطبة المحمودة و يكثر من صب الماء الحار على موضع العلة و يترك أكل البقول الحريفة والكوامخ والسمك و يتناول كل يوم من الصبر السقطري وزن درهم ومن الاطلية الجيدة صبر و صندل وكافور ومر و بزرقطونا واللبن الحليب فلعل هذه الاشياء تغنيه

(فصل) فان تهيأ للخروج سهلت طريقه ومما يسهله أن يصب الماء على المكان الذي يريد أن يخرج فيه ويدهنه بالسمن أو دهن القرع أو دهن الورد ويدأبا بها سهل وحضر ويطلى حواليها بالحلبة فانه يسكن الوجع واذا خرج هيئ له ما يشد به و يلف عليه بالرفق قليلا قليلا الى أن يخرج الى آخره من غير انقطاع وأجود ما لف عليه رصاصة تلف عليه ويقتصر في ثقلها على خرقة فيجذب بالرفق واذا دلك من خلفه بالرفق ومد من مخرجه باللطف خرج بكليته واحذر من قطعه فانه ان انقطع وتقلص ارتفع الى فوق ودخل الى اللحم فاورث دماء وعفونة وقروحا فكذلك ينبغي أن يداوى لئلا ينقطع حتى يخرج كله ولا يبقى معه شئ انتهى قال صاحب كتاب الرحمة القروح الفاسدة هي أن تجتمع المادة والرطوبة العفنة تحت الجلد اذا أغفل (وعلاجها) يكون بستة أشياء (الاول) تنظيفها كل يوم مما يتولد فيها من الرطوبة الفاسدة ووضع المراهم التي ذكرناها في القسم الثاني (والثاني) أكل ما ينبت اللحم الصالح من الغذاء المعتدل الخفيف كفطير الذرة والسمن ومرق الكبش الحولي ولحمه (والثالث) اجتناب ما يولد كثرة المادة تكثير الحنطة والالبان (والرابع) اجتناب الاغذية الغليظة كالحبوب النيئة المقلوة والمطبوخة كالهريسة والسيسة من جميع الحبوب فانها لا تكاد تنضج و يتولد منها رطوبة فاسدة لغلظها (والخامس) اجتناب الاغذية الثقيلة السوداوية كالعدس والشعير واللوبيا ولحم البقر والباذنجان ونحو ذلك مما ينبت اللحم الفاسد و يولد الرطوبة الفاسدة و يكون سببا لادمان القروح والجروح (والسادس) اجتناب المالح والحامض والحريف من كل شئ فان ذلك مما يفسد الجروح و يمنع اللحم أن ينبت به (الجروح) هي جرح البدن

بحديد

الكلام عليه واعلم أن الله سبحانه وتعالى وله الحمد ركب أبدان الحيوان من أعضاء كثيرة وجعل العظام عمد البدن ولم يجعل ما في البدن عظما واحدا بل عظاما كثيرة للحاجة الى اختلاف الحركات فلو كان البدن عظما واحدا لامتنع من الحركة المختلفة وأوصل سبحانه وله الحمد كل عظمين بجسم يسمى الرباط وجعل سبحانه في آخر طرف العظم زائدة ناتئة وفي الطرف الآخر نقرة موافقة لدخول تلك الزائدة فالتأمت بذلك هيئة الخلقة وتسهلت الحركات وجعل سبحانه وتعالى الدماغ مبدأ الحس والحركة وأنبت منه الاعصاب لتؤدي الى كل عضو الحس والحركة وبعث سبحانه وله الحمد من هذه الاعصاب قسما الى العين يسمى العصب النوري به يتم البصر وقسما آخر الى الاذنين به يتم السمع وقسما آخر الى المنخرين به يتم الشم وقسما آخر الى اللسان به يتم الذوق وجعل سبحانه وتعالى حركات الاعضاء بآلات تسمى الفواصل وزاد سبحانه وتعالى وثاق الاعضاء بآلات تسمى الوتر ولما كان أسافل البدن فيه بعد ما عن الدماغ جعل الخالق سبحانه وتعالى في مؤخر عظم قحف الدماغ ثقبا يخرج منه النخاع يمتد في خرز الظهر يعطي أسافل البدن الحس والحركة وحصن سبحانه وتعالى الدماغ بعظم القحف والنخاع بخرز الظهر كما حصن القلب والكبد بعظام الصدر فان هذه الاعضاء شريفة فحصنت

بحديد أو بحجر ونحو ذلك مما ينفصل من الجلد الى اللحم وربما كسر العظم ((العلاج)) يبدأ بقطع الدم السائل وهو أن يؤخذ ورق الجوز يدق ناعما ويحشى به فم الجرح فان الدم ينقطع لوقته ومثله الشب والعفص وغير الطرفاء يعني الكركم والله سبحانه وتعالى أعلم فاذا انقطع الدم قطب الجرح بسمن حار حتى لم يكمده جدا ثم يؤخذ لب الصبر الاخضر بعد أن يشوى على النار ويبرد ويكون حال طبخه على النار مع سمن يجعل عليه فاذا برد وضع على الجرح ويستعمل بكرة وعشية فاذا نبت اللحم استعمل كل يوم المرهم الذي ذكرناه في الادوية فانه صالح جيد ويتغذى بما ذكرناه في القروح ((والجراحات الخبيثة)) المتآكلة كالجمرة اذا أفسدت عضوا أو غيره من القروح المنتنة يغسل بالماء وينظف وينشف ويؤخذ الصبر الاخضر يطبخ بالسمن حتى ينضج ثم يفتر ويعتصر بخرقة ويرمى بالثفل ويغمس في هذه العصيرة قطن يعني زيه جنين ويجعل على القروح ولا يعصب عليه حتى يثبت فان الزرقة اذا ثبتت أغنت عن الرباط وهذه الزرقة المذكورة تلزم سريعا للوقت والله سبحانه وتعالى الشافي ((الطعنة)) اذا كانت تنفخ بالنفس فالوجه في قطبها أن يضاف بياض البيض بالمر المسحوق ناعما ويبل قطنة وتلزق على الطعنة ويمسك عليها باليد ساعة حتى تلزق ولا يسمع الجرح وحي ويترك من الوقت الى الوقت وتكون قد ضربت المر بالبياض حتى يكون كالغراء ((خلاص السمن)) يغلي ويزال ما طلع عليه من وسخ ثم يوضع في موضع فيه ماء بارد حتى يجمد في اناء اما وسط حفرة فيها أو ما أشبه ذلك أو يصب على السمن ماء بارد أو بعد اخلاصه فاذا عقد أريق الماء عنه ويجعل من هذا السمن في الجرح ويغطى بقطنة يفعل ذلك حتى يبرأ ((صفة القطيب بالعسل الجيد)) وذلك أن يغلى العسل ويزال وسخه وتجعل قطنة على رأس عود وتغمس في العسل وهو حار حرارة غير مفرطة وتقطر في الجرح وتكون قد أغليت فيه ويكرر عليه ذلك حتى يأخذ حاجته ثم يسد فيه بالقطنة التي قطب بها ويعصب عليه بخرقة من الوقت الى الوقت ثم يفتح ويغسل بالماء ويغسل الجرح من الدم وغيره وينشف ويداوى بعد ذلك بالسمن المخلص المذكور آنفا أو بالمرهم اللازمي أو الصبر أو غير ذلك ومن بعض كتب الطب الجراح وضربة السيف أو العود أو الحجر يأخذ هليلجا فيدقه ويذر قدر هليلجة على الجرح ويضمد به عليه وله أيضا تأخذ كمونا مدقوقا وتحشو به الجرح من غير أن تغسله وتتركه ستة أيام ثم تحله وتدهنه بزيت وتذر عليه الكمون ثلاثة أيام فاذا نبت اللحم تذر عليه حبا مدقوقا فانه يبرأ باذن الله تعالى ((والجراح يبرأ من ساعته)) تأخذ الهدس الاخضر ثم تسحقه سحقا ناعما وتجعله على الجراح يبرأ باذن الله وقال الماوردي في الرسالة أما الجرح الطري فيجب أن يجمع الجلد بنفسه ان كان لم ينقص منهما شيء ويحترز ان لا يقع بينهما شيء من دهن أو ماء فانه رديء (قلت) وهذه الفائدة ينبغي أن يتنبه لها وهي ان الانسان اذا أصابه جرح وانكشف شيء من الجلد عن اللحم فينبغي أن يضم الجلد ويعيده على هيئته ليتم ويحذر حينئذ من الماء والمائعات من الادهان فذلك مما يهون أمر الجرح والله أعلم قال المقري في كتاب الرحمة ((الكلب الكلب)) قلت والكلب الكلب هو المشهور وعند العامة بالعنزة بفتح العين المهملة والنون والزاي ويسمون الشخص المكلوب معنوزا وقال في فقه اللغة الكلب الكلب هو الذي يجن والله أعلم *اعلم أن الكلب الكلب هو كلب في الاصل وقيل ثعلب وقيل ابن عرس وقيل غير ذلك غلب عليه خلط رديء الكموس بارد يابس سوداوي ثم هاج به في وقت بارد كدخول الشتاء ومع وقوع الغيم والامطار ونحو ذلك فتتغير لونه ودلع لسانه وسرب ظهره وامتد عنقه وانحنى ذيله وكلبت نفسه فتراه يرجع بنفسه ويهرول وهو لا يدري أين هو ولا يشعر بنفسه فاذا قابله شيء له جرم وثب عليه وعضه بأنيابه فان أصاب حيوانا أو انسانا بأنيابه أو بأظفاره حتى قطع الجلد سرى فيه السم الى أن يكلب مثله يظهر ورمان ٣ امابارداً أو غيما أو مطرا أو لا وبعين يوما في الغالب وعلامة المكلوب انه ينكر الماء اذا قرب منه وهي أكبر العلامات فيه وأبينها وقيل ان المكلوب اذا نظر وجهه في المرآة يرى وجهه وجه كلب واذا أكل لقمة وأطعم منها الكلاب لم يقبلوها (والعلاج) ممكن قبل أن ينكر الماء فيبدأ أعند

بالعظام لتكون أبعد عن قبول الآفات وجعل سبحانه وتعالى الدماغ ثلاث بطون البطن المقدم الاول للتخيل والثاني المتوسط للفكر والثالث المؤخر للذكر وكذلك جعل الحق سبحانه وتعالى القلب معدن الحيوان ومنبع الحار الغريزي وكما يخرج من الدماغ أعصاب توصل للاعضاء الحس والحركة كذلك يخرج من القلب شريانات نابضة توصل للاعضاء مادة الحياة ولما كان القلب مستوقد الحار الغريزي والحرارة ان لم يتروح انطفت جعل الحق سبحانه وتعالى آلات النفس الفم والانف والمنخرين وفي الفم مجريان واحد لدخول الهواء الى الرئة والآخر لدخول الغذاء والماء في المريء الى المعدة وجعل سبحانه وله الحمد الرئة بمنزلة المروحة تروح على القلب لئلا تنطفئ الحرارة وأما الانف فينقسم قسمين واحد يكون به الشم والآخر يتأدى فيه الهواء الى القلب عند انطباق الفم عند النوم وعند الاكل والشرب ولولا الانف لكان الانسان يختنق عند النوم ولذلك كان الانف دائم الانفتاح وعند الاكل والشرب ينسد مجرى الهواء سدا محكما فاذا أكثر الانسان الحديث انفتح مجرى الهواء وعند ذلك يكون الشرق لانه قد يقع في مجرى الهواء شيء من الطعام أو الشراب وكما جعل الحق سبحانه وتعالى الدماغ والقلب يؤديان الحس والحركة الى سائر البدن كذلك جعل الكبد يؤدي الغذاء الى سائر الاعضاء بعروق

العضة بأن يكوى حولها بالنار وتضمد بثوم وفلفل وملح مدقوقين معجونين بعسل فانه يمنع السم أن يسرى فى البدن و يستعمل هذا الشراب يؤخذ عسل منزوع الرغوة وسمن منقص بطلعات على النار و يطرح فيه من الثوم المقشر المسحوق قدر يقوم نفعه و يترك حتى يغلى وتمتزج خاصية الجميع بعضها فى بعض ثم ينزل و يشرب منه فاترا ثم يستعمل ذلك كل يوم على الريق هكذا فهذا أنفع شئ لهذه العلة و يتغذى حساء معمولا من الحنطة بلبن بقر وسمن وعسل فانه نافع جيد مجرب وقال شيخنا لعضة الكلب الكلب يشرب صاحبه من العسل كل يوم ثلاث جرع على الريق كل جرعة ملء الفم و يكون طعامه البر و يجتنب الحامض رأسا و يكوى موضع العضة و يصان عن الريح القوية و يستعمل ذلك حتى تمضى المدة التى يخاف عليه فيها وهى من الاربعين الى الستين ولا يمس السدس يعنى الفسل فهذا أحسن أدويتها والله أعلم وله أيضا قال شيخنا جمال الدين رحمه الله قد صدقت هذه التجربة فى قوم عدة وهى انه اذا شرب المعضوض كل يوم على الريق أربع أواق عسلا محضا خالصا غير مشوب بالماء وصبر عليه الى الظهر وأكل خبزا وسمنا سائغا واستدام على العسل والحمية على هذه الصفة كل يوم مع اجتناب كل حامض البتة الى كمال أربعين يوما ان شاء الله تعالى برئ برأ تاما ولا يحتاج صاحبه الى علاج غيره وسواء بدأ ذلك بيوم العضة أو بعد ذلك بأيام وزعم بعضهم أنه جرب لذلك شرب السمن كثيرا مع المواظبة عليه أياما فنفع من الكلب نفعا بينا وكذا شرب القطران الا انه أورث شاربه بياضا فى العين وجمع بعض الناس بين شرب السمن كثيرا وأكل الثوم فحصل الشفاء التام ومما جرب أصول الباقلا تجفف وتدق و يشرب منها مخروطان أو عشر حبات فى كل أسبوع الشربة من الباقلا قدر فلتسين فى ست أواق سمن غنم و يقف عليه الى الظهر ثم يشرب لبن بقر حليب لوقته ومأكوله فى سائر الايام الفطير وسمن الغنم والثوم مدة ثلاثة أشهر فانه يخرج الداء من حلقه وذكره و يبرأ باذن الله تعالى و يجتنب النساء سنة والله أعلم وفى موضع آخر ((العناز)) و يقال عضة الكلب الكلب فمتى حدث ذلك بأحد شرب له القطران والسمن و يختم بعدهما بالثوم يبرأ باذن الله تعالى وقيل اذا بل شعر الانسان بخل عتيق وجعل على عضة الكلب الكلب يبرأ صاحبها وقيل ان المعنوز اذا سقى من قدح وعليه من جلد الضبع شئ شرب منه ولم يخف من شربه نفع والضبع هو العراج والله أعلم واذا عجنت النخالة وضمد بها عضة الكلب الكلب أنضجت رأس العضة وخرج منها السم وسكن وجعها قال الفقيه جمال الدين أبو المحاسن قلت وحكى لى بعض الاخيار عن بعضهم ان من الخواص العجيبة للمعنوز أن يقطع من شجر الاربن عوروق ذهب شرطا و يجفف فى الظل ثم يدق ورقه و يؤخذ منه قدر ما حمل المورق مرتين و يضرب بماء فى اناء فهو يربو حتى يملأ الاناء ثم يشرب به المعنوز مرة واحدة يبرأ قال وهى فائدة جليلة وذكر انها جربت كثيرا فصدقت تجربتها والله سبحانه وتعالى الشافى ومتى رأى المعضوض وجهه فى المرآة فرأى فيها انسانا برئ وان رأى كلابا مات فاعرف ذلك (ومتى بال الدم) فقد برئ وقد ذكر ان العضة اذا ضمدت بشعر الانسان نفعه ذلك مجرب انتهى

((باب فى لدغ الافاعى والحيات))

اما الافاعى فمنها حار مفرط يربط بخيط دون اللسعة مما يلى الجسم و يضمد بثوم وملح فان ذلك يمنع السم أن يسرى فى البدن ثم يشرب من ماء اللبن والخل الحاذق ما استطاع فان ذلك يقطع سم الافاعى ((وأما العقارب)) فمنها بارد من سم الحيات فيكفى لها أن يوضع على الموضع سدر مدقوق أخضر معجون بخل أو لعاب بزر قطونا المنقوع فى الخل فانه يسكن الوجع و يخفف الورم انتهى كلام شيخنا

((باب فى أدوية اللسعة))

من لسع الحيات والعقارب والزنابير والاذ ترقات فائدة كل ضارب بمؤخره يلسع كالعقرب والزنبور وكل ضارب بفمه يلدغ كالحيات وسام أبرص بتشديد الميم قال أهل اللغة هو كبار الوزغ قال النحويون وأهل اللغة سام أبرص اسمان جعلا اسما واحدا و يجوز فيه وجهان أحدهما البناء على الفتح كخمسة عشر والثانى

سا كنة فان الانسان اذا تناول (١٦٩) الطعام قطعته الثنايا وكسرته الانياب وطحنته الاضراس وقلبه اللسان و بعد ذلك يحدر الى المعدة فاذا استقر فى المعدة اجتمعت عليه وانسد بابها من أسفل سدا وثيقا وانطبخ فيها فاذا البث وانطبخ احتاج الى الماء فعند ذلك يحصل العطش لتتمكن المعدة من تقليبه وترطيبه لئلا يحترق فاذا كمل انطباخه بالماء بقى مثل الحسو الرقيق و بين المعدة والكبد عروق فيها يصل الغذاء من المعدة اليها وهذا هو معنى قوله عليه السلام المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فيمتص الكبد أجود ما فى الغذاء بتلك العروق فتطبخه طبخا آخر حتى يصير دما فاذا صار دما أرسلت الى كل عضو منه ما يكفيه وما يقتضيه مزاجه والذى يتأخر من الغذاء يندفع الى الامعاء بأجوده و يندفع الباقى بخورا ثم ان الكبد ترسل الى القلب أجود الغذاء وألطفه والى الرئة أرقه وأحده والى الدماغ أرطبه والى العظام أغلظه وأيبسه وتبقى فضلات فيها فتندفع قسطا منه الى المرارة و يسمى المرة الصفراء وقسطا الى الطحال و يسمى المرة السوداء و يندفع قسط من المرارة الى الامعاء فتعين على خروج الثفل و يندفع قسط من الطحال الى فم المعدة فينبه شهوة الطعام و يعصب الدم من الماء قسط لرقته و ينفذه الى المسالك الضيقة ثم ذلك الماء يرجع فيهرى الى الكبد ثم ان الكبد تدفعه الى الكلى والمثانة وهو البول

اعراب

اعراب الاول و يضيفه الى الثانى و يكون مفتوحا لانه لا ينصرف وقال فى المستعذب اغا سمى سام أبرص لان ريقه ٣ وقيل أبرص لان لونه كلون الابرص وقيل لانه يكون منه البرص والله سبحانه وتعالى أعلم
وقال ابن ماسويه اذا أحرق الثوم وسحق وعجن بالعسل ووضع على لسعة الحية أبرأها وقيل ان القطران اذا ضمد به لسعة الحية أبراها خاصة صاحبة القرنين وقيل من نهشه حنش فشرب بوله برئ وقيل ان ريق الآدمى يقتل الحية اذا وقع فى فمها وقيل ان الثوم اذا سحق ووضع على خل وشرب به ملسوع العقرب وقيل أيضا ان ماء البقل يقتل العقرب ((صفة الادثروالزنبور)) اذا أخذ ماء البقل وخلط مع الطين والخل طلى به لسعة الزنبور والادثر سكن وجعه ومما ذكره فى القانون لابن سينا فى الطب نور الاترج يعنى ((زر الاترج)) يضاد السموم كلها والشربة منه ثلاث قفال وفى حاشيته قال غيره تبتلع منه احدى وعشرين حبة وفى حاشية أخرى وفى كتاب كنز الطبيب يقشر الحب ويؤخذ لبه ويدق منه قفلنان و يشرب بماء بارد (وقال ابن سينا) ومن الوصايا التى يجب ان تراعى فى الملسوع والمعضوض ان يمنع ادمال الجرح الى وقت برء العليل من غائلة السم ومن كتاب كنز الطبيب ينفع للدغة الحية والحنش ان يشرب قدر قفلتين من لب حب الاترج ثم تضمد اللسعة ببصل مدقوق بملح أو قطران وقال أيضا اذا ذبحت دجاجة وشقت وضمد بها اللسعة أول ما تشق وهى حارة ثم تبدل دجاجة بعد دجاجة فانه عظيم المنفعة مجرب ومما ينفع له شرب السمن وأحسن منه للملسوع شرب السليط خاصة و يصبر عن الاكل والشرب نحو نصف نهار و يأكل بالسمن و يحجم الورم الحادث عن اللسعة و يشرط موضع اللسعة حتى يخرج السم والدم الفاسد واذا كانت اللسعة عظيمة سحق نحو عشرة رؤس من الثوم أو أكثر وضرب فى قطيب وشرب به فاذا شرب به فقد يتقيأ ثم يشرب مثله ثانيا وثالثا حتى ينقى ثم يسحق الثوم بالقطيب و يجعل على موضع اللسعة وحول العين لئلا يسرى السم عند النوم ومن اختيار الحاوى للرازى اذا شرب سمن البقر منع سم الافعى من الوصول الى القلب انتهى ماذكره شيخنا (قلت) ومما وقفت عليه فى غير الكتابين فى علاج اللدغة فمن لدغته أو لسعته عقرب فليبادر الى قطع العضو ان كان الداب خبيثا وذلك بان يكون الداب قاتلا بمنزلة الافاعى والحيات المقرنة اذا كان العضو مما يمكن قطعه فان جالينوس ذكر ان رجلا كان يعمل فى كرم فلدغته أفعى فى اصبعه فعلم انها أفعى فقطع اصبعه بمنجل فى يده فنجا من الموت وان لم يكن الداب خبيثا فيضمد موضع النهش بالبصل المدقوق أو الثوم أو الملح أو بعر ماعز وذكر جالينوس ان لاشئ كالعسل والسمن اذا شرب منه الملسوع شيأ كثيرا و ينبغى ان يمص موضع النهش بالمحاجم ليجذب السم ((وأما العقرب)) فمن جربه من الثقات يؤخذ أصل شجر اللاعبة يمضغ منه قليلا و يتفل على موضع اللسعة يبرأ باذن الله تعالى للوقت والفور مجرب وان مضغ هذا الاصل وتفل على العقرب بعينها بطل سمها وأمكن حملها كذا رأيته فى كتب الطب ((وللسعة العقرب)) يمص موضع اللسعة و يبزق مرارا فى الوقت ثم يطلى عليه بحلتيت يسك بالماء و يوضع على المكان يبرأ باذن الله وللحلتيت أيضا نفع فى ذلك (وللدغة الحنش) يؤخذ ورق اللاعبة يسحق و يطلى به على موضع اللدغة مجرب وقال بعض الحكماء اذا أخذ أصل اللاعبة ومضغ ووضع مع الصباغ على لدغة الحنش نفع باذن الله تعالى وعن بعض الحكماء ((للسعة الحنش)) يستعمل مضار العجوز الزاكى فان لم يوجد المضار الاخضر أخذ من لب اليابس وحرق وسف من رماده قفلتان بقليل ماء ويجعل منه على موضع اللدغة يبرأ باذن الله تعالى ((وشرب الويكة)) بغير حوائج لمنع سريان سم الحنش الى القلب كما قاله فى بعض كتب الطب (وللسعة العقرب) يربط على موضع اللسعة قطعة رصاص فانها تسكن الوجع ورطوبة فرج المرأة اذا لطخت بها اللسعة سكن الوجع (وللعقرب والزنبور) يعجن بعر الماعز و يطلى به على لسعتها تسكن ومن بعض كتب الطب ومن المجربات أنه اذا غسل موضع اللسعة بالماء وقت ان يلدغ الحنش فانه يبرأ باذن الله تعالى مجرب فان استعمل بالليل يصبح الملدوغ بشئ وان استعمل بالنهار كان آخر النهار

٣ هكذا بياض بالاصل

و يصحب ذلك قليل من الدم لتغذية الكلى والمثانة والدليل على ان الماء يصل الى أطراف الاعضاء (١٦٧) ويرجع فهو عرق أمر الخضوبة فانه يصبح ماؤها صبغ الحناء أحمر لانصباغ الماء من الحناء و ينبت من الكبد عرقان عظيمان أحدهما من مقعرها يسمى الباب يتصل بالمعدة و يأخذ ما فيها من الغذاء كما تقدم والثانى ينبت من محدبها يسمى الاجوف يتصل بجميع البدن و يمر قسم منه الى الصلب يسمى الوتين ومعلق القلب لانه معلق بالقلب يسقى كل عضو فى الانسان و يسمى أيضا النياط قاله ابن عباس فاذا انقطع مات صاحبه وهذا معنى قوله عز وجل لقطعنا منه الوتين أى العرق الذى يسمى الوتين و يطلع قسم الى الحلق يسمى الوريد ومنه قوله عز وجل ونحن أقرب اليه من حبل الوريد و يسمى الودج أيضا وهو الذى يقطع عند ذبح الحيوان و يمر قسم منه فى تجويف القلب الايمن يسمى الابهر وقيل الابهر عرق منشؤه من الرأس والاول أصح ومنه قوله عليه السلام فى مرضه الذى مات فيه هذا أوان انقطاع أبهرى من تلك الاكلة التى أكلتها بخيبر وقال الاصمعى الابهر هو عرق باطن الصلب يتصل بالقلب فاذا انقطع لم يكن معه حياة والاكلة كانت من كتف شاة مسمومة سمتها زينب بنت الحرث أخت مرحب اليهودية الملعونة وكان ذلك السم يتحرك عليه كل عام فى مثل ذلك الوقت و باقى عرق الوريد يطلع الى الرأس يسمى النامة

وقد برئ وجدت ان لغسل موضع اللدغة بالماء تأثيرا ليس بالقليل وكانه يزيل السم أو أكثره والغالب ان يكسر حدته ((وللسعة الحنش)) أصول شجرتين أو ثلاث من اللاعبة يمضغها الملسوع يبرأ من السم باذن الله تعالى ومتى علقت أصولها فى الرجل وسار حاملها الذى علقت فى رجله لم يقر به حنش ولا حية ما دامت فى رجله والله أعلم انتهى ما ذكرنا من غير الكتابين وقال صاحب كتاب الرحمة فى السموم ((قال ابقراط)) الثوم شفاء الناس من السموم وهذا فيه نظر لان السم منه بارد ومنه حار فراده السم البارد ((فاما الحار)) فعلاجه بالدواء البارد وعلامة السم الحار الالتهاب العظيم وشده العطش والوهيج فى الجوف فهذا يسقى شراب ماء اللبم وتمر هندى يعنى الحمر ويجعل على بطنه خرقة كتان مبلولة بماء بارد كلما جفت أعيد عليها الماء البارد ((وأما السم البارد)) فعلامته برد اليدين وقلة الوهيج وقلة العطش وثقل الجسم وعلاجه شرب العسل والسمن المنقص الذى طبخ بينهما الثوم كما ذكرناه للمكلوب ويشرب من ذلك شيأ كثيرا فانه يقطع السم الذى فى الجوف ((صفة أخرى)) تخرج السم من الجوف فى ساعة يؤخذ نصف درهم نشادر ونصف درهم خرديك مدقوقين فيطرحان فى ماء قليل قدر ما يشرب به الانسان ويسخن على النار ويشرب به المسموم فانه يتقيأ السم من ساعته للفور وهو صحيح مجرب (قلت) والى ههنا انتهى ما ذكرته من كتاب الرحمة والحمد لله رب العالمين ورأيت فى بعض كتب الطب ((للسم الحادث)) يتقيأ بالماء الحار والسمن حتى تنقى معدته ثم يأكل من اللاعبة حتى يمتلئ فانه يذهب منه السم واعلم ان أصل اللاعبة يسهل البطن والذى يؤكل منها للسم ما ظهر على وجه الارض ((وماء اللبم)) يشرب به من أجل الادوية وقيل ان يتقيأ به لاخراج السم لا يمنع ذلك الا انه لا يقصد استعماله فى ذلك وانما يستعمل فى القيء الماء الحار والسمن فاذا نقيت المعدة استعمل ماء اللبم وأقر فى المعدة ((وللسم القديم)) قال بعضهم يؤخذ السمن القديم الذى له أعوام وأقله عام فيطبخ فيه ثوم طبخا جيدا حتى يصفى السمن ويشرب منه على الريق ويؤتدم به على الطعام فانه غاية والسمن اذا اقدم من طبعه كلما عتق كان أحر وأقوى نفعا واذا أخذت قطعة من جلد جدى ساعة تسلخه ثم وضعتها على سلخ الحيات أخرجت السم باذن الله تعالى

((فصل فى ذكر السموم)) ((الوزغ)) لحمه قاتل وربما سقط فى الشراب ومات فيه فيتفسخ فصار الشراب كله كالسم (الاسفيداج) يعرض لصاحبه أى لشاربه ان يبيض لسانه وتسترخى أعضاؤه ويشتد سعاله وفواقه يعنى فهاقه ويختلط عقله ويبرد بدنه ودماغه ويغشى عليه وربما بال بولا اسود أو دما وينفع فى دفعه أكل الجلجلان (قلت) والاسفيداج هو رماد الرصاص كما قال فى المعتمد للملك الاشرف بن الملك المظفر والله أعلم ((برادة الحديد وخبثه)) يعرض منه وجع البطن وصداع وعلاجه ان يسقى اللبن مع مسهل قوى ثم يسقى السمن والزبد ويصب على رأسه دهن الورد ودهن البنفسج قلت فلعل الضرر الذى يحدث من شرب خبء الحديد انما هو من الاكثار بحيث يخرج عن القدر المستعمل فان الحكماء أمروا باستعماله لمن أصابه حصر البول وكذا ذكروا انه نافع لوجع الصفار وكذا الضعف القوة عقب المرض فصاحب الصفار يستعمله مع القند والفلفل والذى أصابه الضعف من مرض يستعمله مع سكر نبات سفوفا على ما بيناه فى مكانه فيما سبق وأما دهن الورد ودهن البنفسج فهما موجودان عند العطارين والله أعلم (النورة والزرنيخ) من سقى منهما مجتمعين حدث به مغص وقروح فى الامعاء ومن النورة وحدها عرض له وجع المعدة واطلاق البطن بالدم ((وعلاجه)) ان يسقى الماء الحار مع السمن ليتقيأ ((الصابون)) قريب الحال من النورة والزرنيخ ((الزاج والشب)) يهيج عن شربهما سعال يؤدى الى السل ((وعلاجه)) شرب لبن الاتان وشرب الزبد والسكر البلاذرى يعرض منه أمراض حارة وربما عطل بعض الاعضاء واذا سلم منه الانسان أحدث الوسواس باحراقه السوداء والقاتل منه مثقالان يعنى ثلاثة

ومنه قولهم أسكت الله نامته أى أماته وعرق منه الى اليدين فيتفرع فيهما فيسمى قسم منه القيفال يفصد فى أمراض الرأس يسمى قسم منه الباسليق ويتشعب منهما فروع تجمع وتسمى الاكحل وهو الذى حسمه النبى صلى الله عليه وسلم لسعد بن معاذ لما رمى فى اكحله ويسمى قسم منه حبل الذراع وقسم منه يسمى الكتفى والاسيلم وهذه العروق هى العروق المفصودة فى اليد وينزل عرق منه الى الفخذ يسمى عرق النسا يفصد فى علة عرق النسا المتقدم ذكره ويفصد أيضا فى توقف الحيض على النساء فيدره ويمتد باقيه الى الساقين يسمى الصافن يفصد فى أمراض الرجلين وهذه العروق المذكورة لا تتم الحياة الا بها فان الانسان اذا قطعت يده أو رجله أمكن بقاؤه وأما هذه اذا قطعت لم يكن معها حياة الا ان تحسم ولهذا حسم النبى صلى الله عليه وسلم اكحل سعد واعلم ان هضم المعدة فضلة البول والسوداء والصفراء وهضم سائر الاعضاء فضلة العرق والوسخ ولكل عضو فضل ففضلة هضم الدماغ المخاط والبصاق وفضلة هضم العين الرمص وجعلت مالحة كى لا يعفن وفضلة هضم القلب والمثانة نبات الشعر الذى أمر الشارع بنتفه من الابط وحلقه من العانة وفضلة هضم الاذن وسخ الاذن وجعل مرا كيلا يتولد فيها الدود فسبحان الرحمن الرحيم الخالق

فقال (علاجه) أن يسقى السليط والزبد والسمن واللبن الحليب والامراق الدسمة ويسقى الرائب من لبن البقر الدلاذري يعرض لمن شربه خدر الاطراف وبردها وحكة ودوار وظلمة العين والموت وهو يغلظ الدم ويبرد الروح الشربة القاتلة منه درهم وقيل لا يقتل منه الا أربعة دوانق

(فصل في علاج من أكل طعاما وقع فيه حيض) اعلم انه قد أصاب رجل هذا فتورم جسمه واصفر لونه وضعفت قوته وبطل نكاحه فداواه حكيم بهذا الدواء فكان يخرج من دبره دم كثير قطعا ثم انقطع بعد أيام من دبره وصار يخرج الدم من احليله ثم بعد ذلك لم يخرج له دم وذهب ورمه حتى صار هزيلا ثم انجبر في آخر الامر وبرئ برأ تاما وقد كان له مدة سنة منذ أكل الطعام الذي فيه الحيض (وصفة علاجه) انه أمره بشراء عشرة أعنز ذوات لبن حمر اللون يحلبهن في نهاره أجمع ويرعى في الحليب الحجارة ويترك يفور وتزول طفحته ويشرب به هذا طعامه مدة أربعين يوما يتعشى في هذه المدة وقت المغرب فطيرذرة وسمنا وأمره أيضا أن يرقد على سرير فوقه حصير وتحت الحصير ثوب مفروش على طول الحصير وعرضه وبعد هذه المدة أمر ان يحلب له البقر على الزبد ويشرب به حارا في الوقت ويأكل في العصر فطيرا وسمنا منقصا مدة سبعة أيام ثم أمر أن يأكل خبز البر ومسلوقة الكبش ثم يستعمل المرق دون اللحم الى أن صح وبرئ وعلى هذا المأكول انجبر وسمن بعد الهزال وقوي وعاد الى الصحة التامة والله الشافي

(باب في قطع الافيون)

اعلم أن من مكث على أكل الافيون مدة ثم أراد تركه شق عليه تركه وذلك لوجوه منها الف العادة فان العادة طبيعة خامسة كذا قاله الحكماء ومنها خوف ما يلحقه في الترك من الوجع والضرر فاذا تركه من غير تدريج ولا علاج وكان يأكل الطعام ويشرب الماء حدث منه وجع في البطن وكثرة نزول الغائط وسيلان الومخ والمخاط وغير ذلك من أعراضه ويزعمون انه ربما مات من ذلك ويقول بعضهم انه لا يموت من هذا الترك ولكنه يتعب ويهزل جسمه وقوته ثم يبرأ بعد ذلك قال وان مات أحد بمثل هذا فانما يموت بالوهم اذا سمع من الناس أن من ترك هذا مات توهم الموت فيموت وللناس في علاج هذا الامر وجوه كثيرة التدريج في تركه بالتقليل من عادته حتى يترك أصله ولا يلحقه ضرر فاذا كان يأكله في يومه وليلته أربعة أوقات أو ثلاثة مثلا ويتناول في وقت قيراطا أو أكثر فيكون نقصه أولا من مقداره بعد أيام تركه وقتين وهكذا حتى يبقى على وقت ولا يزال ينقص مما يتناوله في ذلك الوقت حتى يكتفي بمص القرطاس الذي يكون فيه ثم شمه فانه يصح من غير ضرر الا أن مأكوله يكون من البر والسمن واللحم واللبن وما أشبه ذلك على انه لا يضره شئ مع التدريج ولو أكل معتاده (صفة أخرى) في قطع الافيون اذا شرب لبن البقر الحليب واعتمد عليه مدة وأكثر من شربه في النهار مرات وفي الليل برئ من غير ضرر وان شاء تركه رأسا واستعمل شرب اللبن كما ذكرنا وان شاء تدرج في الافيون كما سبق آنفا واستعمل اللبن ولكن تدريجه مع اللبن أقرب مدة من التدريج الاول وأكثر في مقدار ما ينقص ومن الناس من يضيف الى اللبن السكر والقند النظيف ولا بأس به والحليب كاف وحده وربما وقع لهم من كثرة شرب اللبن كثرة النوم والغفلة عن الافيون لان شرب اللبن والاكثار منه يجلب النوم فلذلك يعالج بشربه من قل نومه والله أعلم وهو الشافي وينبغي أن يعتمد شربة تنقيه من آثاره وأوساخه التي تكون في البطن وذلك ان الذي يستعمله يكبر بطنه من أعلاه دون أسفله وان يتقيأ بشربات معتدلات متتابعات في الاسبوع مرة أو مرتين ويأكل بعد الشربات البر مع مرق الكبش أو الفروج على شرط الشربات وينبغي أن يعتمد مع هذا العلاج المأكول الجيد كلحم الفروج والعسل واللبن والحليب لينجبر ما لحقه من ضعف الاسهال ويكون عونا له على ترك ما يعتاده من أكل

البارئ المصور ولما تعذر بقاء الشخص الواحد بعينه خلق الحق سبحانه وتعالى أعضاء التناسل لبقاء نوعه وهي الذكر والانثيان من الرجل والرحم والثديان من المرأة وخلق سبحانه وله الحمد في الرحم تجويفين عظيمين أحدهما من الجانب الايمن والآخر من الجانب الايسر فيتولد الذكر من الجانب الايمن غالبا وتتولد الانثى من الجانب الايسر غالبا أو بزوجهم ذكرانا واناثا فاذا وقع المني في الرحم انضم عليه وذلك لما فيه من الاشتياق الى المني وقد أخبر الصادق المصدوق أن في الرحم ملكا يقول يارب نطفة يارب نطفة فاذا وقعت النطفة في الرحم انضم عليها فكرهت الانثى الجماع وذلك أحد علامات الحمل أعني كراهة الانثى للنكاح وذلك في كل حيوان وقد قال بعض الحكماء ان الرحم كانت حيوانا مشتاقا فاذا خالط مني الرجل ماء المرأة امتزجا واختلطا وحدث منهما نفاخات بتوسط حرارة الطبخ كما يحدث في الاشياء الغليظة المطبوخة ثم تجتمع تلك النفاخات حتى تصير نفاخة واحدة فيحدث منها تجويف عظيم ويجتمع في ذلك التجويف الروح باذن باريها ويصير لتظاهر ذلك المني المنتفخ سلالة ويسمى ذلك الوقت علقة وعند ذلك يقول الملك الموكل بالرحم يارب ذكرا وأنثى الحديث ثم هذه العلقة يتخللها عروق دموية تغذيها وتسمى ذلك الوقت مضغة ثم يأذن الملك الحق الخالق البارئ

 تقدست أسماؤه وتعالى علاه وشانه الملك فينفخ فيه الروح ثم يؤمر الملك بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد كما في الحديث ثم يحيط به ثلاثة أغشية يسمى الاول منها المشيمة تتصل بسرة الجنين تمده بالغذاء فان الجنين في بطن أمه انما يتغذى من

شربه والثانى بمثل بول الجنين والغشاء والثالث بمثل البخارات التى تصعد من الجنسين التى هى بمنزلة العرق والوسخ فى أبدان المستكملين
وهذا معنى قوله سبحانه وتعالى يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق أى نطفة ثم علقة ثم مضغة فى ظلمات ثلاث أى

فى ثلاثة أغشية فاذا تكامل أجله الذى أجل الله له فى بطن أمه اذن الله سبحانه وتعالى لتلك الاغشية الثلاث فتمزقت وتقطعت فحينئذ يعرض للمرأة الالم والنصب وتزف الدم الذى هو دم النفاس * واعلم أن الطفل فى بطن أمه قاعد وجهه الى ظهرها فاذا أراد الخروج انقلب أعلاه أسفله ولولا ذلك لتشبكت يداه فى بطن أمه فيموت وتموت الام ولاجل تلك المشاق كانت الميتة به شهيدة كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرج الى دار الاحزان والغموم والخطايا والذنوب لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا فيسخر له أباه وأمه وقد أعد اله أطيب الاغذية وأجودها وأنسبها له ويحنو عليه الغريب والقريب ويرحمه من يراه لضعفه فيقضى مدة أجله فى دار المحن والبلايا محفوفا بالسعادات أو مغمورا بالشقاوات ومصيره اما الى جنة أو الى نار أعاذنا الله بكرمه ورحمته من سوء المآل وختم أعمالنا بالصالحات فتفكر أيها الانسان فى مبدائك ومنتهاك وعقباك واسأل العزيز الغفار

أن يعفو عنك ويحنيك برضاه قال المجربون اذا كان حمل المرأة ذكرا حسن لونها وخفت حركتها وكانت حركة الولد فى الجانب جاء
الايمن وكبر الثدى الايمن وعظم النبض فى اليد اليمنى وتقدم رجلها اليمنى فى المشى على اليسرى والانثى بالعكس وأما قوله عليه السلام انه خلق

الافيون والشربات مثل الايارج وما يقوم مقامه والاقالسنا فانه يخرج الاخلاط والله الشافى واعلم أن أكثر التائبين من أكل الافيون يعودون الى أكله ولو بعد حين فمن أراد السلامة من الرجوع الى أكله فليجانب الآكلين له ولا يصحبهم ولا يدنو منهم والا أوقعوه فى أكله لا محالة وليجالس أفاضل الناس وخيارهم ومن لا تعلق له بأكله ولا يكاد يذكره فضلا عن تناوله فبهذا تتم توبته مع التجائه الى الله تعالى فى اخلاص التوبة والتوفيق والعون على ما يرضيه فان الخلاص بعد اعتياده عزيز المرام الا من وفقه الله تعالى وقليل ماهم والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى ماذكره شيخنا

(فصل فى سقوط القوة) وحدوثه فى الاكثر عن البرودة ولا يكون عن الحرارة الا اذا عظمت جدا وهو بارد وقد يكون ضعف القوة من اخلاط غليظة فى المعدة أو فى العروق أو فى كليهما سدد سددت مجارى النفس (العلاج) الذى قدمناه للقرقرة والنفخ عن البرد فيه كفاية للضعف الكائن عن البرودة ان شاء الله تعالى وأما الضعف الكائن عن الحرارة فينبغى لصاحبه اجتناب الادوية الحارة المذكورة فى النفخ والقراقر لاجل حرارتها ويستعمل أضدادها والسكون والدعة أولى به ويجب عليه أن يجتنب الغضب والامور النفسانية المزعجة كلها ما استطاع ويستعمل أضدادها فبذلك تحسن أحوال القوى الغريزية فيقوى الجسم بذلك فيزول ضعفه (قلت) والامور النفسانية هى العوارض النفسانية كالغضب والغيظ والفزع والهم والسهر والحسد فان هذه كلها تغير الابدان وتخرجها عن الحالة الطبيعية وخاصة لمن كان مزاجه حارا فان هذه تحدث فيه حميات دقية وأمراضا رديئة فينبغى أن يلهى نفسه بالسرور والانبساط فانهما تقوى الحرارة الغريزية وتنتشرها فى سائر البدن والله أعلم واعلم أن شرب مرق اللحم الاحمر من كبش سمين مناسب له مقو للبدن وأوفق الاخباز له الكعك مأدوما بهذا المرق المذكور آنفا وصفته أن يدق الكعك ناعما وينعم حتى تبقى أجزاؤه غير مختلفة فان بقى فيه شئ من الحرارة أكله دافئا وان لم يكن دافئا أعاده حتى يدفأ أو يكسب من الحرارة قدرا يلذ به أكله وأمراق الفراريج ونحوها خصوصا السود فهى موافقة جدا ومما يوافقه من الطيب ويزيل الضعف وينعش القوة ان شاء الله تعالى المسك والعنبر والغالية والشندة وهذا لمن كان ضعف قوته عن البرودة وأما الماورد والصندل والكافور فانها لا تصلح الا لمن سبب ضعف قوته عن الحرارة وينبغى اذا استعمل دواء مما سبق ذكره ان لا يولج عليه شئ حتى ينهضم الدواء ويمضى عليه خمس ساعات وليحذر من أكل الالية يعنى السبلة والشحوم وأدهانها الا انها تسقط الشهوة ويجتنب الجوع والعطش والشبع معا (صفة دواء يقوى البدن) ولا نظير له وهو الحنظل المدبر (وصفته) يؤخذ لب عشرين حبة من حب الحدق وذلك يجنى من شجرة كثيرة الحب وذلك بعد أن تصير صفراء كلها لا خضرة فيها ثم يخرج لب العشرين حبة وينقى من الذرى ويغمر بالماء ويترك من الصبح الى مثله من اليوم الثانى ثم يراق عنه ما كان عليه من الماء ويغمر أيضا بمثله من الماء الى ذلك الوقت كما ذكرنا فى المرة الاولى وهكذا حتى لا يبقى فيه شئ من المرارة ويعصر باليد حتى يخرج منه الماء كله وينشر على بساط نظيف طاهر يوما أو أكثر وذلك بأن يخلط فى قدر كفاية الا كل من البرثلاثة أيام ويدق الجميع ويصنع طعاما على العادة فى عمل خبز الفطير ويأكله ثلاثة أيام غداء وعشاء بالسمن والعسل فان الانسان حينئذ يطلع على أمر عجيب فى جميع أحواله من تقوية الغذاء الكلية والجزئية حتى ان الشيخ يعود له من القوة مالم يعهده فى وقت الشباب وقال الفقيه جمال الدين أبو المحاسن وماذكرته من التقوية المأخوذة من الحنظل المدبر على الصفة المذكورة صحيح مجرب فقد حكى لى رجل ممن أثق بديانته وصلاحه فى حياة المؤلف يعنى بذلك شيخنا الفقيه جمال الدين محمد بن أبى الغيث الكمرانى نفع الله به انه

جاء الى المؤلف رجل شكا اليه ما يجده من ضعف القوة فى البدن والباه وكان الرجل اذ ذاك شيخا ناهز السبعين سنة أى قاربها وأمره المؤلف رحمه الله تعالى باستعماله الحنظل المدبر بالصفة المذكورة فاستعمله مجرباله وصدقت التجربة قال ووجدت شيأ من القوة لم أكن أعهده فى زمن شبابى وكان المؤلف رحمه الله تعالى يعانيه خصوصا اذا مرض ثم نقه وكان قليل الاكل والقوة وقوله فى أول الصفحة بأن يجتنى من شجرة كثيرة الحب يشير بذلك الى أن الشجرة التى لا يكون فيها الا حبة واحدة لا تؤخذ كما ذكر لى شيخنا مشافهة علة ذلك كما قال فى اللقط ويحذر أن يستعمل من الحنظل ما كان فى شجرة حنظلة واحدة فان هذه ربما أخذ منها فاسهل الى أن يهلك المريض والله سبحانه الشافى واعلم ان الادوية اذا دبرت على ما ينبغى استحالت الى الغذائية بعد الدوائية اذا قصد بتدبيره ذلك والاغذية قد تستحيل الى السمية لتدبير علم أو جهل وانما أريد بهذا التدبير لهذا الدواء كسر عادته وأمن غائلته ﴿ولسقوط القوة من البرودة﴾ أكل الفروج وان كان سقوطها عن حرارة تطبخ الفروج بالحصرم والحرملين بخلاف حب الرمان فانه قابض وان كانا باردين جميعا فيستعمل كل واحدة منهما فيما يناسبه ومما يبرد به حرارة الفروج ان يطبخ بينه الشعير مقشورا أو الصندل الابيض ويجعل فى المرق عند الاكل قفلة من ماء الورد أو أكثر فان هذه مبردة وكذا اذا اعصر على المرق الليمون فانه يبرده أو يصب على المرق الخل أو يطبخ فيه واعلم أن ضعف القوة يكون من ضعف الحرارة الغريزية ومما يقوى الحرارة الغريزية بلطافته أكل اللوز والسكر قيل أكلهما أولى لان فى امتزاجهما من خارج مصلحة فان أكلا من غير سحق امتزجا فى المعدة ولكن يضعفان وفى موضع آخر ﴿الكلام فى قوة البدن﴾ ينبغى لمن أراد قوة البدن ان يتعهده بما يلائم طبعه مع لزوم العادة فان كان عادته المطاعم الغليظة وتوافقه الاشياء الرديئة تدرج فى تركها قليلا قليلا حتى يرجع الى ما يصلح من الاكل على التدريج حتى يعتدل حاله فاما ما هو ملائم لكل الناس فاكل البر النقى على لحم الفراريج واما بحسب التفصيل فينبغى لصاحب البلغم أكل الكعك باستعادة الجفاف مهما يمكنه والفصيل ولحم الكبش الحولى مقلوا بالسمن مطبوخا قبل القلى بتوابل حارة يابسة طيبة ومما يوافقه الزيت الطيب أو السليط أيضا ان لم يكن ضعيف المعدة ويعتمد على ما يخرج البلغم وتقليل الطعام صالح له مع صلاحيته لكل ويتدرج فى رياضة بدنه ان لم يكن معتادها ولا يشرب بالليل ماء ولا لبنا ولا يدخل بطنه شيأ واجعل هذا قياسا فيما سواه وعلى الجملة فاستعمال الرياضة قبل الغذاء صالحة والرياضة هى المشى والحركة وتكون رياضة كثيرة ويتدرج كل يوم أكثر مما قبله وأما الرياضة بعد الطعام فضرة الا اذا كان ليلا فيرتاض رياضة خفيفة وتعويد الجسم الحركة على كل حال الاحال الشبع مما يكسب البدن قوة ونشاطا وكذا أكل الطعام حسن الغذاء كثيره قليل القدر كفطير البر النقى والهريسة ولحم الحولى من الضأن وصفرة البيض والسمن لمن يوافقه والاقتصاد فى شرب الماء ومراعاة العادة وشم الطيب وتعديل النوم واليقظة كل ذلك مقو للبدن ان شاء الله تعالى وأما قوة القلب فلا دواء له الا القرآن والدعاء اذا كان ضعفه طبيعيا أصليا وأما اذا كان الخوف فيه من تغير طبع فيعتدل اذا كان عن ملاقاة ما لا عادة له بلقائه فبذلك يعتدل حاله والله سبحانه الشافى انتهى ما ذكرته عن شيخنا ورأيت فى بعض كتب الطب لقوة الجسم اذا عجزت القوة عقب مرض أو غيره تأخذ خبث الحديد واغسله بماء ونشفه ودقه ناعما وأضف اليه وزنه من السكر انبات مدقوقا أيضا ويسف من الجميع سبعة أيام كل يوم قفلة فانه غاية فى قوة الجسم ويزيد فى الصحة

﴿باب فى الرقى للمريض والدعاء له ودعائه لنفسه﴾

قال ابن الجوزى وانما الدعاء والرقى التجاء الى الله تعالى ليهب العافية بسبب سؤاله كما يهبها بالسبب الذى وضعه من الدواء له وروى الشيخ وأحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بهذه الكلمات

كل انسان على ستين وثلثمائة مفصل فها أنا أعدها ان شاء الله تعالى قال أصحاب التشريح ان فى الرأس أحد عشر عظما وفى العينين ستة أعظم وفى الوجنتين عظمان وفى الانف أربعة وعظمان فيهما الثنايا والرباعيات والانياب (١٧٤) والاضراس ويسمى الحنك الاعلى وعظمان فيهما الثنايا والرباعيات والاضراس من أسفل ويسمى الحنك الاسفل ويسمى الذقن أيضا وأما عظام الاسنان فهى ستة عشر من فوق وستة عشر من أسفل تسمى الثنايا والرباعيات والانياب والاضراس وتتصل بعظام الرأس من خلف خرز الظهر وهى أربعة وعشرون خرزة وربما زادت واحدة أو نقصت ويتصل بهذا الخرز عظم العجز وهو الذى قال عنه عليه السلام لم يبق من ابن آدم الا عظم الذنب ويتصل به من أسفل عظام العصعص وهى ستة وهى كالاساس لسائر البدن ويتصل بعظام العجز عظما الخاصرتين وفيهما حقا الورك وفيهما يدخل عظم رأس الفخذين فهذه هيئة عظام المؤخر واما هيئة عظام المقدم فان دون الرقبة عظم الترقوتين وعظم الكتفين أربعة وفى العضدين عظمات وفى الزندين أربعة وعظام الصدر سبعة وتسمى هذه العظام النفس والزور وعظام الاضلاع من كل جانب اثنا عشر محدبة تتصل بخرز الظهر من خلف فهذه هيئة عظام المقدم وأما عظام اليدين فمنها عظام يسمى الكفين ستة عشر عظما ويجمع عظم الذارع مما يلى الكف ويسمى الرسغ والكوع منه مما يلى الابهام والذى يلى الخنصر يسمى كرسوعا وعظام مشط الكفين ثمانية وعظام الاصابع من اليدين ثلاثون لكل اصبع ثلاثة أعظم وتسمى السلاميات وتقدم ذكرها عن النبى صلى الله عليه وسلم

وأما عظام الرجلين فمنها في الوركين عظمان وفي الفخذين عظمان وفي الركبتين عظمان وفي الساقين أربعة وفي الكعبين عظمان وفي العقبين عظمان والعظام الزرقية عظمان وهما يحتويان على الكعب يتم بهما حركة القدمين وعظام أصابع الرجلين ثمانية

اذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما (قلت) ومعنى لا يغادر أي لا يترك سقما وأما الباس فهو الشدة والمرض والله أعلم وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في المرض بسم الله نستشفي تربة أرضنا بريقة بعضنا تشفي سقيمنا باذن ربنا ومعنى بريقة بعضنا أي بصاقه والمراد بصاق بني آدم والله سبحانه وتعالى أعلم وفي بعض ألفاظه الصحيحة قالت كان اذا اشتكى الانسان أو كان به قرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا أي وضع سبابته بالارض ورفعها وقال بسم الله فذكره وقال في اللفظ أيضا وأخرج مسلم في افراده من حديث أبي سعيد الخدري ان جبرائيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله أرقيك من كل شئ يؤذيك من شر كل نفس وعين الله يشفيك بسم الله أرقيك وروى الشيخ وأحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يشفيك الا عافاه الله من ذلك المرض ويشفيك بفتح أوله والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في رقيا المريض لنفسه) وروى الشيخ وأحمد رضي الله عنه عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر قال ففعلت ذلك فاذهب الله ما كان بي فلم أزل آمر بها أهلي وغيرهم وروى عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا من الحمى والاوجاع بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار

(فصل فيما يقول من يفزع عند النوم) وروى الشيخ وأحمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات نقولهن عند الفزع من النوم بسم الله أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون قال فكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من أولاده ومن لم يعقل بان كان صغيرا لا يحفظها كتبها وعلقها في عنقه وقال في اللفظ (فان قيل) قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى فروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرقى والتمائم شرك (فالجواب) انهم كانوا يخالطون في الجاهلية كلمات من الشرك فنهى عنها لذلك فاذا اسلمت من الشرك فلا بأس بها وقد روى مسلم في افراده من حديث عوف بن مالك قال كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا رقاكم علي لا بأس برقاكم ما لم يكن فيه شرك (قلت) وفي شرح صحيح مسلم للامام النووي وكان المراد بالرقى المنهي عنها هي التي من كلام الكفار والرقى المجهولة التي بغير العربية وما لا يعرف معناها فهي مذمومة لاحتمال ان معناها مكروه أو قريب من مكروه وأما الرقى التي بالقرآن والاذكار المعروفة فلا نهي فيها بل هي سنة انتهى والله أعلم وقال في اللفظ

(فصل في الرقية بالقرآن) فروى الامام أحمد باسناد الشيخ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر فمروا بحي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فعرض لانسان منهم في غفلة لدغ فقالوا لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل فيكم من راق فقال رجل منهم نعم وأتى جاءهم فرقاه بفاتحة الكتاب فبرئ فأعطي قطيعا من الغنم فأبى أن يقبل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا ما رقيته الا بفاتحة الكتاب فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال وما يدريك انها رقية ثم قال خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم أخرجاه

وعشرون لكل اصبع ثلاثة أعظم الا الابهام فان له عظمين فهذه جملة عظام البدن التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم ولما كانت هذه العظام لا تقوم بذواتها أنبت الخالق سبحانه وتعالى لها من أطرافها أجساما تشدها وتربطها تسمى أوتارا ورباطات وجعل حركتها بالعضلات وعدد العضلات خمسمائة وتسعة وعشرون عضلة وتركيب العضل من لحم وعصب ثم يتصل بهذه الجملة الشرايين والعروق والاعصاب لتعطيها الحياة والحس والحركة والغذاء كما تقدم ثم يغشى هذه الجملة اللحم السمين والشحم وقد جعل سبحانه وتعالى اللحم ليسد خلل الاعضاء ويقيها البرد والانصداع والانقطاع ومنه ما هو مثل الوطاء مثل لحم الفخذين والاليتين وأما السمين فانه مادة الحرارة اذ النار لا تقوم الا بالدهن وأما الشحم فانه يسخن آلات الغذاء مثل الدثار وتعين على الهضم وأكثره على مراق البطن والامعاء كلما كملت البنية غطاها سبحانه وتعالى بالجلد فجعل منه رقيقا مثل جلدة الوجه لما احتيج فيها الى الحسن والجمال وجعل منه غليظا مثل جلد باطن القدم لما احتيج فيها الى المشي وملاقاة الاجسام الصلبة ثم أودع سبحانه وله إلجسد في الجلد ضروب الحس واللمس وأوصل بفوهات العروق ففي أي موضع نخسته ولو بابرة نبع منه الدم وذلك سبب تغذيته ثم أنبت

أخرجاه في الصحيحين انتهى (قلت) وذكر في شرح صحيح مسلم أن الراقي هو أبو سعيد الخدري كما جاء مبينا في رواية أخرى وأما اللدغة فكانت عقربا كما رأيته في بعض كتب الفقه وأما قوله فأعطى قطيعا من الغنم القطيع الطائفة من الغنم قال أهل اللغة والغالب عليه انه من عشرة الى أربعين وقيل ما بين خمسة عشر الى خمس وعشرين والمراد بالقطيع المذكور في الحديث ثلاثون شاة كما جاء مبينا وقوله صلى الله عليه وسلم وما يدريك أنها رقية فيه التصريح بأنها رقية فيستحب أن يقرأ بها على اللديغ والمريض وسائر أصحاب الاسقام والعلل والعاهات وقوله صلى الله عليه وسلم خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم فهذه القسمة من باب المروآت والتبرعات ومواساة الاصحاب والرفاق والا فجميع الشياه ملك للراقي مختص به ولا شئ للباقين فيه عند التنازع فقاسمهم تبرعا وجودا ومروءة وما قاله النبي صلى الله عليه وسلم من طلب السهم فهو تطييب لقلوبهم ومبالغة في تعريفهم أنها حلال لا شبهة فيها انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم (وعن خارجة) عن عمه قال أقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتينا على حي من أحياء العرب فقالوا عندكم دواء فان عندنا معتوها في القيود فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية أجمع بزاقي ثم أتفل فكأنما أنشط من عقال فأعطوني جعلا فقلت لا فقالوا اسئل النبي صلى الله عليه وسلم فسألته فقال كل فلعمري من أكل برقية باطلة لقد أكلت برقية حق انتهى (قلت) والمعتوه هو المجنون والعته هو نوع من اختلال العقل والجنون كما قاله في التصرير وقال غيره المعتوه المجنون الذي يكون دون الجنون المطبق الذي يميز بين السماء والارض والله سبحانه وتعالى أعلم وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ في أذن مبتلى فأفاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا قرأت في أذنه فقال قرأت أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا ترجعون حتى فرغت من آخر السورة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن رجلا موقنا بها قرأ بها على جبل لزال (وقال في اللقط)

﴿باب في اصابة العين ورقيتها﴾

أما اصابة العين فحق لا شك فيه فروى أحمد وأسنده الشيخ وهو في الصحيحين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق وأخرج مسلم في افراده من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال العين حق ولو كان شئ سابق القدر سابقه العين واذا استغسلتم فاغسلوا وروى الشيخ باسناده عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر (فان قال قائل) كيف يعمل نظر العين من بعد حتى يؤثر (فالجواب) ان طبائع الناس تختلف كما تختلف الهوام وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه أمر بقتل ذي الطفيتين من الحيات والابتر وقال انهما يطمسان البصر ويسقطان الحبل وانما كان ذلك لسم فصل من أعينهما في الهواء حتى أصاب من رآه فكذلك الآدمي (قلت) وأما قوله صلى الله عليه وسلم ذي الطفيتين هو بضم الطاء المهملة واسكان الفاء قال العلماء هما الخيطان الابيضان على ظهر الحية وأما الابتر فهو قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا ألقت ما في بطنها وقوله صلى الله عليه وسلم يسقطان الحبل معناه أن المرأة الحامل اذا نظرت اليهما وخافت أسقطت الحمل وقد ذكر مسلم في رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال نرى ذلك من سمهما وأما طمسان البصر فمعناه يخطفان البصر بمجرد نظرهما اليه لخاصية جعلها الله سبحانه وتعالى في بصرهما اذا وقع على بصر الانسان والله أعلم (عدنا الى كلام صاحب اللقط) قال ابن السائب كان في المشركين رجل يمكث اليوم واليومين والثلاثة لا يأكل شيأ ثم يرفع جانب خبائه يعني منزله فتمر به الغنم فيقول لم أر كاليوم ابلا ولا غنما أحسن من هذه فما تذهب الا قريبا حتى يسقط منها عدة قال الاصمعي رأيت رجلا عيونا كان يقول اذا رأيت الشئ يعجبني وجدت

فيه أنواع النبات من الشعر والاظفار فجعل من الشعر ما هو للزينة والوقاية مثل شعر الرأس والحاجبين وهدب العينين فان شعر الحاجبين والرأس للزينة وشعر هدب العينين لتوقي العين من شئ يقع فيها وللزينة فلو تصورنا رجلا أقرع محلوق (١٧٣) شعر الحاجبين والعينين لكان أشنع الاشكال وأقبحها ألا ترى القرندلية ما أقبح أشكالهم وأشنعها وهو من تمام حكمته ورحمته جعل شعر الحاجبين والعينين واقفا لا يطول اذ لو طال لانسبل على العينين وأضر بالبصر ولو كان نابتا الى فوق أو الى أسفل لعاق البصر فان من جملة أمراض العين الشعرة الزائدة فانها تضر البصر وتعالج بالقلع ومن الشعور ما هو للزينة مثل شعر اللحية فانه يفيد الرجل مهابة ووقارا ألا ترى الخصيان عند كبرهم ما أقبح وجوههم ومن الشعر ما هو لا للزينة ولا للمنفعة مثل شعر العانة والابطين ولذلك أمر الشارع عليه السلام بنتفه وحلقه اذ حلق العانة يقوي شهوة النكاح كما أن حلق مؤخر الرأس يغلظ العنق وهو من تمام رحمته ولطفه بخلقه جعل في رؤس الاصابع الاظفار لتقوي حركتها وتمنع رؤس الاصابع من التآكل وجعلت تطول كل وقت اذ لو كانت واقفة لا تطول لتآكلت من كثرة الاعمال وقد وردت السنة بتقليمها وقد ورد في تقليمها ودفنها آثار مثل قوله قص الظفر وحلق العانة ونتف الابط يوم الخميس واجعل الطيب واللباس والغسل يوم الجمعة وأما غسل يوم الجمعة فنه واجب ومنه مستحب وروى من قص أظفاره مخالفا لم ير في عينيه رمدا وروى أنه أمر بدفن الشعر والاظفار لئلا يتلعب به سحرة وروى وكيع باسناده عن مجاهد قال يستحب دفن الاظفار وباسناده أنه يستحب دفن الدم

حرارة تخرج من عيني وقد علم أن في الناس من تلسعه العقرب فتموت العقرب قال ابن قتيبة كان المتوكل قد جاء بأسود من بعض البوادي يأكل الافاعي وهي أحياء ويتلقاها بالنهش من قبل رأسها ويأكل ابن عرس وهو حي ويتلقاه بالاكل من جهة رأسه وأتى بآخر يأكل الجرو كما يأكله الظليم والظليم ذكر النعام فلا ينكر أن يكون في الناس ذو طبيعة ذات سم وحر واذا نظر الشئ ويعجبه فصل من عينه شئ في الهواء من السم فيصل الى المرئي فيعله ومما يشبه هذا ان المرأة الطامث يعني الحائض تدنو من اناء اللبن تسوطه فيفسد وما ذاك الا لشئ فصل عنها فوصل الى اللبن وقد تدخل البستان فتضر كثيرا من الغرس من غير أن تمسه وقوله تسوطه يقال سطت اللبن أو الدم أو غيرهما أسوطه اذا ضربت بعضه ببعض والسوط عود يضرب به كما قاله السهيلي والله سبحانه وتعالى أعلم وقد يفسد العجين اذا وضع في البيت الذي فيه البطيخ وثاقب الحنظل تدمع عيناه وكذلك قاطع البصل والنظر الى الحمرة وقد يتثاءب الرجل فيتثاءب غيره انتهى كلام ابن الجوزي في اللقط (قلت) وفي تفسير الامام البغوي عند قوله عز وجل وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم وذلك ان الكفار أرادوا أن يصيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين فنظر اليه قوم من قريش فقالوا ما رأينا مثله ولا مثل حججه وقيل كانت العين في بني أسد حتى كانت البقرة والناقة السمينة تمر بأحدهم فيعينها فيقول يا جارية خذي المكتل والدرهم فأتينا بشئ من لحم هذه فما تبرح حتى تقع فتنحر (واعلم) ان المكتل بكسر الميم وفتح التاء المثناة من فوق يشبه الزنبيل يسع خمسة عشر صاعا كما قاله الجوهري وقال الكلبي كان رجل من العرب يمكث لا يأكل يومين أو ثلاثة ثم يرفع جانب خبائه فتمر به الابل فيقول لم أر كاليوم ابلا وغنما أحسن من هذه فما تذهب الا قليلا فتسقط منها طائفة وعدة فسأل الكفار هذا الرجل أن يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين ويفعل مثل ذلك فعصم الله نبيه وأنزل الله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم انتهى كلامه ورأيت في شرح صحيح مسلم للامام النووي رحمه الله تعالى قال بعضهم ينبغي اذا عرف أحد بالاصابة بالعين أن يجتنب ويحترز منه وينبغي للامام منعه من مداخلة الناس ويأمره بلزوم بيته ويبسط له من الرزق ما يكفيه ويكف أذاه عن الناس فضرره أشد ضررا من الثوم والبصل الذي منعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخول المسجد لئلا يؤذي الناس ومن ضرر المجذوم الذي منعه عمر رضي الله عنه والعلماء من بعده من الاختلاط بالناس ومن ضرر المؤذيات من المواشي التي يؤمر بتغريبها الى حيث لا يتأذى بها أحد والذي قاله هذا القائل صحيح متعين ولا يعرف أحد يصرح بخلافه انتهى كلامه والله سبحانه وتعالى أعلم

((فصل)) اذا ثبتت الاصابة بالعين فعلاجها بالرقى وروى أحمد وأسنده الشيخ عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمرها أن تسترقي من العين أخرجاه في الصحيحين من حديث أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة قال أبو عبيدة السفعة يعني أن الشيطان قد أصابها من قوله لنسفعا بالناصية وفي أفراد مسلم من حديث أنس قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم من العين والحمة فعلى هذا يكون الرقية بالقرآن والدعاء ونحو ذلك وقولك الحمة هو بحاء مهملة وميم مفتوحة مخففة هي السم وقال بعضهم هي الحيات والعقارب وأشباهها من ذوات السموم وقد تسمى ابرة العقرب والزنبور حمة لانها تجري مجرى السم والله أعلم (رقية للعين) بسم الله اللهم أذهب حرها وبردها ووصبها ثم تقول قم باذن الله تعالى وان كانت دابة نفث في منخرها الايمن أربعا والايسر ثلاثا وقال لا باس رب الناس اشف أنت الشافي لا يكشف الضر الا أنت وقوله نفث قال أهل اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق وهذه اشارة لاستحباب النفث في الرقية وقد أجمعوا على جوازه واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم والله أعلم

والشعر وروى أبو داود باسناده قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لرجل ادفنه لا يلحسه كلب وقال الاطباء ان دم الانسان اذا لحسه كلب فانه يكلب فصلوات الله وسلامه (١٧٤) على هذا النبي الامي الذي قد بهرت معجزاته الابصار وحيرت العقول والافهام صلاة دائمة بدوام الليل والنهار فهذا ما يسره الله تعالى من فضله واحسانه فاعتبروا يا أولي الابصار والحمد لله (فصل في السماع) هو طيب الانفس وراحة القلوب وغذاء الارواح وهو من أجل الطب الروحاني وسبب السرور حتى لبعض الحيوانات والسرور المعتدل يذكي الحرارة ويقوي أفعال القوى ويبطئ الهرم ويدفع أمراضا ويحسن ويخصب البدن كما أن من كثر همه كثر سقمه * ورواه أبو نعيم في الطب النبوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزداد فوائد السماع بفهم معاني المسموع قال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وعن أبي هريرة مرفوعا ما أذن الله لشئ كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به أذن أي استمع ويتغنى أي يتلو بلحن طيب وقال عليه السلام زينوا القرآن بأصواتكم * وجاء في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء هو الصوت الحسن * وسئل ذو النون عن السماع فقال وارد حق يزعج القلوب الى الحق * وسئل عن الصوت الطيب فقال مخاطبات واشارات أودعها الله تعالى كل طيب * ويروى عن عمر بن الخطاب انه ترنم يوما في منزله فقيل له في ذلك فقال انا اذا خلونا ترنمنا كعادة الناس * وقال الغناء زاد المسافر عن
* وكان عبد الله بن جعفر مولعا بالسماع * وقيل للزهري تكره السماع فقال نعم اذا كان غير طيب وانما المنكر اللعب واللهو في السماع * ولما

(عن خط الازرق) رقية من العين والصرع وهي رقية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي هذه بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من حاسد وعين الله يشفيك أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وهي التي رقى بها جبريل النبي صلى الله عليه وسلم وهي لكل داء وألم انتهى كلامه وعن بعضهم (عزيمة للعين) وهي ان تقول بعد أن تقرأ الفاتحة سبعا وآية الكرسي مرة وانا أنزلناه في ليلة القدر وقل هو الله أحد والمعوذتين مرة مرة عزمت عليك أيتها الغبطة مع فلان ابن فلانة بعز الله وبقدرة قدرة الله وبما جرى به القلم من عند الله الى محمد بن عبد الله الا خرجت منه والا فأنت بريئة من الله والله بريء منك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون الى آخر الآية فارجع البصر هل ترى من فطور الى قوله تعالى وهو حسير وذلك بعد أن تذرع من ثوب طاهر ذراعا أو ذراعين أو ثلاثة والله أعلم وقال في اللقط

(باب في ذكر ما يكتب للحمى والاوجاع)

وروى الشيخ قال أبو بكر المروزي بلغ أبا عبد الله أني حممت فكتب لي من الحمى رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك اله الحق آمين

(فصل) ومما يكتب للصداع ويعلق على صاحبه سبحان من لا ينسى من ذكره كم من نعمة لله على عبد شاكر وغير شاكر وكم من عرق ساكن وغير ساكن بسم الله الرحمن الرحيم حمعسق ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا اسكن أيها الصداع بحق هذه الاسماء * (وعن خط الازرق) لوجع العين والرمد اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا باذن الله السميع العليم لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ويكتب بعده الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت الى قوله وهو حسير وعن خطه أيضا *(يكتب للثلث)* عن الفقيه بن جبريل الحبيبي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم يكتب على اليد اليمنى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله القوي ويكتب على اليد اليسرى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله القاهر ويكتب على الرجل اليمنى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله القادر ويكتب على الرجل اليسرى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الغافر وبالحق أنزلناه وبالحق نزل والله سبحانه الشافي وعنه أيضا (للحمل) يعلق في اليد اليسرى عند الجماع وهذه صفته ب ححححححح ۃ ۃ ۃ ۃ ۃ ۃ كهالاه

انتهى قال الاصمعي هذا الطلسم اذا علق على امرأة عقيم حملت أو على شجرة أثمرت وهو هذا

ححححححح ۃ ۃ ۃ ۃ

ورأيت هذا الطلسم في مختصر شيخنا ذكره في أدوية الحمل وذكر أيضا عزيمة أخرى للحمل ولكني تركتها (وعن خط الازرق) مسكة للحمل يكتب ويعلق على البطن مكان الازار ولبنوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا ان الله يمسك السماء أن تقع على الارض ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده انه كان حليما غفورا ويمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم اللهم كما أمسكت السماء أن تقع على الارض الا باذنك أمسك حمل من علق عليها هذا الكتاب الى أن يبلغ أمده انك على كل شيء قدير ومن كتاب اللقط

حدا ابن رواحة في بعض طرق المدينة قال له النبي صلى الله عليه وسلم رفقا بالقوارير رأى رفقا بالنساء لئلا يفتتن بصوتك * وكان داود عليه السلام حسن الصوت بالنياحة على خطيئته وكان لما يتلو الزبور يجتمع عليه الجن والانس والطير والوحش * وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي موسى لقد أوتي هذا مزمارا من مزامير آل داود * وقال افلاطون لذات الدنيا أربع الطعام والشراب والجماع والسماع وأنت ترى أهل كل صناعة متعبة كالقصار والحمال يستحضرون لانفسهم الحانا يخففون بها عن أنفسهم وترى الطفل اذا بكى سكت بالحداء والابل تطوى الفلا بالحداء وحكى ان اعرابيا كان له عبد طيب الصوت فحداه ابلا وهي مثقلة فقطعت مسيرة ثلاثة أيام في يوم واحد فلما وصلت تبطحت وماتت فهذه الابل أثر فيها الصوت الطيب دون فهم المعاني فاطلقه في الصوت الشجي بمعان رائقة يسمعه أهل الذوق والمعرفة وترى الهزار والشحرور يلقي بنفسه في الاماكن التي فيها سماع مطرب * وقد اختلف فيه فأباحه قوم وحرمه آخرون وقال ابن قتيبة يروق الذهن ويلين العريكة ويبهج النفس ويصلح الدم ويلائم أصحاب العلل الغليظة وينفعهم ويزيد في فضائل النفس ويوصف لبعض الامراض السوداوية (قال المؤلف) الشيخ الامام العالم المحدث الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في مسئلته في السماع منه محرم ومنه واجب ومنه مباح ومنه مستحب ومنه مكروه والمحرم سماع غناء الصبية المليحة الاجنبية التي يخاف منها الفتنة وقد يباح صوتها في العرس ولا يخلو من كراهة وكذلك صوت الامرد المليح هو أشد تحريما اذا

(فصل فيما يكتب لعسر الولادة) وروى الشيخ باسناده قال قال عبد الله بن أحمد بن حنبل رأيت في كتاب ان المرأة اذا عسر ولدها يكتب في اناء أو في شئ نظيف ما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما فقيه اذا عسر على المرأة ولدها فيكتب لها بالله الذي لا اله الا هو الحكيم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون (قلت) وكذا رأيت في تفسير الثعلبي وعين المعاني الا أنه قال الحليم الكريم باللام والله أعلم (ومن اللفظ أيضا) وروى الشيخ باسناده قال ابن عباس رضي الله عنهما مر عيسى بن مريم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام على بقرة وقد اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله لي أن يخلصني مما أنا فيه فقال يا خالق النفس من النفس خلصها قال فرمت ولدها فاذا هي قائمة تشمه فاذا عسر على المرأة ولدها فاكتبه لها انتهى كلامه (وعن خط الازرق) قال يكتب للمتعسرة سطا وجه ويعلق في الفخذ الايسر ويكتب لها أيضا أسماء أهل الكهف وتعلق عليها ويكتب لها أسماء الله الحسنى وتمحى وتشرب ويكتب لها أيضا اذا السماء انشقت الى قوله تعالى وألقت ما فيها وتخلت وتشرب بها بيدها اليمنى بعد ان تسمي الله تعالى وتمحى بالماء والله أعلم (وعن خطه أيضا) يكتب لجميع الامراض محوا في اناء ويغسل بالماء بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحي القيوم وعنت الوجوه للحي القيوم وسورة الاخلاص ويكتب اللهم رب الناس أذهب الباس واشف أنت الشافي وعاف أنت المعافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما ولا ألما انتهى (وعن خطه أيضا) مما جمعه ابن أبي الصيف يكتب لكل مرض من الصداع والشقيقة والحمى والمليلة والعين والصرع وسائر أنواع الجنون والفزع وجميع العاهات وغير ذلك بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أعيذ حامل كتابي هذا بوجه الله الكريم العظيم الذي لا شئ أعظم منه وبكلمات الله التامات كلها التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وباسماء الله الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون ومن نفثهم وهذا الغلام أو هذه الامة أو هذه الدابة أضيق من جلد جمل انتهى وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين آمين يا معين

(فائدة في فضائل الزنجبيل)

٣ يا حافظا سر زنجبيـل في الورى * خصصت من المولى بكل فضيلة
ومن يشتكي البرد القديم بصلبه * وأوجاعه في كل وقت وساعة
عليه بمثقالين من بعد طحنه * يضاف اليه يافتى شهد نحلة
ثلاثة أيام يكون فطوره * وان كان أسبوعا فقصد نسخني
كذلك للملسوع يمضغ ناعما * ويطلى مكان السم يطلى بلطخة
يرى عجبا من سره وفعاله * للدغة ملسوع واحراق لذعة
ومن يشتكي رخو القضيب يكن اذا * أتى لجماع فهو يعنى بسرعة
يدق ويغلى في حليب اتانة * ويدلك بالاحليل في كل ليلة
يرى عجبا من قوة لمفاضة * بطيب نكاح والتذاذ بلذة
وصاحب أرياح غلاظ يدقه * على سكر أمثاله بثلاثة
ويستف منه نصف مثقال لم يزد * ويتبع بعد الزنجبيل بجرعة

أضيف الى ذلك دفوف وشبابات تأكد التحريم وعمال السماع من الذين هم كالفقهاء فهذا أدين الله بضريعه ولا يكاد يوجد ذلك الامن الفسقة ومن له عادة من تبذير الدراهم وذلك محرم (١٧٦) ومن الاسافل الغفلة وهو محرم ومن ان غالب من يغني فسقة أو أراذل ومن ان المجلس يحضره مردان ولاملة عشاق وفساق وترقص الملاح وتحرك الشهوة فينبغي لك أن تجتنب حضور ذلك جملة (والواجب) هو سماع القرآن في الفرائض فما أنفعه من امام خاشع فانت الله طيب الصوت بصير بالتجويد وأين يوجد ذلك (والمباح) سماع الحداء الطيب وسماع الشعر وسماع النشيج وسماع غناء الرجل لنفسه وغناء المرأة لزوجها والجارية لمالكها وسماع النسوة اللاتي لا يوصفن بملاحة ليلة العرس للنساء والعروس وفي العيد ونحو ذلك وسماع الرجل الذي يغني لاصحابه ينشد أبياتا بتلحين هو ورسيله ولكن يصير مكروها اذا أكثروا من ذلك واتخذوه عادة (والمستحب) له سور منها جماعة يقرأ لهم قارئ طيب الصوت بتلحين سائغ وهم يتلذذون بصوته وبكلام ربهم ويتدبرونه ويخشعون أو يبكون أو يقرأ لهم أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم مما ثبت عنه في الرقائق ونحوها والاكثار من ذلك حسن * ومن صور المستحب رجل صالح له صوت مطرب ينشد أبياتا بتلحين موزونة الضرب في الخوف والزهد والحزن على البطالة والبعد عن جناب الحق والسامعون أخيار أبرار متقون ينشطهم ذلك ويعقبهم اقبالا على التوبة والانابة والعبادة وهذا مستحب بشروط يصرف احدها أن يعمل ذلك في الشهر أو الشهرين ساعة أو نحوها وان يسلم من حضور مليح وان يسلم من وجد يغيب العقل وان يسلم من شطح

ودعوى وأن يسلم من اعتقاده عبادة لذاته الى غير ذلك مما يخرجه من الاستحباب الى المعصية أو الكراهة * وأما المكروه فبالاكثار من حضور السماع بالكف وبالدف وأما حضوره الشبابة فانى متوقف فى تحريمها بعد مع اعتقادى أنها مكروهة وغالب السماع من الباطل لا من الحق فى شئ ولكن الباطل منه مباح ومنه مكروه ومنه محرم فتدبر هذا ولا تبادر الى تحريم ما وسع الله على عباده وفيه عفا عنهم ومن صور السماع التى يكون فيها عبادة ليلة العرس لمن يحتسبه وفى يوم العيد لمن يتخذ تأسيا بنبيه صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله يعنى عن صلاتكم وعبادتكم فمن ألهاه الغناء عن عبادة الله وعن الصلاة فهو من الخاسرين وقد خاطب سبحانه وتعالى المؤمنين بقوله واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما فعاتبهم عز وجل على التجارة المباحة واللهو الذى لم يحرمه علينا الا اذا تركوا الجمعة والجماعة والصلاة المفروضة لذلك وسكت عما عدا ذلك فهو مما عفا عنه * وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم صاحب الملة الحنيفية السمحة يتبسم ويضحك ويمازح ويجارى زوجته وأركب ابنى بنته الحسن والحسين على ظهره وقال نعم الرجل جملكما وركب الفرس عريانا ودخل يوم الفتح على ناقته وهو يرفع عقيرته بأبى وأمى ويحسن صوته بقراءة سورة الفتح ويرجع ويقول آآ ويقول يا عامر أسمعنا من هنياتك ويتفرج على لعب الحبشة وزفافهم والى غير ذلك وأين القسالقوا الكلاحة والقطوبة من شمائله الكاملة وهو يحب النساء اللاتى هن من زينة الدنيا والطيب والثياب النقية الجميلة والحلواء والعسل واللحم والصوت الطيب لا سيما بأصدق الكلام وأفصحه وأطيبه وكان عليه السلام يحب الطيبات ولا يكثر منها اذ الاكثار من المباحات يضيع الاوقات عن فعل القرب والطاعات فانه كان عليه الصلاة والسلام مع وصفه بما ذكرناه صواما قواما بكاء من خشية الله أواها منيبا حليما وقورا اليه قد انتهى الحلم والعلم والسخاء والنبالة والشجاعة وفيه جمعت المحاسن والاخلاق الحميدة المرضية ولمجموع ما ذكرناه وبأمثاله صار أكمل الخلق كلهم صلى الله عليه وسلم آمين تم بحمد الله وعونه

يصرف أرياحا وقولنج عاجلا * ويأتى بتفريج واصلاح معدة
وينفع للانسان فى كل مضغة * شفاء له من كل داء وعلة
ومن ناله ضعف العيون ولم يرى * سوى نصف رؤيا أو قليل برؤية
فيمزجه بالدارصينى مساويا * ومن سكر جزأ يكون سوية
فيبرا ويجلو باطن العين بعدما * يغشى غشاء من بياض وظلمة
ومن كان من أهل البلادة قلبه * بطيأ لحفظ الذكر حيا كميت
يضاف اليه من حصا اللبان منعم * مضاف اليه من جناية نحلة
ويعتزل الاكل الغليظ ويحتمى * ثلاثة أيام بأكمل حمية
ويدخل حماما باسبوع مدة * ثلاث أسابيع بتكميل عدة
فيرجع بالذهن الذكى محافظا * على درس قرآن وطيب تلاوة
أيا حافظ العيش الصحيح لك الرضا * خصصت من المولى بكل كرامة
ومن عنده وجه مليح مغير * مبدل بعد الاحمرار بصفرة
يدق ويغلى فى نضوح معتق * ويسقى لها تكسى جمال الحمرة
فيارب صل على الشفيع محمد * فى عليه ألف ألف تحية

﴿يقول مصححه الفقير الى الله تعالى محمد الاسيوطى﴾

الحمد لله اللطيف الخبير عالم الغيب والشهادة السميع البصير والصلاة والسلام على سيد العالمين وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ﴿أما بعد﴾ فقد تم طبع هذا الكتاب النافع المسمى بتسهيل المنافع تأليف العلامة الفاضل والهمام الكامل الشيخ ابراهيم بن عبد الرحمن بن أبى بكر الازرق رحمه الله وأكرم مثواه محلى هامشه بكتاب الطب النبوى للامام المحدث الحافظ أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى عليه من الله الرحمة والرضوان وأسكنه أعلى الجنان

وذلك بالمطبعة الخيرية التى بحارة درب الدليل بمصر المحمية ادارة حضرات
(السيد عمر حسين الخشاب والسيد محمد عبد الواحد الطوبى
وشريكهما) فى شهر شوال سنة ١٣١٠ هجريه
على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى
التحيه وعلى آله الابرار
وأصحابه الاخيار
آمين

فهرست تسهيل المنافع

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

من

(تمت)